

صفحة : 1

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من قلدنا من عقد صحاح جوهر آلائه، وأولانا من سيب
لباب مجمل إحسانه وإعطائه، وأفاض علينا من قاموس بره
المحيط فائق كرمه وباهر إسدائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة يوردنا صدق قولها المأنوس مورد أحبابه
ومشارب أصفياه وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا السيد
المرتضى، والسند المرتضى، والرسول المنتقى، والحبیب
المجتبى، المصباح المضيء المزهر بمشكاة السر اللامع المعلم
العجاب، والصبح اللامع المسفر عن خبايا أسرار ناموس الصدق
والصواب، مستقصى مجمع أمثال الحكم بل سر ألف با في كل
باب وكتاب، والأساس المحكم بتهديب مجده المتلاطم العباب،
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه خير صحب وآل، مطالع العز
الأبدي من موارد الفخر والكمال، ومشارك المجد والجلال، ما
أعرب المعرب عن كل مغرب، وسحب ذيل إعجازه على كل
مسهب، ونطق لسان الفصيح في نهاية جمهرة مجدهم الصريح
المرقص المطرب، وسلم تسليما كثيرا كثيرا.

وبعد فإن التصنيف مضممار تنصب إليه خيل السباق من كل أوب
ثم تجارى، فمن شاط بعيد الشاؤ، وساع الخطو، تشخص الخيل
وراءه إلى مطهم سباق في الحلبة ميفاء على القصبة، ومن
لاحق بالأخريات، مطرح خلف الأعقاب، ملطوم عن شق الغبار،
موسوم بالسكيت المخلف، ومن أخذ في القصد، متنزل سطة ما
بينهما، قد انحرف عن الرجوين، وجال بين القطرين، فليس
بالسباق المفرط، ولا اللاحق المفرط. وقد تصدبت للإنصاف في
هذا المضممار تصدي القاصد بذرعه، الرابع على طلعه، فتدبرت
فنون العلم التي أنا كائن بصدد تكميلها، وقائم بإزاء خدمتها
وتحصيلها، فصادفت أصلها الأعظم الذي هو اللغة العربية خليقة
بالميل في صغو الاعتناء بها، والكدح في تقويم عنادها، وإعطاء
بداهة الوكد وعلالته إياها.

وكان فيها كتاب القاموس المحيط، للإمام مجد الدين الشيرازي
أجل ما ألف في الفن، لاشتماله على كل مستحسن، من قصارى
فصاحة العرب العرباء، وبيضة منطقتها وزبدة حوارها، والركن
البديع إلى ذرابة اللسان وعرابة اللسن، حيث أوجز لفظه وأشبع
معناه، وقصر عبارته وأطال مغزاه، لوح فأغرق في التصريح،

وكنى فأغنى عن الإفصاح، وقيد من الأوايد ما أعرض، واقتنص من الشوارد ما أكتب، إذا ارتبط في قرن ترتيب حروف المعجم ارتباطا جرح فيه إلى وطء منهاج أبين من عمود الصبح، غير متجانف للتطويل عن الإيجاز، وذلك أنه بوبه فأورد في كل باب من الحروف ما في أوله الهمز، ثم قفى على أثره بما في أوله الباء، وهلم جرا، إلى منتهى أبواب الكتاب، فقدم في باب الهمزة إياها مع الألف عليها مع الباء، وفي كل باب إياها مع الألف على الباءين، وهلم جرا، إلى منتهى فصول الأبواب، وكذلك راعى النمط في أوساط الكلم وأواخرها، وقدم اللاحق فاللاحق. ولعمري هذا الكتاب إذا حوضر به في المحافل فهو بهاء، وللأفاضل متى وردوه أبهة، قد اخترق الآفاق مشرقا ومغربا، وتدارك سيره في البلاد مصعدا ومصوبا، وانتظم في سلك التذاكر، وإفاضة أزلام التناظر، ومد بحره الكامل البسيط، وفاض عبايه الزاخر المحيط، وجلت منه عند أهل الفن وبسطت أياديه، واشتهر في المدارس اشتهار أبي دلف بين محتضره وبأديه، وخف على المدرسين أمره إذ تناولوه، وقرب عليهم مأخذه فتداولوه وتناقلوه.

صفحة : 2

ولما كان إبرازه في غاية الإيجاز، وإيجازه عن حد الإعجاز، تصدى لكشف غوامضه ودقائقه رجال من أهل العلم، شكر الله سعيهم، وأدام نفعهم، فمنهم من اقتصر على شرح خطبته التي ضربت بها الأمثال، وتداولها بالقبول أهل الكمال، كالمحب ابن الشحنة، والقاضي أبي الروح عيسى ابن عبد الرحيم الكجراتي، والعلامة ميرزا علي الشيرازي، ومنهم من تفيد بسائر الكتاب، وغرد على أفنائه طائره المستطاب، كالنور على بن غانم المقدسي، والعلامة سعدي أفندي، والشيخ أبي محمد عبد الرءوف المناوي، وسماه القول المأنوس وصل فيه إلى حرف السين المهملة، وأحيا رفات دارس رسومه المهملة، كما أخبرني بعض شيوخ الأوان، وكم وجهت إليه رائد الطلب، ولم أقف عليه إلى الآن، والسيد العلامة فخر الإسلام عبد الله، ابن الإمام شرف الدين الحسيني ملك اليمن، شارح نظام الغريب المتوفي بحصن ثلا، سنة 973، وسماه كسر الناموس.

والبدر محمد بن يحيى القرافي، وسماه بهجة النفوس، في المحاكمة بين الصحاح والقاموس جمعها من خطوط عبد الباسط البلقيني وسعدي أفندي، والإمام اللغوي أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الفيلاي، المتشرف بخلعة الحياة حينئذ، شرحة شرحا

حسنا، رقى به بين المحققين المقام الأسنى، وقد حدثنا عنه بعض شيوخنا.

ومن أجمع ما كتب عليه مما سمعت ورأيت شرح شيخنا الإمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي، المتولد بفاس سنة 1110، والمتوفي بالمدينة المنورة سنة 1170، وهو عمدتي في هذا الفن، والمقلد جيدي العاطل بحلى تقريره المستحسن، وشرحه هذا عندي في مجلدين ضخمين.

ومنهم كالمستدرك لما فات، والمعترض عليه بالتعرض لما لم يأت، كالسيد العلامة علي بن محمد معصوم الحسيني الفارسي، والسيد العلامة محمد بن رسول البرزنجي، وسماه رجل الطاووس، والشيخ المناوي في مجلد لطيف، والإمام اللغوي عبد الله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي الحميري، الملقب بالبحر، من علماء اليمن، المتوفي بالظهيرين من بلاد حجة سنة 1061، استدرك عليه وعلى الجوهري في مجلد، وأتهم صيته وأنجد، وقد أدركه بعض شيوخ مشايخنا، واقتبس من ضوء مشكاته السناء، والعلامة ملا علي بن سلطان الهروي وسماه الناموس، وقد تكفل شيخنا بالرد عليه، في الغالب، كما سنوضحه في أثناء تحرير المطالب، ولشيخ مشايخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي عليه كتابة حسنة، وكذا الشيخ ابن حجر المكي له في التحفة مناقشات معه وإيرادات مستحسنة، وللشهاب الخفاجي في العناية محاورات معه ومطارحات، ينقل عنها شيخنا كثيرا في المناقشات، وبلغني أن البرهان إبراهيم بن محمد الحلبي المتوفي سنة 900، قد لخص القاموس في جزء لطيف.

وأيم الله إنه لمدحضة الأرجل، ومخبرة الرجال، به يتخلص الخبيث من الإبريز، ويمتاز الناكصون عن ذوي التبريز.

صفحة : 3

فلما أنست من تناهي فاقة الأفاضل إلى استكشاف غوامضه، والغوص على مشكلاته، ولا سيما من انتدب منهم لتدريس علم غريب الحديث، وإقراء الكتب الكبار من قوانين العربية في القديم والحديث، فناط به الرغبة كل طالب، وعشا ضوء ناره كل مقتبس، ووجه إليه النجعة كل رائد، وكم يتلقات في هذا العصر الذي قرع فيه فناء الأدب، وصفر إناءه، اللهم إلا عن صرمة لا يسر منها القابض، وصبابة لا تفصل عن المتبرض من دهماء المنتحلين بما لم يحسنوه، المتشبعين بما لم يملكوه، من لو رجعت إليه في كشف إبهام معضلة لقتل أصابعه شزرا، ولا حمرت

ديباجناه نشررا، أو توقع فأساء جابة، فافتضح وتكشف عواره،
قرعت ظنوب اجتهادي، واستسعيت يعبوب اعتنائي، في وضع
شرح عليه، ممزوج العبارة، جامع لمواده بالتصريح في بعض وفي
البعض بالإشارة، واف بيان ما اختلف من نسخه، والتصويب لما
صح منها من صحيح الأصول، حاو لذكر نكته ونوادره، والكشف
عن معانيه والإنباه عن مضاربه وماأخذه بصريح النقول، والتقاط
أبيات الشواهد له، مستمدا ذلك من الكتب التي يسر الله تعالى
بفضله وقوفي عليها، وحصل الاستمداد عليه منها، ونقلت
بالمباشرة لا بالوسائط عنها، لكن على نقصان في بعضها نقصا
متفاوتا بالنسبة إلى القلة والكثرة، وأرجو منه سبحانه الزيادة
عليها.

فأول هذه المصنفات وأغلاها عند ذوي البراعة وأغلاها كتاب
الصحاح للإمام الحجة أبي نصر الجوهري، وهو عندي في ثماني
مجلدات، بخط ياقوت الرومي، وعلى هوامشه التقييدات النافعة
لأبي محمد بن بري، وأبي زكريا التبريزي، ظفرت به في خزنة
الأمير أزيك. والتهذيب للإمام أبي منصور الأزهري في ستة عشر
مجلدا. والمحكم لابن سيده في ثمان مجلدات. وتهذيب الأبنية
والأفعال لأبي القاسم ابن القطاع، في مجلدين.

ولسان العرب للإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن علي
الإفريقي، ثمان وعشرون مجلدا، وهي النسخة المنقولة من
مسودة المصنف في حياته، التزم فيه الصحاح، والتهذيب،
والمحكم، والنهائية، وحواشي ابن بري، والجمهرة لابن دريد. وقد
حدث عنه الحافظان الذهبي والسبكي، ولد سنة 630 وتوفي
سنة 711.

وتهذيب التهذيب لأبي الثناء محمود ابن أبي بكر بن حامد
التنوخي الأرموي الدمشقي الشافعي، في خمس مجلدات، وهي
مسودة المصنف، من وقف السميساطية بدمشق، ظفرت بها
خزنة الأشرف بالعبيرانيين، التزم فيه: الصحاح والتهذيب،
والمحكم، مع غاية التحرير والضبط المحكم، وقد حدث عنه
الحافظ الذهبي، وترجمه في معجم شيوخه، ولد سنة 647
وتوفي سنة 723.

وكتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي. والنهائية في غريب الحديث
لابن الأثير الجزري. وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي وشروحها.
وفصيح ثعلب، وشروحه الثلاثة: لأبي جعفر اللبلي، وابن
درستويه، والتدميري. وفقه اللغة، والمضاف والمنسوب، كلاهما
لأبي منصور الثعالبي. والعياب والتكملة على الصحاح، كلاهما
للرضي الصاغاني، ظفرت بهما في خزنة الأمير صرغتمش.
والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير. والتقريب لولده
المعروف بابن خطيب الدهشة. ومختار الصحاح للرازي.

والأساس والفائق والمستقصى في الأمثال، الثلاثة للرمخشري.
والجمهرة لابن دريد، في أربع مجلدات، ظفرت بها في خزانة
المؤيد.

صفحة : 4

وإصلاح المنطق لابن السكيت، والخصائص لابن جني، وسر
الصناعة له أيضا. والمجمل لابن فارس. وإصلاح الألفاظ
للخطابي. ومشارك الأنوار للقاضي عياض. والمطالع لتلميذه ابن
قرقول، الأخير من خزانة الديري. وكتاب أنساب الخيل وأنساب
العرب واستدراك الغلط، الثلاثة لأبي عبيد القاسم بن سلام.
وكتاب السرج واللجام والبيضة والدرع، لمحمد بن قاسم بن
عزرة الأزدي. وكتاب الحمام والهدى له أيضا. وكتاب المعرب
للجواليقي، مجلد لطيف، ظفرت به في خزانة الملك الأشرف
قايتباي، رحمه الله تعالى. والمفردات للراغب الأصبهاني، في
مجلد ضخمة. ومشكل القرآن لابن قتيبة. وكتاب المقصور
والممدود، وزوائد الأمالي، كلاهما لأبي علي القالي. وكتاب
الأضداد لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي. والروض الأنف، لأبي
القاسم السهيلي، في أربع مجلدات. وبغية الآمال في مستقبلات
الأفعال، لأبي جعفر الليلي. والحجة في قرآت الأئمة السبعة
لابن خالويه. والوجوه والنظائر لأبي عبد الله الحسين بن محمد
الدامغاني. وبصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز،
والبلغة في أئمة اللغة، وترقيق الأسئل في تصفيق العسل،
والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألوف، والمثلثات،
الأربعة للمصنف، والمزهر، ونظام اللسد في أسماء الأسد،
وطبقات أئمة النحو واللغة، الثلاثة للحافظ السيوطي. ومجمع
الأنساب لأبي الفداء إسماعيل ابن إبراهيم البليسي الحنفي،
جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير.
والجزء الثاني والثالث من لباب الأنساب للسمعاني. والتوقيف
على مهمات التعريف، للمناوي. وألف با للألبا، لأبي الحجاج
القضاعي البلوي. وكتاب المعاليم للبلادري، ثلاثون مجلدا.
وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ ابن حجر العسقلاني،
بخط سبطه يوسف بن شاهين.

صفحة : 5

وشرح ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري، وعليه خط ابن

فارس صاحب المجلد، والأول والثاني والعاشر من معجم
ياقوت، طفرت به في الخزانة المحمودية. ومعجم البلدان لأبي
عبيد البكري. والتجريد في الصحابة، والمعني، وديوان الضعفاء،
الثلاثة للحافظ الذهبي. ومعجم الصحابة، للحافظ تقي الدين ابن
فهد، بخطه. والذيل على إكمال الإكمال، لأبي حامد الصابوني.
وتاريخ دمشق، لابن عساكر، خمس وخمسون مجلدا. وبعض أجزاء
من تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر الخطيب. والذيل عليه للبنداري.
وبعض أجزاء من تاريخ ابن النجار. وكتاب الفرق، للحكيم
الترمذي. وأسماء رجال الصحيحين، للحافظ أبي الفضل محمد بن
طاهر المقدسي، ولابن رسلان أيضا. وطبقات المفسرين
لداودي. وطبقات الشافعية، للتاج السبكي، وللقطب الخيضر.
والتكملة لوفيات النقلة، للحافظ زكي الدين المنذري. وكتاب
الثقات، لابن حبان. وكتاب الإرشاد، للخليلي. والجواهر المضية،
في طبقات الحنفية، للحافظ عبد القادر القرشي. ولباب
الأنساب للسيوطي. والذيل عليه لداودي. ومجمع الأقوال في
معاني الأمثال، لمحمد بن عبد الرحمن أبي البقاء العكبري.
ونزهة الأنفس في الأمثال، لمحمد بن علي العراقي. وشرح
المقامات الحريية للشريشي. والوافي بالوفيات، للصالح
الصفدي. ومن تاريخ الإسلام للذهبي، عشرون مجلدا. وشرح
المعلقات السبعة لابن الأنباري. والحماسة لأبي تمام حبيب بن
أوس الطائي، المشتملة على عشرة أبواب. وبعض أجزاء من
البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين بن كثير. والراموز، لبعض
عصري المصنف. والمثلثات، لابن مالك. وطرح التثريب، للحافظ
ولي الدين العراقي. والطلالع السعيد، للأدقوي. والأنس الجليل،
لابن الحنبلي. والكامل، لابن عدي، في ثمان مجلدات، من خزانة
المؤيد. وحياة الحيوان، للكمال الدميري. وذيل السيوطي عليه
ومستدركاته. والإتقان في علوم القرآن، له أيضا. والإحسان في
علوم القرآن، لشيخ مشايخنا محمد بن أحمد بن عقيلة. وشرح
الشفاء، للشهاب الخفاجي. وشفاء الغليل، له أيضا. وشرح
المواهب اللدنية، لشيخ مشايخنا سيدي محمد الزرقاني. وقوانين
الدواوين، للأسعد بن مماتي. ومختصره، لابن الجيعان. والخطوط،
للمقريزي. والبيان والإعراب، عمن بمصر من قبائل الأعراب، له
أيضا. والمقدمة الفاضلية، لابن الجواني نسابه مصر. وجمهرة
الأنساب، لابن حزم. وعمدة الطالب، لابن عتبة نسابه العراق.
والتذكرة في الطب، للحكيم داود الأنطاكي. والمنهاج والبيان،
كلاهما في بيان العقاقير. وكتاب النبات، لأبي حنيفة الدينوري.
وتحفة الأحباب، للملك الغساني. وغير ذلك من الكتب والأجزاء،
في الفنون المختلفة، مما يطول على الناظر استقصاؤها،
ويصعب على العاد إحصاؤها. ولم آل جهدا في تحري الاختصار،

وسلوك سبيل التنقية والاختيار، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يستغنى عنها في حط اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار. فجاء بحمد الله تعالى هذا الشرح واضح المنهج، كثير الفائدة، سهل السلوك، موصول العائدة، آمنة بمنة الله من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك، عظم إن شاء الله تعالى نفعه بما اشتمل عليه، وغني ما فيه عن غيره وافتقر غيره إليه، وجمع من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مثله مثله، لأن كل واحد من العلماء انفرد بقول رواه، أو سماع أداه، فصارت الفوائد في كتبهم مفرقة، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها، هذه مغربة وهذه مشرقة، فجمعت منها في هذا الشرح ما تفرق، وقرنت بين ما غرب منها وبين ما شرق، فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع، فجاء بحمد الله تعالى وفق البغية، وفوق المنية، بديع الإتقان، صحيح الأركان، سليما من لفظه لو كان، حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ، وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول: شافهت، أو سمعت، أو شددت، أو رحلت، أو أخطأ فلان أو أصاب، أو غلط القائل في الخطاب، فكل هذه الدعاوى لم يترك فيها شيخنا لقائل مقالا، ولم يخل لأحد فيها مجالا، فإنه عني في شرحه عن روى، وبرهن

صفحة : 6

عما حوى، ويسر في خطبه فادعى، ولعمري لقد جمع فأوعى، وأتى بالمقاصد ووفى، وليس لي في هذا الشرح فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير وطالب العلم منهوم، فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهدته على المصنف الأول، وحمدته وذمه لأصله الذي عليه المعول، لأنني عن كل كتاب نقلت مضمونه، فلم أبدل شيئا فيقال: فإنما إثمه على الذين يبدلونه. بل أدبت الأمانة في شرح العبارة بالفص، وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص، وراعت مناسبات ما ضمنه من لطف الإشارة، فليعد من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الأصول والفروع، وليستغن بالاستنواء بدري بيانه الملموع، فالناقل عنه يمد باعه ويطلق لسانه، ويتنوع في نقله عنه لأنه ينقل عن خزانة، والله تعالى يشكر من له بإلهام جمعه من منة، ويجعل بينه وبين محرفي كلمه عن مواضعه واقية وجنة، وهو المسئول أن يعاملني فيه بفضله وإحسانه، ويعينني على إتمامه بكرمه وامتنانه، فإنني لم أقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة، إذ عليها مدار أحكام الكتاب

العزیز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية، وقد جمعته في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتة كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون. وسميته. ما حوى، ويسر في خطبه فادعى، ولعمري لقد جمع فأوعى، وأتى بالمقاصد ووفى، وليس لي في هذا الشرح فضيلة أمت بها، ولا وسيلة أتمسك بها، سوى أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسر وطالب العلم منهوم، فمن وقف فيه على صواب أو زلل، أو صحة أو خلل، فعهدته على المصنف الأول، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول، لأنني عن كل كتاب نقلت مضمونه، فلم أبدل شيئاً فيقال: فإنما إثمه على الذين يبدلونه. بل أدبت الأمانة في شرح العبارة بالفص، وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص، وراعت مناسبات ما ضمنه من لطف الإشارة، فليعد من ينقل عن شرحي هذا عن تلك الأصول والفروع، وليستغن بالاستنواء بدرى بيانه الملموع، فالناقل عنه يمد باعه ويطلق لسانه، ويتنوع في نقله عنه لأنه ينقل عن خزانه، والله تعالى يشكر من له بإلهام جمعه من منة، ويجعل بينه وبين محرفي كلمه عن مواضعه واقية وجنة، وهو المسئول أن يعاملني فيه بفضله وإحسانه، ويعينني على إتمامه بكرمه وامتنانه، فإنني لم أقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية، ولأن العالم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية، وقد جمعته في زمن أهله بغير لغته يفخرون، وصنعتة كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون. وسميته.

تاج العروس من جواهر القاموس.
وكانني بالعالم المنصف قد اطلع عليه فارتضاه، وأجال فيه نظرة ذي علق فاجتباها، ولم يلتفت إلى حدوث عهده وقرب ميلاده، لأنه إنما يستجد الشيء ويستردل لجودته وردائه في ذاته، لا لقدمه وحدوته، وبالجاهل المشط قد سمع به فسارع إلى تمزيق فروته، وتوجيه المعاب إليه، ولما يعرف نبعه من غربه ولا عجم عوده، ولا نفض تهائمه ونجوده، والذي غره منه أنه عمل محدث ولا عمل قديم، وحسبك أن الأشياء تنتقد أو تبهرج لأنها تليدة أو طارفة، والله در من يقول:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي
فلا زال غضباناً علي لثامها وأرجو من الله تعالى أن يرفع قدر هذا الشرح بمنه وفضله، وأن ينفع به كما نفع بأصله، وأنا أبرأ إلى الله عز وجل من القوة والحول، وإياه أستغفر من الزلل في العمل والقول، لا إله غيره، ولا خير إلا خيره، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المقصد الأول

في بيان أن اللغة هل هي توقيفية أو اصطلاحية نقل السيوطي في المزهري عن أبي الفتح بن برهان في كتاب الوصول إلى الأصول: اختلف العلماء في اللغة هل تثبت توقيفاً أو اصطلاحاً، فذهبت المعتزلة إلى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً، وذهبت طائفة إلى أنها تثبت توقيفاً، وزعم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني أن القدر الذي يدعو به الإنسان غيره إلى التواضع يثبت توقيفاً، وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقتين، وقال القاضي أبو بكر: لا يجوز أن يثبت توقيفاً، ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً، والكل ممكن.

ونقل أيضاً عن إمام الحرمين أبي المعالي في البرهان: اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات، فذهب ذاهبون إلى أنها توقيف من الله تعالى، وصار صائرون إلى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤاً. ونقل عن الزركشي في البحر المحيط: حكى الأستاذ أبو منصور قولاً أن التوقيف وقع في الابتداء على لغة واحدة، وما سواها من اللغات وقع عليها التوقيف بعد الطوفان، من الله تعالى، في أولاد نوح، حين تفرقوا في الأقطار. قال: وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أول من تكلم بالعربية المحضنة إسماعيل، وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن، وأما عربية فحطان وحمير فكانت قبل إسماعيل عليه السلام. وقال في شرح الأسماء: قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين إنها كلها توقيف من الله تعالى. وقال أهل التحقيق من أصحابنا: لا بد من التوقيف في أصل اللغة الواحدة، لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات، من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطالحوا عليه، وإذا حصل التوقيف على لغة واحدة، جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً، وأن يكون توقيفاً، ولا يقطع بأحدهما إلا بدلالة. ثم قال: واختلفوا في لغة العرب، فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب، ومن قال بالتوقيف على اللغة الأخرى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات، اختلفوا في لغة العرب، فمنهم من قال: هي أول اللغات، وكل لغة

سواها حدثت فيما بعد إما توقيفاً أو اصطلاحاً، واستدلوا بأن القرآن كلام الله تعالى، وهو عربي، وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجوداً، ومنهم من قال: لغة العرب نوعان: أحدهما عربية حمير، وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله، وبقي بعضها إلى وقتنا، والثانية العربية المحضنة، التي بها نزل القرآن، وأول من أطلق لسانه بها إسماعيل، فعلى هذا القول يكون توقيف إسماعيل على العربية المحضنة يحتمل أمرين: إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة، وإما أن يكون توقيفاً من الله تعالى، وهو الصواب.

صفحة : 8

قال السيوطي: وأخرج ابن عساكر في التاريخ، عن ابن عباس، أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية، فلما تاب لله، رد الله عليه العربية. وأخرج عبد الملك بن حبيب: كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً إلى أن بعد العهد وطال حرف وصار سريانياً، وهو منسوب إلى سورية، وهي أرض الجزيرة، بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق، قال: وكان يشاكل اللسان العربي، إلا أنه محرف، وهو كان لسان جميع من في السفينة إلا رجلاً واحداً يقال له جرهم، فكان لسانه لسان العربي الأول، فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بن سام بعض بناته، فمنهم صار اللسان العربي في ولده عوص أبي عاد، وعييل، وجاثر أبي جديس وثمود، وسميت عاد باسم جرهم، لأنه كان جدهم من الأم، وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشذ بن سام إلى أن وصل إلى يشجب بن قحطان من ذريته، وكان باليمن، فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي. وقال ابن دحية: العرب أقسام: الأول عاربة عرباء، وهم الخالص، وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح، وهي: عاد، وثمود، وأميم، وعييل، وطسم، وجديس، وعمليق، وجرهم، ووبار، ومنهم تعلم إسماعيل عليه السلام العربية. والثاني المتعربة، وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان، والثالث المستعربة: وهم بنو إسماعيل وهم ولد معد بن عدنان، انتهى.

وقال أبو بكر بن دريد في الجماهرة: العرب العاربة سبع قبائل: عاد، وثمود، وعمليق، وطسم، وجديس، وأميم، وجاسم، وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا متفرقين في القبائل. قال: وسمي يعرب بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السريانية إلى العربية، وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: أول من تكلم

العربية يعرب بن قحطان. وقال الحاكم في المستدرک، وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان: عن بريدة رضي الله عنه، في قوله تعالى: بلسان عربي مبين قال: بلسان جرهم. وقال محمد بن سلام: وأخبرني يونس، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: العرب كلها ولد إسماعيل، إلا حمير وبقايا جرهم، ولذلك يروى أن إسماعيل جاورهم وأصهر إليهم. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه: قيل إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام، والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل وهم: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وجرهم، والعماليق. وأمم آخرون كانوا قبل الخليل عليه السلام، وفي زمانه أيضا، فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية إسماعيل عليه السلام، وأما عرب اليمن، وهم حمير، فالمشهور أنهم من قحطان، واسمه مهزم. قال ابن ماكولا، وذكروا أنهم كانوا أربعة إخوة، وقيل: من ذريته، وقيل: إن قحطان ابن هود، وقيل: أخوه، وقيل: من ذريته، وقيل: إن قحطان من سلالة إسماعيل عليه السلام، حكاه ابن إسحاق وغيره، والجمهور أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة إسماعيل عليه السلام. وقال الشيرازي في كتاب الألقاب، بسنده إلى مسمع بن عبد الملك، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول من فتح لسانه بالعربية المبينة إسماعيل عليه السلام، وهو ابن أربع عشرة سنة. وفي جزء الغطريف بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه قال: يا رسول الله، مالك أفصحنا، ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: كانت لغة إسماعيل قد درست، فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها أخرج ابن عساكر في تاريخه.

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الأسماء كلها كما علم آدم الأسماء كلها.

المقصد الثاني

في سعة لغة العرب

صفحة : 9

في المزهر: قال أبو الحسن أحمد بن فارس في فقه اللغة: باب القول على لغة العرب، وهل يجوز أن يحاط بها، قال بعض

الفقهاء: كلام العرب لا يحيط به إلا نبي. قال ابن فارس: وهذا كلام حري أن يكون صحيحا، وما بلغنا عن أحد ممن مضى أنه ادعى حفظ اللغة كلها، فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل، وما في خاتمته من قوله: هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع وأتقى لله تعالى من أن يقول ذلك. قال السيوطي: وهذا الذي نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الإمام الشافعي رضي الله عنه، فقال في أول الرسالة: لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلم أنه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه، والعلم عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه، لا يعلم رجل جميع السنن، فلم يذهب منها عليه شيء، فإذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن، وإذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشيء منها ثم كان ما ذهب عليه منها موجودا عند غيره، وهم في العلم طبقات، منهم الجامع لأكثره وإن ذهب عليه بعضه، ومنهم الجامع لأقل مما جمع غيره، وليس قليل ما ذهب من السنن على من جمع أكثرها دليلا على أن يطلب علمه عند غير طبقته، من أهل العلم، بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأبي هو وأمي، فتفرد جملة العلماء بجملتها، وهو درجات فيما وعوا منها، وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهب منه شيء عليها، ولا يطلب عند غيرها، ولا يعلمه إلا من قبله منها، ولا يشركها فيه إلا من اتبعها في تعلمه منها ومن قبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء. هذا نص الإمام الشافعي بحروفه، انتهى.

وقال ابن فارس في موضع آخر: اعلم أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاء عن العرب قليل من كثير، وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب أهله، والله أعلم.

المقصد الثالث

في عدة أبنية الكلام

في المزهر نقلا عن مختصر كتاب العين للزبيدي ما نصه: عدة مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف وتسعة وخمسون ألفا وأربعمائة، المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون، والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وسبعمائة وثمانون، عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وأربعمائة، والمعتل ستة آلاف، المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون،

والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة وستة وخمسون، والمستعمل من المعتل ألف وستمائة وستة وسبعون، والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون. عدة الثنائي سبعمائة وخمسون، المستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون، والمهمل مائتان وواحد وستون، الصحيح منه ستمائة، والمعتل مائة وخمسون، المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة، والمهمل مائة وسبعة وتسعون، والمستعمل من المعتل ستة وثمانون، والمهمل أربعة وستون. وعدة الثلاثي تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون، المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون، والمهمل خمسة عشر ألفا وثلاثمائة وواحد وثمانون، الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانمائة، والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف وأربعمائة، واللفيف أربعمائة وخمسون، المستعمل من الصحيح ألفان وستمائة وتسعة وسبعون، والمهمل أحد عشر ألفا ومائة وأحد وعشرون، والمستعمل من المعتل سوى اللفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون، والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون، والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون، والمهمل مائتان وأربعة وتسعون. وعدة الرباعي ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة، المستعمل ثمانمائة وعشرون، والمهمل ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون. وعدة الخماسي ستة آلاف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمائة، المستعمل منه اثنان وأربعون، والمهمل ستة آلاف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا، وخمسمائة وثمانية وخمسون.

صفحة : 10

قال الزبيدي. وهذا العدد من الرباعي والخماسي على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة، دون الهمزة وغيرها، وعلى أن لا يتكرر في الرباعي والخماسي حرف من نفس الكلمة، ثم قال: وعدة الثنائي الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما أحقناه في الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا، المستعمل من ذلك مائة واثنان، والمهمل ألفا حرف ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفا، الصحيح من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون، والمعتل أربعمائة وخمسون، المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون، والمهمل ألف وسبعمائة وستة وستون، والمستعمل من المعتل ثلاثة وأربعون، والمهمل أربعمائة وسبعة، انتهى.

المقصد الرابع

في المتواتر من اللغة والآحاد

قال العلامة أبو الفضل: نقلا عن لمع الأدلة لابن الأنباري، اعلم أن النقل على قسمين: تواتر وآحاد، فأما التواتر فلغة القرآن، وما تواتر من السنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو، يفيد العلم أي ضروريا، وإليه ذهب الأكثرون، أو نظريا، ومال إليه آخرون، وقيل: لا يقضي إلى علم البتة، وهو ضعيف، وما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر، وهو دليل مأخوذ به، فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن، وقيل: العلم وليس بصحيح، لتطرق الاحتمال فيه، ثم قال: وشرط التواتر أن يبلغ عدد النقلة إلى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب في لغة القرآن، وما تواتر من السنة العرب، وقيل: شرطه أن يبلغوا خمسة، والصحيح هو الأول. قال قوم من الأصوليين: إنهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد أنه حجة في الشرع، ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة، فكان هذا أولى. وقال الإمام فخر الدين الرازي، وتابعه الإمام تاج الدين الأرموي صاحب الحاصل: إن اللغة والنحو والتصريف ينقسم إلى قسمين، قسم منه متواتر، والعلم الضروري حاصل بأنه كان في الأزمنة الماضية موضوعا لهذه المعاني، فإننا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والأرض كانتا مستعملتين في زمانه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف، وكذلك الماء والنار والهواء وأمثالها، وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا، والمفعول منصوبا، والمضاف إليه مجرورا، ثم قال: ومنه مطنون، وهو الألفاظ الغربية، والطريق إلى معرفتها الآحاد، وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الأول، والثاني منه قليل جدا، فلا يتمسك به في القطعيات ويتمسك به في الظنيات، انتهى.

وأما المنقطع ففي لمع الأدلة: هو الذي انقطع سنده، نحو أن يروي ابن دريد عن أبي زيد، وهو غير مقبول، لأن العدالة شرط في قبول النقل، وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة، فإن من لم يذكر لم تعرف عدالته. وذهب بعضهم إلى قبوله، وهو غير مرضي.

وأما الآحاد فهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة، ولم ينقله أحد غيره، وحكمه القبول إذا كان المنفرد به من أهل الضبط والإتقان، كأبي زيد الأنصاري، والخليل، والأصمعي، وأبي حاتم، وأبي عبيدة وأقرانهم، وشرطه أن لا يخالف فيه أكثر عددا منه. وأما الضعيف فهو ما انحط عن درجة الفصيح. والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا. والمتروك ما كان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره. وأما الفصيح من اللغة، ففي المزهري ما نصه: المفهوم من كلام ثعلب أن مدار الفصاحة على كثرة استعمال

العرب لها، انتهى.
ومثله قال القزويني في الإيضاح: وقالوا أيضا: الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف، ومن الغرابة، ومن مخالفة القياس اللغوي، وبيان ذلك مذكور في محله. قال ابن دريد في الجمهرة واعلم أن أكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة، وأقل ما يستعملون لثقلها على ألسنتهم الطاء، ثم الذال، ثم الثاء، ثم الشين، ثم الخاء، ثم القاف، ثم العين، ثم النون، ثم اللام، ثم الراء، ثم الباء، ثم الميم، فأخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب في أصول أبنيتهم من الزوائد، لاختلاف المعنى، انتهى.

صفحة : 11

وفي عروس الأفراح: رتب الفصاحة منها متقاربة، فإن الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قريبا أو بعدا، فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر فذكرها، ثم قال: وأحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى، ثم ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، ثم من الأعلى إلى الأدنى، وأقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط، هذا إذا لم ترجع إلى ما انتقلت عنه، فإن رجعت فإن كان الانتقال من الحرف إلى الحرف الثاني في انحدار من غير طفرة، والطفرة الانتقال من الأعلى إلى الأدنى أو عكسه، كان التركيب أخف وأكثر، وإلا كان أثقل وأقل استعمالا. فيه أيضا أن الثلاثي أفصح من الثنائي والأحادي، ومن الرباعي والخماسي، انتهى، وذكر حازم القرطاجني وغيره: من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة من قلة الحروف وكثرتها، والمتوسطة ثلاثة أحرف.

المقصد الخامس

في بيان الأفصح

قال أبو الفضل: أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب رواه أصحاب الغريب، ورووه أيضا بلفظ أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وإن تكلم في الحديث، ونقل عن أبي الخطاب بن دحية: أعلم أن الله تعالى لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه، ونصبه

منصب البيان لدينه، اختار له من اللغات أعربها، ومن الألسن أفصحها وأبينها، ثم أمدّه بجوامع الكلم، انتهى.

ثم قال: وأفصح العرب قريش، وذلك لأن الله تعالى اختارهم من جميع العرب، واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم، فجعل قريشا سكان حرمه وولاة بيته، فكانت وفود العرب من حاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش، وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب، ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرة قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة. قلت: قال الفراء. العنعة في قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا، فيقولون في إنك عنك، وفي أسلم عسلم. والكشكشة في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئا، فيقولون رأيتكش ومررت بكش. والكسكسة فيهم أيضا يجعلون بعد الكاف أو مكانها شيئا في المذكر. والفحفة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا. والوكم والوهم كلاهما في لغة بني كلب، من الأول يقولون عليكم وبكم، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة، ومن الثاني يقولون منهم وعنهم وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة. والعجعة في قضاة، يجعلون الياء المشددة جيما، يقولون في تميمي تميمج. والاستنطاء لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار يجعلون العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء، كأنطى في أعطى. والوتم في لغة اليمن يجعل الكاف شيئا مطلقا، كلبيش اللهم لبيش. ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة، يريد الكعبة.

وفي فقه اللغة للثعالبي اللخخانية تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان، كقولهم مشا الله، أي ما شاء الله. والطمطمانية تعرض في لغة حمير، كقولهم طاب أمهواء أي طاب الهواء.

المقصد السادس

في بيان المطرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشارك والأضداد والمترادف والمعرب والمولد

صفحة : 12

أما الكلام على الاطراد والشذوذ، فقال ابن جنى في الخصائص

إنه على أربعة أضرب. مطرد في القياس والاستعمال جميعا، وهذا هو الغاية المطلوبة، نحو قام زيد وضربت عمرا. ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال، وذلك نحو الماضي من يذر ويدع. ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس كاستحود، واستنوق الجمل، واستفيل الجمل. وشاذ في الاستعمال والقياس جميعا كقولهم ثوب مصوون، وفرس مقوود، ورجل معوود من مرضه. ومن الشواذ باب فعل يفعل بكسر العين فيهما كورث وومق ووري وولي، وقد يأتي الكلام عليه في محله. أما الحقيقة والمجاز. ففي النوع الرابع والعشرين من المزهري، قال العلامة فخر الدين الرازي: جهات المجاز يحضرنا منها اثنا عشر وجها. أحدها التجوز بلفظ السبب عن المسبب، ثم الأسباب أربعة: القابل، كقولهم سال الوادي، والصورى، كقولهم ليلد إنها قدرة، والفاعل، كقولهم نزل السحاب أي المطر، والغائي كتسميتهم العنب الخمر. الثاني بلفظ المسبب عن السبب، كتسميتهم المرض الشديد بالموت. الثالث المشابهة، كالأسد للشجاع. والرابع المضادة، كالسيئة للجزاء. الخامس والسادس بلفظ الكل للجزء، كالعام للخاص، واسم الجزء للكل، كالأسود للزنجي. والسابع اسم الفعل على القوة، كقولنا للخمرة في الدن إنها مسكرة. والثامن المشتق بعد زوال المصدر. والتاسع المجاورة، كالراوية للقرية. والعاشر المجاز العرفي وهو إطلاق الحقيقة على ما هجر عرفا، كالداية للحمار. والحادي عشر الزيادة والنقصان، كقوله ليس كمثلته شيء، وأسأل القرية. والثاني عشر اسم المتعلق على المتعلق به، كالمخلوق بالخلق، انتهى.

وقال القاضي تاج الدين السبكي في شرح المنهاج بعد كلام طويل: والفرص أن الأصل الحقيقة، والمجاز خلاف الأصل، فإذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح، انتهى.

وقال الإمام وأتباعه: الفرق بين الحقيقة والمجاز إما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال، أما التنصيص فأن يقول الواضع: هذه حقيقة، وهذا مجاز، وتقول ذلك أئمة اللغة، وأما الاستدلال فبالعلامات، فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن إلى فهم المعنى، والعراء عن القرينة، ومن علامات المجاز إطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلقه به، واستعمال اللفظ في المعنى المنسي، كاستعمال لفظ الدابة في الحمار، فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض، انتهى.

قال ابن برهان: وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: لا مجاز في لغة العرب. وحكى التاج السبكي عن خط الشيخ تقي الدين بن الصلاح أن أبا القاسم بن كج حكى عن أبي علي الفارسي

إنكار المجاز، فقال إمام الحرمين في التلخيص، والغزالي في المنحول: لا يصح عن الأستاذ هذا القول، وأما عن الفارسي فإن الإمام أبا الفتح بن جني تلميذ الفارسي، وهو أعلم الناس بمذهبه، ولم يحك عنه ذلك، بل حكى عنه ما يدل على إثباته. ثم قال ابن برهان بعد كلام أورده: ومنكر المجازات في اللغة جاحد للضرورة، ومعتل محاسن لغة العرب، قال امرؤ القيس:
فقلت له لما تمطى بصلبه
وأردف أعجازا وناء
بكلل

صفحة : 13

وليس الليل صلب ولا أرداف. وأما المشترك. فهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، واختلف الناس فيه، فالأكثر على أنه ممكن الوقوع، لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إفادة المعنيين، وهذا على أن اللغات غير توقيفية، وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع، حيث يكون التصريح سببا لمضرة، كما روى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل. والأكثر أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ، ومن الناس من أوجب وقوعه، قال: لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك، وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب، كذا في المزهري، ومن أمثلة المشترك الرؤية والعين والهلال والخال، وسيأتي بيان ذلك كله في مواضعه.

وأما الأضداد

فنقل السيوطي عن المبرد في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه: في كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. فالأول كقولك: ذهب وجاء وقام وقعد، ورجل وفرس ويد ورجل. وأما الثاني فكقولك: حسبت ووطننت وقعدت وجلست، وذراع وساعد وأنف ومرسن. وأما الثالث فكقولك وجدت شيئا، إذا أردت وجدان الضالة، ووجدت على الرجل، من الموحدة، ووجدت زيدا كريما أي علمت، ومنه ما يقع على شيئين متضادين، كقولهم جلل للصغير وللكبير، والجون للأسود والأبيض. قلت: ومثله كلام ابن فارس في فقه اللغة، وبسطه أبو

الطيب اللغوي في كتاب الأضداد.

وأما المترادف

فقال الإمام فخر الدين الرازي: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، والفرق بينه وبين التوكيد، أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع، أن التابع وحده لا يفيد شيئاً، كقولنا عطشان نطشان. قال التاج السبكي في شرح المنهاج: وذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان أو الإنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرية، وكذا الخندريس والعقار، فإن الأول باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الدن، لشدة ما فيها، قال: واختاره ابن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة العربية. ونقل الجلال عن الكيا في تعليقه في الأصول: الألفاظ التي لمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ مترادفة، وألفاظ متواردة. فالمترادفة كما يسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة، والسبع ليثا وأسدا وضرغاما. والمتواردة هي التي يقام لفظ مقام لفظ، لمعان متقاربة، يجمعها معنى واحد، كما يقال: أصلح الفاسد، ولم الشعث، ورتق الفتق، وشعب الصدع، انتهى.

قال: وهذا تقسيم غريب، وقد ألف فيه القاضي مجد الدين الشيرازي كتابا وسماه الروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألف.

وأما المعرب

فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها، قال الجوهرى في الصحاح: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته وقال أبو عبيد القاسم بن سلام، وأما لغات العجم في القرآن فروي عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وعكرمة أنهم قالوا في أحرف كثيرة إنها بلغات العجم، وقال أهل العربية: إن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء، لقوله تعالى قرأنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين : قال أبو عبيد والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال عجمية فهو صادق، اه.

وقد ألف فيه الإمام أبو منصور الجواليقي وغيره. ثم ذكر الجلال فائدة نصها: سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها: هل يعطي حكم كلامها فيشتق ويشتق منه؟ فأجاب بما نصه: ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها، من فارسي ورومي وحبشي وغيره، وأدخلته في كلامها، على ضربين. أحدهما أسماء الأجناس كالفرندي والإبريسم واللجام والأجر والباذق والقسطاس والإستبرق. والثاني ما كان في تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان، لكنهم غيروا لفظه، وقربوه من ألفاظهم، وربما ألحقوه بأبنيتهم، وربما لم يلحقوه، ويشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية، إلا أنه ينقل كما ينقل العربي، وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف، بخلاف الأول، وذلك كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء إلا ما استثني منها من العربي كهود وصالح ومحمد صلى الله عليه وسلم، وغير الأنبياء كبيروز وتكين ورستم وهرمز، وكأسماء البلدان التي هي غير عربية، كإصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وقندهار وخراسان وكرمان وكوركان وغير ذلك. فما كان من الضرب الأول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه. فقول السائل: يشتق. جوابه المنع، لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله، ومحال أن يشتق العجمي من العربي أو العربي منه، لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى، مواضعة كانت في الأصل أو إلهاما، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد، ومحال أن تلد المرأة إلا إنسانا، وقد قال أبو بكر محمد بن السري في رسالته في الاشتقاق وهي أهم ما وضع في هذا الفن من علوم اللسان: ومن اشتق العجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت. وقول السائل: ويشتق منه. فقد لعمرى يجري على هذا الضرب المجرى مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية على العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه، ثم أورد أمثلة كاللجام وأنه معرب من لغام، وقد جمع على لجم ككتب، وصغر على لجيم، وأتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام، وقد أجمه فهو ملجم وغير ذلك، ثم قال: وجملة الجواب أن الأعجمية لا تشتق، أي لا يحكم عليها أنها مشتقة، وإن اشتق من لفظها، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا في حروفه، فلا ترين أحدها مأخوذا من الآخر كإسحاق ويعقوب، فليسا من لفظ

أسحقه الله إسحاقاً، أي أبعدته، ولا من يعقوب اسم الطائر، وكذا سائر ما وقع في الأعجمي موافقاً لفظ العربي، انتهى
وأما المولد

فهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم، والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربي فصيح، وهذا بخلافه، وفي مختصر العين للزبيدي أن المولد من الكلام: المحدث، وفي ديوان الأدب للفارابي: يقال: هذه عربية، وهذه مولدة، كذا في المزهري، وستأتي أمثلته إن شاء الله تعالى.

المقصد السابع

في معرفة آداب اللغوي

صفحة : 15

وفيه تنبيه، قال السيوطي في المزهري: أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية، ثم التحري في الأخذ عن الثقات، مع الدأب والملازمة عليهما، وليكتب كل ما رآه ويسمعه، فذلك أضبط له، وليرحل في طلب الغرائب والفوائد كما رحل الأئمة، وليعتن بحفظ أشعار العرب، مع تفهم ما فيها من المعاني واللطائف، فإن فيها حكماً ومواعظ وأدباً يستعان بها على تفسير القرآن والحديث، وإذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يتثبت فيه، وليترفق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر، ثم إنه إذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ، ووظائفه في هذا العلم أربعة: أحدهما وهي العليا الإملاء، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم ووظائفهم الإملاء، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير، فأملى أبو العباس ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخيم، وأملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلداً، وأملى أبو محمد القاسم بن الأنباري وولده أبو بكر ما لا يحصى، وأملى أبو علي القالي خمس مجلدات وغيرهم، وطريقتهم في الإملاء كطريقة المحدثين يكتب المستملي أول القائمة: مجلس أملاه شيخنا فلان، بجامع كذا، في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بإسناده كلاماً عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير، ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيد، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد، مما يختاره، وقد كان هذا في الصدر الأول فاشياً كثيراً، ثم ماتت الحفاظ، وانقطع إملاء اللغة من دهر مديد، واستمر إملاء الحديث. قال السيوطي: ولما شرعت في إملاء الحديث سنة 873 وجدته بعد

انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجد إملاء اللغة وأحبيه بعد دثوره فأملت مجلسا واحدا، فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته، وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجي، له أمالي كثيرة في مجلد ضخمة، وكانت وفاته في سنة 339 ولم أقف على أمالي لأحد بعده. ومن آدابه: الإفتاء في اللغة، وليقصد التحري والإبانة والإفادة والوقوف عند ما يعلم، وليقل فيما لا يعلم: لا أعلم. ومن آدابه الرواية والتعليم، ومن آدابهما الإخلاص وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه والصدق في الرواية والتحري والنصح والاقتصار على القدر الذي تحمله طاقة المتعلم. ومن آداب اللغوي أن يمسك عن الرواية إذا كبر ونسي وخاف التخليط، ولا بأس بامتحان من قدم ليعرف محله في العلم، وينزل منزلته، لا لقصد تعجيزه وتنكيسه فإن ذلك حرام.

تنبيه قال أبو الحسين أحمد بن فارس: تؤخذ اللغة اعتيادا، كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الأوقات، وتؤخذ تلقينا من ملقن، وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات، وللمتحمّل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صيغ، أعلاها أن يقول: أملى علي فلان، ويلى ذلك: سمعت، ويلى ذلك أن يقول: حدثني فلان، وحدثنا إذا حدثه وهو مع غيره، ويلى ذلك أن يقول: قال لي فلان، وقال فلان، بدون لي، ويلى ذلك أن يقول: عن فلان، ومثله: إن فلانا قال. ويقال في الشعر: أنشدنا، وأنشدني، على ما تقدم، وقد يستعمل فيه حدثنا وسمعت ونحوهما.

وفي المزهر في باب معرفة طرق الأخذ والتحمل وهي ستة: أحدها السماع من لفظ الشيخ أو العربي. ثانيها القراءة على الشيخ ويقول عند الرواية قرأت على فلان. ثالثها السماع على الشيخ بقراءة غيره ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع، وقد يستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرئ عليه وأنا أسمع، ويستعمل في ذلك أيضا حدثنا فيما قرئ عليه وأنا أسمع. رابعها الإجازة، وذلك في رواية الكتب والأشعار المدونة، قال ابن الأنباري: الصحيح جوازها. خامسها الكتابة، سادسها الوجدان وأمثلتها في كتب اللغة كثيرة.

المقصد الثامن

وفيه أنواع

النوع الأول في بيان مراتب اللغويين وفيه نوعان:

الأول في بيانه أئمة اللغة من البصريين وبيان أسانيدهم ووفياتهم وكناهم. نقل السيوطي في المزهرة عن أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتابه مراتب النحويين ما حاصله: إن أول من رسم للناس النحو واللغة أبو الأسود الدؤلي، وكان أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان من أعلم الناس بكلام العرب مات سنة 69 قال أبو حاتم: تعلم منه ابنه عطاء بن أبي الأسود، ثم أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني، ثم أبو عبد الله ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، قيل هو لقب أبيه. ثم أخذ عن يحيى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان أعلم أهل البصرة بها، وكان في عصره أبو عمرو بن العلاء المازني، اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً، أصحها زبان بالزاي والباء المشددة موحدة، وقيل: اسمه كنيته، مات سنة 159 أخذ عن يحيى وميمون وغيرهما، وكان أعلم الناس بالعربية، أخذ عنه جماعة، منهم أبو عمر عيسى بن يوسف الثقفي، مات سنة 150، ويونس بن حبيب الضبي، مات سنة 182 عن 72 سنة وأبو الخطاب عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش الكبير، فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم. وممن أخذ عن أبي عمرو أبو جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي عالم الكوفة، وهو أستاذ الكسائي، فأخذ عن عيسى بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، مات في سنة 175 وكان أعلم الناس وأتقاهم، وعنه وعن أبي الخطاب ويونس الإمام أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري مات سنة 215 عن 93 وقيل غير ذلك، وأبو عبيدة معمر بن المثنى مات سنة 209 وأبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ولد سنة 123 ومات سنة 212 وأخذ الثلاثة هؤلاء عن أبي عمرو بن العلاء أولاً، ثم عمن ذكر من تلاميذه، وأخذ الثلاثة أيضاً عن أبي مالك عمرو بن كركرة النميري صاحب النوادر، وابن الدقيش الأعرابي، وأخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء، وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد مالك، وعنه أخذ إمام النحو واللغة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه، مات بشيراز سنة 180 عن 32 وقال ابن الجوزي: مات بساوة سنة 194 وقيل غير ذلك، وإليه انتهى النحو. وأما أبو عبيدة فإنه أول من صنف الغريب، وكان أعلم الناس بأيام العرب وأخبارهم وعلومهم، كان يقول: ما التقى فرسان في جاهلية أو إسلام إلا عرفتهما وعرفت فارسهما. وأما الأصمعي فكان أتقن القوم باللغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً، وكان تعلم نقد الشعر من خلف بن حيان الأحمر، وكان مولى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، مات سنة 180 في حدودها، وكان أخذ النحو عن عيسى بن عمر، واللغة عن أبي عمرو، وأخذ عن الخليل أيضاً

حماد بن سلمة الراوية، وأبو الحسن النضر بن شميل، مات سنة 203 وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، مات بخراسان سنة 202 عن 84 وأبو فيد المؤرخ بن عمرو السدوسي، مات سنة 195 وأبو الحسن علي بن النضر الجهضمي، وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختص به دون غيره أبو علي محمد بن المستنير قطرب، مات سنة 202 وأخذ عنه أيضا وعن خلف الأحمر محمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات، وأخذ عن سيويه جماعة، منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الملقب بالأخفش، وكان غلام أبي شمر، وكان أسن من سيويه ولكن لم يأخذ عن الخليل، مات سنة 210 وكان أخذ عن أبي مالك النميري. وممن أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش: أبو عبد الله التوزي ويقال التوجي، مات سنة 238 وأبو علي الحرمازي وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي، وهؤلاء أكبر أصحابهم، ومن دونهم في السن أبو إسحاق إبراهيم الزيادي، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني مات سنة 245، وأبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي، قتله الزنج بالبصرة وهو يصلي الضحى في مسجده في سنة 257 وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، مات سنة 250. ودون هذه الطبقة جماعة، منهم أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي وعبد الرحمن ابن عبد الله بن قريب الأصمعي، وهما ابنا أخي الأصمعي وقد روي عنه. وأخذ عن المازني والجرمي جماعة، منهم أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، مات سنة 282 وعنه أخذ أبو إسحاق الزجاجي، وأبو بكر محمد بن السراج، ومحمد بن علي بن إسماعيل

صفحة : 17

الملقب بمبرمان. واختص بالتوجي أبو عثمان سعيد بن هارون الأشثانداني. ويرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد سنة 223 ومات بعمان سنة 311 وإليه انتهى علم لغة البصريين، تصدر في العلم 60 سنة، وفي طبقتة في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان. وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أخذ عن أبي حاتم والرياشي وابن أخي الأصمعي ومات سنة 267 وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشثانداني. فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة. قب بمبرمان. واختص بالتوجي أبو عثمان سعيد بن هارون الأشثانداني. ويرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد سنة 223 ومات بعمان سنة 311 وإليه انتهى علم لغة البصريين، تصدر في العلم 60 سنة، وفي طبقتة في السن والرواية أبو علي عيسى بن ذكوان. وكان أبو

محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أخذ عن أبي حاتم والرياشي وابن أخي الأصمعي ومات سنة 267 وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الأشنانذاني. فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة.

الفرع الثاني في بيان أئمة اللغة من الكوفيين وبيان أسانيدهم وألقابهم ووفياتهم.

كان لهم بإزاء من ذكر، المفضل الضبي، ثم خالد بن كلثوم وحماد الراوية وقد أخذ عنه أهل المصريين، وخلف الأحمر، وروى عنه الأصمعي شعرا كثيرا، وهو حماد بن هرمز الديلمي، وقد تكلم فيه، ثم أبو يحيى محمد بن عبد الأعلى بن كناسة، توفي بالكوفة سنة 207. وكان إمامهم غير مدافع أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مات بالري سنة 189 جزم به أبو الطيب، وقيل غير ذلك. ثم أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، مات بطريق مكة سنة 207 أخذ عن الكسائي وعمن وثق بهم من الأعراب مثل ابن الجراح وابن مروان وغيرهما، وأخذ عن يونس وعن أبي زيد الكلابي. وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي الأحمر وأبو الحسن علي بن حازم اللحياني صاحب النوادر، وقد أخذ اللحياني عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، إلا أن عمدته الكسائي. ومن علمائهم في عصر الفراء أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي، أخذ عن الأعراب، وعن أبي زيد الكلابي، وأبي جعفر الرؤاسي ونبذا عن الكسائي، وله كتاب النوادر. وفي طبقة أبو الحسن علي بن المبارك الأخفش الكوفي، مات سنة 210 وأبو عكرمة الضبي صاحب كتاب الخيل، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسي، وقد روى عن أبي زيد. ومن أعلمهم باللغة وأكثرهم أخذًا عن الأعراب، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر، مات سنة 213 عن مائة وعشر سنين، روى عنه أبو الحسن الطوسي، وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، وأبو سعيد الضريير، وأبو نصر الباهلي، واللحياني، وابن السكيت. وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي فإنه أخذ العلم عن المفضل الضبي، وعن البصريين، وعن أبي زيد، وعن أبي زياد، وجماعة من الأعراب، مثل الفضيل وعكرمة، ولد لبلة ولد الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، ومات سنة 221. وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فقد روى عن الأصمعي وأبي عبيدة، ولم يسمع من أبي زيد شيئا، مات سنة 223. واختص بعلم أبي زيد من الرواة ابن نجدة، ويعلم أبي عبيدة أبو الحسن الأثرم، وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء. وانتهى علم الكوفيين إلى أبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، مات سنة 244 وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ولد سنة 200 ومات سنة 291 أخذ الأول عن أبي عمرو والفراء، وكان يحكي عن الأصمعي وأبي

عبدة وأبي زيد من غير سماع، وقد أخذ عن ابن الأعرابي شيئاً كثيراً، والثاني اعتماده على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة في النحو، وكان يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد، وعن الأثرم كتب أبي عبدة، وعن أبي نصر كتب الأصمعي، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه. وأما أبو طالب المفضل فأخذ عن أبيه سلمة، وعن يعقوب وعن ثعلب. فهذا جمهور ما مضى عليه أهل الكوفة.

النوع الثاني: في بيان أول من صنف في اللغة وهلم جرا.

صفحة : 18

قال السيوطي في المزهرة أول من صنف في جمع اللغة الخليل بن أحمد، ألف كتابه العين المشهور. والذي حققه أبو سعيد السيرافي أنه لم يكمل، وإنما كمله الليث بن نصر. وقال النووي في تحرير التنبيه: كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جمع الليث عن الخليل. وقد ألف أبو بكر الزبيدي كتاباً سماه مختصر العين، استدرك فيه الغلط الواقع في كتاب العين، وهو مجلد لطيف، وأبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي من تلامذة ثعلب، ألف كتابه الاستدراك على العين، وهو متقدم الوفاة على الزبيدي، ثم ألف الإمام أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التبان كتابه العظيم الذي سماه فتح العين، وأتى فيه بما في العين من صحيح اللغة دون الإخلال بشيء من الشواهد المختلفة، ثم زاد فيه زيادات حسنة، ويقال إن أصح ما ألف في اللغة على حروف المعجم كتاب البارع لأبي علي البغدادي، والموعب لأبي غالب ولكن لم يعرج الناس على نسخهما، ولذا قل وجودهما، بل مالوا إلى الجمهرة الدريرية والمحكم وجامع ابن القزاز والصحاح والمجمل وأفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف. وكان أبو العباس المبرد يرفع قدر كتاب العين للخليل ويرويه وكذا ابن درستويه، وقد ألف في الرد على المفضل بن سلمة فيما نسبته من الخلل إليه، ويكاد لا يوجد لأبي إسحاق الزجاج حكاية في اللغة العربية إلا منه. وروى أبو علي الغساني كتاب العين عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر، عن عبد الوارث بن سفيان، عن القاضي منذر بن سعيد. _ قلت؛ وهو صاحب النسخة المشهورة التي كتبها بالقيروان وعورضت بنسخة شيخه بمكة _ عن أبي العباس أحمد ابن محمد بن ولاد النحوي. _ قلت؛ وله كتاب المقصور والممدود، جليل الشأن، بدأ فيه من حرف الهمزة _ عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن مهدي، عن ابن معاذ عبد الجبار بن يزيد، عن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار،

عن الخليل، ثم قال: ومن مشاهير كتب اللغة التي صنفت على منوال كتاب العين كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد، قال بعضهم: أملاها بفارس ثم بالبصرة وبغداد من حفظه، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة واللفيف، ولذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هي الأخيرة، وآخر ما صح من النسخ نسخة عبيد الله بن أحمد، لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه. قال السيوطي وظفرت بنسخة منها بخط أبي اليمن أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي، وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد، وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها، ونبه على بعض أوهام وتصحيقات، وقال بعضهم: كان لأبي علي القالي نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها، وكان قد أعطي بها ثلاثمائة مثقال، فأبى فاشتدت الحاجة فباعها بأربعين مثقالا، وكتب عليها هذه الأبيات:

وقد طال وجدي	أنست بها عشرين عاما وبعثها
	بعدها وحنيني
ولو خلدتنى في	وما كان ظني أنني سأبيعها
	السجون ديوني
صغار عليهم	ولكن لعجز وافتقار وصبية
	تستهل شؤوني
مقالة مكوي	فقلت ولم أملك سوابق عبرتي
	الفؤاد حزين
كرائم من رب	وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
	بهن ضنين

صفحة : 19

قال: فأرسلها الذي اشتراها، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى. قال السيوطي: وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي مجد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصاغاني، ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفي، ونقلها من خطه، ثم قال: وقد اختصر الجمهرة الصاحب إسماعيل ابن عباد في كتاب سماه الجوهرة. ثم صنف أتباع الخليل وأتباع أتباعه وهلم جرا كتباً شتى في اللغة، ما بين مطول ومختصر وعام في أنواع اللغة، وخاص بنوع منها، كالأجناس للأصمعي، والنوادر واللغات للفراء، والأجناس والنوادر واللغات لأبي زيد الأنصاري، والنوادر للكسائي وأبي عبيدة، والجيم والنوادر والغريب لأبي عمرو الشيباني، والغريب المصنف لأبي عبيد، والنوادر لابن الأعرابي، والبارع لأبي طالب المفضل

بن سلمة، واليواقيت لأبي عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب،
والمجرد لكراع، والمقصد لابنه سويد، والتذكرة لأبي علي
الفارسي، والتهذيب للأزهري، والمجمل لابن فارس، وديوان
الأدب للفارابي، والمحيط للصاحب بن عباد والجامع للقرظي،
وغيرها مما لا يحصى. وأول من التزم الصحيح مقتصرًا عليه
الإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ولهذا سمي كتابه
بالصاح وسيأتي ما يتعلق به وبكتابه عند ذكره. وقد ألف الإمام
أبو محمد عبد الله بن بري الحواشي على الصحاح، وصل فيها
إلى أثناء حرف الشين، فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد
البسطي. وألف الإمام رضي الدين الصغاني التكملة على
الصحاح، ذكر فيها ما فاته من اللغة، وهي أكبر حجمًا منه. وكان
في عصر صاحب الصحاح أبو الحسن أحمد بن فارس، فالتزم
أيضًا في مجمله الصحيح، قال في أوله: قد ذكرنا الواضح من
كلام العرب والصحيح منه دون الوحشي المستنكر، وقال في
آخره قد توخيت فيه الاختصار وأثرت فيه الإيجاز، واقتصرت على
ما صح عندي سماعًا، ولولا توخي ما لم أشكك فيه من كلام
العرب لوجدت مقالًا. وأعظم كتاب ألف في اللغة بعد عصر
الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن
سيده الأندلسي الضربري، توفي سنة 458. ثم كتاب العباب للإمام
رضي الدين الصاغاني، وقد وصل فيه إلى بكم. قلت: ولسان
العرب للإمام جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب
الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي الإفريقي نزيل مصر، ولد
في المحرم سنة 630 وسمع من ابن المقير وغيره، وروى عنه
السبكي والذهبي وتوفي سنة 711 التزم فيه جمع الصحاح
والتهذيب والنهية، والمحكم، والجمهرة وأمالى ابن بري، وهو
ثلاثون مجلدًا، وهو مادة شرحي هذا في غالب المواضع، وقد
اطلعت منها على نسخة قديمة يقال إنها بخط المؤلف وعلى
أول الجزء منها بخط سيدنا الإمام جلال الدين أبي الفضل
السيوطي، نفعنا الله به، ذكر مولده ووفاته. ثم كتاب القاموس
للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، شيخ شيوخنا،
ولم يصل واحد من هذه الثلاثة في كثرة التداول إلى ما وصل
إليه صاحب الصحاح، ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود
هذه، وذلك لالتزامه ما صح، فهو في كتب اللغة نظير صحيح
البخاري في الحديث، وليس المدار في الاعتماد على كثرة
الجمع، بل على شرط الصحة. قلت: وقوله ولم يصل واحد من
الثلاثة.. إلخ، أي هذا بالنسبة إلى زمانه، فأما الآن فإن القاموس
بلغ في الاشتهار مبلغ اشتها الشمس في رابعة النهار، وقصر
عليه اعتماد المدرسين، وناط به قصوى رغبة المحدثين، وكثرت
نسخه حتى إنني حين أعدت درسه في زيد حرسها الله تعالى

على سيدنا الإمام الفقيه اللغوي رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي الحنفي متع الله بحياته، وحضرت العلماء والطلبة، فكان كل واحد منهم بيده نسخة. ثم قال: ومع كثرة ما في القاموس من الجمع للنوادر والشوارد، فقد فاته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلا عليه. قلت: وقد يسر هذا المقصد للفقير، فجمعت ما ظفرت من الزوائد عليه في مسودة لطيفة، سهل الله علي إتمامها وما ذلك على الله بعزيز.

المقصد التاسع

في ترجمة المؤلف

صفحة : 20

هو الإمام الشهير أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف قاضي القضاة مجد الدين الصديقي الفيروزآبادي الشيرازي اللغوي، قال الحافظ ابن حجر: وكان يرفع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولم يكن مدفوعا فيما قاله. ولد بكارزين سنة 729 ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن سبع، وكان سريع الحفظ بحيث إنه يقول: لا أنام حتى أحفظ مائتي سطر، وانتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان سنين، وأخذ عن والده، وعن القوام عبد الله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز، وانتقل إلى العراق، فدخل واسط وبغداد، وأخذ عن قاضيتها ومدرس النظامية بها الشرف عبد الله ابن بكتاش، وجال في البلاد الشرقية والشامية، ودخل بلاد الروم والهند، ودخل مصر وأخذ عن علمائها، ولقي الجماء الغفير من أعيان الفضلاء، وأخذ عنهم شيئا كثيرا بينه في فهرسته، وبرع في الفنون العلمية ولا سيما اللغة، فقد برز فيها وفاق الأقران، وجمع النظائر، واطلع على النوادر، وجود الخط، وتوسع في الحديث والتفسير، وخدمه السلطان أبو يزيد بن السلطان مراد العثماني، وقرأ عليه، وأكسبه مالا عريضا، وجاها عظيما، ثم دخل زبيد في رمضان سنة 796 فتلقاه الملك الأشرف إسماعيل، وبالغ في إكرامه، وصرف له ألف دينار، وأمر صاحب عدن أن يجهزه بألف دينار أخرى، وتولى قضاء اليمن كله، وقرأ عليه السلطان فمن دونه، واستمر بزبيد عشرين سنة، وقدم مكة مرارا، وجاور بها، وأقام بالمدينة

المنورة، وبالطائف وعمل بها مآثر حسنة، وما دخل بلدة إلا أكرمه أهلها ومتوليها وبالغ في تعظيمه، مثل شاه منصور بن شاه شجاع في تبريز، والأشرف صاحب مصر، وأبي يزيد صاحب الروم، وابن إدريس في بغداد، وتيمورلنك وغيرهم، وقد كان تيمور مع عتوه يبالغ في تعظيمه، وأعطاه عند اجتماعه به مائة ألف درهم، هكذا نقله شيخنا، والذي رأيت في معجم الشيخ ابن حجر المكي أنه أعطاه خمسة آلاف دينار، ورام مرة التوجه إلى مكة من اليمن، فكتب إلى السلطان يستأذنه ويرغبه في الإذن له بكتاب من فصوله _ وكان من عادة الخلفاء سلفا وخلفا أنهم كانوا يبردون البريد بقصد تبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين _ فاجعلني _ جعلني الله فداك _ ذلك البريد، فإني لا أشتهي شيئا سواه ولا أريد. فكتب إليه السلطان.
إن هذا شيء لا ينطق به لساني، ولا يجري به قلبي، فبالله عليك إلا ما وهبت لنا هذا العمر، والله يا مجد الدين يمينا بارة، إني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله.
وكان السلطان الأشرف قد تزوج ابنته، وكانت رائعة في الجمال، فنال بذلك منه زيادة البر والرفعة، بحيث إنه صنف له كتابا وأهداه له على طباق، فملأها له دراهم.

صفحة : 21

كان واسع الرواية، سمع من محمد ابن يوسف الزرندي المدني صحيح البخاري، ومن ابن الخباز، وابن القيم، وابن الحموي، وأحمد بن عبد الرحمن المرداوي، وأحمد بن مظفر النابلسي، والتقي السبكي، وولده التاج، ويحيى ابن علي الحداد وغيرهم بدمشق، وفي القدس من العلائي، والبياني، وابن القلانسي، وغضنفر، وابن نباتة، والفارقي، والعز بن جماعة، وبكر بن خليل المالكي، والصفى الحراوي، وابن جهيل، وغيرهم وله التصانيف الكثيرة النافعة الفائقة، منها هذا الكتاب المسمى بالقاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز، في مجلدين، وتنوير المقياس في تفسير ابن عباس في أربع مجلدات، وتيسير فائحة الإهاب في تفسير فاتحة الكتاب، في مجلد كبير، والدار النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، وحاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص، وشرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف، وشوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية، في أربع مجلدات، ومنح الباري لسيل الفيح الجاري في شرح صحيح البخاري، كما منه ربع العبادات في عشرين مجلدا، والاسعاد بالإصعاد إلى درجة

الاجتهاد، في ثلاث مجلدات، وعدة الحكام في شرح عمدة الأحكام، في مجلدين، وافتراض السهاد في افتراض الجهاد، في مجلدة، والنفحة العنبرية في مولد خير البرية، والصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر، والوصل والمنى في فضل منى، والمغانم المطابة في معالم طابة، وتهييج الغرام إلى البلد الحرام، وروضة الناظر في درجة الشيخ عبد القادر، والمرقاة الوفية في طبقات الحنفية، والمرقاة الأرفعية في طبقات الشافعية، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان، وتعيين الغرفات للمعين على عرفات، ومنية المسئول في دعوات الرسول، ومقصود ذوي الألباب في علم الإعراب، والمتفق وضعا المختلف صنعا، والدر الغالي في الأحاديث العوالي، والتجاريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح، وتحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين، تتبع فيه أوهام المجمل في نحو ألف موضع، والروض المسلوف فيما له اسمان إلى الألف، وتحفة القماغيل فيمن تسمى من الملائكة إسماعيل، وأسماء السراج في أسماء النكاح، والجلس الأنيس في أسماء الخندريس، وأنواء الغيث في أسماء الليث، وترقيق الأسل في تصفيق العسل، وزاد المعاد في وزن بآنت سعاد، وشرحه في مجلدين، والتحف والظرائف في النكت الشرائف، وأحاسن اللطائف في محاسن الطائف، والفضل الوفي في العدل الأشرفي، وإشارة الحجون إلى زيادة الحجون، عمله في ليلة واحدة على ما قيل، وفي الدرة من الخرز في فضل السلامة على الخبز، وهما قريتان بالطائف، وتسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول، في أربع مجلدات، صنفه للناصر ولد الأشرف، وأسماء العادة في أسماء الغادة، واللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، كمل منه خمس مجلدات، وسفر السعادة، وغير ذلك من مطول ومختصر، وتوفي رحمه الله ممتعا بحواسه قاضيا بزبيد، وقد ناهز التسعين، في ليلة الثلاثاء الموفية عشرين من شوال سنة سبع أو ست عشرة وثمانمائة. وفي ذيل ابن فهد: وله بضع وثمانون سنة، ودفن بتربة القطب الشيخ إسماعيل الجبرتي، وهو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق في الأقران، على رأس القرن الثامن، منهم السراج البلقيني في فقه الشافعي، وابن عرفه في فقه مالك، والمجد اللغوي في أسرار اللغة ونوادرها، والذي في معجم ابن حجر المكي بعد البلقيني الزين العراقي في الحديث، وابن الملقن في كثرة التصانيف، والفتاري في الاطلاع على العلوم، ترجمه الحافظ ابن حجر في أنباء العمر، واقتفى أثره تلميذه الحافظ السخاوي في الضوء اللامع، والسيوطي في البغية، وابن قاضي شهبة في

ومن مفاخره ما قاله السيوطي في النغية أنه سئل بالروم عن قول سيدنا علي كرم الله وجهه لكتابه **الصق روانفك بالحبوب**، وخذ المزير بشناترك واجعل حندورتك إلى قيهلي حتى لا أنغي نغية إلا وقد وعيتها في حماطة جلجانك ما معناه فقال: **ألزق عضرطك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتك إلى أئعباني، حتى لا أنبس نبسة إلا وعيتها في لمطة رباطك** فعجب الحاضرون من سرعة الجواب، ومنها في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري، ونقله عنه شيخ مشايخنا سيدي أحمد زروق بن محمد بن قاسم البونوي التميمي في كراسة إجازة له ما نصه: **ومن أغرب ما منح الله به المجد صاحب القاموس أنه قرأ بدمشق بين باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم، على ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن جهيل صحيح مسلم في ثلاثة أيام، وصرح بذلك في ثلاثة أبيات فقال:**

قرأت بحمد الله جامع مسلم
الشام جوفاً لإسلام
على ناصر الدين الإمام ابن جهيل
بحضرة حفاظ
مشاهير أعلام

وتم بتوفيق الإله وفضله
قراءة ضبط في
ثلاثة أيام قلت: وفي ذيل ابن فهد على ذيل الشريف أبي
المحاسن في بيان طبقات الحفاظ ما نصه: **وقرأ الحافظ أبو الفضل العراقي صحيح مسلم على محمد بن إسماعيل الخبار بدمشق في ستة مجالس متوالية، قرأ في آخر مجلس منها أكثر من ثلث الكتاب، وذلك بحضور الحافظ زين الدين ابن رجب وهو يعارض بنسخته، وقرأت في تاريخ الذهبي في ترجمة إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري الضرير ما نصه: وقد سمع عليه الخطيب البغدادي بمكة صحيح البخاري سماعه من الكشميهني في ثلاثة مجالس، قال: وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه، انتهى.**

المقصد العاشر

في أسانيدنا المتصلة إلى المؤلف
حدثنا شيخنا الإمام الفقيه اللغوي رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر الزين ابن النمري المزجاجي الزبيدي الحنفي، وذلك

بمدينة زيد حرسها الله تعالى بحضور جمع من العلماء، بقراءتي عليه قدر الثلث، وسماعي له فيما قرئ عليه في بعض منه قال: أذن لنا شيخنا الفقيه عبد الفتاح بن إسماعيل بن عبد الفتاح الخاص السراج الحنفي، الزبيدي، والعلامة علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي الحنفي الأشعري الزبيدي قالوا: أخبرنا الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عبد الفتاح الخاص، وهو والد الأول قراءة من الثاني عليه في البعض، وإجازة منه في سائره، وإجازة للأول ومناولة للكلي عن والده فخر الدين عبد الفتاح ابن الصديق بن محمد الخاص، وعمه العلامة عبد الرحيم بن الصديق قالوا: أخبرنا عمنا العلامة إمام المدرسين شرف الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد الخاص، وصنونا العلامة وجيه الدين أبو بكر، وشيخ الإسلام جمال الدين أبو عبد الله محمد، ابنا الصديق ابن محمد الخاص قالوا: أخبرنا خاتمة المحدثين واللغويين رضي الدين أبو محمد الصديق، والعلامة شجاع الدين أبو حفص عمر، والعلامة نور الدين أبو عمر، وعثمان أبناء محمد بن الصديق الخاص السراج قالوا: أخبرنا والدنا الحافظ المعمر شيخ الإسلام خاتمة المحققين جمال الدين محمد بن الصديق بن إبراهيم الخاص السراج الحنفي الزبيدي قال: أخبرنا العلامة شرف الدين أبو القاسم بن عبد العليم ابن إقبال القريني الحنفي الزبيدي، عن الإمام المحدث الأصيل زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الحنفي الزبيدي قال: قرأته على المؤلف. وهذا السند كما ترى مسلسل بالحنفية وبالزبيديين، وأجاز شيخنا المذكور فيه أيضا شيخ الجماعة الشريف عماد الدين يحيى بن عمر ابن عبد القادر الحسيني الحرار الزبيدي، أخبرنا المحدث اللغوي الفقيه حسن ابن علي بن يحيى الحنفي المكي، أخبرنا عبد الرحيم بن الصديق الخاص عاليا.

صفحة : 23

ح وأجازني به أيضا شياخي الفقيه أبو عبد الله محمد، ابن الشيخ علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي، عن والده، عن أخيه عفيف الدين عبد الله، عن العلامة عبد الهادي بن عبد الجبار بن موسى بن جنيد القرشي، عن العلامة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن جعمان، عن الشريف الطاهر ابن حسين الأهدل، قال: أخبرنا شيخنا الحجة وجيه الدين عبد الرحمن ابن علي بن الديبع الشيباني الزبيدي.

ح وأخبرنا شيخنا المحدث الأصولي اللغوي نادرة العصر أبو عبد الله محمد ابن محمد بن موسى الشرفي الفاسي نزيل طيبة

طالب ثراه فيما قرئ عليه في مواضع منه وأنا أسمع ومناولة
للكل سنة 1164 قال: قرأته قراءة بحث وإتقان على شيخنا
الإمام الكبير أبي عبد الله محمد بن أحمد المناوي، والعلامة أبي
عبد الله محمد بن أحمد الشاذلي، وسمعت كثيرا من مباحثه
ومواده على شيخنا البركة نحوي العصر ولغويه أبي العباس أحمد
بن علي الوجاري الأندلسي، الثلاثة عن الشيخ المسند أبي عبد
الله محمد الصغير، ابن الشيخ الحافظ أبي زيد عبد الرحمن، ابن
الإمام سيدي عبد القادر الفاسي، عن الإمام محمد بن أحمد
الفاسي، عن الإمام النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم
الغرناطي القيسي الشهير بالقصار، عن الإمام أبي عبد الله
محمد اليسيتني، عن علامة المغرب أبي عبد الله محمد بن غازي
المكناسي والعلامة أبي عبد الله محمد الحطاب، هما وابن الربيع
عن الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن
السخاوي.

ح وزاد حسن بن علي المكي عن المحدث المعمر أبي الوفاء
محمد بن أحمد ابن العجل بن العجيل الشافعي الصوفي اليمني،
عن إمام المقام يحيى بن مكرم ابن محب الدين محمد بن محمد
بن أحمد الطبري الحسيني، عن الإمام الحافظ جلال الدين أبي
الفضل عبد الرحمن بن أبي المناقب أبي بكر السيوطي، قال:
أخبرني به التقي محمد بن فهد، وأخوه ولي الدين أبو الفتح
عطية، وولده فخر الدين أبو بكر، والحافظ نجم الدين عمر،
والشرف إسماعيل بن أبي بكر الزبيدي، والفخر أبو بكر بن محمد
بن إبراهيم المرشدي، وأمين الدين سالم بن الضياء محمد بن
محمد بن سالم القرشي المكي، وعلم الدين شاکر ابن عبد
الغني بن الجيعان، والمحبة محمد بن علي بن محمد المعروف
بابن الألواحي، ورضي الدين أبو حامد محمد ابن محمد بن ظهيرة
المكي، وأخوه ولي الدين ومسند الدنيا على الإطلاق محمد ابن
مقبل الحلبي، كلهم ما بين سماع وإجازة ومناولة عن المؤلف.
ح وأخذ ابن غازي أيضا عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري هو
والسخاوي وابن فهد، عن الإمام الرحلة الحافظ شهاب الدين
أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني قال: اجتمعت به أي بالمجد
اللغوي في زبيد، وفي وادي الحصيب، وناولني جل القاموس
وأذن لي وقرأت عليه من حديثه، وكتب لي تقریظا على بعض
تخارجي، وأنشدني لنفسه في سنة ثمانمائة بزبيد، وكتبها عنه
الصلاح الصفدي في سنة 57 بدمشق:

أحبتنا الأماجد إن رحلتم
نودعكم ونودعكم قلوبا
ولم ترعوا لنا عهدا وإلا
لعل الله يجمعنا وإلا
وزاد السخاوي والتقي بن فهد عن الحافظ جمال الدين أبي عبد
الله محمد ابن أبي بكر بن محمد بن صالح الهمداني التفري

الجبلي، عرف بابن الخياط، عن المؤلف، وسماعه عنه صحيح، رأته في الذيل على طبقات الحفاظ، وهناك أسانيد آخر غير هذه عالية ونازلة، أعرضنا عنها خوف الإطالة، وفي هذا القدر الكفاية، وقد طال البحث، ووجب أن نكف العنان، ونوجه الوجهة إلى ما هو الأهم من افتنان ما حواه الكتاب من الأفنان، وقد ابتدأ المصنف كغيره بقوله: بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة : 24

اقتداء بالكتاب العزيز، وعملا بالحديث المشهور على الألسنة كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى، أو أقطع أو أجزم ، على الروايات والمباحث المتعلقة بها، وأوردناها في رسالة مخصوصة بتحقيق فرائدها، ليس هذا محل ذكرها الحمد لله ثنى به اقتفاء للأثرين، وإعمالا للحديثين، وجمعا بين الروایتين، وإيراد المباحث المتعلقة بهذه الجملة يخرجنا عن المقصود، فلينظر في الكتب المطولات منطلق البلغاء نطقا وتكلم، وأنطقه غيره، جعله ناطقا، والبلغاء جمع بليغ، وهو الفصيح الذي يبلغ بعبارته إلى كنه ضميره، والمعنى: أي جاعل البلغاء ناطقين أي متكلمين باللغى جمع لغة كبرة وبرى، أي بالأصوات والحروف الدالة على المعاني، مأخوذ من لغوت أي تكلمت، ودائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق، كذا حققه الناصر اللقاني، وأصلها لغوة أو لغية، بناء على أن ماضيه لغى، إما أن تكون ياءه أصلية أو منقلبة عن واو، كرصي استثقلت الحركة على الواو أو الياء، فنقلت للساكن قبلها، فبقيت الواو أو الياء ساكنة، فحذفت وعوض عنها هاء التانيث، وقد يذكر الأصل مقرونا بها، أو نية العوضية تكون بعد الحذف، ووزنها بعد الإعلال فعه، بحذف اللام، وقولنا كبرة وبرى هو لفظ الجوهري، ومراده المماثلة في الوزن لا الأصل، لقوله في فصل الباء نقلا عن أبي علي: إن أصل برة بروة بالفتح، قال: لأنها جمعت على برى مثل قرية وقرى، وضبط في بعض النسخ بفتح اللام، وهو غلط، لفساد المعنى، لأنه يكون حينئذ من لغى يلغى لغا إذا هذى، وقياس باب علم إذا كان لازما أن يجيء على فعل، كفرح فرحا، قال شيخنا: وفي الفقرتين شبه الجناس المحرف، وعلى النسخة الثانية الملحق: ويأتي جمع لغة على لغات فيجب كسر التاء في حالة النصب، وحكى الكسائي: سمعت لغاتهم، بالفتح، تشبيها لها بالتاء التي يوقف عليها في البوادي أي حالة كونهم فيها، وسوغ مجيء الحال من المضاف إليه كون المضاف عاملا فيه، وهي جمع بادية سماعا وقياسا، واشتقاقها من البدو، وهو الظهور والبروز، وإنما قيد بذلك لأن المعبر في اللغات ما كان مأخوذا

عن هؤلاء الأعراب القاطنين بالبادية، للحكمة التي أودعها الله سبحانه في لسانهم، مع مظنة البعد عن أسرارها ولطائفها وبدائعها ومودع، من أودعه الشيء إذا جعله عنده وديعة يحفظه له اللسان أي لسان البلغاء ألسن أفعال من لسن كفرح لسننا فهو لسن ككتف، وألسن كأحمر، فهو صفة أي أفصح اللسن بضميتين جمع لسان بمعنى اللغة الهوادي جمع هادية وهاد، وهو المتقدم من كل شيء ومنه يقال للعتق: الهادي، والمعنى مودع لسان البلغاء أفصح اللغات المتقدمة في أمر الفصاحة أي الفائقة فيه، فإن الشيء إذا فاق في أمر وبلغ النهاية فيه يقال: إنه تقدم فيه، وفي البلغاء واللغى واللسان وما بعده من الجناس ما لا يخفى ومخصص، أي مؤثر ومفضل عروق جمع عرق من كل شيء أصله القيصوم نبت طيب الريح خاص ببلاد العرب ومخصص غضا مقصور، وهو شجر عربي مشهور القصيم جمع قصيمة، رملة تنبت الغضا، وفي بعض النسخ بالصاد المعجمة، وهو تصحيف بما أي بالسر والتخصيص الذي لم ينله أي لم يعطه، من النوال، أو لم يصبه بسر وخصوص ولم يظفر به العبهر نبت طيب مشهور والهادي بالجيم والبدال المهملة، كذا في النسخة الرسولية والملكية، وحكي إجماع الدال لغة، والياء مشددة خفت لمراعاة القوافي، وهي نسبة إلى الجادية قرية بالبلقان، قال الزمخشري في الأساس: سمعت من يقول: أرض البلغاء أرض الزعفران، وأقره المناوي، والمعنى أن الله تعالى خصص النباتات البدوية كالغضا والقيصوم والشيخ، مع كونها مبتدلة، بأسرار ودقائق لم توجد في النباتات الحضرية المعظمة المعدة للشم والنظر كالترجس والياسمين والزعفران، وفي ضمن هذا الكلام تخصيص العرب بالفصاحة والبلاغة، واقتضى أن في عروق رعي أرضهم وخصب زمانهم من النفع والخاصية ما لم يكن

صفحة : 25

في فاخر مشمومات غيرهم، وهو ظاهر، وفي نسخة ميرزا علي الشيرازي: الخادي، بالخاء المعجمة، وهو غلط، وفسره قاضي الأقضية بكجرات، بالمسترخي، فأخطأ في تفسيره، وإنما هو الخادي، بمعجمتين، ولا يناسب هنا، لمخالفته سائر الفقر وكذا تفسيره العبهر بالملتئ الجسم الناعم، لبعده عن مغزى المراد، وبين القيصوم والقصيم جناس الاشتقاق ومراعاة النظير بين كل من النباتين ومفيض من أفاض الماء ففاض، وأفاض أيضا إذا جرى وكثر حتى ملاً جوانب مجراه، الأيادي جمع أيد جمع يد فهو جمع الجمع، واليد أصل في الجارحة، وتطلق بمعنى القوة، لأنها بها، وبمعنى النعمة لأنها تناولها، والمراد هنا النعم

والآلاء بالروائح جمع رائحة، وهي المطرة التي تكون عشية
والغواصي جمع غادية، وهي المطرة التي تكون غدوة، والباء إما
سبية أو ظرفية، والمراد بالروائح والغواصي إما الأمطار، أي
مفيض النعم بسببها لمن يطلبها، أو مفيضها فيها، لأن الأمطار
ظروف للنعم، أو أن المراد بهما عموم الأوقات، فالباء إذا
ظرفية، وإنما خصت تلك الأوقات جريا على الغالب للمجتدي أي
طالب الجدوى أي السائل، والجدوى والجدا العطية والجادى
المعطي، ويأتي بمعنى السائل أيضا، فهو من الأضداد، قال
شيخنا: ولم يذكره المؤلف، وقد ذكره الإمام أبو علي القالي في
كتاب المقصور والممدود، وبين الجادي والجادى الجناس التام،
وبينه وبين المجتدي جناس الاشتقاق، وفي بعض النسخ
المحتدي، بالحاء المهملة، وهو غلط وناقع أي مروى ومزبل غلة
بالضم العطش الصواصي جمع صادية، وهي العطشى، والمراد
بالغلة مطلق الحرارة، من باب التجريد، وفسرها الأكثرون
بالنخيل الطوال، لكن المقام مقام العموم، كما لا يخفى، قاله
شيخنا بالأهاسيب الأمطار الغزيرة، أو هي مطلق الأمطار
والثوادي صفتها، أي العظيمة الكثيرة الماء، أو من باب التجريد،
ويقال مطرة ثدياء، أي عظيمة غزيرة الماء، وفسر شارح الخطبة
عيسى بن عبد الرحيم الأهاسيب بالجبال المنبسطة على وجه
الأرض، والثوادي بما فسره المؤلف في مادة ثدي أنها جمع
ثادية، إما من ثدي بالكسر إذا ابتل، أو من ثداه إذا بله، وهما
بعيدان عن معنى المراد، وقيل إنه من المهموز العين، والدال
المهملة لام له، كأنه جمع ثداء كصحراء وصحاري، وفي بعض
النسخ بالنون، وهو خطأ عقلا ونقلا ودافع أي صارف ومزبل
معرفة بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء أي الإثم، عن
الجوهري، وهو مستدرك على المؤلف، كما يأتي في محله، ووجد
في بعض النسخ هناك الاسم، بالسین المهملة بدل الثاء، وتطلق
المعرة بمعنى الأذى، وهو الأشبه بالمراد هنا، وتأتي بمعنى الغرم
والخيانة والعيب والدية، ذكرها المؤلف، وبمعنى الصعوبة
والشدة، قاله العكبري والشريشي، العواصي جمع عادية من
العدوان، وهو الظلم، والمراد بها هنا السنون المجذبة على
التشبيه، وهذا المعنى هو الذي يناسبه سياق الكلام وسباقه، وأما
جعله جمع عاد أو عادية بمعنى جماعة القوم يعدون للقتال، أو
أول من يحمل من الرجالة، وجعله بمعنى ما يفرس من الكرم
في أصول الشجر العظام، أو بمعنى جماعة عادية أو ظالمة
فيأباه الطبع السليم، مع ما يرد على الأول من أن فاعلا في
صفات المذكر لا يجمع على فواعل، كما هو مقرر في محله
بالكرم أي بالفضل، الممادي الدائم والمستمر البالغ الغاية، وفي
بعض النسخ المتماضي، بزيادة التاء، وهو الظاهر في الدراية،

لشيوع تمادى على الأمر إذا دام واستمر دون مادي وإن أثبتته
الأكثر، والأولى هي الموجودة في الرسولية ومجرى من
الجرى وهو المر السريع أي مسيل الأوداء جمع واد، والمراد ماؤه
مجازاً، ثم المراد الإحسانات والتفضلات، فهو من المجاز على
المجاز، ثم ذكر العين في قوله من عين العطاء ترشيحاً للمجاز
الأول استقللاً وللتاني تبعاً، ومثل هذا المجاز قلما يوجد إلا في
كلام البلغاء، والعطاء بالمد والقصر نولك السمح وما يعطى، كما
سيأتي

صفحة : 26

إن شاء الله تعالى لكل صادي أي عطشان، والمراد هنا مطلق
المحتاج إليها والمشتاق لها، قال شيخنا: وفي الفقرة ترصيع
السجع باعث تجوز فيه الأوجه الثلاثة، والاستئناف أولى في
المقام، لعظم هذه النعمة، والمعنى مرسل النبي الهادي أي
المرشد لعباد الله تعالى، بدعائهم إليه، وتعريفهم طريق نجاتهم
مفحماً أي حالة كونه معجزاً باللسان الضادي أي العربي، لأن
الضاد من الحروف الخاصة بلغة العرب كل مضادي أي مخالف
ومعاند ومعارض، من ضاده، لغة في ضاده، وضبط ابن الشحنة،
والقراقي، بالضاد المهملة فيهما، فالضادي من ضاده إذا دأبه
وداراه وساتره، والمضادي: من صده يصده إذا منعه، والمضادي:
المعارض، ويخالفان النقل الصحيح المأخوذ عن الثقات، مع أن
في الثاني خلطاً بين بابي المعتل والمضاعف، كما هو ظاهر،
وبين الضادي والمضادي جناس كما هو بين مفحماً ومفحماً أي
وحالة كونه معظماً ومبجلاً جزل المنطق لا تشينه أي لا تعيبه مع
فخامته وحسن كلامه صلى الله عليه وسلم الهجنة قبح الكلام
والعجمة العجز عن إقامة العربية لعجمة اللسان والضوادي الكلام
القبیح أو ما يتعلل به، والمعنى أي لا يلحقه صلى الله عليه
وسلم شيء مما ذكر، ولا يتصف به، وقد تقدم في المقدمة أنا
أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش الحديث، وتقدم أيضاً
بيان أفصحيته، صلى الله عليه وسلم، وتعجب الصحابة رضوان
الله عليهم منه، وفيه مع ما قبله نوع من الجناس، قال شيخنا:
وهذه اللفظة مما استدرکها المؤلف على الجوهري ولم يعرف له
مفرد محمد قال ابن القيم: هو علم وصفة، اجتماعاً في حقه
صلى الله عليه وسلم، وعلم محض في حق من تسمى به غيره،
وهذا شأن أسمائه تعالى وأسماء نبيه صلى الله عليه وسلم،
فهي أعلام دالة على معان، هي أوصاف مدح، وهو أعظم أسمائه
صلى الله عليه وسلم وأشرفها وأشهرها، لإنبائه عن كمال ذاته،
فهو المحمود مرة بعد مرة، عند الله وعند الملائكة، وعند الجن

والإنس، وأهل السماوات والأرض، وأمتة الحمادون وبيده لواء الحمد، ويقوم المقام المحمود يوم القيامة، فيحمده فيه الأولون والآخرون، فهو عليه الصلاة والسلام الحائز لمعاني الحمد مطلقا، وقد ألف في هذا الاسم المبارك وبيان أسرارته وأنواره شيخ مشايخنا الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الخليلي الشافعي نزيل بيت القدس كراسة لطيفة، فراجعها خير أي أفضل وأشرف من حضر أي شهد النوادي أي المجالس مطلقا، أو خاص بمجالس النهار أو المجلس ما داموا مجتمعين فيه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى وأفصح أي أكثر فصاحة من كل من ركب أي علا واستوى الخوادي هي الإبل المسرعة في السير، ويستعمل في الخيل أيضا، مفردا خاد أو خادية، وإنما خصت الإبل لأنها أعظم مراكب العرب وجل مكاسبها وأبلغ اسم تفضيل من البلاغة، وهي الملكة، وتقدم تعريفها من حلب أي استخراج لبن العوادي هي الإبل التي ترعى الحمض، على خلاف بين المصنف والجوهري، رحمهما الله تعالى، كما سيأتي مبينا في مادته، وركاب الخوادي وحلبة العوادي هم العرب، والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وأبلغهم، لأنهم هم المشهورون بالاعتناء بالإبل ركوبا وحلبا، ونظرا في أحوالها، وفي مقابلة ركب بحلب، والعوادي بالخوادي، ترصيع، وهو من الحسن بمكان، وفي نسخة جلب بالجيم بدل حلب بمعنى ساقها، والحوادي بالمهملة، وهو تحريف وخلاف للمنصوص المسموع من أفواه الرواة الثقات بسقت هذه الجملة الفعلية في بيان عظمته وقهره صلى الله عليه وسلم لجميع من عاداه، ولهذا فصلها عما قبلها، أي طالت دوحة هي الشجرة العظيمة من أي نوع كانت رسالته أي بعثته العامة، والإضافة من إضافة المشبه به إلى المشبه فظهرت أي غلبت واستولت شوكة هي واحدة الشوك، معروف، أو السلاح أو الحدة أو شدة البأس والنكاية على العدو الكوادي جمع كادية وهي الأرض الصلبة الغليظة البطيئة النبات،

صفحة : 27

والمعنى أن رسالته صلى الله عليه وسلم التي هي كالشجرة العظيمة في كثرة الفروع وسعة الظل وثباته نسخت سائر الشرائع التي لولا بعثته صلى الله عليه وسلم لما تطرق إليها النسخ، وفي تشبيهها بالأشجار الشائكة النابتة في الأرض الغليظة الصلبة التي لا ينقلع ما فيها إلا بعسر ومشقة، بعد تشبيه رسالته صلى الله عليه وسلم بالدوحة في الارتفاع وسعة الظل وكثرة الفروع، من اللطافة ما لا يخفى، وفي نسخة زيادة شوك بعد شوكة، فيتعين حينئذ حمل الأخير على أحد معانيها

المذكورة ما عدا الأول، وفي أخرى شرك، بالراء بدل الواو،
بفتحتين، وضبطه بعضهم بكسر الشين، بمعناه المشهور،
والكوادي حينئذ عبارة عن الكفرة، وإنما عبر عنهم بالشوكة،
لكثرة ما في الشوك من الأذى والتألم وقلة النفع وعدم
الجدوى، وبالكوادي لعدم الثمر، ولعدم النمو، والمراد أن النبي
صلى الله عليه وسلم غالب عليهم بقوته، وقاهرهم بحلمه،
ومستول عليهم. واستأسدت أي طالت وبلغت، يقال: روض
مستأسد، وسيأتي بيانه. رياض نبوته بالضم، أي نباتها، جمع
روضة، هي مستنقع الماء في الرمل والعشب، أو الأرض ذات
الخضرة والبستان الحسن. فعيت أي أعجزت في المأسد جمع
مأسدة هي الغابة الليوث الأسود العوادي التي لاستيحاشها
وجراءتها تعدو على الخلق وتؤذيهم، ومن قوله بسقت إلى هنا
هي النسخة الصحيحة المكية، وفي نسخة فعيت بدل عيت، أي
أخفت وفي أخرى فطهرت، بالطاء المهملة، أي أزالت أوساخ
الشرك، وهذه النسخة التي نوهنا بشأنها هي نسخة الملك الناصر
صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن، بخط المحدث اللغوي أبي
بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي المغربي، وعليها خط المؤلف،
إذ قرئت بين يديه في مدينة زبيد، حماها الله تعالى وسائر بلاد
الإسلام، قبل وفاته بسنتين، وفي نسخة أخرى يمنية نبينا الذي
شعب دوح رسالته طهرت شوكة شوكة الكوادي، ولا استأسدت
رياض نبوته يحم الذوايل نضرتها إلا رعت في المأسد اللبون ذات
التعادي فضلا عن الذئاب العوادي في إرداء الضوادي، وفي نسخة
أخرى قديمة: استأسدت من غير لا النافية، ونجم بدل يحم،
وعثت بدل إلا رعت، وبين شوكة والشوك، واستأسدت،
والمأسدة، جناس اشتقاق، والشعب هو طرف الغصن، ويحم
بالتحتانية محذوف الآخر، والذوايل جمع ذابل، الرمح الرقيق،
ونضرتها خضرتها وحسن بهجتها، والضمير راجع إلى الرياض،
ورعت: تناولت الكلاً، واللبنون: الشاة ذات اللبن، ومنه الحديث: يا
أبا الهيثم إياك واللبنون، اذبح عناقا أخرجه الحاكم، والتعادي:
التحامي أو الإسراع. والإرداء: الإهلاك. والضوادي: جمع ضادي
بمعنى الضد، بإبدال المضعف. والنجم من النبات ما كان على
غير ساق. وعثت، أي أفسدت. قال شيخنا: ونبه ابن الشحنة
والقراقي وغيرهما أن نسخة المؤلف التي بخطه ليس فيها
شيء من هذه، وإنما فيها بعد قوله حلب العوادي صلى الله
تعالى عليه وسلم ومثله في نسخة نقيب الأشراف السيد محمد
ابن كمال الدين الحسيني الدمشقي، التي صححها على أصول
المشرق، والمراد من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، زيادة
التشريف والتعظيم، والتسليم والسلام: التحية والأمان وعلى آله
هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم فقط، أو والمطلب، أو

أتباعه ووعيلاه، أو كل تقي، كما ورد في الحديث، وأما الكلام على اشتقاقه وأن أصله أهل كما يقول سيبويه، أو أول كما يقول الكسائي، والاحتجاج لكل من القولين، وترجيح الراجح منهما، وغير ذلك من الأبحاث المتعلقة بذلك، فأمر كفت شهرته مؤنة ذكره وأصحابه جمع صاحب كناصر وأنصار، وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك. نجوم جمع نجم وهو الكوكب. الدادي جمع أداء بالدال والهمزة، وسهل في كلام المؤلف تخفيفا وهي الليالي المظلمة جدا، ومنهم من عينها في آخر الشهر، وسيأتي الخلاف في مادته، بدور جمع بدر هو القمر عند الكمال القوادي بالقاف في سائر النسخ، جمع قادية، من قدي به كرضي إذا استن واتبع القدوة، أو مصدر

صفحة : 28

بمعنى الاقتداء، كالعافية والعاقبة، ويجوز أن يكون جمع قدوة ولو شدودا بمعنى المقتدى به، أو الاقتداء، قاله شيخنا، والمعنى أي النجوم المضيئة التي بها يهتدي الحائر في الليل البهيم، وهي صفة للآل. وبدور: الجماعات التي يقتدى بأنوارهم، وأصواتهم، وهي صفة للأصحاب، والمراد أن الضال يهتدي بهم في ظلمات الضلالات، كما يهتدي المسافر بالنجوم في ظلمات البر والبحر، للطريق الموصلة إلى القصد، ومنه قول كثير من العارفين في استعمالاتهم: وعلى آله نجوم الاهتداء وبدور الاقتداء. وقال شيخنا: وبهذا ظهر سقوط ما قاله بعضهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف، والظاهر أن النجوم صفة للصحابة، للتلميح بحديث أصحابي كالنجوم، فيرد سؤال: لم وصف الصحابة دون الآل؟ فيجاب بجواز كونه حذف صفة الآل لدلالة صفة الصحب عليها، والسؤال من أصله في معرض السقوط، لأنه ورد في صفة الآل أيضا بأنهم نجوم في غير ما حديث، وأيضا ففي الآل من هو صحابي، فالصحيح على ما قدمنا أن كلا منهما لف ونشر مرتب فالاهتداء بالآل، والاقتداء بالصحابة، وإن كانتا تصلحان لكل منهما، وفي نسخة التوادي، بالتاء المثناة الفوقية بدل القاف، وهو غلط مخالف للدراية والرواية، لأنه جمع تأدية، وتأدية الحق: قضاؤه، وتأدية الصلاة: قضاؤها في أول وقتها، ولا معنى لبدور الأفضية، وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير، كما قدمنا، قال شيخنا: وأعجب من هذا من جعل القوادي جمع قائد، وفسره بكلام المصنف: القائد الأول من بنات نعش الصغرى الذي هو آخرها، والثاني عناق، وإلى جانبه قائد صغير، وثانيه عناق، وإلى جانبه الصيدق، وهو السها، والثالث الحور فإنه لا معنى لبدور الأوائل من بنات نعش، مع كون المفرد معتل العين، والجمع

معتل اللام، وهذا لعمرى وأمثاله احتمالات بعيدة يمجها الطبع
السليم، ولا يقبلها الذهن المستقيم، ما ناح أي سجع وهدر
الحمام طير معروف الشادي من شدا يشدو إذا ترنم وغنى،
فالنوح هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي: البكاء والحزن،
كما سيأتي، والصحيح أن إطلاق كل منهما باختلاف القائلين،
فمن صادفته أسجاع الحمام في ساعة أنسه مع حبيبه في زمن
وصاله وغيبة رقيه سماه سجعا وترنما، ومن بضده سماه نوحا
وبكاء وتغريدا. وساح أي ذهب وتردد في الفلوات، النعام طائر
معروف القادي أي المسرع، من قدى كرمى قديانا، محركة، إذا
أسرع وصاح من الصباح، وهو رفع الصوت إلى الغاية بالأنعام
جمع نغم محركة، وهو ترجيع الغناء وترديده الحادي من حدا
الإبل، كدعا، يحدوها، إذا ساقها وغنى لها ليحصل لها نشاط
وارتياح في السير، والمراد بهذه الجمل طول الأبد الذي لا نهاية
له، لأن الكون لا يخلو عن تسجيع الحمام، وتردد النعام، وسوق
الحادي إبله بالأنعام، ثم إن في مقابلة ناح بساح وصاح، والحمام
بالنعام والأنعام، ترصيع بديع ومجانسة، وفي القوافي الدالية
تسميط ورشفت مصت الطفاوة بالضم دارة الشمس أو الشمس
نفسها، وهو المناسب في المقام، ومنهم من زاد بعد دارة
الشمس ودارة القمر، ومنهم من اقتصر على الأخير، وكلاهما
تكلف، وقيل بل الطفاوة أيام برد العجوز، وقد نسب للمصنف،
ولا أصل له، أو أيام الربيع، كما للجوهري، وهو خطأ في النقل،
فحينئذ يكون إسناد الرشف لأيام العجوز بمناسبة أن بدو الأزهار
في أواخر الشتاء، وهي تلك الأيام، وهذا مع صحة هذه المناسبة
ليس خاليا عن التكلف، قاله شيخنا رضاب بالضم الريق
المرشوف، ويطلق على قطع الريق في الفم وفتات المسك
وقطع الثلج والسكر ولعاب العسل ورغوته وما تقطع من الندى
على الشجر، والمراد هنا المعنى الأول، وزعم بعضهم المعنى
الأخير. الطل هو الندى أو فوجه ودون المطر، ويطلق على
المطر الضعيف، وليس بمراد هنا، وإضافة الرضاب إليه من قبيل
إضافة المشبه به إلى المشبه، أي الطل الذي في الأزهار بين
الأشجار، كالرضاب في فم الأحباب، كقوله: قتداء، كالعافية
والعاقبة، ويجوز أن يكون جمع قدوة ولو شدودا بمعنى المقتدى
به، أو الاقتداء، قاله شيخنا، والمعنى أي النجوم المضيئة التي
بها يهتدي الحائر في الليل البهيم، وهي صفة للآل. وبدور:
الجماعات التي يقتدى بأنوارهم، وأضوائهم، وهي صفة
للأصحاب، والمراد أن الضال يهتدي بهم في ظلمات الضلالات،
كما يهتدي المسافر بالنجوم في ظلمات البر والبحر، للطريق
الموصلة إلى القصد، ومنه قول كثير من العارفين في
استعمالاتهم: وعلى آله نجوم الاهتداء وبدور الاقتداء. وقال

شيخنا: وبهذا ظهر سقوط ما قاله بعضهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف، والظاهر أن النجوم صفة للصحابة، للتلميح بحديث أصحابي كالنجوم، فيرد سؤال: لم وصف الصحابة دون الآل؟ فيجاب بجواز كونه حذف صفة الآل لدلالة صفة الصحب عليها، والسؤال من أصله في معرض السقوط، لأنه ورد في صفة الآل أيضا بأنهم نجوم في غير ما حديث، وأيضا ففي الآل من هو صحابي، فالصحيح على ما قدمنا أن كلا منهما لف ونشر مرتب فالاهتداء بالآل، والافتداء بالصحابة، وإن كانتا تصلحان لكل منهما، وفي نسخة التوادي، بالتاء المثناة الفوقية بدل القاف، وهو غلط مخالف للدراية والرواية، لأنه جمع تأدية، وتأدية الحق: قضاؤه، وتأدية الصلاة: قضاؤها في أول وقتها، ولا معنى لبدور الأفضية، وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير، كما قدمنا، قال شيخنا: وأعجب من هذا من جعل القوادي جمع قائد، وفسره بكلام المصنف: القائد الأول من بنات نعش الصغرى الذي هو آخرها، والثاني عناق، وإلى جانبه قائد صغير، وثانيه عناق، وإلى جانبه الصيدق، وهو السها، والثالث الحور فإنه لا معنى لبدور الأوائل من بنات نعش، مع كون المفرد معتل العين، والجمع معتل اللام، وهذا لعمرى وأمثاله احتمالات بعيدة يمجهها الطبع السليم، ولا يقبلها الذهن المستقيم، ما ناح أي سجع وهدر الحمام طير معروف الشادي من شدا يشدو إذا ترنم وغنى، فالنوح هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي: البكاء والحزن، كما سيأتي، والصحيح أن إطلاق كل منهما باختلاف القائلين، فمن صادفته أسجاع الحمام في ساعة أنسه مع حبيبه في زمن وصاله وغيبه رقيه سماه سجعا وترنما، ومن بضده سماه نوحا وبكاء وتغريدا. وساح أي ذهب وتردد في الفلوات، النعام طائر معروف القادي أي المسرع، من قدى كرمى قديانا، محركة، إذا أسرع وصاح من الصباح، وهو رفع الصوت إلى الغاية بالأنعام جمع نغم محركة، وهو ترجيع الغناء وترديده الحادي من حدا الإبل، كدعا، يحدوها، إذا ساقها وغنى لها ليحصل لها نشاط وارتياح في السير، والمراد بهذه الجمل طول الأبد الذي لا نهاية له، لأن الكون لا يخلو عن تسجيع الحمام، وتردد النعام، وسوق الحادي إبله بالأنعام، ثم إن في مقابلة ناح بساح وصاح، والحمام بالنعام والأنعام، ترصيع بديع ومجانسة، وفي القوافي الدالية تسميط ورشفت مصت الطفاوة بالضم دارة الشمس أو الشمس نفسها، وهو المناسب في المقام، ومنهم من زاد بعد دارة الشمس ودارة القمر، ومنهم من اقتصر على الأخير، وكلاهما تكلف، وقيل بل الطفاوة أيام برد العجوز، وقد نسب للمصنف، ولا أصل له، أو أيام الربيع، كما للجوهري، وهو خطأ في النقل، فحينئذ يكون إسناد الرشف لأيام العجوز بمناسبة أن بدو الأزهار

في أواخر الشتاء، وهي تلك الأيام، وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خاليا عن التكلف، قاله شيخنا رضاب بالضم الريق المرشوف، ويطلق على قطع الريق في الفم وفتات المسك وقطع الثلج والسكر ولعاب العسل ورغوته وما تقطع من الندى على الشجر، والمراد هنا المعنى الأول، وزعم بعضهم المعنى الأخير. الطل هو الندى أو فوّه ودون المطر، ويطلق على المطر الضعيف، وليس بمراد هنا، وإضافة الرضاب إليه من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه، أي الطل الذي في الأزهار بين الأشجار، كالرضاب في فم الأحباب، كقوله:

صفحة : 29

والريح تعبت بالغصون وقد جرى
على لجين الماء أي ماء كاللجين، ومن قال إن الإضافة بيانية
فقد أخطأ، وكذا من فسر الرضاب بالسح، والطل بأخف المطر،
فكأنه أجاز إضافة الشيء إلى نفسه مع فساد المعنى، على أن
السح إنما هو من معاني الراضنة دون الرضاب، كما سيأتي في
محلّه. من كظام متعلق برشفت، وهو بالضم جمع كظم محرّكة
وهو الحلق أو الفم، وفي الأربعين الودعانية: فبادروا في مهل
الأنفاس، وحدة الإخلاس، قبل أن يؤخذ بالكظم. ومنهم من
فسروه بأفواه الوادي والآبار المتقارب بعضها بعضا، وقيل:
الكظامة: فم الوادي الذي يخرج منه الماء وليس في الكلام ما
يدل على الأودية والآبار ولا بتقارب بعضها بعضا، كما فسروه، لا
حقيقة، ولا مجازا، ولا رمزا، ولا كناية، وفي بعض الشروح كظام
الشيء: مبدؤه، والصحيح ما أشرنا إليه الجل بالضم، كذا هو
مضبوط في نسخه شيخنا الإمام رضي الدين المزجاني، قيل:
معناه معظم الشيء، وقيل: هو بالفتح، وفسره بالياسمين
والورد أبيضه وأحمره وأصفره، والواحدة بهاء، أما المعنى الأول
فليس بمراد هنا قطعا لأنه حينئذ لا يذكر إلا مضافا، لفظا أو
تقديرا، ككل وبعض، وهذا ليس كذلك، وأما رواية الفتح فهي
أيضا غير صحيحة، وقد باحثني في ذلك شيخنا الإمام المذكور،
أطال الله بقاءه، حين وصلت إلى هذا المحل عند القراءة بحضرة
شيخنا السيد سليمان الأهدل وغيره، فقلت: الذي يعطيه مقام
اللفظ أن اللفظة معربة عن الفارسية، ومعناه عندهم الزهر
مطلقا، من أي شجر كان، ويصرف غالبا في الإطلاق عندهم إلى
هذا الورد المعروف، بأنواعه الثلاثة: الأحمر والأبيض والأصفر،
فأعجبا بما قررت وأقراه، والجادي قال القاضي كجرات، هو
طالب المطر، عطف على الطفاوة، أي وما أخذ الجادي الماء من

السحاب، وقيل: هو الخمر، عطف على رضاب، ولا يخفى أن
 فيما ذكر من المعنيين تكلفاً، والصحيح أنه نوع من الزهر
 كالترجس والياسمين، وهو المناسب، ومن قال: إنه عطف
 تفسير لما قبله فقد أخطأ، فإن الجل إنما يطلق على الياسمين
 والورد فقط، كما قدمنا، ثم إن الذي تقدم أنفاً مقروناً بالعبهر
 فمعناه الزعفران لا غير، فلا يكون إعادته هنا لإيضاح أو غير ذلك،
 كما وهم فيه بعض الشراح، لاختلاف المعنيين، قال شيخنا: وفي
 رشفت الاستعارة بالتبعية، لوجود الفعل وهو مشتق، ويجوز أن
 يكون بالكناية، كأنشبت المنية أظفارها، وأن يكون استعارة
 تصريحية، فإذا اتضح ذلك عرفت أن الرضاب الذي هو الريق شبه
 به الطل، والشمس الذي هو معنى الطفاوة شبه بشخص
 مرتشف لذلك الريق، وجعل له أفواها وثغورها هي كظام الجل
 والجادى هما الورد والترجس والياسمين، وإن كان تشبيهاً
 بالأفاح أكثر دوراناً، كما قال الشاعر:

باكر إلى اللذات واركب لها
 ذوات المراج
 من قبل أن ترشف شمس الضحى
 من ثغور الأفاح

سوابق الخيل
 ريق الغوادي

صفحة : 30

وبعد كلمة يفصل بها بين الكلامين عند إرادة الانتقال من كلام
 إلى غيره، وهي من الظروف، قيل: زمانية، وقيل: مكانية،
 وعامله محذوف، قاله الدماميني، والتقدير، أي وأقول بعد ما
 تقدم من الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم فإن بالفاء، إما على توهم أما، أو على تقديرها
 في نظم الكلام، وقيل: إنها لإجراء الطرف مجرى الشرط،
 وقيل: إنها عاطفة، وقيل زائدة للعلم أي بأنواعه وفروعه رياضاً
 جمع روضة أو روضة، وقد تقدم شيء من معناها، ويأتي في
 مادته ما هو أكثر وحياضاً جمع حوض، وهو مجتمع الماء وخمائل
 جمع خميلة وهي من الأرض المكرومة للنبات، والرملة التي تنبت
 الشجر، وقالوا هي الشجر الملتف، والموضع الكثير الشجر،
 وغياضاً جمع غيضة، وهي الغابة الجامعة للأشجار في حضيض
 الماء، وفي الفقرات الثلاث لزوم ما لا يلزم وطرائق جمع
 طريقة، والطريق يجمع على طرق وشعاباً جمع شعب بكسر
 فسكون، وهو الطريق الضيق بين الجبلين وشواهد جمع شاهد
 وهو المرتفع من الجبال وهضاباً جمع هضبة بفتح فسكون، وهي
 الجبل المنبسط على وجه الأرض أو المستطيل يتفرع ينشأ
 ويخرج وينتهي عن كل أصل هو مبدأ الشيء من أسفله منه أي

من جنس العلم أفنان جمع فنن محرّكة هو الغصن وفنون جمع فن بالفتح، وهو الحال والضرب من الشيء، وفيهما جناس الاشتقاق، وجعله عطف تفسير قصدا للمبالغة سهو عن موارد اللغة وينشق انفعال من الشق وهو الصدع عن كل دوحة منه مر أنها الشجرة العظيمة من أي نوع كانت خيطان جمع خوط بالضم، وهو الغصن الناعم وعضون جمع غصن بضم فسكون، وقد تضم اتباعا أو لغة، هو ما ينشعب عن ساق الشجرة من دقاق القضبان وغلاظها، فهو من عطف العام على الخاص، وفي بعض الحواشي خيطان بالحاء المهملة، جمع حائط، وهو البستان، وفيه تكلف ومخالفة للسمع وإن علم اللغة هو معرفة أفراد الكلم وكيفية أوضاعها هو الكافل القائم لا غيره لشدة توقف المعاني على بيان الألفاظ بإحراز بالحاء المهملة من أحرز الأمر إذا حازه، وهو الإحراس، كذا في النسخة الرسولية، وفي نسخة بإبراز ومعناه الإخراج والإظهار أسرار جمع سر، وهو الشيء المكتوم الخفي الجميع أنواع العلوم المتفرعة الحافل بلا واو، وفي نسخة بها، أي الجامع الممتلئ، وضرع حافل: ممتلئ لبنا، وشعب حافل: كثر سيله حتى امتلأ جوانبه بما يتصلع قال ثعلب: تصلع: امتلأ ما بين أضلاعه منه القاحل وهو الذي يبس جلده على عظمه، وقد قحل كمنع وعلم وعني، والمراد هنا الضعيف، أو الشيخ المسن والكاهل القوي، وقيل: هو لغة في الكهل فيقابل المعنى السياقي والنافع هو الغلام المترعرع، وفي نسخة اليافع، بالياء التحتية، وهو المراهق الذي قارب البلوغ والرضيع هو الصغير الذي يرضع أمه، والمعنى أن كل من يتعاطى العلوم من الشيوخ والمتوسطين والمبتدئين، أو كل، من الأقوياء والضعفاء والصغار والكبار، فإن علم اللغة هو المتكفل بإظهار الأسرار، وإبراز الخفايا، لافتقار العلوم كلها إليه، لتوقف المركبات على المفردات لا محالة، وفي الفقر صناعة أدبية وحسن المقابلة وإن بيان الشريعة فعيلة بمعنى مفعولة هي ما شرع الله لعباده كالشرع بالفتح، وحقيقتها وضع ما يتعرف منه العباد أحكام عقائدهم وأفعالهم وأقوالهم، وما يترتب عليه صلاحهم لما كان مصدره الضمير يرجع للبيان، أو إلى الشريعة لتأويلها بالشرع، والمصدر مفعول من الصدور وهو الإتيان عن لسان العرب كذا في نسخة الشرف الأحمر، وفي أخرى على بدل عن على أن الصدور بمعنى الانصراف عن الورد، وكلاهما صحيحان وقد يكون الصدور بمعنى الرجوع عن الماء، وحينئذ يتعدى بالي، واللسان هو اللغة أو الجارحة، والعرب _ على ما حقق الناصر اللقائي في حواشي التصريف _ هم خلاف العجم، سواء سكنوا البوادي أو القرى، والأعراب سكان البوادي، سواء تكلموا بالعربية أو لا، فبينهما عموم وخصوص من وجه، فليس الثاني جمعا للأول، انتهى. وفي

والنسبة إليهم عربي، وهم أهل الأمصار، والأعراب هم سكان البوادي خاصة، والنسبة إليهم أعرابي فهو اسم جنس، انتهى، وسيأتي لذلك مزيد إيضاح في مادته، وهناك كلام لشيخنا وغيره، والجواب عن إيراداته، قلت: ومن هنا سمي ابن منظور كتابه لسان العرب، لأنه متضمن لبيان لغاتهم، لا على سبيل الحصر بل بما صح عنده وكان العمل هو الفعل الصادر بالقصد، وغالب استعماله في أفعال الجوارح الظاهرة بموجبه الضمير للبيان أو الشريعة حسبما تقدم، والعمل بالموجب هو الأخذ بما أوجبه، وله حدود وشروط، فراجع في كتاب الشروط لا يصح أي لا يكون صحيحاً إلا بإحكام أي تهذيب وإتقان العلم بمقدمته أي معرفتها، والمراد بالمقدمة هنا ما يتقدم قبل الشروع في العلم أو الكتاب وجب أي لزم وهو الجواب لما على روام العلم أي طالبه الباحثين عنه وطلاب كروام وزنا ومعنى الأثر علم الحديث فهو من عطف الخاص على العام، وفي بعض النسخ وطلاب الأدب، والأولى هي الثابتة في النسخ الصحيحة، واختلف في معنى الأثر، فقيل: هو المرفوع والموقوف، وقيل: الأثر هو الموقوف، والخبر: هو المرفوع، كما حققه أهل الأصول، ولكن المناسب هنا هو المعنى الشامل للمرفوع والموقوف، كما لا يخفى، لأن المحل محل العموم، والمعنى أن علوم الشريعة كلها بأصولها وفروعها، لما كانت متوقفة على علم اللغة توقفاً كلياً محتاجة إليه، وجب على كل طالب لأي علم كان سواء الشريعة أو غيرها الاعتناء به، والقيام بشأنه، والاهتمام فيما يوصل إلى ذلك، وإنما خص علم الأثر دون غيره مع احتياج الكل إليه لشرفه وشرف طالبه، وعلى النسخة الثانية: وجب على كل طالب علم سيما طالب علم الآداب، التي منها النحو والتصريف وصناعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم، مزيد الاعتناء بمعرفة علم اللغة، لأن مفاد العلوم الأدبية غالباً في ترصيع الألفاظ البديعة المستملحة، وبعضها الحوشية، وتلك لا تعرف إلا بها، كما هو ظاهر أن يجعلوا أي يصيروا عظم بضم العين المهملة، كذا في نسخة شيخنا سيدي عبد الخالق، وفي أخرى معظم بزيادة الميم وفي بعضها أعظم بزيادة الألف اجتهادهم واعتمادهم أي استنادهم وأن يصرفوا أي يوجهوا جل كجلال، لا يذكران إلا مضافاً وقد تقدمت الإشارة إليه عنايتهم أي اهتمامهم في ارتيادهم أي طلبهم، من ارتاد ارتياداً، مجردة راد الشيء يروده روداً، ويستعمل بمعنى الذهاب والمجيء وهو الأنسب للمقام إلى علم اللغة وقد يقال

إن علم اللغة من جملة علوم الأدب، كما نص عليه شيخنا طاب
ثراه، نقلا عن ابن الأنصاري، فيلزم حينئذ احتياج الشيء إلى
نفسه وتوقفه عليه، والجواب ظاهر بأدنى تأمل والمعرفة هي
عبارة عما يحصل بعد الجهل، بخلاف العلم بوجوهها جمع وجه،
وهو من الكلام الطريق المقصود منه والوقوف أي الاطلاع على
مثلها بضمين جمع مثال، وهو صفة الشيء ومقداره ورسومها
جمع رسم بالفتح وهو الأثر والعلامة، ثم إن الضمائر كلها راجعة
إلى اللغة، ما عدا الأخيرين، فإنه يحتمل عودهما إلى الوجوه،
وفي التعبير بالمثل والرسوم ما لا يخفى على الماهر من
الإشارة إلى دروس هذا العلم وذهاب أهله وأصوله، وإنما البارع
من يقف على المثل والرسوم وقد عني بالبناء للمجهول في
اللغة الفصيحة، وعليها اقتصر ثعلب في الفصيح، وحكى صاحب
اليواقيت الفتح أيضا أي اهتم به أي بهذا العلم من السلف هم
العلماء المتقدمون في الصدر الأول من الصحابة والتابعين
وأتباعهم والخلف المتأخرون عنهم والقائمون مقامهم في
النظر والاجتهاد في كل عصر أي دهر وزمان عصاة الجماعة من
الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين، كذا في لسان العرب، وفي
شمس العلوم: الجماعة من الناس والخيل والطير، والأنسب ما
قاله الأخفش: العصبة والعصاة الجماعة ليس لهم واحد هم أهل
الإصابة أي الصواب أي هم مستحقون: له ومستوجبون لحيازته،
وفي الفقرتين لزوم ما لا يلزم، وذلك لأنهم أحرزوا أي حازوا
دقائقه أي غوامضه اللطيفة وأبرزوا أي أظهرها واستخرجوا
بأفكارهم حقائقه أي ماهياته الموجودة، وفي القوافي الترصيع
ولزوم ما لا يلزم

صفحة : 32

وعمروا مخففا، كذا هو مضبوط في نسخنا دمنه جمع دمنه،
وهي آثار الديار والناس وفرعوا بالفاء كذا هو مضبوط، أي
صعدوا وعلوا، وفي بعض النسخ بالقاف وهو غلط قننه جمع قنة
بالضم وهي أعلى الجبل وقنصوا أي اصطادوا شوارده جمع
شاردة أو شارد، من الشرود: النفور، ويستعمل فيما يقابل
الفصيح ونظموا أي ضموا وجمعوا قلائده جمع قلادة، وهي ما
يجعل في العنق من الحلبي والجواهر وأرهفوا أي رفقوا ولطفوا
مخادم جمع مخدم كمنبر: السيف القاطع البراعة مصدر برع إذا
فاق أصحابه في العلم وغيره، وتم في كل فضيلة وأرعفوا أي
أسالوا دم مخاطم جمع مخطم كمنبر وكمجلس: الأنف البراعة أي
قصبة الكتابة، أي أجروا دم أنف القلم، ويقال رعفت الأقلام إذا
تقاطر مدادها. وفي القوافي الترصيع، وبين أرففوا وأرعفوا

جناس ملحق، وفي البراعة والبراعة الجناس المصحف، وفي كل مجازات بليغة واستعارات بديعة فألفوا أي جمعوا الفن مؤتلفا بعضه إلى بعض وأفادوا أي بذلوا الفائدة وصنفوا أي جمعوا أصناف الفن مميزة موضحة وأجادوا أي أتوا بالجيد دون الرديء، وفي الألفاظ الأربعة الترصيع والجناس اللاحق وبلغوا أي انتهوا ووصلوا من المقاصد جمع مقصد كمقعد أي المهمات المقصودة قاصيتها هي وقصواها بمعنى أبعدها ومنتهاها وملكوا أي استولوا من المحاسن جمع حسن وهو الجمال، كالمساوي جمع سوء ناصيتها أي رأسها، وهو كناية عن الملك التام والاستيلاء الكلي، وفي الفقرة لزوم ما لا يلزم، والجناس اللاحق جزاهم الله أي كافأهم رضوانه أي أعظم خيره وكثير إنعامه، قال شيخنا: وأخرج الترمذي والنسائي وابن حبان بأسانيدهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع، إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . قلت: وقع لنا هذا الحديث عاليا في الجزء الثاني من المشيخة الغيلانية من طريق أبي الجواب أحوص بن جواب، حدثنا سعير بن الخمس، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، فذكره. وفي أخرى عنه إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيرا فقد أبلغ وأحلهم أي أنزلهم من رياض جمع روضة أو روضة وقد تقدم القدس بضم فسكون وقيل بضمين ورياض القدس هي حظيرته، وهي الجنة، لكونها مقدسة أي مطهرة منزهة عن الأقدار ميطانه الميطان كميزان موضع يهيا لإرسال خيل السباق، فيكون غاية في المسابقة، أي وأنزلهم، من محلات الجنان أعلاها، وما تنتهي إليها الغايات، بحيث لا يكون وراءها مرمى أبصار، والضمير يعود إلى القدس، ولو قال روض القدس كان أجل، كما لا يخفى، ولكن الرواية ما قدمنا، ومنهم من قال إن ميطان جبل بالمدينة، وتكلف لتصحيح معناه فاعلم أنه من التأويلات البعيدة التي لا يلتفت إليها ولا يعول عليها. هذا هو في الأصل أداة إشارة للقريب، قرنت بأداة التنبيه، وأتى به هنا للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر، ويسمى عند البلغاء فصل الخطاب، والمعنى خذ هذا أو اعتمد هذا وإني قد أي والحال أنني قد نبغت بالغين المعجمة، كذا قرأته على شيخنا أي فقت غيري في هذا الفن أي اللغة، ومنهم من قال: أي ظهرت، والتفوق أولى من الظهور، وفي النسخة الرسولية في هذا الصغو بالكسر، أي الناحية من العلم، واستغربها شيخنا واستصوب النسخة المشهورة، وهي سماعنا على الشيوخ، واستعمل الزمخشري هذه اللفظة في بعض خطب مؤلفاته، وفي بعض النسخ نبعت بالعين المهملة، وعليها شرح القاضي عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي وغيره، وتكلفوا لمعناه، أي خرجت من

ينبوعه، وأنت خير بأنه تكلف محض، ومخالف للروايات، وقيل:
إن نبع بالمهمله لغة في نبع بالمعجمة، فزال الإشكال قديما أي
في الزمن الأول حتى حصلت له منه الثمرة وصبغت أي لونت به
أي بهذا الفن أديما أي الجلد المدبوع، أي امتزج بي هذا الفن
امتزاج الصبغ بالمصبوغ، ولم أزل كذا الرواية عن الشيوخ، أي لم
أبرح، وفي بعض النسخ لم أزل، بضم الزاي، معناه لم أفارق، من
الزوال، وفيه

صفحة : 33

تعسف ظاهر في خدمته مستديما أي دائما متأنيا فيها، وفي
الفقرات لزوم ما لا يلزم وكنت برهة بالضم، وروى الفتح، قال
العكبري عن الجوهري، هي القطعة من الزمان، وقوله من الدهر
أي الزمن الطويل، ويقرب منه ما فسره الراغب في المفردات:
إنه في الأصل اسم لمدة العالم من ابتداء وجوده إلى انقضائه،
ومنهم من فسر البرهة بما صدر به المصنف في المادة، وهو
الزمن الطويل، ثم فسر الدهر بهذا المعنى بعينه، وأنت خير بأنه
في معزل عن اللطافة وإن أورد بعضهم صحته بتكلف، قاله
شيخنا أتمس أي أطلب طلبا أكيدا مرة بعد مرة كتابا أي مصنفا
موضوعا في هذا الفن، موصوفا بكونه جامعا أي مستقصيا لأكثر
الفن مملوءا بغرائبه، ويوجد في بعض النسخ قبل قوله جامعا
باهرا، وليس في الأصول المصححة بسيطا واسعا مشتملا على
الفن كله أو أكثره مبسوطا يستغنى به عن غيره، ومصنفا هكذا
في النسخ وفي بعضها تصنيفا على الفصح بضمين، جمع فصيح
كقضيب وقضب أو بضم فتح ككبرى وكبر والشوارد هي اللغات
الحوشية الغربية الشاذة محيطا أي مشتملا، ولذا عدي بعلى، أو
أن على بمعنى الباء، فتكون الإحاطة على حقيقتها الأصلية ولما
أعياني أي أتعبني وأعجزني عن الوصول إليه الطلاب كذا في
النسخ والأصول، وهو الطلب، ويأتي من الثلاثي فيكون فيه
معنى المبالغة، أي الطلب الكثير، وفي نسخة الشيخ أبي الحسن
علي بن غانم المقدسي رحمه الله تعالى التطلاب، بزيادة التاء،
وهو من المصادر القياسية تأتي غالبا للمبالغة شرعت في تأليف
كتابي أي مصنفي الموسوم أي المجعول له سمة وعلامة باللامع
المعلم العجاب هو علم الكتاب، واللامع: المضيء، والمعلم
كمكرم: البرد المخطط، والثوب المنقش، والعجاب كغراب بمعنى
عجيب، كذا في تقرير سيدي عبد السلام اللقاني على كنوز
الحقائق، والصحيح أنه يأتي للمبالغة وإن أسقطه النحاة في ذكر
أوزانها، فالمراد به ما جاوز حد اللغة، كذا في الكشاف، وقد نقل
عن خط المصنف نفسه غير واحد أنه كتب على ظهر هذا الكتاب

أنه لو قدر تمامه لكان في مائة مجلد، وأنه كمل منه خمس مجلدات الجامع بين المحكم هو تأليف الإمام الحافظ العلامة أبي الحسن علي بن إسماعيل الشهير بابن سيده الضرير ابن الضرير اللغوي، وهو كتاب جامع كبير، يشتمل على أنواع اللغة، توفي بحضرة دانية سنة 458 عن ثمانين سنة والعباب كغراب تأليف الإمام الجامع أبي الفضائل رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العمري الصغاني الحنفي اللغوي وهذا الكتاب في عشرين مجلدا، ولم يكمل، لأنه وصل إلى مادة بكم، كذا في المزهري، وله شوارق الأنوار وغيره، توفي 19 شعبان سنة 650 ببغداد، عن ثلاث وسبعين سنة، ودفن بالحريم الطاهري، وهذا الكتاب لم أطلع عليه مع كثرة بحثي عنه، وأما المحكم المتقدم ذكره عندي منه أربع مجلدات، ومنها مادتي في هذا الشرح، وفي مقابلة الجامع باللامع، والمعلم بالمحكم، والعجاب بالعباب، ترصيع حسن وهما أي الكتابان، هكذا في نسختنا، وفي أخرى بحذف الواو، وفي بعضها بالفاء بدل الواو غرتا تشية غرة، وفي بعض النسخ بالإفراد، الكتب المصنفة في هذا الباب أي في هذا الفن، والمراد وصفهما بكمال الشهرة، أو بكمال الحسن، على اختلاف إطلاق الأعر، وفيه استعارة أو تشبيه بليغ ونيرا تشية نير كسيد، وهو الجامع للنور الممتلئ به، والنيران: الشمس والقمر، والتشية والوصف كلاهما على الحقيقة براقع جمع برقع السماء السابعة أو الرابعة أو الأولى، والمعنى: هذان الكتابان هما النيران المشرقان الطالعان في سماء الفضل والآداب ومنهم من فسر البرقع بما تستتر به النساء، أو نير البرقع هو محل مخصوص منه، وتمحل لبيان ذلك بما تمجه الأسماع، وإنما هي أوهام وأفكار تخالف النقل والسماع، وعطف الآداب على الفضل من عطف الخاص على العام، وضممت أي جمعت إليهما أي المحكم والعباب فوائد جمع فائدة، وهي ما استفدته من علم أو مال امتلا بغير همز من ملئ كفرح إذا صار مملوءا بها أي بتلك الفوائد الوطاب بالكسر جمع وطب بالفتح

صفحة : 34

فالسكون، هو الظرف، وله معان أخر غير مرادة هنا واعتلى أي ارتفع منها أي من تلك الفوائد الخطاب هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، وفي بعض النسخ زيادات بدل فوائد. وبين امتلا واعتلى ترصيع، وبين الوطاب والخطاب جناس لاحق ففاق أي علا وارتفع بسبب ما حواه كل مؤلف في هذا الفن أي اللغة، بيان للواقع هذا الكتاب فاعل فاق، والمراد به الكتاب المتقدم ذكره غير أنني كذا في النسخ المقروءة، وفي بعضها أنه على أن

الضمير يعود إلى الكتاب خمنته أي قدرته وتوهمت مجيئه في ستين سفرا قال الفراء: الأسفار: الكتب العظام، لأنها تسفر عما فيها من المعاني إذا قرئت، وفي نسخة من الأصول المكية: ضمنته، بالضاد المعجمة بدل الخاء، وفي شفاء الغليل للشهاب الخفاجي تبعا للسيوطي في المزهر أن التخمين ليس بعربي في الأصل. وفي نسخة أخرى من الأصول الزبيدية زيادة بحمد الله بعد خمنته يعجز أي يعي تحصيله فاعل يعجز الطلاب جمع طالب، كركاب وراكب، أي لكثرتهم، أو لطوله. وفي نسخة ميرزا علي الشيرازي يعجز عن تحصيله الطلاب وسئلت أي طلب مني جماعة في تقديم كتاب وجيز أي أقدم لهم كتابا آخر موصوفا بصغر الحجم مع سرعة الوصول إلى فهم ما فيه، والذي يظهر عند التأمل أن السؤال حصل في الانصراف عن إتمام اللامع لكثرة التعب فيه إلى جمع هذا الكتاب على ذلك النظام أي النهج والأسلوب، أو الوضع والترتيب السابق وعمل معطوف على كتاب أي خاص مفرغ بالتشديد، أي مصبوب، من فرع إذا انصب، لا من فرع إذا خلا كفرغ الإناء أو فني كفرغ الزاد، وتشبيه العمل بالشيء المائع استعارة بالكناية، وإثبات التفريع له تخيلية على رأي السكاكي، وعلى رأي غيره تحقيقية تبعية في قالب بفتح اللام وتكسر الة كالمثال يفرغ فيها الجواهر الذائبة الإيجاز الاختصار والإحكام أي الإتقان مع التزام إتمام المعاني أي إنهاؤها إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والمعاني جمع معنى، وهو إظهار ما تضمنه اللفظ، من عنق القرية، أظهرت ماءها، قاله الراغب وإبرام أي إحكام المباني جمع مبنى، استعمل في الكلمات والألفاظ والصيغ العربية، وفي الفقرتين الترصيع، وفي بعض النسخ إبراز بدل إبرام، أي الإتيان بها ظاهرة من غير خفاء فصرفت أي وجهت صوب أي جهة وناحية، وهو مما فات المؤلف هذا المقصد عناني أي زمامي وألفت هذا الكتاب أي القاموس، وللسيد الشريف الجرجاني قدس سره في هذا كلام نفيس فراجع محذوف الشواهد أي متروكها، والشواهد هي الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية، والألفاظ اللغوية، والأوزان العروضية، من كلام الله تعالى، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو من كلام العرب الموثوق بعريبتهم على أن في الاستدلال بالثاني اختلافا والثالث هم العرب العرباء الجاهلية والمخضرمون والإسلاميون لا المولدون، وهم على ثلاث طبقات، كما هو مفصل في محله مطروح الزوائد قريب من محذوف الشواهد، وبينهما الموازنة معربا أي حالة كونه موضحا ومبينا عن الفصح والشوارد وتقدم تفسيرهما وجعلت بتوفيق الله جل وعلا، وهو الإلهام، لوقوع الأمر على المطابقة بين الشئيين زفرا كصرد: البحر في زفر بالكسر القرية أي بحرا

متلاطما في قرية صغيرة، وهو كناية عن شدة الإيجاز ونهاية الاختصار، وجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، هذا الذي قررناه هو المسموع من أفواه مشايخنا، ومنهم من تحمل في بيان هذه الجملة بمعانٍ آخر لا تخلو عن التكلفات الحدسية المخالفة للنقول الصريحة ولخصت أي بينت وهدبت كل ثلاثين سفرا أي جعلت مفادها ومعناها في سفر واحد وضمنته أي جعلت في ضمنه وأدرجت فيه خلاصة بالضم بمعنى خالص ولباب ما في كتابي العباب والمحكم السابق ذكرهما وأضفت أي ضمنت إليه أي إلى المختصر من الكتابين زيادات يحتاج إليها كل لغوي أريب، ولا يستغني عنها كل أديب، فلا يقال إن كلام المصنف فيه المخالفة لما تقدم من قوله مطروح الزوائد، من الله تعالى بها أي بتلك الزيادات أي هي مواهب

صفحة : 35

إلهية مما فتح الله بها علي وأنعم أي أعطى وأحسن ورزقنيها أي أعطانيها عند غوصي عليها أي تلك الزيادات، وهو كناية عما استنبطته أفكاره السليمة من بطون الكتب أي أجوافها الفاخرة أي الجيدة أو الكثيرة الفوائد أو المعتمدة المعول عليها الدأماء ممدودا هو البحر العظمطم هو العظيم الواسع المنبسط، وهو من أسماء البحر أيضا إلا أنه أريد هنا ما ذكرناه، لتقدم الدأماء عليه، فالدأماء مفعول أول لغوصي وهو تارة يستغني بالمفعول الواحد، وتارة يحتاج إلى مفعول آخر فيتعدى إليه بعلى، ومن بيانية حال من الدأماء وأسميته كسميته بمعنى واحد، وهما من الأفعال التي تتعدى للمفعول الأول بنفسها وللثاني تارة بنفسها وتارة بحرف جر، فالمفعول الأول الضمير العائد للكتاب، والمفعول الثاني القاموس هو البحر المحيط ويوجد في بعض نسخ المقلدين التعرض لبقية التسمية التي يوردها المصنف في آخر الكتاب، وهي قوله والقابوس الوسيط، ففي بعض الاقتصار على هذا، وفي أخرى زيادة فيما ذهب من لغة العرب شماطيط وكل ذلك ليس في النسخ الصحيحة ويرد على ذلك أيضا قوله لأنه أي الكتاب البحر الأعظم فإن هذا قاطع لبقية التسمية، قال شيخنا: وإنما سمي كتابه هذا بالقاموس المحيط على عادته في إبداع أسامي مؤلفاته، لإحاطته بلغة العرب، كإحاطة البحر للربيع المعمور، قلت: أي فإنه جمع فيه ستين ألف مادة، زاد على الجوهري بعشرين ألف مادة كما أنه زاد عليه ابن منظور الإفريقي في لسان العرب بعشرين ألف مادة، ولعل المصنف لم يطلع عليه، وإلا لزاد في كتابه منه، وفوق كل ذي علم عليم، ومما أحمد الله تعالى على نعمته أن كان من جملة مواد شرحي

هذا كتابه المذكور. قال شيخنا رحمه الله: وقد مدح هذا الكتاب غير واحد ممن عاصره وغيرهم إلى زماننا هذا، وأوردوا فيه أعاريض مختلفة، فمن ذلك ما قاله الأديب البارع نور الدين علي بن محمد العفيف المكي المعروف بالعليفي. قلت: ووالده الأديب جمال الدين محمد بن حسن بن عيسى، شهر بابن العليف، توفي بمكة سنة 815، كذا في ذيل الحافظ تقي الدين بن فهد علي ذيل الشريف أبي المحاسن. ثم قال شيخنا: وقد سمعتهما من أشياخنا الأئمة مرات، ورأيتهما بخط والدي قدس سره في مواضع من تقييده، وسمعتهما منه غير مرة، وقال لي إنه قالهما لما قرئ عليه كتاب القاموس: الله بها علي وأنعم أي أعطى وأحسن ورزقنيها أي أعطانيها عند غوصي عليها أي تلك الزيادات، وهو كناية عما استنبطته أفكاره السليمة من بطون الكتب أي أجوافها الفاخرة أي الجيدة أو الكثيرة الفوائد أو المعتمدة المعول عليها الدأماء ممدودا هو البحر العظمطم هو العظيم الواسع المنبسط، وهو من أسماء البحر أيضا إلا أنه أريد هنا ما ذكرناه، لتقدم الدأماء عليه، فالدأماء مفعول أول لغوصي وهو تارة يستغني بالمفعول الواحد، وتارة يحتاج إلى مفعول آخر فيتعدى إليه بعلى، ومن بيانية حال من الدأماء وأسميته كسميته بمعنى واحد، وهما من الأفعال التي تتعدى للمفعول الأول بنفسها وللثاني تارة بنفسها وتارة بحرف جر، فالمفعول الأول الضمير العائد للكتاب، والمفعول الثاني القاموس هو البحر المحيط ويوجد في بعض نسخ المقلدين التعرض لبقية التسمية التي يوردها المصنف في آخر الكتاب، وهي قوله والقابوس الوسيط، ففي بعض الاقتصار على هذا، وفي أخرى زيادة فيما ذهب من لغة العرب شماطيط وكل ذلك ليس في النسخ الصحيحة ويرد على ذلك أيضا قوله لأنه أي الكتاب البحر الأعظم فإن هذا قاطع لبقية التسمية، قال شيخنا: وإنما سمي كتابه هذا بالقاموس المحيط على عادته في إبداع أسامي مؤلفاته، لإحاطته بلغة العرب، كإحاطة البحر للربع المعمور، قلت: أي فإنه جمع فيه ستين ألف مادة، زاد على الجوهري بعشرين ألف مادة كما أنه زاد عليه ابن منظور الإفريقي في لسان العرب بعشرين ألف مادة، ولعل المصنف لم يطلع عليه، وإلا لزاد في كتابه منه، وفوق كل ذي علم عليم، ومما أحمد الله تعالى على نعمته أن كان من جملة مواد شرحي هذا كتابه المذكور. قال شيخنا رحمه الله: وقد مدح هذا الكتاب غير واحد ممن عاصره وغيرهم إلى زماننا هذا، وأوردوا فيه أعاريض مختلفة، فمن ذلك ما قاله الأديب البارع نور الدين علي بن محمد العفيف المكي المعروف بالعليفي. قلت: ووالده الأديب جمال الدين محمد بن حسن بن عيسى، شهر بابن العليف، توفي بمكة سنة 815، كذا في ذيل

الحافظ تقي الدين بن فهد علي ذيل الشريف أبي المحاسن، ثم قال شيخنا: وقد سمعتهما من أشياخنا الأئمة مرات، ورأيتهما بخط والدي قدس سره في مواضع من تقييده، وسمعتهما منه غير مرة، وقال لي إنه قالهما لما قرئ عليه كتاب القاموس:

صفحة : 36

مذ مد مجد الدين في أيامه
علمه القاموسا
من بعض أبحر

ذهبت صحاح الجوهري كأنها
ألقي موسى وفي بعض الروايات واحد عصره بدل في أيامه
سحر المدائن حين
وفيض بدل بعض وأضحت بدل ذهبت. قلت: ومثله أنشدنا الأديب
البارع عثمان بن علي الجبيلي الزبيدي والفقيه المغنن عبد الله
بن سليمان الجرهمي الشافعي إلا أنهما نسباهما إلى الإمام
شهاب الدين الرداد، أنشدهما لما قرئ عليه القاموس، ونص
إنشادهما:

مذ مد مجد الدين في أرجائنا وفي القاموسا وألقى موسى
جناس تام، وقد استطرفت أدبية عصرها زينب بنت أحمد بن
محمد الحسينية المتوفاة بشهارة سنة 1114 إذ كتبت إلى السيد
موسى بن المتوكل تطلب منه القاموس فقالت:

مولاي موسى بالذي سمك السما
ويحق من في
اليم ألقى موسى

أمن علي بعبارة مردودة
وابعث القاموسا قال شيخنا: وقد رد على القول الأول أديب
الشام وصوفيه شيخ مشايخنا العلامة عبد الغني بن إسماعيل
الكناني المقدسي المعروف بابن النابلسي، قدس سره، كما
أسمعنا غير واحد من مشايخنا الأعلام عنه:

من قال قد بطلت صحاح الجوهري
القاموس فهو المفترى
لما أتى

قلت اسمه القاموس وهو البحر إن
فمعظم فخره بالجوهري قلت وأصل ذلك قول أبي عبد الله
يفخر
رحمه الله:

لله قاموس يطيب وروده
كل معنى أزهر
أغنى الورى عن

نبذ الصحاح بلفظه والبحر من
صحاح الجوهري ونقل من خط المجد صاحب القاموس قال:
أنشدنا الفقيه جمال الدين محمد ابن صباح الصباحي لنفسه في
مدح هذا الكتاب:

من رام في اللغة العلو على السها
ما حوى قاموسها
مغن عن الكتب النفيسة كلها
شتيتها ناموسها
فإذا دواوين العلوم تجمعت
للدرس فهو عروسها
لله مجد الدين خير مؤلف
نفوسها ووجدت لبعضهم ما نصه:
ألا ليس من كتب اللغات محققا
في الإحاطة والجمع
لقد ضم ما يحوي سواه وفاقه
بما اختص من
وضع جميل ومن صنع ولما رأيت إقبال الناس أي توجه خاطر
علماء وقته وغيرهم بالاعتناء الزائد والاهتمام الكثير على صحاح
الإمام أبي نصر إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري لبيع
الجوهر، أو لحسن خطه أو غير ذلك، الفارابي نسبة إلى مدينة
ببلاد الترك، وسيأتي في ف ر ب من أذكيا العالم، وكان بخطه
يضرب المثل، توفي في حدود الأربعمئة، على اختلاف في
التعيين، اختلف في ضبط لفظ الصحاح، فالجاري على السنة
الناس الكسر، وينكرون الفتح، ورجحه الخطيب التبريزي على
الفتح، وأقره السيوطي في المزهرة، ومنهم من رجح الفتح، قال
شيخنا: والحق صحة الروايتين وثبوتهما من حيث المعنى، ولم
يرد على المؤلف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يصار
إليه ولا يعدل عنه وهو أي الكتاب أو مؤلفه جدير أي حقيق وحري
بذلك الإقبال، قال شيخنا: وقد مدحه غير واحد من الأفاضل،
ووصفوا كتابه بالإجادة، لالتزامه الصحيح، وبسطه الكلام، وإبراده
الشواهد على ذلك، ونقله كلام أهل الفن دون تصرف فيه، وغير
ذلك من المحاسن التي لا تحصى، وقد رزقه الله تعالى شهرة
فاق بها كل من تقدمه أو تأخر عنه، ولم يصل شيء من
المصنفات اللغوية في كثرة التداول والاعتماد على ما فيه ما
وصل إليه الصحاح، وقد أنشد الإمام أبو منصور الثعالبي لأبي
محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري:
هذا كتاب الصحاح سيد ما
صنف قبل الصحاح
في الأدب
تشمل أبوابه وتجمع ما
فرق في غيره من
الكتب

نسخة مكية، وفي الناصرية على ما قيل ثلثا اللغة أو أكثر من ذلك، أي فهو غير تام، لغوات اللغة الكثيرة فيه، قال شيخنا: وصريح هذا النقل يدل على أنه جمع اللغة كلها وأحاط بأسرها، وهذا أمر متعذر لا يمكن لأحد من الأحاد إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قلت: وقد تقدم في أول الكتاب نص الإمام الشافعي رضي الله عنه فيه، فإذا عرفت ذلك ظهر لك أن ادعاء المصنف حصر الفوات بالنصف أو الثلثين في غير محله، لأن اللغة ليس ينال منتهاها، فلا يعرف لها نصف ولا ثلث، ثم إن الجوهري ما ادعى الإحاطة، ولا سمى كتابه البحر ولا القاموس، وإنما التزم أن يورد فيه الصحيح عنده، فلا يلزمه كل الصحيح، ولا الصحيح عند غيره، ولا غير الصحيح، وهو ظاهر، انتهى.

ثم بين وجه الفوات فقال إما بإهمال أي ترك المادة وهي حروف اللفظ الدال على المعنى، والمراد عدم ذكرها بالكلية أو بترك المعاني الغريبة أي عن كثير من الأفهام، لعدم تناولها النادة أي الشاردة النافرة أردت أن يظهر أي ينكشف للناظر المتأمل بادي منصوب على الطرفية مضاف إلى بدا أي أول كل شيء قبل الشروع في غيره فضل كتابي هذا عليه أي الصحاح فكتبت بالحمرة المادة أي اللفظة أو الكلمة المهملة أي المتروكة لديه أي الصحاح وفي سائر التراكيب أي باقيها أو جميعها تتضح أي تتبين وتظهر ظهورا واضحا المزية الفضيلة والمآثرة بالتوجه أي الإقبال وصرف الهممة إليه أي إلى كتابه، وفي هذا الكلام بيان أن المواد التي تركها الجوهري رحمه الله وزادها المصنف ميزها بما يعرفها، وهي كتابتها بالحمرة، لإظهار الفضل السابق، ولشيخنا رحمه الله هنا كلام، لم نعطف إلى بيانه زمام، فإنه مورت للملام، والله سبحانه الملك العلام ولم أذكر ذلك إشارة إلى ما تقدم من مدح كتابه وذكر مناقبه إشاعة أي إذاعة وإظهارا للمفاخر جمع مفخر ومفخرة بالفتح فيهما، وبضم الثالث في الثاني لغة، مفعول من الفخر، ويقال الفخار والافتخار، هو المدح بالخصال المحمودة، قال شيخنا: وجوز البدر القرافي ضبط المفاخر بضم الميم اسم فاعل من فاخره مفاخرة، وجعله متعلقا بأذكر، أي لم أذكره للشخص المفاخر الذي يفاخرني فأفتخر عليه بالكتاب، وهو من البعد بمكان بل إذاعة أي نشرها وإفشاء لقول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المعروف وهو:

لا زلت من شكري في حلة فاخر
لايسها ذو سلب
يقول من تفرع أسماعه
كم ترك الأول للآخر
وهذا الشطر الأخير جار في الأمثال المتداولة المشهورة حتى قال الجاحظ:

ثم إن قوله ولم أذكر ذلك إلخ ثبت في نسخة المؤلف، كما صرح به المحب ابن الشحنة، وأثبتته البدر القرافي أيضا، وشرح عليه المناوي وابن عبد الرحيم وغير واحد، وسقط من كثير من النسخ. وأنت أيها اليلمع كأنه مضارع من لمع البرق، زيدت عليه أل، ومعناه الذي يلمع ويتوقد ذكاء، ويتفطن الأمور فلا يخطئ فيها، والمعروف فيه اليلمعي بالياء المشددة الدالة على المبالغة، كالألمعني بالهمزة، وأما اليلمع فهو البرق الخلب، وبمعنى الكذاب، وكلاهما غير مناسب العروف كصبور، مبالغة في العارف أي ذو المعرفة التامة والمعمع هو الصبر على الأمور ومزاولتها، وهو على تقدير مضاف أي ذو المعمع اليهفوف كيعفور، الحديد القلب ويطلق على الجبان أيضا، وليس بمراد هنا إذا تأملت أي أمعنت فيه الفكر وتدبرته حق التدبر صنيعي هذا مصدر كالصنع بالضم بمعنى المصنوع، أي الذي صنعه، وهو الكتاب المسمى بالقاموس وجدته أي الصنيع أو الكتاب مشتملا أي منضمنا على فرائد جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة، والشذرة من الذهب والقطعة التي تفصل بين الجواهر في القلائد، كما سيأتي أثيرة أي جليلة لها أثره وخصوصية تمتاز بها، أو أن هذه الفوائد متلقاة من قرن بعد قرن وفوائد جمع فائدة، وهي ما استفدته من علم أو مال كثيرة وفي الفقرة كأختها السابقة حسن ترصيع والالتزام من حسن الاختصار وهو حذف الفضول وإزالتها، أو الإتيان بالكلام مستوفي المعاني والأغراض وتقريب العبارة أي إدنائها وتوصيلها إلى الأفهام بحسن البيان وتهذيب الكلام أي تنقيحه وإصلاحه وإزالة زوائده وإيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة أي القليلة. ومن أحسن ما اختص به وتميز عن غيره وانفرد هذا الكتاب أي القاموس تخلص الواو من الياء الحرفان المعروفان أي تمييزها منها وذلك أي التخليص قسم أي نوع من التصرفات الصرفية واللغوية بسم من وسم إذا جعل له سمة وهي العلامة المصنفين هم أئمة الفن الكبار بالعي وهو بالفتح العجز والتعب وعدم الإطاقة، ويستعمل بمعنى عدم الاهتداء لوجه المراد، وبالكسر الحصر والعجز في النطق خاصة والإعياء مصدر أعيأ رباعيا إذا تعب، قال شيخنا: وبعضهم يقول العي من الثلاثي العجز المعنوي، والإعياء الرباعي العجز الجسماني، والمعنى أن هذا النوع في التصريف اللغوي والصرفي مما يوجب للمهرة في الفن العجز وعدم القدرة حسا ومعنى لما فيه من الصعوبة البالغة والتوقف على الإحاطة

النامة، والاستقراء التام، بل يتوقف إدراكها على اطلاع عظيم وعلم صحيح، ومنها أي من محاسن كتابه الدالة على حسن اختصاره أني لا أذكر ما جاء من جمع فاعل الذي هو اسم فاعل المعتل العين الذي عينه حرف علة ياء أو واوا على فعلة محركة في حال من الأحوال إلا أن يصح أن يعامل موضع العين منه أي من الجمع معاملة الصحيح، بحيث يتحرك ولا يعل كجولة بالجيم من جال جولانا وخولة بالمعجمة جمع خائل، وهو المتكبر، فإنهما لما حركت العين منهما ألحقا بالصحيح، وإن كانت في الأصل معتلة، فإنها لم تعل أي لم يدخلها في الجمع إعلال، فصارت كالصحيح نحو طلبه وكتبه، فاستحق أن تذكر لغرابتها وخروجها عن القياس وأما ما جاء منه أي من الجمع معتلا أي مغيرا بالإبدال الذي يقتضيه الإعلال كباعة وسادة وفي نسخة وقادة بدل وسادة جمع بائع وسيد وقائد، وأصلهما بيعة وسيدة، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فصارت ألفا فلا أذكره لاطراده أي لكونه مطردا مقيسا مشهورا، وفي المزهري: قال ابن جني في الخصائص: أصل مواضع طرد في كلامهم التتابع والاستمرار، من ذلك طردت الطريدة إذا تبعتها واستمرت بين يديك، ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا، ثم جعل أهل العربية ما استمر من كلام وغيره من مواضع الصناعة مطردا، وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك شادا. قلت وقد تقدم طرف من ذلك في المقدمة، قال شيخنا: وهذا المعنى الذي ذكرناه هو الذي لا ينبغي العدول عنه، على أن المصنف أدخل بهذا الشرط، بل وبغيره من شروطه، فهي أغلبية، لا لازمة، فظاهر كلامه أنه لا يذكر سادة وقادة، وقد ذكر كلا منهما

صفحة : 39

في مادته، نعم أهمل باعة على الشرط، وذكر عالة وذادة وغيرهما، وقال المحب بن الشحنة والقرافي: إن في الكلام تقدما وتأخيرا، حداه عليه التقفية، أي لم يذكر ما جاء على وزن فعلة مفتوح العين إذا كانت عينه حرف علة، كجولة وخولة وأشباههما لاطراده، أي لمشابهة بعضه بعضا، قال شيخنا: وفيه نظر، فإنه لا قافية ها هنا، بل جاء بهذا الكلام ترسيلا، كما هو ظاهر، وقال الشيخ المناوي: قوله كجولة وخولة فيه تقديم وتأخير، والأصل: لا أذكر ما جاء على وزن فعلة مفتوح العين إذا كانت عينه حرف علة، كجولة وخولة ونحوهما، وإنما أذكر ما جاء صحيح العين، كدرجة، وخرجة، انتهى. والصحيح ما قدمناه، وبما نقلناه عن المزهري يبطل كلام القرافي في الاطراد. ثم شرع في بيان الوجه الثالث من وجوه التحسين الذي أودعها هذا الكتاب

بقوله: ومن بديع اختصاره أي الذي ابتدعه ولم يسبقه به غيره
وحسن ترصيع أي تحلية تقصاره بالكسر هي القلادة، وفي
الفقرة مع شبه الترصيع الالتزام أني إذا ذكرت صيغة المذكر أي
بنيته وهيأته أتبعها أي الحققتها بعد صيغة المذكر المؤنث بقولي
وهي أي الأنثى بهاء أي هاء التانيث، كما ستعلم أمثلته ولا أعيد
أي لا أكرر الصيغة مرة ثانية، بل أترك ذلك وأحذفه اختصارا إلا
في بعض مواضع لموانع تتعلق هناك، وفي بعضها سهوا من
المؤلف، كما تأتي الإشارة إليه في محله. والوجه الرابع من
وجوه التحسين أني إذا ذكرت المصدر وهو اللفظ الذي يدل على
الحدث خاصة مطلقا أي ذكرا مطلقا، وهو عندهم ما دل على
الماهية بلا قيد أو بكسر اللام، أي حالة كوني مطلقا له غير مقيد
بشيء أو ذكرت الفعل الماضي وهو ما دل على حدث مقترن
بزمن ماض بدون أي بغير الآتي وهو المستقبل وهو المضارع ولا
مانع هناك فالفعل الماضي أو المضارع كائن على مثال كتب
كنصر، أي على وزنه، وهذا الباب أحد الدعائم الثلاثة، ويقال له
الباب الأول من الثلاثي المجرد، والمانع من الضم في مضارعه
أربعة: مادته، نعم أهمل باعة على الشرط، وذكر عالة وذاة
وغيرهما، وقال المحب بن الشحنة والقرافي: إن في الكلام
تقدما وتأخيرا، حداه عليه التقفية، أي لم يذكر ما جاء على وزن
فعله مفتوح العين إذا كانت عينه حرف علة، كجولة وخولة
وأشباههما لاطراده، أي لمشابهة بعضه بعضا، قال شيخنا: وفيه
نظر، فإنه لا قافية ها هنا، بل جاء بهذا الكلام ترسيلا، كما هو
ظاهر، وقال الشيخ المناوي: قوله كجولة وخولة فيه تقديم
وتأخير، والأصل: لا أذكر ما جاء على وزن فعلة مفتوح العين إذا
كانت عينه حرف علة، كجولة وخولة ونحوهما، وإنما أذكر ما جاء
صحيح العين، كدرجة، وخرجة، انتهى. والصحيح ما قدمناه، وبما
نقلناه عن المزهري يبطل كلام القرافي في الاطراد. ثم شرع في
بيان الوجه الثالث من وجوه التحسين الذي أودعها هذا الكتاب
بقوله: ومن بديع اختصاره أي الذي ابتدعه ولم يسبقه به غيره
وحسن ترصيع أي تحلية تقصاره بالكسر هي القلادة، وفي
الفقرة مع شبه الترصيع الالتزام أني إذا ذكرت صيغة المذكر أي
بنيته وهيأته أتبعها أي الحققتها بعد صيغة المذكر المؤنث بقولي
وهي أي الأنثى بهاء أي هاء التانيث، كما ستعلم أمثلته ولا أعيد
أي لا أكرر الصيغة مرة ثانية، بل أترك ذلك وأحذفه اختصارا إلا
في بعض مواضع لموانع تتعلق هناك، وفي بعضها سهوا من
المؤلف، كما تأتي الإشارة إليه في محله. والوجه الرابع من
وجوه التحسين أني إذا ذكرت المصدر وهو اللفظ الذي يدل على
الحدث خاصة مطلقا أي ذكرا مطلقا، وهو عندهم ما دل على
الماهية بلا قيد أو بكسر اللام، أي حالة كوني مطلقا له غير مقيد

بشيء أو ذكرت الفعل الماضي وهو ما دل على حدث مقترن
بزمن ماض بدون أي بغير الآتي وهو المستقبل وهو المضارع ولا
مانع هناك فالفعل الماضي أو المضارع كائن على مثال كتب
كنصر، أي على وزنه، وهذا الباب أحد الدعائم الثلاثة، ويقال له
الباب الأول من الثلاثي المجرد، والمانع من الضم في مضارعه
أربعة:

صفحة : 40

أحدهما أن يكون في عينه أو لامه حرف من حروف الحلق، فإن
الباب فيه الفتح، وربما جاء على الأصل، إما على الضم فقط،
كقولك سعل يسعل، ودخل يدخل، وصرخ يصرخ، ونفخ ينفخ،
وطبخ يطبخ، وإما على الكسر فقط نحو نزع ينزع، ورجع يرجع،
ووال يئل، وهو في الهمزة أقل، وكذلك في الهاء، لأنها مستغلة
في الحلق، وكلما سفّل الحرف كان الفتح له ألزم، لأن الفتح من
الألف والألف أقرب إلى حروف الحلق من أختيها، وربما جاء فيه
الوجهان إما الضم، والفتح، وإما الكسر والفتح، فأما ما جاء فيه
الضم والفتح فقولهم: شحب يشحب ويشحب، وصلح يصلح
ويصلح، وفرغ يفرغ ويفرغ، وجنح يجنح ويجنح، ومضغ يمضغ
ويمضغ، ومخض يمخض ويمخض، وسلخ يسلخ ويسلخ، ورعف
يرعف ويرعف، ونعس ينعس وينعس، ورعدت السماء ترعد
وترعد، وبرأ من المرض يبرأ ويبرؤ، قال أبو سعيد السيرافي: لم
يأت مما لام الفعل فيه همزة على فعل يفعل بالضم إلا هذا
الحرف، ووجدت أنا حرفين آخرين وهما: هنا الإبل يهنؤها بالضم
وبهناها إذا طلاها بالهنا وهو القطران، وقرأ يقرأ ويقرؤ،
حكاها ابن عديس في كتاب الصواب، وأما ما جاء فيه الوجهان
الكسر والفتح فقولهم زار الأسد يزار ويزر، وهنأ يهنئ وبهنا،
إذا أعطى، وشحج البغل يشحج ويشحج، وشهق الرجل يشهق
ويشهق، ورضع يرضع ويرضع، ونطح الكباش ينطح وينطح، ومنح
يمنح ويمنح، ونبح ينبح وينبح، وربما استعملت الأوجه الثلاثة،
قالوا نحت ينحت وينحت، وديغ الجلد يدبغه ويدبغه ونبغ
الغلام ينبغ وينبغ وإذا علا شبابه وظهر كيسه، ونهق الحمار
ينهق وينهق ونبهق، ورجح الدرهم يرحج ويرجح وينحل
جسمه ينحل وينحل وينحل، ومخض اللبن يمخضه ويمخضه
ويمخضه، وهنأ الإبل، إذا طلاها بالقطران فهو يهنؤها وبهنتها
وبهناها، ولعا الرجل فهو يلغي ويلغو ويلغى، عن الفراء في
كتاب اللغات، ومحى الله الذنوب يمحوها ويمحها ويمحها،
وسحوت الطين عن الأرض أسحاه وأسحوه وأسحيه، والكسر عن
القراز، وشححت أشح وأشح إذا بخلت، والفتح عن ابن السيد في

مثلته. هذا حكم حرف الحلق إن وقع عينا، كذا في بغية الآمال للإمام اللغوي شارح الفصيح أبي جعفر اللبلي رحمه الله تعالى. والمانع الثاني أن يكون واوي الفاء كوعد، فالقياس في مضارعه الكسر، كوعد ووزن، تقول في مضارعهما يعد ويزن، وقياس كل فعل على هذا الوزن ما عدا فعلا واحدا فقط، وهو وجد يجد بضم الجيم من يجد، والمشهور يجد بالكسر، قال سيبويه: وقد قال ناس من العرب وجد يجد، بالضم، كأنهم حذفوها من يوجد، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام، قال أبو جعفر اللبلي: وعلى الضم أنشدوا هذا البيت لجرير:

لو شئت قد نقع الفؤاد بشرية
تدع الصوادي لا تجدن غليلا ثم قال: وإنما قل يجد بالضم كراهة الضمة بعد الياء، كما كرهوا الواو بعدها، وإن كان لامه حرفا من حروف الحلق نحو وضع ووقع فإن مضارعه يأتي بالفتح وحذف الواو إلا في كلمة واحدة وهي ولغ يلغ، فإنه قد حكى بفتح الماضي وكسر المستقبل، والمشهور يلغ بالفتح، وهذا قد أغفله شيخنا مع تصرفه في علم التصريف.

والمانع الثالث أن يكون الفعل معتلا بالياء، فإن مضارعه حينئذ يجيء بالكسر فقط، ولا يجيء بالضم، سواء كان متعديا، نحو قولك كال زيد الطعام يكيله وذامه يذيمه، أو غير متعد، كقولك عال يعيل وصار يصير.

والمانع الرابع أن يكون الفعل معتل اللام بالياء، فإن مضارعه حينئذ أيضا على يفعل مكسورا، سواء كان متعديا، نحو قولك رمى زيد الأسد يرميه، ونمى زيد الشيء ينميه، أي رفعه، أو غير متعد، نحو قولك سري يسري وهمت عينه تهمي.

صفحة : 41

فهذه الأمور الأربعة موجبة لمنع المضارع من الضم. وإذا ذكرت الماضي وذكرت آتية متصلا به بلا تقييد أي بلا ضبط ولا وزن فهو أي الفعل على مثال ضرب بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وهو الباب الثاني من الثلاثي المجرد المطرد وثاني الدعائم الثلاثة على أني أذهب وأختار وأعتقد وأميل إلى ما قال إمام الفن أبو زيد مشهور بكنيته، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد وقيل ثابت بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن الخزرج الأنصاري اللغوي النحوي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو العيلاء، وكان ثقة من أهل البصرة، قال السيوطي في المزهر: وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبي

مالك وأوسعهم رواية، وأكثرهم أخذاً عن البادية، وقال ابن منادر: وأبو زيد من الأنصار، وهو من رواة الحديث، ثقة عندهم مأمون. قال أبو حاتم عن أبي زيد: كان سيويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان، قال: فإذا سمعته يقول: وحدثني من أتق بعربيته فإنما يريدني، ومن جلالة أبي زيد في اللغة ما حدث به جعفر بن محمد، حدثنا محمد بن الحسن الأزدي عن أبي حاتم السجستاني، عن أبي زيد قال: كتب رجل من أهل رامهرمز إلى الخليل يسأله كيف يقال ما أوقفك ها هنا ومن أوقفك، فكتب إليه: هما واحد. قال أبو زيد: لقيني الخليل فقال لي في ذلك فقلت له: إنما يقال من وقفك، وما أوقفك، قال: فرجع إلى قولي، وأما وفاته وبقية أسانيده فقد تقدم في المقدمة. ويوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله أبو زيد وجماعة أي ممن تبعه ورأى رأيه إذا جاوزت أنت أيها الناظر في لغة العرب المشاهير جمع مشهور، وهو المعروف المتداول من الأفعال وهي الإصلاحيّة التي يأتي في الكلام ماضيها الإصلاحي على فعل بالفتح ولم تكن عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق، ولا تعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانه فلا تجده فأنت في المستقبل حينئذ بالخيار أي مخير فيه إن شئت قلت يفعل بضم العين، وإن شئت قلت يفعل بكسرهما وفي نسخة بكسر العين فالوجهان جائزان: الضم والكسر. وهما مستعملان فيما لا يعرف مستقبله ومتساويان فيه، فكيفما نطقت أصبت، وليس الضم أولى من الكسر، ولا الكسر أولى من الضم، إذ قد ثبت ذلك كثيراً، قالوا حشر يحشر ويحشر، وزمر يزمر ويزمر، وقمر يقمر ويقمر، وفسق يفسق ويفسق، وفسد يفسد ويفسد، وحسر يحسر ويحسر، وعرج يعرج ويعرج، وعكف يعكف ويعكف، ونقر ينقر وينقر، وغدر يغدر ويغدر، وعثر يعثر ويعثر، وقدر يقدر ويقدر، وسفك يسفك ويسفك، إلى غير ذلك مما يطول إيراده، وفيه لغتان. وفي البغية: قال أبو عمر إسحاق بن صالح الجرمي: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال: سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب، لكن ربما اقتصر فيه على وجه واحد لا بد فيه من السماع، ومنهم من قال جواز الوجهين الضم والكسر إنما يكون عند مجاوزة المشاهير من الأفعال، وأما في مشهور الكلام فلا يتعدى ما أتت الروايات فيه كسراً، كضرب يضرب، أو ضماً قتل يقتل، ويريدون بمجاوزة المشاهير أن يرد عليك فعل لا تعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانه فلا تجده، ومجاوزة المشاهير ليست لكل إنسان، وإنما هي بعد حفظ المشهورات، فلا يتأتى لمن لم يدرس الكتب ولا اعتنى بالمحفوظ أن يقول قد عدمت السماع فيختار في اللفظة يفعل أو يفعل، ليس له ذلك، وقال بعضهم إذا عرف أن

الماضي على وزن فعل بفتح العين ولم يعرف المضارع، فالوجه أن يجعل يفعل بالكسر، لأنه أكثر، والكسرة أخف من الضمة، وكذا قال أبو عمرو المطرز حاكيا عن الفراء إذا أشكل يفعل أو يفعل فبت على يفعل بالكسر، فإنه الباب عندهم، قلت: ومثله في خاتمة المصباح، وقد عقد له ابن دريد في كتاب الأبنية من الجمهرة بابا، ونقله ابن عصفور وغيره، قال شيخنا: ومقالة أبي زيد السابق ذكرها قد ذكرها ابن القوطية في صدر كتابه، وكذا ابن القطاع في صدر أفعاله مبسوطا، والشيخ أبو حيان في البحر، وأبو جعفر الرعيني في اقتطاف الأزاهر، ثم إنه قد وجد بعد هذا الكلام زيادة، وهي في نسخة

صفحة : 42

شيخنا وشرح عليها كما شرح المناوي وغيره. ومن المحاسن الدالة على حسن اختصاره أن كل كلمة عريتها أي جردتها عن الضبط فيه بأن لم أتعرض لها بكونها بالفتح أو الضم أو الكسر فإنها بالفتح في أوله، فأهمالها من الضبط هو ضبطها إلا ما اشتهر بخلافه اشتهارا رافعا للنزاع أي الخصومة من البين فإنه على ما هو المشهور في ضبطه، وفي الفقرة التزام، وهذه النسخة ساقطة عندنا من بعض الأصول ولذا أهملها المحب بن الشحنة والبدر القرافي وغيرهما، كما قاله شيخنا. قلت: ولو أهملها من أهمل فلا خلاف أنها من اصطلاح المصنف وقاعدته، كما هو مشهور وما سوى ذلك مما ذكرنا من التعرية عن الضبط والتقيد فأقيدته من الإطلاق بصريح الكلام أي خالصه وظاهره، أو أكتبه بالكلام الصريح الذي لا شبهة فيه ولا اختلال ولا كناية، حال كوني غير مقتنع أي غير مكثف ولا مجتزئ بتوشيح القلام بالكسر جمع قلم، وهو مقيس كالأقلام، أي لا يقنع بمجرد ضبط القلم، أي وضع الحركة على الحرف، لأن ذلك عرضة للترك والتحريف، وهذا من كمال الاعتناء، ووشحه توشيحاً: ألبسه الوشاح على عاتقه، مخالفاً بين طرفيه، ويأتي تمامه، والفقرة فيها الالتزام والجناس المحرف اللاحق مكتفياً بكتابة هذه الأحرف التي اخترعها واقتطعها من الكلمات التي جعلها أعلاماً لها في اصطلاحه، وهي ع د ه ج م وهي خمسة عن قولني: موضع، وبلد، وقرية، والجمع، ومعروف فالعين والذال والهاء من آخر الكلمات، والجيم والميم من أوائلها، لئلا يحصل الاختلاط، وفيه لف ونشر مرتب فتلخص أي تبين الكتاب واتضح وكل غث وهو اللحم المهزول، ومن الحديث: الفاسد إن شاء الله تعالى جاء بها تبركا عنه أي الكتاب مصروف أي مدفوع عنه، وقدمه اهتماماً ومناسبة للفقرة، وفيها الالتزام، قال شيخنا: وضابط هذه جمعه المصنف

بنفسه في بيتين، نقلهما عنه غير واحد من أصحابه وهما: نا
وشرح عليها كما شرح المناوي وغيره. ومن المحاسن الدالة على
حسن اختصاره أن كل كلمة عربتها أي جردتها عن الضبط فيه
بأن لم أتعرض لها بكونها بالفتح أو الضم أو الكسر فإنها بالفتح
في أوله، فإهمالها من الضبط هو ضبطها إلا ما اشتهر بخلافه
اشتهارا رافعا للنزاع أي الخصومة من البين فإنه على ما هو
المشهور في ضبطه، وفي الفقرة التزام، وهذه النسخة ساقطة
عندنا من بعض الأصول ولذا أهملها المحب بن الشحنة واليدر
القرافي وغيرهما، كما قاله شيخنا. قلت: ولو أهملها من أهمل
فلا خلاف أنها من اصطلاح المصنف وقاعدته، كما هو مشهور
وما سوى ذلك مما ذكرنا من التعرية عن الضبط والتقيد فأقيد
من الإطلاق بصريح الكلام أي خالصه وظاهره، أو أكتبه بالكلام
الصريح الذي لا شبهة فيه ولا اختلال ولا كناية، حال كوني غير
مقتنع أي غير مكثف ولا مجتزئ بتوشيح القلام بالكسر جمع قلم،
وهو مقيس كأقلام، أي لا يقنع بمجرد ضبط القلم، أي وضع
الحركة على الحرف، لأن ذلك عرضة للترك والتحريف، وهذا من
كمال الاعتناء، ووشحه توشيحاً: ألبسه الوشاح على عاتقه،
مخالفاً بين طرفيه، ويأتي تاممه، والفقرة فيها الالتزام
والجناس المحرف اللاحق مكتفياً بكتابة هذه الأحرف التي
اخترعها واقتطعها من الكلمات التي جعلها أعلاماً لها في
اصطلاحه، وهي ع د ج م وهي خمسة عن قولي: موضع، وبلد،
وقرية، والجمع، ومعروف فالعين والذال والهاء من آخر الكلمات،
والجيم والميم من أوائلها، لئلا يحصل الاختلاط، وفيه لف ونشر
مرتب فتلخص أي تبين الكتاب واتضح وكل غث وهو اللحم
المهزول، ومن الحديث: الفاسد إن شاء الله تعالى جاء بها تبركا
عنه أي الكتاب مصروف أي مدفوع عنه، وقدمه اهتماماً ومناسبة
للفقرة، وفيها الالتزام، قال شيخنا: وضابط هذه جمعه المصنف
بنفسه في بيتين، نقلهما عنه غير واحد من أصحابه وهما:
وما فيه من رمز فخمسة أحرف فميم لمعروف
وعين لموضع
وجيم لجمع ثم هاء لقرية
ولبلد الذال التي
أهملت فعي وفي أزهار الرياض للمقري.

وما فيه من رمز بحرف فخمسة ونسبهما لعبد الرحمن بن معمر
الواسطي: وقد ذيل عليهما أحد الشعراء فقال:

وفي آخر الأبواب واو وياؤها
وبائها اسمع واستدرك بعضهم أيضا فقال:
وما جاء في القاموس رمزا فسته
عين ومعروف الميم
وج جمع الجمع دال لبلدة
وجمع له الجيم ونقل شيخنا عن شيوخه ما نصه: ووجد بهامش
نسخة المصنف رحمه الله تعالى بخطه لنفسه:
إذا رمت في القاموس كشفا للفظ
للأبواب والبدء للفصل
ولا تعتبر في بدئها وأخيرها
اعتبارك للأصل وقد تقدم ما قيل في اصطلاح الصحاح، فهذه
أمور سبعة جعلها اصطلاحا لكتابه، وميزه بها اختصارا وإيجازا،
وإن كان بعضها قد سبقه في كالجوهري وابن سيده.
الأول: تمييزه المواد الزائدة بكتابة الأحمر.
الثاني: تخلص الواو من الياء.
الثالث: عدم ذكر جمع فاعل المعتل ما أعل منه.
الرابع: إتباع المذكر المؤنث بقوله وهي بهاء.
الخامس: الإشارة إلى المضارع مضموم العين هو أو مكسورها
عند ذكر الآتي وعدم ذكره.
والسادس: حمل المطلق على ضبط الفتح في غير المشهور.
والسابع: الاقتصار على الحروف الخمسة.
ويجوز أن يجعل قوله وما سوى ذلك فأقيدته اصطلاحا ثامنا،
ليطابق عدد أبواب الجنان.
قال شيخنا: وله ضوابط واصطلاحات آخر تعلم بممارسته
ومعاناته واستقرائه. منها: أن وسط الكلمة عنده مرتب أيضا
على حروف المعجم كالأوائل والأواخر. قلت: وقد أشرت إلى
ذلك في أول الخطبة، ومثله في الصحاح ولسان العرب وغيرهما.
ومنها إتقان الرباعيات والخماسيات في الضبط، وترتيب
الحروف، وتقديم الأول فالأول. ومنها إذا ذكرت الموازين في
كلمة سواء كانت فعلا أو اسما يقدم المشهور الفصيح ولاء ثم
يتبعه باللغات الزائدة إن كان في الكلمة لغتان فأكثر. ومنها أنه
عند إيراد المصادر يقدم المصدر المقيس أولا ثم يذكر غيره في
الغالب. ومنها أنه قد يأتي بوزنين متحدين في اللفظ فيظن من
لا معرفة له بأسرار الألفاظ ولا باصطلاح الحفاظ أن ذلك تكرار
ليس فيه فائدة، وقد يكون له فوائد يأتي ذكرها، وأقربها أنه
أحيانا يزن الكلمة الواحدة بزفر وصرده، وكلاهما مشهور بضم أوله
وفتح ثانيه، فيظهر أنه تكرار، وهو يشير بالوزن الأول إلى أنه
علم فيعتبر فيه المنع من الصرف، وبالثاني إلى أنه جنس لم
يقصد منه تعريف، فيكون نكرة فيصرف، وكذلك يزن تارة بسحاب

وقطام وثمان وما أشبه ذلك. ومنها: أنه إنما يعتبر الحروف الأصلية في الكلمات دون الزوائد، ومن ثم خفي على كثير من الناس مراجعة ألفاظ مزيدة فيه، نحو التوراة والتقوى، وكثير من الناس يحاجي ويقول: إن المصنف لم يذكر التقوى في كتابه، أي بناء على الظاهر. ومنها: أنه عند تصديه لذكر الجموع أيضا يقدم المقيس منها على غيره في الغالب، وقد يهمل المقيس أحيانا اعتمادا على شهرته، كالبوادي، وقد يترك غيره سهوا، كما نبينه. ومنها: أنه يقدم الصفات المقيسة أولا ثم يتبعها بغيرها من المبالغة أو غيرها، ويعقبها بذكر مؤنثها بتلك الأوزان أو غيرها، وقد يفصل بينهما، فيذكر أولا صفات المذكر، ويتبعها بمجموعها، ثم يذكر صفات المؤنث، ثم يتبعها بمجموعها، على الأكثر. ومنها: أنه اختار استعمال التحريك ومحركا فيما يكون بفتحتين، كجبل وفرح، وإطلاق الفتح أو الضم أو الكسر على المفتوح الأول فقط أو المضموم الأول فقط، أو المكسور الأول فقط، وهو اصطلاح لكثير من اللغويين. فهذه نحو عشرة أمور إنما تؤخذ من الاستقراء والمعاناة، كما أشرنا إليه. انتهى.

صفحة : 44

ثم إنني نبهت فيه أي القاموس على أشياء وأمور ركب أي ارتكب إمام الفن أبو نصر الجوهري رحمه الله تعالى وهي جملة دعائية فيها خلاف الصواب وغالب ما نبه عليه فهو من تكلمة الصاغاني وحاشية ابن بري وغيرهما، وللبدر القرافي بهجة النفوس في المحاكمة بين الصحاح والقاموس جمعها من خطوط عبد الباسط البلقيني وسعدي أفندي مفتي الديار الرومية، وقد اطلعت عليه، ونحن إن شاء الله تعالى نورد في كل موضع ما يناسبه من الجواب عن الجوهري، حالة كوني غير طاعن أي دافع وواقع وقادح فيه أي الجوهري ولا قاصد بذلك أي بالتنبيه المفهوم من قوله نبهت تنديدا أي إشهارا له وتصريحا بعيوبه وإسماعه القبيح ولا إزرأ أي عيبا عليه ولا غضا منه أي وضعا من قدره بل فعلت ذلك استيضاحا للصواب أي طلبا لأن يتضح الصواب من الخطأ واسترباحا للثواب أي طلبا للربح العظيم الذي هو الثواب من الله تعالى، وفي الفقرة الترضيع والتزام ما لا يلزم، وقدم الاستيضاح على الاسترباح لكونه الأهم عند أولى الألباب وتحزرا أي تحفظا وحذرا محركة، وفي نسخة حذارا ككتاب، وكلاهما مصدران أي خوفا من أن ينمى أي ينسب إلي التصحيف قال الراغب: هو رواية الشيء على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه. وفي المزهري: قال أبو العلاء المعري: أصل

التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب أو يعزى أي ينسب إلي الغلط محركة، هو الإعياء بالشيء بحيث لا يعرف فيه وجه الصواب والتحريف وهو التغيير، وتحريف الكلام: أن تجعله على حرف من الاحتمال، والمحرف: الكلمة التي خرجت عن أصلها غلطا، كقولهم للمشئوم ميشوم، ثم إن الذي حذر منه وهو نسبة الغلط والتصحيف أو التحريف إليه فقد وقع فيه جماعة من الأجلء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد: ومن يعزى عن الخطأ والتصحيف؟ قال ابن دريد: صحف الخليل بن أحمد فقال: يوم بغاث، بالغين المعجمة، وإنما هو بالمهملة، أورده ابن الجوزي، وفي صحاح الجوهري: قال الأصمعي: كنت في مجلس شعبه فروى الحديث قال: تسمعون جرش طير الجنة، بالشين المعجمة، فقلت: جرس، فنظر إلي وقال: خذوها منه، فإنه أعلم بهذا منا. وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن ناصر الدمشقي في رسالة له: إن ضبط القلم لا يؤمن التحريف عليه، بل يتطرق أوهام الطائنين إليه، لا سيما من علمه من الصحف بالمطالعة، من غير تلق من المشايخ، ولا سؤال ولا مراجعة. وقرأت في كتاب الإيضاح لما يستدرك للإصلاح كتاب المستدرك للحافظ زين الدين العراقي بخطه نقلا عن أبي عمرو ابن الصلاح ما نصه: وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط، فإن من حرم ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب كان من شأنه التحريف، ولم يفلت من التبديل والتصحيف، والله أعلم. على أني لو رمت أي طلبت للنضال مصدر ناضله مناضلة إذا باراه بالرمي إيتار القوس يقال أوتر القوس إذا جعل له وترا لأنشدت إذ ذكرت وقرأت، وقد تقدم في المقدمة أنه يقال في رواية الشعر أنشدنا وأخبرنا بيتي مثني بيت الطائني نسبة إلى طيئ كسيد، على خلاف القياس، كما سيأتي في مادته، وهو أبو تمام حبيب ابن أوس الشاعر المشهور، صاحب الحماسة العجبية، التي شرحها المرزوقي والزمخشري وغيرهما، وهو الذي قال فيه أبو حيان، أنا لا أسمع عدلا في حبيب، ويقال: إنه كان يحفظ عشرة آلاف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، وله الديوان الفائق المشهور الجامع لحر الكلام ودر النظام، ولد بجاسم، قرية من دمشق سنة 190، وتوفي بالموصل سنة 232 وقيل غير ذلك، والبيتان اللذان أشار إليهما المصنف قد قدما إنشادهما أنفا، هذا هو الظاهر المشهور على السنة الناس، وهكذا قرر لنا مشايخنا، قال شيخنا: ويقال إن المراد بالبيتين قول أبي تمام:

حياضك منه

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت
في العصور الذواهب

ثم قال: وهذا الذي كان يرحه شيخنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الشاذلي رضي الله عنه، ويستبعد الأول ويقول: يقبح أن يتمثل به أولا صريحا ثم يشير إليه ثانيا تقديرا وتلويحا، وهو في غاية الوضوح لأنه يؤدي إلى التناقض الظاهر، وارتضاه شيخنا الإمام ابن المسناوي، وعليه كان يقتصر الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي الوجاري، رضي الله عنهم أجمعين، والفقرة فيها التزام ما لا يلزم ولو لم أخش قال الراغب: الخشية: خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم مما يخشى منه. وسيأتي ما يتعلق به في مادته ما يلحق المركزي نفسه تزكية الشاهد: تطهيره من عوارض القدر، أو تقويته وتأييده بذكر أوصافه الجميلة الدالة على عدالته، ويقال: تزكية النفس ضربان: فعلية، وهي محمودة ممدوحة شرعا، كقوله تعالى قد أفلح من زكاها بأن يحملها على الاتصاف بكامل الأوصاف.

وقولية، وهي مذمومة، كقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم أي بثنائكم عليها وافتخاركم بأفعالكم، وأنشد ابن التلمساني:
دع مدح نفسك إن أردت زكائها
عن مقامك تسقط

ما دمت تخفضها يزيد علاؤها والعكس فانظر
أي ذلك أحوط من المعرة أي الإثم والعيب أو الخيانة، وسيأتي في مادته مطولا، وسبقت إليه الإشارة في الخطبة والدمان هو بالفتح، واختلف الشراح والمحشون في معناه، وقال بعضهم: بل هو الذان، بالذال المعجمة، بمعنى الذام، وهو العيب، وقال بعضهم: الدمان كسحاب من معانيه السرقين ويراد به لازمه، وهو الحقارة، هذا هو المناسب هنا، على حسب سماعنا من المشايخ، وفي بعض الأصول بكسر المهملة أو ضمها وتشديد الميم، مصدر من الدمامة وهي الحقارة لتمثلت يقال تمثل بالشعر إذا أنشده مرة بعد مرة بقول أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان المعري التنوخي القضاعي اللغوي، الشاعر المشهور، المنفرد بالإمامة، ولد يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة 363 بالمعرة، وعمي بالجدري، وكان يقول إنه لا يعرف من الألوان غير الحمرة، وتوفي في الثالث من ربيع الأول 449 أديب وهو أعم من الشاعر، إذ الشعر أحد فنون الأدب، وهو أبلغ في المدح، وأضافه

إلى معرة النعمان لأنها بلدته، وبها ولد وهي بين حلب وحماة،
وأضيفت إلى النعمان بن بشير الأنصاري، رضي الله عنه،
فنسبت إليه وقيل: دفن بها ولد له، والقول الذي أشار إليه هو
قوله من قصيدة: ومطلعها:
وإني وإن كنت الأخير زمانه
تستطعه الأوائل
عفاف وإقبال
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل
ومجد ونائل

صفحة : 46

وفي الفقرة الالتزام والجناس التام بين معرة والمعرة ولكني
أقول كما قال الإمام أبو العباس محمد بن يزيد ابن عبد الأكبر
الثمالي الأزدي البصري الإمام في النحو واللغة وفنون الأدب
ولقبه المبرد بفتح الراء المشددة عند الأكثر، وبعضهم يكسر،
وروى عنه أنه كان يقول برد الله من بردني، أخذ عن أبي عثمان
المازني وأبي حاتم السجستاني وطبقتهما، وعنه نبطويه
وأصحابه، وكان هو وتعلب خاتمة تاريخ الأدباء، ولد سنة 210
وتوفي سنة 286 ببغداد في كتابه المشهور الجامع وهو الكامل
وقد جعله ابن رشيقي في العمدة من أركان الأدب التي لا يستغني
عنها من يعاني الأدب، وله غيره من التصانيف الفائقة،
كالمقتضب والروضة وغيرهما وهو القائل المحق وهذه جملة
اعتراضية جيء بها في مدح المبرد بين القول ومقوله وهو ليس
لقدم العهد أي تقدمه، والعهد: الزمان يفضل أي يزيد ويكمل
الفائل بالفاء، وضبطه القرافي وغيره بالقاف كالأول، وهو
غلط، فال رأيه كباع فهو فائله، أي فاسده وضعيفه ولا لحدثانه
هو كحرمان أي القرب، والضمير إلى العهد يهتضم مبنيا
للمجهول، أي يظلم وينتقص من هضمه حقه إذا نقصه المصيب
ضد المخطئ ولكن الإنصاف والحق أن يعطي كل من فائل الرأي
ومصيبه ما يستحق أي ما يستوجبه من القبول والرد، ومثل هذا
الكلام في خطبة التسهيل ما نصه، وإذا كانت العلوم منحا إلهية
ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما
عسر على كثير من المتقدمين، والمعنى أن تقدم الزمان وتأخره
ليست له فضيلة في نفسه، لأن الأزمان كلها متساوية، وإنما
المعتبر الرجال الموجودون في تلك الأزمان، فالمصيب في رأيه
ونقله ونقده لا يضره تأخر زمانه الذي أظهره الله فيه، والمخطئ
الفاقد الرأي الفاسد الفهم لا ينفعه تقدم زمانه، وإنما
المعاصرة كما قيل حجاب، والتقليد المحض وبال على صاحبه
وعذاب، أنشدنا شيخنا الأديب عبد الله بن سلامة المؤذن:

ويرى للأوائل	قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً التقديم
وسيسمى هذا	إن ذاك القديم كان حديثاً
وبدم الجديد غير	الحديث قديماً وأنشدني أيضاً لابن رشيقي:
ورقوا على العظام	أولع الناس بامتداح القديم الذميم
خبثا ولؤما فإذا ما	ليس إلا لأنهم حسدوا الحي الرميم وأنشدني أيضاً:
يكتبها عنه بماء	تري الفتى ينكر فضل الفتى ذهب
	لج به الحرص على نكتة الذهب

صفحة : 47

والمراد من ذلك كله النظر بعين الإنصاف من المعاصرين وغيرهم، فإن الإخلاص والإنصاف هو المقصود من العلم، وإنما أورد المصنف هذا القول معزواً لأبي العباس لأن بركة العلم عزوه إلى قائله، واختصت أي أثرت كتاب الإمام أبي نصر الجوهري المسمى بالصحاح، وأفردته بالتوجه إليه بالبحث على جهة الخصوص من بين الكتب اللغوية أي المصنفات المنسوبة إلى علم اللغة، كاللباب والمحكم والمجمل والنهاية والعين وغيرها مع ما في غالبها أي أكثرها، يقولون: هذا الاستعمال هو الغالب، أي الأكثر دوراناً في الكلام، لكنه قد يتخلف، بخلاف المطرد فإنه المقيس الذي لا يختل من الأوهام جمع وهم محركة، كالغلط وزنا ومعنى الواضحة أي الظاهرة ظهوراً بيناً لا خفاء فيه كوضح الصبح والأغلاط جمع غلط قد تقدم معناه الفاضحة المنكشفة في نفسها، أو الكاشفة لصاحبها ومرتكبها لتداوله بين الناس، أي علماء الفن، كما في بعض النسخ هذه الزيادة، وهو حصول الشيء في يد هذا مرة وفي يد الآخر أخرى، وتداولوه: تناولوه وأجروه بينهم، وهو يدل على شهرته ودورانه. وفي نسخة أخرى لتناوله وهو أخذ الشيء مناوبة أيضاً واشتهاره أي انتشاره ووضوحه بخصوصه أي خاصته دون غيره ولأجل اعتماد المدرسين كذا في نسخة المناوي والقرافي وميرزا علي الشيرازي، وقاضي كجرات أي استنادهم وركونهم على نقوله جمع نقل مصدر بمعنى المفعول، أي المنقول الذي ينقله عن الثقات والعرب العرباء ونصوصه هي مسائله التي أوردت فيه. وفي نسخة ابن الشحنة المتدرسين بزيادة التاء، وهو خطأ، لأن هذه الصيغة مشيرة إلى التعاطي بغير استحقاق، وهو قد جعل

الاعتماد علة لاختصاصه من دون الكتب، ولو تكلف آخرون في معنى هذه الجملة، أعني اختصاصت إلى آخرها بوجه يمجه الطبع السليم، ويستبعده الذهن المستقيم، فليحذر المطالع من الركون إليه أو التعويل عليه وهذه اللغة الشريفة من هنا إلى قوله وكتابي هذا ساقط في بعض النسخ، وعليه شرح البدر القرافي وجماعة، لعدم ثبوته في أصولهم، وهو ثابت عندنا، ومثله في نسخة ميرزا علي والشرف الأحمر وغيرهما، وهذه العبارة من هنا إلى قوله مالك رق العلوم وريقة الكلام مأخوذة من رسالة شرف إيوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان، وهي رسالة أنشأها بعض أدباء أصبهان ونصها: تهب نواسم القبول، على ريحانة بعض أمراء أصبهان ونصها: تهب نواسم القبول، على ريحانة الأشعار والفصول، فيناوح سحري شمالها شمائل المحبوب، وينعم نعامي أرضها بال المكروب، ترفع العقيرة غريدة بانها أحيانا، وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة ألقانا، يتمتع بشميم عرارها، وإن انساق إلى طفل العشية متون نهارها، تغتم خيل الطباع انتهاج نقل رياضها، وإن توائت خطا طالبيه وتدانيت كرويات الفجر في انتهاضها. إلى آخر ما قال، غير أن المؤلف قد تصرف فيها كما ننبه عليه لم تزل ترفع العقيرة أي الصوت مطلقا أو خاصة بالغناء غريدة بالكسر، صفة من غرد الطائر تغريدا إذا رفع صوته وطرب به بانها شجر معروف، أي لم تزل حمامة أشجارها ترفع صوتها بالغناء وتصوغ من صاعه صوغا إذا هياه على مثال مستقيم، وأصلحه على أحسن تقويم ذات طوقها أنواع من الطير لها أطواق كالحمام والفواخت والقماري ونحوها بقدر أي بمقدار القدرة بالضم أي الطاقة فنون أي أنواع وفي نسخة صنوف ألقانها أي أصواتها المطربة، وعبر بالصوغ إشارة إلى أنها تخرع ذلك وتنشئه إنشاء بديعا. ومراد المصنف أنها إن شاء الله تعالى لا تنقطع ولا بد لها من يقوم بها، وإن حصل فيها التقصير أحيانا، لعموم الجهل، وتعاطي العلوم من ليس لها بأهل، قال شيخنا ولا يخفى ما في حذف المشبه وذكر بعض أنواع المشبه به كالغريدة وذات الطوق، من الاستعارة بالكناية والتخييلية والترشيح، وقد يدعي إثبات المشبه أولا حيث صرح باللغة الشريفة، فتكون الاستعارة تصريحية، وفيه الجناس المحرف الناقص، وإيراد المثل، وغير ذلك من اللطائف الجوامع وإن دارت الدوائر أي أحاطت النوائب والحوادث والمصائب من كل جهة على ذويها أي أصحابها، أي اللغة

صفحة : 48

الشريفة، وفي شرف إيوان البيان: ولا أشتكى تحامل الدهر

بإضاعة بضاعة الأدب، وسلب خطر المقامرين على ذلك الندب،
وتطرق الخلل إلى القشر دون اللباب، وموضوع اللفظ دون
المعنى الذي هو مغزى الطلاب، بل أقول دارت الدوائر على
العلوم وذويها وأخت أي أهلكت واستولت، وفي نسخة قاضي
كجرات وبعض الأصول التي بأيدينا أنحت بالنون قبل الحاء
المهملة، معناه أقبلت، ومثله في شرف إيوان البيان على نضارة
بالفتح النعمة وحسن المنظر رياض جمع روض سقط من بعض
النسخ عيشهم حياتهم أو ما يتعيش به تذويها أي تجففها
وتيبسها حتى غاية لدوران الدوائر العارضة لا لها أي اللغة
الشريفة اليوم أي في زمانه، ونص عبارة شرف إيوان البيان بعد
قوله تذويها فأهملوا الفروع والأصول، واطرحوا المعقول
والمنقول، ورجبوا عن الصناعات دقيقتها وجليلها، والحكم جملها
وتفاصيلها، فغاضت الشرائع بمسائلها، وتركت مدلولات أحكام
الفقه بدلائلها فلا دارس أي قارئ ومشتغل به سوى الطلل
محركة: ما شخص من آثار الدار في المدارس جمع مدرسة، هي
موضع الدراسة والقراءة، وذلك عبارة عن قلة الاعتناء بالعلم
وانقراض أهله، وهذا في زمانه، فكيف بزماننا، وقد رويانا في
الحديث المسلسل بالترحم أن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي
الله عنها قالت: رحم الله ليبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا حين
أنشد بين يديها: الشريفة، وفي شرف إيوان البيان: ولا أشتكي
تحامل الدهر بإضاعة بضاعة الأدب، وسلب خطر المقامرين على
ذلك الندب، وتطرق الخلل إلى القشر دون اللباب، وموضوع
اللفظ دون المعنى الذي هو مغزى الطلاب، بل أقول دارت
الدوائر على العلوم وذويها وأخت أي أهلكت واستولت، وفي
نسخة قاضي كجرات وبعض الأصول التي بأيدينا أنحت بالنون
قبل الحاء المهملة، معناه أقبلت، ومثله في شرف إيوان البيان
على نضارة بالفتح النعمة وحسن المنظر رياض جمع روض سقط
من بعض النسخ عيشهم حياتهم أو ما يتعيش به تذويها أي
تجففها وتيبسها حتى غاية لدوران الدوائر العارضة لا لها أي
اللغة الشريفة اليوم أي في زمانه، ونص عبارة شرف إيوان
البيان بعد قوله تذويها فأهملوا الفروع والأصول، واطرحوا
المعقول والمنقول، ورجبوا عن الصناعات دقيقتها وجليلها،
والحكم جملها وتفاصيلها، فغاضت الشرائع بمسائلها، وتركت
مدلولات أحكام الفقه بدلائلها فلا دارس أي قارئ ومشتغل به
سوى الطلل محركة: ما شخص من آثار الدار في المدارس جمع
مدرسة، هي موضع الدراسة والقراءة، وذلك عبارة عن قلة
الاعتناء بالعلم وانقراض أهله، وهذا في زمانه، فكيف بزماننا،
وقد رويانا في الحديث المسلسل بالترحم أن السيدة عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها قالت: رحم الله ليبيدا كيف لو أدرك

زماننا هذا حين أنشد بين يديها:
ذهب الذين يعاش في أكنافهم
خلف كجلد الأجرى وأنشدنا غير واحد:
أما الخيام فإنها كخيامهم
غير نسائها

وبقيت في
وأرى نساء الحي

صفحة : 49

نسال الله اللطف والستر، إنه ولي الإجابة والأمر ولا لها
مجاوب يرد لها جوابها إلا الصدى وهو الصوت الذي يسمع من
أركان السقوف والباب إذا وقع صياح في جوانبها ما بين أعلامها
أي علاماتها الكائنة فيها الدوارس أي التي عفت آثارها، وكان
هذا مبالغة في الإعراض عن العلم وطلبه، بحيث لو قدر أنه رجل
طالب يسأل من يأخذه لا يلقى له مجاوب ولا يوجد له داع ولا
محيب، وفي الفقرة التزام ما لا يلزم، وزاد في الأصل بعد هذه
العبارة إن اختلف إلى الفقهاء محصل بيده التعليق فمسبب
الديوان وحامل البروات، أو ألزم الحجة بطريق التوجيه معاند
فمستخرج مال القسمات، يقع الخلاف ولا منع إلا عن الحق
الصريح، ولا مطالبة إلا بالمال الجسيم، ولا مصادرة على
المطلوب إلا بضرب يضطر معه إلى التسليم. إلى آخر ما قال
لكن استدراك على الكلام السابق، وعبارة الأصل: ولو شئت
لقلت أسارت شفاه الليالي من القوم بقايا، وأخلفت بواسق
النخل ودايا، بلى لم يتصوح أي لم يتشقق ولم يحف، وصاح النبت
وصوح وتصوح: يبس وجف، وظهرت فيه الشقوق في عصف
بفتح فسكون أي هب تلك البوارح وهي الرياح الشديدة الحارة
التي تهب بشدة في الصيف، والمراد بها تلك الحوادث والمصائب
نبت تلك الأباطح عبارة عن اللغة وأهلها على وجه الاستعارة
التخييلية والمكنية والترشيحية أصلا انتصابه على الظرفية، أي لم
يتصوح وقتا من الأوقات ورأسا هو في نسختنا بإثبات الهمز،
وسقطت عن غالب الأصول المصححة، وهو على لغة بني تميم
فإنهم يتركون الهمز لزوما، خلافا لمن زعم أن ترك الهمز إنما
هو تخفيف، قاله شيخنا، والمراد أن تلك الدوائر التي دارت على
أهل اللغة لم تستأصلهم بالكلية، بل أبقت منهم بقية قليلة، تنجع
إذا سقتها سحائب التدارك ممن يقيضه الله على عادته إحياء
للدين وعلومه، وفي الفقرة ترصيع ولم تستلب أي لم تخلس
ولم ينتزع ذلك النبت الذي أريد به اللغة، وهو من الافتعال، وفي
نسخة: ولم يتسلب، من باب التفعّل، فهو نظير لم يتصوح، ومثله
في شرف إيوان البيان الأعواد المورقة أي الأغصان التي نبت
عليها ورقها عن آخرها أي بتمامها وكلها، وهذه الكلمة استعملها

العرب قديما وأرادت بها الاستيعاب والشمول وإن أدوت أي أجفت وأيبست الليالي أي حركاتها غراسا جمع غرس أو مفرد بمعنى المغروس، كاللباس بمعنى الملبوس، وفي الفقرة التزام ما لا يلزم، وهو الرأء قبل الألف الموالية للسين التي هي القافية، وفي نسخة: وإن أدوت الألسنة ثمار الليالي غراسا ولا تتساقط عن عذبات جمع عذبة محركة فيهما، وهي الطرف، وعذبة الشجرة غصنها كما سيأتي تحقيقه في مادته أفنان جمع فن، هو الغصن الألسنة جمع لسان هو الجارحة ثمار اللسان أي اللغة، وفي الأصل البيان العربي منسوبة للعرب ما اتقت أي تحفظت مصادمة أي مدافعة هوج بالضم، جمع هوجاء، وهي الريح العظيمة التي تفلع البيوت والأشجار الزعازع جمع زعزع، والمراد بها الشدائد، وجعل ابن عبد الرحيم الهوج جمع هوج محركة، وتمحل لبيان معناه، وهو غلط بمناسبة أي مشاكلة ومقاربة الكتاب وهو القرآن العظيم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد ودولة النبي صلى الله عليه وسلم، والمراد استمرار الغلبة النبوية، قال: وهذه الفقرة كالتى قبلها مشعرة ببقاء هذه العلوم اللسانية، وأنها لا تذهب ولا تنقطع ولو صادمتها الزعازع والشدائد، لأنها قريبة ومشاكلة للقرآن العظيم، وللدولة النبوية، فكما أن القرآن والدولة النبوية ثابتان باقيان ببقاء الدنيا، ولا تزال كلمة الله هي العليا، ولا تزال الدولة المحمدية صائلة، فكذلك ما يتوصل به إلى معرفة الكتاب العزيز وكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال مستمرا على مرور الزمان، وإن حصل فيه فتور أحيانا، كما أن الاتقاء والتحفظ دائم لا يزول، فكذلك عدم التساقط، وفي الكلام من الاستعارات الكنائية والتخييلية والترشيحية، وفيه جناس الاشتقاق والتزام ما لا يلزم ولا يشنا أي لا يبغض هذه اللغة الشريفة وعبارة الأصل: فهي اللغة لا يشنؤها إلا من اهتاف به افتعل من الهيف أي رماه

صفحة : 50

ريح الشقاء أي الشدة والعسر وخلاف السعادة، واستعار للشقاء ريح الهيف، لما بينهما من كمال المناسبة في الفساد الظاهر والباطن، لأن الهيف ريح شديدة حارة، من شأنها أن تحفف النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه أي من بغض اللسان العربي أداه بغضه إلى بغض القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك كفر صراح، وهو الشقاء الباقي، نسأل الله العفو ولا يختار عليها غيرها من العلوم قبل معرفتها إلا من اعتاض أي استبدل الريح الساقية بالمهملة والفاء، وهي التي

تحمل التراب وتلقيه في وجهه وتذره على عينيه من وفي نسخة
عن الشحواء بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة
ممدودا، هو البئر الواسعة الكثيرة الماء الذي هو مادته الحياة،
قال شيخنا: وسمعت من يقول: السافية: الأرض ذات السفا،
وهو التراب، والسجواء بالجيم والسين المهملة البئر الواسعة،
وكلاهما عندي غير ثابت ولا صحيح، انتهى. ریح الشقاء أي الشدة
والعسر وخلاف السعادة، واستعار للشقاء ریح الهيف، لما بينهما
من كمال المناسبة في الفساد الظاهر والباطن، لأن الهيف ریح
شديدة حارة، من شأنها أن تجفف النبات وتعطش الحيوان
وتنشف المياه أي من بغض اللسان العربي أداه بغضه إلى بغض
القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك كفر صراح،
وهو الشقاء الباقي، نسأل الله العفو ولا يختار عليها غيرها من
العلوم قبل معرفتها إلا من اعتاض أي استبدل الريح السافية
بالمهملة والفاء، وهي التي تحمل التراب وتلقيه في وجهه
وتذره على عينيه من وفي نسخة عن الشحواء بفتح الشين
المعجمة وسكون الحاء المهملة ممدودا، هو البئر الواسعة الكثيرة
الماء الذي هو مادته الحياة، قال شيخنا: وسمعت من يقول:
السافية: الأرض ذات السفا، وهو التراب، والسجواء بالجيم
والسين المهملة البئر الواسعة، وكلاهما عندي غير ثابت ولا
صحيح، انتهى.

صفحة : 51

قلت: وهذه النسخة أي الثانية هي نص عبارة الأصل أفادتها أي
أعطتها ميامن أي بركات أنفاس المستجن أي المستتر والمراد
به المقبور بطيبة وهي المدينة المشرفة طيبا أي لذادة وعترا،
والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم فشدت أي غنت ورنمت
بها أي اللغة أيكية النطق هي الحمامة ونحوها من الطيور التي
لها شدة، وغناء نسبها إلى الأيك، وهي الغيضة، لأنها تأوي إليها
كثيرا، وتتخذها مساكن على فنن محرقة، الغصن اللسان هذه
الجارحة رطيبا أي رخصا لنا ناعما، وهو حال من الفنن، أي أن
هذا اللسان ببركات أنفاسه صلى الله عليه وسلم لم تجف
أغصانها ولم تزل حمائم النطق تعني على أغصان الألسنة وهي
رطبة ناعمة، وفي الفقرة زيادة على المجازات والاستعارات
الالتزام يتداولها القوم أي يتناولها ما ثنت الشمال أي عطفت
وأملت، والشمال: الريح التي تهب من الشام معاطف جمع
معطف كمنبر: الرداء، والمراد ما يكون عليه وهو القامة
والجوانب غصن وما مرت أي درت الجنوب الفتح الريح اليمانية

لبن لفة بالكسر: الناقة ذات اللبن مزن بالضم هو السحاب،
والإضافة فيه كلجين الماء: قال شيخنا: شبه الأغصان بالقود،
والمزن باللحاح من الإبل، والجنوب بصاحب إبل يمر بها ليستخرج
درها، وأورد ذلك على أكمل وجه من المجاز والاستعارة الكنائية
والتخيلية والترشيح والمقابلة وغير ذلك مما يظهر بالتأمل
استطلاقا بدولة أي دخولا تحت ظل دولة، وفي الأصل استطلاقا
بدوحة من رفع منارها وعلمها فأعلى وأوضح منزلتها بحيث لا
تخفى على أحد، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ودل ضبطه
بعضهم مبنيا للمفعول، والصواب مبنيا للفاعل معطوف على
الصلة، أي أرشد وهدى على نيل شجرة الخلد أي البقاء والدوام
وهي أشجار الجنة وملك لا يبلى أي سلطنة لا يلحقها بلاء ولا
فناء والدال على ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم على جهة
النصح للعباد، وإرشادهم، إلى ما ينفعهم يوم المعاد، عند رب
الأرباب نصحا وشفقة ورحمة لهم، كما أمره ربه سبحانه وتعالى.
وفي الكلام اقتباس أو تلميح، وقد أخطأ في تفسيره كثير من
المحشين والطلبة المدعين وكيف لا تكون هذه اللغة الشريفة
بهذه الأوصاف المذكورة منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم
باقية بقاء شريعته وكتابه وسنته والحال أنه صلى الله عليه
وسلم هو المتكلم بها، بل أفصح من تكلم بها، ولذلك قال
الفصاحة وفي الأصل: كيف لا والنبوة أرح محرقة الطيب غير
ثنائه هكذا في سائر النسخ بالثاء والنون، وفي الأصل بغير ثبائه،
جمع ثوب، وهو الصواب لا يعقب أي لا يفوح ولا ينتشر، وقد تقدم
في المقدمة بيان أفصحته صلى الله عليه وسلم وما ورد فيه
والسعادة صب أي عاشق متابع سوى تراب بابه لا يعشق ولا عنه
يحيد، فاللغة حازت الفصاحة والسعادة، واكتسبت ببركته صلى
الله عليه وسلم. وفي الفقرتين أنواع من المجاز، وفي المزهرة:
أخرج البيهقي في شعب الإيمان، من طريق يونس بن محمد بن
إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يوم دجن كيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما
أحسنها وأشد تراكمها. قال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما
أحسنها وأشد تمكثها، قال: كيف ترون جونها؟ قالوا: ما أحسنه
وأشد سواده: قال: كيف ترون رجاها استدارت قالوا: ما
أحسنها وأشد استدارتها. قال: كيف ترون برقها أخفيا أو وميضا
أم يشق شقا قالوا: بل يشق شقا، فقال: الحياء، فقال رجل: يا
رسول الله، ما أفصحك، ما رأينا الذي هو أعرب منك، قال: حق
لي، فإنما أنزل القرآن علي بلسان عربي مبين. ثم إن المصنف
لما ذكر أوصافه الشريفة النبوية اشتاق إلى رؤية الحضرة، وتذكر
تلك النصره، فأقبل بقلبه وقاله عليها، وجعلها كأنها حاضرة
لديه، وكأنه مخاطب له صلى الله عليه وسلم وهو بين يديه،

فقال: وفي الأصل قبل البيت بعد قوله لا يعشق ما نصه:
وبواسطة من خلق أجود من الريح المرسلة نجد عرف الجنان،
وحبا لمن ألف البوادي نستروح نسيم الرند والبان، ثم

صفحة : 52

أنشد:د:

إذا تنفس من واديك ربحان
الصبح أردان
تأرجت من قميص

صفحة : 53

إذا تنفس من واديك أي مجلسك ربحان أي كل ذي رائحة طيبة
تأرجت أي توهجت من قميص الصبح هو الفجر أردان أي أكمام،
جعل الصبح كأنه شخص وما ينتشر عنه من أضوائه وأنواره عند
صدوع الفجر كأنه ثياب يلبسها، وجعل الثياب قميصا له أكمام
متفرقة، وقيد بالصبح لأن روائح الأزهار والرياح تفوح غالبا مع
الصباح. والبيت من البسيط، وفيه الاستعارة المكنية والتخييلية
والترشيح وقوة الانسجام وما أجدر أي أحق هذا اللسان أي اللغة،
وفي الأصل ذلك اللسان وهو أي اللسان حبيب النفس أي
محبوبها وعشيق الطبع أي معشوقه أي حبه طبيعة للأذواق
السليمة وسمير أي مسامر ومحادث ضمير أي خاطر وقلب الجمع
هم الجماعات المجتمعة للمنادمة والمسامرة والملاطفة بأنواع
الأدب والملح وذلك لما فيه من الغرائب والنوادر وقد وقف أي
اللسان على ثنية الوداع أشار بهذا إلى أنها قد أزمعت الترحال،
ولم يبق منها إلا مقدار ما يعد توديعا بين الرجال، وفي الفقرة
الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح وهم أي اعتنى واهتم
وقصد قبلي بالكسر منسوب إلى القبلة، وهي جهة الصلاة
وناحية الكعبة المشرفة مزنه أي غيئه بالإقلاع أي بالكف
والارتفاع، وخص القبلي لما من شأنه الانصباب بأن يعتنق
الطرف متعلق بأجدر، أي ما أحق هذا اللسان لشرفه وتوقف
الأمر عليه وعزمه على الرحيل أن يعامل معاملة المفارق فيعتنق
ضما والتزاما كالأحبة أي كما يضمون الصدور على الصدور،
ويلتزمون بالنحور لدى التوديع أي موادعة بعضهم بعضا ويكرم
بنقل الخطوات أي بالمشي متبعا على آثاره أي بقيته كالأعزة،
كما في نسخة الأصل حالة التشييع قال شيخنا: وقد أورد هذا
الكلام على جهة التمثيل حضا وحثا على تعلم اللغة والاعتناء
بشأنها وتحصيلها بالوجه الممكن، وإن لم يكن الكل فلا بد من
البغض فجعلها كشخص تهايا للسفر، ووقف على ثنية الوداع،

وأوجب تشييعه وتوديعه بالاعتناق المشتمل على الضم والالتزام الذي لا يكون إلا للخاصة من الأحبة في وقت التوديع، وحث على نقل الخطأ في آثاره حالة التشييع، كما يفعل بالصديق المضمون بمفارقتة، ثم أشار إلى ما كان عليه في الزمن السابق، من تعظيم أهل اللغة، وإنالتهم جلائل المكاسب فقال وإلى اليوم أي إلى هذا الزمان الذي كان فيه نال القوم أي أخذوا وأدركوا به أي بسبب هذا اللسان المراتب الحليلة والحطوط الجسيمة وجعلوا أي صيروا حماطة بالفتح والمهملتين صميم جلاجلانهم بالضم أي حبة قلبهم، قال شيخنا: وهو مأخوذ من كلام سيدنا علي رضي الله عنه، كما مر، وفي الأصل: جعلوا حماطة قلوبهم لوجه أي صحيفته المحطوط المحروس، أي جعل قلبه لوح ذلك الشيء، فإن الإنسان إذا أكثر من ذكر شيء لازمه وسلط قلبه على حفظه ورعايته، وفي الفقرة تضمين وفاح أي انتشر من زهر أي نور تلك الخمائيل جمع خميلة وإن أخطأه أي تجاوزه فلم يصبه صوب أي قصد أو نزول الغيوث الأمطار الهواطل الغزيرة المتتابعة العظيمة القطر ما تتولع به أي تستنشقه الأرواح وتحن له النفوس لا من الأمور العارضة التي تأخذه الرياح والأهوية فتفرقه، ففيه المبالغة وجناس الاشتقاق وتزهى مبني للمجهول على الفصيح أي تتبختر وتتكبر به الألسن لا الأغصن جمع غصن، على المشاكلة، فإن القياس على ما سيأتي في جمع غصن غصون وغصنة كقرطة وأغصان ويطلع بضم حرف المضارعة أي يظهر طلعه أي ثمره السادات والعلماء من البشر لا الشجر فإنه جامد، والطلع بالفتح شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان، والحمل بينهما منضود الطرف، محدود، وأريد بالشجر النخل، وقد ثبت عن العرب تسمية النخل شجرا، قاله الزجاج وغيره، ومنه الحديث المروي في الصحيحين إن من الشجر شجرة لا يقسط ورقها، وإنها لمثل المؤمن، أخبروني ما هي فوق الناس في أشجار البوادي، فقال ألا وهي النخلة وقال شيخنا: وفيه إشارة إلى أن المعتبر في العلوم هم حملها عن الرجال ومشافهتهم بضبطها وإتقانها، لا الأخذ من الأوراق والصحف، فإنه ضلال محض، ولا سيما المنقولات التي لا مجال للعقل فيها، كرواية اللغة والحديث الشريف، فإنهما يتسلط عليهما التصحيف والتحريف،

صفحة : 54

وخصوصا في هذا الزمان، فالحذر الحذر. قلت: وقد عقد السيوطي لهذا بابا مستقلا في المزهر في بيان أنواع الأخذ والتحمل فراجع. وفي الفقرة جناس الاشتقاق والتلميح لحديث

ابن عمر المتقدم ذكره، وزاد في الأصل بعد قوله الشجر:
ويسمح بجناه الجنان لا الجنان ويجلوه أي يظهره ويكشف عن
حقيقته المنطق السحار أي الكلام الذي يسحر السامعين لأنه
بمنزلة السحر الحلال لا الأسحار جمع سحر، وهو الوقت الذي
يكون قبل طلوع الفجر، وخص لتوجه القرائح السيالة فيه
للمنثور من غرائب العلوم والمنظوم، وفي الفقرة جناس
الاشتقاق، وزاد في الأصل بعد هذا وتحل عقده يد الإفصاح، لا
ناسم الإفصاح، ويكسوه شعاعه الذكاء لا ذكاء، ويهيج الطبع ولا
يكاد يهيج، ويرف نضارة إن ذوى الزهر البهيج تصان وفي الأصل
بصان عن الخبط أي تحفظ عن السقوط أوراق عليها اشتملت
أي التفت تلك الخمائل فإنها أزهار وأنوار، فيناسبها القطف
والجني، لا الخبط، لأنه يفسدها، وفيه إشارة إلى حسن إجتناء
العلم وكمال الأدب عند أخذه وتلقيه، وفيه تلميح للأوراق المعدة
للكتابه وصيانتها عن الخبط فيها خبط عشواء، والخوض فيها
بغير نظر تام، والأستاذ إمام ويترفع أي يتعلّى عن السقوط
والخبط نصيح ثمر وهو محرّكة حمل الشجر مطلقاً أشجاره أي
النصيح احتملت من حملة واحتمله إذا رفعه، أي يحافظ على تلك
الثمار بحيث لا تجف ولا تذبل حتى يحصل له سقوط، بل يجب
الاعتناء بها والمحافظة لها، بحيث يتبادر إلى قطفها وتناولها
قبل السقوط والوقوع، وفيه الالتزام والمقابلة من لطف
بلاغتهم وفي الأصل من لطف تفرعاتهم ما يفصح فروع الآس
أي أغصانه رجل جعدها ترجيلاً إذا سرّحه وأصلحه، والجعد الشعر
ماشطة ريح الصبا والإضافة كلجين الماء، أي ريح الصبا التي هي
لفروع شجرة الآس عند هبوبها عليها وتسريحها إياها بمنزلة
الماشطة التي ترحل شعر النساء وتصلح من حالهن. وفي
الجملة مبالغة في مدحهم ومن حسن بيانهم هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير. نقله شيخنا عن السعد، وفي نسخة
الأصل: ومن شعب بيانهم ما استلب أي اختلس العنصن المفعول
الأول رشاقتة مفعول ثان فقلق أي العنصن لما حصل له من
السلب اضطراباً مفعول مطلق شاء أي أراد ذلك الاضطراب
والقلق أو أبى وفي نسخة الأصل: أم أبى، أي امتنع، فلا بد من
وقوعه، كما هو شأن الأغصان إذا هب عليها النسيم فإنه يميلها
ويقلقها. وفي الفقرتين مبالغة والتزام وترصيع ومقابلة،
والاستعارة المكنية والتخييلية في الترحيل والجعد، والتعبير
بالفروع فيه لطف بديع، لأن من إطلاقاتها عقائص الشعر، كما
في شعر امرئ القيس وغيره، قاله شيخنا، وزاد في الأصل بعد
هذا: لم تزه أيدي الأغصان في أكمام الزهر بالامتداد دونها، إلا
ضربت عليها الرياح فكادت تقصف متونها، ولم يدع مسكي نور
الخلاف يجنبها طيب الشمائل، إلا ومزقت فروته على ذرى

الأعواد ترميه باصفرار الأنامل، إلى آخر ما قال ولله يؤتى بها عند إرادة التفخيم والتهويل، وإظهار العجز عن القيام بواجب من يذكر فيضيفه المتكلم إلى الله تعالى، ومن ثم قالوا لمن يستغربون منه نادرة: لله دره، ولله فلان، ومن ذلك أنشدنا الأديب الماهر المحقق حسين بن عبد الشكور الطائفي بها: صوصا في هذا الزمان، فالحذر الحذر. قلت: وقد عقد السيوطي لهذا بابا مستقلا في المزهري في بيان أنواع الأخذ والتحمل فراجع. وفي الفقرة جناس الاشتقاق والتلميح لحديث ابن عمر المتقدم ذكره، وزاد في الأصل بعد قوله الشجر: ويسمح بجناه الجنان لا الجنان ويجلوه أي يظهره ويكشف عن حقيقته المنطق السحار أي الكلام الذي يسحر السامعين لأنه بمنزلة السحر الحلال لا الأسحار جمع سحر، وهو الوقت الذي يكون قبل طلوع الفجر، وخص لتوجه القرائح السيالة فيه للمنتور من غرائب العلوم والمنظوم، وفي الفقرة جناس الاشتقاق، وزاد في الأصل بعد هذا وتحل عقدته يد الإفصاح، لا ناسم الإفصاح، ويكسوه شعاعه الذكاء لا ذكاء، ويهيج الطبع ولا يكاد يهيج، ويرف نضارة إن ذوى الزهر البهيج تصان وفي الأصل يمان عن الخبط أي تحفظ عن السقوط أوراق عليها اشتملت أي التفت تلك الخمائل فإنها أزهار وأنوار، فيناسبها القطف والجني، لا الخبط، لأنه يفسدها، وفيه إشارة إلى حسن إجتناء العلم وكمال الأدب عند أخذه وتلقيه، وفيه تلميح للأوراق المعدة للكتابة وصيانتها عن الخبط فيها خبط عشواء، والخوض فيها بغير نظر تام، والأستاذ إمام وترفح أي يتعلو عن السقوط والخبط نضيج ثمر وهو محرمة حمل الشجر مطلقا أشجاره أي النضيج احتملت من حملة واحتمله إذا رفعه، أي يحافظ على تلك الثمار بحيث لا تجف ولا تذبل حتى يحصل له سقوط، بل يجب الاعتناء بها والمحافظة لها، بحيث يتبادر إلى قطفها وتناولها قبل السقوط والوقوع، وفيه الالتزام والمقابلة من لطف بلاغتهم وفي الأصل من لطف تفرعاتهم ما يفضح فروع الآس أي أغصانه رجل جعدها ترجيلا إذا سرجه وأصلحه، والجعد الشعر ماشطة ريح الصبا والإضافة كلجين الماء، أي ريح الصبا التي هي لفروع شجرة الآس عند هبوبها عليها وتسريحها إياها بمنزلة الماشطة التي ترحل شعر النساء وتصلح من حالهن. وفي الجملة مبالغة في مدحهم ومن حسن بيانهم هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير. نقله شيخنا عن السعد، وفي نسخة الأصل: ومن شعب بيانهم ما استلب أي اختلس العصن المفعول الأول رشاقتة مفعول ثان فقلق أي الغصن لما حصل له من السلب اضطرابا مفعول مطلق شاء أي أراد ذلك الاضطراب والقلق أو أبى وفي نسخة الأصل: أم أبى، أي امتنع، فلا بد من

وقوعه، كما هو شأن الأغصان إذا هب عليها النسيم فإنه يميلها
ويقلقها. وفي الفقرتين مبالغة والتزام وترصيع ومقابلة،
والاستعارة المكنية والتخييلية في الترجيل والجدد، والتعبير
بالفروع فيه لطف بديع، لأن من إطلاقاتها عقائص الشعر، كما
في شعر امرئ القيس وغيره، قاله شيخنا، وزاد في الأصل بعد
هذا: لم تزه أيدي الأغصان في أكمام الزهر بالامتداد دونها، إلا
ضربت عليها الرياح فكادت تقصف متونها، ولم يدع مسكي نور
الخلاف يجنبها طيب الشمائل، إلا ومزقت فروته على ذرى
الأعواد ترميه باصفرار الأنامل، إلى آخر ما قال ولله يؤتى بها
عند إرادة التفخيم والتهويل، وإظهار العجز عن القيام بواجب
من يذكر فيضيفه المتكلم إلى الله تعالى، ومن ثم قالوا لمن
يستغربون منه نادرة: لله دره، ولله فلان، ومن ذلك أنشدنا
الأديب الماهر المحقق حسين بن عبد الشكور الطائفي بها:

صفحة : 55

لله قوم كرام ما فيهم من جفاني
عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني
صباية بالضم البقية من كل شيء، كما يأتي في مادته، وفي
نسخة الأصل ولله صيابه، بضم وتشديد مثناة تحتية وبعد الألف
موحدة من الخلفاء جمع خليفة وهو السلطان الأعظم الحنفاء
جمع حنيف والمراد به الكامل الإسلام، الناسك المائل إلى الدين
وعصابة من الملوك العظماء أي ذوي العظمة والفخامة اللائقة
بهم، وفيه الالتزام الذين تقلبوا في أعطاف الفضل والكمال
وتحولوا فيها وأعجبوا بالمنطق الفصل الفصيح الذي يفصل
المعاني بعضها من بعض، أو الفصل بمعنى الحق، أو هو مصدر
بمعنى الفاعل أو المفعول، وفيه جناس تصحيفي وتفكهوا أي
تنعموا بثمار الأدب الغض أي الناعم الطري وأولعوا أي أغروا
بأبكار المعاني أي المعاني المبتكرة ولع أي إغراء المفترع
المفتض وكلاهما من افترع البكر وافتضها أي أزال بكارتها
بالجماع، وبين تفكهوا وتقلبوا، وأعجبوا وأولعوا مقابلة، وفي
التقلب والتفكه والثمار والأبكار مجازات شمل القوم أي أهل
اللغة، وشملهم: عمهم اصطناعهم أي معروفهم وإحسانهم
وصنيعهم وطربت أي فرحت ونشطت وارتاحت لكلمهم أي القوم
جمع كلام الغر بالضم جمع غرة، أي الواضحة البينة، وفي نسخة
الأصل وطربت للأناشيد أسماعهم أي أذان الخلفاء بل أنعش أي
رفع وأقال الجدود جمع جد هو الخط والبخت العواثر جمع عاثر
وعثر كضرب ونصر وعلم وكرم إذا كبا وسقط وعثر جده: تعس،

كما سيأتي إطفاهم بالكسر أي ملاطفتهم ورفقهم، وقرأت في معجم ياقوت لعمر بن الحارث بن مضاخ الجرهمي قوله من قصيدة طويلة:

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي
والجدود العواثر واهتزت أي فرجت وسرت لاكتساء حلل جمع
حلة، ثوبان يحل أحدهما فوق الآخر الحمد أي الثناء الجميل
أعطافهم جمع عطف بالكسر، هو الجانب، والمراد بها ذاتهم،
وفي الفقرة الالتزام والاستعارة المكنية راموا تخليد الذكر أي
إبقاءه على وجه الدوام بالإنعام أي الإحسان على الأعلام أي
علماء الأدب واللغة المشار إليهم، وفي نسخة الأصل: راموا
تخليد الذكر بواسطة الكلام وأرادوا أن يعيشوا بعمر ثان والعمر
مدة بقاء الإنسان وغيره من الحيوانات بعد مشاركة أي مقاربة
الحمام بالكسر الموت، إشارة إلى أن من دام ذكره لم ينتقص
عمره، أنشد أبو الحجاج القضاعي لابن سيده:
أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت
التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو يمشي على الثرى يعد
من الأحياء وهو عديم وأنشد شيخنا لأبي نصر الميكالي، وهو
في اليتيمة:
وإذا الكريم مضى وولى عمره كفل الثناء له
بعمر ثان

صفحة : 56

طواهم الدهر أي أفناهم وصيرهم كالثوب الذي يطوى بعد نشره فلم يبق لأعلام العلوم، الأول جمع علم بالفتح، والثاني جمع علم بالكسر رافع أي معلي ولا عن حريمها أي أعلام العلوم، والحريم في الأصل: ما حول الشيء من الحقوق والمنافع، ومنه حريم الدار، وبه سمي حريم دار الخلافة، كما سيأتي الذي هتكته أي شقت ستره، وفي نسخة الأصل: انتهكته الليالي أي دوائرها ونوائبها مدافع أي محام وناصر، وفي الفقرة الالتزام والمجاز العقلي، أو الاستعارة المكنية وجناس الاشتقاق، والمكنية في تشبيه الحريم بشيء له ستارة، والترشيح في إثبات الهتك له بل وفي نسخة الأصل: بلى زعم الشامتون بالعلم جمع شامت من شمت به إذا فرح بمصيبة نزلت به، والمراد بالزعم القول المظنون أو الكذب، وتأتي مباحته والشامتون بطلابه أي العلم، جمع طالب والقائلون أي الزاعمون بدولة الجهل وكذا أحزابه أي أنصاره ومعاونيه أو جماعته أن الزمان يمثلهم أي أعلام العلوم الماضي ذكرهم أي الخلفاء، ولفظة المثل زائدة، أي بهم لا يوجد

أي لا يعطي وأن وقتا قد مضى بهم وفي نسخة الأصل وأن زمنا
مضى أي ذهب وانقضى لا يعود أي لا يرجع، لأنه محال عقلي،
وقيل: عادي، كرجوع الشباب عند السبكي، وفي عكس هذا قال
الشاعر:

حلف الزمان ليأتين بمثله إن الزمان بمثله
لعقيم

صفحة : 57

وفي الكلام استعارة ومجاز عقلي والتزام بالنسبة إلى واو
الروي فإنها غير واجبة كما قرر في محله فرد عليهم أي على
الشامتين والقائلين أي رجع الدهر مراغما أي ملاصقا بالرغام أي
التراب، وفي نسخة الأصل مرغما أنوفهم وهو كناية عن كمال
الإهانة وتبين أي ظهر الأمر أي الشان بالصد أي بخلاف ما
زعموه، أو أن تبين متعدد، والأمر منصوب على المفعولية، وفاعله
ضمير الدهر، بدليل قوله جالبا حتوفهم جمع حتف، هو الهلاك،
وفي الفقرة المجاز والترصيع والالتزام فطلع وفي نسخة الأصل
وطلع صبح النجح بالضم أي الظفر والفوز من أفاق أي جهات
حسن الاتفاق وبيعه وتباشرت أي سرت أرباب أصحاب تلك
السلع بالكسر جمع سلعة وهي البضاعة بنفاق بالفتح روجان
البيوع الأسواق أي قيامها وعمارتها، وفيه نوع من صناعة
الترصيع وغيره من مجازات واستعارات وناهض أي قاوم ملوك
العدل وفي نسخة الأصل العهد لتنفيذ أي إمضاء وإجراء الأحكام،
مالك بالرفع فاعل ناهض رق العلوم أي المستولي عليها
كاستيلاء المالك على الرق وربقة الكلام، وفي نسخة الأصل
وربقة الأنام وهي حبل فيه عدة عرى تتخذ لضبط البهم، وهي
صغار الغنم، وفيه استعارة وحناس اشتقاق وحسن التخلص لذكر
الممدوح، وهذه الفقر من قوله لم تزل ترفع غريدة بانها إلى
هنا، كلها عبارة شرف إيوان البيان المسلوف ذكرها، وإياها أعني
بنسخة الأصل فاعلم ذلك برهان أي حجة الأساطين الأعلام جمع
علم سلطان سلاطين الإسلام ويجوز أن يراد بالأعلام السادات
فإنهم أساطين الدين المتين، وفيهما ترصيع بديع وحناس حسن
والتزام غرة وجه الليالي، قمر براقع جمع برقع تقدم ذكره
الترافع والتعالي تفاعل من الرفعة ومن العلو، وفيه حناس
التصحيف والتحريف، وفي نسخة الأصل: في مدح ولدي صاحب
الديوان غرتي وجه الليالي، وقمري سماء المعالي عاقد ألوية
جمع لواء فنون العلم كلها توكيد للفنون، وفيه مبالغة واستعارة
مكنية وتصريحية شاهر سيوف العدل رد الغرار بالكسر النوم إلى
الأجفان جمع جفن العين، ويطلق على غمد السيف بسلمها أي

تلك السيوف، وفيه إشارة إلى الأمان والدعة والراحة التي ينشأ عنها النوم، يعني إشهار سيوف العدل كان سببا في ذلك، وفيه التأكيد والإيهام والمقابلة والاستعارة مقلد أعناق البرايا أي الخلق بالتحقيق أي التثبيت طوق امتنانه أي إحسانه وإفضاله، وفيه المبالغة والاستعارة مقرط أي محلي أذان الليالي أسماعها أي جاعل أذان الليالي مقرطة مشنفة محلاة على ما بلغ أي وصل إلى جميع المسامع جمع مسمع كمنبر: الأذن، أي شاع وذاع حتى وصل إلى جميع الأسماع شنوف أي حلى بيانه وفيه الاستعارة ومراعاة النظير ممهد الدين أي مسهله وموطئه ومؤيده ومقويه في قيامه بأموره وما يصلحه، وفيهما تلميح إلى القاب جد الممدوح الملك المؤيد ممهد الدين داود بن علي، كما سيأتي مسدد الملك من السداد، بالفتح، هو الصواب في القول والفعل، أي مقومه ومنظم ما اختل منه ومشيده أي رافعه، وسيأتي في مادته ما يتعلق به، وفي الفقرتين الترصيع والالتزام والمبالغة.

مقياس نور	مولى ملوك الأرض من في وجهه أيما مقياس
مغن عن القمرين	بدر محيا وجهه الأسنى لنا والنيراس
عن أن يقاس	من أسرة شرفت وجلت فاعتلت علاؤها بقياس
بصحيح إسناد	رووا الخلافة كابرا عن كابر بلا إلباس
يرويه يوسف	فروى علي عن رسول مثل ما عن عمر ذي الباس
وروى علي عنه	ورواه داوود صحيحا عن عمر للجلاس
وروى إسماعيل	ورواه عباس كذلك عن علي عن عباس

صفحة : 58

مولى أي سيد ملوك الأرض ومالكهم بسطوته ومآثره من في وجهه مقياس نور أي شعلة من نور تلمع في وجه الممدوح أيما مقياس أي مقياس وأي مقياس، أي مقياس عظيم، وفي ذكره النور الاحتراس ودفع الإيهام، لأن المقياس هو شعلة نار بدر محيا كثيرا أي حر وجهه الأسنى أي الأضوا أو الأرفع لنا مغن أي كاف عن القمرين أي الشمس والقمر تغليا كالنيرين وعن

البراس بالكسر المصباح، وفيه المبالغة من أسرة بالضم أي
رھط شرفت أي علا مجدهم وجلت فاعتلت أي ارتفعت عن أن
يقاس مبني للمجهول علاؤها بالفتح ممدود بقياس وفيه جناس
الاشتقاق ومراعاة النظير رووا الخلافة أي أسندوها معننة من
غير انقطاع، كما ينقل الحديث ويحمل عن أصحابه كإبرا حال من
فاعل رووا أي عظيما عن كابر أي عن عظيم بصحيح إسناد غير
معلل ولا شاذ بلا إلباس أي بلا إشكال وتدليس، وفيه التورية
بالإشارة إلى اصطلاح المحدثين بذكر الرواية والإسناد والصحيح
والإلباس والإيتان بعن، والأصل في ذلك قول أبي سعيد
الرستمي في الصحاح بن عباد، كما أنشدني غير واحد:
ورث الوزارة كإبرا عن كابر
موصولة الإسناد
فروى عن العباس عباد وزا
رته وإسماعيل عن
عباد

صفحة : 59

ومن هنا أخذ المصنف فقال فروى علي شرع في بيان رجال
السند، وأراد به الأمير شمس الدين عليا أول من ملك من هذا
البيت وهو قد أخذ الخلافة عن والده رسول ويقال إن اسمه
محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن أبي الفتح الجفني
الغساني، من نسل جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن أبي
جبلة الغساني، وهو أول من عهد إليه بالنيابة الخليفة المستعصم
بالله العباسي أبو محمد عبد الله، كما قاله الملك الأشرف
النسابة عمر بن يوسف ابن عمر بن علي بن رسول عم والد
الممدوح، في رسالة له سماها تحفة الأحياب في علم الأنساب.
قال وأعقب الأمير شمس الدين علي أربعة: بدر الدين الحسن،
والملك المنصور أبا بكر، والملك المنصور عمر، والأمير شرف
الدين محمدا، وأولاد الأمير بدر الدين الحسن من الرجال اثنين:
أسد الدين محمدا وفخر الدين أبا بكر، وأولاد أسد الدين الذكران:
جلال الدين علي، وشمس الدين أحمد، وفخر الدين أبو بكر،
وشرف الدين موسى، وبدر الدين حسن، وجلال الدين حسين،
وصلاح الدين عبد الرحمن، ولفخر الدين ولد واحد، وهو غياث
الدين محمد مثل ما يرويه الملك المظفر يوسف عن والده الملك
المنصور عمر بن علي بن رسول، وسكن راءه ضرورة ذي الباس
أي الهيئة والسطوة، وفيه مع الإلباس في البيت الذي قبله نوع
من الجناس، وأعقب الملك المظفر ثلاثة عشر: الأمير مغيث
الدين أحمد، والملك الأشرف عمر مؤلف الكتاب الذي نقلناه هذا
النسب منه، وعمر الكامل، ومحمد وأبو بكر، درجا، والظافر ليث

الإسلام علي، وأساس الدين عيسى هو الملك، والواثق إبراهيم، والمسعود حسن، ويونس، والحسين، والملك المؤيد داود، والملك المنصور أيوب، وأما إخوة الملك المظفر فاثنتان: الملك المفضل أبو بكر، والملك الفائز أحمد، وأما أولاد الملك الأشرف عمر فستة: محمد، وحسن، وعيسى، وأبو بكر، وأحمد، وداود، ولمحمد: حسن وأيوب، وإسماعيل. ولأبي بكر: محمد وهارون ورواه الملك المؤيد ممهد الدين داود بن يوسف كذا رأيت في تحفة الأنساب، ونقل شيخنا عن الدرر الكامنة أن لقبه هزبر الدين، قال الحافظ ابن حجر: كان محبا للعلوم متفقا فيها، بحث في التنبيه، وحفظ مقدمة ابن بابشاذ في النحو، وكفاية المتحفظ في اللغة، وسمع الطبري وغيره، واشتملت خزنة كتبه على مائة ألف مجلد، وكان من جملة اعتناؤه أنه أهدي إليه كتاب الأغاني بخط ياقوت، فأعطى فيها مائتي دينار مصرية، وأنشأ بتعز القصور العظيمة، وكان استقراره في الملك بعد معارضات من أخيه الملك الأشرف وغيره، أقام في المملكة خمسا وعشرين سنة، وتوفي سنة 721 قاله الياضي صحيحا عن جده الملك المنصور عمر وذلك لأنه لم يل الخلافة بعد والده، وإنما وليها بعد أخيه الملك الأشرف وغيره، وقوله صحيحا يشير إلى ذلك، وفيه تلميح لطيف، وأعقب الملك المؤيد داود، على ما قاله الملك الأشرف خمسة: عمر، وضرغام الدين حسن، وقطب الدين عيسى، وأحمد، ويونس. قلت: ولم يذكر المجاهد عليا، لتأخر ولادته عن التأليف، وفيه البيت والعدد والخلافة، وقد تقدم ذكر المسعود، وله ولد اسمه أسد الإسلام محمد، وكذلك المنصور أيوب له أحمد وإدريس، وكذلك المفضل، وله عمر، وكذلك الفائز وله يوسف وعلي وإسماعيل ورسول وروى الملك المجاهد علي عنه أي عن والده داود للجلال ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجة سنة 731 وثار عليه ابن عمه الظاهر بن منصور، فغلبه، واستولى أبوه المنصور وقبض على المجاهد، ثم مات فقام الظاهر، وجرت بينه وبين المجاهد حروب، واستقر الظاهر بالبلاد، واستقرت تعز بيد المجاهد، فخرج من الحصار، ثم كاتب المجاهد الناصر صاحب مصر، فأرسل له عسكريا، وجرت لهم قصص طويلة، إلى أن آل الأمر للمجاهد، واستولى على البلاد كلها، وحج سنة 743 ولما رجع وجد ولده قد غلب على المملكة ولقب بالمؤيد، فحاربه إلى أن قبض عليه وقتله، ثم حج سنة 751 وقدم محمله على محمل المصريين، ووقع بينهم الحروب، وأسر المجاهد وحمل إلى القاهرة، وأرمه السلطان الناصر وحل قيده، وخلع عليه، وجهزه إلى بلاده، ثم أعيد إلى مصر أسيرا وحبس في الكرك، ثم أطلق وأعيد إلى بلاده على طريق عيذاب، واستقر في مملكته إلى أن مات في جمادى الأولى سنة 767

وذكر الياضي في تاريخه أن للمجاهد نظماً ونثراً وديوان شعر
 ومعرفة بعلم الفلك والنجوم والرمل وبعض العلوم الشرعية من
 فقه وغيره ورواه الملك الأفضل عباس صاحب زبيد وتعز، ولي
 سنة 764 وأقام في إزالة المتغلبين من بني ميكال، إلى أن
 استبد بالمملكة، وكان يحب الفضل والفضلاء، وألف كتاباً وسماه
 نزهة العيون، وله مدرسة بتعز، وأخرى بمكة، توفي في شعبان
 سنة 778 كذلك عن والده علي السابق ذكره ورواه الممدوح
 الملك الأشرف ممهد الدين إسماعيل عن والده عباس ولي
 السلطنة بعد أبيه فأقام فيها خمساً وعشرين سنة، وكان في
 ابتداء أمره طائشاً، ثم توفّر وأقبل على العلم والعلماء وأحب
 جمع الكتب، وكان يكرم الغرباء، ويبالغ في الإحسان إليهم،
 امتدحته لما قدمت بلده، فأثابني، أحسن الله جزاؤه، مات في
 ربيع الأول سنة 803 بمدينة تعز، ودفن بمدرسته التي أنشأها بها
 ولم يكمل الخمسين. هذا كلام الحافظ ابن حجر، نقله عنه
 شيخنا. قلت: وكانت رحلة الحافظ إلى زبيد سنة ثمانمائة. وألف
 له المؤلف عدة تأليف باسمه وكان قد تزوج بابنته، وهو الذي
 ولاه قضاء الأقضية باليمن، وقد تقدمت الإشارة إليه تهب بالضم
 على غير قياس كما قاله الشيخ ابن مالك به أي الممدوح والباء
 سببية وفي نسخة الأصل عند مدح ولدي صاحب الديوان السعيد
 ما نصه: يهب بهما على رياض وفي نسخة الأصل: روض المنى
 جمع منية بالضم، وهي ما يتمناه الإنسان وتتوجه إليه إرادته ريحا
 ثنية ربح مضاف إلى المتعاطفين وهما جنوب وشمال إضافة
 العام إلى الخاص، وفيه تشبيه المعقول بالمحسوس والاستعارة
 وشبه التفويف وتقييل أي تقيم، وقد يقيد بطول النهار، كالبيتوتة
 بطول الليل بمكانه أي الممدوح. وفي نسخة الأصل: ويقيل
 بمكانهما جنتان ثنية جنة فالفتح عن يمين وشمال الجهتان
 المعروفتان، وفي الفقرتين الجناس التام إن قرئ الشمال
 فيهما بالفتح فقط أو الكسر فقط، لأنهما لغتان في كل من
 الريح والجهة، وإن ضبطت الجهة بالكسر والريح بالفتح على ما
 هو الأصح فالجناس محرف، والاقتياس ظاهر، قاله شيخنا
 وتشتمل وفي نسخة الأصل: يشتمل، أي يلتف على مناكب جمع
 منكب كمجلس، وهو رأس العضد والكتف، لأنه يعتمد عليه الآفاق
 أردية جمع رداء، ما يرتدى به عواطفه جمع عاطفة، وهي الخصلة
 التي تحمل الإنسان على الشفقة والرحمة كالرحم ونحوها
 وتسيل طلاع بالكسر أي ملء الأرض وفي التوشيح: طلاع كل
 شيء: ملؤه للإرفاق بالكسر مصدر أرفق به إذا نفعه وأعطاه

وتلطف به، وهذه اللفظة سقطت من نسخة الأصل، ونصها بعد الأرض أودية جمع واد عوارفه جمع عارفة وهي المعروف والعطية، وفي الفقرتين استعارة مكنية، وتخيلية وترشيح والترصيع والجناس اللاحق وتشمل أي تعم رأفته البلاد والعباد، وتضرب دون المحن بالكسر جمع محنة وهي البلية والمصيبة أي يحال دونها والأضداد جمع ضد بالكسر، هو المخالف والعدو الجن جمع جنة بالضم والتشديد وهي الوقاية والأسداد ونص عبارة الأصل: ويضرب دون المحن الأسداد، جمع سد بالضم وهو الحاجز، يعني أن هذا الممدوح لعلو همته وكمال رأفته يحول بين متعلقاته وبين المحن والبلايا والأضداد والأعداء بأنواع الموانع والحجب التي تحفظهم من الآفات، وفيه الترصيع والالتزام، ومن قوله تهب إلى هنا كلها عبارة شرف إيوان البيان المتقدم ذكرها ولم يسع البليغ مفعول مقدم وفاعل سوى سكوت الحوت بملنطم صيغة اسم فاعل من التطمط الأمواج إذا ضرب بعضها بعضا تيار كشداد موج بحار فوائده يعني أن البليغ غرق في تيار بحر عطاياه المتلاطمة الأمواج، فلا يسعه إلا السكوت، كالحوت الذي امتلأ فوه بالماء فلا يستطيع كلاما لامتلاء فيه ولم ترتفع أفعال من الرمي جوارى الزهر أراد بها النجوم الزاهرة من الجوارى الكنس في متعلق بترتم البحر الأخضر العظيم إلا لتضاهي أي تشابه وتشاكل فرائد أي شذور قلائده والمعنى أن الجوارى الكنس الزاهرة لم ترتفع في البحر العظيم أي في وسطه مقابلة للأفق إلا طلبا منها أن تكون مشابهة للفرائد التي ينظمها في قلائد عطاياه، وفيه الترصيع والالتزام والمبالغة وغيرها بحر أي

صفحة : 61

هو بحر أي كالبحر، فهو تشبيه بليغ عند الجمهور، واستعارة عند السكاكي، قاله شيخنا على عذوبة أي حلاوة مائه وفيه احتراس، لأنهم قرروا أن الجواهر إنما تستخرج من البحر الملح تملأ السفائن مفعول مقدم والفاعل جواهره جمع جوهرة وهي كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به، وكثر استعماله في اللؤلؤ خاصة، وفيه مراعاة النظير وتزهى مجهولا أي تفخر بالجوارى المنشآت أراد بها القصائد والأمجاد تعبر عنها كما تعبر عن الأبيكار يؤيده من بنات الخاطر لأنها تتولد وتتكون من الخواطر زواجره أي مواد عطاياه التي هي كالبحر بر أورده على جهة التورية والإيهام بما يقابل البحر لذكره في مقابلته سال أي جرى، وفيه إيهام لطيف طلاع الأرض أي ملاءها أودية جوده أي جوده الجاري كالأودية ولم يرص أي البر الذي سال جوده

للمجتدي أي السائل نهرا بفتح فسكون أي منعا وزجرا وطردا،
امثالاً لقوله تعالى وأما السائل فلا تنهر وطامي أي ممتلئ
عباب بالضم معظم السيل، وسيأتي الكرم أي الجود يجاري أي
يباري نداه عطاؤه الرافدين تثنية رافد، وهما دجلة والفرات
وبهرا بفتح فسكون أي ويبهرها بهرا، أي يغلبهما. وجعل قاضي
كجرات الرافدين جمع رافد، وهو غلط، ويجوز أن يقال إن بهرا
معناه تعسا وقبحا، يقال بهرا له، ردا لما يتوهم بالسكوت من
أنهما يقدران على المجارة، لأنها تكون من الطرفين، فتدرك
ذلك الإيهام، يعني أن نداه يجاري الرافدين أي دجلة والفرات،
ويقال لهما بهرا لكما، أي تعسا، كيف تقدران على المجارة،
قاله شيخنا، وفيه الجناس المصحف خضم بكسر ففتح فتشديد
أي هو، خضم، وهو السيد الحمول الكثير العطاء، كما سيأتي لا
يبلغ كنهه بالضم أي حقيقته المتعمق أي المتنطع والمتكلف
عوض من الظروف المستعملة في الزمان المستقبل، خلاف
قط، أي لا يصل البليغ إلى إدراك حقيقته أبداً، وفيه مبالغة ولا
يعطى مبنياً للمجهول الماهر الحاذق بالسباحة أمانه ثاني
مفعولي يعطي من الغرق محركه هو الغيوبة في الماء إن اتفق
له من غير قصد في لجنه أي أعظم مائه خوض هو الدخول فيه،
وفيه الالتزام والجناس اللاحق محيط أي هو بحر محيط جامع غير
محتاج، ومع ذلك تنصب فيه وتنحدر إليه الجداول الأنهار الصغار
يرد ثمادها بالكسر جمع ثم مد محركه، أي قليلها الذي جاءت به، ولا
يدفعه، بل يقبله قبولا حسنا، كما تقبل البحار ما ينحدر إليها من
السيول والأنهار، ولا تدفع شيئا وتغترف أي تأخذ الغرفة بعد
الغرفة من جمته بالضم فالتشديد أي معظمه السحب بالضم جمع
سحابة فتملاً مزادها أي قربها، ويأتي الكلام فيه والاختلاف
فأنحفت أي تلطفت وأوصلت مجلسه العالي هو ذاته، كقولهم:
الجناب العالي والمقام الرفيع بهذا الكتاب يعني القاموس الذي
سما أي علا إلى السما لما تسامى يعني أن كتابه تسامى
بأوصافه البديعة إلى أن وصل السماء، أي بلغ الغاية التي لا
يجاوزها أحد، فهو في غاية العلو، ثم اعتذر للممدوح فقال وأنا
في حمله أي الكتاب إلى حضرته وإن دعي وسمي ولقب
بالقاموس وهو معظم البحر، كما سبق كحامل القطر إلى الدماء
من أسماء البحر، أي فلا صنيعه ولا منة لمن يحمل القطر إلى
البحر، وفيه تلميح لطيف إلى ما أنشدناه الأديب عمر بن أحمد بن
محمد بن صلاح الدين الأنصاري: هو بحر أي كالبحر، فهو تشبيه
بليغ عند الجمهور، واستعارة عند السكاكي، قاله شيخنا على
عدوية أي حلاوة مائه وفيه احتراس، لأنهم قرروا أن الجواهر إنما
تستخرج من البحر الملح تملأ السفائن مفعول مقدم والفاعل
جواهره جمع جوهرة وهي كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به،

وكثر استعماله في اللؤلؤ خاصة، وفيه مراعاة النظير وترهى
مجهولا أي تفخر بالجواري المنشآت أراد بها القصائد والأمجاد
تعبّر عنها كما تعبّر عن الأبقار يؤيده من بنات الخاطر لأنها تتولد
وتتكون من الخواطر زواجره أي مواد عطاياه التي هي كالبحر بر
أورده على جهة التورية والإيهام بما يقابل البحر لذكره في
مقابله سال أي جرى، وفيه إيهام لطيف بطلاع الأرض أي ملاءها
أودية جوده أي جوده الجاري كالأودية ولم يرض أي البر الذي
سال جوده للمجندي أي السائل نهرا بفتح فسكون أي منعا
وزجرا وطردا، امثالاً لقوله تعالى وأما السائل فلا تنهر وطامي
أي ممتلئ عباب بالضم معظم السيل، وسيأتي الكرم أي الجود
يجاري أي يباري نداه عطاؤه الرافدين تثنية رافد، وهما دجلة
والفرات وبهرا بفتح فسكون أي ويهرهما بهرا، أي يغلبهما.
وجعل قاضي كجرات الرافدين جمع رافد، وهو غلط، ويجوز أن
يقال إن بهرا معناه تعسا وقبحا، يقال بهرا له، ردا لما يتوهم
بالسكوت من أنهما يقدران على المجارة، لأنها تكون من
الطرفين، فتدارك ذلك الإيهام، يعني أن نداه يجاري الرافدين أي
دجلة والفرات، ويقال لهما بهرا لكما، أي تعسا، كيف تقدران
على المجارة، قاله شيخنا، وفيه الجناس المصحف خضم بكسر
فتح فتشديد أي هو، خضم، وهو السيد الحمول الكثير العطاء،
كما سيأتي لا يبلغ كنهه بالضم أي حقيقته المتعمق أي المتنوع
والمتكلف عوض من الظروف المستعملة في الزمان المستقبل،
خلاف قط، أي لا يصل البليغ إلى إدراك حقيقته أبداً، وفيه مبالغة
ولا يعطى مبنياً للمجهول الماهر الحاذق بالسباحة أمانه ثاني
مفعولي يعطي من الغرق محرّكة هو الغيوبة في الماء إن اتفق
له من غير قصد في لجهته أي أعظم مائه خوض هو الدخول فيه،
وفيه الالتزام والجناس اللاحق محيط أي هو بحر محيط جامع غير
محتاج، ومع ذلك تنصب فيه وتنحدر إليه الجداول الأنهار الصغار
يرد ثمادها بالكسر جمع ثم مد محرّكة، أي قليلها الذي جاءت به، ولا
يدفعه، بل يقبله قبولا حسنا، كما تقبل البحار ما ينحدر إليها من
السيول والأنهار، ولا تدفع شيئاً وتغترف أي تأخذ الغرفة بعد
الغرفة من حمته بالضم فالتشديد أي معظمه السحب بالضم جمع
سحابة فتملاً مزادها أي قريبا، ويأتي الكلام فيه والاختلاف
فأتحفت أي تلطفت وأوصلت مجلسه العالي هو ذاته، كقولهم:
الجناب العالي والمقام الرفيع بهذا الكتاب يعني القاموس الذي
سما أي علا إلى السما لما تسامى يعني أن كتابه تسامى
بأوصافه البديعة إلى أن وصل السماء، أي بلغ الغاية التي لا
يجاوزها أحد، فهو في غاية العلو، ثم اعتذر للممدوح فقال وأنا
في حمله أي الكتاب إلى حضرته وإن دعي وسمي ولقب
بالقاموس وهو معظم البحر، كما سبق كحامل القطر إلى الدماء

من أسماء البحر، أي فلا صنيعه ولا منة لمن يحمل القطر إلى البحر، وفيه تلميح لطيف إلى ما أنشدناه الأديب عمر بن أحمد بن محمد بن صلاح الدين الأنصاري:

صفحة : 62

كالبحر يطره السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه والمهدي أي وكالمقدم إلى خضارة بالضم اسم علم على البحر، منع من الصرف للتأنيث والعلمية أقل ما يكون من أنداء الماء جمع ندى، وهو الطل يكون على أطراف أوراق الشجر صباحاً، وهو مبالغة في حقارة هذه الهدية وإن عظمت بالنسبة إلى المهدي له. وفي القوافي الالتزام والمبالغة وها أنا أقول: قال شيخنا المعروف بين أهل العربية أن ها الموضوعه للتنبية لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة، نحو ها أنتم أولاء ها أنتم هؤلاء فأما إذا كان الخبر غير إشارة فلا، وقد ارتكبه المصنف غافلاً عن شرطه، والعجب أنه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على ها وارتكبه ها هنا، وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام، فإنه في معنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها، على ما حققه النحويون، وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال: وها أنا بائح بما أسررت، انتهى. إن احتمله مني أي حملة وقبله اعتناء أي اهتماماً بشأنه أو قبله حالة كونه معنياً به تعظيماً له، مع حقارته بالنسبة لما عنده من الذخائر العظام، وفي التعبير فالاحتمال إيماء إلى كمال حلمه فالزيد محركة: ما يعلو البحر وغيره من الرغوة وإن ذهب جفاء بالضم، يقال جفاً الوادي وأجفاً إذا ألقى غثاءه يركب يعلو غارب كاهل البحر أي شبح اعتلاء مفعول مطلق أو حال من الفاعل أي حالة كونه معتلياً وما أخاف على الفلك أي السفينة انكفاء انقلاباً وقد هبت تحركت ومرت رياح عنايته اهتمامه وتوجهه كما اشتهدت السفن أي اشتاقت وتوجهت ريحا رخاء بالضم، وهي اللينة الطيبة، عبر عن كتابه بالفلك لما فيه من بضائع العلوم، وقدمه هدية لهذا الممدوح، وعبر بالانكفاء عن الرد وعدم القبول، والمراد أنه لا يخاف على هديته أن تنقلب إليه، لكمال حلم المهدي له، وهو الممدوح، فهو بحر، والسفن التي تجري فيه لا يحصل لها انكفاء ولا انقلاب، لأن ريحه طيبة رخوة، لا تهب إلى على: وفق السفن فلا تخالفها، لعدم وجدان الزعازع والرياح العاصفة في هذا البحر، وفيه الجناس اللاحق، في اعتناء واعتلاء، والالتزام في جفاء وانكفاء. واستعارة الركوب والغارب للفلك، وهبوب الرياح

للعناية، والتلميح للاقتباس في ذهب جفاء إلى قول المتنبي:
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ثم احتار وبالغ في هيبة
المخاطب وجلالته، كأنه لم يتضح له الطريق، ولم يهتد لوجه
العدر، فاستفهم عنه فقال: وبما أي بأي شيء لأعتذر أرشدوني
من حمل الدر من أرض الجبال وهي المعروفة اليوم بعراق
العجم، وهي ما بين أصفهان إلى زنجان وقزوين وهمدان
والدينور وقرميسين والري وما بين ذلك من البلاد والكور إلى
عمان كغراب كورة على ساحل اليمن، تشتمل على بلدان، أي إن
الدر كثير في عمان المعبر به عن الممدوح، وقليل بالنسبة إلى
الجبال المعبر به عن المهدي، وهو نظير قولهم: كجالب التمر
إلى هجر، قال شيخنا: يعني أن الهدية شأنها أن تكون أمرا غربيا
لدى المهدي إليه، ومن يهدي الدر إلى عمان، والتمر إلى يثرب
ونحو ذلك، يأتي بالأمر المبتذل الكثير الذي لا عبر فيه في ذلك
الموضع وأرى البحر الجملة حالية يذهب ماء وجهه أي يضمحل،
وهو كناية عن التجرد عن الحياء، وقدا قيل:
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

صفحة : 63

لو حمل هو أي البحر برسم الخدمة وقصد العبودية إليه أي
الممدوح أشرف ما يفتخر به وهو الجمال بالضم هو اللؤلؤ
الصافي، أي كان ذلك قليلا بالنسبة إليه، لقلة حيائه وذهاب رونق
ماء وجهه وفؤاد البحر يضطرب أي يتحرك ويتموج ويتلاطم
كاسمه رجافا أي باعتبار وصفه، وقد أطلقت العرب هذا اللفظ
عليه، فصار علما عليه، وهو حال من فاعل يضطرب لو أتحفه أي
البحر الممدوح المرجان هو كبار اللؤلؤ أو صغاره، على اختلاف
فيه أو أنفذ أي البحر أي أمضى وأوصل إلى البحرين موضع بين
البصرة وعمان، مشهور بوجدان الجواهر فيه، وقد أبدع غاية
الإبداع بقوله أعني يديه الفائقتين الجواهر الثمان منصوب على
المفعولية، أي ولو أتحف الجواهر المثمنة الغالية، وفي الأوليين
مع الأخيرة الالتزام، وفي الثانية الاستعارة التصريحية أو
التخييلية، بحسب أعمال الصنعة في تشبيه البحر برجل يقوم
برسم الخدمة، فيذهب ماء وجهه على أي وجه استعملته، وفي
الثالثة التورية في الرجاف، وفي الرابعة الاستخدام ولطافة
التورية لا زالت حضرته أطلقوها على كل كبير يحضر عنده الناس
فقالوا: الحضرة العالية تأمر بكذا، كما قالوا: المقام السامي،
والجناب العالي التي هي جزيرة بحر الجود والجزيرة بقعة ينحسر
عنها الماء وينجزر ويرجع إلى خلف من خالداً الجزائر أي من
الباقيات إلى يوم القيامة، لما فيها من النفع بصاحبها وفيه

التورية العجبية بالجزائر الخالدات، وهي جزائر السعادات، يذكرها المنجمون في كتبهم، ويأتي ذكرها في مادتها ولا زلت مقر أناس يقابلون أي يواجهون أو يعارضون الخرز محرقة هو الحجر الذي ينظم كاللؤلؤ المحمولة إليها أي الحضرة بأنفس الجواهر أي البالغة في النفاسة، وهو دعاء له بالبقاء على جهة الخلود، وأنه يخلف من يقوم مقامه في حضرته، فلا تزال مقرا للموصوفين بما ذكر، وفي الكلام مبالغة وتورية ويرحم الله عبدا قال أمينا ضمن الدعاء كلامه، لكامل الاعتناء باستجابته، والرغبة في حصول ثمرته، لأن كل من سمع هذا الدعاء فإنه يأتي بالتأمين رغبة في الرحمة، فيحصل المطلوب، قال شيخنا: وهو شطر من شعر رواه صاحب الحماسة البصرية لمجنون بني عامر، واسمه قيس بن معاذ المعروف بالملوح، وأوله:

يا رب لا تسلبني حبها أبدا
ويرحم الله عبدا قال
أمينا وله قصة رأيتها في الديوان المنسوب إليه.

قال شيخنا: وهذا آخر الزيادة التي أهملها البدر القرافي والمحب ابن الشحنة لأنها لم تثبت في أصولهم من قوله: وهذه اللغة الشريفة إلى هنا. قال: وكان المصنف زادها في القاموس بعد أن استقر باليمن وأزمع إهداءه إلى سلطان اليمن الملك الأشرف، فقد قيل: إنه صنعه بمكة المشرفة، فلما رأى إكرام الأشرف له زاد ذكره في الديباجة، وأثبت اسمه فيه، لمسييس الحاجة، وقصد بذلك ترغييه في العلم وأهله، أو ما يقرب من ذلك من المقاصد الحسنة إن شاء الله تعالى، ويؤيد هذا الظاهر أن هذا الكلام ساقط في كثير من النسخ القديمة.

صفحة : 64

قلت: والذي سمعناه من أفواه مشايخنا اليمنيين أن المجد سود القاموس في زيد بالجامع المنسوب لبني المزجاجي، وهم قبيلة شيخنا سيدي عبد الخالق، متع الله بحياته، وفيه خلوة توتر عندهم أنه جلس فيها لتسويد الكتاب، وهذا مشهور عندهم، وأن التبييض إنما حصل في مكة المشرفة، فلذا ترى النسخ الزبيدية غالبها محشوة بالزيادات الطيبة وغيرها والمكية خالية عنها وكتابي هذا أي القاموس بحمد الله تعالى مصحوبا أو ملتبسا، جاء به تبركا وقيامما ببعض الواجب على نعمة إتمامه على هذا الوجه الجامع صريح أي خالص ومحض ألفي تشنية ألف مصنف على صيغة المفعول أي مؤلف في اللغة من الكتب الفاخرة الجيدة أي زيادة على ما ذكر من العباب والمحكم والصحاح من مؤلفات سائر الفنون، كالفقه والحديث والأصول والمنطق والبيان

والعروض والطب والشعر ومعاجم الرواة والبلدان والأمصار
والقرى والمياه والجبال والأمكنة وأسماء الرجال والقصص
والسير، ومن لغة العجم، ومن الاصطلاحات وغير ذلك ، ففيه
تفخيم لشأن هذا الكتاب، وتعظيم لأمره وسعته في الجمع
والإحاطة ونتيج بفتح النون وكسر التاء المثناة الفوقية، هكذا
في النسخ التي في أيدينا، كأنه أراد به النتيجة أي حاصل وثمره
ألفي بالثنية أيضا فلمس محرقة مع تشديد الميم أراد به البحر
من العيالم جمع عيلم كصيفل، وهو البحر الزاخرة الممثلة
الفائضة، وفيه إشارة إلى أن تلك الكتب التي مادة كتابه منها
ليست من المختصرات، بل كل واحد منها بحر من البحار الزاخرة،
وفي نسخة: سنيح بالسين المهملة وكسر النون وفي آخره حاء،
أي جوهر ألفي كتاب أي مختارها وخالصها، وقد أورد القرافي
هنا كلاما، وتكلف في بيان بعض النسخ تفقها لا نقلا من كتاب،
ولا سماعا من ثقة، وقد كفانا شيخنا رحمه الله تعالى مؤنة الرد
عليه، فراجع الشرح إن شئت، وفي الفقرة زيادة على المجاز
التزام ما لا يلزم والله العظيم أسأل لا غيره أن يشينني أي
يعطيني به أي الكتاب أي بسببه جميل الذكر في الدنيا وهو الثناء
بالجميل وقد حصل، قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في
الآخرين فسره بعضهم بالثناء الحسن، قال ابن دريد:
وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن
وعى

صفحة : 65

وإنما رجا شكر العباد لأنه تقرر أن السنة الخلق أقلام الحق،
ولقوله صلى الله عليه وسلم من أثنتم عليه خيرا وجبت وليس
المراد به شكر العباد لحظ نفسه، ولتكون له مكانة عندهم إذ مثل
هذا يطلب الدعاء للتنصل منه والتجرد عنه وجزيل الأجر في
الآخرة هو الفوز بالجنة أو التنعم بالنظر إلى الوجه الكريم
وحصول الرضوان، وقد حصل الثناء في الدنيا، كما فاز بطلبه
في الآخرة إن شاء الله تعالى، وفيه الالتزام مع التي قبلها
والترصيع في أغلبها ضارعا متذلا إلى من ينظر أي يتأمل من
عالم في عملي هذا أن يستر عثاري أراد به الوقوع في الخطأ
وزللي محرقة عطف تفسير لما قبله ويسد بالضم أي يصلح
بسداد بالفتح أي استقامة فضله خللي محرقة، هو الوهن في
الأمر، والتفرق في الرأي، وأمر مختل أي ضعيف، وإنما خص
العالم بذلك لأنه الذي يميز الزلل، ويستر الخلل، وأما الجاهل فلا
عبرة به ولا ينظره بل لا نظر لبصره، ولذا قيل: إن المراد بالنظر
هو التفكير والتأمل لا مطلق الإمرار، ولزيادته وكثرته عداه بفي

الظرفية، وصير العمل مطروفا له، قاله شيخنا. ثم إن كلامه هذا خرج مخرج الاعتذار عما وقع له في هذا المضمار، فقد قيل: من صنف فقد استهدف نفسه. وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس. وفيه الجناس المحرف بين من الجارة البيانية ومن الموصولة المبنية بها، والمقلوب في عالم وعمل، والاشتقاق في يسد ويسداد، والتزام ما لا يلزم، وفي الفقرتين الأخيرتين الجناس اللاحق والمقابلة المعنوية للستر والعتار، والزلل والسداد والخلل وبعد أن ينظر فيه مع التأمل والمراجعة عليه أن يصلح ما طغى أي تجاوز القدر المراد به القلم ونسبته إليه من المجاز العقلي، فالمراد بالإصلاح إزالة ما فسد في الكتاب، بالتنبيه عليه وإظهاره، مع إيضاح العذر للمصنف من غير إظهار شناعة ولا حط من منصبه، ولا إزراء بمقامه وكون الأولى في ذلك إصلاح عبارة بغيرها أو إبقاء كلام المصنف والتنبيه على ما وقع فيه في الحاشية إذ لعل الخطأ في الإصلاح، وفي ذلك قيل: وكم من عائب قولا صحيحا وأفته من الفهم السقيم وزاغ عنه أي مال أو كل البصر وقصر كقعد عنه الفهم أي عجز عن إدراك المطلوب فلم ينله، الفهم: تصور المعنى من اللفظ أو سرعة انتقال النفس من الأمور الخارجية لغيرها وغفل عنه الخاطر أي تركه إهمالا وسهوا وإعراضا عنه، والغفلة: غيبوبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره وسيأتي، والخاطر: الهاجس وما يخطر في قلب الإنسان من خير وشر فالإنسان وفي نسخة البدر القرافي: فإن الإنسان، أي من حيث هو محل النسيان أي مظنة لوقوعه وصدور الغفلة منه، ولو تحرى ما عسى، ولذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخطأ والنسيان ولذا قيل:

وما سمي الإنسان إلا لنسيه وما القلب إلا أنه يتقلب ولذلك اعتنى الأئمة بالتحديد لما حفظوا وسمعوا، ومثلوا الحكمة كالصيد والضالة، وربطها: تقيدها، ثم أقام على كلامه حجة فقال: وإن أول ناس أي أول من اتصف بالنسيان والغفلة عما كان هو أول الناس خلقه الله تعالى وهو سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، فلا يلام غيره على النسيان وعلى الله لا على غيره جل شأنه التكلان بالضم مصدر، وتأؤه عن واو، لأنه من التوكل، وهو إظهار العجز والاعتماد على الغير، والمعنى لا اعتماد ولا افتقار إلا إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الغني المطلق، لا إله إلا هو، ولا رب غيره، ولا خير إلا خيره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

باب الهمة

فصل الهمة

الأبءة؁ كعباءة: القصب؁ أو هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة؁ كذا قاله ابن بري؁ أباء بالفتح والمد. وقرأت في مشكل القرآن لابن قتيبة؁ في باب الاستعارة؁ قول الهذلي؁ وهو أبو المثلم: وأكلك بالصاب أو بالجلأ

أغمض

وأسعطك في الأنف ماء الأبا ء مما يثمل بالمخوض قال: الأبء: القصب؁ وماؤه شر المياه؁ ويقال: الأبء هنا: الماء الذي يبول فيه الأروى فيشرب منه العنز فيمرض؁ وسيأتي في المعتل إن شاء الله تعالى؁ هذا موضع ذكره أي في الهمزة؁ كما حكاه الإمام أبو الفتح ابن جني وارتضاه في كتابه سر الصناعة؁ نقلا عن إمام اللغة سيويه. وقال ابن بري: وربما ذكر هذا الحرف في المعتل؁ وليس بمذهب سيويه؁ لا في باب المعتل يائيا أو واويا؁ على اختلاف فيه كما توهمه الجوهري الإمام أبو نصر وغيره؁ يعني صاحب العين. وقرأت في كتاب المعجم لعبيد الله ياقوت ما نصه: فأما أباءة فذهب أبو بكر محمد بن السري؁ فيما حدثني به أبو علي عنه؁ إلى أنها من ذوات الياء؁ من أبيت؁ فأصلها عنده آبية؁ ثم عمل فيها ما عمل في عباية وصلاية وعظاية؁ حتى صرن عباءة وصلاية وعضاءة؁ في قول من همز؁ ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن؁ وهو القياس القوي؁ وإنما حمل أبا بكر على هذا الاعتقاد في أباءة أنها من أبيت؁ وذلك أن الأبءة هي الأجمة؁ وهي القصب؁ والجمع بينها وبين أبيت أن الأجمة ممتنعة؁ بما ينبت فيها من القصب وغيره؁ من السلوك والتطرق؁ وخالفت بذلك حكم البراح والبراز؁ وهو النقي من الأرض؁ فكانها أبت وامتنعت على سالكها؁ فمن هنا حملها أبو بكر على أبيت؁ وسيأتي المزيد لذلك في أشى. وأبائه بسهم: رميته به؁ فالهمزة فيه أصلية؁ بخلاف أثائه؁ كما سيأتي.

أ ت أ

أناة بالمتناة الفوقية كحمزة؁ أورده ابن بري في الحواشي: اسم امرأة من بني بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن عبد القيس؁ وهي أم قيس بن ضرار قاتل المقدام؁ وحكاه أبو علي في التذكرة؁ عن محمد بن حبيب؁ وأنشد ياقوت في أجا لجرير: أتيت ليلك يا ابن أناة نائما

غير نيام

وترى الزناء

وترى القتال مع الكرام محرما

عليك غير حرام وأتاة: جبل.

أثأ

الأثنية كالأثنية بالضم، واحد الأثائي: الجماعة، يقال: جاء فلان في أثنية، أي جماعة من قومه. وأثاته بسهم إثناء، كقراءة: رميته به، وهو من باب منع، صرح به ابن القطاع وابن القوطية. وعن الأصمعي: أثيته بسهم: رميته به، وهو حرف غريب هنا، أي في مهموز الفاء واللام ذكره أبو عبيد اللغوي، وروى عنه الإمام ابن حبيب، ونقله ابن بري في حواشي الصحاح، وتبعه المؤلف، وذكره الإمام رضي الدين أبو الفضائل حسن بن علي بن حيدر العمري القرشي الصغاني، ويقال: الصاغاني في ث و أ أي مهموز اللام ومعتل العين، وكلاهما له وجه، فعلى رأي الصاغاني كأقام، مزيد ووهم الجوهرى حيث لم يذكره في إحدى المادتين فذكره في ثأ، وقد تبع الخليل في ذلك. وجاء قولهم: أصبح الرجل مؤثنا من اثنا، افتعل من أثأ، نقل ابن بري في الحواشي، عن الأصمعي، والأكثر على أنه معتل بالياء، وعزاه ابن منظور للشيباني.

أجأ

صفحة : 67

أجأ محركة مهموز مقصور: جبل لطيف القبيلة المشهورة، والنسبة إليه أجئي، بوزن أجعي، وهو علم مرتجل، أو اسم رجل سمي به الجبل، ويجوز أن يكون منقولاً. وقال الزمخشري: أجأ وسلمى: جبلان عن يسار سميراء - وقد رأيتهما - شاهقان. وقال أبو عبيد السكوني: أجأ: أحد جبلي طيف، وهو غربي فيد إلى أقصى أجأ، وإلى القرينتين من ناحية الشام، وبين المدينة والجبليين على غير الجادة ثلاث مراحل، وبين الجبليين وتيماء جبال ذكرت في مواضعها، وبين كل جبلين يوم، وبين الجبليين وفدك ليلة، وبينهما وبين خيبر خمس ليال. وقال أبو العرماس: حدثني أبو محمد أن أجأ سمي برجل كان يقال له أجأ بن عبد الحي، وسمي سلمى بامرأة كان يقال لها سلمى، فسميت هذه الجبال بأسمائهم، وقيل فيه غير ذلك. وبزنته، هكذا في غالب النسخ التي رأيناها وتداولت عليها الأيدي، أي بوزن جلل، ولم يفسروه بأكثر من ذلك، وفي أخرى: ومزينة، وعليها شرح شيخنا، واعترض على المصنف بأنه لم يذكر أحد من أهل التاريخ والأخبار أن هذا الجبل لمزينة قديما ولا حديثا، وإنما هو لطيف وأولاده ومن نزل عندهم. قلت: وهذا الذي اعترض به مسلم غير منازع فيه، والذي يظهر من سياق عبارة المصنف على ما اصطلاح عليه

هو ما قدمناه، على ما في النسخ المشهورة، أي وهو على وزنه، وكأنه أشار به إلى ضبطه، وهو اصطلاح له، ويدل لذلك ما سيأتي له في قول ما نصه: وقيل: جبل، ووزنته، قرب دومة الجندول، وكذا قوله في كتن: والمكتن ضد المطمئن، ووزنته. وقال المناوي في شرحه: وبرية، وفسره بالصحراء، وهو غريب، وقد تصحف عليه، فتأمل. وأجأ: بمصر من لإقليم الدقهلية، تضاف إليها تلبننت، وأخرى تضاف إلى بيلوق، كذا في قوانين ابن الجيعان، ويؤنث فيهما، أي في الجبل والقرية أما في القرية فمسلم، وأما في الجبل فإن التذكير والصرف أصوب، لأنه جبل مذكر، وسمي باسم رجل، وهو مذكر. وقد ورد ذكره في أشعارهم، فمنها قول عارق الطائي:

ومن أجأ حولي رعان كأنها قبائل خيل من
كميت ومن ورد وقال العيزار بن الأخنس الطائي، وكان خارجياً:
تحملن من سلمى فوجهن بالضحي إلى أجأ
يقطعن بيذا مهاوياً وقال زيد بن مهلهل الطائي:
جلبن الخيل من أجأ وسلمى تخب ترائعا خيب
الركاب وقال لبيد، يصف كتيبة النعمان:
كأركان سلمى إذ بدت أو كأنها ذرى أجأ إذ لاح
فيه مواسل ومواسل: قنة في أجأ، وقد جاء مقصوراً غير مهموز،
أنشد قاسم بن ثابت لبعض الأعراب:
إلى نضد من عبد شمس كأنهم هضاب أجأ أركانه
لم تقصف وقال العجاج:
فإن تصر ليلى بسلمى وأجأ وأما قول امرئ القيس:
أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء
فلينهض لها من مقاتل فالمراد: أبت قبائل أجأ، أو ما أشبهه،
فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، يدل على ذلك عجز البيت، وهو قوله:
فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

صفحة : 68

والجبل نفسه لا يقاتل. قال النسابة الأخباري عبيد الله ياقوت رحمه الله: ووقفت على جامع شعر امرئ القيس، وقد نص الأصمعي على هذا أن أجأ موضع، وهو أحد جبلي طيب، والآخر سلمى، وإنما أراد أهل أجأ، كقول الله عز وجل **واسأل القرية يريد أهل القرية، هذا لفظه بعينه، ثم وقفت على نسخة أخرى من جامع شعره قيل فيها:**

أرى أجأ لم يسلم العام جاره ثم قال: المعنى: أصحاب الجبل لن يسلموا جارهم. وأجأ الرجل كجعل: فر وهرب، حكاه ثعلب عن

ابن الأعرابي، يقال: إن اسم الجبل منقول منه، والأجاءة كسحابة: لبدر بن عقال، فيه بيوت من متن الجبل ومنازل في أعلاه، عن نصر، كذا في المعجم. قلت: وهو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي.

أزأ

أزأ الغنم، كمنع أهمله الجوهري: أشبعها في مرعاها. وأزأ عن الحاجة: جبن، ونكص أي تأخر وقهقر على عقبه، قاله الفراء.

أشأ

الأشياء، كسحاب، كذا صدر به القاضي في المشارق، وأبو علي في الممدود، والجوهري والصاغاني وغيرهم، وضبطه ابن التلمساني، وتبعه الخفاجي وهو مخالف للرواية: صغار النخل، كذا قاله القزاز في جامع اللغة، وقيل: النخل عامة: نقله ابن سيده في المحكم، والواحدة بهاء، قال الإمام أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي ابن القطاع إن همزته أصلية وذلك عند سيبويه. وقال نصر بن حماد: همزة الأشياء منقلبة عن الياء، لأن تصغيرها أشي، ولو كانت مهموزة لكان تصغيرها أشيئا. قلت: وقد رده ابن جني وأعظمه وقال: ليس في الكلام كلمة فاؤها ولامها همزتان، ولا عينها ولامها همزتان، بل قد جاءت أسماء محصورة، ف وقعت الهمزة منها فاء ولاما، وهي آء وأجاءة فهذا أي المهموز موضعه أي موضع ذكره لا كما توهمه الجوهري، والقزاز صرح بأنه واوي وبائي، وفي المحكم أنه يائي، والمصنف في رده على الجوهري تابع لابن جني، كما عرفت، وفي المعجم نقلا عن أبي بكر محمد بن السري: فأما ما ذهب إليه سيبويه من أن آءة وأشياء مما لامه همزة، فالقول عندي أنه عدل بهما عن أن يكونا من الياء، كعباءة وصلواة وعطاءة، لأنه وجدهم يقولون: عباءة وعباية، وصلواة وصلاية، وعطاءة وعظاية، فيهن، على أنها بدل من الياء التي ظهرت فيهن لاما، ولما لم يسمعهم يقولون أشاية ولا آءية، ورفضوا فيهما الياء البتة، دله ذلك على أن الهمزة فيهما لام أصلية غير منقلبة عن واو ولا ياء، ولو كانت الهمزة فيهما بدلا لكانوا خلقاء أن يظهرها ما هو بدل منه ليستدلوا بها عليها، كما فعلوا ذلك في عباءة وأختيها، وليس في آءة وأشياء من الاشتقاق من الياء ما في آباءة، من كونها في معنى آبيت، فلهذا جاز لأبي بكر أن يزعم إن همزتها من الياء، وإذا لم ينطقوا فيها بالياء، انتهى. ومن سجعات الأساس: ليس الإبل كالشياء، ولا العبدان كالأشياء. ومما يستدرك عليه: الأشياء: موضع، قال ياقوت: أظنه باليمانة أو ببطن الرمة، قال زياد بن منقذ العدوي:

أم هل تغير من

عن الأشياء هل زالت مخارمها
أرامها إرم

وأشيء، بالضم مصغرا مهموزا، قال أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من النباح صار إلى القرينين، ثم خرج منها إلى أشيء، وهو لعدي بن الرباب، وقيل هو للأحمال من بلعدوية. وقال غيره: أشيء: موضع بالوشم، والوشم: واد باليمامة فيه نخل، وهو تصغير الأشاء، وهو صغار النخل، الواحدة أشاءة. وقد ذكره المصنف في المعتل، والصواب ذكره هنا، فإن الإمام ابن جنى قال: قد يجوز عندي في أشيء هذا أن يكون من لفظ أشاءة، فإؤه ولامه همزتان، وعينه شين، فيكون بناؤه من أشأ وإذا كان كذلك احتمل أن يكون مكبره فعلا، كأنه أشاء أحد أمثلة الأسماء الثلاثة العشرة، غير أنه حقر فصار تصغيره أشيئا، كأشيع ثم خفت همزته بأن أبدلت ياء وأدغمت فيها ياء التحقير، فصار أشي، كقولك في تحقير كمء مه تخفيف الهمزة كمي، وقد يجوز أيضا أن يكون أشي تحقير أشأى، أفعل من شأوت، أو شأيت، حقر فصار أشيء كأعيم، ثم خفت همزته فأبدلت ياء وأدغمت ياء التحقير فيها - كقولك في تخفيف تحقير رأس أريس - فاجتمعت معك ثلاث ياءات، ياء التحقير، والتي بعدها بدلا من الهمزة، ولام الفعل، فصارت إلى أشي... وقد يجوز في أشي أيضا أن يكون تحقير أشأى وهو فعلى كأرطى، من لفظ أشاء، حقر كأريط، فصار أشيئا، أبدلت همزته للتخفيف ياء، فصار أشيا. واصرفه في هذا البتة كما يصرف أريط معرفة ونكرة، ولا تحذف هنا ياء كما لم تحذفها فيما قبل، لأن الطريقتين واحدة، كذا في المعجم.

أ ك أ

أ ك أ كمنع: استوثق من غريمه بالشهود. ثبتت هذه المادة في أكثر النسخ المصححة وسقطت في البعض، وقوله: أبو زيد: أ ك أ إكاءة إلى آخرها، هكذا وجد في بعض النسخ، والصواب أن محله فصل الكاف من هذا الباب، لأن وزن أ ك أ إكاءة كإجابة وإكاءة كإقام، فعرف أن الهمزة الأولى زائدة للتعدية والنقل، كهمزة أقام وأجاب، وقد ذكره المصنف هناك على الأصل، وهو الصحيح، ويقال هو ككتب كتابة وكتابا، فحينئذ محله هنا: أراد أمرا ففاجأته أي جئته مفاجأة على تئفة ذلك أي حينه ووقته، وفي بعض النسخ: على تفيئة ذلك فهابك، أي خافك ورجع عنه، أي عن الأمر الذي أراد.

أ ل أ

الألاء، كالعلاء يمد ويقصر، وقد سمع بهما: شجر ورقه وحمله دباغ، وهو حسن المنظر مر الطعم، لا يزال أخضر شتاء وصيفا،

واحدته ألاءة، بوزن ألاءة، قال ابن عنمة يرثي بسطام بن قيس:
 فخر على الألاءة لم يوسد
 كان جبينه سيف
 صقيل ومن سجعات الأساس: طعم الألاء أحلى من المن، وهو
 أمر من الألاء عند المن. وفي لسان العرب: قال أبو زيد: هي
 شجرة تشبه الآس لا تتغير في القيظ، ولها ثمرة تشبه سنبل
 الذرة، ومنبتها الرمل والأودية. قال: والسلامان نحو الألاء غير
 أنها أصغر منها، تتخذ منها المساويك، وثمرتها مثل ثمرتها،
 ومنبتها الأودية والصحارى. وأديم مألوء بالهمز من غير إدغام:
 دبغ به. وذكره الجوهري في المعتل وهما، والمصنف بنفسه
 أعاده في المعتل أيضا فقال: الألاء كسحاب ويقصر: شجر مر
 دائم الخضرة، واحدته ألاءة. وسقاء مألوء ومألي: دبغ به. فلينظر
 ذلك، وذكره ابن القوطية وثعلب في المعتل أيضا، فكيف ينسب
 الوهم إلى الجوهري؟ وسيأتي الكلام عليه في محله إن شاء الله
 تعالى. ومما يستدرك عليه: أرض مألوة: كثيرة الألاء. وألاءات
 بوزن فعالات، كأنه جمع ألاءة، كسحابة: موضع جاء ذكره في
 الشعر، عن نصر، كذا في المعجم. قلت: والشعر هو:
 الجوف خير لك من أغواط
 ومن ألاءات ومن
 أراط أو أ

صفحة : 70

آء كعاع، بعينين بينهما ألف منقلبة عن تحتية أو واو مهملة، لا
 معنى لها في الكلام، وإنما يؤتى بمثلها في الأوزان، لأن الشهرة
 معتبرة فيه، وليس في الكلام اسم وقعت فيه ألف بين همزتين
 إلا هذا، قاله كراع في اللسان: ثمر شجر، وهو من مراتع النعام.
 وتأسيس بنائها من تأليف واو بين همزتين، قال زهير بن أبي
 سلمى:

كأن الرجل منها فوق صعل
 من الظلمان جؤجؤه
 هواء

أصك مصلم الأذنين أجنا
 له بالسسي تنوم وآء
 لا شجر، وهم الجوهري، وقال أبو عمرو: ومن الشجر الدقلى
 والآء، بوزن العاع. وقال الليث: الآء شجر له ثمر تأكله النعام،
 وقال ابن بري: الصحيح عند أهل اللغة أن الآء ثمر السرح. وقال
 أبو زيد: هو عنب أبيض يأكله الناس ويتخذون منه ربا. وعذر من
 سماه بالشجر أنهم قد يسمون الشجر باسم ثمره، فيقول
 أحدهم: في بستاني السفرجل والتفاح. وهو يريد الأشجار، فيعبر
 بالثمرة عن الشجرة، ومنه قوله تعالى: فأنبثنا فيها حبا وعنبا
 وقصبا وزيتونا واحدته بهاء، وقد جاء في الحديث: جرير بين

نخلة وضالة وسدره وآءة . وتصغيره أويأة. ولو بنيت منها فعلا
لقلت: أوت الأديم بالضم إذا دبغته به أي بالآء والأصل أوت
بهمزتين، فأبدلت الثانية واوا، لانضمام ما قبلها فهو مؤوء
كمعوع والأصل مأووء بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الواو،
وبعد واو مفعول همزة أخرى هي لام الكلمة، ثم نقلت حركة
الواو التي هي عين الكلمة إلى الهمزة التي فاؤها، فالتقى
ساكنان: الواو التي هي عين الكلمة المنقول عنها الحركة، وواو
مفعول، فحذف أحدهما، الأول أو الثاني، على الخلاف المشهور،
ف قيل: مؤوء، كمقول، وقال ابن بري: والدليل على أن أصل هذه
الألف التي بين الهمزتين واو، قولهم في تصغير آءة: أويأة.
وحكاية أصوات وفي نسخة: صوت، بالإفراد، أي استعملته العرب
حكاية لصوت، كما استعملته اسما للشجر، قال الشاعر:
في جفعل لجب جم صواهله بالليل يسمع في
حافاته آء وزجر للإبل، فهو سموت أيضا، أو اسم فعل، ذكره ابن
سيده في المحكم، ومما يستدرك عليه: الآء بوزن العاع: صياح
الأمير بالغلام، عن أبي عمرو. وأرض مائة: تنبت الآء. وليس
بثبت.

أ ي أ

الأئيئة: بهمزتين بينهما تحتية كالهئيئة لفظا ومعنى، حكاة
الكسائي عن بعض العرب، كذا نقله الصاغاني. قلت: والمشهور
عند أهل التصريف أن هذه الهمزة الأولى أبدلت من الهاء، لأنه
كثير في كلامهم، فعلى هذا لا تكون أصلا، وقيل: إنها لثغة، ولهذا
أهملها الجوهري وابن منظور، وهما هما.

فصل الباء الموحدة

ب أ ب أ

قال الليث بن مظفر: البأبأة: قول الإنسان لصاحبه: بأبي أنت،
ومعناه: أفديك بأبي، فيشتق من ذلك فعل فيقال: بأباه بأبأة
وبأبا به إذا قال له: بأبي أنت، قال ابن جنى: إذا قلت: بأبي أنت،
فالباء في أول الاسم حرف جر، بمنزلة اللام في قولك: لله أنت،
فإذا اشتقت منه فعلا اشتقاقا صوتيا استحال ذلك التقدير،
فقلت: بأبأت ببناء، وقد أكثرت من البأبأة. فالباء الآن في لفظ
الأصل، وإن كان قد علم أنها فيما اشتقت منه زائدة للجر، وعلى
هذا منها: الباب، فصار فعلا من باب سلس وقلق، وقال: يا بأبي
أنت وبأ فوق الباب، فالباب الآن بزنة الضلع والعنب. انتهى.
وقال الراجز:

وصاحب ذي غمرة داجيته
بأبأته وإن أبى فديته
حتى أتى الحي وما أديته

قال: ومن العرب من يقول: وا بابا أنت، جعلوها كلمة مبنية على هذا التأسيس. قال أبو منصور: هذا كقوله: يا ويلتا، معناه: يا ويلتي، فقلبت الياء ألفا، وكذلك يا أبتا، معناه يا أبتى، ومن قال: يا بيبا، حول الهمزة ياء، والأصل يا بابا، معناه يا أبى. وبأبائه، أيضا، وبأبأت به: قلت له: بابا. وقالوا: بابا الصبي أبوه إذا قال له: بابا. وبأباه الصبي إذا قال له: بابا. وقال الفراء: بأبأت الصبي بئاء إذا قلت له: بابى. وقال ابن جنى: سألت أبا علي فقلت له: بأبأت الصبي بأبأة إذا قلت له: بابا، فما مثال البأبأة عندك الآن؟ أترنها على لفظها في الأصل فتقول: مثالها البقبقة، فقال: بل أترنها على ما صارت إليه، وأترك ما كانت قبل عليه، فأقول: الفعللة. قال: وهو كما ذكر، وعليه انعقاد هذا الباب. والبؤبؤ كهدهد، وفي نسخة، كالهدهد، قالوا: لا نظير له في كلام العرب إلا جوجؤ ودؤدؤ ولؤلؤ، لا خامس لها، وزاد المصنف: ضؤؤؤ، وحكى ابن دحية في التنوير سؤؤؤ: الأصل، كما في الصحاح، وقيل: الأصل الكريم أو الخسيس، وقال شمر: بؤبؤ الرجل: أصله. وأنشد ابن خالويه لجربير:

في بؤبؤ المجد وبحبوح الكرم وأما أبو علي القالي فأنشده:
 في صنؤئ المجد وبؤبؤ الكرم وعلى هذه الرواية يصح ما ذكره
 من أنه على مثال سرسور، بمعناه، قال: وكأنهما لغتان. والبؤبؤ:
 السيد الطريف الخفيف. والأشئ بهاء، نقله ابن خالويه. وأنشد
 قول الراجز في صفة امرأة:

قد فاقت البؤبؤ والبؤبويه والجلد منها عرقئ القويقيه والبؤبؤ:
 رأس المكحلة، وسيأتي في يؤبؤ أنه مصحف منه. والبؤبؤ: بدن
 الجراد بلا رأس ولا قوائم. وإنسان العين، وفي التهذيب: عين
 العين. وهو أعز علي من بؤبؤ عيني. والبؤبؤ: وسط الشيء،
 كالبجوح. وكسرسور ودحداح الأخير من المحكم: العالم المعلم.
 وتبابا تبابؤا: عدا، نقله أبو عبيد عن الأموي. ومما يستدرك عليه:
 بابا الرجل: أسرع، نقله الصغاني عن الأحمر. والبأبأء: زجر
 السنور. قاله الصغاني.

ب ت أ

بتأ بالمكان - كمنع - بتأ: أقام، كتبأ بالمثلثة. والغصيح: بتا بتوا.
 وسيأتي في المعتل. والمثلثة لغة أو لغة، وفي الجمهرة أنه
 ليس بثبت.

ب ث أ

مما يستدرك عليه في المثلثة: البثاء، ممدودا: موضع في ديار
 بني سليم، وأنشد المفضل:

بنفسي ماء عيشمس بن سعد
عرفوا اليقينا وأورده الجوهري في المعتل. قال ابن بري: وهذا
موضعه.
ب د أ

صفحة : 72

بدأ به كمنع يبدأ بدءاً: ابتداءً هما بمعنى واحد. وبدأ الشيء: فعله
ابتداءً أي قدمه في الفعل، كأبدأه رباعياً، وابتدأه كذلك، وبدأ من
أرضه لأخرى: خرج. وبدأ الله الخلق: خلقهم وأوجدهم، وفي
التنزيل: الله يبدأ الخلق كأبدأهم، وأبدأ من أرض فيهما، أي في
الفعلين، قال أبو زيد: أبدأت من أرض إلى أخرى إذا خرجت منها.
قلت: واسمه تعالى المبدئ. في النهاية: هو الذي أنشأ الأشياء
واخترعها ابتداءً من غير سابق مثال. ويقال: لك البدء والبدأة
والبداءة، الأخير بالمد، والثلاثة بالفتح، على الأصل ويضمان، أي
الثاني والثالث، وحكى الأصمعي الضم أيضاً في الأول، واستدرك
المطرزي: البداءة ككتابة وكقلامه، أورده ابن بري، والبداهة،
على البدل، وزاد أبو زيد: بداءة كتفاحة، وزاد ابن منظور: البداءة
بالكسر مهموزاً، وأما البداية، بالكسر والتحتية بدل الهمزة. فقال
المطرزي: لغة عامية، وعدّها ابن بري من الأغلاط، ولكن قال
ابن القطاع: هي لغة أنصارية، بدأت بالشيء وبديت به: قدمته،
وأنشد قول ابن رواحة:
باسم الله وبه بدينا
ولو عبدنا غيره شقينا

صفحة : 73

ويأتي للمصنف بديت في المعتل، ولك البدئية كسفينة، أي لك
أن تبدأ قبل غيرك في الرمي وغيره. والبدئية: البديهة، وهو أول
ما يفجؤك، وفلان ذو بدأة جيدة، أي بديهة حسنة، يورد الأشياء
بسابق ذهنه. وجمع البدئية البدايا، كبريئة وبرايا، حكاه بعض
اللغويين. والبدء والبدئ: الأول، ومنه قولهم: افعله بدءاً وأول
بدء عن ثعلب، وبإدي بدء على فعل، وبإدي بفتح الياء فيهما بدي
كغني، الثلاثة من المضافات، وبإدي بسكون الياء، كياء معديكرب،
وهو اسم فاعل من بدي كيقني لغة أنصارية، كما تقدم بدأة
بالبناء على الفتح وبدأة ذي بدء، وبدأة بالمد ذي بدي على فعل
وبإدي بفتح الياء بدئ ككتف وبدئ ذي بدئ كأمير فيهما، وبإدي
بفتح الهمزة بدء على فعل وبإدي بفتح الهمزة، وفي بعض النسخ

يسكون الياء بدء كسماء، وبدا بدء وبداة بدأة بالبناء على الفتح،
وبادي يسكون الياء في موضع النصب، هكذا يتكلمون به بد كشج،
وبادي يسكون الياء بدء كسماء، وجمع بد مع بادي تأكيد، كجمعه
مع بدا، وهكذا باقي المركبات البنائية، وما عداها من المضافات،
والنسخ في هذا الموضع مع اختلاف شديد ومصادمة بعضها مع
بعض، فليكن الناظر على حذر منها، وعلى ما ذكرناه من الضبط
الاعتماد إن شاء الله تعالى أي أول شيء، كذا في نسخة صحيحة،
وفي اللسان: أي أول أول، وفي نسخة أخرى: أي أول، وفي
نسخة أخرى: أي أول كل شيء، وهذا صريح في نصبه على
الطرفية، ومخالف لما قالوه: إنه منصوب على الحال من
المفعول، أي مبدوءاً به قبل كل شيء، قال شيخنا: ويصح جعله
حالا من الفاعل أيضا، أي افعله حالة كونك بادئا، أي مبتدئا.
ويقال رجع. يحتمل أن يكون متعديا فيكون عوده منصوبا على
بدئه، وكذا عودة على بدء. وفعله في عوده وبدئه، أي رجع في
الطريق الذي جاء منه. وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه
وسلم نفل في البداية الربيع، وفي الرجعة الثلث ، أراد بالبداة
ابتداء سفر الغزو، وبالرجعة القبول منه. وفي حديث علي رضي
الله عنه: لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عودة كما
ضربتموهم عليه بدءا أي أولا، يعني العجم والموالي. وفلان ما
يبدئ وما يعيد أي ما يتكلم ببداة ولا عائدة. وفي الأساس أي لا
حيلة له، وبداة الكلام: ما يورده ابتداء، وعائده: ما يعود عليه
فيما بعد. وقال الزجاج في قوله تعالى: وما يبدئ الباطل وما
يعيد ما في موضع نصب أي شيء يبدئ الباطل وأي شيء
يعيد. والبدء: السيد الأول في السيادة، والثيان: الذي يليه في
السؤدد، قال أوس بن مغراء السعدي:

ثيانها إن أتاهم كان بدأهم وبدؤهم إن أتانا كان
ثيانا والبدء: الشاب العاقل المستجاد الرأي، والبدء: المفصل،
والعظم بما عليه من اللحم، وقيل: هو النصيب أو خير نصيب من
الجزور، كالبدء، هكذا بالهمز على الصواب، يقال: أهدى له بدأة
الجزور، أي خير الأنصباء، وقال النمر بن تولى:
فمنحت بداتها رقبيا جانحا والنار تلعج وجهها
بأوارها والبد، والبد، والبد، والبد، والبد، والبد، والبد، ويأتي هؤلاء
الخمسة في حرف الدال إن شاء الله تعالى، أبدأ كجفن
وأجفان، على غير قياس وبدوء كفلوس وجفون، على القياس،
ولكن لما كان استعمال الأول أكثر قدمه: وقال طرفة بن العبد:
وهم أيسار لقمان إذا أغلت الشتوة أبدأ
الجزر

وهي عشرة: وركاها، وفخذاها، وساقاها، وكتفاها، وعضداها،
وهما الأم الحزور لكثرة العروق. والبديء كالبديع: المخلوق فعيل
بمعنى مفعول، والبديء: العجيب والأمر المبدع، وفي نسخة:
البديع، أي الغريب، لكونه لم يكن على مثال سابق، قال عبيد بن
الأبرص:

فلا بديء ولا عجيب وقال غيره:

عجبت جارتني لشيب علاني
عمرك الله هل رأيت
بديئا وقد أبدأ الرجل، إذا أتى به. والبديء والبدء: البئر الإسلامية،
هي التي حفرت في الإسلام حديثه، ليست بعادية، وترك فيها
الهمز في أكثر كلامهم، وذلك أن يحفر بئرا في الأرض الموات
التي لا رب لها. وفي حديث ابن المسيب: في حريم البديء
خمسة وعشرون ذراعا، والقلب: البئر العادية القديمة التي لا
يعلم لها رب ولا حافر. وقال أبو عبيدة: يقال للركية: بديء وبديع
إذا حفرتها أنت، فإن أصبتها قد حفرت قبلك فهي خفية، قال:
وزمزم خفية، لأنها لإسماعيل عليه السلام فاندفت، وأنشد:

فصبحت قبل أذان الفرقان

تعصب أعقار حياض البودان قال: البودان: القلبان، وهي

الركايا، واحدها بديء، قال: وهذا مقلوب، والأصل البديان.

والبدئ: السيد الأول، كما هو ظاهر العبارة، وفي بعض النسخ:

كالبداء، بالهاء. وبدئ الرجل بالضم، أي بالبناء للمجهول بدءا:

جدر، أصابه الجدرى، أو حصب بالحصبة، وهي كالجدرى. قال

الكميت:

مما يضاف من

فكأنما بدئت ظواهر جلده

لهيب سهامها

صفحة : 75

كذا أنشده الجوهري له، وقال الصاغاني: وليس للكميت على
هذا الروي شيء. وقال اللحياني: بدئ الرجل يبدأ بدءا: خرج به
بشر شبه الجدرى. ورجل مبدوء: خرج به ذلك، وفي حديث عائشة
رضي الله عنها: **في اليوم الذي بدئ فيه رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ، قال ابن الأثير: يقال: متى بدئ فلان؟ أي متى
مرض، يسأل يبه عن الحي والميت. وبداء ككتان: اسم جماعة،
منهم بداء بن الحارث بن معاوية، من بني ثور قبيلة من كندة.
وفي بجيلة بداء بن فتیان بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث،
وفي مراد بداء بن عامر بن عوثبان بن زاهر بن مراد، قاله ابن
حبيب، وقال ابن السيرافي: بداء فعال من البدء مصروف.
والبداء بالضم: نبت. قال أبو حنيفة: هي هنة سوداء كأنها كمء

ولا ينتفع بها. وحكى اللحياني قولهم في الحكاية: كان ذلك الأمر في بدأتنا، مثلثة الباء فتحا وضما وكسرا، مع القصر والمد وفي بدأتنا محركة، قال الأزهري: ولا أدري كيف ذلك، وفي مبدئنا بالضم ومبدئنا بالفتح، ومبدئنا بالفتح من غير همزة، كذا هو في نسختنا، وفي بعض بالهمز، أي في أول حالنا ونشأتنا، كذا في كتاب الباهر لابن عديس وقد حكاه اللحياني في النوادر. ومما يستدرك عليه: بادئ الرأي: أوله وابتدأؤه، وعند أهل التحقيق من الأوائل: ما أدرك قبل إمعان النظر، يقال فعلته في بادئ الرأي. وقال اللحياني: أنت بادئ الرأي ومبتدأه تريد ظلمنا. وروي أيضا بغير همز، وسيأتي في المعتل. وقرأ أبو عمرو: وحده بادئ الرأي بالهمز، وسائر القراء بغيرها، وإليه ذهب الفراء وابن الأنباري يريد قراءة أبي عمرو، وسيأتي بعض تفصيله في المعتل إن شاء الله تعالى. وأبدأ الرجل كناية عن النجوى، والاسم البداء، ممدود. وأبدأ الصبي: خرجت أسنانه بعد سقوطها. والابتداء في العروض: اسم لكل جزء يعتل في أول البيت بعلة لا يكون في شيء من حشو البيت، كالخرم في الطويل والوافر والهز والمتقارب، فإن هذه كلها يسمى كل واحد من أجزائها إذا اعتل: ابتداء، وذلك لأن فعولن تحذف منه الفاء في الابتداء، ولا تحذف الفاء من فعولن في حشو البيت البتة، وكذلك أول مفاعلتين وأول مفاعيلين يحذفان في أول البيت، ولا يسمى مستفعلن من البسيط وما أشبهه مما علتة كعلة أجزاء حشوه ابتداء، وزعم الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن في أول المديد ابتداء. قال: ولم يدر الأخفش لم جعل فاعلاتن ابتداء وهي تكون فعلاتن وفاعلاتن، كما تكون أجزاء الحشو، وذهب على الأخفش أن الخليل جعل فاعلاتن ليست كالحشو، لأن ألفها تسقط أبدا بلا معاقبة، وكل ما جاز في جزئه الأول ما لا يجوز في حشوه فاسمه الابتداء، وإنما سمي ما وقع في الجزء ابتداء لابتدائك بالإعلال، كذا في اللسان.

ب د أ

صفحة : 76

بذأه، كمنعه: رأى منه حالا كرهها، وقد بذأه يبذؤه: ازدراه واحتقره ولم يقبله، ولم تعجبه مرآته، وسألته عنه فبذأه، أي ذمه، قال أبو زيد: يقال بذأته عيني بذأ إذا طرأ لك وعندك الشيء ثم لم تره كذلك، فإذا رأيت كما وصف لك قلت: ما تبذؤه العين، وبدأ الأرض: ذو مرعاها، وكذلك الموضع إذا لم تحمده. والبذيء كبديع: الرجل الفاحش اللسان، وقد بذى كعني إذا عيب

وازدرى وبدؤ ككرم أو ككتب كما هو مقتضى إطلاقه، وهي لغة مرجوحة وبثلاث، أي تحرك عين فعله، لأنها المقصودة بالضبط بالحركات الثلاث، بدأ كمنع وكفرح مضارعهما بالفتح، وككرم مضارعه بالضم قياساً وبالفتح، وفي المصباح: إنما يقال بدأ كمنع في المهموز، والكسر والضم إنما هما في المعتل اللام، بذاء كسحاب وبذاءة ككرامة، مصدر للمضموم على القياس وسيأتي في المعتل، وفي بعض النسخ بذاءة على وزن رحمة، وفي أخرى: بذاء كسماء. وبدأ المكان: صار لا مرعى فيه، فهو مجذب. والمبادأة مفاعلة من بدأ: المفاحشة، وفي بعض النسخ بغير همز، كالبداء بالكسر، وجوز بعضهم الفتح. ومما يستدرك عليه: بأذات الرجل إذا خاصمته، وبأذاه فبذاه، وأبذأت: جئت بأبذاء، وقال الشعبي: إذا عظمت الخلقة فإنما به بذاء ونجاء. ومن المجاز: وصفت لي أرض كذا فأبصرتها فبذأتها عيني، أي ازدرتها.

ب ر أ

صفحة : 77

برأ الله الخلق، كجعل يبرأ بالفتح فيهما، لمكان حرف الحلق في اللام، على القياس، ولهذا لو قال كمنع بدل جعل كان أولى براء كمنع، حكاه ابن الأنباري في الزاهر وبروءا كقعود، حكاه اللحياني في نوادره وأبو زيد في كتاب الهمز: خلقهم على غير مثال، ومنه البارئ في أسمائه تعالى، قال في النهاية: هو الذي خلق الخلق لا عن مثال. وقال البيضاوي: أصل تركيب البرء لخلوص الشيء من غيره، إما على سبيل التقصي، كبرأ المريض من مرضه والمديون من دينه، أو الإنشاء، كبرأ الله آدم من الطين، انتهى. والبرء: أخص من الخلق، وللأول اختصاص بخلق الحيوان، وقلما يستعمل في غيره، كبرأ الله النسمة وخلق السموات والأرض. وبرأ المريض مثلثا، والفتح أفصح، قاله ابن القطاع في الأفعال، وتبعه المزني، وعليه مشى المصنف، وهي لغة أهل الحجاز، والكسر لغة بني تميم، قاله اليزيدي واللحياني في نوادرهما يبرأ بالفتح أيضا على القياس وبرأ كنصر يبرؤ كنصر، كذا هو مضبوط في الأصول الصحيحة، نقله غير واحد من الأئمة، قال الزجاج: وقد ردوا ذلك، قال: ولم يحيى فيما لأمه همزة فعلت أفعل، وقد استقصى العلماء باللغة هذا فلم يجدوا إلا في هذا الحرف. قلت: وكذلك برا يبرو، كدعا يدعو، وصرحوا أنها لغة قبيلة براء بالضم في لغة الحجاز وتميم، حكاه القزاز وابن الأنباري وبروءا كقعود، وبرؤ ككرم يبرؤ بالضم فيهما،

حكاها القزاز في الجامع وابن سيده في المحكم، وابن القطاع في الأفعال، وابن خالويه عن المازني، وابن السيد في المثلث، وهذه اللغة الثالثة غير فصيحة وبرئ مثل فرح يبرأ كيفرح، وهما أي برأ كمنع وبرئ كفرح لغتان فصيحتان برءا بفتح فسكون وبرؤا بضمين وبرؤا كقعود نقه كفرح، من النقاها وهي الصحة الخفيفة التي تكون عقيب مرض، وفي بعض النسخ زيادة: وفيه مرض. وهو حاصل معنى نقه، وعليها شرح شيخنا. وأبرأه الله تعالى من مرضه فهو أي المريض بارئ وبريء، بالهمز فيهما، وروي بغير همز في الأخير، حكاها القزاز، وقال ابن درستويه: إن الصفة من برأ المريض بارئ على فاعل، ومن غيره بريء، وأنكره الشلوين وقال: اسم الفاعل في ذلك كله بارئ ولم يسمع بريء، ولكن أورده اللبلي في شرح الفصيح وقال: قد سمع بريء أيضا ككرام في بريء قياسا، لأن فاعلا على فعال ليس بمسموع، فالضمير إلى أقرب مذكور، أو أنه من النوادر. ومن سجعات الأساس: حق على البارئ من اعتلاله، أن يؤدي شكر البارئ على إبلاله. وبرئ الرجل بالكسر، لغة واحدة من الأمر والدين كفرح يبرأ بالفتح على القياس ويبرؤ بالضم نادر بل غريب جدا، لأن ابن القوطية قال في الأفعال: ونعم ينعم وفضل يفضل بالكسر في الماضي والضم في المضارع فيهما، لا ثالث لهما، فإن صح فإنه يستدرك عليه، وهذا الذي ذكره المؤلف هو ما قاله ابن القطاع في الأفعال، ونصه برأ الله الخلق وبرأ المريض مثلثا، والفتح أفصح وبرئ من الشيء والدين براءة كفرح لا غير، براء كسلام، كذا في الروض وبراءة ككرامة وبرءا بضم فسكون: تبرا بالهمز، تفسير لما سبق وأبرأك الله منه وبرأك، من باب التفعيل، أي جعلك بريئا، وأنت بريء منه ج بريؤون جمع مذكر سالم وبرءا كفقهاء وبرءا مثل كرام في كريم، وقد تقدم، وفيه دلالة لما أوردهناه أنفا، وأبرءا مثل أشرف في شريف، على الشذوذ وأبرياء مثل أنصباء في نصيب، ولو مثله بأصدقاء كان أحسن، لأن الصديق صفة مثله، بخلاف النصيب فإنه اسم، وكلاهما شاذ مقصور على السماع، كما صرح به ابن حبان، وبرءا مثل رخال، وهو من الأوزان النادرة في الجمع، وأنكره السهيلي في الروض فقال: أما براء كغلام فأصله برءا

صفحة : 78

ككرماء، فاستثقل جمع الهمزتين فحذفوا الأولى، فوزنه أولا فعلاء، ثم فعاء، وانصرف لأنه أشبه فعالا، والنسب إليه إذا سمي به براوي، وإلى الأخيرين برايي وبرائي بالهمز، انتهى، وفي بعض النسخ هنا زيادة وبرائيات، وعليه شرح شيخنا، قال: وهو

مستغرب سماعا وقياسا. وهب بهاء أي الأنثى بريئة ج بريئات مؤنث سالم وبريات بقلب إحدى الهمزتين ياء وبرايا كخطايا، يقال: هن برايا. وأنا براء منه، وعبارة الروض: رجل براء، ورجلان براء كسلام، لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر، وشأنه كذلك، ولا يؤنث، ولم يذكره السهيلي، ومعنى ذلك أي بريء. والبراء: أول ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبري القمر من الشمس أو أول يوم من الشهر، قاله أبو عمرو، كما نقله عن الصاغاني في العباب، ولكنه ضبطه بالكسر وضح عليه، وصنيع المصنف يقتضي أنه بالفتح. قلت: وعليه مشى الصاغاني في التكملة، وزاد أنه قول أبي عمرو وحده أو آخرها، أو آخره، أي الليلة كانت أو اليوم، ولكن الذي عليه الأكثر أن آخر يوم من الشهر هو النخيرة، فليحذر. كابن البراء، وهو أول يوم من الشهر، وهذا ينصر القول الأول، كما في العباب. وقد أبرأ إذا دخل فيه أي البراء. والبراء اسم والبراء بن مالك بن النضر الأنصاري أخو أنس رضي الله عنهما، شهد أحدا وما بعدها، وكان شجاعا، استشهد يوم تستر، وقد قتل مائة مبارزة، والبراء بن عازب، بالمهله ابن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي أبو عمارة، شهد أحدا وافتتح الري سنة أربع وعشرون، في قول أبي عمرو الشيباني، وشهد مع علي الجمل وصفين، والنهروان، ونزل الكوفة، وروى الكثير، وحكى فيه أبو عمرو الزاهد القصر أيضا. والبراء بن أوس بن خالد، أسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم، والبراء بن معرور بالمهمله، ابن صخر بن خنساء ابن سنان الخزرجي السلمي أبو بشر نقيب بني سلمة الصحابيون رضي الله عنهم. والبراء بن قبيصة، مختلف فيه، قال الحافظ تقي الدين بن فهد في المعجم: أورده النسائي ولم يصح. قلت: وقد سقط هذا من أكثر نسخ الكتاب. ويقال بارأه أي شريكه إذا فارقه، ومثله في العباب، وبارأ الرجل المرأة إذا صالحها على الفراق، من ذلك وسيأتي له ذلك في المعتل أيضا. واستبرأها: خالعا ولم يطأها حتى تحيض. واستبرأ الذكر: استنقاه أي استنظفه من البول، والفقهاء يفرقون بين الاستبراء والاستنقاء، كما هو مذكور في محله. والبراءة كالجرعة: فترة الصائد، والجمع برأ، قال الأعشى يصف الحمير:، فاستثقل جمع الهمزتين فحذفوا الأولى، فوزنه أولا فعلاء، ثم فعاء، وانصرف لأنه أشبه فعالا، والنسب إليه إذا سمي به براوي، وإلى الأخيرين برايي وبرائي بالهمز، انتهى، وفي بعض النسخ هنا زيادة وبريات، وعليه شرح شيخنا، قال: وهو مستغرب سماعا وقياسا. وهب بهاء أي الأنثى بريئة ج بريئات مؤنث سالم وبريات بقلب إحدى الهمزتين ياء وبرايا كخطايا، يقال: هن برايا. وأنا براء منه، وعبارة الروض: رجل براء، ورجلان براء كسلام، لا يثنى ولا يجمع لأنه مصدر، وشأنه

كذلك، ولا يؤنث، ولم يذكره السهيلي، ومعنى ذلك أي بريء، والبراء: أول ليلة من الشهر، سميت بذلك لتبري القمر من الشمس أو أول يوم من الشهر، قاله أبو عمرو، كما نقله عن الصاغاني في العباب، ولكنه ضبطه بالكسر وصحح عليه، وصنيع المصنف يقتضي أنه بالفتح. قلت: وعليه مشى الصاغاني في التكملة، وزاد أنه قول أبي عمرو وحده أو آخرها، أو آخره، أي الليلة كانت أو اليوم، ولكن الذي عليه الأكثر أن آخر يوم من الشهر هو النخيرة، فليحرر. كابن البراء، وهو أول يوم من الشهر، وهذا ينصر القول الأول، كما في العباب. وقد أبرأ إذا دخل فيه أي البراء. والبراء اسم والبراء بن مالك بن النضر الأنصاري أخو أنس رضي الله عنهما، شهد أحدا وما بعدها، وكان شجاعا، استشهد يوم تستر، وقد قتل مائة مبارزة، والبراء بن عازب، بالمهلة ابن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي أبو عمارة، شهد أحدا وافتتح الري سنة أربع وعشرون، في قول أبي عمرو الشيباني، وشهد مع علي الجمل وصفين، والنهروان، ونزل الكوفة، وروى الكثير، وحكى فيه أبو عمرو الزاهد القصر أيضا. والبراء بن أوس بن خالد، أسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم، والبراء بن معرور بالمهمل، ابن صخر بن خنساء ابن سنان الخزرجي السلمى أبو بشر نقيب بني سلمة الصحابيون رضي الله عنهم. والبراء بن قبيصة، مختلف فيه، قال الحافظ تقي الدين بن فهد في المعجم: أورده النسائي ولم يصح. قلت: وقد سقط هذا من أكثر نسخ الكتاب. ويقال بارأه أي شريكه إذا فارقه، ومثله في العباب، وبارأ الرجل المرأة إذا صالحها على الفراق، من ذلك وسيأتي له ذلك في المعتل أيضا. واستبرأها: خالها ولم يطأها حتى تحيض. واستبرأ الذكر: استنقاه أي استنظفه من البول، والفقهاء يفرقون بين الاستبراء والاستنقاء، كما هو مذكور في محله. والبراءة كالجرعة: قرة الصائد، والجمع برأ، قال الأعشى يصف الحمير:

صفحة : 79

فأوردها عينا من السيف رية
 الفسيل المكمم ومما يستدرك عليه: تبرأنا: تفارقنا. وأبرأته:
 جعلته بريئا من حقي. وبرأته: صححت برأته، والمتباريان لا
 يجابان، ذكره بعض أهل الغريب في المهموز، والصواب ذكره في
 المعتل، كما في النهاية، وأبرأته مالي عليه وتبرأته تبرئة. وتبرأت
 من كذا. والبرية: الخلق، وقد تركت العرب همزها، وقرأ نافع
 وابن ذكوان على الأصل قوله تعالى: خير البرية و شر البرية

. وقال الفراء: إن أخذت البرية من البرى وهو التراب، فأصلها غير الهمز، وقد أغفلها المصنف هنا، وأحال في المعتل على ما لم يذكر، وهو عجيب. واستبرأت ما عندك، واستبرأ أرض كذا فما مجد ضالته، واستبرأت الأمر، طلبت آخره لأقطع الشبهة عني. والبراء بن عبد عمرو الساعدي شهد أحداً، والبراء بن الجعد بن عوف: ذكره ابن الجوزي في التلغيح. وبراء ابن يزيد الغنوي، وبراء بن عبد الله بن يزيد، ذكرهما النسائي.

ب س أ

بساً به أي بالرجل وبسئ كجعل وفرح يبساً بساً بفتح فسكون وبساً محركة وبساء بالمد وبسوءاً كقعود إذا أنس به، ويقال: أبسأته فبسئ بي. ومن سجعات الأساس قد بسئ بكرمك، وأنس بحسن خلقك. وبساً بالأمر بساً وبسوءاً: مرن عليه. وبساً به: تهاون. ويقال: ناقة بسوء كصبور إذا كانت لا تمنع الحالب لحسن خلقها. وفي العباب: التركيب يدل على الإنس بالشيء.

ب ش أ

بشاعة بالمد والفتح ع في جبال بني سليم، قاله أبو عبيد البكري وغيره، وقال خالد بن زهير الهذلي:

رويدا رويدا واشربوا ببشاعة
ليلة بعذوب ب ط أ

بطؤ ككرم يبطؤ بطلاً، بالضم، قال المتنبي:

ومن البر بطاء سبيك عني أسرع السحب في
المسير الجهام وبطاء ككتاب وكذلك أبطأ ضد أسرع، تقول منه:
بطؤ مجيئك وأبطأت فإنك بطيء، ولا تقل: أبطيت. والبطيء
كأمير لقب أبي العباس أحمد بن الحسين، كذا في النسخ،
وصوابه أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي نسبة إلى دير
العاقول مدينة النهروان الأوسط المحدث المشهور، روى عن ابن
منصور القزاز وطبقته. وعن أبي زيد: أبطئوا إذا كانت دوابهم
بطاء، ويقال فرس بطيء من خيل بطاء. ويقال: لم أفعله بطاء
يا هذا، وبطاى كبشرى، أي الدهر، في لغة بني يربوع. ويقال:
بطان ذا خروجاً بالضم ويفتح، جعلوه اسماً للفعل كسرعان أي
بطؤ ذا خروجاً، فجعلت الفتحة التي على بطؤ في نون بطان
حين أدت عنه، ليكون علماً لها، ونقلت ضمة الطاء إلى الباء،
وإنما صح فيه النقل لأن معناه التعجب، أي ما أبطأه. وبطاً عليه
بالأمر تبطيناً وأبطأ به أي أخره، وفي الحديث: من بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه أي من أخره عمله السيئ لم ينفعه في الآخرة
شرف نسبه. ومما يستدرك عليه. تبطأ الرجل في مسيره، وما
أبطأ بك، وما بطاك، واستبطأته. وكتب إلي يستبطيني. وبيطاء:
اسم سفينة جاء ذكرها في شعر عثمان بن مظعون، قاله الزبير
ابن بكار، ونقله عنه السهيلي في الروض. وباطئة: اسم مجهول

أصله، قاله الليث، وأورده صاحب اللسان هنا، وسيأتي في المعتل إن شاء الله تعالى.

ب ك أ

بكات الناقة أو الشاة كجعل وكرم بكأ، قال أبو منصور: سمعنا في غريب الحديث بكؤت تبكؤ، وروى شمر عن أبي عبيد وبكات الناقة تبكأ، قال أبو زيد: كل ذلك مهموز بفتح فسكون، قال سلامة بن جندل: وقال محبسها أدنى لمرتعها ولو نفاذي ببكء كل مخلوب

صفحة : 80

وزاد أبو زيد فيه: البكء بالضم وبكاءة محركة، كذا مضبوط عندنا في النسخ، وفي العباب بالفتح والمد وبكوءا كقعود، وكلاهما مصدر بكؤ بالضم، وزاد أبو زيد بكاء على وزن غراب، وفي بعض النسخ بضم فسكون، فهي أي الناقة أو الشاة بكيء وبكينة بالهاء وبدونها، أي قل لبنها، وقيل: إذا انقطع، وفي حديث علي فقام إلى شاة بكيء فحلبها ، وفي حديث عمر أنه سأل جيشا: هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكينة؟ فقالوا: نعم . وقال أبو مكعت الأسدي:

ضرب الفقار

فليضربن المرء مفرق ماله

بمعول الجزار

ويعللن صبيه

وليازلن وتبكوئن لقاحه

بسمارج بكاء وبكايا ككرام وخطايا الأخير على ترك الهمز. وقال الليث: البكء نبات كالجرجير كالبكا بالفتح مقصورة معتلة عند بعضهم واحدها بهاء. وفي العباب: التركيب يدل على نقصان الشيء وقلته، ومما يستدرك عليه: بكأت عيني وعيون بكاء: قل دمعا. وأيد بكاء: قل عطاؤها. وأبكأ زيد: صار ذا بكاء وقلة خير. وقول الشاعر:

تقول ألا قد أبكأ

ألا بكرت أم الكلاب تلومني

الدر حاله زعم أبو رياش أن معناه: وجد الحالب الدر بكينا، كما نقول: أحمده: وجده حميدا، وقال ابن سيده: وقد يجوز عندي أن تكون الهمزة لتعدية الفعل، أي جعله بكينا، غير أنني لم أسمع ذلك من أحد، وبكؤ الرجل بكاءة فهو بكيء من قوم بكاء. وفي رواية نحن معاشر الأنبياء فينا بكء أي قلة الكلام، أي إلا فيما يحتاج إليه، وبكئ الرجل كفرح: لم يصب حاجته، ويقال: ركبة بكية، إذا نضب ماؤها، قلبت همزتها للاتباع.

ب و أ

باء إليه: رجع، ومنه قوله تعالى: وباءوا بغضب من الله قال الأخفش: أي رجعوا، أي صار عليهم أو انقطع، وفي بعض النسخ

بالواو بدل أو يؤت إليه وأبأته وهذه عن ثعلب وبؤته عن الكسائي وهي قليلة. والباءة بالمد والباء بحذف الهاء، والباهة، بإبدال الهمزة هاء، والباة بالألف والهاء، فهذه أربع لغات بمعنى النكاح لغة في الباءة، وإنما سمي به لأن الرجل يتبأ من أهله، أي يستمكن منها كما يتبأ من داره، كذا في العباب وجامع القزاز والصحاح، وجعل ابن قتيبة اللغة الأخيرة تصحيفا، وفي الحديث: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء . وقال يصف الحمار والأتن:

يعرس أبقارا بها وعنسا

أكرم عرس باءة إذ أعرسا وقال ابن الأنباري: يقال: فلان حريص على الباء والباءة والباة، بالهاء والقصر، أي النكاح، والباءة الواحدة، والباء الجمع، ويجمع الباء على الباءات. قال الشاعر:

يا أيها الراكب ذو الثبات

إن كنت تبغي صاحب الباءات

فاعمد إلى هاتيكم الأبيات وبأ الرجل تبوينا إذا نكح وهو مجاز. وبأ الشيء: وافق، وبأ بدمه وبحقه إذا أقر، وذا يكون أبدا بما عليه لا له. قال لبيد:

عندي ولم يفخر

أنكرت باطلها وبؤت بحقها
علي كرامها

صفحة : 81

وقال الأصمعي: بأ بائمه فهو يبوء بواء إذا أقر به وقال غيره: بأ بذنبه بواء بفتح فسكون، كذا في أكثر الأصول، وفي بعضها: بواة بزيادة الهاء وبواء كسحاب: احتمله وصار المذنب مأوى الذنب، وبه فسر أبو إسحاق الزجاج فباءوا بغضب على غضب أي احتملوا، أو اعترف به، وفي بعض النسخ بالواو، وفي الحديث: أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي أي ألتزم وأرجع وأقر، وأصل البواء اللزوم، كما في النهاية، ثم استعمل في كل مقام بما يناسبه، صرح به الزمخشري والراغب، وفي حديث آخر فقد بأ به أحدهما أي التزمه ورجع به. وبأ دمه بدمه بواء وبواء عدله، وفلان بفلان بواء إذا قتل به وصار دمه بدمه فقاومه، أي عادله، كذا عن أبي زيد. ويقال: بأت عرار بكحل وهما بقرتان قتلت إحدهما بالأخرى. ويقال: بؤ به، أي كن ممن يقتل به، وأنشد الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه فقال:

وإن كنت قنعانا

فقلت له بؤ بامرئ لست مثله

لمن يطلب الدما قال أبو عبيد: معناه وإن كنت في حسبك مقنعا

لكل من طلبك بثأره، فلست مثل أخي، كأبائه وبأواه بالهمز
فيهما، ويقال: أبأت القاتل بالقتيل وأستبأته أيضا، إذا قتلته به،
وفي اللسان: وإذا أقص السلطان رجلا برجل قيل: أبأ فلانا
بفلان. قال الطفيل الغنوي:
أبأء بقتلانا من القوم ضعفهم وما لا يعد من
أسير مكلب ومثله قول أبي عبيد، وقال التغلبي:
ألا ينتهي عنا الملوك وتتقي محارمنا لا يباؤ
الدم بالدم وقال عبد الله بن الزبير:
قضى الله أن النفس بالنفس بيننا ولم نك نرضى أن نباؤكم
قبل

صفحة : 82

وتباؤ القتيلان تعادلا وفي الحديث: أنه كان بين حين من
العرب قتال، وكان لأحد الحيين طول على الآخر فقالوا: لا
نرضى إلا أن نقتل بالعبد منا الحر منكم، وبالمراة الرجل،
فأمرهم النبي أن يتباؤوا، ووزنه يتقاولوا، على يتفاعلوا، وهذا
هو الصحيح، وأهل الحديث يقولون: يتباؤوا، على مثال يتراءوا،
كذا نقل عنهم أبو عبيد، وبأواه منزلا نزل به إلى سند جبل، هكذا
متعديا إلى اثنين في نسختنا وفي بعضها بإسقاط الضمير،
فيكون متعديا إلى واحد، وعليه كتب شيخنا، ومثل للمتعدى إلى
اثنين قولهم: تبوأ لزيد بيتا، وقال أبو زيد: هو متعد بنفسه
لهما، واللام زائدة، وفعل وتفعل قد يكونان لمعنى واحد، وبأوا
فيه وبأواه له بمعنى هياه له أنزله ومكن له فيه كأبائه إياه، قال
أبو زيد: أبأت القوم منزلا وبوأتهم منزلا إذا نزلت بهم إلى سند
جبل أو قبل نهر والاسم البيئة، بالكسر. وبأوا الرمح نحوه: قابله
به نحو هياه، كما ورد ذلك في الحديث. وبأوا المكان: حله وأقام
به كأبائه به وتبأوا، عن الأخفش، قال الله عز وجل: أن تبأوا
لقومكما بمصر بيوتا أي اتخذوا، وقال أبو زيد: التبؤؤ: أن يعلم
الرجل الرجل على المكان إذا أعجبه لينزله، وقيل: تبأوه إذا
أصلحه وهياه، ويقال تبأوا فلان منزلا إذا نظر إلى أحسن ما يرى
وأشده استواء وأمكنه لمبأته فاتخذه. وتبأوا: نزل وأقام، وقال
الفراء في قوله تعالى: لنبؤنهم من الجنة عرفا يقال: بوأته
منزلا وأثويته منزلا سواء، أي أنزلته، وفي الحديث من كذب علي
متعمدا فليتبأ مقعده من النار أي لينزل منزله من النار. ومن
المجاز فلان طيب المباءة أي المنزل وقيل: منزل القوم في كل
موضع، وقيل: حيث يتبأون من قبل واد وسند جبل، ويقال: هو
رحيب المباءة، أي سخي واسع المعروف. وقرأت في مشكل
القرآن لابن قتيبة وأنشد:

وبوأت بيتك في معلم
كفيت العفاة طلاب القرى
لمستنبح كالبيئة بالكسر والباءة قال طرفة:
طيبوا الباءة سهل ولهم
وعر والباءة: بيت النحل في الجبل. وفي التهذيب: هو المراح
الذي يبيت فيه. والباءة متبواً الولد من الرحم، قال الأعلم:
ولعمر محبلك الهجين على
رحب المباءة منتن
الجرم ويسمى كناس الثور الوحشي مباءة وكذلك المعطن وفي
اللسان: المباءة معطن القوم للإبل حيث تناخ في الموارد.
ويستعمل للغنم أيضاً كما في الحديث، وهو المتبواً أيضاً وأباء
بالإبل، هكذا في النسخ، والذي في اللسان والعباب: وأباء الإبل
ردها إليه أي إلى المباءة. وأبأت الإبل مباءة أنخت بعضها إلى
بعض. قال الشاعر:
حليفان بينهما ميرة
يبئنان في عطن ضيق
وأباء منه: فر كان الهمزة فيه لسلب معنى الرجوع والانقطاع.
وأباء الأديم: جعله في الدباغ، وهو مذكور في هامش بعض نسخ
الصحاح، والذي في العباب وأبأت المرأة أديمها: جعلته في
الدباغ، والبواء بالمد: السواء والكفاء يقال: القوم بواء في هذا
الأمر، أي أكفاء نظراء، ويقال: دم فلان بواء لدم فلان إذا كان
كفواً له، قالت ليلى الأخيلية في مقتل توبة بن الحمير:
فإن تكن القتلى بواء فإنكم
عوف بن عامر

صفحة : 83

وفي الحديث: الجراحات بواء يعني أنها متساوية في
القصاص، وأنه لا يقتص للمجروح إلا من جرحه الجاني ولا يؤخذ
إلا مثل جراحته سواء، وفي حديث جعفر الصادق قيل له: ما بال
العقرب مغتاظة على بني آدم فقال: تريد البواء. أي تؤذي كما
تؤذي. وبواء أيضاً واد بتهامة، كذا في العباب والتكملة. ويقال:
كلمناهم فأجابوا عن بواء واحد أي بجواب واحد أي لم يختلف
جوابهم، فعن هنا بمعنى الباء وفي العباب: أي أجابوا جواباً
واحداً، والبيئة بالكسر: الحالة يقال: إنه لحسن البيئة. وقالوا:
في أرض فلاة فلاة تبيء في فلاة أي لسعتها: تذهب. ويقال:
حاجة مبيئة بالضم، أي شديدة لازمة. ومما يستدرك عليه: استبَاء
المنزل: اتخذ مباءة. وأبأت على فلان ماله، إذا أرحت عليه إبله
وغنمه. وأباء الله عليهم نعماً لا يسعها المراح. وقال ابن السكيت
في قول زهير بن أبي سلمى:
فلم أر معشراً أسروا هدياً
ولم أر جار بيت

يستبأ الهدى: ذو الحرمة، ويستبأ، أي يتبأ أي تتخذ امرأته أهلاً. وقال أبو عمرو الشيباني: يستبأ، من البواء، وهو القود، وذلك أنه أتاهم يريد أن يستجير بهم فأخذه فقتلوه برجل منهم. وللبئر مباءتان: إحداهما مرجع الماء إلى جمها، والأخرى موضع وقوف سائق السانية. الفراء: باء، بوزن باع إذا تكبر، كأنه مقلوب بأي، كما قالوا راء ورأي، وسيدكر في المعتل.

ب ه أ

بهاً به، مثلثة الهاء وهي عين الكلمة، وقد تقدم أن التثنية لا يعتبر إلا في عين الفعل، فذكر الهاء هنا كاللغو بها بالمد أنس به وألف وأحب قربه، وقد بهأت به وبهئت، قاله أبو زيد. وفي حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى رجلاً يحلف عند المقام فقال: أرى الناس قد بهئوا بهذا المقام. أي أنسوا به حتى قلت هيئته في قلوبهم. وفي حديث ميمون ابن مهران أنه كتب إلى بونس بن عبيد: عليك بكتاب الله، فإن الناس قد بهئوا به. قال أبو عبيد: وروي: بهوا به، غير مهموز، وهو في الكلام مهموز كابتهاً به إذا أنس وأحب قربه، عن أبي سعيد، قال الأعشى:

وفي الحي من يهوى هوأنا ويتهى

أبدي الكأبة مغضب فترك الهمزة من يتهى، كذا في العباب

والتكلمة واللسان. وبهاء كقطام علم امرأة من بها به إذا أنس، كذا في مجاميع القزاز. وعن ابن السكيت يقال: ما بهأت له وما بأهت له، أي ما فطنت له. وقال الأصمعي في كتاب الإبل ناقة بهاء بالفتح ممدودا: بسوء قد أنست بالحالب، وهو من بهأت به إذا أنست به. وبها البيت كمنع يهؤه: أخلاه من المتاع وهو أثار البيت أو خرقة، كأبهاه فأما البهء من الحسن فهو من بهي الرجل، غير مهموز، والتركيب يدل على الأنس.

فصل التاء الفوقية مع الهمزة

ت أ ت أ

التأأة: حكاية الصوت تقول: تأأت به. والتأأة تردد التأء في التأء إذا تكلم. والتأأة دعاء التيس المعزى للسفاد، وفي العباب: إلى العسب كالتأء بحذف الهاء. والتأأة هي أيضا مشي الطفل الصغير، وفي العباب: الصبي، بدل الطفل. والتأأة التبختر في الحرب شجاعة.

ت ت أ

والتثاء بكسر فسكون همزة ممدودا، ومنهم من ضبط الثانية بالكسر والمد والثالثة بالكسر والقصر، وبعضهم ضبطهما بالمد وجعل الفرق بينهما وبين الذي قبلهما همز وسطها وهو بين الفوقيتين، والصحيح ما ضبطناه: من يحدث عند الجماع وهو العديوط أو الذي ينزل قبل الإيلاج قاله ابن الأعرابي، ونحو ذلك قال الفراء: قال شيخنا: واختلف في تاء التيتا، وهي أول الثلاثة فالذي صرح به أبو حيان وابن عصفور أن تاءها الأولى زائدة، وأنها من وتا، واوي الغاء، إذا ثقل كبيرا أو خلقا، وقد أغفلها كثير من أهل اللغة. ومما يستدرك عليه: **ت ط أ** تطأ. في التهذيب: أهمله الليث، وعن ابن الأعرابي: تطأ الرجل إذا ظلم. كذا في اللسان.

ت ف أ

تفئ الرجل كفرح أهمله الجوهري، قال الصاغاني: معناه احتد وغضب. ويقال: أتيت على تفيئة ذلك، تفيئة الشيء: حينه وزمانه وفي بعض النسخ إبانه حكى اللحياني فيه الهمز والبدل، قال: وليس على التخفيف القياسي، لأنه قد اعتد به لغة، وفي الحديث: دخل عمر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دخل أبو بكر على تفيئة ذلك، أي على أثره، وفيه لغة أخرى، على تئفة ذلك، بتقديم الياء على الغاء، وقد تشدد، والياء فيها زائدة على أنها تفعلة، وقال الزمخشري: لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهنئة فهي إذا لولا القلب فعيلة، لأجل الإعلال، ولامها همزة. واستفاء فلان ما في الوعاء: أخذه وسيدكر في المعتل.

ومما يستدرك عليه: **ت ك أ**

تكأ، ذكره الأزهرى ها هنا وتبعه صاحب اللسان، وسيأتي في وكأ إن شاء الله تعالى.

ت ن أ

تنأ بالمكان كجعل تنوءا كقعود: قطن، ويقال: تنأ الضيف شهرا أقام كتبخ، فهو تانئ وتانخ، كذا في التهذيب. والاسم منه التناءة كالكتابة وقال ثعلب: وبه سمي التانئ الذي هو المقيم ببلده والملازم: الدهقان قال ابن سيده: وهذا من أقبح الغلط إن صح عنه، وخليق أن يصح، لأنه قد ثبت في أماليه ونوادره ج كسكان، يقال: هو من تناء تلك الكورة، أي أصله منها. وإبراهيم بن يزيد، ومحمد بن عبد الله بن ريدة، كنيته أبو بكر، من ثقات أهل أصبهان، ذكره الذهبي وهو مشهور بجده توفي سنة 440 وأحمد ابن محمد بن الحارث بن فادشاه صاحب الطبراني، وحفيده أبو الحسين محمد بن علي، سمع محمد بن عمر ابن زنبور الوراق، وأبا الفضل بن المأمون، وأبا زرعة البناء وغيرهم، صدوق، ولد سنة 388 وتوفي سنة 454 كذا في تاريخ البنداري الذي ذيل به على تاريخ الخطيب، وأبو نصر محمد بن عمر بن محمد بن عبد

الرحمن بن تانه، النانئون، محدثون، الأخير إنما قيل له لكونه يعرف بابن تانه، شيخ مكثر، روى عنه الحافظ إسماعيل بن الفضل الأصبهاني وغيره، توفي سنة 475 بأصبهان. ومما يستدرك عليه: تنأ على كذا: أقر عليه لازما لا يفارقه، ويقال: قطعوا تنوءة ذات أهوال. ويقال: هما سنان وتنان وما هما تنان ولكن تينان، كذا في الأساس، وهو مجاز. وفي حديث ابن سيرين: ليس للثانئة شيء. يريد أن المقيمين في البلاد الذين لا ينغرون مع الغزاة ليس لهم في الغيء نصيب. ومما يستدرك عليه هنا: **ت ل أ**
تلا وجاء منه الأتلاء، كأنصار، قال ياقوت في معجمه: قرية من قرى ذمار باليمن.

فصل الثاء المثلثة مع الهمزة

ث أ ث أ

ثأنا الإبل: أرواها بالماء، وقيل: سقاها حتى يذهب عطشها ولم يروها، وثأثأها: عطشها فهو ضد، فمن الإرواء قول الراجز:
إنك لن تثأثئ النهاالا
بمثل أن تدارك السجالا

صفحة : 85

وقال الأصمعي: ثأثأ عن القوم: دفع عنهم وثأثأ الرجل عن الأمر: حبس، ويقال: ثأثئ عني الرجل، أي احبسه. وثأثأ الغضب: سكن، وقال ابن دريد: ثأثأ الرجل: أزال عن مكانه ويقال: ثأثأ النار أطفأها، قال الصاغاني: وهذا ينصر الإرواء، وكذلك ثأثأ غضبه إذا سكنه، وعن أبي عمرو: وثأثأ بالتيس: دعاه للسفاد ومثله في كتاب أبي زيد وثأثأت الإبل: عطشت، ورويت، ضد أو شربت فلم ترو، كما تقدم، وثأثأ الرجل عن الشيء إذا أراده ثم بد له تركه. وقال أبو زيد: ثأثأ الرجل ثأثأوا: أراد سفرا إلى أرض ثم بدا له الترك والمقام، بضم الميم، وقال الأصمعي: يقال لقي فلانا فتثأثأ منه: هابه أي خافه، وعن أبي عمرو: الثأثاء: دعاء التيس للسفاد كالثأثاء وقد كرره المصنف. وأثأته بسهم: رميته به، ويقال: أثوته، وعن الأصمعي: أثيته، وسيدكر في ث و أ قريبا، ووهم الجوهري فذكره هنا، وكذلك الكسائي ذكره هنا، قال الصاغاني: والصواب أن يفرد له تركيب بعد تركيب ثما، لأنه من باب أجاته أحيته وأفأته أفينه، وذكره الأزهري في تركيب أثأ، وهو غير سديد أيضا.

ث د أ

الثداء كزناار: نبت له ورق كأنه ورق الكراث، وقصبان طوال يدقها الناس، وهي رطبة فيتخذون منها أرشية يسقون بها، قاله

أبو حنيفة، وقال مرة: هي شجرة طيبة يحبها المال ويأكلها، وأصولها بيض حلوة، ولها نور مثل نور الخطمي الأبيض. واحده بهاء قال: وينبت في أصلها الطرايث وهو أشترغاز، وزنجيل العجم، وعرق الأنجدان الخراساني. التندأة لك بضم الأول والثالث كالثدي لها، أي للمرأة وهو قول الأكثر، وعليه جرى في الفصيح، وقد جاء في الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عاري التندأتين أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع لحم أو هي معزز الثدي، وهو قول الأصمعي أو هي اللحم الذي حوله، وهو قول ابن السكيت، وقيل: هي والثدي مترادفان، قال ابن السكيت: وإذا فتحت الكلمة فلا تهمز، هي تندوة كفعولة مثل قرنوة وعرقوة، وإذا ضمنت أولها همزت، فتكون فعلة، وقوله كفعولة إشارة إلى أن النون أصلية والواو زائدة، وقد صرح بهذا الفرق قطرب أيضا، وأشار له الجوهري في الصحاح. وفي المصباح: التندوة وزنها فعلة، فتكون النون زائدة والواو أصلية، وكان رؤية يهمزها، وقال أبو عبيد: وعامة العرب لا تهمزها. وحكى في البارع ضم الثاء مهموزا وفتحها معتلا، وجمعها على ما قال ابن السكيت ثناد، على النقص، وأهمله المصنف، وقال صاحب الواعي: الجمع على اللغتين ثنادة وثناد. ومما يستدرك عليه: في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في الأنف إذا جدع الدية، وإن جدعت تندوته فنصف العقل قال ابن الأثير: أراد بالتندوة في هذا الموضع روثة الأنف. والأثداء مصغرا مكان بعكاظ، قال ياقوت في المعجم: يجوز أن يكون تصغير الثاد بنقل الهمزة إلى أوله.

ث ر ط أ

الثرطئة بالكسر وقد حكيت بغير همز وضعاء، قال الأزهرى إن كانت الهمزة أصلية فالكلمة رباعية، وإن لم تكن أصلية فهي ثلاثية. والغرقئ مثله: الرجل الثقيل والقصير وسقطت الواو في بعض النسخ: وفي أخرى زيادة: من الرجال والنساء.

ث ط أ

ثطأه كجعله: وطلئه، وقال أبو عمرو: ثطأته بيدي ورجلي حتى ما يتحرك، أي وطلئته، والثطأة بالضم والفتح مع سكون الطاء دويبة لم يحكها غير صاحب العين، قال: عن أبي عمرو، وهي العنكبوت، وثطئ كفرح ثطأ: حمق كثطئ ثطأ، كذا في العباب، وهذه الترجمة بالحمرة في غالب النسخ التي بأيدينا، مع أنها مذكورة في الصحاح. قال الجوهري: ثطئه، بالكسر: رمى به الأرض وسلحه، ولعلها سقطت من نسخة المصنف.

ث ف أ

الثفاء كقراء ومثله في الصحاح والعياب، وجزم الفيومي في المصباح أنه بالتخفيف، كغراب: الخردل المعالج بالصباغ أو الحرف، وهي لغة أهل الغور، وهو حب الرشاد بلغة أهل العراق واحدته بهاء، ومنه الحديث ماذا في الأمرين من الشفاء: الصبر والثفاء قال ابن سيده: وهمزته يحتمل أن تكون وضعا وأن تكون مبدلة من ياء أو واو، وفي العباب: ذكر بعض أهل اللغة الثفاء في باب الهمز، وعندني أنه معتل اللام، وسمي بذلك لما يتبع مذاقه من لذع اللسان لحدته، من قولهم ثفاه يثفوه ويثفيه إذا اتبعه، وتسميتهم إياه بالحرف لحرافته، ومنه يصل حريف، وهمزته منقلبة من واو أو ياء، على مقتضى اللغتين. وثفاً القدر كمنع: كسر غليانها، أي فورانها.

ث م أ

ثمأهم كجعل: أطعمهم الدسم وثمأ رأسه بالحجر والعصا ثمأ: شدخه فانثمأ وكذلك الثمر والشجر. وثمأ الخبز ثمأ: طرحها في السمن، وثمأ لحيته بالحناء ثمأ: صبغ. وثمأ ما في بطنه: رماه واستفرغه. وكذلك ثمأ أنفه: كسره فسال دما.

ث و أ

ثاءة ع ببلاد هذيل كذا في العباب والمراصد. وأثأته بسهم: رميته ويقال: أثبته، ونقل عن الأصمعي، وهو حرف غريب، وذكر في أ ث أ، وتقدمت الإشارة إليه.

فصل الجيم مع الهمزة

ج أ ج أ

الجأء، بالمد: الهزيمة عن أبي عمرو، وجؤجؤ الإنسان والطنائر والسفينة كهدهد: الصدر، وفي حديث الحسن: خلق جؤجؤ آدم عليه السلام من كتيب ضرية، وهي بئر بالحجاز نسب إليها الحمى. وفي حديث علي كرم الله وجهه فكأنني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائمة أو كجؤجؤ طائر في لجة بحر وقيل: هو عظم الصدر، وقيل: وسطه، وقيل: مجتمع رءوس عظام الصدر، كما في النهاية والمحكم ج الجأء، قال بعض العرب: ما أطيب جوداب الأرز بجأء الإوز. وقولهم: شفت السفينة الماء بجؤجئها، من المجاز، وفي العباب: جؤجؤ بالبحرين. وقال الأموي: جأجأ بالإبل إذا دعاها للشرب بجئ جئ وجأجأها كذلك، وجأجأ بالحمار، حكاه ثعلب، والاسم منه الجئ بالكسر مثال الجيع، والأصل جئ فلينت الهمزة الأولى، وأنشد الأموي لمعاذ الهراء:

ولا الجيء امتداحيكا

وما كان على الهيء

ولكنني على الحب وطيب النفس آتيكا وفي
اللسان: جئ جئ: أمر للإبل بورود الماء وهي على الحوض.
وجؤجؤ: أمر لها بورود الماء وهي بعيدة منه، وقيل: جأ، بالفتح:
زجر، مثل شأ، ذكره أبو منصور، وقد يستعمل أيضا جئ جئ
للدعاء إلى الطعام والشراب. وقال الليث: تجأ الرجل: كف،
وأنشد:

سأنزع منك عرس أبيك إني رأيتك لا تجأ عن
حماها وتجأ: نكص، وتأخر، وانتهى، وتجأ عنه: هابه، وقال أبو
عمرو: فلان لا يتجأ عن فلان، أي هو جريء عليه.

ج ب أ

جأ عنه كمنع وفرح: ارتدع وهاب، وقال أبو زيد: جأت عن
الرجل جأ وجبوءا: خنست عنه، وأنشد لنصيب بن أبي محجن:
فهل أنا إلا مثل سيقة العدا إن استقدمت
نحر وإن جأت عقر

صفحة : 87

وجأ الشيء: كره، وجأ عليه الأسود، أي خرج عليه حية من
حجرها وكذلك الضبع واليربوع، ولا يكون ذلك إلا أن
يفزعك، ومن ذلك: جأ على القوم: طلع عليهم مفاجأة، وفي
حديث أسامة: فلما رأونا جئنا من أخبتهم أي خرجوا منها،
وجأ وجئ أي توارى، ومنه جأ الضب في حجره. وجأ وجاب:
باع الجاب، من باب القلب، أي المغرة عن ابن الأعرابي. وجأ
عنه: أمالها. وجأ البصر: نبا وكره الشيء، قال الأصمعي: يقال
للمرأة إذا كانت كرهية المنظر لا تستحلى: إن العين لتجأ عنها،
وقال حميد بن ثور الهلالي:

ليست إذا سمنت بجابئة عنها العيون كرهية
المس وجأ السيف: نبا ولم يؤثر. والجبء: الكمأة الحمراء، قاله
أبو زيد، وقال ابن أحرمر: هي التي تضرب إلى الحمرة، كذا في
المحكم، وعن أبي حنيفة: الجبأة هنة بيضاء كأنها كمء، ولا ينتفع
بها، وخالفهم ابن الأعرابي فقال: الجبأة الكمأة السوداء،
والسود خيار الكمأة. والجبء: الأكمة، والجبء أيضا: نغير في
الجبل يجتمع فيه الماء من المطر، عن ابن العمير الأعرابي.
وفي التهذيب: الجبء حفرة يستنقع فيها الماء ج أجؤ كفلس
وأفلس وجبأة كقردة، ومثله في العباب بقوله: مثاله فقع وغرد
وغردة، وهذا غير مقيس، كما في المحكم، وعن سيبويه: تكسير
فعل على فعلة ليس بالقياس، وأما الجبأة فاسم للجمع، لأن
فعلة ليست من أبنية الجموع، وقال ابن مالك عن أبي الحسن:
إنه مسموع لكنه قليل، وجأ كنبأ، هكذا بتقديم النون على

الموحدة، حكاة كراع، وفي اللسان: إن صح عنه فإنما هو اسم لجمع جبء وليس بجمع له، لأن فعلا بسكون العين ليس مما يجمع على فعل بفتح العين وفي بعض النسخ كنبأ بتقديم الموحدة على النون وهو تصحيف. وأجبا المكان: كثر به الجبأة وهي أرض مجبأة. وأجبا الزرع: باعه قبل بدو صلاحه أو إدراكه، وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بلا همز، للمزاوجة، وهو من محمد رسول الله إلى الأقبال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، على التبعة شاة، والتيمة لصاحبها، وفي السيوب الخمس، لا خلاط ولا وراط، ولا شناق ولا شغار، ومن أجبي فقد أربى، وكل مسكر حرام . وأجبا الشيء: واره، ومن ذلك قولهم: أجبا الرجل إبله إذا غيبها عن المصدق، قاله ابن الأعرابي. وأجبا على القوم: أشرف عليهم. والجبا كسكر، وعليه اقتصر الجوهرى والطرابلسي ويمد، حكاة السيرافي عن سيبويه: الجبان. قال مفروق بن عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر الشيباني يرثي إخوته قيسا والدعاء، وبشرا، القتلى في غزوة بارق بشط الفيص:

أبكي على الدعاء في كل شتوة
ولهفي على

قيس زمام الفوارس
فما أنا من ريب المنون بجبا
وما أنا من سيب
الإله بآيس وهي جبأة، وغلب عليه الجمع بالواو والنون، لأن مؤنثه مما تدخله التاء، كذا عن سيبويه. والجبا أيضا: نوع من السهام، وهو الذي يجعل في أسفله مكان النصل كالجوزة من غير أن يراش. وجاء بالمد كجياح هي: المرأة التي لا يروعك منظرها، عن أبي عمرو كالجبأة بالهاء، وقال الأصمعي: هي التي إذا نظرت إلى الرجال انخرلت راجعة لصغرها، قال تميم بن أبي بن مقبل:

وطفلة غير جباء ولا نصف
ومكتوم
من دل أمثالها باد
عانقتها فانتنت طوع العناق كما
صهباء خرطوم
مالت بشاربها

صفحة : 88

كأنه قال: ليست بصغيرة ولا كبيرة، ويروى: غير جبا بالعين، وهي القصيرة، وسيأتي في محله. والجباء، كرمين: كورة بخوزستان من نواحي الأهواز، بين فارس وواسط والبصرة، منها أبو محمد ابن عبد الوهاب البصري صاحب مقالات المعتزلة، توفي سنة 303 وابنه أبو هاشم سنة 321 ببغداد والجباء أيضا بالنهروان، منها أبو محمد دعوان بن علي بن حماد المقرئ

الضرب، وقرية أخرى بهيت وأخرى بيعقوبا. والجباء بالفتح مع التشديد: طرف قرن الثور عن كراع، وقال ابن سيده: ولا أدري ما صحتها. وجبأ كجبل: جبل، وقيل: باليمن قريب من الجند، قال الصاغاني: وهذا هو الصحيح. والجابئ: الجراد يهمز ولا يهمز، سمي به لطلوعه، كذا في التهذيب. وجبأ الجراد: هجم على البلد. قال الهذلي:

صابوا بستة أبيات وأربعة حتى كان عليهم جانباً
لبدا وكل طالع فجأة جابئ، ويأتي ذكره في المعتل. والجباء بفتح
فسكون: القرزوم وهي خشبة الحذاء التي يحدو عليها، قال
النابغة الجعدي يصف فرساً:
وغارة تسعر المقانب قد سارعت فيها بصلدم

صمم فعم أسيل عريض أوظفة الر جلين خاطي
البضع ملتئم في مرفقيه تقارب وله
الخزم والجباء: مقط شراسيف البعير إلى السرة والضرع. ومما
يستدرك عليه: ما جبأ فلان عن شتمي، أي ما تأخر ولا كذب.
وجباء البطن: مأنته كجأبته عن ابن بزرج. وجبأ على وزن جبل:
شعبة من وادي الحسا عند الروثة بين الحرمين الشريفين.
وامرأة جبأى على فعلى: قائمة الثديين. ومجباءة: أفضيت إليها
فخبطت، كذا في اللسان.

ج ر أ

الجرأة كالجرعة الجرة بتخفيف الهمز وتليينه مثال الثبة والكرة،
كما يقال للمرأة: المرة والجرأة والجرائية مثل الكراهة
والكراهية والجرابة بالياء التحتية المبدلة من الهمزة مع بقاء
الفتحة وهو نادر صرح به ابن سيده في المحكم: الشجاعة، وهي
الإقدام على الشيء من غير روية ولا توقف. وفي النهاية
والخلاصة: الجرأة: الإقدام على الشيء والهجوم عليه، وقد جرؤ
ككرم فهو جريء كأمير: مقدم. ورجل جريء المقدم أي جريء
عند الإقدام ج أجراء كأشراف، هكذا في نسختنا، والذي في
المحكم: رجل جريء من قوم أجريء، بهمزتين، عن اللحياني،
وقد يوجد في بعض نسخ القاموس كذلك. قلت: ويجمع أيضا على
جرأء كحلیم وحملاء، وقد ورد ذلك في حديث وقومه جرأء عليه
أي متسلطين عليه، قاله ابن الأثير: هكذا رواه وشرحه بعض
المتأخرين. والمعروف جرأء بالحاء المهملة، وسأتي. وتقول
جرأته عليه تجريئنا فاجترأ، ومن ذلك حديث أبي هريرة قال فيه
ابن عمر لكنه اجترأ وجبنا يريد أنه أقدم على الإكثار من الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر حديثه، وجبنا نحن عنه فقل
حديثنا. والجريء والمجترئ: الأسد كذا في العباب. والجرئية

كالخطيئة: بيت بينى من الحجارة ويجعل على يابه حجر يكون
أعلى الباب يصطاد فيه السباع، لأنهم يجعلون لحمه للسمع في
مؤخر البيت، فإذا دخل السبع ليتناول اللحمه سقط الحجر على
الباب فسدته ج جرائي، رواه أبو زيد، قال: وهذا من الأوزان
المرفوضة عند أهل العربية إلا في الشذوذ. وقال ابن هانئ:
الجريئة بالمد والهمز كالسكينة، وفي بعض النسخ بالتخفيف،
وفي أخرى بغيرها: القانصة والحلقوم، كالجريئة وهي الحوصلة.
وفي التهذيب: قال أبو زيد: هي القرية، والجريئة، والنوطة،
لحوصلة الطائر، هكذا رواه ثعلب عن ابن نجدة بغير همز.

ج ز أ

صفحة : 89

الجزء بالضم: البعض، ويفتح ويطلق على القسم لغة واصطلاحاً
ج أجزاء، لم يكسر على غير ذلك عند سيبويه. والجزء بالضم ع
قال الراعي:

كانت بجزء فمنتها مذاهبه وأخلفتها رياح
الصيف بالغبر وفي العباب: الجزء: رمل لبني خويلد. وجزأه
كجعله جزءاً: قسمه أجزاء، كجزأه تجزئة، وهو في المال بالتشديد
لا غير، ففي الحديث أن رجلاً أعتق ستة مملوكين عند موته، لم
يكن له مال غيرهم، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجزأهم أثلاثاً أقرع بينهم فأرق أربعة وأعتق اثنين . وجزأ
بالشيء جزءاً، وقال ابن الأعرابي: جزئ به لغة، أي اكتفى، وقال
الشاعر:

لقد آلت أغدر في جداع وإن منيت أمات الرباع
بأن الغدر في الأقوام عار وأن المرء يجزأ
بالكراع أي يكتفى كاجترأ به وتجزأ. وجزأ الشيء: شده. وجزأت
الإبل بالرطب عن الماء جزءاً بالضم، وجزوءاً كقعود: قنعت
واكتفت كجزئت بالكسر لغة عن ابن الأعرابي وأجزأتها أنا أجزاء
وجزأتها تجزئنا. وأجزأت عنك مجزأ فلان ومجزأته مصدران
ميميان مهموزان ويضمآن مع الهمز، وسمع بغير همز مع الضم:
أغنيت عنك مغناه بضم الميم وفتحها. وأجزأت المخصف وكذا
الإشغى: جعلت له جزأة بالضم أي نصاباً، وكذلك أنصبت. وقال
أبو زيد: الجزأة لا تكون للسيف ولا للخنجر، ولكن للمثيرة التي
يوسم بها أخفاف الإبل، وهي المقبض. وأجزأت الخاتم في
إصبعي: أدخلته فيها. ومن المجاز: أجزأ المرعى: التف وحسن
نبتة، وأجزأت الروضة التفت، لأنها لا تجزئ الراعية، وروضة
مجزئة. وأجزأت الأم، وفي بعض النسخ: المرأة: ولدت الإناث

فهي مجزئة ومجزئ، قال ثعلب: وأنشدت لبعض أهل اللغة بيتا يدل على أن معنى الإجزاء من الإيناث، ولا أدري البيت قديم أم مصنوع، أنشدوني:

إن أجزاء حرة يوما فلا عجب قد تجزئ الحرة
المذكور أحيانا أي أنثى، أي ولدت أنثى، وأنشد غيره لبعض الأنصار:

نكحتها من بنات الأوس مجزئة للعوسج اللدن
في أبياتها زجل وأجزاء شاة عنك: قضت في النسك، لغة في جزت بغير همز، وذا مجزئ، والبدنة تجزئ عن سبعة، فمن همز فمعناه تغنى، ومن لم يهمز فهو من الجزاء وأجزاء الشيء إياي كأجزائي الشيء: كفاني، ومنه الحديث: ولن تجزئ عن أحد بعدك . والجوازي: بقر الوحش لتجزئها بالرطب عن الماء، وطينية جازئة. قال الشماخ:

إذا الأرطى توسد أبردیه خدود جوازي بالرمل
عين

صفحة : 90

قال ابن قتيبة: هي الطباء، وفي التنزيل: وجعلوا له من عباده جزءا أي إناثا، يعني الذين جعلوا الملائكة بنات الله، تعالى الله عما افتروا، قاله ثعلب، وفي الغريبين للهروي: وكأنه أراد الجنس. وقال أبو إسحاق: أي جعلوا نصيب الله من الولد الإناث، قال: ولم أجده في شعر قديم، ولا رواه عن العرب الثقات، وقد أنكره الزمخشري، وجعله من الكذب على العرب، واقتفاه البيضاوي، واستنبط له الخفاجي وجها على طريقة المجاز، أشار فيه إلى أن حواء لما خلقت من جزء آدم صح إطلاق الجزء على الأنثى، قاله شيخنا. وقال الفراء: طعام جزئي وشبيح: مجزئ ومشيع. وهذا رجل جازئك من رجل أي ناهيك به وكافيك. وحببية ويقال مصغرا بنت أبي تجزأة بضم التاء الفوقية وسكون الجيم مع فتح الهمزة، وفي بعض النسخ بسكونها العبدرية صحابية، روت عنها صفية بنت شيبة. وقد سماوا مجزأة وجزءا بالفتح، منهم جزء بن الحدرجان، وجزء بن أنس وجزء بن عمرو، وجزء بن عامر، ومحمية بن جزء، وعبد الله ابن الحارث بن جزء، وعائشة بنت جزء، صحابيون، رضي الله عنهم. وفي العباب: قال حضرمي بن عامر في جزء بن سنان بن مواله حين اتهمه بفرجه بموت أخيه:

إني تروحت ناعما

يقول جزء ولم يقل جلا
جلا

جزء فلاقيت مثلها

إن كنت أرنتني بها كذبا

عجلا

أفرح أن أرزأ الكرام وأن
نبلا وجزء بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ولده قيس أبو قبيلة،
وهو صاحب دارة الأوساط. والجزأة بالضم: المرزح، وهي خشبة
يرفع بها الكرم عن الأرض. ومما يستدرك عليه: الجزء: النصيب
والقطعة من الشيء. وفي البصائر: جزء الشيء ما يتقوم به
جملته، كأجزاء السفينة، وأجزاء البيت، وأجزاء الجملة من
الحساب. وقوله تعالى: لكل باب منهم جزء مقسوم أي نصيب،
وذلك من الشيء. والمجزوء من الشعر ما سقط منه جزآن، وبيته
قول ذي الإصبع العدواني:

عذير الحي من عدوا
ن كانوا حية الأرض أو كان
على جزأين فقد، فالأول على السلب، والثاني على الوجوب،
وجزأ الشعر جزأ وجزأه، فيهما: حذف منه جزأين، أو بقاه على
جزأين. وشيء محزوء: مفروق مبعض. وطعام لا جزء له، أي لا
يتجزأ بقليله. وأجزأ القوم: جزئت إيلهم. وبغير مجزئ: قوي
سمين، لأنه مجزئ الراكب والحامل. والجوازئ: النخل، قال ثعلبة
بن عبيد:

جوازئ لم تنزع لصوب غمامة
وورادها في
الأرض دائمة الركض يعني أنها استغنت عن السقي فاستعلت.
والجزأة بلغة بني شيبان: الشقة المؤخرة من البيت. والجازئ:
فرس الحارث بن كعب. وأبو الورد مجزأة بن الكوثر ابن زفر، من
بني عمرو بن كلاب، من رجال الدهر، وجده زفر شاعر فارس،
ومجزأة بن زاهر روى، وجزئ أبو خزيمة السلمى صحابي، وحيان
بن جزئ وعبد الله بن جزئ حدث، وجزئ بن معاوية السعدي
اختلف فيه. والجزء اسم للرطب عند أهل المدينة، قاله
الخطابي، وقد ورد ذلك في الحديث، والمعروف جرو.

ج س أ

صفحة : 91

الجسأة بالضم في الدواب: يبس المعطف في العنق، وجسأ
الشيء كجعل وفي المحكم ككتب جسوءا كقعود وجسأة كجرعة،
كذا هو في الأصول المصححة وفي بعض النسخ على وزن ثمامة
بضمها: صلب وقد جسأت يده ومفاصله. ودابة جاسئة القوائم:
يابستها، لا تكاد تنعطف، وقال الكسائي: جسئت الأرض، بالضم
فهي مجسوءة، من الجسء بفتح فسكون وهو الجلد محركة
الخشن الذي يشبه الحصى الصغار، وأرض جاسئة، وتقول: لهم
قلوب قاسية كأنها صخور جاسية، والجسء: الماء الجامد.

والجاسياء بالمد: الصلابة واليبس والغلظ وقد جسات يده تجسأ
جسأ ويد جسأء إذا كانت مكينة من أكتب من العمل أي صلبة
يابسة خشنة، وفي بعض النسخ مكينة من الممكن وجبل جاسئ،
ونبت جاسئ يابس.

ج ش أ

جشأت نفسه كجعل جشوءا كقعود إذا ارتفعت ونهضت إليك
وجاشت من حزن أو فرح هكذا في نسختنا، وفي العباب: أو
فرع، بالزاي والعين المهملة ومثله في بعض النسخ، قال شمر:
جشأت نفسي وخبثت ولقست واحد، وقال ابن شميل: جشأت
إلى نفسي أي خبثت من الوجد مما تكره، وتجشأ، قال عمرو بن
الإطناية:

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو
تستريحني يريد: تطلعت ونهضت جزعا وكراهة. ومن سجعات
الأساس: إذا رأى طرة من الحرب نشأت، جاشت نفسه وجشأت،
وفي حديث الحسن جشأت الروم على عهد عمر أي نهضت
وأقبلت من بلادها وجشأت نفسه ثارت للقيء وخبثت ولقست
ومن المجاز: جشأ الليل والبحر إذا دفع وأظلم وأشرف عليك
ويقال: جشأت البحار بأمواجها، والرياض برباها، والبلاد بأهلها:
لغظتها، وقال الليث: جشأت الغنم: أخرجت صوتا من حلقوها.
قال امرؤ القيس:

إذا جشأت سمعت لها نغاء كأن الحي صبحهم
نعي وجشأ القوم: خرجوا من بلد إلى بلد قال العجاج:
أحراس ناس جشئوا وملت
أرضا وأحوال الجبان أهولت يقال: جشئوا إذا نهضوا من أرض
إلى أرض. وروي شمر عن ابن الأعرابي الجشء بفتح فسكون:
الكثير والجشء أيضا: القوس الخفيفة وقال الليث: هي ذات
الإرنان في صوتها، قال أبو ذؤيب:

ونميمة من قانص متلبب في كفه جشء أجش
وأقطع وقال الأصمعي: هو القضيب من النبع الخفيف ج أجشاء
كفرخ وأفراخ، على غير قياس. وصر ابن هشام بقلته وجشأت
محركة ممدودة جمع سلامة المؤنث والتجشؤ: تنفس المعدة عند
امتلائها كالتجشئة قال أبو محمد الفقعسي:
لم يتجشأ عن طعام يبشمه

ولم تبت حمى به توصمه وجشأت المعدة وتجشأت: تنفست
والاسم جشأة وجشأء كهمزة وعراب الأخير قاله الأصمعي، وكأنه
من باب العطاس والدوار، وقال بعض: إن الجشأة كهمزة من
صيغ المبالغة ومعناه: الكثير الجشأء والأحزان، وكان علي بن
حمزة يذهب إلى ما ذهب إليه الأصمعي وجشأة مثل عمدة وهو
في المحكم، وسقط من بعض النسخ. واجتشأ فلان البلاد وكذلك

اجتشتاته البلاد إذا لم توافقه كأنه استوخمها، من جشأت نفسي،
وجشأ الليل والبحر، بالضم: دفعتهما بالمرّة، ويقال: الأعميان
هما السيل والليل، فإن دفعتهما شديدة. ومما يستدرك عليه:
سهم جشء: خفيف، حكاه يعقوب في المبدل، وأنشد:
ولو دعا ناصره لقيطاً
لذاق جشئاً لم يكن مليطاً

صفحة : 92

المليط: الذي لا ريش عليه. وجشأت الأرض: أخرجت جميع
نبتها، كما يقال قاءت الأرض أكلها، وهو مجاز. وقد يستعار
الجشأة للفجر، وقد جاء في بعض الأشعار. وقال علي بن حمزة:
الجشأة: هبوب الريح عند الفجر. وجشأ فلان عن الطعام إذا اتخم
فكره الطعام. وجشأت الوحش: ثارت ثورة واحدة.

ج ف أ

جفأه كمنعه رماه وصرعه على الأرض، وكذلك جفأ به الأرض
وجفأ البرمة في القصعة جفأ: كفأها وأمالها فصب ما فيها. قال
الراجز:

جفؤك ذا قدرك للضيفان

جفأ على الرغفان في الجفان

خير من العكيس بالألبان وفي حديث خير أنه حرم الحمر
الأهلية فجفئوا القدور، أي فرغوها وقلبوها. قال شيخنا: وهو
ثلاثي في الفصح من الكلام، وأهمل الرباعي، قال الجوهري:
ولا تغل أجفاتها، وقد ورد في بعض الروايات فأجفئوها. قال ابن
سيده: المعروف بغير ألف، وقال الجوهري: هي لغة مجهولة.
وقال ابن الأثير: قليلة، وأوردتها الزمخشري من غير تعقب فقال
في الفائق: ميلها. قلت ويروى فأمر بالقدور فكفئت ويروى
فأكفئت وجفأ الوادي والقدر إذا رميا بالجفاء أي الزبد عند
الغليان كأجفأ وهي لغة ضعيفة كما في العباب، وقد تقدم
ويقال: جفأ القدر إذا مسح زبدها الذي عليها، فإذا أمرت قلت
أجفأها، وجفأ الوادي: مسح غثائه وعبارة العباب: وجفأت الغشاء
عن الوادي، أي كشفته وجفأ الباب جفأ: أغلقه، كأجفأه لغة عن
الزجاج وقال الحرمازي: جفأ الباب إذا فتحه، فهو ضد. وجفأ
البقل والشجر يجفؤه جفأ: قلعه من أصله ورمى به كاحتفأه
وفي النهاية في الحديث ما لم تحتفئوا بقلا قيل: جفأ النبت
واجتفأه: جزه عن ابن الأعرابي. والجفاء كغراب: ما نفاه الوادي
إذا رمى به، قاله ابن السكيت. وذهب الزبد جفأ أي مدفوعاً عن
مائه، وفي التنزيل العزيز فأما الزبد فيذهب جفأ قال الفراء:
أصله الهمز، وهو الباطل تشبيهاً له بزبد القدر الذي لا ينتفع به،

وبه فسر ابن الأثير الحديث انطلق جفاء من الناس أراد
سرعانهم، قال: وهكذا جاء في كتاب الهروي، قال: والذي قرأناه
في البخاري ومسلم انطلق أخفاء من الناس جمع خفيف، وفي
كتاب الترمذي سرعان الناس والجفاء: السفينة الخالية، وبه
صدر في العباب وأجفاً الرجل ماشيته: أتعبها بالسير ولم يعلفها
فهزلت لذلك وأجفاً به: طرحه ورماه على الأرض وأجفأت البلاد
إذا ذهب خيرها، كتجفأت قال:

ولما رأت أن البلاد تجفأت تشكت إلينا عيشها أم
حنبل والعام بالنصب على الطرفية أي في هذا العام جفأة إبلنا
بالضم وفي بعض النسخ بالفتح ضبطاً وهو أن ينتج أكثرها.

ج ل أ

جلاً الرجل كمنع جلاً بفتح فسكون كذا في المحكم وجلاء كسلام،
وضبطه بعضهم بالتحريك وجلاءة ككرامة، وضبطه بعض بالتحريك
أيضاً: صرعه وضرب به الأرض كحلاً بالحاء عن أبي زيد، وجلاً
بثوبه: رماه.

ج ل ط أ

ومما يستدرك عليه: جلطاً، في التهذيب في الرباعي، وفي
حديث لقمان بن عاد: إذا اضطجعت فلا أجلنطي، قال أبو عبيد:
ومنهم من يهمز فيقول: اجلنطأت، والمجلنطي: المسبطر في
اضطجاعه، وسيأتي في المعتل.

ج م أ

صفحة : 93

جمئ عليه كفرح: غضب كذا في المحكم وتجمأ فلان في ثيابه:
تجمع الهمزة لغة في العين وتجمأ عليه: أخذه فواراه، عن أبي
عمرو: التجمؤ: أن ينحني على الشيء تحت ثوبه، والظلم يتجمأ
على بيضه وتجمأ القوم: تجمعوا كذا في العباب والجمأ والجماء:
الشخص يمد ويقصر، وهمزة الممدود فير منقلبة وفرس أجمأ
ومجمأ: أسيلة الغرة داخلتها والاسم الإجماء قال:

إلى مجمات الهام صعر خدودها

سباط المشافر ج ن أ

جناً الرجل عليه كجعل وفرح جنوءاً وجناً كقعود وجبل، وفيه لف
ونشر مرتب: أكب كأجناً قال كثير:

أغاضر لو شهدت غداة بنتم
وسادي

أويت لعاشق لم تشكمي
وفي اللسان يقال: أرادوا ضربه فجنأت عليه أقيه بنفسي وإذا
نوافذه تلذع بالزناد

أكب على الرجل يقبه شيئاً قيل: أجنأ. وفي التهذيب: جنأ في
عدوه إذا ألح وأكب وأنشد:
وكانه فوت الحوالب جانئاً
ريم تضايقه كلاب
أخضع وفي الحديث أن يهوديا زنى بامرأة فأمر برجمها، فجعل
الرجل يحنأ عليها، أي يكب ويميل عليها ليقبها الحجارة. وحنأت
المرأة على الولد: أكبت عليه قال:
بيضاء صفراء لم تحنأ على ولد
إلا لأخرى ولم
تقع على نار وقال ثعلب: جنأ: أكب يكلمه، وعن الأصمعي: جنأ
يحنأ جنوءاً إذا انكب على فرسه يتقي. قال مالك ابن نويرة:
ونجأك منا بعد ما ملت جانئاً
ورمت حياض
الموت كل مرام وجانأ عليه وتجانأ كاجتنأ إذا أكب عليه. وجنئ
كفرح: أشرف كاهله على صدره، فهو أجنأ بين الجنأ، قاله الليث،
وقيل: هو ميل في الظهر واحدياب، وهي جنوء، قال الأصمعي:
إذا كان مستقيم الظهر ثم أصابه جنأ فهو أجنأ، وأنكر الليث أن
يكون الجنأ الاحدياب وعن أبي عمرو رجل أجنأ وأدنا، مهموزان
بمعنى الأفعس، وهو الذي في صدره انكباب إلى ظهره، وظليم
أجنأ ونعامه جنأ، ومن حذف الهمزة قال جنوء، وأنشد:
أحفزها عني بذى رونق
مهند كالملاح قطاع
صدق حسام وادق حده
ومجنأ أسمر قراع
والمجنأ بهاء: حفرة القبر قال ساعدة بن جؤية الهذلي:
إذا ما زار مجنأ عليها
ثقال الصخر والخشب
القطيل والجنأ كحمراء: شاة ذهب قرناها أخرا عن الشيباني،
وفي العباب: التركيب يدل على العطف على الشيء والحنو
عليه.

ج و أ

يجوء بالواو لغة في يحيى بالياء وجاء بالتنوين اسم رجل ذكره
والأشبه أن يكون مصحفاً عن جاء، بالمهملة، كما سيأتي.
والجؤة بالضم قرنتان باليمن في نجدها أو هي جؤة كثبة. ومما
يستدرك عليه: الجاءة والجؤوة، وهو لون الأجاى، وهو سواد في
غبرة وحمرة. ويستدرك أيضاً: ج و ج أ
جهجاه الرجل: زجره ودفعه، وقد جاء في الحديث، هكذا قال ابن
الأثير، أراد جهجه فأبدل الهمزة لقرب المخرج، نقله شيخنا.

ج ي أ

صفحة : 94

جاء الرجل يحيى جئنا وجئته بالفتح فيهما، والأخير من بنار
المره وضع موضع أصل المصدر للدلالة على مطلق الحدث

ومجيئنا وهو شاذ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين، وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجيء والمعيش والمميل والمقيل والمسير والمعيل والمحيص والمحيص: أتى، قال الراغب في المفردات: المجيء هو الحصول. قال: ويكون في المعاني والأعيان ف إذا جاء نصر الله حقيقة كما هو ظاهر. وجاء كذا: فعله، ومنه لقد جئت شيئاً فرياً ويرد في كلامهم لازماً ومتعدياً، نقله شيخنا. وحكى سيبويه عن بعض العرب: هو يحيك، بحذف الهمزة. والاسم منه الحيئة كالجيعة بالكسر ويقال: إنه لحياء بخير، ككتان، وهو نادر، كما حكاه سيبويه ويقال: جاء بقلب الياء همزة وجائئ حكاه ابن جني على الشذوذ، والمعنى: كثير الإتيان وأجأته أي جئت به، وأجأته إليه أي ألجأته واضطررته إليه قال زهير:

أجأته المخافة

وجار سار معتمدا إليكم
والرجاء

دعاه الصيف وانقطع

فجاور مكرما حتى إذا ما
الشتاء

عليكم نقصه وله

ضمنتم ماله وغدا جميعا

النماء قال الفراء: أصله من جئت وقد جعلته العرب إلقاء. وجاء أني بهمزتين وهم فيه الجوهري وصوابه جايأني بالياء مبدلة بالهمزة لأنه معتل العين مهموز اللام لا عكسه أي مهموز العين معتل اللام فحنته أجئته: غالبني بكثرة المجيء فعليته أي كنت أشد مجيئاً منه، والذي ذكره المصنف هو القياس، وما قاله الجوهري هو المسموع عن العرب، كذا أشار إليه ابن سيده. والحيئة بالفتح والجائية: الفحيح والدم الأول ذكره أبو عمرو في كتاب الحروف، وأنشد:

على عجل فحيب بها

تخرق ثفرها أيام حلت
أديم

قبعثاة وراذعة رذوم

فجياها النساء فجاء منها

أو قبعثاة، على الشك، شك أبو عمرو، وأنشد شمر:

كبعثاة وراذعة رذوم

فجياها النساء فخان منها

وقال أبو سعيد: الرذوم معجمة، لأن ما رقه من السلاح يسيل، وفي أشعار بني الطماح في ترجمة الجميح بن الطماح:

على نملى فحيب لها

تخرم ثفرها أيان حلت
أديم

قبعثاة وراذعة رذوم

فجياها النساء فجاء منها

قبعثاة: عفلة، كذا في العباب. والحيء والحيء بالفتح والكسر:

الدعاء إلى الطعام والشراب، وقولهم: لو كان ذلك في الهيء

والحيء ما نفعه، قال أبو عمرو: الهيء بالكسر: الطعام،

والحيء: الشراب وقال الأموي: هما أسمان، من قولك جأجأ

بالإبل إذا دعاها للشرب وهأهاها إذا دعاها للعلف، وأنشد لمعاد
الهراء:
وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا

صفحة : 95

وقال شمر: جيا القرية إذا خاطها. والمجياً كمعظم هو العذبوط
الذي يحدث عند الجماع، يقال: رجل مجياً إذا جامع سلاح، قاله ابن
السكيت. والمجياة بهاء هي المفضاة التي تحدث إذا جومت عن
ابن السكيت أيضاً. وعن ابن الأعرابي: المجياة: المقابلة يقال:
جايأني الرجل من قرب، أي قابلني، ومر بي مجابة أي مقابلة.
وعن أبي زيد: المجياة: الموافقة، كالجاء بالكسر، يقال: جيات
فلانا، أي وافقت مجئته. ويقال: لو جاوزت هذا المكان لجيات
الغيث مجياة وجيا إذا وافقته. والجئة بالفتح: موضع كالنقرة
أو هي الحفرة العظيمة يجتمع فيه الماء، كالجئة على وزن عدة،
وقوله: كجعة وجيعة جاء بهما للوزن، ولو لم يكونا مستعملين، ثم
إن قوله وجيعة يدل على أن الجئة بالكسر، كذا هو مضبوط
عندنا، والصواب أنه بالفتح، والكسر إنما هو في المقصور فقط،
كما صرح به الصاغاني وغيره، وأنشد للكميت:

ضفادع جئة حسبت أضاة منصبة ستمنعها

وطينا والأعراف الجية مشددة بتشديد الياء لا بالهمزة والجئة
قطعة من جلد ترقع بها النعل، أو سير يخاط به، وقد أجاها أي
النعل إذا رقعها أو خاطها، وأما القرية فإنه يقال فيها جياها كما
تقدم عن شمر. وقولهم: ما جاءت حاجتك هكذا بالنصب مضبوط
في سائر النسخ، وفسره ابن سيده في المحكم فقال: أي ما
صارت وقال الرضي: أي ما كانت، وما أستفهامية، وأنت الضمير
الراجع إليه لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثا، كما في: ما كانت
أمك، ويروى برفع حاجتك على أنها اسم جاءت وما خبرها، وأول
من قال ذلك الخوارج لابن عباس حين جاء رسولا من علي، رضي
الله عنهما. ومما يستدرك عليه: جئة البطن: أسفل من السرة
إلى العانة. والجيأة: الجص، قال زياد بن منقذ العدوي:

بل ليت شعري عن جنبي مكشحة وحيث تبنى
من الجيأة الأطم كذا في المعجم. والجئة بالفتح موضع أو
منهل وأنشد شمر:

لا عيش إلا إبل جماعه

موردها الجئة أو نعاة وإنشاد ابن الأعرابي الرجز مشربها
الجبة، هكذا أنشده بضم الجيم والباء الموحدة، وبعد المشطورين:
إذا رآها الجوع أمسى ساعه وتقول: الحمد لله الذي جاء بك، أي
الحمد لله إذ جئت، ولا تقل: الحمد لله الذي جئت، وفي المثل:

شر ما يجيئك إلى مخة عرقوب قال الأصمعي: وذلك أن العرقوب لا مخ فيه، إنما يحوج إليه من لا يقدر على شيء، وفي مجمع الأمثال لا جاء ولا ساء أي لم يأمر ولم ينه، وقال أبو عمرو جأ جناك أي ارعها.

فصل الحاء المهملة مع الهمزة

ح أ ح أ

حأحاً بالتيس إذا دعاه إما لسفاد أو شراب، ذكره أبو حيان وغيره. وقيل حأحاً بالتيس إذا زجره بقوله حأحاً. وحيئ حيئ بكسرهما دعاء الحمار إلى الماء أورده ابن الأعرابي.

ح ب أ

الحبأ، محركة: جليس الملك ونديمه وخاصته والقريب به ج أحياء كسبب وأسباب، ويقال: هو من أحياء الملك وأحيائه أي خواصه وجلسائه. وعن ابن الأعرابي: الحياة: الطينة السوداء لغة في الحمأة. ونقل الأزهري عن الليث: الحياة: لوح الإسكاف المستدير وجمعها حيوات، قال الأزهري: هذا تصحيف فاحش، والصواب الحياة بالميم، وقد تقدم. وعن الفراء الحايان: الذئب والجراد، وهو مستدرك على المصنف.

ح ب ط أ

صفحة : 96

رجل حينطاً بهمزة غير ممدودة وحينطأة بالهاء وحينطى بلا همز وحينطى قال الكسائي: يهمز ولا يهمز أي قصير سمين ضخم بطين قاله الليث. وحينطاً الرجل: انتفخ جوفه وحينطاً امتلاً عيظاً قال أبو محمد بن بري: صواب هذا أن يذكر في ترجمة حبط، لأن الهمزة زائدة، ولهذا قيل: حبط بطنه إذا انتفخ، وكذلك المحينطى هو المنتفخ جوفه، قال المازني: سمعت أبا زيد يقول: حينطأت، بالهمز، أي امتلاً بطني، قال المبرد: والذي نعرفه وعليه جملة الرواة: حبط بطن الرجل إذا انتفخ لطعام أو غيره. وحينطاً الرجل إذا امتنع، وكان أبو عبيدة يجيز فيه ترك الهمز، وأنشد:

إني إذا استنشدت لا أحينطي

ولا أحب كثرة التمطي وفي حديث السقط يظل محينطناً على باب الجنة قال أبو عبيدة: هو المتغضب المستبطن للشيء، وقيل في الطفل محينطى أي ممتنع، كذا في اللسان والعياب، ووهم الجوهر في إبراده بعد تركيب ح ط أ زاعماً زيادة النون، وهو رأي البصريين، والمصنف يرى أصالة حروفها بأجمعها

فراعى ترتيبها.

ح ت أ

حتاً كجمع يحتاً حتماً إذا ضرب، وحتاً المرأة يحتؤها حتماً إذا نكح، وحتاً إذا أدام النظر إلى الشيء وحتاً: حط المتاع عن الإبل وحتاً الثوب يحتؤه حتماً: خاطه الخياطة الثانية، وقيل: كفه. وحتاً الكساء حتماً إذا قتل هدبه وكفه ملزقاً به، يهمز ولا بهمز، ومن هنا يؤخذ لفظ الحتية، بفتح فسكون، وهو عبارة عن أهداب مفتولة في طرف العذبة، بلغة اليمن، وحتاً العقدة: شدتها وحتاً الجدار وغيره: أحكمه، كأحتاً رباعياً في الأربعة الأخيرة وهي الثوب والكساء والعقدة والجدار. قال أبو زيد في كتاب الهمز: أحتأت الثوب، بالألف، إذا قتلته قتل الأكسية، وحتأت الشيء وأحتأته إذا أحكمته، وعن أبي عمرو: أحتأت الثوب إذا خطته والحتيء كأمير لغة في الحتي، بغير همز، وهو سويق المقل، وينشد بالوجهين بيت المتنخل الهذلي:

لا در دري إن أطعمت نازلکم
وعندي البر مكنوز والختاؤ بالكسر، ملحق بجر دخل وهو القصير الصغير، يقال: رجل حنتاؤ وامرأة حنتاؤ، وهو الذي يعجب بنفسه، وهو في عيون الناس صغير، أورده الأزهري في حنت وفي حنتاً. والتركيب يدل على شدة.

ح ج أ

حجاً بالأمر كجعل: فرح به وحجاً عنه كذا إذا حبسه عنه وحجئ به كسمع حجاً: ضن به وأولع يهمز ولا بهمز أو حجئ به كسمع: فرح له، ولو قال في أول المادة حجاً بالأمر كجعل وسمع: فرح كان أخضر أو حجئ بالشيء وحجاً به: تمسك به ولزمه، كتحجاً قال الفراء: حجئت به وتحجيت به، يهمز ولا بهمز: تمسكت ولزمت وعن اللحياني: المحجأ: الملجأ يقال ماله محجأ ولا ملجأ، بمعنى واحد وهو حجئ بكذا أي خليق لغة في حجي، عن اللحياني، وإنهما لحجيان وإنهن لحجايا مثل قولك خطايا، وأنشد الفراء، وهو لرجل مجهول، وليس للراعي كما وقع في بعض كتب اللغة:

فإني بالجموح وأم عمرو
ضنين وأنشد لعدي بن زيد:
أطف لأنفه موسى قصير
وكان بأنفه حجنا
ضنينا وهو تأكيد لضنين وعن أبي زيد: إنه لحجئ إلى بني فلان،
أي لاجئ إليهم. والتركيب يدل على الملازمة.

ح د أ

الحدأة كعنية: قال الجوهري والصاغاني: ولا تقل الحدأة بالفتح
طائر معروف، وكنيته أبو الخطاف وأبو الصلت، يصيد الجرذان،
وكان من أصيد الجوارح، فانقطع عنه الصيد لدعوة سيدنا
سليمان، عليه وعلى نبينا السلام، ونقل أبو حيان فيه الفتح عن
العرب، ونقل شراح الفصيح عن ابن الأعرابي أنه يقال حدأة
وحدأ بالفتح فيهما، للغأس وللطائر جميعا، وحكاه ابن الأنباري
أيضا، وقال: الكسر في الطائر أجود ج حدأ مثال حبرة وحبر
وعنية وعنب، وهو بناء نادر، لأن الأغلب على هذا البناء لجمع نحو
قرد وقردة، إلا أنه قد جاء للواحد، وهو قليل، حققه الجوهري،
وأنشد الصاغاني للعجاج يصف الأثافي:
فخف والجنادل الثوي

كما تدانى الحدأ الأوي ويجمع على حداء ككتاب، قال ابن سيده:
وهو نادر، وأنشد لكثير عزة:

لك الويل من عيني خيب وثابت وحمزة أشباه
الحداء التوائم وعلى حدآن، بالكسر أورده ابن قتيبة، والحدى
كالعزي، وسيأتي في المعتل، لغتان في هذا الطائر، قال أبو
حاتم: أهل الحجاز يخطئون فيقولون لهذا الطائر الحديا، وهو
خطأ. قلت: وقد جاء في حديث أعرابية في قصة الوشاح، وهكذا
قيده الأصيلي. وجاء أيضا الحدياة، بغير همز، وفي بعض
الروايات: الحينة بالهمز، كأنه تصغير، ذكره الصاغاني في
التكملة، قال: وصواب تصغيره حديثه، وإن ألقيت حركة الهمزة
على الياء وشددتها قلت حدية على مثال عليه. قال الدميري:
وفي الحديث عن ابن عباس لا بأس بقتل الحدو والإفعو ونقل
عن الأزهرى أنه قال: هي لغة فيهما، وقال ابن السراج: بل هي
على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الألف واوا، على لغة من
قال حدا وأفعى. والحدأة بالكسر سالفة عنق الفرس وهي ما
تقدم من عنقه، عن الأصمعي وأنشد:

طويل الحداء سليم الشطى كريم المراح صليب
الخرب الخرب: الشعر المقشعر في الخاصرة. والحدأة بالتحريك:
الفأس ذات الرأسين وهو الأفصح، كما أن الكسر في الطائر
أفصح، وهذا على قول من قال إن الكسر فيه لغة أيضا أو هي
رأس الفأس على التشبيه وهي أيضا نصل السهم على التشبيه
ج حدأ مثل قصبه وقصب، عن الأصمعي، وأنشد للشماخ يصف
إبلا حداد الأسنان:

يباكرن العضاه بمقنعات نواجذهن كالحدأ الوقيع

عبيد عن الأصمعي وأبي عبيدة، وأنشد بيت الشماخ بالكسر.
قلت: وهذا على قول من لم يفرق بينهما، بل جعلهما واحدا
وزعم الشرقي بن القطامي أن حذاء وبندقة قبيلتان وهما حذاء
بن نمرة بن سعد العشيرة وبندقة بن مظة واسمه سفيان بن
سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، الأولى بالكوفة والثانية
باليمن، أغارت حذاء على بندقة فنالت منهم، ثم أغارت بندقة
عليهم فأبادتهم، فكانت تفرع بها، ومنه قولهم: حذاء حذاء وراءك
بندقة أوردته الميداني مي مجمع الأمثال والحريري والزمخشري
وغيرهم، أو هي ترخيم حذاء قاله ابن السكيت، والعامية تقول:
حدا حدا، بالفتح غير مهموز، قال ابن الكلبي: يضرب لمن يتباصر
بالشيء فيقع عليه من هو أبصر منه. وفي الأساس أنه يضرب
لمن يخوف بشر قد أظله، وقال أبو عبيدة: يراد بذلك هذا الحدأ
الذي يطير، والبندقة ما يرمى به، يضرب في التحذير. وحديث إليه
وعليه كفرح إذا حذب عليه ونصره ومنعه من الظلم. وفي
العباب: ومما شذ من هذا التركيب حدئ بالمكان: لزق به عن أبي
زيد، فإن هذا التركيب يدل على طائر أو مشبه بذلك. وعن أبي
زيد أيضا حدئ إليه حذاء: لجا. ويقال: حدئ عليه إذا غضب وحدثت
المرأة على ولدها: عطفت عليه، فهو من الأضداد. مستدرک علی
المصنف. وقال الفراء في كتاب المقصور والممدود: حدثت
الشاة إذا انقطع سلاها في بطنها فاشتكت عنه. وروى أبو عبيد
عن أبي زيد في كتاب الغنم حدثت الشاة، بالذال المعجمة، إذا
انقطع سلاها في بطنها. قال الأزهری: وهذا تصحيف، والصواب
بالدال والهمز، كذا في اللسان. وعن أبي عبيد: حذاء الشيء
كجعل: صرف. والحدأ وهو الحنتأ وزنا ومعنى. ومما يستدرک
عليه: الحديثة كحطيئة: اسم جبل باليمن، وقد قلب الهمزة ياء
وتشدد.

ح ر ب أ

احرنبا الرجل إذا تهيأ للغضب والشر أو أضمر الداهية في نفسه،
قاله الميداني، يهمز ولا يهمز، وقيل: همزته للإلحاق باقعنسس،
فوزنه حينئذ أفعنلا.

ح ز أ

حزاه أي الشخص السراب يحزؤه حزأ كمنعه: رفعه لغة في حزاه
يحزوه بلا همز، قاله ابن السكيت. وعن أبي زيد حزأ الإبل
يحزؤها حزأ إذا جمعها وساقها ومن ذلك حزأ المرأة: جامعها.
واحزوزأ: اجتمع يقال: احزوزأت الإبل إذا اجتمعت، قاله أبو زيد
واحزوزأ الطائر: ضم جناحيه وتجافى عن بيضه. قال:

محزوزأين الزف عن مكويهما وترك همزة رؤبة فقال:

يركبنى تيما وما تيماؤه

يهماء يدعو جناها يهماؤه

والسير محزوز بنا احزيرؤه
ناج وقد زوزى بنا زيزؤه والتركيب يدل على الارتفاع.

ح ش أ

حشاه بسوط وعصا كجمعه: ضرب به جنبه وفي بعض النسخ
جنبه بالثنية وبطنه. وحشاه بسهم: رماه وأصاب به جوفه،
ونقل الأزهري عن الفراء: حشاته، إذا أدخلته جوفه، وإذا أصبت
حشاه قلت: حشيته، وفي العباب، قال أسماء بن خارجة يصف
ذئبا طمع في ناقته، وكانت تسمى هباله:

لي كل يوم من ذؤاله
لي كل يوم صيقة
فلا حشأنك مشقصا
ضغت يزيد على إباله
فوقي تأجل كالظلاله
أوسا أويس من الهباله

صفحة : 99

أوسا، أي عوضا، وقيل: الهباله في البيت الغنيمه. وحشأ المرأة
يحشؤها حشأ: نكحها وباضعها. وحشأ النار: أوقدها وفي العباب:
حشها. والمحشأ كمنبر ومحراب وعلى الأول اقتصر أبو زيد
والزبيدي، وقالوا في الثاني إنه إشباع وقع في بعض الأشعار
ضرورة: كساء غليظ قاله أبو زيد أو أبيض صغير يتزر به كذا في
النسخ، وهي لغة قليلة، والفصحى يؤتزر به أو إزار يشتمل به
والجمع المحاشئ. قال عمارة بن طارق، وقال الزياتي: عمارة
بن أوطاة:

ينفضن بالمشافر الهدالق

نفضك بالمحاشئ المحالق يعني التي تحلق الشعر من
خشونتها. والتركيب يدل على إبداع الشيء باستقصاء.

ح ص أ

حصاً الصبي من اللبن كجعل وسمع إذا رضع حتى امتلأ بطنه
وكذلك الجدّي إذا امتلأ إنفحته، قاله أبو زيد: وحصئ بالكسر
فيهما، عن غير أبي زيد، وقال الأصمعي: حصاً من الماء وحصئ
منه: روي. وحصات الناقة وحصئت اشتد أكلها أو شربها أو اشتدا
جميعا. وحصاً بها: حبق، كحصم ومحص. وأحصاه: أرواه عن
الأصمعي. والحنصاؤ والحنصاؤة بالكسر فيهما، رواه الأزهري عن
شمر وقال: هو من الرجال: الضعيف. وأنشد:

حتى ترى الحنصاؤة الفروقا

متكنا يفتتح السويقا ويقال: الحنصاؤ هو الرجل الصغير تزدرى
مرآته، ثم إن صريح كلام أبي حيان أن همزته ليست بأصلية،
وعلي رأي الأكثرين للإلحاق، وقد أعاده المصنف في ح ن ص،
وسياتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى. والتركيب يدل على تجمع
الشيء.

ح ض أ

حضاً النار كمنع: أوقدها وسعرها أو فتحها أي حركها لتلتهب أي تشتعل، قال تابط شرا:

ونار قد حضأت بعيد هده
وأنشد في التهذيب:

باتت همومي في الصدر تحضؤها
ما كنت أدروها كاحتضائها فحضأت هي، قال الفراء: يهمز ولا يهمز والمحضاً كمنبر ومحراب الثاني على لغة من لم يهمز: عود
يحضاً به أي يحرك به النار، كالمحضب، قال أبو ذؤيب:
فأطفئ ولا توقد ولا تك محضاً
لنار الأعادي أن
تطير شداتها قال الأزهري: إنما أراد مثل محضاً، لأن الإنسان لا يكون محضاً. ويقال: أبيض حضئ كأمير، كذا في الأصول
والصاح، وفي بعض النسخ كتف يقو بفتح القاف وكسرهما.
والتركيب يدل على الهيج.

ح ط أ

حطاً به الأرض، كمنع حطاً: صرعه، قاله أبو زيد، وقال الليث:
الحطاء، مهموز: شدة الصرع، يقال: احتمله فحطاً به الأرض
وحطاً فلانا: ضرب ظهره بيده مبسوطة منشورة، أي الجسد
أصابته، وهي الحطأة، قاله قطرب، وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفاي
فحطاني حطأة وقال: اذهب فادع لي معاوية وقال: وكان
كاتبه. ويروى: حطاني حطوة، بغير همز، وقال خالد بن جنية: لا
تكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكتفين أو على رأس الجنب
أو الصدر أو على الكتف، فإن كانت بالرأس فهي صقعة وإن كانت
بالوجه فهي لطمة، وقال أبو زيد: حطأت رأسه حطأة شديدة،
وهي شدة القفد بالراحة، وأنشد:
وإن حطأت كتفيه ذرملاً وحطاً جامع، وحطاً ضرطاً وحبق، وحطاً
يحطئ جعس جعسا رهوا، قال:
احطئ فإنك أنت أقدر من مشى
الحطيئة فادرق

صفحة : 100

يحطاً ويحطئ كيمنع ويضرب، وحطاه بيده حطاً ضرب قاله
شمر، وقيل: هو القفد، وقد تقدم. وحطاً به عن رأيه: دفعه عنه،
ولما ولي معاوية عمرو بن العاص قال له المغيرة بن شعبة: ما
لبثك السهمي إن حطاً بك إذ تشاورتما. أي دفعك عن رأيك، قاله
ابن الأثير، ومثله في العباب. وحطاً بسلحه رمى به وحطأت
القدر بزبدها: دفعته ورمته به، عند الغليان. والحطاء بالكسر

فالسكون: بقية الماء في الإناء، وفي النوادر: وخطء من تمر، وحتء من تمر، أي قدر ما يحمله الإنسان فوق ظهره. وقال أبو زيد: الحطيء كأمير: الرذال من الرجال، يقال: حطيء بطيء، إتباع، وهو حرف غريب، قاله شمر. والحطيئة: الرجل الدميم أو القصير ومنه لقب جرول الشاعر العبسي، لدمامته، قاله الجوهري، وقيل: كان يلعب مع الصبيان، فسمع منه صوت فضحكوا، فقال: ما لكم: إنما كانت حطيئة فلزمته نيزا، وقيل غير ذلك. والحنطأو كجردخل: العظيم البطن من الرجال كالحنطأوة بالهاء، والحنطأو: القصير، كالحنطئ كزبرج، قال الأعلام الهذلي:

والحنطئ الحنطئ يم **نج بالعظيمة والرغائب**
وهكذا فسرهُ أبو سعيد السكري، والحنطيء بالمد: الذي غذاؤه الحنطة وسيأتي في مئج المزيد على ذلك. وقال الكسائي: عنز حنطئة كعلبطة إذا كانت عريضة ضخمة، ونونها ذات وجهين، قاله الصاغاني، وصرح أبو حيان بزيادتها. والحنطأ في ح ب ط أ، ووهم الجوهري فذكره هنا، وقد تقدمت الإشارة إليه. والتركيب يدل على تطامن الشيء وسقوطه.

ح ط أ
الحنطأو، كجردخل: القصير من الرجال، عن كراع، وهو لغة في الطاء، وفسره أبو حيان بالعظيم البطن. ومما يستدرك على المصنف: **ح ف ت أ**
الحفيتا كسميدع، هو الرجل القصير السمين، وقد أحال في باب التاء على الهمز، ولم يتعرض له أصلا.

ح ف أ
حفاه كمنعه: جفاه الجيم لغة وحفاه إذا رمى به الأرض وصرعه والحفا، محركة: البردي بنفسه أو أخضره ما دام في منبته أو ما كان في منبته كثيرا دائما أو أصله الأبيض الرطب الذي يقتلع ويؤكل، قال الشاعر: كذوائب الحفا الرطيب غطا به غيل ومد بجانبه الطحلب والواحدة حفاة واحتفاه: اقتلعه من منبته ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل: متى تحل لنا الميتة؟ فقال: **ما لم تصطبخوا أو تغتبقوا أو تحتفتوا بها بقلأ فشأنكم بها قال الصاغاني: هذا التفسير على رواية من روى تحتفتوا بالحاء المهملة وبالهمز. قلت: وقد تقدم في جفا ما يقرب من ذلك.**

ح ف س أ
الحفيسا، كسميدع: القصير اللئيم الخلقة من الرجال، قاله ابن السكيت، ووهم الإمام أبو نصر هو الفارابي خال الجوهري. أو هو الجوهري نفسه، وقد تغنن في العبارة، قاله شيخنا في إيرادهِ في ح ف س وقد ذكره المصنف هناك من غير تنبيه عليه،

وهو عجيب منه.

ح ك أ

حكاً العقدة كمنع حكاً: شدها وأحكمها كأحكأها إحكاء واحتكأها.
قال عدي بن زيد العبادي يصف جارية:
أجل إن الله قد فضلكم
فوق من أحكأ صلبا
بإزار

صفحة : 101

وقال شمر: أحكأت العقدة: أحكمتها، واحتكأت هي: اشتدت،
واحتكأ العقد في عنقه: نشب. والحكأة بالضم كتؤدة وبرادة:
دوية، أو هي العظاية الضخمة، قال الأصمعي: أهل مكة حرسها
الله تعالى يسمون العظاية الحكأة مثل همزة، والجميع الحكأ
مقصورا، وقالت أم الهيثم: الحكأة ممدودة مهموزة، وهي كما
قالت، كذا في العباب، وفي حديث عطاء أنه سئل عن الحكأة
فقال: ما أحب قتلها، وهي العطاء، وقيل: ذكر الخنافس، وقد
يقال بغير همز، وإنما لم يجب قتلها لأنها لا تؤذي، قاله أبو
موسى. واحتكأ الشيء في صدري: ثبت فلم أشك فيه، واحتكأ
الأمر في نفسي: ثبت، ويقال: سمعت أحاديث وما احتكأ في
صدري منها شيء، أي ما تخالج. وفي النوادر: لو احتكأ لي أمري
لفعلت كذا، أي لو بان لي أمري في أوله، كذا في اللسان.

ح ل أ

الحلأة كبرادة وحلوء مثل صبور: ما يحك بين حجرين ليكتحل به،
ومن ذلك حلأه كمنعه إذا كحله به، كأحلأه، قال أبو زيد: أحلأت
الرجل إحلاء إذا حككت له حكاكة حجرين فداوى بحكاكتهما عينيه
إذا رمدتا. وحلأه بالسوط: جلده، وبالسيف: ضربه، يقال حلأته
عشرين سوطا ومتحته ومشقته، بمعنى واحد. وحلأ به الأرض:
صرعه وضربها به، قال الأزهري: والجيم لغة. وحلأ المرأة: نكحها
مجاز من حلأ الجلد. وعن أبي زيد: حلأ فلانا كذا درهما: أعطاه
إياه، وحكى أبو جعفر الرؤاسي: ما حلئت منه بطائل، كذا في
التهذيب، وحلأ الجلد يحلؤه حلأ وحلأه: قشره وبشره ومنه
المثل: حلأت حائلة عن كوعها لأن المرأة ربما استعجلت
فقشرت كوعها، والمحلاة: ألثها، وقيل في معنى المثل غير
ذلك. وحلأ له حلوءا: حكه له حجرا على حجر، ثم جعل الحكاكة
على كفه وصدأ به المرأة ثم كحله بها، قاله ابن السكيت.
والحلأة، كسحابة: الأرض الكثيرة الشجر، وقيل اسم أرض، حكاه
ابن دريد، وليس بثبت، قاله الأزهري، وقيل: اسم ع شديد البرد،
قال صخر الغي:

يقفع أعلى أنفه مرزم

كأنني أراه بالحلأة شاتيا

ويكسر والذي قرأت في أشعار الهذليين، قال صخر بن عبد الله
يهجو أبا المثلم:
إذا هو أمسى بالحلاء شاتيا تقشر أعلى أنفه أم
مرزم الحلاء بفتح الحاء وبالكسر رواية أبي سعيد السكري:
موضع قر وبرد. وأم مرزم: الشمال، غيره أنه نازل بمكان بارد
سوء. فأجابه أبو المثلم:
أعيرتني قر الحلاء شاتيا وأنت بأرض قرها
غير منجم أي غير مقلع والحلاء بالضم قشرة الجلد التي
يقشرها الدباغ مما يلي اللحم والحلاء بالكسر واحدة الحلاء
بالكسر والمد، وهي اسم لجبال قرب ميطان لا نبات فيها تنحت
منها الأرحية وتحمل إلى المدينة على ساكنها السلام. والحلوة،
كصبور: حجر يستشفى به بالبناء للمعلوم الرمد ككتف فاعله،
وقال ابن السكيت: الحلوة: حجر يدلك عليه ثم تكحل به العين،
قال أبو المثلم الهذلي يخاطب عامر بن عجلان الهذلي:
متى ما أشأ غير زهو الملو ك أجعلك رهطاً
علي حيص
وأكلحك بالصاب أو بالحلوة ففتح لعينك أو
غمض وبرى: بالجلاء. وحلاه أي الإبل عن الماء تحليئاً وتحلئة:
طرده عنه ومنعه. قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي في معاتبه
المأمون:
يا سرحة الماء قد سدت موارده أما إليك سبيل
غير مسدود
لحائم حام حتى لا حوام به محلاً عن سبيل
الماء مطرود

صفحة : 102

هكذا رواه ابن بري، وقال: كذا ذكره أبو القاسم الزجاجي في
أماله، وفي العباب: وأنشده الأصمعي فقال: أحسنت في
الشعر، غير أن هذه الحاءات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابتها.
قال: وكذلك غير الإبل، قال امرؤ القيس:
وأعجبتني مشي الحزقة خالد كمشي أتان حلتت
عن مناهل وفي اللسان: وكذلك جلاً القوم، قال ابن الأعرابي:
قالت قريبة: كان رجلاً عاشقاً لمرأة، فتزوجها فجاءها النساء،
فقال بعضهن لبعض:
قد طالما حلاتماها لا ترد فخليها والسجال تبترد وفي الحديث يرد علي يوم القيامة
رهط فيحلثون عن الحوض ، أي يصدون عنه ويمنعون من
وروده، وفي حديث سلمة بن الأكوع: فأثبت النبي صلى الله

عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه بذي قرد هكذا جاء في الرواية غير مهموز، قلبت الهمزة ياء، وليس بالقياس، لأن الياء لا تبدل من الهمزة إلا أن يكون ما قبلها مكسورا، وقد شد قريت في قرأت، وليس بالكثير والأصل الهمز. وحلاه كذا درهما، أعطاه إياه كحلاه وأحلاه. وحلاً السويق تحلئة: حلاه، وكذلك أحلات السويق، قال الفراء: قد همزوا غير مهموز، لأنه من الحلواء بالمد، وكذلك رثأت الميت، وسيأتي في درأ توضيح لذلك. والتحلئ، بالكسر: شعر وجه الأديم ووسخه وسواده كالتحلئة بالهاء، وقد صرح أبو حيان بزيادة تاءيهما. وفي العباب: التحلئ: ما أفسده السكين من الجلد إذا قشر تقول منه حلئ الأديم، بالكسر، حلأ، بالتحريك، إذا صار فيه التحلئ. والحلأ محركة أيضا: العقبول، وتقول من ذلك حلئ إذا صار فيه التحلئ هكذا في سائر النسخ، والأولى: إذا صار فيه الحلأ ويقال حلئت الشفة إذا بثر بعد المرض. قال الأزهري: وبعضهم لا يهمز فيقول حليت شفته حلئ، مقصور، وقال ابن السكيت في باب المقصور والمهموز: الحلأ هو الحر الذي يخرج على شفة الرجل غب الحمى والمحلأة بالكسر اسم ما حلئ به الأديم أي قشر، وقال شمر: الحالئة: حية خبيثة تحلأ من تلسعه السم، كما يحلأ الكحال الأرمد حكاة فيكحله بها، وربها فسر المثل المتقدم. ومن المجاز رجل تحلئة إذا كان ثقيلًا يلزق بالإنسان فيغمه. ومن الأمثال: حلوة تحك بالذرايح يضرب لمن قوله حسن وفعله قبيح. والتركيب يدل على تنحية الشيء.

ح م أ

صفحة : 103

الحمأة بفتح فسكون: الطين الأسود المنتن كالحما محركة قال الله تعالى من حمأ مسنون وفي كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي: الحمأ: الطين المتغير، مقصور مهموز وهو جمع حمأة، كما يقال قصبه وقصب، ومثله قال أبو عبيدة، وقال أبو جعفر: وقد تسكن الميم للضرورة في الضرورة، وهو قول ابن الأنباري. وحمئ الماء كفرح حمأ بفتح فسكون وحمأ محركة: خالطته الحمأة فكدر تغيرت رائحته وحمئ زيد عليه: غضب، عن الأموي، ونقل اللحياني فيه عدم الهمز ويقال: أحمأت البئر إحماء إذا ألقيتها أي الحمأة فيها ويقال: حمأتها كمنعت إذا نزعنا حمأتها عن ابن السكيت. اعلم أن المشهور أن الفعل المجرد يرد لإثبات شيء، وتزاد الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى، نحو شكى إلي زيد فأشكيت، أي أزلت شكواه وما هنا جاء على العكس، قال

في الأساس: ونظيره قذيت العين وأقذيتها. وفي التهذيب:
أحماتها أنا إحماء إذا نقيتها من حماتها، وحماتها إذا ألقيت فيها
الحمأة، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث،
قال: وما أراه محفوظا. ويقال: حمئت البئر حمأ فهي حمئة إذا
صارت فيها الحمأة. وفي التنزيل تغرب في عين حمئة وقرأ
ابن مسعود وابن الزبير في عين حائمة ومن قرأ حامية بغير
همز أراد حارة، وقد تكون حارة ذات حمأة. والحمء بالهمز وبحرك
والحما كقفا، ومن ضبطه بالمد فقد أخطأ والحمو مثل أبو، مدل
هو مضبوط في النسخ الصحيحة. وضبطه شيخنا كدلو والحم
محدوف الأخير كيد ودم وهؤلاء الثلاثة الأخيرة محلها باب المعتل:
أبو زوج المرأة خاصة، وهي الحمأة أو الواحد من أقارب الزوج
والزوجة، ونقل الخليل عن بعض العرب أن الحموي يكون من
الجانبين، كالصهر، وفي الصحاح والعباب: الحمء: كل من كان من
قبل الزوج، مثل الأخ والأب والعم وأنشد أبو عمرو في اللغة
الأولى:

قلت لبواب لديه دارها

تيدن فإني حمؤها وجارها ج أحماء كشخص وأشخاص وأما
الحديث المتفق على صحته، الذي رواه عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إياكم
والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله
أفرايت الحمء؟ فقال الحمء الموت فمعناه أن حماها الغاية في
الشر والفساد، فشبهه بالموت، لأنه قصارى كل بلاء وشدة،
وذلك أنه شر من الغريب من حيث إنه آمن مدل والأجنبي متخوف
مترقب، كذا في العباب. والحمأة: نبت ينبت بنجد في الرمل
وفي السهل. ويقال: رجل حمئ العين، كخجل: عيون مثل نجئ
الهي، عن الفراء، قال ولم نسمع له فعلا.

ح ن أ

الحناء، بالكسر والمد والتشديد م أي معروف، وهو الذي أعده
الناس للخصاب، وقال السمعاني: نبت يخضبون به الأطراف،
وفي شرح الكفاية: اتفقوا على أصالة همزته، فوزنه فعال، وهو
مفرد بلا شبهة، وقال ابن دريد وابن ولاد: هو جمع لحناءة بالهاء،
ونقله عياض وسلمه، وفيه نظر، وقد صرح الجمهور بأن الحناءة
أخص من الحناء، لا أنه مفرد لها، كما قاله الجوهري والصاغانبي
ج حنان، بالضم مثال عثمان، قاله أبو الطيب اللغوي، وأنشد أبو
حنيفة في كتاب النبات:

سوداء لم تخضب من

فلقد أروح بلمة فينانه
الحنان

وقال السهيلي في الروض: هو حنان، بضم فتشديد، جمع على غير قياس ثم قال: وهي عندي لغة في الحناء، لا جمع، وأنشد البيت، ونقل عن الفراء الحنان، بالكسر مع التشديد. وإلى بيعه أي الحناء ينسب وفي بعض النسخ نسب جماعة من المحدثين، منهم من القدماء إبراهيم ابن علي حدث عن أبي مسلم الكنجي وغيره، وسمع منه عبد الغني بن سعيد ويحيى بن محمد بن البحتري، يروي عن هدية بن خالد وعبيد الله بن معاذ وأبو الحسن هارون بن مسلم بن هزمز البصري، قال أبو حاتم هو صاحب الحناء، يروي عن أبان بن يزيد العطار، وعنه قتيبة بن سعيد وغيره، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال الضبي القاضي نزيل دمشق، كان ثقة، حدث عن الحسين بن يحيى بن عياش القطان ويعقوب بن عبد الرحمن الدعاء، وغيرهما، وعنه أبو علي المقري وأبو القاسم الحنائي وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين من أهل دمشق صاحب الجزء المشهور وقد روينا عن الشيوخ، توفي في حدود سنة 450 يروي عن عبد الوهاب بن الحسن الكلائي، وأبي بكر بن أبي الحديد السلمي، قال ابن ماكولا: كتبت عنه، وكان ثقة وأخوه علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسين وولده محمد بن الحسين حدثا بدمشق والعراق وأبو الحسن جابر ابن ياسين بن الحسن بن محموية العطار، من أهل بغداد، كان يبيع الحناء، وكان عطارا، سمع أبا طاهر المخلص، وعنه أبو بكر الخطيب وأبو حفص الكناني وأبو الفضل الأرموي. قلت: وقع لي حديثه عاليا في قرط الكواعب، في سباعيات ابن ملاعب وأبو الحسن محمد بن عبد الله وفي بعض النسخ عبيد الله، وهو ابن محمد بن محمد بن يوسف البغدادي، سمع أبا علي الصفار وأبا عمرو بن السماك وجعفر الخلامي وغيرهم، روى عنه الخطيب والنعالي وأثنيا عليه، مات سنة 413 الحنائيون المحدثون.

ومما يستدرك عليه ممن انتسب إلى بيعه: أبو موسى هارون بن زياد بن بشير الحنائي من أهل المصيصة، يروي عن الحارث بن عمير عن حميد، وعنه محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة وغيره، وأبو العباس محمد بن أحمد ابن الحسن بن بابويه الحنائي، حدث بكتاب الرهبان عن أبي بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس محمد بن سفيان ابن عقوبة الحنائي يعرف بحبشون، من أهل بغداد، حدث عن الحسن بن عرفة وأبي يحيى البزاز، وعنه علي بن محمد بن لؤلؤ الوراق وغيره. وممن تأخر وفاته من المحدثين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المالكي الحنائي نزيل الحسينية، ولد سنة 763 ومات سنة 848.

وحنأ المكان، كمنع: اخضر والتف نبتة عن ابن الأعرابي. وحنأ

المرأة: جامعها. وأخضر ناضر وياقل وحائى، تأكيد أي شديد
الخضرة. وقال أبو زيد: حناه أي رأسه تحنياً وتحنئة: خصبه
بالحناء، فتحناً، وقال أبو حنيفة الدينوري: تحناً الرجل من الحناء،
كما يقال تكتم من الكتم، وأنشد لرجل من بني عامر:

تردد في القراض حتى كأنما تكتم من ألوانه
وتحنأ والحناءة بالكسر والمد: اسم ركية في ديار بني تميم،
قال الأزهري: وقد وردتها، وفي مائها صغرة. وابن حناء اسم
رجل، ذكره جرير في شعره يفخر على الفرزدق، يأتي في
قعب. والحناءتان: رملتان في ديار بني تميم، وقيل: نقوان
أحمران من رمل عالج، قاله الجوهري، وفي المراصد: شبهتا
بالحناء لحمרתهما، وقال أبو عبيد البكري: هما رايتان في ديار
طيئ. ووادي الحناء واد معروف ينبت الحناء الكثير بين زيد وتعز
على مرحلتين من زيد، قال الصاعاني: وقد رأيت عند اجتيازي
من تعز إلى زيد.

ح و أ

حاء بالمد والتنوين: اسم رجل، وإليه نسب بئر حاء بالمدينة،
على أحد الأقوال وسيعاد في الألف اللينة في آخر الكتاب إن
شاء الله تعالى ونذكر هناك ما يتعلق به.

فصل الخاء المعجمة مع الهمزة

خ ب أ

صفحة : 105

خباه كمنعه يخبؤه خبئاً: ستره كخباه تخبئة واختبأه قد جاء
متعدياً كما سيأتي، ويقال اختبأت منه أي استترت وامرأة خبأة
كهمزة: لازمة بيتها، وفي الصحاح والعياب: هي التي تطلع ثم
تختبئ. قال الزبيرقان ابن بدر: إن أبغض كنائني إلي الخبأة
الطلعة، ويروى الطلعة القباءة وهي التي تقبع رأسها أي تدخله.
والخبء: ما خبئ وغاب ويكسر، سمي بالمصدر كالخبيء على
فعل والخبئة وجمع الأخير خبايا، وفي الحديث التمسوا الرزق
في خبايا الأرض معناه ما يخبؤه الزراع من البذر، فيكون حثاً
على الزراعة، أو ما خبأه الله عز وجل في معادن الأرض،
والقياس خبايئ بهمزتين المنقلبة عن ياء فعيلة ولام الكلمة، إلا
أنه استثقل اجتماعهما فقلبت الأخيرة ياء، لانكسار ما قبلها،
فاستثقلت، والجمع ثقيل، وهو مع ذلك معتل، فقلبت الياء ألفاً،
ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخبائها بين الألفين. والخبء من
الأرض: النبات، والخبء من السماء: المطر قاله ثعلب، قال الله

تعالى الذي يخرج الخبء في السموات والأرض قال الأزهري:
 الصحيح والله أعلم أن الخبء كل ما غاب، فيكون المعنى: يعلم
 الغيب في السموات والأرض، وقال الفراء: الخبء مهموز هو
 الغيب. وخبء ع بمدين وخبء واد بالمدينة جنب قبا، كذا في
 المراصد. والخباء بهاء: البنت وفي المثل خبأة خير من يفعة
 سوء، وسمى أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري كتابا من كتبه
 الخبأة، لافتتاحه إياه بذكر الخبأة بمعنى البنت، واستشهاده عليها
 بهذا المثل. وقال الليث الخبء ككتاب مدته سمة تخبأ في موضع
 خفي من الناقة النجبية وإنما هي لذیعة بالنارج أخبئة مهموز
 والخبء من الأبنية م أي معروف، والجمع كالجمع. في المصباح:
 الخبء: ما يعمل من صوف أو وبر، وقد يكون من شعر، وقد يكون
 على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت أو هي يائية وعليه
 أكثر أئمة اللغة، وقال بعض: هي واوية ولكن أكثر شذودا من
 الهمزة، ولم يقل إن الخبء أصله الهمزة إلا ابن دريد، كذا في
 اللسان. وخبئة بنت رياح بن يربوع بن ثعلبة، قاله ابن الأعرابي
 وأبو خبيثة الكوفي يلقب سؤر الأسد. والمخبأة كمكرمة هكذا في
 سائر النسخ، وفي بعض الأصول الصحيحة من القاموس والعياب
 بالتحديد، وهي المتسترة، وقيل: هي الجارية المخدرة التي لا
 بروز لها، أو هي التي لم تتزوج بعد وهي المعصر، قاله الليث
 وخبئة بن كنان ككتان ولي زمن أمير المؤمنين عمر رضي الله
 عنه الأبله، فقال عمر: لا حاجة لنا فيه أي في ولايته هو يخبأ
 وأبوه يكنز فعزله وخبئة بن راشد وأبو خبيثة كجهينة محمد بن
 خالد وشعيب بن أبي خبيثة محدثون. ويقال: كيد خائب أي خائب
 قال أبو حيان هو من باب القلب. ويقال: خابته ما كذا إذا حاجته
 وقال ابن دريد اختبأ له خبيثا إذا عنى له شيئا ثم سأله عنه جاء
 بالاختباء متعديا، وهو صحيح، ومنه حديث عثمان رضي الله عنه:
 قد اختبأت عند الله خصالا: إني لرابع الإسلام.. الحديث. والخابية:
 الحب وهي الحرة الكبيرة، والجمع خوابي تركوا همزتها كما
 تركوا همزة البرية والذرية تخفيفا لكثرة الاستعمال، وربما
 همزت على الأصل، فإنهم كثيرا ما يهمزون وبالعكس، كذا في
 المصباح.

خ ت أ

خبأه، كمنعه: كفه عن الأمر واختبأ له اختبأ: ختله قاله أبو عبيد،
 قال أعرابي: رأيت نمرا فاختبأ لي. واختبأ منه: استتر خوفا أو
 حياء، وأنشد الأخفش لعامر بن الطفيل:
 ولا يرهب ابن العم مني صولتي
 قوله المتهدد
 وإني إذا أوعدته أو وعدته
 ومنجز موعدتي
 ولا أختني من
 لمخلف إيعادي

قال: إنما ترك همزه ضرورة، أو اختناً إذا خاف أن يلحقه من المسببة شيء، وقال الأصمعي: اختناً: ذل، وقال غيره: اختناً: انقمع، واختناً الشيء: اختطفه، عن ابن الأعرابي، أو اختناً الرجل إذا تغير لونه من مخافة سلطان ونحوه، قاله الليث، ومفازة مختنئة: طويلة واسعة لا يسمع فيها صوت ولا يهتدى فيها للسبل.

خ ج أ

خجأ بالعصا كمنعه: ضربه بها، وخجأ الليل، إذا مال، وعن شمر: خجأ الرجل خجواء إذا انقمع، وخجأ المرأة خجاً: جامع، والخجأة، كهمزة: الرجل الكثير الجماع والفحل الكثير الضراب، وقال اللحياني: هو الذي لا يزال: قاعياً على كل ناقة، قالت ابنة الخس: خير الفحول البازل الخجأة، قال محمد ابن حبيب:

وسوداء من نبهان تشي نطاقها
بأخى قعور أو جواعر ذيب والعرب تقول: ما علمت مثل شارف خجأة، أي ما صادفت أشد منها غلماً، والخجأة أيضاً: المرأة المشتبهة لذلك، أي كثرة الجماع، والخجأة أيضاً: الرجل اللحم أي الكثير اللحم الثقيل، والخجأة: الأحمق المضطرب اللحم، وعن شمر: خجئ كفرح إذا استحيا، وخجئ خجاً، بالتحريك: تكلم بالفحش، وعن أبي زيد: أخجأه السائل إخجاء إذا ألح عليه في السؤال حتى أبرمه وأبطله، والتخاجؤ في المشي: التباطؤ فيه، وقيل: هو مشية فيهل تبخر، قال حسان بن ثابت:

دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا
إن الرجال أولو عصب وتذكير ووهم الجوهري في التخاجئ بالهمز، وإنما هو التخاجي، بالياء مع كسر الجيم، كالتنجي كما روى ذلك إذا ضم همز وإذا كسر ترك الهمز، وموضع ذكر هذه الرواية، باب الحروف اللينة، وستذكر ثم إن شاء الله تعالى، وقد أورده ابن بري والأزهري، قال: والصحيح التخاجؤ، لأن التفاعل في مصدر تفاعل حقه أن يكون مضموم العين، نحو التقابل والتضارب، ولا تكون العين مكسورة إلا في المعتل اللام، نحو التعادي والترامي، والتخاجؤ أن تورم أسننه ويخرج مؤخره إلى ما وراءه، ومنه رجل أخجى.

خ ذ أ

خذأه كمنع وفرح خذاً بفتح فسكون وخذوءاً كقعود وخذأ محركة: انخضع وانقاد، كاستخذأ، يهمز ولا يهمز وقيل لأعرابي: كيف تقول استخذيت؟ ليتعرف منه الهمز، فقال: العرب لا تستخذئ، وهمزه، وسيأتي في المعتل، كل ذلك عن الكسائي،

وعنه أيضا: أخذاه فلان، أي ذلله. والخذا، محركة: ضعف النفس.

خ ر أ

خرئ كسمع خراً بفتح فسكون وخرأة، ككره كرها وكراهة
ويكسر ككلاءة وخرؤا كقعود، فهو خارئ، قال الأعشى يهجو
بني قلابة:

يا رخما قاط على مطلوب
المطيب وفي العباب: أما ما روى أبو داود سليمان بن الأشعث
في السنن أن الكفار قالوا لسلمان الفارسي رضي الله عنه:
لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة فالرواية فيها بكسر
الخاء، وهي اللغة الفصحى، انتهى. وتقول: هذا أعرف بالخراءة
منه بالقراءة، وقال ابن الأثير: الخراءة، بالكسر والمد: التخلي
والقعود للحاجة، قال الخطابي: وأكثر الرواة يفتحون الخاء، قال:
ويحتمل أن يكون بالفتح مصدرا، بالكسر اسما: سلح، والخرء
بالضم ويفتح: العذرة ج خروء، كجند وجنود، وهو جمع للمفتوح
أيضا، كفلس وفلوس، قاله الفيومي وخران، بالضم، على
الشدود، وخرء، بضمين، تقول: رموا بخرئهم وسلووجهم، ورمى
بخرأته، وقد يقال ذلك للجرذ والكلب، قال بعض العرب: طليت
بشيء كأنه خرء الكلب، وقد يكون ذلك للنمل والذباب، وقال
جواس بن نعيم الضبي، ويروى لجواس بن القعطل، ولم يصح:

صفحة : 107

كأن خروء الطير فوق رؤوسهم
قيس معا وتميم

متى تسل الضبي عن شر قومه
العائذي لنيم وقله: كأن خروء الطير، أي من ذلهم، والموضع
مخرأة بالهمز ومخرأة بإسقاطها، وزاد غير الليث مخروؤة، هكذا
بفتح الميم وضم الراء، وفي بعضها بكسر الراء، وفي أخرى
بكسر الميم مع فتح الراء. وفي التهذيب: والمخرؤة: المكان الذي
يتخلى فيه. وعبارة الصحاح: ويقال للمخرج: مخروؤة ومخرأة
وقال أبو عبيد أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي: الاسم من
خرئ: الخراء، بالكسر، حكاه عن الليث، قال: وقال غيره: جمع
الخراء: خروء، كذا في العباب، وقال شيخنا: وقيل: هو اسم
للمصادر كالصيام اسم للصوم، كما في المصباح، وقيل هو
مصدر، وقيل: هو جمع لخرء، بالفتح، كسهم وسهام. ومما
يستدرك عليه: مخرأ كمفعل أو كمحسن جاء ذكره في غزوة بدر
مقرونا بمسليح على وزنه، يقال: إنهما جبلان بينهما القرية،
المعروفة بالصفراء قرب بدر.

خ س أ

خسأ الكلب، كمنع إذا طرده وأبعده، وقال الليث: زجره خسأ بفتح فسكون وخسوءاً كقعود وخسأ الكلب نفسه: بعد، يتعدى ولا يتعدى كأنخسأ وخسئ مثل جبرته فجبر، ورجعته فرجع، وقال: كالكلب إن قيل له اخسأ انخسأ وأما قولهم: اخسأ إليك، أي اخسأ عني، فهو من المجاز، وقال الزجاج في قوله تعالى: قال اخسئوا فيها ولا تكلمون معناه تباعد سخط، وقال ابن إسحاق ليكر بن حبيب: ما ألحن في شيء، فقال: لا تفعل، فقال: فخذ كلمة، فقال: هذه واحدة، قل: كلمه، ومرت به سنورة، فقال لها: اخسأ، فقال: أخطأت، إنما هو اخسئي. ومن المجاز عن أبي زيد خسأ البصر خسأ وخسوءاً أي سدر وكل، ومنه قوله تعالى ينقلب إليك البصر خاسئاً وقال الزجاج: أي صاعراً، وقيل: مبعداً، أو هو فاعل بمعنى مفعول، كقوله تعالى في عيشة راضية أي مرضية. والخاسئ من الكلاب والخنازير: المبعد المطرود الذي لا يترك أن يدنو من الناس، وكذلك من الشياطين. والخاسئ: الصاعر القميء. والخسئيء، كأمير: الرديء من الصوف، وبه صدر في العباب. ومن المجاز: خاسؤوا وتخاسئوا إذا تراموا بينهم بالحجارة، وكانت بينهم مخاسأة، والتركيب يدل على الإبعاد.

خ ط أ

الخطأ بفتح فسكون مثل وطء، وبه قرأ عبيد بن عمير والخطأ محركة والخطاء بالمد، وبه قرأ الحسن والسلمي وإبراهيم والأعمش في النساء ضد الصواب وقد أخطأ إخطاء على القياس، وفي التنزيل وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به عداه بالباء لأنه في معنى عثرتم أو غلطتم وقال رؤبة:

يا رب إن أخطأت أو نسيت

فأنت لا تنسى ولا تموت وحكى أبو علي الفارسي عن أبي

زيد: أخطأ خاطئة جاء بالمصدر على لفظ فاعلة، كالعافية

والجارية، وهو مثل من الثلاثي نادر، ومن الرباعي أكثر ندره،

وفي التنزيل العزيز والمؤتفكات بالخاطئة وتخطأ كخطأ

وخطئ وقال أبو عبيد: خطئ وأخطأ لغتان بمعنى واحد، وأنشد

لامرئ القيس:

يا لهف هند إذ خطئن كاهلا

القاتلين الملك الحلاحلا

صفحة : 108

هند هي بنت ربيعة بن وهب، كانت تحت حجر أبي امرئ القيس، فحلف عليها امرؤ القيس، أي أخطأت الخيل بني كاهل وأوقعن بني كنانة، قال الأزهري: ووجه الكلام فيه أخطان، بالألف، فرده

إلى الثلاثي، لأنه الأصل، فجعل خطئن بمعنى أخطآن ولا تقل
أخطيت بإبدال الهمزة ياء، ومنهم من يقول إنها لغية رديئة أو
لثغة، قال الصاغاني: وبعضهم يقوله. قلت: لأن بعض الصرفيين
يجوزون تسهيل الهمزة، وقد أوردها ابن القوطية وابن القطاع
في المعتل استقلالا بعد ذكرها في المهموز، كذا في شرح
شيخنا. والخطيئة: الذنب وقد جوز في همزتها الإبدال، لأن كل
ياء ساكنة قبلها كسرة، أو واو ساكنة قبلها ضمة وهما زائدتان
للمد لا للإلحاق ولا هما من نفس الكلمة، فإنك تقلب الهمزة بعد
الواو واوا، وبعد الياء ياء، فتدغم فتقول في مقروء مقرو وفي
خبيء خبي بتشديد الواو والياء أو ما تعمد منه، كالخطء بالكسر،
قال الله تعالى إن قتلهم كان خطئا كبيرا أي إثما، وكذلك
الخطأ محركة، تسمية بالمصدر. وقيل الخطأ محركة: ما لم يتعمد
منه، وفي المحكم: خطئت خطأ خطأ والاسم الخطاء بالمد،
وأخطأت إخطاء والاسم الخطأ مقصورا ج خطايا على القياس
وحكى أبو زيد خطائي على فعائل، ومنهم من ضبطها كغواشي،
وبعض شدد ياءها، قال شيخنا وكل ذلك لم يصح إلا إن أريد من
وزن الغواشي الإعلام بأنها من المنقوص. وفي اللسان روى
ثعلب أن ابن الأعرابي أنشده:

ولا يسبق المضمار في كل موطن
عند الجد إلا عرابها
لكل امرئ ما قدمت نفسه له
أخطأت وصوابها

صفحة : 109

وقال الليث: الخطيئة فعيلة، وجمعها كان ينبغي أن يكون
خطائئ بهمزتين فاستثقلوا التقاء همزتين، فخففوا الآخرة منها،
كما يخفف جائئ على هذا القياس، وكرهوا أن تكون علتة علة
جائئ، لأن تلك الهمزة زائدة، وهذه أصلية، ففروا بخطايا إلى
يتامى، ووجدوا له في الأسماء الصحيحة نظيرا، مثل طاهر
وطاهرة وطهارة، وفي العباب وجمع خطيئة خطايا، وكان الأصل
خطائئ على فعائل، فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء، لأن
قبلها كسرة، ثم استثقلت والجمع ثقيل، وهو معتل مع ذلك،
فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الهمزة الأولى ياء، لخفائها بين
الألفين. وتقول خطاه تخطئة وتخطيتا إذا قال له: أخطأت
ويقال: إن أخطأت فخطئني، وإن أصبت فصوبني وخطئ الرجل
يخطأ كفرح يفرح خطأ وخطأه بكسرهما: أذنب، وفي العناية:
خطئ خطأ: تعمد الذنب، ومثله في الأساس. والخطيئة أيضا:
النبد اليسير من كل شيء يقال على النخلة خطيئة من رطب،

وبأرض بني فلان خطيئة من وحش، أي نبت منه أخطأت أمكنتها
 فطلت في غير مواضعها المعتادة، وقال ابن عرفة خطئ في
 دينه وأخطأ إذا سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره وقال الأموي:
 المخطئ: من أراد الصواب فصار إلى غيره أو الخاطئ متعمده أي
 لما لا ينبغي، وفي حديث الكسوف فأخطأ بدرع حتى أدرك
 بردائه أي غلط، قال الأزهري: يقال لمن أراد شيئاً وفعل غيره:
 أخطأ، كما يقال لمن قصد ذلك، كأنه في استعماله غلط فأخذ
 درع بعض نسائه، وفي المحكم: ويقال: أخطأ في الحساب
 وخطئ في الدين، وهو قول الأصمعي، وفي المصباح: قال أبو
 عبيد: خطئ خطأ من باب علم، وأخطأ بمعنى واحد لمن يذنب
 على غير عمد، وقال المنذري: سمعت أبا الهيثم يقول: خطئ،
 لما صنعته عمداً، وهو الذنب، وأخطأت لما صنعته خطأ غير عمد،
 وهو مشكل القرآن لابن قتيبة في سورة الأنبياء في الحديث إنه
 ليس من نبي إلا وقد أخطأ أو هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا،
 لأنه كان حضوراً لا يأتي النساء ولا يريدهن . وفي المثل مع
 الخواطي سهم صائب. يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحيانا
 وقال أبو عبيد: يضرب للبخيل يعطي أحيانا على بخله. والخواطي
 هي التي تخطئ القرطاس، قال الهيثم: ومنه مثل العامة رب
 رمية من غير رام . ومن المجاز خطأت القدر بزبدها، كمنع:
 رمت به عند الغليان. ويقال: تخاطأه حكاة الزجاجي وتخطأه
 وتخطأ له، أي أخطأه قال أوفى ابن مطر المازني:
 ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل
 تخطأت النبل أحشاءه وآخر يومي فلم يعجل

صفحة : 110

ومن المجاز المستخطئة من الإبل: الناقة الحائل يقال
 استخطأت الناقة، أي لم تحمل. والتركيب يدل على تعدي الشيء
 وذهابه عنه. ومما يستدرك عليه: أخطأ الطريق: عدل عنه، وأخطأ
 الرامي الغرض: لم يصبه، وأخطأ نوؤه إذا طلب حاجته فلم ينجح
 ولم يصب شيئاً، وخطأ الله نوؤها أي جعله مخطئاً لها لا يصيبها
 مطره، ويروى بغير همز، أي يتخطأها ولا يمتطرها، ويحتمل أن
 يكون من الخطيطة، وهي الأرض التي لم تمطر، وأصله خطط،
 فقلبت الطاء الثالثة حرف لين. وعن الفراء خطئ السهم وخطأ،
 لغتان. والخطأة: أرض يخطئها المطر ويصيب أخرى قريبها.
 ويقال خطئ عنك السوء إذا دعوا له أن يدفع عنه السوء، قاله
 ابن السكيت. وقال أبو زيد: خطأ عنك السوء أي أخطأك البلاء.
 ورجل خطاء إذا كان ملازماً للخطايا غير تارك لها. وذكر الأزهري
 في المعتل في قوله تعالى **ولا تتبعوا خطوات الشيطان . قال:**

قرأ بعضهم خطآت، من الخطيئة: المأثم، ثم قال أبو منصور: ما علمت أحدا من قراء الأمصار قرأه بالهمز، ولا معنى له. ويقال خطيئة يوم يمر بي ألا أرى فيه فلانا، وخطيئة ليلة تمر بي ألا أرى فلانا في النوم، كقولك طيل ليلة وطيل يوم. وتخطآت له في المسألة إذا تصدبت له طالبا خطأه، وناقته من المتخطئات الجيف.

خ ف أ

خفاه كمنعه: صرعه، كذا في اللسان، ومثله لابن القطاع وابن القوطية، وفي التهذيب: خفاه إذا اقتلعه فضر به الأرض مثل جفاه، كذا عن الليث، قال الصاعاني: وإليه وجه بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل: متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبحوها أو تغتبقوها أو تختفئوا بها بقلا فشأنكم بها وفي الحديث عدة روايات. ويقال: خفا فلان بيته أي قوضه فألقاه على الأرض، وخفا القرية أو المزايدة إذا شقها فجعلها على الحوض لئلا تنشف الأرض ماءه، وعبارة العباب: إذا كان الماء قليلا تنشفه الأرض.

خ ل أ

خلأت الناقة كمنع خلأ بفتح فسكون، وضبط في شرح المعلقات بكسر فسكون وخلاء ككتاب، كذا هو مضبوط عندنا، وبه صرح الجوهري وابن القوطية وابن القطاع وعباس وابن الأثير والزمخشري والهروي، وفي بعض النسخ بالفتح كسحاب، وبه جزم كثيرون، وفي شرح المعلقات قال زهير يصف ناقته: بارزة الفقارة لم يخنها قطاف في الركاب ولا خلاء

صفحة : 111

وكان يعقوب وابن قادم وغيرهما لا يعرفون إلا فتح الخاء، وكان أحمد ابن عبيد يرويه بالكسر ويحكي ذلك عن أبي عمرو وخلوءا كقعود فهي خالئ بغير هاء، قاله اللحياني وخلوء كصبور: بركت وحرنت من غير علة، كما يقال في الجمل: ألح، وفي الفرس: حرن، وفي الصحاح والعباب حرنت وبركت، وروى المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما أن عام الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد ابن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش وبركت القصواء عند الثنية، فقال الناس حل حل فقالوا خلأت القصواء فقال: ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الغيل. وقال اللحياني: خلأت الناقة إذا بركت فلم تبرح مكانها وكذلك

الجمل، أو خاص بالإناث من الإبل، فلا يقال في الجمل خلاً، صرح به الجوهري والزمخشري والأزهري والصاغاني، وقال أبو منصور: الخلاء لا يكون إلا للناقة، وأكثر ما يكون الخلاء إذا ضيقت تبرك فلا تتور، وقال ابن شميل: يقال للجمل خلاً يخلأ إذا برك فلم يقم، قال: ولا يقال خلاً إلا للجمل، قال أبو منصور: لم يعرف ابن شميل الخلاء للناقة فجعله للجمل خاصة، وهو عند العرب للناقة، ومن المجاز خلاً الرجل خلوءاً كقعود إذا لم يبرح مكانه. والتخلئ كترمد ويفتح وفي بعض الأصول ويمد: الدنيا، وأنشد أبو حمزة:

لو كان في التخلئ زيد ما نفع

لأن زيدا عاجز الرأي لكع

إذا رأى الضيف توارى وانقمع أي لو كانت له الدنيا أو المراد بالتخلئ الطعام والشراب. ويقال خلاً القوم: تركوا شيئاً وأخذوا في غيره حكاه ثعلب وأنشد:

فلما فنا ما في الكنائن خالتوا إلى القرع من جلد الهجان

المجوب يقول: فزعوا إلى السيوف والدرق، وفي حديث أم زرع

كنت لك كأبي زرع لأم زرع، في الألفه والرفاء لا في الفرقة

والخلاء وهو بالكسر والمد: المباحة والمجانبة، وقال ابن

الأنباري: روى أبو جعفر أن الخلاء بالفتح: المتاركة، ويقال قد

خالى فلان فلانا يخاليه إذا تاركه، واحتج بقول الشاعر وهو

النايعة:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يا يؤس للجهل

ضاراً بأقوام فمعناه: تاركوا بني أسد، وأخبرنا أبو العباس عن

ابن الأعرابي قال: المخالي: المحارب، وأنشد البيت، قلت:

وسياتي في المعتل. ومما يستدرك عليه: أخلاء، بفتح فسكون

ممدوداً: صقع بالبصرة من أصقاع فراتها عامر أهل، كذا في

المعجم.

خ م أ

الخمأ كجبل ع وضبطه صاحب المراصد بالفتح والتشديد، ومثله

في معجم البكري.

خ ن أ

خنأت الجذع كمنع، وخنيته: قطعته، وسياتي في المعتل أيضا

وهكذا في العباب.

خ و أ

خاء بك علينا يا رجل أي اعجل وأسرع.

فصل الدال المهملة مع الهمزة

د أ د أ

دأدا البعير دأداة مقيس إجماعاً ودنداء بالكسر، مسموع، وقيل

كالأول: عدا أشد العدو وهو فوق العنق أو أسرع، وأحضر وعن أبي عمرو: الدئداء من السير: السريع والدأداة: الإحضار. وفي النوادر: دوداً دوداً، وتوداً توداً، وكوداً كوداً إذا عدا، والدأداة والدئداء في سير الإبل: قرمطة فوق الحفد، وفي الكفاية: الدأداة والدئداء: سير فوق الخبب، وفوق الربعة، قال أبو دواد يزيد بن معاوية بن عمرو الرؤاسي:
واعرورت العلط العرضي تركضهأم الفوارس بالدئداء والربعة

صفحة : 112

يضرب مثلاً في شدة الأمر، أي ركبت هذه المرأة التي لها بنون فوارس عيرا صعبا عريا من شدة الجذب وكان البعير لا خطاب له، وإذا كانت أم الفوارس قد بلغ بها هذا الجهد فكيف غيرها. ودأداً في أثره إذا تبعه مقتفياً له. ودأداً الشيء: حركه وسكنه. وفي حاشية بعض نسخ الصحاح: دأداه: غطاه فتدأداً في الكل، أي حركه فتحرك، وسكنه فسكن، وغطاه فتغطى وفي الحديث أنه نهى عن صوم الدأداء. قال أبو عمرو: الدأداء والدئداء وزاد غيره الدؤدؤ بالضم: آخر الشهر وقيل: يوم الشك، وفي التهذيب عن أبي بكر: الدأداء: الليلة التي يشك فيها أمن آخر الشهر الماضي هي أم من أول الشهر المقبل، قال الأعشى:

تداركه في منصل الآل بعدما مضى غير دأداء
وقد كاد يعطب قال الأزهري: أراد أنه تداركه في آخر ليلة من ليالي رجب أو ليلة خمس وعشرين وست وعشرين وسبع وعشرين أو ثمان وعشرين وتسع وعشرين قاله ثعلب أو ثلاث ليال من آخره وهي ليالي المحاق ج الدأدئ وعن أبي الهيثم: هي الليالي الثلاث التي بعد المحاق وإنما سمين دأدئ لأن القمر فيها يدأدئ إلى الغيوب، أي يسرع، من دأداة البعير، وقال الأصمعي في ليالي الشهر: وثلاث محاق وثلاث دأدئ، قال: والدأدئ الأواخر، وأنشد:

أبدى لنا غرة وجه بادي
كزهرة النجوم في الدأدي وفي الحديث ليس عفر الليالي كالدأدئ العفر: البيض المقمرة، والدأدئ: المظلمة، وليلة دأداً ودأداة ويمدان مظلمة أو شديدة الظلمة لاختفاء القمر فيها. وتدأداً الحجر، وكل ما تدحرج بين يديك فذهب فقد تدأداً، وجوز ابن الأثير أن يكون أصله من تدهده، بالهاء، فأبدلت همزة. قلت: وقد ورد ذلك في حديث أبي هريرة. وتدأدأت الإبل: رجعت الحنين في أجوافها كأدت وتدأداً الخبر: أبطأ وتدأداً حمله: مال لثقله وتدأداً الرجل في مشيه: تمايل لعذر أو عجب ودأداً القوم وتدأدءوا: تراحموا، وفي العباب وأفعال ابن القطاع: ازدحموا

وتبدأ عنه: مال فترجح به والدأداة: صوت وقع الحجر على المسيل وفي العباب: وقع الحجاره في المسيل، ومثله أفعال ابن القطاع، ومثله في كتاب الليث. والدأداة: التراحم كالدوداة، وقال الفراء: سمعت له دوداة أي جلبة. والدأداة: صوت تحريك الصبي في المهد لينام. والدأداء ممدودا: الفضاء الواسع، عن أبي مالك وقيل هو ما اتسع من التلاع والأودية والأرض كذا في العباب. ومما يستدرك عليه: الدأداة: عجلة جواب الأحق. والدأدي: المولع باللهو لا يكاد يتركه، قال الصاغاني: ذكره الأزهري في هذا التركيب، فعلى هذا هو عنده مهموز، وذكره أبو عمر الزاهد عن ثعلب عن عمرو عن أبيه في ياقوته الهادي غير مهموز، وسيأتي.

د ب أ

دبأه وعليه تديبنا: غطاه وغطى عليه وواراه كذا عن أبي زيد. ودبأ كمنع: سكن، وفي حاشية بعض نسخ الصحاح دبأه بالعصا دبأ: ضربه بها، ومثله في العباب. وعن ابن الأعرابي الدبأة بفتح فسكون: الفرار وأما الدباء، فسيأتي في دب، وذكره المناوي في إحكام الأساس ها هنا.

د ث أ

الدثني كعربي: مطر يأتي بعد اشتداد الحر لفة في الدثني بالغاء، وقال الليث: هو الذي يحيى إذا قاءت الأرض الكماء والدثني أيضا: نتاج الغنم في الصيف صيغ صيغة النسب وليس بنسب.

د ر أ

دراه كجعل يدرؤه درأ بفتح فسكون ودرأة، ودرأه إذا دفعه ومنه الحديث ادروا الحدود بالشبهات ودرأ السيل درءا: اندفع، كاندرأ وهو مجاز، ودرأ الوادي بالسيل: دفع، وفي حديث أبي بكر:

صفحة : 113

صادف درء السيل سيل يدفعه
يهضيه طوراً وطوراً يمنعه ودرأ الرجل دروءا: طرأ وهم الدراء
والدرأء، يقال: نحن فقراء ودرأء ودرأ عليهم درء ودروءا: خرج
فجأة كاندرأ وتدرأ، وأنشد ابن الأعرابي:
أحس ليربوع وأحمي ذمارها
وأدفع عنها من
دروء القبائل أي من خروجها وحملها، وفي العباب: اندرأ عليهم
إذا طلع مفاجأة، وروى المنذري عن خالد بن يزيد قال: يقال: درأ
علينا فلان وطرأ إذا طلع فجأة، ودرأ الكوكب دروءا من ذلك.

ومن المجاز قال شمر: درأت النار: أضاءت، ودرأ البعير دروءاً:
أعد زاد الأصمعي وكان مع الغدة ورم في ظهره وفي الإناث في
الضرع، فهو دارئ، وناق دارئ أيضاً إذا أخذتها الغدة في مراقها
واستبان حجمها، ويسمى الحجم درأ، بالفتح، قاله ابن السكيت،
وعن ابن الأعرابي: إذا درأ البعير من غدته رجوا أن يسلم، قال:
ودرأ إذا ورم نحره، والمراق مجرى الماء في حلقها، واستعاره
رؤبة للمتفخ المتغضب فقال:
يا أيها الدارئ كالمنكوف

والمتشكي مغلة المحجوف جعل حقه الذي نفخه بمنزلة الورم
الذي في ظهر البعير، والمنكوف: الذي يشتكي نكفته وهي أصل
اللهمزة، ودرأ الشيء: بسطه ودرأت له وسادة، أي بسطتها،
ودرأت وطين البعير إذا بسطته على الأرض ثم أبركته عليه
لتشده به، قال المثقب العبيدي يصف ناقته:
تقول إذا درأت لها وطيني

أهذا دينه أبداً وديني وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه صلى
المغرب، فلما انصرف درأ جمعة من حصي المسجد وألقى عليها
رداءه واستلقى، أي بسطها وسواها، والجمعة: المجموعة، يقال:
أعطني جمعة من تمر، كالقبيصة وقال شمر: درأت عن البعير
الحقب، أي دفعته، أي آخرته عنه، قال أبو المنصور: والصواب
فيه ما ذكرناه من بسطته على الأرض وأنختها عليه. ويقال:
القوم تدارءوا إذا تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا،
كادارءوا. ويقال: جاء السيل درأً بفتح فسكون ويضم إذا اندرأ من
مكان بعيد لا يعلم به ويقال: جاء الوادي درأً بالضم، إذا سال
بمطر واد آخر، وقيل جاء درأً: من بلد بعيد، فإن سال بمطر
نفسه قيل: سال ظهراً، حكته ابن الأعرابي. واستعار بعض
الرجاز الدرء لسيلان الماء من أفواه الإبل في أجوافها، لأن الماء
إنما يسيل هناك غربياً أيضاً، إذ أجواف الإبل ليست من منابع
الماء ولا من مناقعه فقال:

جاب لها لقمان في قلاتها
ماء نقوعاً لصدى هاماتها
تلهمه لهما بحفلاتها

يسيل درأً بين جانحاتها واستعار للإبل الجحافل، وهي لذوات
الحوافر، كذا في اللسان. والدرء: الميل والعوج يقال: أقمت درء
فلان، أي اعوجاجه وشعبه قال المثلثي:
وكنا إذا الجبار صعر خده
أقمنا له من درئه،
فتقوماً والرواية الصحيحة من ميله ومنه قولهم بئر ذات درء وهو
الحيد، كذا في العباب، وفي اللسان: ومن الناس من يظن هذا
البيت للفرزدق وليس له، وبيت الفرزدق:
وكنا إذا الجبار صعر خده
ضربناه تحت الأنثيين

على الكرد وقيل: الدرء هو الميل والعوج في القناة ونحوها
كالعصا مما تصلب إقامته وتصعب، قال:
إن قناتي من صليبات القنا
على العداة أن يقيموا درأنا

صفحة : 114

وقال ابن دريد: درء بفتح ويكسر اسم رجل مهموز مقصور
والدرء: نادر ينذر من الجبل على غفلة ودرء الطريق بالضم:
أخقيقه هي كسوره وجرفه وحديه. واندراً الحريق: انتشر وأضاء.
والدرينة كالخطيئة: الحلقة يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها،
قال عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه:

ظللت كائي للرماح دريئة
أقاتل عن أبناء جرم
وفرت قال الأصمعي: هي مهموزة وقيل الدرينة: كل ما استتر
به من الصيد البعير أو غيره ليختل به فإذا أمكنه الرمي رمى،
قال أبو زيد: هي مهموزة، لأنها تدرأ نحو الصيد، أي تدفع، وقال
ابن الأثير: الدرية: حيوان يستتر به الصائد فيتركه يرعى مع
الوحش حتى إذا أنست به وأمكنت من طالبها رماها، ولم يهزمها
ابن الأثير. ويقال: ادرعوا دريئة. وتدرعوا: استتروا عن الشيء
ليختلوه أو جعلوا دريئة للصيد والطعن، والجمع الدرائئ بهمزتين،
والدرايا، كلاهما نادر وتدرعوا عليهم: تطاولوا وتعاونوا، قال
عوف بن الأحوص:

لقيتم من تدرئكم علينا
وقتل سراتنا ذات
العراقي وعن ابن السكيت: ناقة دارئ بغير هاء أي مغدة. وأدرأت
الناقة لضرعها فهي مدرئ كمكرم إذا أنزلت اللبن وأرخت ضرعها
عند النتاج قاله أبو زيد. ومن المجاز كوكب دريء كسكين من درأ
إذا طلع مفاجأة، وإنما سمي به لشدة توقده وتلألئه. وقال أبو
عمرو: سألت رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عرق فقلت:
هذا الكوكب الضخم ما تسمونه؟ قال: الدريء. وكان من أفصح
الناس ويضم وحكى الأخفش عن قتادة وأبي عمرو: دريء، بفتح
الذال، من درأته، وهمزها وجعلها على فعيل، قال: وذلك من
تلألئه، قلت: فهو إذا مثلث وقال أبو عبيد: إن ضمنت الذال قلت
دريء، ويكون منسوباً إلى الدر، على فعلي، ولم تهمز، لأنه ليس
في كلام العرب فعيل بضم فتشديد سواه، ومريق للعصفر، ومن
همزه من القراء وإنما أراد أن وزنه فعول مثل سبوح، فاستثقل
الضم فرد بعضه إلى الكسر، كذا في العباب أي متوقد متلألئ،
وقد درأ الكوكب دروءاً: توقد وانتشر ضوؤه، وقال الفراء: العرب
تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها: الدراري، وقال
ابن الأعرابي: والدريء: الكوكب المنقض يدرأ على الشيطان،

وأنشد لأوس بن حجر، وهو جاهلي، يصف ثورا وحشيا:
فانقض كالدريء يتبعه
نقع يثور تخاله طنبيا

صفحة : 115

يريد: تخاله فسطاطا مضروبا، كذا في مشكل القرآن لابن قتيبة. وكوكب دري بالضم والياء موضع ذكره في درر وسياتي إن شاء الله تعالى. ودارأته مدارأة وكذا داريته مدارأة إذا اتقيته ودارأته أيضا: دافعته ولايته وهو ضد، وأصل المدارأة المخالفة والمدافعة، ويقال: فلان لا يداري ولا يماري، أي لا يشاغب ولا يخالف. وأما قول أبي يزيد السائب بن يزيد الكندي رضي الله عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم شريكى، فكان خير شريك، لا يشاري ولا يماري ولا يداري. قال الصاعاني: ففيه وجهان: أحدهما أنه خفف الهمزة للقرينتين، أي لا يدافع ذا الحق عن حقه، والثاني أنه على أصله في الاعتلال، من دراه إذا ختله، وقال الأحمر: المدارأة في حسن الخلق والمعاشرة، تهمز ولا تهمز، يقال دارأته وداريته إذا اتقيته ولايته. ورجل وفي الحديث: السلطان ذو تدرا بالضم، وذو عدوان وذو بدوات وفي بعض الروايات ذو تدراة بالهاء، والناء زائدة زيادتها في ترتب وتنصب وتنقل أي مدافع ذو عز وفي بعض النسخ: ذو عدة ومنعة وقدرة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه، وقال ابن الأثير: ذو تدرا: ذو هجوم لا يتوقى ولا يهاب، ففيه قوة على دفع أعدائه، ومنه قول العباس بن مرداس:

وقد كنت في القوم ذا تدرا
فلم أعط شيئا ولم
أمنع وقرأت في ديوان الحماسة للقلاخ ابن حزن بن خباب
المنقري:

وذو تدرا ما الليث في أصل غابه
بأشجع منه عند
قرن ينازله وقال ابن دريد: درأ كجبل مهموز مقصور: اسم رجل وادرا تم أصله تدارأتم أدغمت التاء في الدال لاتحاد المخرج، واجتلبت الهمزة للابتداء بها وقال أبو عبيد: ادراة الصيد على افتعل إذا اتخذت له دريئة. والتركيب يدل على دفع الشيء. ومما يستدرك عليه: الدرء: النشور والاختلاف، ومنه حديث الشعبي في المختلة: إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها. أي النشور والاختلاف. وذات المدارأة هي الناقة الشديدة النفس، وقد جاء في قول الهذلي. والمدرا بالكسر: ما يدفع به. والتداري أصله التدارؤ، ترك الهمز ونقل إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي. ودرأ الحائط ببناء: ألزقه به، ودرأ الشيء: جعله له ردا، ودرأه بحجر: رماه، كرداه. واندرأ عليه اندراء: اندفع، والعامه تقول: اندري، واندرأ علينا بشر: طلع مفاجأة. ومما يستدرك عليه: در

ب أ

درباً يقال تدرباً الشيء تدهدى كذا في العباب.

د ف أ

الدفاء بالكسر وروي بالفتح أيضا عن ابن القطاع ويحرك فيكون مصدر دفئ دفاً مثل ظمئ ظمأ، وهو السخونة نقيض حدة البرد كالدفاعة صرح الجوهري والصاغاني أنه مصدر للمكسور كالكراهة، من كره، وصرح اليزيدي بأنه مصدر المضموم، كالوضاعة، من وضؤ، والاسم الدفاء بالكسر، وهو الشيء الذي يدفئك ج أدفاء، تقول: ما عليه دفء، لأنه اسم، ولا تقل: ما عليه دفاعة، لأنها مصدر، قال ثعلبة بن عبيد العدوي: فلما انقضى صر الشتاء وأياست من الصيف السخونة في الأرض

صفحة : 116

دفع الرجل كفرح دفاً، محركة، ودفاعة ككراهة ودفؤ مثل كرم دفاعة، مثل وضؤ وضاعة وتدفاً الرجل بالثوب واستدفاً به وادفاً به، أصله اتدفاً، فأبدل وأدغم وقد أدفاه أي ألبسه الدفاعة بالكسر ممدوداً اسم لما يدفئه من نحو صوف وغيره، وقد ادفيت واستدفيت، أي لبست ما يدفئني، وحكى اللحياني أنه سمع أبا الدينار يحدث عن أعرابية أنها قالت: الصلاة والدفاعة، نصبت على الإغراء أو الأمر والدفان: المستدفع كالدفع على وزن فعل وهي دفأي كسكري، والجمع دفاعة، ووجدت في بعض المجاميع ما نصه: الدفان وأنشاه خاص بالإنسان، وككريم خاص بغيره من زمان أو مكان، وككتف مشترك بينهما، وفي اللسان: ما كان الرجل دفاناً ولقد دفئ، وأنشد ابن الأعرابي:

بيت أبو ليلى دفيئاً وضيغه من القر يصحي
مستخفاً خصائله وحكى ابن الأعرابي: أرض دفئة مقصوراً، وحكى غيره دفيئة كخطيئة، ودفؤت ليلتنا، ويوم دفئ، على فعيل، وليلة دفيئة، وكذلك الثوب والبيت، كذا في العباب ويقال: أرض مدفأة أي ذات دفء، والجمع مدافئ، قال ساعدة يصف غزالاً:
يقرو أبارقه ويدنو تارة بمدافئ منه بهن الحلب
وفي شروح الفصيح: دفؤ يومنا ودفؤت ليلتنا، فهو دفان، وهي دفأي، بالقصر، ورجل دفئ ككتف، وامرأة دفئة، ومثله في الأساس. ومن المجاز إبل مدفأة ومدفئة ومدفأة ومدفئة بالضم في الكل: كثيرة الأوبار والشحوم يدفئها أوبارها، وزاد في اللسان مدفأة بالضم غير مهموز أي كثيرة يدفئ بعضها بعضاً بأنفاسها، كذا في الصحاح، وفي العباب: والمدفئة: الإبل الكثيرة لأن بعضها يدفئ بعضها بأنفاسها، وقد تشدد، والمدفأة: الإبل

الكثيرة الأوبار والشحوم، عن الأصمعي، وأنشد للشماخ:
أعائش ما لأهلك لا أراهم
المضيع
وكيف يضيع صاحب مدفآت
الصقيع
يضيعون الهجان مع
على أثناجهن من

صفحة : 117

والدفئي كعربي هو الدثئي قاله الأصمعي، وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر، وقال ثعلب: وقته إذا قاءت الأرض الكمأة، وفي الصحاح والعياب: الدفئي: المطر الذي يكون بعد الربيع قبل الصيف حين تذهب الكمأة فلا يبقى في الأرض منها شيء وقال أبو زيد: الدفئية بهاء مثال العجمية: الميرة تحمل قبل الصيف وهي الميرة الثالثة، لأن أول الميرة الربعية ثم الصيفية، وكذلك النجاج، قال: وأول الدفئي وقوع الجبهة، وآخره الصرفة. وفي التنزيل العزيز لكم فيها دفء ومنافع قال الفراء: الدفء بالكسر هكذا كتب في المصاحف بالبدال والفاء وإن كتب بالواو في الرفع، والياء في الخفض، والألف في النصب كان صواباً، وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمز إلى الحرف الذي قبلها، هو نتاج الإبل وأوبارها وألبانها والانتفاع بها وعبارة الصحاح والعياب: وما ينتفع به منها، وروى عن ابن عباس في تفسير الآية قال: نسل كل دابة، وفي حديث وفد همدان ولنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة أي إبلهم وغنمهم، سمي نتاج الإبل وما ينتفع بها دفأً لأنه من أوبارها وأصوافها ما يستدفأ به. والدفء: العطية، والدفء من الحائط: كنه يقال: أقعد في دفء هذا الحائط أي كنه، والدفء ما أدفأ من الأصواف والأوبار من الإبل والغنم، وقال المؤرج: أدفأه أي الرجل إدفاء إذا أعطاه عطاء كثيراً وهو مجاز. وأدفاً القوم: اجتمعوا. والدفأ محركة: الحنأ بالحاء المهملة والنون، يقال: فلان فيه دفأ، أي انحنأ، وفي حديث الدجال: فيه دفأ حكاة الهروي مهموزاً ومقصوراً. وهو أدفاً بغير همز، أي فيه انحنأ وهي دفأى بالقصر، وسيأتي في المعتل إن شاء الله تعالى. ومما يستدرك عليه: الإدفاء: هو القتل، في لغة بعض العرب، وفي الحديث: أتى بأسير يرعد، فقال لقوم: اذهبوا به فادفوه . فذهبوا به فقتلوه، فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أراد الإدفاء، من الدفء وأن يدفاً بثوب، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن، وأراد أدفئوه بالهمز، فخففه شدوداً، وتخفيفه القياسي أن تجعل الهمزة بين بين، لا أن تحذف، لأن الهمز ليس من لغة قريش، فأما القتل فيقال فيه أدفآت الجريح ودفأته ودفوته ودفأيته، إذا

أجهزت عليه، كذا في اللسان، قلت: ويأتي في المعتل إن شاء الله تعالى. وأدفاع، جمع دفع؛ موضع، كذا في المعجم.

د ك أ

دكأهم كمنع: دافعهم وزاحمهم كدكأهم. وداكات عليه الديون، قاله أبو زيد. وتداكئوا: ازدحموا وتدافعوا، قال ابن مقبل: وقربوا كل صهميم مناكبه إذا تداكأ منه دفعه شنف الصهميم من الرجال والجمال إذا كان حمي الأنف أبا شديد النفس بطيء الانكسار. وتداكأ: تدافع، ودفعه: سيره، كذا في اللسان.

د ن أ

صفحة : 118

الذنيء: الخسيس الدون من الرجال كالداني والذنيء أيضا: الخبيث البطن والفرج، الماجن السفلي، قاله أبو زيد واللحياني، كما سيأتي نص عبارتهما والذنيء أيضا: الدقيق الحقيق أدناء كشراف وأشراف، وفي بعض الأصول أدنياء كنصيب وأنصبا ودناء كرخال على الشذوذ وقد دنا الرجل ودنؤ كمنع وكرم دنوءة بالضم ودناءة مثل كراهة، إذا صار دنيئا لا خير فيه، وسفل في فعله ومجن والذنيئة: النقيصة. وأدنا الرجل: ركب أمرا دنيئا حقيرا، وقال ابن السكيت: لقد دنأت في فعلك تدنا أي سفلت في فعلك ومجنت، وقال الله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير قال الفراء: هو من الدناءة، والعرب تقول: إنه لدني في الأمور، غير مهموز، يتبع خسيسها وأصاغرها، وكان زهير الفرقي بهمز هو أدنا بالذي هو خير قال الفراء: ولم تزل العرب تهمز أدنا إذا كان من الخسة، وهم في ذلك يقولون إنه لداني، أي خبيث فيهمزون، وقال الزجاج: هو أدنى، غير مهموز، أي أقرب، ومعناه أقل قيمة، فأما الخسيس فاللغة فيه دنؤ دناءة، وهو دنيء، بالهمز. وفي كتاب المصادر: دنؤ الرجل يدنؤ دنوءا ودناءة إذا كان ماجنا. قال أبو منصور: أهل اللغة لا يهمزون دنؤ في باب الخسة، وإنما يهمزونه في باب المجون والخبيث، قال أبو زيد في النوادر: رجل دنيء من قوم أدنياء، وقد دنؤ دناءة، وهو الخبيث البطن والفرج ورجل دني من قوم أدنياء، وقد دنا يدنا ودنو يدنو دنوا، وهو الضعيف الخسيس الذي لا غناء عنده، المقصر في كل ما أخذ فيه، وأنشد:

فلا وأبيك ما خلقي بوعر ولا أنا بالذنيء ولا
المدنا وقال أبو زيد في كتاب الهمز: دنا الرجل يدنا دناءة ودنؤ
يدنؤ دنوءا إذا كان دنيئا لا خير فيه، وقال اللحياني: رجل دنيء

ودائى، وهو الخبيث البطن والفرج الماجن، من قوم أدنءاء، قال:
ويقال للخسيس: إنه لدنيء من أدنياء، بغير همز. قال الأزهرى:
والذي قاله أبو زيد واللحياني وابن السكيت هو الصحيح، والذي
قاله الزجاج غير محفوظ، كذا في اللسان. ودنى كفرح: جنى،
والنعت في المذكر والمؤنث أدنا ودناى، ويقال للرجل: أدنا وأجنا
وأقعس، بمعنى واحد، وتدناه: حملة على الدناءة، يقال: نفس
فلان تتدنؤه، أي تحمله على الدناءة. والتركيب يدل على القرب،
كالمعتل. ومما يستدرك عليه هنا: **ده دا**
دهدا، قال أبو زيد: ما أدري أي الدهدا هو؟ أي أي الطمش هو،
مهموز مقصور، وضاف رجل رجلا فلم يقره، ويات يصلي وتركه
جانعا يتضور فقال:

تبيت تدهدى القرآن حولي كأنك عند رأسي
عقربان فهمز تدهدى، وهو غير مهموز، كذا في اللسان.

دوا

صفحة : 119

الداء: المرض والعيب ظاهرا أو باطنا، حتى يقال: داء الشح
أشد الأدواء، ومنه قول المرأة: كل داء له داء، أرادت كل عيب
في الرجال فهو فيه، وفي الحديث أي داء أدوى من البخل أي
أي عيب أقبح منه، قال ابن الأثير: الصواب أدوا، بالهمز ج أدواء
قال ابن خالويه، ليس في كلامهم مفرد ممدود وجمعه ممدود إلا
داء وأدواء، نقله شيخنا. داء الرجل يداء كخاف يخاف دوا، وداء،
وأدوا كأكرم، وهذا عن أبي زيد، إذا أصابه في جوفه الداء وهو
داء بكسر الهمزة المنونة، كما في سائر النسخ، وفي بعضها
بضمها، كأن أصله دائئ ثم عومل معاملة المعتل، قال سيبويه:
رجل داء فعل، أي ذو داء، ورجلان دآن، ورجال أدواء، ونسبه
الصاغاني لشمر، وزاد في التهذيب: رجل دوى مثل ضنى ورجل
مديء كمطيع، وهي بهاء أي امرأة داءة ومدية، وفي الأساس:
رجل داء، وامرأة داء وداءة وقد دئت يا رجل بالكسر وأدأت وكذا
أداء جوفك فأنت مديء وأداته أيضا إذا أصبته بداء يتعدى ولا
يتعدى. وداء الذئب: الجوع قاله ثعلب، ويقال رجل دئى كخير: داء،
وهي بهاء دية، ونص عبارة التهذيب وفي لغة أخرى: رجل دىء
وامرأة دية، على فيعل وفيعلة، ونص عبارة العباب: رجل دىء
وامرأة دية، على فعيل وفيعلة. وداءة: جبل يحجز بين النخلتين
اليمانية، والشامية، قرب مكة حرسها الله تعالى، كذا في العباب
والمراصد، وفي معجم البكري: بلد قريب من مكة. وداءة ع
لهذيل. قال حذيفة بن أنس الهذلي:

هلم إلى أكناف داءة دونكم
 خسلهن الحناظب ويروي: أكناف دارة، والخسل: رديء النبق، كذا
 في العباب، ولم أجده في ديوان شعرهم. والأدواء على صيغة
 الجمع ع في ديار تميم بنجد، قال نصر: هو بضم الهمز وفتح
 الدال. ويقال: سمعت دوداة، الدوداة: الجلبة والصياح. وعن أبي
 زيد: إذا اتهمت الرجل قلت له: قد أدأت إداءة، وأدوات إداء.
 ومما يستدرك عليه: يقال: فلان ميت الداء، إذا كان لا يحقد على
 من يسيء إليه. وداء الأسد: الحمى، قاله أبو منصور، وداء
 الطبي: الصحة والنشاط، قاله أبو عمرو، واستحسنه أبو عبيد،
 وأنشد الأموي:
 لا تجهمينا أم عمرو فإنما بنا داء طبي لم تخنه
 عوامله وداء الملوك: الترفه والتنعيم. وداء الكرام: الدين والفقر.
 وداء الضرائر: الشر الدائم. وداء البطن: الفتنة العمياء.

فصل الذال المعجمة مع الهمزة.

ذ أ ذ

الذأذاء والذأذاة بمدها أي الهمزة: الزجر، عن أبي عمرو، ويقال
 زجر الحليم السفية، والذأذاة أيضا: الاضطراب في المشي،
 كالذأذؤ والذأذاة، يقال: تذاذأ الرجل إذا مشى مضطربا.

ذ ب أ

الذباة بالفتح قال ابن الأعرابي: الجارية الرعوم، وهي المهزولة
 المليحة الهزال الخفيفة الروح ولم يورده صاحب اللسان.

ذ ر أ

صفحة : 120

ذراً الله الخلق كجعل يذروهم ذراً: خلق، والشيء: كثره. قال
 الله تعالى يذروكم فيه أي يكثركم به ومنه اشتقاق لفظ الذرية،
 مثلثة ولم تسمع في كلامهم إلا مهموزة لنسل الثقلين من الجن
 والإنس، وقد تطلق على الآباء والأصول أيضا، قال الله تعالى أنا
 حملنا ذريتهم في الفلك المشحون والجمع ذراري كسراري، قال
 الصاغاني: وفي اشتقاقها وجهان، أحدهما أنها من الذرر، ووزنها
 فعولة أو فعيلة، والثاني أنها من الذر بمعنى التفريق، لأن الله
 تعالى ذرهم في الأرض، ووزنها فعلية أو فعولة أيضا وأصلها
 ذرورة فقلبت الراء الثالثة ياء، كما في تقضت العقاب. وقد
 أوقعت الذرية على النساء، كقولهم للمطر سماء، ومنها حديث
 عمر رضي الله عنه: حجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتذروا
 أرباقها في أعناقها. قيل: المراد بها النساء لا الصبيان، وضرب

الأرباق مثلا لما قلدت أعناقها من وجوب الحج. وذراً فوه وذراً،
بغير همز: سقط ما فيه من الأسنان مثل ذرا كدعا. وذراً الأرض:
بذرها، قال شيخنا: قيل: الأفصح فيه وفيما قبله الإعلال، وأما
الهمزة فلغة ضعيفة أو لثغة ويقال زرع ذريء على فعيل، قال
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ويروي لقيس بن
ذريح، وهو موجود في ديواني شعرهما:

هواك فليم فالتأم

صدعت القلب ثم ذرات فيه

القطور

تبلغ حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ
سرور ويروي ثم ذررت وذريت غير مهموز، وهذا هو الصحيح. كذا
في العباب. والذراء بالضم: الشمط والشيب. قال أبو نخيلة
السعدي:

وقد علتني ذرأة بادي بدي

ورثية تنهض في تشدد أو أول بياضه في مقدم الرأس، وفي
الأساس: في الفودين، كالذراء، محركة، كما في العباب وذري
شعره وذراً كفرح ومنع وحكي صاحب المبرز عن قطرب ذرؤ
ككرم أيضاً، والنعت أذراً وذراء، قال أبو محمد الفقعسي:

قالت سليمان إنني لا أبغيه

أراه شيخاً عارياً تراقبه

مقوساً قد ذرئت مجاله وكبش أذراً: في رأسه بياض، وعناق
ذراء أو كبش أذراً بمعنى أرقش الأذنين وسائره أسود كذا في
الصحاح والعباب، وزاد في الأخير: والذراء هي من شيات المعز
دون الضأن. وعن الأحمر يقال: أذراه فلان وأشكعه أي أغضبه
وذعره، وأولعه بالشيء. وأذراه إلى كذا: ألجأه إليه، رواه أبو عبيد
أذراه بغير همز، ورد ذلك عليه علي بن حمزة وقال: إنما هو
أذراه، بالهمز، وأذراه: أساله، ويقال: أذرات الناقة إذا أنزلت
اللبن من الضرع فهي مذرئ لغة في الدال المهملة. ويقال
بلغني ذرء من خير ضبطه ابن الأثير بفتح فسكون، وفي بعض
النسخ بالضم، أي شيء منه وطرف منه، والذرة: الشيء اليسير
من القول: قال الشاعر:

وعن عيسى فقلت له

أتاني عن مغيرة ذرء قول

كذاكا

صفحة : 121

ويقال: هم ذرء النار، جاء ذلك في حديث عمر رضي الله تعالى
عنه أنه كتب إلى خالد بن الوليد: بلغني أنك دخلت الحمام بالشام
وأن من بها من الأعاجم اتخذوا لك دلوكة عجن بخمر، وإني
أظنكم آل المغيرة ذرء النار، أراد أنهم خلقوا لها ومن روى: ذرو

النار، بلا همز أراد أنهم يذرون في النار. وملح ذرآني بتسكين
الراء وبحرك فيقال ذرآني أي شديد البياض وهو مأخوذ من
الذرة بالضم، ولا تقل أنذراني فإنه من لحن العوام، ومنهم من
يهمل الذال. ويقال: ما بيننا وبينه ذرة أي حائل. وذرأة بالكسر:
العنز بنفسها، كذا في العباب، ودعاء العنز للحلب، يقال: ذرة
ذرة. ومما يستدرك عليه: قال أبو زيد: أذرات الرجل بصاحبه، إذا
حرشته عليه وأولعته به. وذرأت الوضين: بسطته، وهذا ذكره
الليث هنا، ورد عليه أبو منصور وقال: الصواب أنها درأت
الوضين، بالبدال المهملة، وقد تقدم.

ذ م أ

ذماً عليه كمنع ذماً: شق عليه، هكذا في العباب، وفي بعض نسخ
الصحاح.

ذ ي أ

ذياه أي اللحم تذيئاً: أنضجه حتى تذيأ، أي تهرأ وسقط من
عظمه. وتذيأ الجرح وغيره: تقطع وفسد، قال الأصمعي: إذا
فسدت القرحة وتقطعت قيل: قد تذيأت تذيؤاً وتهذأت، وأنشد:
تذيأ منها الرأس حتى كأنه
من الحر في نار
بيض مليلها وتذيأ وجهه إذا ورم، أو التذيؤ في اللغة هو انفصال
اللحم عن العظم بذيح أو فساد، كذا ذكره بعض أئمة اللغة، وعلى
الأول اقتصر كثيرون.

فصل الراء مع الهمزة

ر أ ر أ

رأراً الرجل: حرك الحدقة أو قلبها بالكثرة وحدد النظر، وهو
يرأري بعينه. وقال أبو زيد: رأرات عيناه، إذا كان يديرهما
ورأرات المرأة: برقت عينها ومن ذلك امرأة رأرة ورأراً ورأراء
على فعلة وفعلل وفعلال، الأخير عن كراع، وكذلك رجل رأراً
ورأراء إذا كان يكثر تغليب حدقتيه، وشاهد امرأة رأراء بغير هاء
قول الشاعر:

شنطيرة الأخلاق رأراء العين ورأراً رأرة إذا دعا الغنم بأرأر
هكذا بسكون الراء فيهما، وفي اللسان قال لها: أر بالتشديد،
وهو الذي في نسخة شيخنا، ثم قال: وإنما قياس هذا أن يقال
فيه أرأر إلا أن يكون شاذاً أو مقلوباً، وفي العباب عن أبي زيد:
ورأرات بالغنم إذا دعوتها، وهذا في الضأن والمعز، قال والرأرة:
إشلاؤها إلى الماء، زاد الأزهري: والطرطبة بالشفتين. ورأراً
السحاب والسراب إذا لمعا، واقتصر الصاغانى على السراب،
ورأرات الضياء: بصبمت بأذناها مثل لألات ورأرات المرأة:
نظرت وجهها في المرأة، ومن ذلك سميت الرأرة بالمد، وهي
بنت مر بن أد ابن طابخة بن الياس بن مضر، أخت تميم.

ربأهم وربأ لهم، كمنع: صار ربيئة لهم على شرف أي طليعة
يقال: ربأ لنا فلان وارتبأ، إذا اعتان، وإنما أنثوا الطليعة لأنه
يقال له العين، إذ بعينه ينظر، والعين مؤنث، وإنما قيل له عين
لأنه يرعى أمورهم ويحرسهم، وفي العباب: الربيئ والربيئة:
الطليعة، والجمع الربايا، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر
منه. قلت: ومثله قال سيبويه، فمن أنت فعلى الأصل، ومن ذكر
فعلى أنه قد نقل من الجزء إلى الكل. ومن المجاز: ربأ فلان
على شرف إذا علا وارتفع لينظر للقوم كيلا يدهمهم عدو. وربأ
رفع، يستعمل لازماً، ومتعدياً، يقال: ربأت المربأة وأربأتها أي
علوتها، وربأت بك أرفع الأمر: رفعتك، وهذه عن ابن جني،
ويقال: إني لأربأ بك عن ذلك الأمر، أي أرفعك عنه ولا أرضاه لك،
وربأت الأرض: ربت وارتفعت، وقرئ: فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت وربأت أي ارتفعت. وقال الزجاج: ذلك لأن النبات إذا هم
أن يظهر ارتفعت له الأرض. وربأ المال: حفظه وأصلح. قال
الشاعر:

ولا أربأ المال من حبه ولا الفخار ولا للبخل
ولكن لحق إذا بابني وإكرام ضيف إذا ما نزل
وربأ: أذهب قال شيخنا: وقد يكون هذا من الأضداد. وربأ له إذا
جمع من كل طعام ولبس وتمر وغيره. وربأ إذا تناقل في مشيته،
يقال: جاء يربأ في مشيته أي يتناقل. وربأ على جبل: أشرف
لينظر، كارتبأ وأربأ، قال غيلان الربعي:
قد أعتدي والطير فوق الأصوا
مرتبتات فوق أعلى العليا ويقال: ما عرفت فلانا حتى أربأ لي،
أي أشرف. وربأته: حذرت أي خفته واتقيته، قال البعيث:
فربأت واستتممت حبلا عقدته إلى عظمت
منعها الجار محكم وربأته: راقبته، وربأته: حارسته كأربأه، وربأه
وارتبأه إذا رقبه. والربأة بالفتح: الإداة تعمل من آدم أربعة،
والمربء كمحراب والمربأ على مفعل والمربأة بزيادة الهاء
والمربتأ: المرقبة ومنه قيل لمكان البازي الذي يقف فيه مربأة،
وقد خفف الراجز همزها فقال:
بات على مرباته مقيدا وقال بعضهم: مربأة البازي: منارة يربأ
عليها. والمربء، بالمد والكسر: المرقاة عن ابن الأعرابي، وقيل
بالفتح، وأنشد:

كانها صقعاء في مربائها وقال ثعلب: كسر مرباء أجود من فتحه، وقال الفراء: ربأت فيه: أي علمت علمه، وقال ابن السكيت: ما ربأت رباه، أي ما علمت به ولا شعرت ولا تهيات له ولا أخذت أهنته ولم أكثرث له، وفي بعض نسخ الصحاح: ولم أكثرث به، ويقال: ما ربأت رباه، وما مانت مانه، أي لم أبال به ولم احتفل له. ورباه تربيته: أذهبه كرباه مخففا، كما تقدم. والتركيب يدل على الزيادة والنماء. ومما يستدرك عليه: يقال: أرض لا رباء فيها ولا وطاء. وربأ في الأمر: نظر فيه وفكر.

ر ت أ

رأ العقدة بالهمز كمنع يرتؤها رتأ ورتوئا كقعود، إذا شدها، كرتها من غير همز، عن ابن دريد. ورتأ فلانا: خنقه. ورتأ زيد: أقام. وقال الفراء: خرج يرتأ شديدا أي انطلق. والرتان محركة ممدودة مثل الرتكان وزنا ومعنى. وأرتأ الرجل: ضحك في فتور. وقال ابن شميل: ما رتأ كبده اليوم بطعام، أي ما أكل شيئا يهجا، أي يسكن به جوعه، قال: وهو خاص بالكبد، أي لا يقال: رتأ إلا في الكبد، وكبده منصوب على المفعولية.

ر ث أ

صفحة : 123

رأ اللبن، كمنع: حبه على حامض فخر، وهو الرثيئة، وبلغ زيادا قول المغيرة بن شعبة: لحديث من عاقل أحب إلي من الشهد بماء رصفة. فقال: أكذاك هو؟ فلهو أحب إلي من رثيئة فثنت بسلالة من ماء نغب في يوم ذي وديقة ترمض فيه الأجال. قال أبو منصور: هو أن تحلب حليبا على حامض فيروب ويغلظ، أو أن تصب حليبا على لبن حامض فتجدحه بالمجدحة حتى يغلظ، وسمعت أعرابيا من بني مضرس يقول لخادم له: ارثني لي لبينة أشربها. قال الجوهري والصاغاني: ومنه: الرثيئة تفتأ الغضب، أي تكسره وتذهبه. وقال الميداني: هو اللبن الحامض يخلط بالحلو، زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم، وكان جائعا، فسقوه الرثيئة، فسكن غضبه، فضرب مثلا. ورتأ مهموز لغة في رثي الميت المعتل، رثأت الرجل بعد موته رثا: مدحته. وكذلك رثأت المرأة زوجها، في رثت، وهي المرثئة، وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات، وهمزت، أرادت رثيته. قال الجوهري والصاغاني، نقلا عن ابن السكيت، وأصله غير مهموز، قال الفراء: وهذا من المرأة على التوهم، لأنها رأتهم يقولون رثأت اللبن، فظننت أن المرثية منها. ورتأ يرتأ رثا: خلط، يقال: هم يرتؤون رأيهم، أي يخلطون، ورتأ بالعصا رثا شديدا إذا ضرب

بها. ورتأ اللبن: صيره رثيئة، ورتأ القوم ورتأ لهم عمل لهم رثيئة. ورتأ غضبه: سكن، ورتأ البعير: أصابته رثأة كحمزة، اسم لداء يأخذه في منكبه فيطلع منه. والرثء بالفتح والرثأة، بزيادة الهاء، كذا في أمهات اللغة: قلة الفطنة وضعف الفؤاد. ورجل مرثوء: ضعيف الفؤاد قليل الفطنة، وبه رثأة. قلت: ولعل رثأة البعير مأخوذ من هنا، قال اللحياني: قيل لأبي الجراح: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت مرثوءا، فجعله اللحياني من الاختلاط، وإنما هو من الضعف. والحمق، كالرثيئة عن ثعلب. والرثأة، بالضم: الرقطة يقال: كبش أرثا ونعجة رثاء، أي أرقت ورقطاء. وارتثا فلان في رأيه أي خلط بالثشديد، وكذا ارتثا عليهم أمرهم، وهم يرتثون أمرهم، أخذ من الرثيئة، وهو اللبن المختلط. قلت: فعلى هذا يكون من باب المجاز. وارتثا الرثيئة: شربها. وارتثا اللبن: خثر في بعض اللغات، كأرثا كذا في نسختنا على وزن أكرم، ولم نجده في أمهات اللغة. والتركيب يدل على اختلاط.

ر ج أ

أرجأ الأمر: أخره، وفي حديث توبة بن مالك: وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا، أي أخره، والإرجاء: التأخير، وأرجأت الناقة: دنا نتاجها، يتعدى يهمز ولا يهمز، وكذا أرجأت الحامل: إذا دنت أن يخرج ولدها، فهي مرجئ ومرجئة، وأرجأ الصائد: لم يصب شيئا يقال: خرجنا إلى الصيد فأرجأنا، كأرجينا، أي لم نصب شيئا، وترك الهمز لغة في الكل. قال أبو عمرو: أرجأت الناقة، مهموز، وأنشد لذي الرمة يصف بيضة:

وبيضاء لا تنحاش منا وأمها إذا ما رأتنا زال منا
زويلها
نتوج ولم تقرف لما يمتنى له إذا أرجأت ماتت
وحي سليلها

صفحة : 124

ويروى إذا نتجت، وهذه هي الرواية الصحيحة، وقال ابن السكيت: أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته، وقرئ: أرجه وأرجئه. وقوله تعالى **ترجئ من تشاء منهم وتؤوي إليك من تشاء** قال الزجاج: هذا مما خص الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم، فكان له أن يؤخر من يشاء من نسائه، وليس ذلك لغيره من أمته، وله أن يرد من آخر إلى فراشه، وقرئ: ترجئ، بغير همز، والهمز أجود، قال: وأرى ترجئ مخففا من ترجئ، لمكان تؤوي. وقرأ غير المدنيين والكوفيين وعياش قوله تعالى **وأخرون مرجؤون لأمر الله** أي مؤخرون، زاد ابن قتيبة: أي على أمره حتى ينزل الله فيهم ما يريد وقرئ **وأخرون مرجون** بفتح الجيم وسكون

الواو، ومنه أي من الإرجاء بمعنى التأخير سميت المرجئة الطائفة المعروفة، هذا إذا همزت، فرجل مرجئي مثال مرجعي وإذا لم تهمز على لغة من يقول من العرب أرجيت وأخطيت وتوضيت فرجل مرجي بالتشديد وهو قول بعضهم، والأول أصح، وذهب إليه أكثر اللغويين وبدءوا به، وإنكار شيخنا التشديد ليس بوجه سديد، وإذا همزت فرجل مرجئي كمرجع، لا مرج كمعط والنسبة إليه المرجئي كمرجعي ووهم الجوهرى أي في قوله إذا لم تهمز قلت رجل مرج كمعط، وأنت لا يخفاك أن الجوهرى لم يقل ذلك إلا في لغة عدم الهمز، فلا يكون وهما، لأن قول أكثر اللغويين، وهو الموجود في الأمهات، وما ذهب إليه المؤلف هو قول مرجوح، فأما أنه تصحيف في نسخة الصحاح التي كانت عند المؤلف أو تحريف. وهم أي الطائفة المرجئة، بالهمز، والمرجبة، بالياء مخففة لا مشددة وقال الجوهرى: وإذا لم تهمز قلت رجل مرج كمعط، وهم المرجبة بالتشديد ووهم في ذلك الجوهرى، قال ابن بري في حواشي الصحاح قول الجوهرى المرجبة بالتشديد، إن أراد به منسوبون إلى المرجبة بتخفيف الياء فهو صحيح، وإن أراد به الطائفة نفسها فلا يجوز فيه تشديد الياء، إنما يكون ذلك في المنسوب إلى هذه الطائفة، قال: وكذلك ينبغي أن يقال رجل مرجئي ومرجى في النسب إلى المرجئة والمرجبة. قلت: وهذا الكلام يحتاج إلى تأمل صادق يكشف قناع الوهم عن وجه أبي نصر الجوهرى. رحمه الله تعالى. والمرجئة طائفة من المسلمين يقولون: الإيمان قول بلا عمل، كأنهم قدموا وأرجئوا العمل، أي أخروه، لأنهم يرون أنهم لو لم يصلوا ولم يصوموا لنجاهم إيمانهم. ويقوا ابن عباس: ألا ترى أنهم يبايعون الذهب بالذهب. والطعام مرجا أي مؤجلا مؤخرا، وفي أحكام الأساس تقول: عش ولا تغتر بالرجاء، ولا يغربك مذهب الإرجاء. والتركيب يدل على التأخير.

ردأ

صفحة : 125

الردء، بالكسر في وصية عمر رضي الله عنه عند موته: وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام وجباة المال: العون والناصر، قال الله تعالى فأرسله معي ردءا يصدقني وفلان ردء لفلان، أي ينصره ويشد ظهره، والردء: المادة والعدل الثقيل واحد الأرداء، وعدلوا الردأين: العدلين، لأن كلا منهما يردأ الآخر، وهو مجاز. وتقول: قد اعتكنا أرداء لنا ثقالا، أي أعدالا، كل عدل منها ردء. وردأه أي الشيء به أي الشيء كمنعه: جعله له ردءا

وقوة وعمادا. قال الليث: تقول رذات فلانا بكذا وكذا، أي جعلته قوة وعمادا وردأ الحائط إذا دعمه قال ابن شميل: رذات الحائط أرداه، إذا دعمته بخشب أو كبش يدفعه أن يسقط كأرداه في الكل، وأردأته بنفسه إذا كنت له رداء، وأردأت فلانا: رذأته وصرت له رداء أي معينا. وتردأ القوم وترادءوا: تعاونوا، قاله الليث، وقال يونس: وأردأت الحائط بهذا المعنى، أي بمعنى رذات. ورداه بحجر: رماه به كدرأه، والمردأة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيديه، يأتي في المعتل. وردأ الإبل: أحسن القيام عليها بالخدمة، والراعي يردأ الإبل: يحسن رعيها فيقيم حالها، وهذا من المجاز لأنه من رذات الحائط وأردأته: دعمته كذا في أحكام الأساس. وأرداه: أعانه بنفسه كرزأته وأردأ هذا الأمر على غيره: أربى، بهمز ولا يهمز، وأردأ على مائة: زاد عليها، مهموزا عن ابن الأعرابي، والذي حكاه أبو عبيد: أردى. وقوله: في هجمة يردئها ويلهيه يجوز أن يكون أراد يعينها، وأن يكون أراد يزيد فيها، فحذف الحرف وأوصل الفعل، ويقولون: أردأ على الستين، وقال الليث: لغة العرب أردأ على الخمسين، إذا زاد. قال الأزهري: لم أسمع الهمز في أردى لغير الليث، وهو غلط، فمن هنا تعرف أن الذي ذكره المؤلف هو قول الليث فقط، مخالفا للجمهور، ولم يشر إلى ذلك. وأردأ الستر: أرخاه وأردأه سكنه، وأفسده، يقال: أردأته أفسدته وأردأه: أقره على ما كان عليه. وأردأ: فعل فعلا رديئا، أردأ الرجل فعل شيئا رديئا، وأردأت الشيء: جعلته رديئا أو أصابه يقال إذا أصاب الإنسان شيئا رديئا فهو مردئ، وكذا إذا فعل شيئا رديئا. وردؤ ككرم اقتصر عليه الجوهري وابن القوطية وابن القطاع وابن سيده وابن فارس، وحكى ثعلب فيه التثنية وهو غريب، وأغرب منه ما حكاه الفيومي في المصباح: وردا يردو كعلا يعلو لغة، فهو ردي بالتثنية، وزعم ابن درستويه في شرح الفصيح أنه خطأ، وأنها لغة العامة، وقد أغفلها المصنف في المعتل، كما أغفل لغتين هنا، قاله شيخنا، يردؤ رداءة ككرامة: فسد، وقال شراح الفصيح: ضعف وعجز فاحتاج فهو رديء فاسد، وهذا شيء رديء بين الرداءة، ولا تقل الرداوة، أي لأنها خطأ، كما تقدم، والرديء: المنكر المكروه. ورجل رديء كذلك من قوم أردئاء، بهمزتين فهو جمع رديء عن اللحياني وحده، وإذا تأملت ما ذكرناه أنفا ظهر لك أن لا إجحاف في عبارة المؤلف ولا تقصير، كما زعمه شيخنا.

رزأ

رزأه ماله، كجعله وعلمه يرزؤه بالفتح فيهما رزأ بالضم: أصاب منه أي من ماله شيئا كارتزأه ماله أي مثل رزئه وورزأه يرزؤه رزأ ومرزئة: أصاب منه خيرا ما كان، ورزأ فلان فلانا إذا بره، مهموز وغير مهموز، قال أبو منصور: أصله مهموز فخفف وكتب بالألف،

ورزاً الشيء: نقصه. والرزئية: المصيبة بفقد الأعزة كالرزء
والمرزئة، قال أبو ذؤيب:

صفحة : 126

أعادل إن الرزء مثل ابن مالك زهير وأمثال ابن
نضلة واقد أراد مثل رزء ابن مالك. وقد رزأته رزئية أي أصابته
مصيبة، وقد أصابه رزء عظيم، وفي حديث المرأة التي جاءت
تسأل عن ابنها: إن أرزاً ابني فلن أرزاً أحبابي أي إن أصبت به
وفقدته فلم أصب بحبي، وفي حديث ابن ذي يزن: فنحن وقد
التهنئة لا وقد المرزئة. وإنه لقليل الرزء من الطعام، أي قليل
الإصابة منه، وفي حديث ابن العاص: وأجد نجوي أكثر من رزئي.
النجو: الحدث، أي أحده أكثر مما أخذ من الطعام. والرزء:
المصيبة، وهو من الانتقاص ج أرزاء كقفل وأقفال ورزايا كبرايا،
فهو لف ونشر غير مرتب. ويقال ما رزئته ماله بالكسر وبالفتح
حكاه عياض، وأثبتته الجوهري، أي ما نقصته، ويقال: ما رزأ فلانا
شيئاً أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه، وفي حديث
سراقة بن جعشم: فلم يرزأني شيئاً، أي لم يأخذ مني شيئاً،
ومنه حديث عمران والمرأة صاحبة المزداتين: أتعلمين أنا ما
رزأنا من مائك شيئاً؟ أي ما نقصنا ولا أخذنا، وورد في الحديث
لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقلاً جاء في بعض
الروايات هكذا غير مهموز، قال ابن الأثير: والأصل الهمز، وهو
من التخفيف الشاذ، وضلالة العمل: بطلانه، قال أبو زيد: يقال:
رزئته، إذا أخذ منك، قال: ولا يقال: رزئته، وقال الفرزدق:
رزينا غالباً وأباه كانا سماكي كل مهتلك فقير
وارتزأ الشيء انتقص كرزئ، قال ابن مقبل يصف قروما حمل
عليها:

حملت عليها فشردتها بسامي اللبان يبذ الفحالا
كريم النجار حمى ظهره فلم يرتزأ بركوب زبالا
وبروى: بركون. والزبال: ما تحمله البعوضة، وبروى: ولم يرتزئ،
والمرزؤون، بالتشديد يقال: رجل مرزأ، أي كريم يصاب منه
كثيراً، وفي الصحاح: يصيب الناس خيره، وأنشد أبو حنيفة:
فراح ثقيل الحلم رزأ مرزأ وياكر مملوءاً من
الراح مترعاً ووهم الجوهري في تخفيفه لم يضبط الجوهري فيه
شيئاً اللهم إلا أن يكون بخطه كذا في نسختنا، وسقط من بعض
النسخ، وأنت خير أن يمثل هذا لا ينسب الوهم إليه: الكرماء
يصيب الناس خيرهم وهم أيضاً: قوم مات خيارهم. وفي اللسان:
يصيب الموت خيارهم.

ر ش أ

رشاً كمنع رشاً: جامع ورشآت الطيبة: ولدت، والرشأ، محركة: الطبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، ج أرشاء، والرشأ أيضا: شجرة تسمو فوق القامة ورقها كورق الخروع، ولا ثمرة لها، ولا يأكلها شيء. رواه الدينوري، وهو أيضا: عشبة كالقرونوة أي يشبهها، يأتي في قرن، قال أبو حنيفة: أخبرني أعرابي من ربيعة قال: الرشأ مثل الجمة ولها قضبان كثيرة العقد، وهي مرة جدا شديدة الخضرة لزجة تنبت بالقيعان منسطة على الأرض وورقتها لطيفة محددة، والناس يطبخونها، وهي من خير بقلة تنبت بنجد، واحدها رشأة، وقيل: الرشأة خضراء غيراء تسلنطح، ولها زهرة بيضاء، قال ابن سيده: وإنما استدلت على أن لام الرشأ همزة الرشأ الذي هو شجر أيضا، وإلا فقد يجوز أن يكون ياء أو واوا، ومن سجعات الأساس: عندي جارية من النشأ أشبه شيء بالرشأ، أي الطبي.

ر ط أ

صفحة : 127

رطأ، كمنع يرطأ رطأ: جامع ورطأ بسلحه: رمى به، والرطأ محركة: الحمق وهو رطيء على فعيل بين الرطأ، كذا في نسختنا وفي الأمهات، وفي نسخة شيخنا رطئ كفرح، وهو خطأ، من قوم رطاء ككرام وهي أي الأنثى رطئة ورطاء كحمراء. وأرطأت المرأة: بلغت أن تجامع. واسترطأ: صار رطينا، وفي حديث ربيعة: أدركت أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدهنون بالرطأ، وفسره فقال: هو التدهن الكثير، أو قال الدهن الكثير، وقيل: هو الدهن بالماء، من قولهم: رطأت القوم إذا ركبهم بما لا يحبون، لأن الدهن يعلو الماء ويركبه.

ر ف أ

رفأ السفينة يرفؤها رفا كمنع: أدناها من الشط، وأرفأتها إذا قربتها إلى الجد من الأرض، وأرفأت السفينة نفسها إذا ما دنت للجد، عن هشام أخي ذي الرمة، والجد: ما قرب من الأرض، وقيل: هو شاطئ النهر، وسيأتي، وفي حديث تميم الداري: أنهم ركبوا البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة. قال: أرفأت السفينة إذا قربتها من الشط، وبعضهم يقول: أرفيت، بالياء، قال: والأصل الهمز، وفي حديث موسى عليه السلام: حتى أرفأ به عند فرصة الماء، وفي حديث أبي هريرة، في القيامة: فتكون الأرض كالسفينة المرفأة في البحر تضربها الأمواج، والموضع مرفأ بالفتح ويضم كمكرم، واختاره الصاغاني. ورفأ الثوب مهموز

يرفؤه رفاً: لأم خرقه وضم بعضه إلى بعض وأصلح ما وهى منه، مشتق من رفاء السفينة، وربما لم يهمز، فيكون معتلاً بالواو، جوزه بعضهم، وأغرب في المصباح فقال إنه يقال: رفيت، بالياء أيضاً من باب رمى، وهو لغة بني كعب، وفي باب تحويل الهمزة: رفوت الثوب رفوا تحول الهمزة واوا كما ترى وهو رفاء صنعته الرفاء، قال غيلان الربيعي:
فهن يغبطن جديد البيداء

ما لا يسوى عبطه بالرفاء أراد برفاء الرفاء، ويقال: من اغتاب خرق، ومن استغفر الله رفاً، أي خرق دينه بالاغتياب، ورفاه بالاستغفار. ورفاً الرجل يرفؤه رفاً: سكنه من الرعب ورفق به، ويقال: رفوت، بالواو فيه أيضاً، وفلان يرفوه بأحسن ما يجد من القول، أي يسكنه ويرفق به ويدعو له. وفي الحديث أن رجلاً شكاً إليه التعذب فقال له عف شعرك ففعل فارفان، أي فسكن ما به، والمرفئن: الساكن. ورفاً بينهم: أصلح كرفاً وسيأتي. وأرفاً إليه: جنح قال الفراء: أرفأت إليه وأرفيت، لغتان بمعنى جنحت إليه وأرفاً امتشط شعره، وهو راجع إلى الإصلاح، وأرفاً إليه: دنا وأدنى السفينة إلى الشط، فسقط بهذا قول شيخنا، والعجب كيف تعرض للمكان ولم يتعرض لأصل الرباعي؟ نعم لم يذكره في محله، وحابى: تقول رفاً الرجل: حاباه، ورافأني الرجل في البيع مرافاه إذا حاباك فيه، ورافأته في البيع: حابيته وأرفاه: داراه كرافاه عن ابن الأعرابي وأرفاً إليه: لجأ. وترافؤوا: توافقوا وتظاهروا، وترافأنا على الأمر ترافؤاً، نحو التمالؤ إذا كان كيدهم وأمرهم واحداً، وترافأنا على الأمر: توافأنا وتوافقنا. ورفاه أي المملك ترفئة وترفيتا إذا قال له: بالرفاء والبنين، أي بالالتئام والاتفاق والبركة والنماء وجمع الشمل وحسن الاجتماع، قال ابن السكيت: وإن شئت كان معناه السكون والهدو والطمأنينة، فيكون أصله غير الهمز، من قولهم رفوت الرجل إذا سكنته، وعليه قول أبي خراش الهذلي:
رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع
الوجه هم هم
فقلت وأنكرت

صفحة : 128

يقول سكنوني، وقال ابن هانئ يريد رفئوني، فألقى الهمز، قال: والهمزة لا تلقى إلا في الشعر، وقد ألقاها في هذا البيت، ومعناه أنني فزعت فطار قلبي فضموا بعضي إلى بعض، ومنه بالرفاء والبنين، انتهى. وقال في موضع آخر: رفاً أي تزوج، وأصل الرفو الاجتماع والتلاؤم، ونقل شيخنا عن كتاب الياقوتة ما نصه: في رفاً لغتان لمعنيين، فمن همز كان معناه الالتحام

والاتفاق، ومن لم يهمز كان معناه الهدو والسكون، انتهى. قلت:
واختار هذا التفرقة ابن السكيت، وقد تقدمت الإشارة إليه، وفي
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال: بالرفاء
والبنين، وإنما نهى عنه كراهية إحياء سنن الجاهلية. لأنه كان من
عادتهم، ولهذا سن فيه غيره، وفي حديث شريح، قال له رجل:
قد تزوجت هذه المرأة، قال: بالرفاء والبنين. وفي حديث بعضهم
أنه كان إذا رفاً رجلاً قال: بارك الله عليك، وبارك فيك، وجمع
بينكما في خير. ويهمز الفعل ولا يهمز، وفي حديث أم زرع: كنت
لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرفاء. واليرفئي، كاليلمعي:
المنتزع القلب فزعا وخوفاً، وهو أيضا راعي الغنم وهو العبد
الأسود الآتي ذكره، واليرفئي في قول امرئ القيس الظليم
النافر الفزع، قال:

كأني ورحلي والقرباب ونمرقي على يرفئي ذي
زوائد نعنق واليرفئي: الطبي لنشاطه وتدارك عدوه، والقفور
أي النفور المولي هرباً واسم عبد أسود سندي، قال الشاعر:
كأنه يرفئي بات في غنم مستوهل في سواد
الليل مذؤوب ويرفاً كيمنع: مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقال إنه أدرك الجاهلية وحج في عمر في خلافة أبي بكر رضي
الله عنهما، وله ذكر في الصحيحين، وكان حاجباً على بابه.
والتركيب يدل على موافقة وسكون وملاءمة.

رقاً

رقاً الدمع، كجعل وكذا يرقاً رفاً بالفتح ورقوءاً بالضم: جف أي
الدمع، قاله ابن درستويه وأبو علي القالي وسكن أي العرق،
فسره الجوهري وابن القوطية، وانقطع فيهما، كذا في الفصح
وأرقاه الله تعالى: سكنه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها:
فبت ليلتي لا يرقأ لي دمع. والرقوء، كصبور: ما يوضع على الدم
ليرقئه مبنياً للمعلوم من باب الإفعال، كذا في نسختنا، وهو
الصحيح، وفي نسخة ليرقأه، ثلاثياً، وهو خطأ، أي ليقطعه
ويسكنه وقول أكنم بالمثلثة، ابن صيفي أحد حكماء العرب
وحكامها اختلف في صحبته، وفي شروح الفصح أنه قول قيس
بن عاصم المنقري في وصية ولده، وهو صحابي اتفقا، وفي
وصية كتب بها إلى طيئ: لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم
ومهر الكريمة وبألبانها يتحف الكبير ويغذى الصغير، ولو أن الإبل
كلفت الطحن لطحنت أي أنها تعطى في الديات بدلا من القود
فتحقن بها الدماء أي يسكن بها الدم، وقال القزاز في جامع
اللغة: أي تؤخذ في الديات فتمنع القتل، وقال مفضل الضبي:
من اللائي يزدن العيش طيباً وترقأ في معاقلها
الدماء

وقال أبو جعفر الليلي: يقال: لو لم يجعل الله في الإبل إلا رقوء الدم لكانت عظيمة البركة. قال أبو زيد في نوادره: يعني أن الدماء ترقأ بها، أي تحبس ولا تهراق لأنها تعطى في الديات مكان الدم، وقال أبو جعفر: وقال بعض العرب: خير أموالنا الإبل، تمهر بها النساء، وتحقن بها الدماء، وقال غيره: إن أحق مال بالإيالة لأموال ترقأ بها الدماء، وتمهر بها النساء، ألبانها شفاء، وأبوالها دواء، ووهم الجوهري فقال: في الحديث، أي بل هو قول أكثم أو قيس. ثم إن المشهور من الخبر والحديث إطلاقهما على ما يضاف إليه صلى الله عليه وسلم، وإلى من دونه من الصحابة والتابعين، وقد عرفت أن قيسا صحابي. وأكثم إن لم يكن صحابيا فتابعي بالاتفاق، فلا وجه لتوهيم الجوهري فيه، على أن ليس ببدع في قوله، بل هو قول من سبقه من الأئمة أيضا. ورقا العرق رقا ورقوءا: ارتفع، وروى المنذري عن أبي طالب في قولهم: لا أرقأ الله دمعتي، قال: معناه: لا رفع الله دمعتي وأرقأته أنا وأرقأه هو. ورقا يرقأ بينهم رقا: أفسد، وأصلح، ضد، ورقا ما بينهم إذا أصلح، فأما رقا بالفاء فأصلح، عن ثعلب، ورجل رقوء بين القوم، أي مصلح، قال الشاعر:

ولكنني راقئ صدعهم رقوء لما بينهم مسلم

ورقا في الدرجة كمنع، صرح به الجوهري وابن سيده وابن القوطية ورقئت، كفرح، ذكره ابن مالك في الكافية وذكر أنه لغة في رقي كرضي معتلا، ونقل ابن القطاع عن بعض العرب رقات ورقيت، كرثات ورثيت: سعد عن كراع، نادر وهي المرقاة بالفتح، اسم مكان وتكسر أي الميم على أنه اسم آلة، وكلاهما صحيح، وهما لغتان في المعتل أيضا. ومما بقي على المصنف: ارقا على طلعت، أي الزمه واربع عليه، لغة في قولك ارق على طلعت، أي ارفق بنفسك ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق، وقال ابن الأعرابي: يقال: ارق على طلعت، فتقول: رقيت رقا، وقال غيره: وقد يقال للرجل: ارقا عل طلعت أي أصلح أولا أمرك.

ر م أ

رما بالمكان كجعل رما ورموئا كقعود: أقام به، عن أبي زيد. ورمات الإبل بالمكان ترما رما ورموئا: أقامت فيه، وخص بعضهم به إقامتها في العشب، وعلى مائة: زاد، كأرما ورما الخبر: طنه بلا حقيقة، ويقال هل رما إليك خبر، والرما من الأخبار ظن بلا حقيقة، وحققه، هكذا في غالب النسخ، حتى جعله شيخنا من الأضداد، وتعقب علي المؤلف في عدم التنبيه عليه، والصحيح: خمنه، بدليل ما في أمهات اللغة كالمحكم والنهاية ولسان العرب، ورما الخبر: طنه وقدره، قال أوس بن حجر:

أجلت مرمأة الأخبار إذ ولدت
القيس مذکور قلت والتخمين: التقدير، وهذا أولى من جعله من
الأضداد من غير سند يعتمد عليه كما لا يخفى. وأرمأ إليه: دنا،
ومرمآت الأخبار بتشديد الميم وفتحها جمع مرمأة، ولو قال
كمعظمات كان أخصر، قاله شيخنا، ولكنه يحصل الاشتباه بصيغة
الفاعل: أباطيلها أي أكاذيبها، ومن هنا تعلم أن قوله وحققه
تحريف من الناسخ أو سهو من قلم المؤلف. ومما يستدرك عليه:
عن ابن الأعرابي: رمأت على الخمسين وأرمأت، أي: زدت، مثل
رميت وأرميت. وأرمأت إليه: دنأت، كذا في العباب.

رنأ

رنأ إليه، كجعل قالوا إن أصله الإعلال، كدعا، ثم همزوه قياسا
على رنأت المرأة زوجها: نظر وهو يرنا رنأ، قال الكميت يصف
السهم:

يريد أهنع حنانا يعلله
الطرب
عند الإدامة حتى يرنا

صفحة : 130

الأهنع: السهم. وحنان: مصوت. والطرب: السهم نفسه، سماه
طربا لتصويته إذا دوم، أي قتل بالأصابع وقالوا: الطرب: الرجل،
لأن السهم إنما يصوت عند الإدامة إذا كان جيدا، وصاحبه يطرب
لصوته تأخذه له أريحية، ولذلك قال الكميت أيضا:

هزجات إذا أدرن على الكف
يطربن بالغناء

المديرا فترك المؤلف هذه المادة المتفق عليها وذكر ما اختلف
في صحتها وإعلالها، وهو عجب منه رحمه الله تعالى. وعن
الأصمعي جاء يرنا في مشيته: يتناقل. واليرنا بفتح الياء وضم
الراء والنون مشددة كذا هو مضبوط عندنا، وكذا اليرنا ليمنع،
واليرنا بضم فسكون وهمز الألف: اسم للحناء، قال ابن جنبي:
قالوا: يرنا لحيته: صبغها باليرنا وقال: هذا يفعل في الماضي،
وما أغربه وأظرفه، كذا في لسان العرب، سيأتي في فصل الياء
إشارة إلى أن ذكرها في الراء بناء على أن الياء زائدة ليست من
الأصالة ولكن ذكر أبو حيان زيادتها، واستدلوا له بحذف الياء في
اشتقاق الفعل، قالوا رنأ رأسه، إذا جعل فيه اليرنا، قاله شيخنا.
قلت: وقد دللناك على نص الأمهات من قول ابن جنبي في
استعمال الفعل الماضي، فاعتمد عليه وكن من الشاكرين.

رهيا

الرهياة في الأمر: الضعف والعجز والتواني قاله ابن شميل
وقاله الليث أن تجعل أحد العدلين أثقل من الآخر تقول: رهيا
الحمل، وهو الرهياة ورهيات حملك رهياة، وأن تغرورق العينان

جهدا أو كبرا، قال الليث أيضا: وعيناه ترهيان لا يقر طرفاهما
وأنشد:

إن كان حطكما من مال شيخكما
عيناها من الكبر وعن أبي زيد: الرهياة: أن يفسد رأيه ولا
يحكمه، يقال: رهيا رأيه رهياة: أفسده فلم يحكمه، وكذلك رهيات
أمرك إذا لم تقومه، وهو أيضا التخليط في الأمر وترك الأحكام،
يقال: جاءنا بأمر مرهيا، وقال أبو عبيد: رهيا في أمره رهياة إذا
اختلط فلم يلبث على رأي، ويقال للرجل إذا لم يقم على الأمر
وجعل يشك ويتردد: قد رهيا وأن يحمل الرجل حملا فلا يشده
وهو يميل وفي بعض النسخ: فهو يميل. ورهيا الحمل: جعل أحد
العدلين أثقل من الآخر، وقال أبو زيد: رهيا الرجل فهو مرهين،
وذلك أن يحمل حملا فلا يشده بالحبال فهو يميل كلما عدله.
وترهيا فيه: اضطرب، وترهيا الشيء: تحرك، والرجل ترهيا في
مشيته: تكفا والذي في الأمهات: والمرأة ترهيا في مشيتها:
تكفا تكفو النخلة العيدانة وترهيا السحاب إذا تحرك وتهيا للمطر،
كرهيا يقال: رهيات السحابة وترهيات: اضطربت، ويقال: رهياة
السحابة: تمخضها وتهيؤها للمطر، وفي حديث ابن مسعود أن
رجلا كان في أرض له إذ مرت به عانة ترهيا، فسمع فيها قائلا
يقول: انتي أرض فلان فاسقيها، قال:

فتلك عانة النقمات أضحت
لمجرميها وقال الأصمعي: ترهيا، يعني أنها قد تهيات للمطر
فهي تريد ذلك، وعن أبي عبيد: ترهيا في أمره إذا هم به ثم
أمسك عنه وهو يريد فعله. ورهيا في أمره: لم يعزم عليه.

روا

صفحة : 131

روا، على الهمز اقتصر في الصحيح. وتبعه أكثر شراحه، قال
ابن درستويه في شرحه: أصل روات الهمز، وترك الهمز فيه
جائز، قاله شيخنا، وفي لسان العرب: قالوا روا، فهمزوه على
غير قياس، كما قالوا: حلات السويق، وإنما هو من الحلواء،
وروى لغة. قلت: وقد ذكره المؤلف كغيره في المعتل، في الأمر
تروئة على إلحاق فعل المهموز بفعل المعتل كزكى تزكية،
وكثيرا ما عاملوا المهموز معاملة المعتل، وتروينا على القياس:
نظر فيه وتعقبه كذا في سائر النسخ الموجودة بأيدينا، وهكذا
في لسان العرب وغيره، ومعناه أي ردد فيه فكره ثانيا، لا ما
قاله شيخنا: إنه طلب العورة وتتبع العثرة، بقربنة المقام، وحيث
إنها ثبتت في الأمهات كيف يقال فيها إنها زيادة غير معروفة أو

إنها مضرة، كما لا يخفى، ولم يعجل بجواب بل تأنى فيه والاسم الرويئة بالهمز، على الأصل، وقيل: هي الروية كذا في الصحاح، جرت في كلامهم غير مهموزة، كذا في الفصيح. والراء حرف من حروف التهجي، وريأت راء كتبتها وشجر سهلي له ثمر أبيض، وقيل: هو شجر أعبر له ثمر أحمر واحده راءة بهاء وتصغيرها رويئة، وقال أبو حنيفة: الراءة لا تكون أطول ولا أعرض من قدر الإنسان جالسا، قال: وعن بعض أعراب عمان أنه قال: الراءة: شجيرة ترتفع على ساق، ثم يرتفع لها ورق مدور أحرش، قال: وقال غيره: هي شجيرة جبلية كأنها عظلمة، ولها زهرة بيضاء لينة كأنها قطن. وأروا المكان: كثر به الراء، عن أبي زيد، حكى ذلك أبو علي الفارسي، وقال شيخنا: قالوا: هي نوع من شجر الطلح، وهي الشجرة التي نبتت على الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه، قاله السهيلي وغيره، قالوا: وهي لها زهر أبيض شبه القطن يحشى به المخاد كالريش خفة ولينا، كما في كتاب النبات، قال الشاعر:

تري ودك السديف على لحاهم
الصقيع ونقله شراح الشفاء، وفي المواهب أنها أم غيلان،
وسبقه إليه ابن هشام وتعقبوه، وقال في النور: هذه الشجرة
التي وصفها أبو حنيفة غالب ظني أنها العشر، كذا رأيتها بأرض
البركة خارج القاهرة، وهي تفتق عن مثل قطن يشبه الريش
في الخفة، ورأيت من يجعله في اللحم في القاهرة. قلت: ليس
هو العشر كما زعم، بل شجر يشبهه، انتهى. قلت: وما ذكره
شيخنا هو الصحيح، فإن الراء غير العشر، وقد رأيت كليهما
باليمن، ومن ثمر كل منهما تحشى المخاد والوسائد، إلا أن
العشر ثمره يبدو صغيرا ثم يكبر حتى يكون كالبادنجانة، ثم يفتق
عن شبه قطن، وثمر الراء ليس كذلك، والعشر لا يوجد بأرض
مصر، كما هو معلوم عندهم، وهما من خواص أرض الحجاز وقال
أبو الهيثم: الراء: زبد البحر وأنشد:

كان بنحرها وبمشفرها
والمط: دم الأخوين، وهو دم الغزال وعصارة عروق الأرتلى،
وهي حمر، وقيل: هو رمان البر، وسيأتي.

ر ي أ

رباه ترئية إلحاقا له بالمعتل فسح عن خناقه بالضم وريا في
الأمر روا في التهذيب روات في الأمر وريأت وفكرت بمعنى
واحد، وقيل هي لغة في روا، قاله شيخنا. وراياه مراياة: اتقاه
وخافه، قال الصرفيون: إنها ليست مستقلة، بل هي مقلوبة،
وراء كخاف لغة في راي، والاسم منه الريء بالكسر والهمز،
كالريح وزيد: الراء، كالهاء، وأنشد شيخنا:

أمرتني بركوب البحر أركبه
غيري لك الخير

فاخصمه بذا الرء
ما أنت نوح فتنجيني سفينته
ولا المسيح أنا
أمشي على الماء

صفحة : 132

قلت: أما الشعر فلأبي الحسن علي ابن عبد الغني الفهري
المقرئ الشاعر الضرب، ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب
زهر الآداب، وأما الرواية فإنها: فاخصمه بذا الداء، بالذال
المهمله، لا بالرء، كما زعمه شيخنا، فيرد عليه ما زاده.

فصل الزاي مع الهمزة

ز أ ز أ
زأزه: خوفه وزأزا الظليم: مشى مسرعا رافعا قطربه أي
طرفيه رأسه وذنبه. وزأزا الشيء: حركه، وتزأزا: تحرك وتزعزع
وتزأزا منه: تصاغر ذل له فرقا محركة أي خوفا، وقال أبو زيد:
تزأزأت من الرجل تزأزوا شديدا إذا تصاغرت له وفرقت منه،
وعبارة المحكم: تزأزا له: هابه وتصاغر له وخاف كعطف التفسير
على تصاغر وتزأزا الرجل: اختبا قال جرير:

تبدو فتبدي جمالا زانه خفر
العناكب وتزأزا الرجل إذا مشى محركا أعطافه كهيئة القصار أي
وهي مشية القصار. ويقال: قدر زؤازئة كعلابطة وزؤزئة مثل
علابطة بالهمز فيهما أي عظيمة تزأزي، أي تضم الجزور، هذا
محل ذكره، لأنه مهموز، قال أبو حزام غالب بن الحارث العكلي:
وعندي زؤازئة وأبة تزأزي بالدأث ما تهجؤه
وذكره في المعتل وهم للجوهري وهذا الذي ذكره وهما هو
المنقول عن الأصمعي وشيوخه، والمؤلف تبع ابن سيده في
المحكم، حيث ذكره في المهموز.

ز ب أ
الزبأة: نقلها من بعض حواشي الصحاح، وقد خلت عنها الأمهات
بالفتح، وقد تقدم أنه سهو من قلم الناسخ الغضبة رواه ابن
الأعرابي.

ز ك أ
زكأه، كمنع مائة سوط زكأ: ضربه، وزكأه ألفا أي ألف درهم:
نقده أو عجل نقده عن ابن السكيت، وعليه اقتصر الجوهري
والزبيدي. وزكأ إليه: لجأ واستند عن أبي زيد، والمزكأ: الملجأ
قال الشاعر:

وكيف أهرب أمرا أو أراع له
وقد زكأت إلى بشر
بن مروان

ونعم مزكاً من ضاقت مذاهبه
سر وإعلان وزكات الناقة بولدها تزكاً: رمت، وفي بعض النسخ:
رمت به عند رجلها وفي بعض النسخ: عند رجلها، بالثنية، وفي
التهذيب: رمت به عند الطلق، ويقال: قبح الله أما زكات به
ولكات به أي ولدته. ورجل لو قال بدله: مليء، كما هو في غير
كتاب كان أولى زكاً كصرد وزكاه مثل همزة وزكاه النقد كغراب:
موسر كثير الدراهم عاجل أي حاضر النقد وقول شيخنا في
الأخير إنه من زيادات المؤلف لأن الجمهور كالجوهري اقتصر
على الأولين ليس بسديد، فإنه مذكور في غالب الأمهات، قال
ابن شميل: يقال تكأته حقه تكأ وزكأته زكأ، أي قضيته، وقد
أغفله المؤلف. وازدكاً منه حقه وانتكاه، أي أخذه. ولتجدنه زكاه
نكاه، كهزمة فيهما، أي يقضي ما عليه.

زناً

زناً إليه أي الشيء كمنع يزناً زناً وزنوا كقعود: لجأ، وزناً في
الجبيل يزناً زناً وزنوا: صعد فيه، وفي الحديث: لا يصلي زانئ،
يعني الذي يصعد في الجبل حتى يستتم الصعود، إما لأنه لا
يتمكن، أو مما يقع عليه من البهر والنهيج، فيضيق لذلك نفسه،
وقال قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه، وأخذ صبياً له من
أمه يرقصه، وأمّه منغوسة بنت زيد الفوارس، والصبي هو حكيم
ابنه:

أشبه أبا أمك أو أشبه حمل
ولا تكونن كهلوف وكل
يصبح في مضجعه قد انجدل
وارق إلى الخيرات زناً في الجبل

صفحة : 133

الهلوف: الثقل الجافي العظيم اللحية، والوكل: الذي يكل أمره
إلى غيره، وزعم الجوهري أن هذا الرجز للمرأة أمه قالت ترقص
ابنها، فرده عليه أبو محمد بن بري، ورواه هو وغيره على هذه
الصورة، وقالت أمه ترد على أبيه:

أشبه أخي أو أشبهن أباكا
أما أبي فلن تنال ذاكا

تقصر أن تناله يداكا وعبارة العباب: قالت منغوسة بنت زيد
الفوارس بن حصين بن ضرار الصبي وهي ترقص ابنها حكيماً
وترد على زوجها قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه. وزناً
الظل يزناً: قلص وقصر ودنا بعضه من بعض وظل زناء: قالص،
قال ابن مقبل يصف الإبل:
وتولج في الظل رؤوسها
وتحسبها هيما وهن

صائح وزناً إليه أي الشيء يزناً: دنا منه وزناً للخمسين زناً: دنا لها، وزناً: طرب وأسرع، وزناً: لثق بالأرض وخنق هكذا في النسخ، ولم أجد من ذكره من أئمة اللغة إن لم يكن صحف على الكاتب من حفن وقد زناً بوله يزناً زناً ورنوعاً: احتقن. وأزناه هو إلى الأمر إزناء: ألجأه وأزناه في الجبل صعده، وأزناه هو إزناء إذا حقنه وأصله الضيق. والزناء، كسحاب هو القصير المجتمع يقال: رجل زناء، وظل زناء، وفي الفائق: الزناء في الصفات نظير جواد وجبان، وهو الضيق، يقال: مكان زناء، وبئر زناء، والحاقد لبوله. ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وهو زناء أي حاقن. والزناء ع. وقال ابن الأعرابي: الزنيء على فعيل: السقاء الصغير. وزناً عليه تزنته أي ضيق قال شهاب بن العفيف، وپروی للحارث ابن العيف، والأول هو الصحيح، قال الصاعاني: وهكذا وجدته في شعر شهاب بخط أبي القاسم الآمدي في أشعار بني شيبان.

لا هم إن الحارث بن جيله
زنا على أبيه ثم قتله
وركب الشاذخة المحجله
وكان في جاراته لا عهد له
فأي أمر سيئ لا فعله أي لم يفعله، قال وأصله زناً على أبيه،
بالهمز، قال ابن السكيت: إنما ترك همزه ضرورة. والحارث هذا
هو الحارث بن أبي شمر الغساني. وقد بني ثلاثياً، ومنه بني اسم
التفضيل في الحديث أنه كان لا يحب من الدنيا إلا أزناها، أي
أضيقتها، قاله شيخنا، قلت: ومنه أيضاً حديث سعد بن زمرة:
فرزناوا عليه الحجارة أي ضيقوا. ومما يستدرك عليه: الزناء
كسحاب: القبر، قال الأخطل:
وإذا قذفت إلى زناء قعرها
الأجفار زوا

زوء المنية: ما يحدث منها، قال الأصمعي: الزوء بالهمز. وقال
أبو عمرو زاء الدهر به أي انقلب به، وهذا دليل على أنه مهموز،
قال أبو منصور: زاء فعل من الزوء، كما يقال من الزوغ زاغ قال
أبو عمرو: فرحت بهذه الكلمة حيث وجدتها: قال أبو ذؤيب:
ما كان من سوقة أسقى على ظمأ
خمرأ بماء
إذا ناجودها برداً

من ابن مامة كعب ثم عي به
زوء المنية إلا
حرة وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال: إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء إذا
فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده ليزوان الإيمان بين
هاذين المسجدين كما تآزر الحية في جحرها هكذا روي بالهمز،

قال شمر: لم أسمع زوات، بالهمز، والصواب ليزوين، أي ليجمعن وليضمن، من زويت الشيء إذا جمعته، وسيذكر في المعتل.
قلت: وفي رواية: ليأرزن بدل ليزوان.

فصل السين المهملة مع الهمزة س أ س أ

صفحة : 134

سأسأ بالحمار سأسأة وسأساء بالمد: زجره ليحتبس قاله أبو عمرو، وقد سأسأت به، أو سأسأ بالحمار إذا دعاه ليشرب وقلت له سأسأ، قاله الأحمر، وفي المثل: قرب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ. الردهة: نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء، أو يمضي أي زجرته ليمضي قلت له سأسأ، قاله الليث، وقد يذكر سأ ولا يكرر، فيكون ثلاثيا قال:

لم تدر ما سأ للحمير ولم تضرب بكف مخاطب السلم ويقال: سأ للحمار عند الشرب، فإن روي انطلق وإلا لم يبرح، قال: ومعنى سأ اشرب فإني أريد أن أذهب بك، قال أبو منصور: والأصل في سأ زجر وتحريك للمضي، كأنه يحركه ليشرب إن كانت له حاجة في الماء مخافة أن يصدره وبه بقية الظما. قال شيخنا: ومما بقي على المؤلف: السنسيء كالضئضيء وزنا ومعنى، نقله عن ابن دحية في التنويه. قلت وفي العباب: تسأسأت علي أموركم وتسيأت، أي اختلفت فلا أدري أيها أتبع.

س ب أ

سبأ الخمر كجعل يسبؤها سبأ وسبأ ككتاب ومسبأ: شراها، الأكثر استعمال شري في معنى البيع والإخراج، نحو قوله تعالى وشروه بثمن بخس أي باعوه، ولذا فسره في الصحاح والعياب باشتراها، لأنه المعروف في معنى الأخذ والإدخال، نحو إن الله اشترى وإن كان كل من شري وباع يستعمل في المعنيين، وكذا فسره ابن الأثير أيضا، وزاد الجوهري والصاغاني قيدا آخر، وهو ليشربها، قال إبراهيم بن علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة:

خود تعاطيك بعد رقدتها إذا يلاقي العيون مهدؤها

كأسا بفيها صهباء معرقة يغلو بأيدي التجار مسبؤها قوله معرقة أي قليلة المزاج، أي أنها من جودتها يغلو اشتراؤها، قال الكسائي: وإذا اشتريت الخمر لتحملها إلى بلد

آخر قلت: سببتها، بلا همز، وعلى هذه التفرقة مشاهير اللغويين
إلا الفيومي صاحب المصباح فإنه قال: ويقال في الخمر خاصة
سبأتها، بالهمز إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سبيئة، قاله
شيخنا كاستبأها، ولا يقال ذلك إلا في الخمر خاصة، قال مالك بن
أبي كعب:

بعثت إلى حانوتها فاستبأتها
السوام ولا غصب وبياعها السبء كعطار، وقال خالد بن عبد الله
لعمر بن يوسف الثقفي: يا ابن السبء، حكى ذلك أبو حنيفة.
ومما أغفله المؤلف: سبأ الشراب، إذا جمعها وخبأها، قاله أبو
موسى في معنى حديث عمر رضي الله عنه، أنه دعا بالحفان
فسبأ الشراب فيها. وسبأ الجلد بالنار سبأ: أحرقه قاله أبو زيد،
وسبأ الرجل سبأ: جلد، وسبأ سلخ. فيه قلق، لأنه قول في سبأ
الجلد: أحرقه، وقيل: سلخه، فالمناسب ذكره تحت أحرقه وانسبأ
الجلد انسلخ، وانسبأ جلده إذا تقشر، قال الشاعر:
وقد نصل الأظفار وانسبأ الجلد وسبأ: صافح قال شيخنا: هو
معنى غريب خلت عنه زبر الأولين. قلت: وهو في العباب، فلا
معنى لإنكاره وسبأت النار وكذا السباط، كذا في المحكم الجلد
سبأ: لذعته بالذال المعجمة والعين المهملة وقيل غيرته ولوحته،
وكذلك الشمس والسير والحمى، كلهن يسبان الإنسان، أي
يغيرنه. وسبأ كجبل يصرف على إرادة الحي، قال الشاعر:
أضحت ينفرها الولدان من سبأ
كأنهم تحت
دفيها دحارج ويمنع من الصرف لأنه اسم بلدة بلقيس باليمن،
كانت تسكنها، كذا ورد في الحديث. قال الشاعر:
من سبأ الحاضرين مأرب إذ
سيلها العرما

صفحة : 135

وقال تعالى وجئتك من سبأ بنياً يقين قال الزجاج: سبأ هي
مدينة تعرف بمأرب، من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال، ونقل
شيخنا عن زهر الأكم في الأمثال والحكم ما نصه: وكانت أخصب
بلاد الله، كما قال تعالى جنتان عن يمين وشمال قيل: كانت
مسافة شهر للراكب المجد، يسير الماشي في الجنان من أولها
إلى آخرها لا يفارقه الظل مع تدفق الماء وصفاء الأنهار واتساع
الفضاء، فمكثوا مدة في أمن، لا يعاندهم أحد إلا قصموه، وكانت
في بدء الأمر تركبها السيول فجمع لذلك حمير أهل مملكته،
وشاورهم، فاتخذوا سدا في بدء جريان الماء، ورفضوه بالحجارة
والحديد، وجعلوا فيه مخارق للماء، فإذا جاءت السيول انقسمت
على وجه يعمهم نفعه في الجنات والمزدرعات، فلما كفروا نعم

الله تعالى ورأوا أن ملكهم لا يبده شيء، وعبدوا الشمس، سلط الله على سدهم فارة فخرقته، وأرسل عليهم السيل فمزقهم الله كل ممزق، وأباد خضراءهم. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: سبأ لقب ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، كذا في النسخ، وفي بعضها: ولقب يشجب، وهو خطأ واسمه عبد شمس، يجمع قبائل اليمن عامة يمد ولا يمد، وقل شيخنا: وزاد بعض فيه المد أيضا، وهو غريب غريب، لأنه إذا ثبت في الأمهات فلا غرابة، مع أنه موجود في الصحاح، وأما الحديث المشار إليه الذي وقع فيه ذكر سبأ فأخرجه الترمذي في التفسير، عن فروة بن مسيك المرادي قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ فأذن لي في قتالهم، وأمرني، فلما خرجت من عنده سألت عني: ما فعل الغطيفي؟ فأخبرني قد سرت، قال: فأرسل في أثري فردني، فأنته، وهو في نفر من أصحابه، فقال ادع القوم، فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحدث إليك، قال: وأنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله، وما سبأ؟ أرض أو امرأة؟ قال: ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من اليمن فتيامن منهم ستة، وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم وجدام وغسان وعاملة، وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير وكندة ومدحج وأنمار فقال رجل: يا رسول الله، وما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم وبجيلة قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وسبأ والد عبد الله المنسوب إليه الطائفة السبائية بالمد، كذا في نسختنا، وصحح شيخنا السبئية بالقصر، كالعربية، وكلاهما صحيح من الغلاة جمع غال وهو المتعصب الخارج عن الحد في الغلو من المبتدعة، وهذه الطائفة من غلاة الشيعة، وهم يتفرقون على ثماني عشرة فرقة. والسبئية ككتاب والسبأ كجبل، قال ابن الأنباري، حكى الكسائي: السبأ: الخمر، واللطأ: الشر الثقيل، حكاهما مهموزين مقصورين، قال: ولم يحكما غيره، قال والمعروف في الخمر السبئية بكسر السين والمد. والسبئية، ككريمة: الخمر أي مطلقا، وفي الصحاح والمحكم وغيرهما: سبأ الخمر واستبأها: اشتراها، وقد تقدم الاستشهاد ببني إبراهيم بن هرمة ومالك بن أبي كعب، والاسم السبئية، على فعال بكسر الفاء، ومنه سميت الخمر سبئية، قال حسان بن ثابت:

يكون مزاجها عسل

كأن سبئية من بيت رأس
وماء

من التفاح هصره

على أنيابها أو طعم غض
اجتناء وهذا البيت في الصحاح:
كأن سبئية بيت رأس

قال ابن بري: وصوابه: من بيت رأس، وهو موضع بالشام. ويقال: أسبا لأمر الله وذلك إذا أخت له قلبه، كذا في لسان العرب، وأسبا على الشيء: خبت أي انخضع له قلبه. والمسبأ كمقعد: الطريق في الجبل. وسبىء كأمير الحية وسببها يهمز ولا يهمز: سلخها بكسر السين المهملة، كذا في نسختنا، وفي بعضها على صيغة الفعل، سبأ الحية كمنع: سلخها، وصححها شيخنا، وفيه تأمل ومخالفة للأصول. وقالوا في المثل: تفرقوا، كذا في المحكم، وفي التهذيب: ذهبوا، وبهما أورده الميداني في مجمع الأمثال: أيدي سبا وأيدي سبا يكتب بالألف لأن أصله الهمز، قاله أبو علي القالي في الممدود والمقصود، وقال الأزهري: العرب لا تهمز سبا في هذا الموضع، لأنه كثر في كلامهم فاستنقلوا فيه الهمز، وإن كان أصله مهموزا، ومثله قال أبو بكر بن الأنباري وغيره، وفي زهر الأكم: الذهاب معلوم، والأيادي جمع أيد، والأيدي بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة وبمعنى الطريق: تددوا قال ابن مالك: إنه مركب تركيب خمسة عشر، بنوه على السكون أي تكلموا به مبنيا على السكون كخمسة عشر، فلم يجمعوا بيت ثقل البناء وثقل الهمزة، وكان الظاهر بنوهما أو بنوها، أي الألفاظ الأربعة، قاله شيخنا وليس بتخفيف عن سبا لأن صورة تخفيفه ليست على ذلك وإنما هو بدل وذلك لكثرتة في كلامهم، قال العجاج:

من صادر أو وارد أيدي سبا وقال كثير:

أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم
فلم يحل للعينين
بعدك منزل ضرب المثل بهم لأنه لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم أي لما أشرف مكانهم على الغرق وقرب ذهاب جناتهم قبل أن يدهمهم السيل، وأنهم توجهوا إلى مكة ثم إلى كل جهة برأي الكاهنة أو الكاهن، وإنما بقي هناك طائفة منهم فقط تددوا في البلاد فلحق الأزدي بعمان، وخزاعة ببطن مر، والأوس والخزرج بيشرب، وآل جفنة بأرض الشام، وآل جذيمة الأبرش بالعراق. وفي التهذيب: قولهم ذهبوا أيادي سبا، أي متفرقين، شبهوا بأهل سبا لما مزقهم الله في الأرض كل ممزق فأخذ كل طائفة منهم طريقا على حدة، واليد: الطريق، يقال: أخذ القوم يد بحر، فقيل للقوم إذا تفرقوا في جهات مختلفة: ذهبوا أيادي سبا، أي فرقتهم طرقهم التي سلكوها كما تفرق أهل سبا في مذاهب شتى. وقال ابن الأعرابي: يقال: إنك تريد سباة بالضم أي إنك تريد سفرا بعيدا يغيرك، وفي التهذيب: السباة: السفر البعيد، سمي سباة، لأن الإنسان إذا طال سفره سبأته الشمس

ولوحته، وإذا كان السفر قريباً قيل: تريد سرية، ومما بقي على المؤلف من هذه المادة: سبأ على يمين كاذبة يسبأ سبأ: حلف، وقيل: سبأ على يمين يسبأ سبأ: مر عليها كاذباً غير مكترث بها، وقد ذكرهما صاحب المحكم والصحاح والعباب. وصالح بن حيوان السبائي، الأصح أنه تابعي، وأحمد بن إبراهيم ابن محمد بن سبأ الفقيه اليمني من المتأخرين.

س ب ت أ

المسبئاً مهموز مقصور، وفي بعض النسخ: مهموزاً مقصوراً، قال ابن الأعرابي: هو من يكون رأسه طويلاً كالكوخ بالضم، بيت مسنم من القصب وسياتي.

س خ أ

سخاً النار كجعل يسخؤها سخاً أي جعل لها مذهبا موضعاً تذهب إليه تحت القدر كسخاها وسخياها، معتلان، عن الفراء، وسياتي، وزاد الصاغاني: والعود من الأول مسخاً على مفعول، ومن الثاني والثالث مسخاء على مفعال.

س د أ

السندأو كجر دخل والسندأوة بهاء يقال: سندأوة وسندأو، قال الكسائي: هو الخفيف، وقيل: هو الجريء أي الشديد المقدم قال الشاعر:

سندأوة مثل العتيق الجافر

صفحة : 137

كان تحت الرحل ذي المسامر
قنطرة أوفت على القناطر وقيل: هو القصير وقيل: الدقيق
الجسم بالبدال المهملة، وفي بعض النسخ بالراء مع عرض رأس،
كل ذلك منقول عن السيرافي، وقيل: هو العظيم الرأس،
والسندأوة: الذئبة وناقاة سندأوة: جريئة وزنه فنعلو إشارة إلى
أن النون والواو زائدتان، وقيل: الزائد الهمزة والواو فوزنه
فعلأو والجمع سندأوون وهو جمع مذكر على غير شرطه، لأنه
جار على غير العاقل، وليس علما ولا صفة إلا بضرب من
التأويل، قاله شيخنا.

س ر أ

السراء والسراة بفتحهما، اقتصر عليه في المحكم: بيضة الجراد
والضب والسمكة وما أشبهه، وتكسر سينهما في قول أو هي أي
الكلمة بالكسر وعليه اقتصر في الصحاح، وصححه الأكثرون، قال
علي بن حمزة الأصبهاني: السراة، بالكسر: بيض الجراد ويقال
سروة، وأصلها الهمز، وقيل: لا يقال ذلك حتى تلقياه، وجرادة

سروء على فعول، قال الليث: وكذلك سرء السمكة وما أشبهه من البيض، فهي سروء، والواحدة سرأة، قال الأصمعي: الجراد يكون سرأ وهو بيض فإذا خرجت سوداء فهي دبا، وضبة سروء على فعول وضباب سروء على فعل وهي التي بيضها في جوفها لم تلقه، وقيل: لا يسمى البيض سرأ حتى تلقيه، وسرأت الضبة: باضت ج سروء ككتب قال الأصبهاني: وسرأت الجرادة تسراً سرأ فهي سروء: باضت، والجمع سروء وسراً كركع نادرة فلا يكسر فعول على فعل بتشديد العين، وسرأت كمنعت الجرادة تسراً سرأ: باضت وقال أبو عبيد عن الأحمر: أي ألقى بيضها، قال: ويقال: رزت الجرادة، والرز: أن تدخل ذنبها في الأرض فتلقى سرأها، وسرؤها: بيضها، وقال القناني: إذا ألقى الجراد بيضه قيل: قد سرأ البيض يسراً به، وقال ابن دريد: سرأت المرأة سرأ: كثر أولادها، وفي نسخة: ولدها كسرأت تسرئة، فيهما وهذا عن الفراء وأسرات أي الجرادة حان أن تبيض، وقال الأحمر: أسرات: حان أن تلقي بيضها، وأرض مسروأة: كثرتها أي الجراد، وقال الأصبهاني: أي ذات سروء وأصله الهمز. ومما أغفله المؤلف من هذه المادة: السراء كسحاب: ضرب من شجر القسي، الواحدة سراءة والسروء: السهم لا غير، الأخير عن ابن علي بن حمزة، وأصله الهمز.

س ط أ

سطاءها كمنع: جامعها قاله أبو سعيد، وقال ابن الفرج: سمعت الباهليين يقولون: سطاء الرجل المرأة ومطاءها بالهمز أي وطئها، قال أبو منصور: وشطاءها بالشين بهذا المعنى لغة، كما قاله أبو سعيد أيضاً.

س ل أ

سلاً السمن كمنع يسلؤه سلاً: طبخه وعالجه فأذاب زبده كاستلأه، والاسم السلاء بالكسر ممدود ككتاب، قال الفرزدق يمدح الحكم بن أيوب الثقفي عم الحجاج ابن يوسف، وخص في القصيدة عبد الملك بن مروان بالمديح:

راموا الخلافة في غدر فأخطأهم
وفاءوا بالعراقيب

كانوا كسائلة حمقاء إذ حقنت
سلاءها في أديم
غير مربوب ج أسلئة وسلاً السمس سلاً: عصره فاستخرج دهنه، وقال الأصمعي: يقال سلاء مائة سوط سلاً ضرب بها وسلاء كذا درهما: نقده أو عجل نقده، وسلاً الجذع وكذا العسيب سلاً: نزع سلاءه أي شوكة عن أبي حنيفة. والسلاء بالضم ممدود على وزن القراء: شوك النخل، واحده سلاءة، قال علقمة بن عبدة يصف فرسا له:

سلاءة كعصا النهدي غل بها
ذو فيئة من نوى

قران معجوم

صفحة : 138

في نسخة: زفياة بدل ذو فيئة، وطائر أغبر طويل الرجلين،
ونصل كسلاء النخل، وفي الحديث في صفة الجبان كأنما يضرب
جلده بالسلاء وهي شوكة النخل، والجمع سلاء على وزن جمار،
فيفهم من هذا أنه استعمل في النصل مخففا، وكذا هو مضبوط
في نسخة لسان العرب فليعرف.

س ل ط أ

اسلنطاً الرجل إذا ارتفع إلى الشيء ينظر إليه، قاله ابن بزرج،
كذا في العباب.

س و أ

صفحة : 139

ساءه يسوءه سوءا بالضم وسوءا بالفتح وسواء كسحاب
وسواءة كسحابة وهذا عن أبي زيد وسواية كعباية وسوائية، قال
سيبويه: سألت الخليل عن سؤته سوائية فقال: هي فعالية
بمنزلة علانية، ومساءة ومسائية مقلوبا كما قاله سيبويه، نقلنا
عن الخليل وأصله وحده مساوئة كرهوا الواو مه الهمزة، لأنهما
حرفان مستثقلان وسؤت الرجل سواية ومساية يخفغان، أي
حذفوا الهمزة تخفيفا كما حذفوا همزة هار ولاث كما أجمع
أكثرهم على ترك الهمز في ملك وأصله ملاك ومساء ومسائية
هكذا بالهمز في النسخ الموجودة، وفي لسان العرب بالياءين:
فعل به ما يكره نقيض سره، فاستاء هو في الصنيع مثل استاع،
كما تقول من الغم اعتم، ويقال: ساء ما فعل فلان صنيعا يسوء
أي قبح صنيعا، وفي تفسير الغريب لابن قتيبة قوله تعالى وساء
سبيلا أي قبح هذا الفعل فعلا وطريقا، كما تقول: ساء هذا
مذهبا، وهو منصوب على التمييز، كما قال وحسن أولئك رفيقا
واستاء هو استهم وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن
رجلا قص عليه رؤيا فاستاء لها ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله
الملك من يشاء قال أبو عبيد: أراد أن الرؤيا ساءته فاستاء لها،
افتعل من المساءة، ويقال: استاء فلان بمكاني، أي ساءه ذلك،
وبروى: فاستألها أي طلب تأويلها بالنظر والتأمل، والسوء،
بالضم، الاسم منه، وقوله عز وجل وما مسني السوء قيل:
معناه ما بي من جنون، لأنهم نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الجنون، والسوء أيضا بمعنى الفجور والمنكر، وقولهم: لا

أنكرك من سوء، أي لم يكن إنكاري إياك من سوء رأيتك بك، إنما هو لقلّة المعرفة، ويقال إن السوء البرص ومنه قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير برص، قال الليث: أما السوء فما ذكر بسبب فهو السوء، قال: ويكنى بالسوء عن اسم البرص، قلت: فيكون من باب المجاز. والسوء: كل آفة ومرض، أي اسم جامع للآفات والأمراض، وقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال الزجاج: السوء: خيانة صاحبة العزيز، والفحشاء: ركوب الفاحشة، ويقال: الأخير في قول السوء بالفتح والضم، إذا فتحت السين فمعناه لا خير في قول قبيح، وإذا ضمنت السين فمعناه لا خير في أن تقول سوءاً أي لا تقل سوءاً وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء بالوجهين الفتح والضم، قال الفراء: هو مثل قولك رجل السوء، والسوء بالفتح في القراءة أكثر، وقلما تقول العرب دائرة السوء بالضم، وقال الزجاج في قوله تعالى الظانين بالله السوء عليهم دائرة السوء كانوا ظنوا أن لن يعود الرسول والمؤمنون إلى أهلهم، فجعل الله دائرة السوء عليهم، قال: ومن قرأ ظن السوء، فهو جائز، قال: ولا أعلم أحداً قرأ بها إلا أنها قد رويت، قال الأزهري: قوله: لا أعلم أحداً إلى آخره، وهم، قرأ ابن كثير وأبو عمرو: دائرة السوء، بضم السين ممدوداً في سورة براءة وسورة الفتح، وقرأ سائر القراء السوء بفتح السين في السورتين، قال: وتعجبت أن يذهب على مثل الزجاج قراءة القارئتين الجليلين ابن كثير وأبي عمرو، وقال أبو منصور: أما قوله وظننتم ظن السوء فلم يقرأ إلا بالفتح، قال: ولا يجوز فيه ضم السين، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو دائرة السوء بضم السين ممدوداً في السورتين، وقرأ سائر القراء بالفتح فيهما، وقال الفراء في سورة براءة في قوله تعالى ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء قال: قراءة القراء بنصب السوء وأراد بالسوء المصدر، ومن رفع السين جعله اسماً، قال: ولا يجوز ضم السين في قوله ما كان أبوك امرأ سوء ولا في قوله وظننتم ظن السوء لأنه ضد لقولهم: هذا رجل

صفحة : 140

صدق، وثوب صدق، ولبس للسوء هنا معنى في بلاء ولا عذاب فيضم، وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء أي الهزيمة والبشر والبلاء والعذاب والردى والفساد وكذا في قوله تعالى أمطرت مطر السوء بالوجهين أو أن المضموم هو الضرر وسوء الحال والسوء المفتوح من المساءة مثل الفساد والردى والنار، ومنه قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء قيل هي

جهنم أعادنا الله منها في قراءة أي عند بعض القراء، والمشهور
السوأى كما يأتي، ورجل سوء بالفتح، أي يعمل عمل سوء وإذا
عرفته وصفت به تقول: هذا رجل سوء بالإضافة وتدخل عليه
الألف واللام فتقول: هذا رجل سوء، قال الفرزدق: صدق، وثوب
صدق، ولبس للسوء هنا معنى في بلاء ولا عذاب فيضم، وقرئ
قوله تعالى عليهم دائرة السوء أي الهزيمة والشر والبلاء
والعذاب والردى والفساد وكذا في قوله تعالى أمطرت مطر
السوء بالوجهين أو أن المضموم هو الضرر وسوء الحال والسوء
المفتوح من المساءة مثل الفساد والردى والنار، ومنه قوله
تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء قيل هي جهنم أعادنا
الله منها في قراءة أي عند بعض القراء، والمشهور السوأى كما
يأتي، ورجل سوء بالفتح، أي يعمل عمل سوء وإذا عرفته وصفت
به تقول: هذا رجل سوء بالإضافة وتدخل عليه الألف واللام
فتقول: هذا رجل سوء، قال الفرزدق:

وكنت كذئب السوء لما رأى دما
أحال على الدم بالفتح والإضافة لف ونشر مرتب، قال الأخفش:
ولا يقال الرجل السوء، ويقال الحق اليقين وحق اليقين، جميعا،
لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق، قال: ولا يقال هذا
رجل السوء، بالضم، قال ابن بري: وقد أجاز الأخفش أن يقال
رجل السوء ورجل سوء، بفتح السين فيهما، ولم يجز رجل السوء
بضم السين، لأن السوء اسم للضرر وسوء الحال، وإنما يضاف إلى
المصدر الذي هو فعله، كما يقال: رجل الضرب والطعن، فيقوم
مقام قولك: رجل ضراب وطعان، فلهذا جاز أن يقال رجل السوء
بالفتح، ولم يجز أن يقال هذا رجل السوء، بالضم، وتقول في
النكرة رجل سوء، وإذا عرفت قلت: هذا الرجل السوء ولم تصف،
وتقول هذا عمل سوء، ولا تقل السوء، لأن السوء يكون نعتا
للرجل، ولا يكون السوء نعتا للعمل، لأن الفعل من الرجل وليس
الفعل من السوء، كما تقول: قول صدق والقول الصدق ورجل
صدق ولا تقول رجل الصدق، لأن الرجل ليس من الصدق.
والسوء بالفتح أيضا: الضعف في العين. والسوأى بوزن فعلى
اسم الفعلة السيئة بمنزلة الحسنى للحسنة محمولة على جهة
النعته في حد أفعل وفعلى كالأسوأ والسوأى، وهي ضد
الحسنى، قال أبو الغول الطهوي وقيل: هو النهشلي، وهو
الصواب:

ولا يجزون من حسن بسوأى ولا يجزون من
غلظ بلين وقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أي
عاقبة الذين أشركوا النار أي نار جهنم أعادنا الله منها. وأساءه:
أفسده ولم يحسن عمله، وأساء فلان الخياطة والعمل، وفي
المثل أساء كاره ما عمل وذلك أن رجلا أكرهه على عمل فأساء

عمله، يضرب هذا للرجل يطلب إليه الحاجة فلا يبالغ فيها. ويقال
أساء به وأساء إليه، وأساء عليه، وأساء له ضد أحسن، معنى
واستعمالا، قال كثير:
أسئني بنا أو أحسنني لا ملولة
تقلت
لدينا ولا مقلية إن

صفحة : 141

وقال سبحانه وتعالى وقد أحسن بي وقال عز من قائل إن
لأحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها وقال تعالى ومن
أساء فعليها وقال جل وعز وأحسن كما أحسن الله إليك .
والسوأة: الفرج قال الليث: يطلق على فرج الرجل والمرأة، قال
الله تعالى بدت لهما سوأتهما قال: فالسوأة: كل عمل وأمر
شائن، يقال: سوأة لفلان، نصب لأنه شتم ودعاء. والفاحشة
والعورة، قال ابن الأثير: السوأة في الأصل: الفرج، ثم نقل إلى
كل ما يستحيا منه إذا ظهر من قول وفعل، ففي حديث الحديبية
والمغيرة: وهل غسلت سوأتك إلا الأمس. أشار فيه إلى غدر كان
المغيرة فعله مع قوم صحبوه في الجاهلية فقتلهم وأخذ
أموالهم، وفي حديث ابن عباس في قوله جل وعز وطغفا
يخسفان عليهما من ورق الجنة قال: يجعلانه على سوأتهما، أي
على فروجهما. والسوأة: الخلة القبيحة أي الخصلة الرديئة
كالسوأة وكل خصلة أو فعلة قبيحة سوأة، والسوأة والسوأة:
المرأة المخالفة، قال أبو زبيد في رجل من طيئ نزل به رجل
من بني شيبان فأضافه الطائي وأحسن إليه وسقاه، فلما أسرع
الشراب في الطائي افتخر ومد يده، فوثب الشيباني فقطع يده،
فقال أبو زبيد:

في شراب ونعمة

ظل ضيفا أخوكم لأخينا

وشوأة

لم يهب حرمة النديم وحقت
السوأة والسيئة: الخطيئة أصلها سيوئة، قلبت الواو ياء
وأدغمت، وفي حديث مطرف قال لابنه لما اجتهد في العبادة:
خير الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين، أي الغلو سيئة
والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة، ويقال: كلمة حسنة،
وكلمة سيئة، وفعلة حسنة، وفعلة سيئة، وهي والسيئ عملان
فيحان، وقول سيئ: يسوء، وهو نعت للذكر من الأعمال، وهي
للأنثى، والله يعفو عن السيئات، وفي التنزيل العزيز ومكر
السيئ فأضافه، وكذا قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا
بأهله والمعنى مكر الشرك. وقرأ ابن مسعود ومكرا سيئا، على
النعته، وقوله:

أنى جزوا عامرا سيئا بفعالهم
يجزونني السوأى من الحسن فإنه أراد سيئا فخفف، كهين
وهين، وأراد: من الحسنى، فوضع الحسن مكانه، لأنه لم يمكنه
أكثر من ذلك، ويقال: فلان سيئ الاختيار، وقد يخفف، قال
الطهوي:

ولا يجزون من حسن بسىء
ولين وقال الليث: ساء الشيء يسوء سواء كسحاب فعل لازم
ومجاوز، كذا هو مضبوط، لكنه في قول الليث: سوا بالفتح بدل
سواء، فهو سيئ إذا قبح، والنعت منه على وزن أفعال، تقول:
رجل أسوأ أي أقبح وهي سواء: قبيحة، وقيل: هي فعلاء لا أفعال
لها، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء ولود
خير من حسناء عقيم قال الأموي: السواء: القبيحة، يقال
للرجل من ذلك أسوأ، مهموز مقصور، والأنثى سواء، قال ابن
الأثير: أخرجه الأزهرى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم،
وأخرجه غيره حديثا عن عمر رضي الله عنه، ومنه حديث عبد
الملك بن عمير: السواء بنت السيد أحب إلي من الحسناء بنت
الظنون. ويقال: ساء ما فعل فلان صنيعا يسوء، أي قبح صنيعه
صنيعا وسوا عليه صنيعه أي فعله تسوئة وتسوينا: عابه عليه فيما
صنعه وقال له أسأت يقال: إن أخطأت فخطئني، وإن أسأت
فسوئ علي، كذا في الأساس، أي قبح علي إساءتي، وفي
الحديث: فما سوا عليه ذلك، أي ما قال له أسأت.

صفحة : 142

ومما أغفله المصنف: ما في المحكم: وذا مما ساءك وناءك
ويقال: عندي ما ساءه وناءه، وما يسوءه وينوءه. وفي الأمثال
للميداني: ترك ما يسوءه وينوءه يضرب لمن ترك ماله للورثة،
قيل: كان المحبوبي ذا يسار، فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصي،
فقيل له: ما نكتب؟ فقال: اكتبوا: ترك فلان - يعني نفسه - ما
يسوءه وينوءه. أي مالا تأكله ورثته ويبقى عليه وزره. وقال ابن
السكيت: وسؤت به ظنا وأسأت به الظن، قال: يشبتون الألف إذا
جاءوا بالألف واللام، قال ابن بري: إنما نكر ظنا في قوله سؤت
به ظنا لأن ظنا منتصب على التمييز، وأما أسأت به الظن،
فالظن مفعول به، ولهذا أتى به معرفة، لأن أسأت متعد، وقد
تقدمت الإشارة إليه. وسؤت له وجه فلان: قبحته، قال الليث:
ساء يسوء فعل لازم ومجاوز. ويقال: سؤت وجه فلان وأنا
أسوءه مساءة ومسائية، والمسائية لغة في المساءة، تقول: أردت
مسائك ومسايتك، ويقال: أسأت إليه في الصنع، وخريان سوان

من القبح. وقال أبو بكر في قوله: ضرب فلان على فلان ساية: فيه قولان: أحدهما الساية: الفعلة من السوء فترك همزها، والمعنى فعل به ما يؤدي إلى مكروهه والإساءة به، وقيل: معناه: جعل لما يريد أن يفعله به طريقا، فالساية فعلة من سويت، كان في الأصل سوية، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن، جعلوها ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد فأتبعوهما ما قبله، فقالوا ساية، كما قالوا دينار وديوان وقيراط، والأصل دوان فاستثقلوا التشديد فأتبعوه الكسرة التي قبله. ويقال: إن الليل طويل ولا يسوء باله، أي يسوءني باله، عن اللحياني، قال ومعناه الدعاء. وقال تعالى أولئك لهم سوء الحساب قال الزجاج: سوء الحساب: لا يقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة لأن كفرهم أحبط أعمالهم، كما قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم وقيل: سوء الحساب أن يستقصى عليه حسابه ولا يتجاوز له عن شيء من سيئاته، وكلاهما فيه، ألا تراهم قالوا: من نوقش الحساب عذب. وفي الأساس: تقول: سو ولا تسوي، أي أصلح ولا تفسد. وبنو سواة بالضم: حي من قيس ابن علي كذا لابن سيده. وسواة كخرافة: اسم وفي العباب: من الأعلام، كذا في النسخ الموجودة بتكرير سواة في محلين، وفي نسخة أخرى بنو أسوة كعروة، هكذا مضبوط فلا أدري هو غلط أم تحريف، وذكر القلقشندي في نهاية الأرب بنو سواة ابن عامر بن صعصعة، بطن من هوازن من العدنانية، كما له ولدان حبيب وحرثان، قال في العبر: وشعوبهم ف بني حجير بن سواة. قلت: ومنهم أبو جحيفة وهب بن عبد الله الملقب بالخير السوائي، رضي الله عنه، روى له البخاري ومسلم والترمذي، قال ابن سعد: ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ولم يبلغ أبو جحيفة الحلم، وقال: توفي في ولاية بشر بن مروان، يعني بالكوفة، وقال غيره: مات سنة 74 في ولاية بشر، وعون بن جحيفة سمع أباه عندهما، والمنذري حرر عند مسلم، كل ذلك في رجال الصحيحين لأبي طاهر المقدسي. وفي أشجع بنو سواة بن سليم، وقال الوزير أبو القاسم المغربي: وفي أسد سواة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وسواة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وفي خثعم سواة بن مناة بن ناهس بن عفرس بن خلف بن خثعم. وقولهم: الخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها عيوب وأوصاب فإن كرمها مع ذلك يحملها على الإقدام والجري. وهذا المثل أورده الميداني والزمخشري، قال الميداني بعد هذا: فكذلك الحر يحتمل المؤن، ويحمي الذمار وإن كان ضعيفا، ويستعمل الكرم على كل حال، وقال اليوسي في زهر الأكم: إنه يضرب في حماية الحريم والدفع عنه مع الضرر

والخوف، وقيل: إن المراد بالمثل، أن الرجل يستمتع

صفحة : 143

به وفيه الخصال المكروهة، قاله شيخنا، والمساوي هي العيوب، وقد اختلفوا في مفردتها، قال بعض الصرفيين: هي ضد المحاسن، جمع سوء، على غير قياس، وأصله الهمز، ويقال: إنه لا واحد لها كالمحاسن. وفيه الخصال المكروهة، قاله شيخنا، والمساوي هي العيوب، وقد اختلفوا في مفردتها، قال بعض الصرفيين: هي ضد المحاسن، جمع سوء، على غير قياس، وأصله الهمز، ويقال: إنه لا واحد لها كالمحاسن.

س ي أ

السيء بالفتح ويكسر هو اللبن ينزل قبل بضمين الدرة يكون في طرف الأخلاف وفي نسخة أطراف الأخلاف، وروى قول زهير يصف قطاة:

كما استغاث بسيء فز غيطلة
خاف العيون
ولم ينظر به الحشك بالوجهين جميعا وقد سيأت الناقة وسيأها:
حلب وفي نسخة احتلب سيأها بالوجهين، وتسيأها الرجل، مثل ذلك عن الهجري وقال الفراء تسيأت الناقة إذا أرسلت اللبن من غير حلب قال: وهو السيء، وقد انسيا اللبن، ويقال: إن فلانا ليتسيا لي بشيء قليل، وأصله السيء، وهو اللبن قبل نزول الدرة، وفي الحديث: لا تسلم ابنك سياء قال ابن الأثير: جاء تفسيره وفي الحديث أنه الذي يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعله من السوء والمساءة، أو من السيء بالفتح، وهو اللبن الذي يكون في مقدم الضرع، ويحتمل أن يكون فعلا من سيأتها إذا حلبتها. وتسيأت على الأمور: اختلفت فلا أدري أيها أتبع، وقد تقدم ذلك في ساء أيضا. وتسيا فلان بحقي: أقر به بعد إنكاره. والسيء بالكسر مهموز: اسم أرض.

فصل الشين المعجمة مع الهمزة

ش أ ش أ

شأشأ وشؤشؤ قال ابن الأعرابي: هو دعاء الحمار إلى الماء، وقال أبو عمرو: الشأشأ: زجر الحمار، وكذلك السأسأ. وقال أبو زيد: شأشأت بالحمار إذا دعوته، وقلت له تشأشأ وزجر الغنم والحمار للمضي أو اللحوق بقوله شأشأ وتشؤ تشؤ، وقال رجل من بني الحرماز تشأ تشأ وفتح الشين أو أن شؤشؤ بالضم دعاء للغنم لتأكل أو تشرب، وشأشأ شأشأة كدحرجة وشئشاء بالقياس قال ذلك أي شأشأ أو شؤشؤ. وشأشأت النخلة شئشاء، قياسا على صنشاء كما سيأتي لم تقبل اللقاح ولم يكن لبسرها نوى،

والشأشاء: الشيص وهو التمر الرديء، ضد البرني، والنخل الطوال. وتشأشئوا: تفرقوا، وتشأشأ أمرهم: اتضع نقيض ارتفع وشأ إشارة إلى أنه يستعمل ثلاثيا ورباعيا، فلا يكون تكرارا لما مر كما زعم شيخنا، وفي الحديث أن رجلا قال لبعيره: شأ لعنك الله. فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن لعنه، قال أبو منصور: هو زجر وبعض العرب يقول: جأ بالجيم، وهما لغتان.

ش ب أ

الشبأة، بالفتح ذكر الفتح مستدرك: فراشة القفل عن ابن الأعرابي، كذا في العباب. ومما بقي على المصنف: **ش ر أ** شراً الجرادة، بالشين والراء والهمز: بيضها، ذكره الإمام السهيلي وغيره، استدركه شيخنا. قلت: أخاف أن يكون تصحيفا من سراء بفتح السين وكسرهما، على اختلاف فيه سبق، فراجع.

ش س أ

الشاسئ قال شيخنا: في أكثر النسخ إجماع الثانية كالأولى، وسكت عليه. قلت: وهو خطأ، قال أبو منصور: مكان شئس، وهو الخشن من الحجارة، قال: وقد تخفف فيقال للمكان الغليظ شأس وشاز، أي بقلب السين زايًا لقرب المخرج، ويقال مقلوبا مكان شاسئ أي الجاسئ أي اليابس الغليظ: الجافي، كذا في التهذيب.

ش ط أ

صفحة : 144

الشطاء، وبحرك: فراخ النخل والزرع أو هو ورقه أي الزرع ج شطوء كقعود وشطأ الزرع والنخل كمنع يشطأ شطأ وشطوءا: أخرجها أي فراخ الزرع، قال ابن الأعرابي: شطؤه: فراخه، وقال الجوهري: شطاء الزرع والنبات: فراخه، وفي التنزيل **كزرع أخرج شطأه** قيل أي طرفه قاله الأخفش، وقال الفراء: شطؤه: السنبل، تنبت الحبة عشرا وثمانيا وسبعًا، فيقوى بعضه ببعض، فذلك قوله **فآزره** أي فأعانه، وقال الزجاج أخرج شطأه: نباته، وفي حديث أنس: شطؤه: نباته وفراخه. والشطاء من الشجر: ما خرج حول أصله ج أشطاء كفرخ وأفراخ. وأشطأ الشجر بعصونه: أخرجها، وأشطأت الشجرة بعصونها إذا أخرجت عصونها، وأشطأ الزرع فهو مشطئ إذا فرخ، وأشطأ الزرع: خرج شطؤه. وفي الأساس: ولها قد كالمشطاء، وهي السعفة الخضراء، وأعطني شطأة من سنام أو أديم، قطعة منه تقطع طولًا وشطأه: قطعه طولًا. وشطء الوادي والنهر: شطه وشقته، وقيل: جانبه ج شطوء كفلوس كشاطئة، ويقال: شاطئ النهر: طرفه، وشاطئ

البحر: ساحله، وفي الصحاح: شاطئ الوادي: شطه وجانبه،
وتقول: شاطئ الأودية، ولا يجمع، كذا قاله بعضهم، والصحيح أن
ج شواطئ سماعاً وقياساً وشيطان بالضم كراكب وركبان، وفي
المحكم: على أن شطّاناً قد يكون جمع شطاء، قال الشاعر:
وتصوح الوسمي من شطّانه
يقبل بظاهره ويقبل
متانه وشطاً مشى عليه أي شاطئ النهر. وشطاً الرجل الناقه
يشطؤها شطاً: شد عليها الرجل عن أبي عمرو. وشطاً امرأته
يشطؤها: جامعها، قال:
يشطؤها بغيثه مثل أجا
لو وجئ الفيل به لما وجا وشطاً البعير بالحمل شطاً: أثقله،
وقال ابن السكيت: شطاً الرجل، وفي لسان العرب شطّات
الناقة بالحمل: قوي عليه وبكليهما فسر قول أبي حزام غالب بن
الحارث العكلي:

لأرؤدها ولزؤبها
كشطتك بالعبء ما تشطؤه
وشطّات الأم به، وقال: لعن الله ما شطّات به، وغطّات به أي
طرحته. وشطاً الرجل فلاناً: قهره. وشطاً الوادي بالتشديد
تشطّينا على القياس، فهو مشطئ: سال شاطئاه أي جانبه عن
ابن الأعرابي، ومنه قول بعض العرب ملنا لوادي كذا وكذا
فوجدناه مشطئاً. وشطياً الرجل في رأيه وأمره: رهياً أي ضعف،
وزناً ومعنى. وشاطئته أي الرجل: مشى كل منا على شاطئ أي
مشيت على شاطئ ومشى هو على الشاطئ الآخر.

ش ق أ

شقاء نابه أي البعير كجعل يشقاً شقاً وشقوءاً كقعود: طلع
وظهر، ولين ذو الرمة همزه فقال:
كأنني إذا انجابت عن الركب ليلة
على مقرم
شاقى السديسين ضارب وشقاً رأسه: شقه أو فرقه أي الرأس
بالمشقاء كمحراب، كذا هو مضبوط عن الليث، وضبطه شيخنا
كمنبر وشقاً فلاناً بالعصا شقاً: أصاب مشقاه ضبطه الجوهري
بالفتح، وضبط في بعض النسخ بالكسر، وهو خطأ، يعني
لمفرقه، وقال الفراء: المشقئ بكسر القاف المفرق كالمشقئ
بفتحها، فهذا يكون موافقاً للفظ المفرق، فإنه يقال المفرق
والمفرق، كذا في العباب والمشقأة: المدرأة بكسر الميم، كذا
هو في غالب كتب اللغة، وفي نسختنا المدرأة، بضم الميم، على
وزن المصدر، وكذا في نسخة شيخنا وعليها شرح، وقال: هي
المشط، كما في قول امرئ القيس:
تصل المداري في منى ومرسل

وقيل: هي غير المشط، بل هي عود تدخله المرأة في شعرها،
وفسره المصنف بالقرن المعد لذلك، كما يأتي. والمشقأ كمنبر
والمشقاء مثل محراب والمشقأة، مثل مكنسة: المشط يضم
الميم كالمشقى بكسر الميم مهموز مقصور قالع ابن الأعرابي،
فيكون على تليين الهمزة، وروى أبو تراب عن الأصمعي: ابل
شويقئة وشويكئة، حين يطلع نابها، من شقأ نابه وشكأ، وشاك
أيضا، وأنشد:

بأعدل من سعادنة

شويقئة الناين يعدل دفها

الزور بائن شك أ

شكأ ناب البعير: كشقأ قال الأصمعي: إذا طلع فشق اللحم
وشكئ ظفره كفرح: تشقق عن ابن السكيت. وفي أظفاره
شكاء، كسحاب، إذا تشققت، كذا في أفعال ابن القوطية، وفي
التهديب عن سلمة قال: به شكأ شديد: تقشر، وقد شكئت
أصابعه، وهو التقشر بين اللحم والأظفار شبيه بالتشقق، مهموز
مقصور، أي على وزن جبل. وقال أبو حنيفة: أشكات الشجرة
بغصونها: أخرجتها وعن الأصمعي: ابل شويقئة وشويكئة، حين
يطلع نابها، من شقأ نابه وشكأ وشاك أيضا وأنشد:

شويكئة يكسو

على مستظلات العيون سواهم

براهها لغامها وقيل: أراد بقوله شويكئة شويقئة، فقلبت القاف
كافا، من شقأ نابه إذا طلع، كما قيل كشط عن الفرس الجل
وقشط، وقيل: شويكية بغير همز: ابل منسوبة، وإنما سقت هذه
العبارة بتمامها لما فيها من الفوائد التي خلا عنها القاموس،
وأغفلها شيخنا مع سعة نظره واطلاعه، فسبحان من لا يشغله
شأن عن شأن.

ش ن أ

شناه كمنعه وسمعه الأولى عن ثعلب، يشنؤه فيهما شناً ويثلت،
قال شيخنا: أي يضبط وسطه أي عينه بالحركات الثلاث، قلت:
وهو غير ظاهر، بل التثليث في فائه، وهو الصواب، فالفتح عن
أبي عبيدة، والكسر والضم عن أبي عمرو الشيباني، وشنأة
كحمزة ومشناة بالفتح مقيس في البابين ومشنؤة كمقبرة
مسموع فيهما وشنأنا بالتسكين وشنأنا بالتحريك فهذه ثمانية
مصادر، وذكرها المصنف، وزيد: شنأة ككراهة، قال الجوهري:
وهو كثير في المكسور، وشنأ محركة، ومشناً كمقعد، ذكرهما أبو
إسحاق إبراهيم بن محمد الصفاقسي في إعراب القرآن، ونقل
عنه الشيخ يس الحمصي في حاشية التصريح، ومشنئة بكسر
النون. وشنان، بحذف الهمزة، حكاه الجوهري عن أبي عبيدة،
وأنشد للأحوص:

وإن لام فيه ذو

وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي

الشنان وفندا

فهذه خمسة، صار المجموع ثلاثة عشر مصدرا، وزاد الجوهري شناء كسحاب، فصار أربعة عشر بذلك، قال شيخنا: واستقصى ذلك أبو القاسم ابن القطاع في تصريفه، فإنه قال في آخره: وأكثر ما وقع من المصادر للفعل الواحد أربعة عشر مصدرا نحو شئت شنا، وأوصل مصادره إلى أربعة عشر، وقدر، ولقي، وورد، وهلك، وتم، ومكث، وغاب، ولا تاسع لها، وأوصل الصفاقسي مصادر شئ إلى خمسة عشر، وهذا أكثر ما حفظ، وقرئ بهما، أي شنان بالتحريك والتسكين قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم فمن سكن فقد يكون مصدرا ويكون صفة كسكران، أي مبغض قوم، قال: وهو شاذ في اللفظ، لأنه لم يجيء شيء من المصادر عليه، ومن حرك فإنما هو شاذ في المعنى، لأن فعلان إنما هو بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب، كالضربان والخفقان. وقال سيبويه: الفعلان بالتحريك مصدر ما يدل علي الحركة كجولان، ولا يكون لفعل متعد فيشد فيه من وجهين، لأنه متعد، ولعدم دلالة على الحركة، قال شيخنا: فإن قيل إن في الغضب غليان القلب واضطرابه فلذا ورد مصدره كما نقله الخفاجي وسلم. قلت: لا ملازمة بين البغض والغضب، إذ قد يبغض الإنسان شخصا وينطوي علي شنانه من غير غضب، كما لا يخفى، انتهى. وفي التهذيب: الشنان مصدر على فعلان كالنزوان والضربان. وقرأ عاصم شنان بإسكان النون، وهذا يكون اسما، كأنه قال: ولا يجرمنكم بغيض قوم، قال أبو بكر: وقد أنكر هذا رجل من البصرة يعرف بأبي حاتم السجستاني، معه تعد شديد وإقدام على الطعن في السلف، قال فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى فقال: هذا من ضيق عطنه وقلة معرفته، أما سمع قول ذو الرمة:

فأقسم لا أدري أجولان عبرة
أحرى أم الصبر

قال: قلت له: هذا وإن كان مصدرا فيه الواو، فقال: قد قالت العرب: وشكان ذا، فهذا مصدر وقد أسكنه، وحكى سلمة عن الفراء: من قرأ شنان قوم، فمعناه بغض قوم، شنتته شنانا وشنانا، وقيل قوله شنان قوم، لي بغضاؤهم، ومن قرأ شنان قوم، فهو الاسم، لا يحملنكم بغض قوم. وقال شيخنا في شرح نظم الفصيح، بعد نقله عبارة الجوهري: والتسكين شاذ في

اللفظ، لأنه لم يجيء شيء من المصادر عليه، قلت: ولا يرد لواه
بدينه ليانا بالفتح في لغة، لأنه بمفرده لا تنتقص به الكليات
المطرودة، وقد قالوا لم يجيء من المصادر على فعلان بالفتح إلا
ليان وشنان، لا ثالث لهما، وإن ذكر المصنف في زاد زيدانا فإنه
غير معروف: أبغضه به فسرره الجوهري والفيومي وابن القوطية
وابن القطاع وابن سيده وابن فارس وغيرهم وقال بعضهم:
اشتد بغضه إياه ورجل شنانية كعلانية وفي نسخة شنانية بالياء
التحتية بدل النون، وشنان كسكران وهي أي الأنثى شنانة بالهاء
وثنأى كسكرى، ثم وجدت في أخرى عن الليث: رجل شناءة
وثنائية بوزن فعالة وفعالية أي مبغض سيئ الخلق. والمشنوء
كمقروء: المبغض كذا هو مقيد عندنا بالتنشيد في غير ما نسخ،
وضبطه شيخنا كمكرم من أبغض الرباعي، لأن الثلاثي لا يستعمل
متعديا ولو كان جميلا كذا في نسختنا، وفي الصحاح والتهذيب
ولسان العرب: وإن كان جميلا وقد شئ الرجل بالضم فهو
مشنوء. والمشنا كمقعد: القبيح الوجه وقال ابن بري: ذكر أبو
عبيد أن المشنا، مثل المشنع: القبيح المنظر وإن كان محببا،
قال شيخنا: الواقع في التهذيب والصحاح: وإن كان جميلا، قلت:
إنما عبارتهما تلك في المشنوء لا هنا يستوي فيه الواحد والجمع
والذكر والأنثى قاله الليث أو المشنا وكذا المشناء كمحراب، على
قول علي بن حمزة الأصبهاني، الذي يبغض الناس. والمشناء
كمحراب من يبغضه الناس عن أبي عبيد، قال شيخنا نقلا عن
الجوهري: هو مثل المشنا السابق، فهو مثله في المعنى،
فإفراده على هذا الوجه تطويل بغير فائدة. قلت: وإن تأملت في
عبارة المؤلف حق التأمل وجدت ما قاله شيخنا مما لا يعرج عليه،
ولو قيل: من يكثر ما يبغض لأجله لحسن قال أبو عبيد لأن مشناء
من صيغ الفاعل، وقوله الذي يبغضه الناس في قوة المفعول،
حتى كأنه قال المشناء المبغض، وصيغة المفعول لا يعبر بها عن
صيغة الفاعل، فأما روضة محلال فمعناه أنها تحل الناس أو تحل
بهم، أي تجعلهم يحلون، وليست في معنى محلولة، وفي حديث
أم معبد: لا تشنؤه من طول، قال ابن الأثير كذا جاء في رواية،
أي لا يبغض لفرط طوله. وروي: لا يتشنى، أبدل من الهمزة ياء
يقال شننته أشنؤه شنأ وشنانا، ومنه حديث علي رضي الله
تعالى عنه: ومبغض يحمله شنأني على أن يهتني، وفي التنزيل
إن شانئك هو الأبر أي مبغضك وعدوك، قاله الفراء، وقال أبو
عمرو: الشانئ: المبغض، والشنء والشنء بالكسر والضم:
البغضة، قال أبو عبيدة: والشنء، بإسكان النون: البغضة، وقال
أبو الهيثم: يقال شنئت الرجل أي أبغضته، ولغة ردية شنأت
بالفتح، وقولهم: أي لمبغضك، قال ابن السكيت: هي كناية عن
قولك أبا لك. والشنوء ممدود مقصور المتقزز بالقاف والزايين،

على صيغة اسم الفاعل، وفي بعض النسخ المتعزز، بالعين، وهو
تصحيّف والتعزز من الشيء هو التناطس والتباعد عن الأذناس
وإدامة التطهر، ورجل فيه شنوءة وشنوءة أي تعزز، فهو مرة
صفة ومرة اسم، وغفل المؤلف هنا عن توهيمه للجوهري حيث
اقتصر على معنى الصفة، كما لم يصرح المؤلف بالقصر في
الشنوءة، وسكت شيخنا مع سعة اطلاعه، ويضم لو قال بدله:
ويقصر كان أحسن، لأنهم لم

صفحة : 148

يتعرضوا للضم في كتبهم ومنه سمي أزد شنوءة بالهمز، على
فعولة ممدودة، وقد تشدد الواو غير مهموز قاله ابن السكيت:
قبيلة من اليمن سميت لشنان أي تباعض وقع بينهم، أو
لتباعدهم عن بلادهم، وقال الخفاجي لعلو نسبهم وحسن
أفعالهم، من قولهم: رجل شنوءة، أي طاهر النسب ذو مروءة،
نقله شيخنا، قلت: ومثله قول أبي عبيدة، وهكذا رأيت في أدب
الكاتب لابن قتيبة، وفي شرح النبتيني على معراج الغيطي.
والنسبة إليها شئني بالهمز على الأصل أجروا فعولة مجرى
فعيلة، لمشابهتها إياها من عدة أوجه، منها أن كل واحد من
فعولة وفعيلة ثلاثي، ثم إن ثالث كل واحد منهما حرف لين يجري
مجرى صاحبه، ومنها أن في كل واحد من فعولة وفعيلة تاء
التأنيث، ومنها اصطحاب فعولة وفعيلة على الموضع الواحد، نحو
أثوم وأثيم ورحوم ورحيم، فلما استمرت حال فعولة وفعيلة هذا
الاستمرار جرت واو شنوءة مجرى ياء حنيفة، فكما قالوا: حنفي
قياسا، قالوا: شئني، قاله أبو الحسن الأخفش، ومن قال شنوءة
بالواو دون الهمز جعل النسبة إليها شنوي، تبعا للأصل، نقله
الأزهري عن ابن السكيت وقال: وا للضم في كتبهم ومنه سمي
أزد شنوءة بالهمز، على فعولة ممدودة، وقد تشدد الواو غير
مهموز قاله ابن السكيت: قبيلة من اليمن سميت لشنان أي
تباعض وقع بينهم، أو لتباعدهم عن بلادهم، وقال الخفاجي لعلو
نسبهم وحسن أفعالهم، من قولهم: رجل شنوءة، أي طاهر
النسب ذو مروءة، نقله شيخنا، قلت: ومثله قول أبي عبيدة،
وهكذا رأيت في أدب الكاتب لابن قتيبة، وفي شرح النبتيني على
معراج الغيطي. والنسبة إليها شئني بالهمز على الأصل أجروا
فعولة مجرى فعيلة، لمشابهتها إياها من عدة أوجه، منها أن كل
واحد من فعولة وفعيلة ثلاثي، ثم إن ثالث كل واحد منهما حرف
لين يجري مجرى صاحبه، ومنها أن في كل واحد من فعولة
وفعيلة تاء التأنيث، ومنها اصطحاب فعولة وفعيلة على الموضع
الواحد، نحو أثوم وأثيم ورحوم ورحيم، فلما استمرت حال فعولة

وفعيلة هذا الاستمرار جرت واو شنوءة مجرى ياء حنيقة، فكما قالوا: حنفي قياسا، قالوا: شنئي، قاله أبو الحسن الأخفش، ومن قال شنوة بالواو دون الهمز جعل النسبة إليها شنوي، تبعا للأصل، نقله الأزهري عن ابن السكيت وقال:

نحن قريش وهم شنوه
بنا قريشا ختم النبوه واسم الأزد عبد الله أو الحارث بن كعب،
وأنشد الليث:
فما أنتم بالأزد أزد شنوءة
بن عمرو بن عامر
ولا من بني كعب

صفحة : 149

وسفيان بن أبي زهير واسمه القرد، قاله خليفة، وقيل نمير بن مرارة ابن عبد الله بن مالك النمري الشنائي بالمد والهمز كذلك في صحيح البخاري، وفي رواية الأكثر، ويقال الشنوي كذا في رواية السمرقندي وعبدوس، وكلاهما صحيح، وصرح به ابن دريد وعند الأصيلي: الشنوي، بضم النون، قال عياض: ولا وجه له إلا أن يكون ممدودا على الأصل وزهير بن عبد الله الشنوي قاله الحمادان وهشام، وشذ شعبة فقال: هو محمد بن عبد الله بن زهير وقال أبو عمر: زهير بن أبي جبل هو زهير بن عبد الله بن أبي جبل صحابيان أما الأول فحديثه في البخاري من رواية عبد الله بن الزبير عنه، وروى أيضا من طريق السائب بن يزيد عنه، قال: هو رجل من أزد شنوءة، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الحديث، وأما الثاني فقد ذكره البغوي وجماعة في الصحابة، وهو تابعي، قال ابن أبي حاتم في المراسيل: حديثه مرسل، ثم إن ظاهر كلام المصنف أنه إنما يقال الشنوي بالوجهين في هذين النسبين، لأن ذكرهما فيهما، واقتصر في الأول على الشنائي بالهمز فقط، وليس كذلك، بل كل منسوب إلى هذه القبيلة يقال فيه الوجهان، على الأصل وبما رواه الأصيلي توسعا. وقال أبو عبيد شئى له حقه كفرح: أعطاه إياه، وقال ثعلب: شئى إليه، أي كمنع، وهو أي الفتح أصح، فأما قول العجاج:

زل بنو العوام عن آل الحكم
وشئتوا الملك لملك ذي قدم فإنه لملك ولملك، فمن رواه لملك
فوجهه شئتوا: أخرجوا من عندهم، كما في العباب، ومن رواه
لملك فالأجود شئتوا أي تبرؤوا إليه وشئت به: أقر، قال
الفرزدق:

فلو كان هذا الأمر في جاهلية
المولى القليل حلائبه ولو كان هذا الأمر في غير ملككم شئتت به
عرفت من

أو أعطاه حقه وتبرأ منه، ولا يخفى أن الإعطاء مع التبري من معاني شناً بالفتح إذا عدي بالي، كما قاله ثعلب، فلو قال: وإليه: أعطاه وتبرأ منه كان أجمع للأقوال كشناً أي كمنع، وقضية اصطلاحه أن يكون ككتب ولا قائل به، قاله شيخنا، ثم إن ظاهر قوله يدل على أن شناً كمنع في كل ما استعمل شئ بالكسر، ولا قائل به، كما قد عرفت من قول أبي عبيد وثعلب، ولم يستعملوا كمنع إلا في المعدي بالي دون به وله، وقد أغفله شيخنا. وشناً الشيء: أخرجه من عنده، وقال أبو عبيد: شئ حقه، أي كعلم إذا أقر به وأخرجه من عنده. وفي المحكم شوائئ المال: التي لا يضمن أي لا يبخل بها عن ابن الأعرابي نقلاً من تذكرة أبي علي الفارسي، وقال: كأنها شئت أي بغضت فجيد بها أي أعطي بها لعدم عزتها على صاحبها، فهو وجود بها لبغضه إياها، وقال: أخرجه مخرج النسب فجاء به على فاعل، قال شيخنا: ثم الظاهر أن فاعلاً هنا بمعنى مفعول، أي مشنوء المال ومبغضه، فهو كماء دافق وعيشة راضية. والشنان بن مالك محرقة رجل شاعر من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل بن كعب. ومما بقي على المؤلف: المشنيئة ففي حديث عائشة رضي الله عنها: عليكم بالمشنيئة النافعة التليئة، تعني الحساء وهي مفعولة من شئت إذا أبغضت، قال الرياشي: سألت الأصمعي عن المشنيئة فقال: البغيضة، قال ابن الأثير: وهي مفعولة من شئت إذا أبغضت، وهذا البناء شاذ بالواو ولا يقال في مقرو وموطو مقري وموطي ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء فقال مشئي كمرضي، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال المخففة، وقولها: التليئة، هي تفسير للمشنيئة وجعلتها بغيضة لكرهاتها. وفي حديث كعب **يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويغيض فيكم شنان الشتاء قيل: ما شنان الشتاء؟ قال: برده استعار الشنان للبرد لأنه يغيض في الشتاء، وقيل: أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة، لأن العرب تكني بالبرد عن الراحة، والمعنى: يرفع عنكم الطاعون والشدة، ويكثر فيكم التباغض أو الراحة والدعة. وتشانئوا أي تباغضوا كذا في العباب.**

ش و أ

شأنني: سبقني. وشأنني فلان: حزنتي، وأعجبتني ضد، وتقول في مضارعه يشوء على الأصل ويشيء كيبع، إن كان مضارعاً لشاء، وزعم أنه مقلوب أيضاً لشأى يشئي كرمي يرمي فهو غلط، لأن مادة شأى مهموز العين معتل اللام بالتحية مهملو،

وإن أراد أنه استعمل كباع يبيع بمعنى يبق فالمادة الآتية متصلة بهذه، ولم يذكر هو ولا غيره أن الشيء كالباع بمعنى السبق ولا لهم شاء كباع، إنما قالوا: شاء يشاء كخاف يخاف، قاله شيخنا قلب شأني كدعاني بمعنى سبقني فيهما وزنا ومعنى. والشيطان كشيعان في وزان تثنية السيد: البعيد النظر الكثير الاستشراق إما على حقيقته أو كناية عن الرجل صاحب التأني والتفكير والناظر عواقب الأمور، وقد ذكره الصاغاني في المادة التي تليها. وشؤت به كقلت: أعجبت بحسن سمته وفرحت به، عن الليث، كذا في العباب.

ش ي أ

صفحة : 151

شئته أي الشيء أشأؤه شيئاً ومشئته كخطيئة ومشاءة ككراهة ومشائية كعلانية: أردته قال الجوهري: المشيئة: الإرادة، ومثله في المصباح والمحكم، وأكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما، وإن كانتا في الأصل مختلفتين فإن المشيئة في اللغة: الإيجاد والإرادة: طلب أو ما إليه شيخنا ناقل عن القطب الرازي، وليس هذا محل البسط والاسم منه الشيئة كشيعة عن اللحياني، ومثله في الروض للسهيلي وقالوا: كل شيء بشيئة الله تعالى بكسر الشين، أي بمشيئته، وفي الحديث: أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تنذرون وتشركون فتقولون: ما شاء الله وشئت، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت وفي لسان العرب وشرح المعلمات: المشيئة، مهموزة: الإرادة، وإنما فرق بين قوله: ما شاء الله وشئت، وما شاء الله ثم شئت لأن الواو تغيد الجمع دون الترتيب، وثم تجمع وترتب، فمع الواو يكون قد جمع بين الله وبينه في المشيئة، ومع ثم يكون قد قدم مشيئة الله على مشيئته. والشيء م بين الناس، قال سيبويه حين أراد أن يجعل المذكر أصلاً للمؤنث: ألا ترى أن الشيء مذكر، وهو يقع على كل ما أخبر عنه، قال شيخنا: والظاهر أنه مصدر بمعنى اسم المفعول، أي الأمر المشيئ أي المراد الذي يتعلق به القصد، أعم من أن يكون بالفعل أو بالإمكان، فيتناول الواجب والممكن والممتنع، كما اختاره صاحب الكشاف، وقال الراغب: الشيء: عبارة عن كل موجود إما حساً كالأجسام، أو معنى كالأقوال، وصرح البيضاوي وغيره بأنه يختص بالموجود، وقد قال سيبويه: إنه أعم العام، وبعض المتكلمين يطلقه على المعدوم أيضاً، كما نقل عن السعد وضعف، وقالوا: من أطلقه محجوج بعدم استعمال العرب ذلك،

كما علم باستقراء كلامهم وينحو كل شيء هالك إلا وجه إذ
المعدوم لا يتصف بالهلاك وينحو وإن من شيء إلا يسبح بحمده
إذ المعدوم لا يتصور منه التسييح. انتهى. ح أشياء غير مصروف
وأشياوات جمع الجمع لشيء، قاله شيخنا وكذا أشاوات وأشاوي
بفتح الواو، وحكي كسرهما أيضا، وحكى الأصمعي أنه سمع رجلا
من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر: إن عندك لأشاوي وأصله
أشايي بثلاث ياءات خفت الياء المشددة، كما قالوا في صحاري
صحار فصار أشاي ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألف
فصار أشايا كما قالوا في صحار صحاري، ثم أبدلوا من الياء واوا،
كما أبدلوا في جيت الخراج جباية وجباوة، كما قاله ابن بري في
حواشي الصحاح وقول الجوهري إن أصله أشائي بياءين بالهمز
أي همز الياء الأولى كالنون في أعناق إذا جمعته قلت أعانيق،
والياء الثانية هي المبدلة من ألف المد في أعناق تبدل ياء لكسر
ما قبلها، والهمزة هي لام الكلمة، فهي كالعاقف في أعانيق، ثم
قلبت الهمزة لتطرفها، فاجتمعت ثلاث ياءات، فتوالت الأمثال
فاستثقلت فحذفت الوسطى وقلبت الأخيرة ألفا، وأبدلت من
الأولى واوا، كما قالوا: أتيت أوتوة، هذا ملخص ما في الصحاح
قال ابن بري: وهو غلط منه لأنه لا يصح همز الياء الأولى لكونها
أصلا غير زائدة وشرط الإبدال كونها زائدة كما تقول في جمع
أبيات أبيات ثبتت ياءؤها لعدم زيادتها، وكذا ياء معايش فلا تهمز
أنت الياء التي بعد الألف لأصلتها، هذا نص عبارة ابن بري. قال
شيخنا: وهذا كلام صحيح ظاهر، لكنه ليس في كلام الجوهري
الياء الأولى حتى يرد عليه ما ذكر، وإنما قال: أصله أشائي
فقلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات. قال: فالمراد بالهمزة
لام الكلمة لا الياء التي هي عين الكلمة، إلى آخر ما قال. قلت:
وبما سقناه من نص الجوهري أنفا يرتفع إيراد شيخنا الناشئ عن
عدم تكرير النظر في عبارته، مع ما

صفحة : 152

تحامل به على المصنف عفا الله وسامح عن جسارته، ويجمع
أيضا على أشايا بإبقاء الياء على حالها دون إبدالها واوا كالأولى،
ووزنه على ما اختاره الجوهري أفائل، وقيل أفايا وحكي أشيايا
أبدلوا همزته ياء وزادوا ألفا، فوزنه أفعالا، نقله ابن سيده عن
اللحياني وأشاهوه بإبدال الهمزة هاء، وهو غريب أي نادر، وحكى
أن شيخا أنشد في مجلس الكسائي عن بعض الأعراب: ل به على
المصنف عفا الله وسامح عن جسارته، ويجمع أيضا على أشايا
بإبقاء الياء على حالها دون إبدالها واوا كالأولى، ووزنه على ما
اختاره الجوهري أفائل، وقيل أفايا وحكى أشيايا أبدلوا همزته ياء

وزادوا ألفا، فوزنه أفعالا، نقله ابن سيده عن اللحياني وأشاوه
بإبدال الهمزة هاء، وهو غريب أي نادر، وحكى أن شيخا أنشد في
مجلس الكسائي عن بعض الأعراب:
وذلك ما أوصيك يا أم معمر
أشاوه تنفع
وبعض الوصايا في

صفحة : 153

قال اللحياني: وزعم الشيخ أن الأعرابي قال: أريد أشايا، وهذا
من أشد الجمع لأنه ليس في الشيء هاء وعبارة اللحياني، لأنه لا
هاء في الأشياء وتصغيره شبيء مضبوط عندنا في النسخة
بالوجهين معا، أي بالضم على القياس، كفلس وفليس، وأشار
الجوهري إلى الكسر كغيره، وكان المؤلف أحال على القياس
المشهور في كل ثلاثي العين، قال الجوهري ولا تقل شوي
بالواو وتشديد الياء أو لغية حكيت عن إدريس بن موسى النحوي
بل سائر الكوفيين، واستعملها المولدون في أشعارهم، قال
شيخنا: وحكاية الإمام أبي نصر الجوهري رحمه الله تعالى عن
إمام المذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي أن أشياء فعلاء، وأنها
معطوف على ما قبله جمع على غير واحد كشاعر وشعراء كون
الواحد على خلاف القياس في الجمع إلى آخره أي آخر ما قال
وسرد حكاية مختلة، وفي بعض النسخ بدون لفظ حكاية أي ذات
اختلال وانحلال ضرب فيها أي في تلك الحكاية مذهب الخليل
على مذهب أبي الحسن الأخفش ولم يميز بينهما أي بين قولي
الإمامين وذلك أن أبا الحسن الأخفش يرى ويذهب إلى أنها أي
أشياء وزنها أفعلاء كما تقول هين وأهوناء، إلا أنه كان في
الأصل أشيئاء كأشييعاء، فاجتمعت همزتان بينهما ألف فحذف
الهمزة الأولى، وفي شرح حسام زاده على منظومة الشافية:
حذفت الهمزة التي هي اللام تخفيفا كراهة همزتين بينهما ألف،
فوزنها أفعاء، انتهى. قال الجوهري: وقال الفراء: أصل شيء
شبيء على مثال شبيع، فجمع على أفعلاء مثل هين وأهيناء ولين
وأليناء، ثم خفف فقيل شيء، كما قال: هين ولين، فقالوا
أشياء، فحذفوا الهمزة الأولى، وهذا قول يدخل عليه أن لا يجمع
على أشاوى وهي جمع على غير واحد المستعمل المقيس
المطرود كشاعر وشعراء، فإنه جمع على غير واحد، قال شيخنا:
هذا التنظير ليس من مذهب الأخفش كما زعم المصنف، بل هو
من تنظير الخليل، كما جزم الجوهري وأقره العلم السخاوي، وبه
صرح ابن سيده في المخصص وعزاه إلى الخليل. قلت: وهذا
الإيراد نص كلام ابن بري في حواشيه، كما سيأتي، وليس من
كلامه، فكان ينبغي التنبيه عليه لأن فاعلا لا يجمع على فعلاء لكن

صرح ابن مالك وابن هشام وأبو حيان وغيرهم أن فعلاء يطرد في وصف على فعيل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل ككريم وكرماء وظريف وظرفاء، وفي فاعل دال على معنى كالغريزة كشاعر وشعراء وعافل وعقلاء وصالح وصلحاء وعالم وعلماء، وهي قاعدة مطردة، قال شيخنا: فلا أدري ما وجه إقرار المصنف لذلك كالجوهري وابن سيده وأما الخليل بن أحمد فيرى أنها أي أشياء اسم الجمع وزنها فعلاء أصله شيناء، كحمراء فاستثقل الهمزتان، فقلبوا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة، فجعلت لفعاء، كما قلبوا أنوق فقالوا أينوق، وقلبوا أقوس إلى قسي، قال أبو إسحاق الزجاج: وتصديق قول الخليل جمعهم أشياء على أشاوي وأشايا وقول الخليل هو مذهب سيبويه والمازني وجميع البصريين إلا الزيادي منهم، فإنه كان يميل إلى قول الأخفش، وذكر أن المازني ناظر الأخفش في هذا فقطع المازني الأخفش، قال أبو منصور: وأما الليث فإنه حكى عن الخليل غير ما حكى عنه الثقات، وخلط فيما حكى وطول تطويلا دل على حيرته، قال: فلذلك تركته فلم أحكه بعينه. نائبة عن أفعال وبدل منه، قال ابن هشام: لم يرد منه إلا ثلاثة ألفاظ: فرخ وأفراخ، وزند وأزناد وحمل وأحمال، لا رابع لها، وقال غيره: إنه قليل بالنسبة إلى الصحيح، وأما في المعتل فكثير وجمع لواحدها وقد تقدم من مذهب سيبويه أنا اسم جمع لا جمع فليتأمل، المستعمل المطرد وهو شيء وقد عرفت أنه شاذ قليل، وأما الكسائي فيرى أنها أي أشياء أفعال كفرخ وأفراخ أي من غير ادعاء كلفة، ومن ثم استحسنت كثير من مذهبهم، وفي شرح الشافية، لأن فعلا

صفحة : 154

معتل العين يجمع على أفعال. قلت: وقد تقدمت الإشارة إليه، فإن قلت: إذا كان الأمر كذلك فكيف منعت من الصرف وأفعال لا موجب لمنعه. قلت: إنما ترك صرفها لكثرة الاستعمال فخفت كثيرا، فقابلوا خفتها بالثقل وهو المنع من الصرف لأنها أي أشياء شبهت بفعلاء مثل حمراء في الوزن، وفي الظاهر، وفي كونها جمعت على أشياءوات فصارت كخضراء وخضراوات وصحراء وصحراوات، قال شيخنا: قوله: لأنها شبهت، إلخ من كلام المصنف جوابا عن الكسائي، لا من كلام الكسائي. قلت: قال أبو إسحاق الزجاج في كتابه في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء في موضع الخفض إلا أنها فتحت لأنها لا تنصرف، قال: وقال الكسائي: أشبه آخر حمراء وكثر استعمالها فلم تنصرف، انتهى. فعرف من هذا بطلان ما قاله شيخنا، وأن الجوهري إنما

نقله من نص كلام الكسائي، ولم يأت من عنده بشيء فحينئذ لا يلزمه أي الكسائي أن لا يصرف أبناء وأسماء كما زعم الجوهري قال أبو إسحاق الزجاج: وقد أجمع البصريون وأكثر الكوفيين على أن قول الكسائي خطأ في هذا وألزموه أن لا يصرف أبناء وأسماء. انتهى. فقد عرفت أن في مثل هذا لا ينسب الغلط إلى الجوهري كما زعم المؤلف لأنهم لم يجمعوا أبناء وأسماء بالألف والتاء فلم يحصل الشبه. وقال الفراء: أصل شيء شيء على مثال شيع، فجمع على أفعلاء مثل هين وأهيناء ولين وأليناء، ثم خفف فقيل: شيء كما قالوا هين ولين، فقالوا أشياء، فحذفوا الهمزة الأولى، هكذا نص الجوهري، ولما كان هذا القول راجعا إلى كلام أبي الحسن الأخفش لم يذكره المؤلف مستقلا ولذا ترى في عبارة أبي إسحاق الزجاج وغيره نسبة القول إليهما معا، بل الجاربردي عزا القول إلى الفراء ولم يذكر الأخفش، فلا يقال: إن المؤلف بقي عليه مذهب الفراء كما زعم شيخنا، وقال الزجاج عند ذكر قول الأخفش والفراء: وهذا القول غلط لأن شيئا فعل، وفعل لا يجمع على أفعلاء، فأما هين فأصله هين فجمع على أفعلاء كما يجمع فعيل على أفعلاء مثل نصيب وأنصاء انتهى. قلت: وهذا هو المذهب الخامس الذي قال شيخنا فيه إنه لم يتعرض له اللغويون وهو راجع إلى مذهب الأخفش والفراء، قال شيخنا في تتمات هي للمادة مهمات: فحاصل ما ذكر يرجع إلى ثلاثة أبنية تعرف بالاعتبار والوزن بعد الحذف فتصير خمسة أقوال، وذلك أن أشياء هل هي اسم جمع وزنها فعلاء أو جمع على فعلاء ووزنه بعد الحذف أفعاء أو أفلاء أو أفياء أو أصلها أفعال، وبه تعلم ما في القاموس والصحاح والمحكم من القصور، حيث اقتصر الأول على ثلاثة أقوال مع أنه البحر، والثاني والثالث على أربعة، انتهى. وحيث انجر بنا الكلام إلى هنا ينبغي أن نعلم أي المذاهب منصور مما ذكر. فقال الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الدمشقي في كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة: وأحسن هذه الأقوال كلها وأقربها إلى الصواب قول الكسائي، لأنه فعل جمع على أفعال، مثل سيف وأسياف، وأما منع الصرف فيه فعلى التشبيه بفعلاء، وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه، كما أنهم شبهوا ألف أرطى بألف التأنيث فمنعوه من الصرف في المعرفة، ذكر هذا القول شيخنا وأيده وارتضاه. قلت: وتقدم النقل عن الزجاج في تخطئة البصريين وأكثر الكوفيين هذا القول، وتقدم الجواب أيضا في سياق عبارة المؤلف، وقال الجاربردي في شرح الشافية: ويلزم الكسائي مخالفة الظاهر من وجهين: الأول منع الصرف بغير علة، الثاني أنها جمعت على أشاوى. وأفعال لا يجمع على أفاعل. قلت: الإيراد الثاني هو نص

كلام الجوهري، وأما الإيراد الأول فقد عرفت جوابه. وذكر
الشهاب الخفاجي في طراز المجالس أن شبه العجم وشبه
العلمية وشبه الألف مما نص النحات على

صفحة : 155

أنه من العلل، نقله شيخنا وقال: المقرر في علوم العربية أن
من جملة موانع الصرف ألف الإلحاق، لشبهها بألف التانيث، ولها
شرطان: أن تكون مقصورة، وأما ألف الإلحاق الممدودة فلا تمنع
وإن ضمت لعة أخرى، الثاني أن تقع الكلمة التي فيها الألف
المقصورة علما، فتكون فيها العلمية وشبه ألف التانيث، فأما
الألف التي للتانيث فإنها تمنع مطلقا، ممدودة أو مقصورة، في
معرفة أو نكرة، على ما عرف. انتهى. وقال أبو إسحاق الزجاج
في كتابه الذي حوى أقاويلهم واحتج لأصوبها عنده وعزاه للخليل
فقال: قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء في موضع الخفض إلا
أنها فتحت لأنها لا تنصرف. ونص كلام الجوهري: قال الخليل:
إنما ترك صرف أشياء لأن أصله فعلاء، جمع على غير واحده، كما
أن الشعراء جمع على غير واحده، لأن الفاعل لا يجمع على
فعلاء، ثم استثقلوا الهمزتين في آخره نقلوا الأولى إلى أول
الكلمة فقالوا أشياء، كما قالوا أينق وقسي فصار تقديره لفعاء،
يدل على صحة ذلك أنه لا يصرف، وأنه يصغر على أشياء، وأنه
يجمع على أشاوي، انتهى. وقال الجاردي بعد أن نقل الأقوال:
ومذهب سيبويه أولى، إذ لا يلزمه مخالفة الظاهر إلا من وجه
واحد، وهو القلب، مع أنه ثابت في لغتهم في أمثلة كثيرة. وقال
ابن بري عند حكاية الجوهري عن الخليل إن أشياء فعلاء جمع
على غير واحده كما أن الشعراء جمع على غير واحده: هذا وهم
منه، بل واحدها شئ، قال: وليست أشياء عنده بجمع مكسر،
وإنما هي اسم واحد بمنزلة الطرفاء والقصباء والحلفاء، ولكنه
يجعلها بدلا من جمع مكسر بدلالة إضافة العدد القليل إليها،
كقولهم: ثلاثة أشياء، فأما جمعها على غير واحدها فذلك مذهب
الأخفش، لأنه يرى أن أشياء وزنها أفعلاء وأصلها أشيئا فحذفت
الهمزة تخفيفا، قال: وكان أبو علي يجيز قول أبي الحسن على
أن يكون واحدها شيئا، ويكون أفعلاء جمعا لفعل في هذا، كما
جمع فعل على فعلاء في نحو سمح وسمحاء، قال: وهو وهم من
أبي علي، لأن شيئا اسم، وسمحا صفة بمعنى سميح، لأن اسم
الفاعل من سمح قياسه سميح، وسمح يجمع على سمحاء،
كظريف وظرفاء، ومثله خصم وخصماء، لأنه في معنى خصيم،
والخليل وسيبويه يقولان أصلها شيئا، فقدمت الهمزة التي هي
لام الكلمة إلى أولها فصارت أشياء فوزنها لفعاء، قال: ويدل

على صحة قولهما أن العرب قالت في تصغيرها أشياء، قال: ولو كانت جمعا مكسرا كما ذهب إليه الأخفش ل قيل في تصغيرها شبيئات كما يفعل ذلك في الجموع المكسرة، كجمال وكعاب وكلاب، تقول في تصغيرها جميلات وكعيبات وكليبات، فتردها إلى الواحد ثم تجمعها بالألف والتاء. قال فخر الدين أبو الحسن الجاربردي: ويلزم الفراء مخالفة الظاهر من وجوه: الأول أنه لو كان أصل شيء شيئا كيبين، لكان الأصل شائعا كثيرا، ألا ترى أن بينا أكثر من بين وميتا أكثر من ميت، والثاني أن حذف الهمزة في مثلها غير جائز إذ لا قياس يؤدي إلى جواز حذف الهمزة إذا اجتمع همزتان بينهما ألف. الثالث تصغيرها على أشياء، فلو كانت أفعلاء لكانت جمع كثرة، ولو كانت جمع كثرة لوجب ردها إلى المفرد عند التصغير، إذ ليس لها جمع القلة. الرابع أنها تجمع على أشاوي، وأفعلاء لا يجمع على أفاعل، ولا يلزم سيبويه من ذلك شيء، لأن منع الصرف لأجل التأنيث، وتصغيرها على أشياء لأنها اسم جمع لا جمع، وجمعها على أشاوي لأنها اسم على فعلاء فيجمع على فعالي كصحار أو صحاري. انتهى. قلت: قوله ولا يلزم سيبويه شيء من ذلك على إطلاقه غير مسلم، إذ يلزمه على التقدير المذكور مثل ما أورد على الفراء من الوجه الثاني، وقد تقدم، فإن اجتماع همزتين بينهما ألف واقع في كلام الفصحاء،

صفحة : 156

قال الله تعالى إنا برآء منكم وفي الحديث أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف قال الجوهري: إن أبا عثمان المازني قال لأبي الحسن الأخفش: كيف تصغر العرب أشياء؟ فقال: أشياء، فقال له: تركت قولك، لأن كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع فإنه يرد بالتصغير إلى واحد، قال ابن بري: هذه الحكاية مغيرة، لأن المازني إنما أنكر على الأخفش تصغير أشياء، وهي جمع مكسر للكثير من غير أن يرد إلى الواحد، ولم يقل له إن كل جمع كسر على غير واحد، لأنه ليس السبب الموجب لرد الجمع إلى واحد عند التصغير هو كونه كسر على غير واحد، وإنما ذلك لكونه جمع كثرة لا قلة. وفي هذا القدر مقنع للطالب الراغب فتأمل وكن من الشاكرين، وبعد ذلك نعود إلى حل ألفاظ المتن، قال المؤلف: والشيان أي كشيعة تقدم ضبطه ومعناه، أي أنه واوي العين ويائيها، كما يأتي للمؤلف في المعتل إيما إلى أنه غير مهموز، قاله شيخنا، وينعت به الفرس، قال ثعلبة بن صعير: تعالى إنا برآء منكم وفي الحديث أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف قال الجوهري: إن أبا عثمان المازني قال لأبي الحسن

الأخفش: كيف تصغر العرب أشياء؟ فقال: أشياء، فقال له:
تركت قولك، لأن كل جمع كسر على غير واحده وهو من أبنية
الجمع فإنه يرد بالتصغير إلى واحده، قال ابن بري: هذه الحكاية
مغيرة، لأن المازني إنما أنكر على الأخفش تصغير أشياء، وهي
جمع مكسر للكثير من غير أن يرد إلى الواحد، ولم يقل له إن كل
جمع كسر على غير واحده، لأنه ليس السبب الموجب لرد الجمع
إلى واحده عند التصغير هو كونه كسر على غير واحده، وإنما ذلك
لكونه جمع كثرة لا قلة. وفي هذا القدر مقنع للطالب الراغب
فتأمل وكن من الشاكرين، وبعد ذلك نعود إلى حل ألفاظ المتن،
قال المؤلف: والشيان أي كشيحان تقدم ضبطه ومعناه، أي أنه
واوي العين ويائيها، كما يأتي للمؤلف في المعتل إيما إلى أنه
غير مهموز، قاله شيخنا، وينعت به الفرس، قال ثعلبة بن صعير:
ومغيرة سوم الجراد وزعتها
قبل الصباح بشيان
ضامر وأشاهه إليه لغة في أجاءه أي ألجأه، وهو لغة تميم
يقولون: شر ما يشينك إلى مخة عرقوب، أي يجينك ويلجنك، قال
زهير بن ذؤيب العدوي:

فيا لتميم صابر قد أشئتم
كالمحربة البسل والمشيا كمعظم وهو المختلف الخلق المختله
القيح، قال الشاعر:

فطئ ما طئ ما طئ
شياهم إذا خلق المشيئ وما نقله شيخنا عن أصول المحكم
بالباء الموحدة المشددة وتخفيف اللام فتصحيف ظاهر، والصحيح
هو ما ضبطناه على ما في الأصول الصحيحة وجدناه، وقال أبو
سعيد: المشيا مثل الموبن، قال الجعدي:
زفير المتم بالمشيا طرقت
الملاقيا ويا شئي كلمة يتعجب بها، قال:
يا شيء مالي من يعمر يفنه
والتقليب
بكاھله مما يريم
مر الزمان عليه

صفحة : 157

ومعناه التأسف على الشيء يفوت وقال لي اللحياني: معناه: يا
عجبي، وما في موضع رفع تقول: يا شيء مالي كياهيء مالي،
وسياتي في باب المعتل إن شاء الله تعالى نظرا إلى أنهما لا
يهمزان، ولكن الذي قال الكسائي يا في مالي ويا هيء مالي، لا
يهمزان، ويا شيء مالي ويا شيء مالي يهمز ولا يهمز، ففي كلام
المؤلف نظر، وإنما لم يذكر المؤلف يا شيء مالي في المعتل لما
فيه من الاختلاف في كونه يهمز ولا يهمز، فلا يرد عليه ما نسبته
شيخنا إلى الغفلة، قال الأحمر: يا فيء مالي، ويا شيء مالي،

ويا هـيء مالي معناه كله الأسف والحزن والتلهف، قال الكسائي:
وما في كلها في موضع رفع، تأويله يا عجباً مالي، ومعناه
التلهف والأسف، وقال: ومن العرب من يقول شيء وهـيء
وفيء ومنهم من يزيد ما فيقول يا شيء ما، ويا هـيء ما ويا
فيء ما، أي ما أحسن هذا، وشئته كجئته على الأمر: حملته عليه،
هكذا في النسخ، والذي في لسان العرب شباته بالتشديد، عن
الأصمعي وقد شيا الله تعالى خلقه ووجهه أي قبحه وقالت امرأة
من العرب:

إني لأهوى الأطولين الغلبا

وأبغض المشيئين الزغبا وتشياً الرجل إذا سكن غضبه، وحكى
سيبويه عن قول العرب: ما أغفله عنك شيئاً أي دع الشك عنك،
قال ابن جنى: ولا يجوز أن يكون شيئاً هنا منصوباً على المصدر
حتى كأنه قال ما أغفله عنك غفولاً ونحو ذلك، لأن فعل التعجب
قد استغنى بما حصل فيه من معنى المبالغة عن أن يؤكد
بالمصدر، قال وأما قولهم: هو أحسن منك شيئاً فإنه منصوب
على تقدير بشيء، فلما حذف حرف الجر أوصل إليه ما قبله،
وذلك أن معنى: هو أفعل منه، في المبالغة كمعنى ما أفعله،
فكما لم يجر ما أقومه قياماً، كذلك لم يجر هو أقوم منه قياماً،
كذا في لسان العرب، وقد أغفله المصنف، وحكى عن الليث:
الشيء: الماء، وأنشد:

ترى ركبته بالشيء في وسط قفرة قال أبو منصور: لا أعرف
الشيء بمعنى الماء ولا أدري ما هو ولا أعرف البيت، وقال أبو
حاتم: قال الأصمعي: إذا قال لك الرجل ما أردت؟ قلت لا شيئاً،
وإن قال لك لم فعلت ذلك؟ قلت: لا شيء، وإن قال لك: ما
أمرك؟ قلت: لا شيء، ينون فيهن كلهن. وقد أغفله شيخنا كما
أغفله المؤلف.

فصل الصاد المهملة مع الهمزة

ص أ ص أ

صاصاً الجرو إذا حرك عينيه قبل التفتيح كذا في النسخ، وفي
لسان العرب وغيره من أمهات اللغة قبل التفتيح، من ففتح
بالفاء والقاف إذا فتح عينيه، قاله أبو عبيد أو صاصاً كاد أن
يفتحهما ولم يفتحهما، وفي الصحاح: إذا التمس النظر قبل أن
تنفتح عينه، وذلك أن يريد فتحها قبل أوانها، وكان عبيد الله بن
جحش أسلم وهاجر إلى الحبشة ثم ارتد وتنصر بالحبشة، فكان
يمر بالمهاجرين فيقول: ففتحنا وصاصاتم، أي أبصرنا أمرنا ولم
تبصروا أمركم، وقيل: أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر. وقال أبو
عمرو: الصاصاء: تأخير الجرو فتح عينيه. وصاصاً من فلان: فرق
وخاف واسترخى وذل له، حكاه ابن الأعرابي عن العقيلي قال:

يقال: ما كان ذلك إلا صأصأة مني، أي خوفاً، وذلك كتصأصأاً
وتزأزأاً، قال أبو حزام غالب بن الحارث العكلي:
يصأصئ من ثأره جأبئاً
ويلغأ من كان لا يلفؤه

صفحة : 158

وصأصأ به: صوت، عن العقيلي، وصأصأت النخلة صئصأء:
شأشأت أي لم تقبل اللقأ ولم يكن لبسرها نوي، وقيل:
صأصأت إذا صارت شيصأ، وصأصأ الرجل: جن، كأنه أشار إلى
استعماله بغير حرف جر. والصئصئ كزبرج والصئصئ كزنديق
مهموزا فيهما، كذا هو مضبوط في نسختنا، وفي أخرى الأولى
مهموزة والثانية غير مهموزة ووزنهما واحد: ما تحشف من التمر
فلم يعقد له نوي، وما كان من الحب لا لب له، كحب البطيخ
والحنظل وغيره، وكلاهما بمعنى: الأصل وقد حكى ابن دحية فيه
الضم، كما حكى أنه لن يقال بالسين أيضاً، قاله شيخنا. قلت:
هذا المعنى مع الاختلاف سيأتي في ضأصأ، قال ابن السكيت: هو
في صئصئ صدق وضئصئ صدق بالصاد والضاد، قاله شمر
واللحياني، وقد روي في حديث الخوارج الآتي ذكره بالصاد
المهملة والصئصأء كدحدأ، كذا هو مضبوط، وفي لسان العرب:
قال الأموي: في لغة بلحارث بن كعب: الصيص هو الشيص عند
الناس وأنشد:

بأعقارها القردان هزلى كأنها
نوادر صئصأء
الهبيد المحطم قال أبو عبيد الصئصأء: قشر حب الحنظل واحدها
صئصأء بهاء وقال أبو عمرو: الصئصئة من الرعاء الحسن القيام
على ماله.

ص ب أ

صبأ يصبأ ويصبؤ كمنع وكرم صبأ وصبؤء بالصم وصبؤء بالفتح:
خرج من دين إلى دين آخر كما تصبأ النجوم، أي تخرج من
مطالعها، قاله أبو عبيدة، وفي التهذيب: صبأ الرجل في دينه
يصبأ صبؤء إذا كان صابئاً، وكانت العرب تسمى النبي صلى الله
عليه وسلم الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام،
ويسمون من يدخل في دين الإسلام مصبؤء، لأنهم كانوا لا
يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا، ويسمون المسلمين الصبأء،
بغير همز، كقاض وقضاة وغاز وغازة ونقل ابن الأعرابي عن أبي
زيد صبأ عليهم العدو صبأ وصبع دلهم أي دل عليهم غيرهم، وصبأ
عليهم يصبأ صبأ وصبؤء وأصبأ كلاهما طلع عليهم وصبأ الظلف
والناب وفي لسان العرب: وصبأ ناب الخف والظلف صبؤء: طلع
حده وخرج، كذا في الصحاح وصبأ النجم والقمر يصبأ إذا طلع؛
كأصبأ رباعياً، وفي الصحاح أي طلع الثريا، قال أثيلة العبدى

يصف قحطاً:
وأصبأ النجم في غرباء كاسفة
مجتاب أخلاق
كانه يائس

صفحة : 159

وصبأت النجوم إذا ظهرت، والذي يظهر من كلام المؤلف أن
أصبأ رباعياً يستعمل في كل مما ذكر، وليس كذلك، فإنه لا
يستعمل إلا في النجم والقمر، كما عرفت، قاله شيخنا في جملة
الأمور التي أوردتها على المؤلف، وهو مسلم. ثم قال: ومنها أنه
أغفل المصدر. قلت: وبيان المصدر في كل محل ليس من
شرطه، خصوصاً إذا لم يكن وزناً غريباً، وقد ذكر في أول المادة،
فكذلك مقيس عليه ما بعده. وقال ابن الأعرابي: صبأ عليه إذا
خرج عليه ومال عليه بالعداوة، وجعل قوله عليه السلام لتعودن
فيها أساود صبأ بوزن فعلى من هذا خفف همزه أراد أنهم
كالحيات التي يميل بعضهم إلى بعض والصابئون في قوله تعالى،
قال أبو إسحاق في تفسيره: معناه: الخارجون من دين إلى دين.
يقال: صبأ فلان يصبأ إذا خرج من دينه، وهم أيضاً قوم يزعمون
أنهم على دين نوح عليه السلام بكذبهم، وفي الصحاح: جنس من
أهل الكتاب. وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار وفي
التهذيب: عن الليث: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى، إلا أن
قبلتهم نحو مهب الجنوب، يزعمون أنهم على دين نوح، وهم
كاذبون. قال شيخنا: وفي الروض: أنهم منسوبون إلى صابئ بن
لامك أخي نوح عليه السلام، وهو اسم علم أعجمي، قال
البيضاوي: وقيل هم عبدة الملائكة، وقيل: عبدة الكواكب. وقيل:
عربي من صبأ مهموزاً إذا خرج من دين، أو من صبأ معتلاً إذا
مال، لميلهم من الحق إلى الباطل، وقيل غير ذلك، انتهى.
ويقال قدم إليه طعامه فما صبأ ولا أصبأ أي ما وضع أصبعه فيه،
عن ابن الأعرابي وأصبأهم: هجم عليهم وهو لا يشعر بمكانهم
عن أبي زيد وأنشد:

هوى عليهم مصبئاً منقضا
فغادر الجمع به مرفضا والتركيب يدل على خروج وبروز.

ص ت أ

صتاه كجمعه متعدياً بنفسه، قاله ابن سيده وصتاً له متعدياً
باللام، قاله الجوهري أي صمد له عن ابن دريد، قال شيخنا:
وهذه النسخة مكتوبة بالحمرة في أصول القاموس، بناء على أنها
ساقطة في الصحاح، وما رأينا نسخة من نسخته إلا وهي ثابتة
فيها، وكأنها سقطت من نسخة المؤلف انتهى.

ص د أ

الصداء، بالضم من شيات المعز والخيل وهي شقرة تضرب إلى السواد الغالب وقد صدئ الفرس والجدي يصدأ ويصدؤ كفرح وكرم الأول هو المشهور والمعروف، والقياس لا يقتضي غيره، لأن أفعال الألوان لا تكاد تخرج عن فعل كفرح، وعليه اقتصر الجوهري وابن سيده وابن القوطية، وابن القطاع مع كثرة جمعه للغرائب، وابن طريف، وأما الثاني فليس بمعروف سماعاً، ولا يقتضيه قياس، قاله شيخنا. قلت: والذي في لسان العرب أن الفعل منه على وجهين صدئ يصدأ وأصدأ يصدئ أي كفرح وأفعل ولم يتعرض له أحد، بل غفل عنه شيخنا مع سعة اطلاعه وهو أي الفرس أو الجدي أصدأ كأحمر، وهي أي الأنثى صدأ كحمراء، وصدئة، كذا في المحكم ولسان العرب والصدأ مهموز مقصور: الطبع والدنس يركبان الحديد، وقد صدئ الحديد ونحوه يصدأ صدأ وهو أصدأ: علاه أي ركبته الطبع بالتحريك وهو الوسخ كالدنس وصدأ الحديد: وسخه، وفي الحديث إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وهو أن يركبها الرين بمباشرة المعاصي والآثام، فيذهب بجلائه كما يعلو الصدأ وجه المرأة والسيف ونحوهما. وصدئ الرجل كفرح، إذا انتصب فنظر. ويقال صدأ المرأة كمنع وصدأها تصدئة إذا جلاها أي أزال عنها الصدأ ليكتحل به. ويقال: كتيبة صدأى وجاءوا إذا عليها وفي بعض النسخ: عليتها مثل صدأ الحديد وفي بعض النسخ: علاها ورجل صدأ محركة إذا كان لطيف الجسم. وأما ما ذكر عن عمر رضي الله عنه أنه سأل الأسقف عن الخلفاء، فحدثه، حتى انتهى إلى نعت الرابع منهم، فقال: صدأ من حديد، ويروي صدع من حديد، أراد دوام لبس الحديد لاتصال الحروب في أيام علي رضي الله عنه، وما مني به من مقاتلة الخوارج والبغاة، وملابسة الأمور المشككة والخطوب المعضلة، ولذلك قال عمر رضي الله عنه: واذفراه تضجرا من ذلك واستفحاشا. ورواه أبو عبيد غير مهموز، كان الصدأ لغة في الصدع، وهو اللطيف الجسم، أراد أن عليا خفيف الجسم يخف إلى الحروب ولا يكسل لشدة بأسه وشجاعته. قال: والصدأ أشبه بالمعنى، لأن الصدأ له ذفر، ولذلك قال عمر: واذفراه، وهو حدة رائحة الشيء خبيثا كان أو طيبا. قال الأزهرى: والذي ذهب إليه شمر معناه حسن: أراد أنه - يعني عليا - خفيف يخف إلى الحرب فلا يكسل وهو حديد لشدة بأسه وشجاعته، قال الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد والصدأ كسلسال ويقال الصدأ بالتشديد ككتان: ركية قاله المفضل أو عين، ما عندهم أعذب

منها أي من مائها ومنه المثل الذي رواه المنذري عن أبي الهيثم ماء ولا كصداء بالتشديد والمد، وذكر أن المثل لقذور بنت قيس بن خالد الشيباني، وكانت زوجة لقيط بن زرارة، فتزوجها بعده رجل من قومها، فقال لها يوما: أنا أجمل أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا كصداء، أي أنت جميل ولست مثله، قال المفضل: وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدي:
وإني وتهيامي بزینب كالذي
أحواض صداء مشربا
يحاول من

صفحة : 161

قلت: وروى المبرد في الكامل هذه الحكاية بأبسط من هذا. وأورد شيخنا على المؤلف في هذه المادة أمورا. منها إدخال آل على صداء، وهو علم. والثاني وزنه بسلسال، فإن وزنه عند أهل الصرف فعال كما قاله ابن القطاع وغيره وصداء وزنها فعلاء كحمراء، على رأي من يجعلها من المهموز، انتهى. قلت: أما الأول فظاهر، وقد تعقب على الجوهري بمثله في س ل ع. ونص المبرد على منعه. وأما الثاني ففي لسان العرب: قال الأزهري: ولا أدري صداء فعلا أو فعلاء فإن كان فعلا فهو من صدأ يصدأ أو صدئ يصدأ، وقال شمر: صدأ الهام يصدأ إذا صاح وإن كان صداء فعلاء فهو من المضاعف، كقولهم صماء من الصمم. قلت: وسيأتي في ص د ما يتعلق بهذا إن شاء الله تعالى. قال شيخنا: وحكى بعضهم الضم فيه أيضا، وفي شرح الخمر طاشية بعد ذكر القولين: ويقصر، اسم عين وقيل: بئر، ورواية المبرد كحمراء، والأكثر على التشديد. قلت: والذي في سياق عبارة الكامل التخفيف عن الأصمعي وأبي عبيدة، وكذلك سمعا عن العرب، وأن من ثقل فقد أخطأ، ثم قال: وفي شرح أمالي القالي: سميت به لأنها تصد من شرب منها عن غيرها، وفي شرح نوادر القالي: ومنهم من يضم الصاد، وأنشد ابن الأعرابي:

كصاحب صداء الذي ليس رائيا
كصداء ماء ذاقه
الدهر شارب ثم قال: وقال ابن يزيد: إنه لا يصل إليها إلا بالمزاحمة، لغرط حسنها، كالذي يرد هذا الماء فإنه يزاحم عليه لغرط عدوبته، انتهى. ويقال هو صاعر صدئ إذا لزمه العار واللوم ويقال: يدي من الحديد صدئة أي سهكة وصداء كغراب: حي باليمن هو صداء بن حرب بن علة بن جلد ابن مالك بن جسر من مدحج منهم زياد بن الحارث ويقال: حارثة، قال البخاري، والأول أصح، له وفادة وصحبة وحديث طويل أخرجه أحمد وهو من أذن فهو يقيم الصدائي هكذا في النسخ، وفي لسان العرب

والنسبة إليه صداوي بمنزلة الرهاوي، قال: وهذه المدة وإن كانت في الأصل ياء أو واو فإنما تجعل في النسبة واوا، كراهية التقاء الياءات، ألا ترى أنك تقول رحي ورحيان، فقد علمت أن ألف رحي ياء، وقالوا في النسبة إليها رحوي لتلك العلة. وفي نوادر أبي مسحل يقال: تصدأ له وتصدع له وتصدى له معتلاً بمعنى تعرض له، وأصله الإعلال، وإنما همزوه فصاحة كثرأت المرأة زوجها وغير ذلك على قول الفراء. وجدي أصداً وفرس أصداً بين الصداً إذا كان أسود وهو مشرب بحمرة وقد صدئ وعناق صدأ، ويقال: كमित أصداً إذا علتة كدرة. وعن الأصمعي في باب ألوان الإبل: إذا خالط كمتة البعير مثل صداً الحديد فهي الحوة، وعن شمر: الصدأ على فعلاء: الأرض التي ترى حجرها أصداً أحمر تضرب إلى السواد، لا تكون إلا غليظة، ولا تكون مستوية بالأرض، وما تحت حجارة الصدأ أرض غليظة، وربما طينا وحجارة، كذا في لسان العرب.

ص ر أ

صراً كمنع أهملوه لكونه لا تصريف له ولا معنى مستقل، فلا يحتاج إلى إفراجه بمادة وقال الأخفش عن الخليل: ومن غريب ما أبدلوه قالوا في صرح صراً ومنع بعض أن يكون كمنع، لكونه لا تصريف لهذه المادة، وإنما بعض العرب نطق بالماضي مفتوحاً، قال شيخنا: وقال بعض أئمة الصرف: إن حروف الحلق ينوب بعضها بعضاً، وعدوا صراً في صرح انتهى.

ص م أ

صماً عليهم كمنع إذا طلع، ويقال: ما صمأك علي وما صمأك، يهمز ولا يهمز أي ما حملك، وصمأته فانصماً قالوا: وكأن الميم بدل من الباء، كلابز ولازم.

ص و أ

صفحة : 162

الصاءة والصاء والصيا الماء الذي يكون في السلى أو هو الماء الذي يكون على رأس الولد عن الأصمعي كالصاة كقناة، أو هذه أي الأخيرة تصحيف نشأ من أبي عبيدة بن المثني اللغوي، كذا في النسخ، وفي المحكم ولسان العرب: أبي عبيد، من غير هاء، فليعلم، قال صاة، فصحف، ثم رد ذلك عليه وقيل له إنما صاءة فقبله أبو عبيدة وقال الصاءة على مثال الساعة لئلا ينسأه بعد ذلك، كذا في المحكم وغيره وذكر الجوهري هذه الترجمة في ص و أ، وقال الصاءة على مثال الساعة: ما يخرج من رحم الشاة بعد الولادة من القذى. وقال في موضع آخر: ماء تخين يخرج مع

الولد يقال: ألقت الشاة صاءتها وصياً رأسه تصييناً: بله قليلاً
فثور وسخه أو غسله فلم ينقه وبقيت آثار الوسخ فيه والاسم
الصيئة، بالكسر، وصياً النخل إذا ظهرت ألوان بسره عن أبي
حنيفة الدينوري.

ص ي أ

الصيأة والصيأة ككتابة هو الصاءة اسم للغذى يخرج عقب
الولادة من رحم الشاة، أفردتها المصنف بالترجمة، وكتبها
بالحمرة، كأنها من زيادته على الجوهري، وهو غير صحيح، قال
ابن بري في حواشي الصحاح إن صوا مهمل لا وجود لها في
كلام العرب، واعترض على الجوهري لما جعل الصيأة مادة
مستقلة، وقال: المادة واحدة، إنما الصيأة مكسورة والصاءة
كالساعة، وكذلك في التهذيب والجمهرة، قاله سيخنا. وصاءت
العقرب تصيء إذا صاحت. قال الجوهري: هو مقلوب من صأى
يصئى مثل رمى يرمي، ومنه حديث علي رضي الله عنه: أنت
مثل العقرب تلدغ وتصيء. الواو للحال، أي تلدغ وهي صائحة،
وسيدكر في المعتل. فصل الضاد المعجمة مع الهمزة.

ض أ ض أ

الضئضئ كجرجر والضئضئ كجرجير والضئضئ كهدهد وسرسور
وضئضاً كضفدع، قاله ابن سيده، وهو من الأوزان النادرة: الأصل
المعدن قال الكميت:

وجدتك في الضنء من ضئضئ أحل الأكاير منه
الصغارا وفي خطبة أبي طالب: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية
إبراهيم وزرع إسماعيل، وضئضئ معد، وعنصر مضر، أي من
أصلهم، وفي الحديث أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم الغنائم فقال له: اعدل فإنك لم تعدل، فقال يخرج
من ضئضئ هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية الضئضئ: الأصل. وقال
الكميت:

بأصل الضنو ضئضئه الأصيل وقال ابن السكيت مثله، وأنشد:
أنا من ضئضئ صدق بخ وفي أكرم جدل ومعنى
قوله: يخرج من ضئضئ هذا، أي أصله ونسله، تقول: ضئضئ
صدق وضئضئ صدق، يريد أنه يخرج من عقبه، ورواه بعضهم
بالصاد المهملة، وهو بمعناه، وقد تقدمت الإشارة إليه، وفي
حديث عمر رضي الله عنه: أعطيت ناقة في سبيل الله، فأردت
أن أشتري من نسلها، أو قال: من ضئضئها، فسألت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال دعها حتى تجيء يوم القيامة هي
وأولادها في ميزانك أو الضئضئ، بالكسر، هو كثرة النسل
وبركته وضئضئ الضأن من هذا. والضئضئ كهدهد هذا الطائر
الذي يسمى الأخيل للطائر، قاله ابن سيده، وتوقف فيه ابن دريد

فقال: وما أدري ما صحته، كذا في حياة الحيوان. وقال أبو عمرو: الضأضاء والضوضاء: أصوات الناس عليه اقتصر أبو عمرو، وخصه بعضهم في الحرب، ففي الأساس: الضأضاء: ضجة الحرب ورجل مضوض كان أصله مضوضئ بالهمز: مصوت ويضم في الثاني ويقصر فيهما أيضا.

ض ب أ

صفحة : 163

ضبا فلان كجمع يضبا ضبنا بالفتح وضبوءا كقعود، وضبا في الأرض وهو ضبئ لطيئ ككريم إذا لصق بالأرض أو بشجرة وضبا به الأرض إذا ألصق إياه بها، فهو مضبوء به، عن الأصمعي وعن أبي زيد: ضبا: ضبا، اختبا، اختفى واستتر بالخمير ليختل الصيد، ومنه سمي الرجل ضابئا، وسيأتي. والمضبا: الموضع الذي يكون فيه، يقال للناس: هذا مضبؤكم، وجمعه مضابئ. وضبا: طرا وأشرف لينظر وضبا إليه: لحا وضبا: استخفى، ومنه: استحيا كاضطبا. وأضبا ما في نفسه إذا كتم، وأضبا على الشيء إضباء: سكت عليه وكتمه، فهو مضبئ عليه ويقال أضبا فلان على الداهية مثل أضب. وأضبا على ما في يديه: أمسك، وعن اللحياني: أضبا ما في يديه وأضبى وأضب إذا أمسك. وضابئ: واد يدفع من الحرة في ديار بني دبيان بالضم والكسر معا، وفي المعجم: موضع تلقاء ذي ضال من بلاد عذرة، قال كثير بن مزرد بن ضرار:

عرفت من زينب رسم أطلال
فذي ضال وضابئ بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم، من شعره:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله
لغريب وقال الحربي: الضابئ: المختبئ الصياد، قال الشاعر:
إلا كميتا كالقناة وضابئا
بالفرج بين لبانه ويديه
يصف الصياد، أي ضبا في فرج ما بين يدي فرسه ليختل به الوحش، وكذلك الناقة ومنه سمي الرجل، أو هو من ضبا إذا لصق بالأرض، كما أشار إليه الجوهري، والضابئ: الرماد للصوقه بالأرض. واضطبا: اختفى وعليه فسر قول أبي حزام العكلي:
تزائل مضطبيئ أرم
إذا اتبه الأد لا تغطؤه من رواه بالياء. وضباء ككتان ع ومثله في العباب. وقال ابن السكيت: المضابئة بالضم، وفي العباب: المضابئ والضابئة أيضا: الغرارة بالكسر المثقلة بكسر القاف وفتحها معا تضبئ، أي تخفى من يحملها تحتها، وروى المنذري بإسناده عن ابن عباس السكيت أن أبا حزام العكلي أنشده:

فهاؤوا مضابئة لم يؤل بادئها البدء إذ يبدوه
هاؤوا، أي هاتوا، ولم يؤل: لم يضعف، بادئها: قائلها، وعني
بالمضابئة هذه القصيدة المبتورة. وفي العباب: المغبرة. وضبات
المرأة إذا كثر ولدها، قال أبو منصور: ضنات، بالنون. وقال
الليث: الأضباء: وعوغة جرو الكلب إذا وحوح. قال أبو منصور:
هذا تصحيف وخطأ، وصوابه الأضيء، بالصاد، من ضأى يضأى وهو
الصئى.

ض د أ

ضدئ كفرح يضداً ضدأ إذا غضب وزنا ومعنى **ض ر أ**
ضراً كجمع يضراً ضراً: خفي عن أبي عمرو. وانضرات الإبل:
موتت بالتشديد. أي أضناها الموتان: وانضراً النخل: مات
والشجر: يبست كذا في العباب.

ض ن أ

ضنات المرأة كسمع وجمع ضناً وضنوءاً كقعود: كثر أولادها:
وفي نسخة ولدها. كأضنات رباعياً، وقيل ضنات تضناً إذا ولدت،
وقال شيخنا: قوله: كسمع، غير معروف. قلت: والذي في
الأمهات والأصول أن ضنات المرأة تضناً بالفتح فقط، وأما ضنئ
المال إذا كثر، فإنه روي بالفتح والكسر، وهي أي الأنثى ضنائئ
وضنائئ، عن الكسائي: امرأة ضنائئ وماشية، معناهما أن يكثر
ولدهما وضناً المال: كثر وكذا الماشية من باب منع وسمع، كذا
في العباب. والضنء بالفتح: كثرة النسل وضنء كل شيء: نسله،
وقال الأموي: الضنء بالفتح: الولد، ويكسر قال أبو عمرو: تفتح
ضاده وتكسر لا واحد له إنما هو كنفور ورهط، كذا في المحكم ج
ضنوء بالضم والضنء بالكسر: الأصل والمعدن، وفي حديث قتيلة
بنت النضر بن الحارث أو أخته:

صفحة : 164

أحمد ولأنت ضنء نجية من قومها والفحل
فحل معرق قال ابن منظور: الضنء بالكسر: الأصل، ويقال:
فلان في ضنء صدق وضنء سوء، وأنشده عند استشهاده في
الضنء بمعنى الولد. وقال الكميت:
وجدتك في الضنء من ضنئى
الصغاراً وضناً في الأرض ضناً وضنوءاً: ذهب واختبأ كضياً بالباء،
كما تقدم. ويقال: فلان قعد مقعد ضنائة بالمد وضنائة بضمهما
أي مقعد ضرورة ومعناه الأنفة، قال أبو منصور: أظن ذلك من
قولهم اضطنأت أي استحيت وعن أبي الهيثم: يقال اضطنأ له
ومنه إذا استحيا وانقبض، وروى الأموي عن أبي عبيد الباء، وقد

تقدم، قال الطرماح:
إذا ذكرت مسعاة والده اضطننا
ولا يضطني من
شتم أهل الفضائل وهذا البيت في التهذيب:
وما يضطننا من فعل أهل الفضائل أراد الشاعر اضطنناً بالهمزة،
فأبدل، وقيل: هو من الضنى الذي هو المرض، كأنه يمرض من
سماعه مثالب أبيه، وفي العباب: واضطنأت: استحيت، وعليه
فسر البيت المذكور لأبي حزام من رواه مضطنئ بالنون
وأضنئوا: كثرت ماشيتهم قال الصاغاني: وفي بعض النسخ
مواشيهم. والتركيب يدل إما على أصل وإما على نتاج، وقد شد
منه اضطنناً، أي استحيا.

ض و أ

الضوء هو النور، ويضم وهما مترادفان عند أئمة اللغة، وقيل:
الضوء: أقوى من النور، قاله الزمخشري، ولذا شبه الله هداه
بالنور دون الضوء وإلا لما ضل أحد، وتبعه الطيبي، واستدل
بقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأنكره صاحب
الفلك الدائر، وسوى بينهما ابن السكيت، وحقق في الكشف أن
الضوء فرع النور، وهو الشعاع المنتشر، وجزم القاضي زكريا
بترادفهما لغة بحسب الوضع، وأن الضوء أبلغ بحسب الاستعمال،
وقيل: الضوء لما بالذات كالشمس والنار، والنور لما بالعرض
والاكتساب من الغير، هذا حاصل ما قاله شيخنا رحمه الله تعالى،
وجمعه أضواء كالضواء والضياء بكسرهما لكن في نسخة لسان
العرب ضبط الأول بالفتح والثاني بالكسر وفي التهذيب عن
الليث: الضوء والضياء ما أضاء لك. ونقل شيخنا عن المحكم أن
الضياء يكون جمعا أيضا. قلت: هو قول الزجاج في تفسيره عند
قوله تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه وقد ضاء الشيء يضيء
ضواً بالفتح وضوءاً بالضم، وضاءت النار، وأضاء يضيء، وهذه
اللغة المختارة، وفي شعر العباس:

وأنت لما ولدت أشرق الأ
رض وضاءت بنورك
الأفق يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى، أي استنارت وصارت مضيئة
وأضائه أنا، لازم، ومتعد، قال النابغة الجعدي رضي الله عنه:
أضاءت لنا النار وجهاً أغر
التياسا

صفحة : 165

قال أبو عبيد: أضاءت النار وأضاءها غيرها، وأضاءها له، وأضاء
به البيت، وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
قال ابن عرفة: هذا مثل ضربه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم، يقول: يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا،

وضوآته وضوآته به وضوآت عنه واستضآت به وفي الأساس: ضاع لأعرابي شاة فقال اللهم ضوئ عنه. وقال الليث: ضوا عن الأمر تضوئة: حاد قال أبو منصور: لم أسمعه لغيره. وعن أبي زيد: تضوا إذا قام في ظلمة ليرى، وفي غير القاموس: حيث يرى بضوء النار أهلها ولا يرونه، قيل: علق رجل من العرب امرأة، فإذا كان الليل اجتبح إلى حيث يرى ضوء نارها فتضوءها، فقيل لها: إن فلانا يتضوؤك، لكيما تحذره فلا تريبه إلا حسنا، فلما سمعت ذلك حسرت عن يديها إلى منكبيها، ثم ضربت بكفها الأخرى إبطها وقالت: يا متضوئاه، هذا في استك إلى الإبطاه. فلما رأى ذلك رفضها، يقال عند تعبير من لا يبالي ما ظهر منه من قبيح. وأضاء ببوله: حذف به، حكاه كراع، وفي الأساس: أذرع به، وهو مجاز. وضوء بن سلمة اليشكري، ذكره سيف في الفتوح، له إدراك وضوء بن اللجلاج الشيباني شاعران ومن شعر اليشكري:

إن ديني دين النبي وفي القو
الهدى أمثالي

م رجال على
أهلك القوم محكه بن طفيل
ورجال ليسوا لنا
برجال كذا في الإصابة، وأبو عبد الله ضياء بن أحمد بن محمد بن يعقوب الخياط، هروي الأصل، سكن بغداد وحدث بها، مات سنة 457 كذا في تاريخ الخطيب البغدادي. وقوله صلى الله عليه وسلم: لا تستضيئوا بنار أهل الشرك ولا تنقشوا في خواتمكم عربيا منع من استشارتهم في الأمور وعدم الأخذ من آرائهم، جعل الضوء مثلا للرأي عند الحيرة، ونقل شيخنا عن الفائق: ضرب الاستضاءة مثلا لاستشارتهم في الأمور واستطلاع آرائهم. لأن من التيس عليه أمره كان في ظلمة. قلت: ومثله في العباب، وجاء في حديث علي رضي الله عنه لم يستضيئوا بنور العلم ولم يرجعوا إلى ركن وثيق. والإمام المستضيء بنور الله وفي العباب: بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد ابن طلحة بن محمد بن هارون الرشيد العباسي، الثالث والثلاثون من الخلفاء خلافته تسع سنين، مات سنة 575 ومن ولده الأمير أبو منصور هاشم.

ض ه أ

ضهاء كغراب ع وقيل في أرض هذيل دفن به ابن لساعدة بن جؤية الهذلي، ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من المخضرمين فقيل له أي للولد ذو ضهاء وفيه يقول:
لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين
علي وما أعطيته
سبب نائل

أي لم أتوجع عليه كما هو أهله، ولم أفعل ما يجب له علي.
والضهياً كعسجد فعلل وقيل فعيل، وهو مفقود لا وجود له في
كلام العرب، وضهيد، مصنوع، ومريم أعجمي، وقيل: ليس في
الكلام فعيل إلا هذا، وهو اسم شجرة كالسيال ذات شوك ضعيف،
ومنتبها الأودية والجبال، قاله أبو زيد، وقال الدينوري: أخبرني
بعض أعراب الأزدي أن الضهياً شجرة من الغضا عظيمة، لها برمة
وعلف، وهي كثيرة الشوك وعلفها أحمر شديد الحمرة، وورقها
مثل ورق السمر والمرأة التي لا تحيض ذكره الجوهري في
المعتل، قال: وقل فيه الهمز والتي لا لبن لها ولا نبت لها ثدي،
كالضهياً نقل شيخنا عن شرح السيرافي على كتاب سيبويه:
ضهيا بالقصر والمد: المرأة التي لم ينبت ثديها، والتي لم تحض،
والأرض التي لم تنبت، اسم وصفة، انتهى. قلت: لأنها ضاهات
الرجال وهي أي الضهياً: الغلاة التي لا ماء بها أو التي لا تنبت،
وكانها لعدم مائها. والضهياتان: شعبان يجئان من السراة قبالة
عشر وهو شعب لهذيل. وضهياً أمره كرهياً: مرضه بالتشديد ولم
يحكمه من الإحكام وهو الإتيان، وفي العباب: ولم يصرمه، أي لم
يقطعه. والمضاهاة بالهمزة هو المضاهاة والمشاكلة وبمعنى
الرفق يقال: ضاهأ الرجل، إذا رفق به. رواه أبو عبيد. وقال
صاحب العين: ضاهات الرجل وضاهيته أي شابهته، يهمز ولا
يهمز، وقرئ بهما قوله عز وجل **يضاهئون قول الذين كفروا**
وبما تقدم سقط قول ملا علي في التاموس عند قول المؤلف:
الرفق: الظاهر: الموافقة.

ض ي أ

ضيات المرأة بتشديد الياء التحتية: كثر ولدها قاله ابن عباد في
المحيط، وهو تصحيف والمعروف ضنات بالنون والتخفيف وقد
نبه عليه الصاغاني وابن منظور وغيرهما،

فصل الطاء المهملة مع الهمزة

ط أ ط أ

طأطأ رأسه طأطأة كدحرجة: طامنه وتطأطأ: تطامن وطأطأ
الشيء: خفضه وطأطأ عن الشيء خفض رأسه عنه، وكل ما حط
فقد طؤطئ فتطأطأ إذا خفض رأسه، وفي حديث عثمان رضي
الله عنه: تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاة أي خفضت لهم نفسي
كتطامن الدلاة، وهو جمع دال: الذي ينزع بالدلو كقاض وقضاة.
أي كما يخفضها المستقون بالدلاء وتواضعت وانحنيت. وراجع
بقية الحديث في العباب. وطأطأ فرسه: نحزه، بالحاء المهملة،
أي نحسه وركضه ودفعه بفخذه وحركه للخصر أي الإسراع، قال
المرار بن منقذ:

وإذا طؤطئ طيار طمر

شندف أشد ف ما ورعته

الشندف: المشرف. والأشدف: المائل في أحد شقيه بغيا.
وطاطاً يده بالعنان: أرسلها به للإحضار والركض والإسراع.
وطاطاً الرجل في ماله إذا أسرع إنفاقه وبالع فيه، يقال ذلك
للمسرف، كذا في الأساس، وطاطاً فلان من فلان، إذا وضع من
قدره، وطاطاً: أسرع. وطاطاً في قتلهم: أسرع وبالع، وأنشد ابن
الأعرابي:

فلئن طاطأت في قتلهم لتهاضن عظامي عن
عفر والطاطاء كسلسال هو المنهبط من الأرض يستر من كان
فيه، قال يصف وحشا:

منها اثنتان لما الطاطاء يحجبه والأخريان لما
يدو به القبل وقيل: هو المكان المطمئن الضيق، ويقال له
الصاع والمعا. والطاطاء أيضا: الجمل القصير الأوقص. وفي
الأساس: ومن المجاز: طاطأت المرأة سترها: حطته. وطاطاً
الحفرة: طمها، وحفرة مطاطاة، ويقال: حجه الطاطاء فلم أره،
وهو من الأرض: المتطامن. وفي المثل: تطاطأ لها تخطك
وطاطاً زيد من خصمه. وتطاول علي فتطاطأت منه. انتهى.

ط ب أ

صفحة : 167

الطبأة: الخليفة قال شيخنا: صرح قوم من أئمة الصرف بأنه
مجرد عن الهاء، وأنه لثغة لبعض العرب في الطبع، في العين
أبدلوها همزة، كريمة كانت أو لثيمة وهكذا في العباب.

ط ت أ

طتأ، عن ابن الأعرابي، أي هرب، أهمله الليث ولم يذكره
المؤلف، وقد ذكره في لسان العرب.

ط ث أ

طتأ كجمع عن ابن الأعرابي إذا لعب بالقلة مخففاً، لعبة يأتي
ذكرها. وقال أيضاً: طتأ طتأ: ألقى ما في جوفه، قال شيخنا:
هذه المادة بالحمرة بناء على أنها من الزيادات، وليس كذلك، بل
ثبتت في نسخ الصحاح.

ط ر أ

طراً عليهم أي القوم كمنع يطرأ طرءاً وطرءوا: أتاهم من مكان
أو خرج وفي بعض النسخ: أو طلع عليهم منه أي ذلك المكان أو
المكان البعيد فجأة أو أتاهم من غير أن يعلموا، أو خرج من
فجوة وهم الطرءاء كزهاد والطرءاء كعلماء، ونقل شيخنا عن
المحكم: وهم الطرءاء، محركة، كخدم وخدام، والطرءاء كذلك، أي
ككاتب وكتبة، وفي بعض النسخ طرءاء كقضاة انتهى. ويقال

للغرباء: الطراء، أي كقراء، وهم الذين يأتون من مكان بعيد، قال أبو منصور: وأصله الهمز، من طراً يطرأ. وفي الأساس: هو من الطراء لا من التناء وفي الحديث طراً علي من القرآن أي ورد وأقبل، يقال طراً مهموزاً إذا جاء مفاجأة، كأنه فجئه الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده من القراءة، أو جعل ابتداءه فيه طروءاً منه عليه، وقد يترك الهمز فيه فيقال: طرا يطرو طروا. وطرؤ الشيء ككرم، طراءة كسحابة وطرأ كسحاب، وفي بعض النسخ طراءة كحمزة وطرأة كسحابة فهو طريء: ذ ذوي يذوي فهو ذاو، وفي الأساس: وشيء طريء بين الطراءة، وقد طرؤ طراءة وقيل: طرو طراوة. قلت: وهو الأكثر، ويأتي في المعتل، وطرأته تطرئة. وحمام طراني وأمر طراني بالضم كذا في نسختنا، وفي بعضها زيادة: كعثمان: لا يدرى من حيث، وفي المحكم من أين أتى وهو نسب على غير قياس، من طراً علينا فلان، أي طلع، ولم تعرفه، والعامية تقول: حمام طوراني، وهو خطأ، وسئل أبو حاتم عن قول ذي الرمة:

أعريب طوريون عن كل قرية
يحيدون عنها من حذار المقادر فقال: لا يكون هذا من طراً، ولو كان منه لقال الطرثيون، الهمز بعد الراء، فقيل له: فما معناه؟ فقال: أراد أنهم من بلاد الطور يعني الشام وفي العباب طران كقرآن، كما في المراصد: جبل فيه حمام كثير وإليه نسب الحمام الطراني، وضبطه أبو عبيد البكري في المعجم بضم أوله وتشديد ثانيه، والطريق والأمر المنكر قال العجاج في شعره:
وذاك طراني أي منكر عجيب. والطارئة: الداهية لا تعرف من حيث أتت. وأطراه: مدحه أو بالغ في مدحه، والاسم منه المطرئ، في المحكم: نادرة، والأعراف بالياء، وكذا في لسان العرب. وطرأة السيل، بالضم: دفعته، من طراً من الأرض: خرج، والتركيب من باب الإبدال وأصله درأ.

ط س أ

صفحة : 168

طسئ كفرح وجمع يطسأ طسأ وطسأ كجبل، وفي نسخة طسأء، كسحاب فهو طسئيء كأمير: اتخم مشدداً، أي أصابته التخم من إدخال طعام على طعام أو من الدسم غلب على قلب الأكل فاتخم، وعليه اقتصر الجوهري ونقله عن أبي زيد، ومثله في العباب، وأطسأه الشيع ويقال: طسئت نفسي فهي طاسئة إذا تغيرت عن أكل الدسم فرأيته متكرها لذلك يهمز ولا يهمز، والاسم الطسأة، وفي الحديث: إن الشيطان قال: ما حسدت ابن

آدم إلا على الطسأة والحقوة، وهي التخمة والهيضة. وطسأ:
استحيا ثم إن هذه المادة في سائر النسخ مكتوبة بالحمرة بناء
على أنها من زيادات المصنف على الجوهرى مع أنها موجودة في
نسخة الصحاح عندنا، قاله شيخنا.

ط ش أ

الطشأة بالضم والطشأة كهمزة: الزكام هذا الداء المعروف،
قاله ابن الأعرابي. ونسبه في العباب إلى الفراء، قال شيخنا:
وكلاهما على غير قياس، فإن الأول يكثر استعماله في المفعول
كضحكه، والثاني في الفاعل، واستعمالها على حدث دال على
داء غير معروف. انتهى. وقد طشئ وأطشأ الرجل إذا أصابه ذلك.
والطشأة أيضا هو الرجل القدم العيي بالعين المهملة والتحتية،
هو المنحصر العاجز في الكلام، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة
والباء الموحدة، من الغباوة، وهو تصحيف، وهو الذي لا يضر ولا
ينفع، قاله في المحكم ولسان العرب وقال الفراء طشأها كمنع
أي المرأة جامعها كشطأها.

ط ف أ

طفتت النار كسمع تطفأ تطفأ و طفوءا بالضم: ذهب لهبها،
كانطفأت حكاها في كتاب الجمل عن الزجاجي، وأطفأها هو،
وأطفأتها أنا، وأطفأ الحرب، منه، على المثل، وفي التنزيل
العزير كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أي أهدمها حتى
تبرد وقال الشاعر:

وكانت بين آل بني عدي
زيادية فأطفأها زياد
والنار إذا سكن لهبها وجمرها يقد فهي خامدة، فإذا سكن لهبها
وبرد جمرها فهي هامة وطاقئة. ومطفئ الجمر: يوم من أيام
العجوز، كذا في الصحاح، وجزم في المحكم وغيره أنه خامس
أيام العجوز، زاد المؤلف: أو رابعها قال شيخنا: وما رأيت من
ذهب إليه من أئمة اللغة، وكأنه أخذ من قول الشاعر: وبأمر
وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفئ الجمر وإلا فليس له سند يعتمد
عليه. قلت: وهو في العباب، وأي سند أكبر منه. ومطفئ الرصف
بفتح فسكون وفي بعضها مطفئة، بزيادة الهاء، ومثله في
المحكم والعياب ولسان العرب: الداهية مجازا، قال أبو عبيدة:
أصلها أنها داهية أنست التي قبلها فأطفأت حرها وقال الليث
مطفئته أي الرصف: شحمة إذا أصابت الرصف ذابت تلك الشحمة
فأخمدته أي الرصف، كذا في العباب. وفي المحكم ولسان
العرب: مطفئة الرصف: الشاة المهزولة، تقول العرب: حدس
لهم بمطفئة الرصف، عن اللحياني، وهو مستدرك عليه. ومطفئة
الرصف أيضا: حية تمر على الرصف فيطفئ سمها نار الرصف
ويخمدها، قال الكمي:
أجيبوا رقى الآسي النطاسي واحذروا مطفئة الرصف التي لا

شوى لها ط ف ش أ
الطفنشأ كسمندل في التهذيب في الرباعي عن الأموي مقصور
مهموز، هو الضعيف من الرجال وضعيف البصر أيضا، وقال شمر:
هو الطفنشل، باللام.

ط ل أ
طلاء الدم كقراء بالضم والتشديد والمد هو قشرته عن أبي
عمرو.

ط ل ش أ
اطلنشأ ملحق بالمزيد كاقعنسس إذا تحول من منزل إلى منزل
آخر فهو مطلقشئ، قاله ابن بزرج وهو بالشين المعجمة عندنا
في النسخ، وفي العباب بالمهملة.
ط ل ف أ

صفحة : 169

الطلنفاً كسمندل والطلنقى، يهمز ولا يهمز عن ابن دريد: وهو
الرجل الكثير الكلام. وعن أبي زيد يقال: اطلنفاً اطلنفاء إذا لرق
بالأرض، ويقال جمل مطلقشئ الشرف أي لاصق السنام
والمطلقشئ: اللاطئ بالأرض وكذلك الطلنفاً والطلنقى وقال
الليثاني: هو المستلقي على ظهره.

ط م أ
قال شيخنا: وبقي عليه طماً، فقد وجدت في بعض الدواوين
اللغوية: طمأت المرأة إذا حاضت، والطمؤ: الحيض، وطمأ البحر
كمنع مثل طم مضعفاً، انتهى.

ط ن أ
الطنء، بالكسر: بقية الروح يقال: تركته بطنئه، أي بحشاشة
نفسه، ومنه قولهم: هذه حية لا تطنئ، كما يأتي، قال أبو زيد:
يقال: رمي فلان في طنئه، وفي نيطه، ومعناه: إذا مات.
والطنء بالكسر: المنزل والبساط، قال أبو حزام العكلي:

وعندي للدهد النابئين
والطنء: الميل بالهوى، والأرض البيضاء، والروضة، والطنء:
الريبة والتهمة، قال أبو حزام العكلي أيضا:

ولا الطنء من وبئى مقرئ
ولا أنا من معبئى
مزئوه وأنشد القراء:

كان على ذي الطنء عينا بصيرة أي على ذي الريبة. والداء،
وبقية الماء في الحوض ويقال إن الروضة هي بقية الماء في
الحوض، ولذلك اقتصر في اللسان على الروضة، وفي النوادر
والعباب: الطنء بالكسر شيء يتخذ للصيد أي لصيد السباع

كالريئة هكذا في نسختنا، والصواب كالزبية كما في العباب
والطنء في بعض الشعر: الرماد الهامد، والطنء: الفجور، قال
الفرزدق:

وضارية ما مر إلا اقتسمنه
الطنء مخشف لا للصيد، وإلا فقد مر أنها الريئة، والطنء:
الهمة يقال: إنه لبعيد الطنء، أي الهمة، وهذه عن اللحياني.
وطنئ البعير كفرح إذا لرق طحاله بجنبه، وقال اللحياني: ويقال:
رجل طن كهن، وهو الذي يحم غبا فيعظم طحاله، وقد طني
كرضي طني، وهمزه بعضهم. وطنئ فلان طناً بالضم إذا كان في
صدره شيء يستحي أن يخرج. وطناً كجمع: استحيا يقال:
طمات طنوءاً كقعود ورنات إذا استحييت، كطسأت. والطنأة
محركة هم الزناة جمع زان، نظر إلى معنى الفجور. وأطناً إذا
مال إلى الطنء أي المنزل، ومال إلى الحوض فشرب منه وأطناً
مال إلى البساط فنام عليه كسلا. وقولهم: هذه حية لا تطنئ
مأخوذ من الطنء بمعنى بقية الروح، كما تقدمت الإشارة إليه أي
لا يعيش صاحبها تقتل من ساعتها، يهمز ولا يهمز، وأصله الهمز،
كذا في لسان العرب.

ط و أ

صفحة : 170

الطاءة كالطاعة: الإبعاد في المرعى يقال: فرس بعيد الطاءة،
قالوا ومنه أخذ طيئ مثل سيد، أي لإبعاده في الأرض وجولانه
في المراعي، واقتصر عليه الجوهرى أبو قبيلة من اليمن،
واسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا بن حمير، وهو
فيعل من ذلك أو هو مأخوذ من طاء في الأرض يطوء، إذا ذهب
وجاء واقتصر على هذا الوجه ابن سيده، وقيل: لأنه أول من
طوى المناهل، قاله ابن قتيبة، قال في التقريب: وهو غير
صحيح، وقيل: لأنه أول من طوى بئرا من العرب، وفيه نظر،
والنسبة إليه طائي على غير قياس، كما قيل في النسب إلى
الحيرة حاري والقياس طيئي كطيعي، حذفوا الياء الثانية فبقي
طيئي فقلبوا الياء الساكنة وهي الياء الأولى ألفا على غير
قياس، فإن القياس أن لا تقلب السواكن، لأن القلب للتخفيف،
وهو مع السكون حاصل، قاله شيخنا ووهم الجوهرى فقدم
القلب على الحذف، وكذلك الصاغاني، وأنت خير بأن مثل هذا
وأمثال ذلك لا يكون سببا للتوهيم، وقد يخفف طيئ هذا فيقال
فيه: طي، بحذف الهمزة كحي، وإنه عربي صحيح، وقد استعملها
الشعراء المولدون كثيرا، وهو مصروف. وفي لسان العرب: فأما

قول ابن أصرم:

عادات طلي في بني أسد
ري القنا وخصاب كل
حسام إنما أراد عادات طيئ فحذف، ورواه بعضهم طيئ فجعله
غير مصروف. وطي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطية بن خالد
بن معدان الطائي، حدث عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وعنه
أبو القاسم الطبراني ونسب إلى هذه القبيلة جماعة كثيرة من
الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين. والطاءة: الحمأة،
كالطأة مثل القناة، كأنه مقلوب، حكاه كراع. وطاء زيد في
الأرض يطاء كخاف يخاف: ذهب أو أبعد في ذهابه. كان المناسب
ذكره عند طاء يطوء، كقال يقول، على مقتضى صناعته. ويقال:
ما بها أي الدار طوئي بالضم، كذا هو مضبوط في النسخ، لكن
مقتضى اصطلاحه الفتح: أحد. وطاءت الأسعار: غلت.

فصل الطاء المعجمة مع الهمزة

ط ا ط ا

طأطأ التيس طأطأة كدحرجة. عليه اقتصر في لسان العرب
وطأطأ بالمد لأنه جائز في المضاعف كالوسواس ونحوه، بخلافه
في غيره فإنه ممنوع، وخزعال شاذ أو ممنوع، قاله شيخنا: تب
أي صاح، حكاه أبو عمرو. وطأطأ الأهتم الثنايا والأعلم الشفة أي
تكلم بكلام لا يفهم، وفيه أي الكلام غنة بالضم.

ط ب ا

الطباة هي الضبع بفتح فضم العرجاء صفة كاشفة، وهو حيوان
معروف.

ط ر ا

الظراء هو الماء المتجمد على صيغة اسم الفاعل من التفعّل،
وفي بعضها المنجمد، أي من البرد وهو أيضا التراب اليابس
بالبرد وقد ظرأ الماء والتراب.

ط م ا

صفحة : 171

ظمئ، كفرح يظماً ظماً بفتح فسكون وظماً محرّكة وظماء
بالمد وبه قرئ قوله تعالى لا يصيبهم ظماً وهو قراءة ابن عمير
وظمأة بزيادة الهاء، وفي نسخة ظمأة كرحمة وعليها شرح
شيخنا فهو ظمئ ككتف وظمآن كسكران، وظام كرام وهي أي
الأنثى بهاء ظمأنة كذا في النسخ الموجودة بين أيدينا، والذي في
لسان العرب والأساس والأنثى: ظمأى كسكرى، قال شيخنا:
وظمئة كفرحة، زاده ابن مالك وهي متروكة عند الأكثر ج أي لكل

من المذكر والمؤنث ظماء كرجال، يقال ظمئت أظماً ظمياً محرّكة، فأنا ظام وقوم ظماء ويضم فيقال: ظماء، وهو نادر قليل لأن صيغته قليلة في الجموع، وورد منها نحو عشرة أظماء، وأكثر ما يعبرون عنها بباب رخال حكى ذلك عن اللحاني ونقله عنه ابن سيده في المخصص: عطش أو هو أي الظمأ: أشد العطش نقله الزجاج وقيل: هو أخفه وأبسرّه، والظمان: العطشان، وفي التنزيل لا يصيبهم ظمأ ولا نصب وقوم ظماء وهن ظماء: عطاش، قال الكميت:

إلّكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي
ظماء وألب استعار الظمأ للنوازع وإن لم تكن أشخاصاً، قال ابن شميل: فأما الظمأ مقصور مصدر ظمئ يظمأ فهو مهموز مقصور، ومن العرب من يمد فيقول الظماء، ومن أمثالهم الظماء الفادح خير من الري الفاضح. وظمئ إليه أي لقائه: اشتاق وأصله من معنى العطش، وفي الأساس: ومن المجاز: أنا ظمان إلى لقائك أي مشتاق، ونبه عليه الراغب وهو مستعمل في كلامهم كثيراً، قال شيخنا: والمصنف كثيراً ما يستعمل المجازات الغير معروفة للعرب ولا بد أن أغفل التنبيه على مثل هذا، قلت: وهو كذلك ولكن ما رأيتاه نبه إلا على الأقل من القليل، كما ستقف عليه، والاسم منهما أي من المعنيين بناء على أنهما الأصل، وأنت خير بأن المعنى الثاني راجع إلى الأول، فكان الأولى إسقاط منهما كما فعله الجوهري وغيره، نبه عليه شيخنا الظمء، بالكسر ويقال رجل مظماء أي معطاش وزنا ومعنى. والمظمأ كمقعد: موضع الظمأ، أي العطش من الأرض قال أبو حزام العكلي:

وخرق مهارق ذي لهله أجد الأوام به مظموه
والظمء، بالكسر، لما فصل بين الكلامين احتاج أن يعيد الضبط، وإلا فهو كالتكرار المخالف لاصطلاحه: ما بين الشربتين والوردين وفي نسخ الأساس: ما بين السفيتين، بدل الشربتين، وزاد الجوهري: في ورد الإبل، وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية الورد، والجمع أظماء، ومثله في العباب، قال غيلان الربيعي: هقفا على الحي قصير الأظماء وظمء الحياة: ما بين سقوط الولد إلى حين وقت موته، وقولهم في المثل ما بقي منه أي عمره أو مدته إلا قدر ظمء الحمار، أي لم يبق من عمره أو من مدته غير شيء يسير، لأنه يقال: ليس شيء من الدواب أقصر ظمأ منه أي من الحمار، وهو أقل الدواب صبرا عن العطش، يرد الماء كل يوم في الصيف مرتين، وفي حديث بعضهم: حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار. أي شيء يسير. وأقصر الأظماء الغب، وذلك أن ترد الإبل يوماً وتصدر فتكون في المرعى يوماً وترد اليوم الثالث، وما بين شربتيها ظمء طال أو قصر، وفي

الأساس: وكان ظمء هذه الإبل ربعا فزدنا في ظمئها وتم ظمؤه والخمس شر الأظماء، انتهى. وفي كتب الأمثال: قالوا: هو أقصر من غب الحمار، وأقصر من ظمء الحمار. وعن أبي عبيد: هذا المثل يروى عن مروان بن الحكم، قاله شيخنا، ولملا علي قاري، في ظمء الحياة، دعوى يقضي منها العجب، والله المستعان.

صفحة : 172

وقال ابن شميل: ظمءة الرجل على فعالة كسحابة: سوء خلقه ولؤم ضريبته أي طبيعته وقلة إنصافه لمخالطيه، أي مشاركيه، وفي نسخة لمخالطه، بالإفراد، والأصل في ذلك أن الشريب إذا ساء خلقه لم ينصف شركاءه. وفي التهذيب: رجل ظمآن وامرأة ظمأى، لا ينصرفان نكرة ولا معرفة، انتهى. ووجه ظمآن: قليل اللحم، لزق جلده بعظمه وقل مأؤه، وهو خلاف الريان، قال المخيل:

وتريك وجها كالصحيفة لا
ظمآن مختلج ولا
جهم وفي الأساس: ومن المجاز: وجه ظمآن: معروق، وهو مدح، وضده وجه ريان، وهو مدموم وعن الأصمعي: ريح ظمأى إذا كانت حارة عطشى ليس فيها ندى أي غير لينة الهبوب، قال ذو الرمة يصف السراب:

يجري ويرتد أحيانا وتطرده
نكباء ظمأى من
القيظية الهوج وفي حديث معاذ: وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها ربع المسقوي وعشر المظمئي، المظمئي: الذي تسقيه السماء وهو ضد المسقوي الذي يسقى سيحا، وهما منسوبان إلى المظمأ والمسقى، مصدر: ظمئ وسقى، قال ابن الأثير: ترك همزه يعني في الرواية وعزاه لأبي موسى، وذكره الجوهري في المعتل، وسيأتي. وأظمأه وظمأه أي عطشته. وفي الأساس: وما زلت أظمأ اليوم وأتلوح أي أتصبر على العطش. ويقال: أظمأ الفرس إظمأ وظمئ تظمئة إذا ضممه قال أبو النجم يصف فرسا:

نطويه والطي الرفيق يجدله
نظمئ الشحم ولسنا نهزله أي نعتصر ماء بدنه بالتعريق حتى يذهب رهله ويكتنز لحمه. وفي الأساس: من المجاز: فرس مظمأ أي مضممر، ورمح أظمأ: أسمر، وظمي أظمأ: أسود، وبغير أظمأ ولايل ظمؤ: سود انتهى. وعين ظمأى: رقيقة الجفن وساق ظمأى: معترقة اللحم وفي الصحاح والعياب ويقال للفرس إن فصوصه لظمأ ككتاب أي ليست برهلة مسترخية لحيمة كثيرة اللحم وفي بعض النسخ مرهلة كمعظمة، وفي الأساس:

ومفاصل ظماء، أي صلاب لا رهل فيها، من باب المجاز، والعجب من المؤلف كيف لم يرد على الجوهري في هذا القول على عادته، وقد رد عليه الإمام أبو محمد بن بري رحمه الله تعالى وقال: ظماء ها هنا من باب المعتل اللام، وليس من المهموز، بدليل قولهم ساق ظمياء أي قليلة اللحم، ولما قال أبو الطيب قصيدته التي منها:

في سرج ظامية الفصوص طمرة يأبى تفردها
لها التمثيلا كان يقول: إنما قلت ظامية بالياء من غير همز،
لأنني أردت أنها ليست برهلة كثيرة اللحم، ومن هذا قولهم رمح
أظمى وشفة ظمياء انتهى، ولكن في التهذيب: ويقال للفرس
إذا كان معرق الشوى إنه لأظمى الشوى وإن فصوصه لظماء إذا
لم يكن فيها رهل وكانت متوترة، ويحمد ذلك فيها، والأصل فيها
الهمز، ومنه قول الراجز يصف فرسا، أنشده ابن السكيت:

ينجيه من مثل حمام الأغلال
وقع يد عجلي ورجل شمال
ظماى النسا من تحت ريا من عال أي ممثلة اللحم، انتهى.
وظامئ: اسم سيف عنتره بن شداد. والتركيب يدل على ذبول
وقلة ماء.

ظ و أ
الظواة هو الرجل الأحمق، كالظواة عن ابن الأعرابي.

ظ ي أ
يقال ظيأه تظيئنا إذا غمه وحنقه، عن ابن الأعرابي.

فصل العين المهملة مع الهمزة.

ع ب أ
العبء بالكسر: الحمل من المتاع وغيره، وهما عبآن والثقل من
أي شيء كان والجمع الأعباء وهي الأحمال والأثقال، وأنشد
لزهير:

الحامل العبء الثقيل عن ال
جاني بغير يد ولا
شكر

صفحة : 173

ويروي: لغير يد ولا شكر، وقال الليث: العبء: كل حمل من
غرم أو حمالة والعبء أيضا: العدل وهما عبآن، والأعباء: الأعدال
والمثل والنظير، يقال: هذا عبء هذا أي مثله ويفتح أي الأخير
كالعدل والعدل، والجمع من كل ذلك أعباء. وقال ابن الأعرابي:
العبء بالفتح: ضياء الشمس وعن ابن الأعرابي: عبأ وجهه يعبأ
إذا أضاء وجهه وأشرق، قال: والعبوة: ضوء الشمس: جمعه عباء

ويقال فيه عب مقصورا كدم ويد، وبه سمي الرجل، قاله الجوهري، قال ابن الأعرابي: لا يدري أهو أي المهموز لغة في عب الشمس أي المقصور أم هو أصله، قال الأزهري: وروى الرياشي وأبو حاتم معا قالا: أجمع أصحابنا على عب الشمس أنه ضوؤها، وأنشدا في التخفيف:

إذا ما رأت شمسا عب الشمس شممت
إلى مثلها والجرهمي عميدها قالا: نسبة إلى عب الشمس وهو ضوؤها، قالا: وأما عبد شمس من قریش فغير هذا، قال أبو زيد: يقال: هم عب الشمس ورأيت عب الشمس ومررت بعب الشمس يريدون، عبد شمس. قال: وأكثر كلامهم رأيت عبد شمس، وأنشد البيت السابق، قال: وعب الشمس: ضوؤها، يقال: ما أحسن عبها أي ضوءها، قال: وهذا قول بعض الناس، والقول عندي ما قاله أبو زيد أنه في الأصل عبد شمس، ومثله قولهم: هذا بلخيثة ورأيت بلخيثة ومررت ببلخيثة، وحكى عن يونس بلمهلب يريد بني المهلب قال: ومنهم من يقول عب شمس بتشديد الباء، يريد عبد شمس انتهى. وعبأ المتاع جعل بعضه على بعض، وقيل: عبأ المتاع والأمر كمنع يعبؤه عبأ وعبأه بالتشديد تعبئة فيهما: هبأه، وكذلك عبأ الخيل والجيش إذا جهزه وكان يونس لا يهمز تعبئة الجيش كعبأه تعبئة أي في كل من المتاع والأمر والجيش كما أشرنا إليه، قاله الأزهري، ويقال: عبأت المتاع تعبئة، قال: وكل من كلام العرب، وعبأت الخيل تعبئة وتعبينا، فيهما، أي في المتاع والأمر لما عرفت، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف قال: عبأنا النبي صلى الله عليه وسلم بدر ليلا. يقال: عبأت الجيش عبأ، وعبأتهم تعبئة، وقد يترك الهمز فيقال عببتهم تعبئة أي رتبهم في مواضعهم، وهبأتهم للحرب، وعبأت له شرا، أي هبأته، وقال ابن بزرج: احتويت ما عنده، وامتخرته، واعتبأته، وازدلعته. وأخذته، واحد وعبأ الطيب والأمر يعبؤه عبأ: صنعه وخلطه عن أبي زيد، قال أبو زيد يصف أسدا:

كان بنحره وبمنكبيه عبيرا بات يعبؤه عروس

وبروي: بات تعبؤه، وعبيته وعبأته تعبئة وتعبينا. والعباء كسحاب: كساء م أي معروف وهو ضرب من الأكسية، كذا في لسان العرب، زاد الجوهري: فيه خطوط، وقيل هو الجبة من الصوف كالعباءة قال الصرفيون: همزته عن ياء، وإنه يقال: عباءة وعباية، ولذلك ذكره الجوهري والزبيدي في المعتل، قاله شيخنا. والعباء: الرجل الثقيل الأحمق الوخم كعبام ج أعبئة. والمعبأة كمكنسة هي خرقة الحائض، عن ابن الأعرابي، وقد اعتبأت المرأة بالمعبأة. والمعبأ كمقعد هو المذهب، مشتق من عبأت له إذا رأته فذهبت إليه، قال حزام العكلي:

ولا أنا من معبئي

ولا الطنء من وبئي مقرئ

وما أعبأ به أي الأمر: ما أصنع قاله الأزهري، وقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم روى ابن نجيح عن مجاهد، أي ما يفعل بكم، وقال أبو إسحاق تأويله أي وزن لكم عنده لولا توحيدكم، كما تقول ما عبأت بفلان، أي ما كان له عندي وزن ولا قدر، قال: وأصل العبء الثقيل، وقال شمر: قال أبو عبد الرحمن: ما عبأت به شيئاً، أي لم أعده شيئاً، وقال أبو عدنان عن رجل من باهلة: قال: ما يعبا الله بفلان إذا كان فاجراً مائفاً، وإذا قيل قد عبأ الله به فهو رجل صدق وقد قبل الله منه كل شيء، قال: وأقول: ما عبأت بفلان أي لم أقبل شيئاً منه ولا من حديثه وما أعبأ بفلان عبأ، أي ما أبالي قال الأزهري: وما عبأت له شيئاً، أي لم أباله، قال: وأما عبأ فهو مهموز لا أعرف في معتلات العين حرفاً مهموزاً غيره. والاعتباء هو الاحتشاء وقد تقدم في ح ش أ.

ع د أ

العندأة كفنعلوة فالنون والواو والهاء زوائد، وقال بعضهم: هو من العدو، فالنون والهمزة زائدتان، وقال بعضهم: هو فعلولة، والأصل قد أميت فعله، ولكن أصحاب النحو يتكلفون ذلك باشتقاق الأمثلة من الأفاعيل، وليس في جميع كلام العرب شيء يدخل فيه الهمزة والعين في أصل بنائه إلا عندأوة، وإمعه، وعبأ، وعفاً، وعمأ، فأما عطاءة فهي لغة في عطاية، وإعاء لغة في وعاء، كذا في لسان العرب، فلا يقال: مثل هذا لا يعد زيادة إلا على جهة التنبيه، كما زعمه شيخنا: العسر محركة وهو الالتواء يكون في الرجل وقال بعضهم: هو الخديعة، ولم يهمزه بعضهم والجفوة، والمقدم الجريء يقال ناقة عندأوة وقندأوة وسندأوة أي جريئة، حكاه شمر عن ابن الأعرابي كالعندأو بغير هاء. والمكر، لا يخفى أنه ذكره مع الخديعة كان أولى، لأنهما من قول واحد. وقال اللحياني: العندأوة: أدهى الدواهي، وفي المثل إن تحت طريقتك كسكينة، اسم من الإطراق وهو السكون والضعف واللين لعندأوة، أي تحت إطراقك وسكوتك وفي نسخة سكوتك بالنون مكر أي خلاف وتعسف كما فسر به ابن منظور، أو عسر وشراسة، كما فسره الزمخشري يقال هذا للمطرق الداہي السكيت والمطاوول ليأتي بداهية ويشد شدة ليث غير متق، وستأتي الإشارة إليه في عند.

فصل الغين المعجمة مع الهمزة.

غ أ غ أ

الغأغاء كسلسال: صوت الغواهق جنس من الغربان الجبلية لسكناها بها. وغأغأ غأغأ كدحرج دحرجة.

غ ب أ

غبأ له يغبأ غبأ و غبأ إليه كمنع إذا قصد له، ولم يعرفها الرياشي بالغين معجمة، كذا في لسان العرب.

غ ر ق أ

الغرقئ، كزبرج: القشرة الملتزقة ببياض البيض وقال غيره: قشر البيض الذي تحت القيض، والقيض: ما تغلق من قشور البيض الأعلى، قال الفراء: همزته زائدة، لأنه من الغرق، وكذلك الهمزة في الكرفئة والطهئة زائدتان، وقد نبه عليه الجوهري، فلم يرد عليه شيء مما قاله المصنف في غ ر ق، أو البياض الذي يؤكل وهو قول ضعيف، ويقال من ذلك غرقأت البيضة أي خرجت وعليها قشرها الرقيق، وكذا غرقأت الدجاجة إذا فعلت ذلك ببيضها وسيأتي في غرق مزيد لذلك إن شاء الله تعالى.

ف أ ف أ

صفحة : 175

الفأفأ، كغدغد عن اللحياني والفأفاء مثل بلبال يقال: رجل فأفأ وفأفأ يمد ويقصر، وقد فأفأ، وامرأة فأفأة، كذا في لسان العرب، فسقط بذلك ما قاله شيخنا إن المعروف هو المد، وأما القصر فلا يعرف في الوصف إلا في شعر على جهة الضرورة: هو الذي يكثر ترداد الكلام إذا تكلم أو هو مردد الفاء ومكثره في كلامه إذا تكلم، وهو قول المبرد وفيه فأفأة أي حبسة في اللسان وغلبة الفاء على الكلام، وقال الليث: الفأفأة في الكلام كأن الفاء تغلب على اللسان.

ف ب أ

الغبأة، المطرة السريعة تأتي ساعة ثم تنقشع وتسكن كذا في العباب.

ف ت أ

ما فتأ، مثلثة التاء أي عين الفعل، أما الكسر والنصب فلغتان مشهورتان، الأول أشهر من الثاني، وأما الضم فلم يثبت عند أئمة اللغة والنحو، وكأنه نقله من بعض الدواوين اللغوية، وهو مستبعد، قاله شيخنا. قلت: والضم نقله الصاغاني عن الفراء، والعجب من شيخنا كيف استبعده وهو في العباب، تقول: ما فتئ وما فتأ يفتأ فتأ وفتوءا: ما زال وما برح كما أفتأ لغة بني تميم، رواه عنهم أبو زيد، يقال: ما أفتأت أذكره إفتاء، وذلك إذا كنت لا

تزال تذكره، لغة في ذلك. وفي نوادر الأعراب: فتئ عنه أي الأمر كسمع إذا نسيه وانقذع عنه أي تأثر منه، وفي بعض النسخ بالغاء والمهملة والمعجمة، أي لان بعد يبس، وما فتئ لا يستعمل إلا في النفي أو ما في معناه أو خاص بالجد، أي لا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير ما ونحوها فهي منوية، على حسب ما يحيى عليه أحواتها وربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ وهو منوي، وهو كقوله تعالى **قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين أي ما تفتأ كذا في سائر النسخ، والصواب: لا تفتأ، كما قدره جميع النحاة والمفسرين، ولا اعتبار بما قدره المصنف وإن تبع فيه كثيرا من اللغويين، لأنه غفلة، قاله شيخنا. وقال ساعدة بن جؤية:**

**أند من قارب درج قوائمه صم حوافره ما تفتأ
الدلجا أراد: ما تفتأ من الدلج. وفتأ كمنع تكون تامة بمعنى سكن،
وقيل كسر وأطفا وهذه عن إمام النحو أبي عبد الله محمد بن
مالك ذكره في كتابه جمع اللغات المشككة، وعزاه أي نسبه
للغراء، وهو صحيح أورده ابن القوطية وابن القطاع، قال الغراء:
فتأته عن الأمر: سكنته، وفتأت النار أطفاتها وغلط الإمام أثير
الدين أبو حيان الأندلسي وغيره في تغليطه إياه حيث قال: إنه
وهم وتصحيف عن فتأ، بالثاء المثناة، قالوا: وهذا من جملة
تجاملات أبي حيان المنبئة على قصوره، قاله شيخنا.**

ف ت أ

**فتأ الرجل الغضب كمنع يفتؤه فتأ: سكنه بقول أو غيره وكسره.
وفي الأساس: ومن المجاز فتأت غضبه وكان زيد مغتاظا عليك
ففتأته عنك ومن أمثالهم، أي اليسير من البر إن الرثيئة تفتأ
الغضب انتهى وقد تقدم معنى المثل في رث أو في حديث زياد:
لهو أحب إلي من رثيئة فئتت بسلالة، أي خلطت به وكسرت
حدثه، وفتئ هو أي كفرح: انكسر غضبه وفتأ القدر يفتؤه فتأ
وفتؤا المصدران عن اللحياني: سكن غليانها بماء بارد أو قدح
بالمقدحة، قال الجعدي رضي الله عنه:**

**تفور علينا قدرهم فنديمها
حميها غلا
بطعن كتشهاق الجحاش شهيقه
ووضرب له ما
كان من ساعد خلا**

صفحة : 176

وكذلك أنشده الجوهري وابن القوطية وابن القطاع، ونسبه في التهذيب إلى الكميت. وقدرهم، أي حربهم. وسكن بالتضعيف، وغليانها منصوب على المفعولية، وفي بعض النسخ بالتخفيف،

وغليانها مرفوع، وهو غلطا، وتقول: غلت برمتكم ففتاتها، أي سكنت غليانها. ومن المجاز: أطفأ فلان النائرة، وفتأ القدور الفائرة، كذا في الأساس. وفتأ الشيء يفتؤه فتأ وفتوئا سكن بالتضعيف برده بالتسخين وفتأت الماء فتأ إذا ما سخنته، عن أبي زيد، وكذلك كل ما سخنته وفتأت الشمس الماء فتوئا: كسرت برده وفتأ الشيء عنه يفتؤه فتأ: كفه ومنعه. وفتأت عني فلانا فتأ إذا كسرته عنك بقول أو غيره وفتأ اللبن يفتأ فتأ إذا أغلي فارتمع له زيد وتقطع من التغير فهو فائئ، عن أبي حاتم، وجوز شيخنا نصب اللبن. وعدا الرجل حتى أفتأ أي أعيا وانبهر وفترا قالت الخنساء:

ألا من لعيني لا تجف دموعها إذا قلت أفتت
تستهل فتحفل أرادت أفتات، فخفت وأفتا الحر: سكن وفترا، وزعم شيخنا أن فيه إجازا بالغا ربما يؤدي إلى التخليط وهو على بادئ النظر كذلك، ولكن فتر معطوف على أعيا وسكن، وما بعده ليس من معناه، كما بينا، فلا يكون تخليطا، وأما الإجاز فمن عاداته المسلوقة لا يؤاخذ في مثله وأفتا بالمكان: أقام به، يقال: قد نويت المسير حتى أقمتم عنه وأفتاتم، وأطبقت السماء ثم أفتأت أي أجهت وما تفتأ تفعل كذا بمعنى التاء، كل ذلك في الأساس. وافتئوا للمريض أي أحموا له حجارة ورشوا عليها الماء فأكب عليها الوجع أي المريض ليعرق أي يأخذه العرق، وهذا كان من عاداتهم والتركيب يدل على تسكين شيء يغلي ويفور.

ف ج أ

فجأه الأمر كسمعه ومنعه والأول أفصح، يفجؤه فجأ بالفتح وفجأة بالضم: هجم عليه من غير أن يشعر به، وقيل: إذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب، وكل ما هجم عليك من أمر فقد فحك كفجأه يفجأه مفاجأة وافتجأه افتجأ، وعن ابن الأعرابي: أفجأ إذا صادف صديقه على فضيحة. والفتجأة بالضم والمد: ما فجأك، وموت الفتجأة: ما يفجأ الإنسان من ذلك، وورد في الحديث في غير موضع، وقيد بعضهم بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة. ولقيته فتجأة، وضعوه موضع المصدر، واستعمله ثعلب بالألف واللام ومكنه فقال: إذا قلت خرجت فإذا زيد، فهذا هو الفتجأة فلا يدرى أهو من كلام العرب أم هو من كلامه، كذا في لسان العرب. وفتجأة والد أبي نعامة قطري محركة الشاعر المازني التميمي رئيس الخوارج، سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة وقتل سنة 179 وعن الأصمعي وابن الأنباري: يقال فجت الناقة كفرح إذا عظم بطنها والمصدر الفجأ مهموزا مقصورا وفي الأساس والعباب: فجأ كمنع يفجؤها فجأ جامع وزاد في الأساس: وفجأه أي عاجله. والمفجأ هو

الأسد ذكره الصاغاني في رسالته التي ألفها في أسماء الأسد.

ف د أ

الفنداية بالكسر: الفأس وعليه فوزنها فنعلية، وأصلها من فداً، والمعروف أنها فعلاية، قاله شيخنا ج فنايد، على غير قياس، وأما الفندأوة بالواو فإنه مزيد يذكر في ف ن د والمشهور عند أئمة الصرف أنهما متحدان، فليعلم.

ف ر أ

الفرأ مهموزا مقصورا كجبل والفرء مثل سحاب قال الكوفيون: يمد ويقصر: حمار الوحش وقال ابن السكيت: الحمار الوحشي، وكذا في الصحاح والعياب أو فتيه، والمشهور الإطلاق ج أفراء جمع قلة وفرء بالكسر، جمع كثرة، قال مالك بن زغبة الباهلي: وضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

صفحة : 177

الإيزاغ: إخراج البول دفعة بعد دفعة. وتبورها: تختبرها. وحضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند ابن السمراء فأنشد الأصمعي:

بضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق

العفا هم بالنهق ثم ضرب بيده إلى فرو كان بقره يوهم أن الشاعر أراد فروا، فقال أبو عمرو: أراد الفرو. فقال الأصمعي هذا روايتكم. وأمر فرئ كفري وقرأ أبو حيوة لقد جئت شيئا فريئا وفي المثل كل الصيد في جوف الفراء ضبطه ابن الأثير بالهمز، وكذا شرح المواهب، وقيل بغير همز وقد سقط من بعض النسخ، وفي الحديث: أن أبا سفيان استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فحجبه ثم أذن له فقال له: ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهمتين فقال: يا أبا سفيان أنت كما قال القائل: كل الصيد في جوف الفراء مقصور، ويقال في جوف الفراء ممدود، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله لأبي سفيان تألفه على الإسلام فقال: أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد. وقال أبو العباس: معناه: إذا حجبتك قنع كل محجوب ورضي، لأن كل صيد أقل من الحمار الوحشي، فكل صيد لصغره يدخل في جوف الحمار، وذلك أنه حجبه وأذن لغيره، فيضرب هذا المثل للرجل تكون له حاجات، منها واحدة كبيرة، فإذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقي حاجاته. انتهى. وأما قولهم أنكحنا الفراء فسرى، فإنما هو على التخفيف البدلي موافقة لسرى، لأنه مثل، والأمثال موضوعة على الوقف فلما سكنت الهمزة أبدلت ألفا لانفتاح ما قبلها، ومعناه: قد طلبنا عالي الأمور فسرى أمرنا بعد. قال ذلك ثعلب، وقال

الأصمعي: يضرب مثلاً للرجل إذا غرر بأمر فلم ير ما يحب، أي ضيعنا الحزم قال بنا إلى عاقبة سوء، وقيل معناه: إنا قد نظرنا في الأمر، فسننظر عما ينكشف، ومعنى كل الصيد في جوف الفرا أي كله دونه لا يصل إلى مرتبته ولا يحصل به مثل ما بالفرا من كثرة اللحم، وفراً محرّكة: جزيرة باليمن من جزائر البحر ما بين عدن والسرين.

ف س أ

فسأ الثوب، كجمع يفسؤه فسأ: شقه وفي العباب: مده حتى تغزر كفسأه تفسئة فتفسأ أي تشق، وتفسأ الثوب أي تقطع وبلي وفسأ فلانا يفسؤه فسأ: ضرب ظهره بالعصا وعن أبي زيد: يقال: فسأته بالعصا إذا ضربت به ظهره كتفسأه، وفسأ فلان عنه أي منعه وقال ابن سيده في المحكم: الأفسأ هو الأبخ. بالباء الموحدة والزاي والخاء المعجمتين أو الذي وفي لسان العرب: هو الذي خرج صدره وتأت ارتفعت خئلته بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلية وفتحهما معا: ما بين السرة والعانة والأنثى من ذلك فسأ كحمراء أو الأفسأ هو الذي إذا مضى كأنه يرجع استه، كالمفسوء أنشد ثعلب:

قد خطئت أم حبين بأذن

بخارج الختلة مفسوء القطن وفي التهذيب:

بناتئ الجبهة مفسوء القطن ومثله في العباب أو الأفسأ: من إذا قعد لا يستطيع أن يقوم إلا بجهد شديد، كذا في بعض الحواشي، وبه صدر في العباب أو الأفسأ: من دخل صلبه في وركيه والأفقاء: من خرج صدره، وفي وركيه فسأ، كل ذلك عن ابن الأعرابي، وفسئ كفرح، وفي الكل مما ذكر، والاسم من الكل فسأ محرّكة. وتفسأ الرجل تفاسؤا بهمز وغير همز: أخرج عجزته وظهره وتفسأ فيهم المرض إذا انتشر بهم وعمهم.

ف ش أ

تفشأ فيهم المرض إذا انتشر بهم وعمهم كتفشأ بالشين المعجمة. قاله أبو زيد وأنشد:

وأمر عظيم الشأن يرهب هوله
يحسب راقيا

صفحة : 178

تفشأ إخوان الثقات فعمهم
المعولات البواكيا والفسئ: الفخر قاله بزرج، يقال فشأ الرجل كمنع وأفشأ إذا استكبر قال أبو حزام العكلي:
ونذك مفسئ ريخت منه
فأسكت عني
نؤوا أض رئد نؤور

عوط وتفشاً فلان به إذا سخر منه واستهزأ به.

وبقي على المؤلف: **ف ص أ**

بالصاد المهملة، يقال: فصاً الثوب كفساً، وتفصاً كتفساً: تقطع، مثله، كذا في لسان العرب.

ف ض أ

أفضأته أي الرجل بالمعجمة أي أطعمته، رواه أبو عبيد عن الأصمعي في باب الهمز، ومنه شمر أو الصواب بالقاف قال أبو منصور: أنكر شمر هذا الحرف وحق له أن ينكره.

ف ط أ

فطأه: ضربه على ظهره، عن أبي زيد مثل حطأه في معانيها وقد تقدم وفتأ الشيء: شدخه وفتأ به الأرض: صرعه، وفتأً بسلحه: رمى به، وربما جاء بالثاء لغة أو لثغة، كما في العباب. وفتأ الرجل القوم إذا ركبهم بما لا يحبون. والفتأ محركة والفتأة بالضم الفطسة، هو دخول الظهر وقيل: دخول وسط الظهر وخروج الصدر، فتأ كفرح فتأ فهو أفتأ أفتس، والأنثى فتأة والفتأ محركة: الفطس ورجل أفتأ بين الفتأ، وفي حديث ابن عمر أنه رأى مسيلمة أصفر الوجه أفتأ الأنف دقيق الساقين. ويعبر أفتأ الظهر كذلك. وفتأ ظهر بعيره، كمنع أي حمل عليه حملاً ثقيلاً كذا في النسخ، وفي بعضها: ثقلاً فاطمان ودخل، وفتأ ظهر البعير إذا تطامن خلقه. وفتأ فلان إذا تقاعس أو هو أي التفاضل أشد من التقاعس وبه صدر غير واحد من أهل اللغة وفتأ عنه إذا تأخر، ويقال فتأ فلان عنهم بعد ما حمل عليهم فتأوا، وذلك إذا انكسر ورجع عنهم، وتبازح عنهم تبازخاً في معناها. وفتأ بها: حيق، وفتأ المرأة يفتؤها فتأ: نكحها. وأفتأ الرجل: أطعم، وعن ابن الأعرابي أفتأ: جامع جماعاً كثيراً وأفتأ إذا اتسعت حاله كل ذلك عن ابن الأعرابي، وزاد في العباب: فتأت الغنم بأولادها: ولدتها.

ف و أ

صفحة : 179

فقأ العين والبثرة ونحوهما كالدمل والقرح، كذا في نسختنا بالثنية، وفي نسخة شيخنا: ونحوها، فتكلف في معناه كمنع يفتؤها فقأ: كسرهما كذا في لسان العرب والأساس. وبه فسر غير واحد من أئمة اللغة، فلا يلتفت إلى ما قاله شيخنا: لا يعرف تفسير الفقء بالكسر ولا قاله أحد من اللغويين ولا يظهر له معنى ولا هناك شيء يتصف بالكسر، ولا حاجة لدعوى المجاز وكفى بالرمخشري وابن منظور حجة فيما قالاه أو قلعهما وقيل:

أي أخرج حدقتها التي تبصر بها، وقال ابن القطاع: أطفأ ضوءها،
وقيل: أعماها وعورها بأن أدخل فيها أصبعا فشقها، أو بخقها
كذا في النسخ، وهو أيضا في لسان العرب عن اللحياني، وفي
المصباح: بخصها، بالصاد المهملة بدل القاف، قال: قال
السرقي: بخص العين: أدخل أصبعا فيها وأخرجها، وقال ابن
القطاع: أطفأ ضوءها، وقال غير واحد: شقها كفقأها تفقئة،
إلحاقا للمهموز بالمعتل فانفقات وتفقات وفي أحكام الأساس:
وفقت عين عدي بن حاتم يوم الجمل وكانت به بثرة فانفقات
وفقا ناظرية أي أذهب غضبه، قيل: هو من المجاز. وفي الحديث
لو أن رجلا اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقنوا عينه لم يكن
عليهم شيء أي شقوها. والفقء: الشق والبخص، وفي حديث
موسى عليه السلام أنه فقأ عين ملك الموت، ومنه الحديث كأنما
فقئ في عينه حب الرمان، أي بخص. ومما بقي على المصنف:
قول النحويين: تفقا زيدا شحما، تنصبه على التمييز، أي تفقا
شحمه، وهو من مسائل كتاب سيويه، قال:

تفقات شحما كما الإوز

من أكلها البهط بالأرز وقال الليث: انفقات العين وانفقات
البثرة، وبكى حتى كاد ينفق بطنه، أي ينشق، وفي أحكام
الأساس: أكل حتى كاد بطنه يتفقا، انتهى. وكانت العرب في
الجاهلية إذا بلغ إبل الرجل منهم ألفا فقأ عين بعير منها وسرحه
لا ينتفع به، وأنشد:

غلبتك بالمفقئ والمعني

وبيت المحتبي

والخافقات قال الأزهري: ليس معنى المفقئ في هذا البيت ما
ذهب إليه الليث، وإنما أراد به الفرزدق قوله لجربير:

ولست ولو فقأت عينك واجدا

أبا لك إن عد

المساعي كدارم وقال ابن جني: ويقال للضعيف الوداع: إنه لا
يفقئ البيضة، والذي في الأساس: وفلان لا يرد الراوية ولا ينضج
الكراع ولا يفقا البيضة، يقال ذلك للعاجز، وفقات البهيمى وهي
نبت فقوءا كفقوء، كذا في النسخ، والذي في لسان العرب فقأ.
ويقال: تفقات تفقؤا، وبه صدر غير واحد، وجعل الثلاثي قولا،
بل سكت الجوهري عن ذكر الثلاثي، ومثله في الأفعال، أي
انشقت لفائفها عن نورها، وفقات إذا تشققت لفائفها عن
ثمرتها، وفسره المؤلف بقوله: تربها المطر والسيل فلا تأكلها
النعم، ولم يذكر ذلك أحد من أهل اللغة، كما نبه عليه شيخنا.
قلت: كيف يكون ذلك وهو موجود في العباب ونصه: وفقات
البهيمى فقوءا إذا حمل عليها المطر أو السيل ترابا فلا تأكلها
النعم حتى يسقط عنها وكذلك كل نبت. وتفقا الدمى والقرح،
وتفقات السحابة عن مائها: تشققت، وتفقات تبعجت بمائها،
قال عمرو بن أحمز الباهلي:

تهادى الجرياء به

وجن الخازباز به

بهجل من قسا ذفر الخزامى
الحنينا
تفقاً فوقه القلع السواري
جنونا

صفحة : 180

الهجل: هو المطمئن من الأرض، والجرياء: الشمال. وقال شيخنا: صرح شراح الفصح بأن استعمال الفقوء في النبات والأرض والسحاب ونحوها كله من المجاز، مأخوذ من فقاً العين وظاهر كلام المصنف والجوهرى أنه من المشترك، انتهى. وفي أحكام الأساس: ومن المجاز: فقاً الله عنك عين الكمال، وتفقات السحابة: تبعجت عن مائها. والفقوء بالفتح، والفقأة بالضم، ويقال أيضاً بالتحريك عن الكسائي والفراء، ويوجد هنا في بعض النسخ تشديد القاف مع الضم والمد وكذا الفاقياء الثلاثة بمعنى السابياء هي أي السابياء على ما يأتي في المعتل التي تتفقاً وفي نسخة شيخنا: تنفقئ من باب الانفعال، أي تنشق عن رأس الولد، وفي الصحاح: وهو الذي يخرج على رأس الولد، والجمع فقوء، وحكى كراع في جمعه فاقياء، قال: وهذا غلط، لأن مثل هذا لم يأت في الجمع، قال: وأرى الفاقياء لغة في الفقوء كالسابياء وأصله فاقئاء بالهمزتين، فكره اجتماع الهمزتين ليس بينهما إلا ألف، فقلبت الأولى ياء وعن الأصمعي: الماء الذي يكون على رأس الولد، وعن ابن الأعرابي: السابياء: السلى الذي يكون فيه الولد. وكثر سايباؤهم العام: كثر نتاجهم، والفقوء: الماء الذي في المشيمة، وهو السخذ والنخط. أو جليدة وهو تفسير للفقأة، عن ابن الأعرابي، ففي كلام المؤلف لف ونشر رقيقة تكون على أنفه أي الولد إن لم تكشف عنه مات الولد. ويقال: أصابتنا فقأة أي سحابة لا رعد فيها ولا برق ومطرها متقارب، وهو مجاز. والفقأى كسكرى هي ناقة بها الحقوة وهي داء يأخذها فلا تبول ولا تبعر وربما شرقت عروقها ولحمها بالدم فانتفخت وربما انفقات كرشها من شدة انتفاخها. وفي الحديث أن عمر رضي الله عنه قال في ناقة منكسرة: ما هي بكذا ولا كذا، ولا هي بفقأى فتشرق عروقها والجمل فقيء كقتيل هو الذي يأخذه داء في البطن فإن ذبح وطبخ امتلأت القدر منه دماً، وفعل يقال للذكر والأنثى والفقياء أيضاً: الداء بعينه وهو داء الحقوة، والفقأ: خروج الصدر. والفسأ: دخول الصلب، وعن ابن الأعرابي: أفقأ إذا انخسف صدره من علة. والفقوء بالفتح: نقر في حجر أو غلط معطوف على حجر أو على نقر يجمع الماء وفي بعض النسخ: يجتمع فيه الماء، وقال شمر: هو كالحفرة

يكون في وسط الحرة، وقيل في وسط الجبل، وشك أبو عبيد في الحفرة أو الجفرة، قال: وهما سواء كالفقيه كأمير، أنشد ثعلب:

في صدره مثل الفقيه المطمئن ورواه بعضهم بصيغة التصغير، وجمع الفقيه، فقآن. والفقاء: ع. وافتقأ الخرز بفتح فسكون أعاد عليه وهذا المعنى عن اللحياني في قفاً، بتقديم القاف على الفاء على ما سيأتي، وأنا أتعجب من شيخنا كيف لم ينبه على ذلك، فإن ابن منظور وغيره ذكروه في قفاً وجعل بين الكلبتين كلبة أخرى بالضم: السير والطاقة من الليف، وفي الصحاح هو جليدة مستديرة تحت عروة المزادة تخرز مع الأديم، وسيأتي زيادة تحقيق إن شاء الله تعالى في قفاً. والمفقتة هي الأودية التي تشق الأرض شقاً، وأنشد للفرزدق:

أتعدل دارما ببني كليب
وتعدل بالمفقتة الشعابا

ف ل أ

فلاه، كمنعه: أفسده.

ف ن أ

الفنا محركة: الكثرة يقال: مال ذو فنا، أي كثرة كفتح بالعين، وقال: أرى الهمة بدلا من العين وأنشد أبو العلاء بيت أبي محجن الثقفي:

وقد أجود وما لي بذي فنا
ضربة العنق ورواية يعقوب في الألفاظ: بذي فنع. والفنء بالسكون: الجماعة من الناس، كأنه مأخوذ من معنى الكثرة، يقال: جاء فنء منهم أي جماعة.

ف ي أ

صفحة : 181

الفيء: ما كان شمسا فينسخه الظل وفي الصحاح: الفيء: ما بعد الزوال من الظل، قال حميد بن ثور يصف سرحة وكنى بها عن امرأة:

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه
ولا الفيء من برد العشي تذوق فقد بين أن الفيء بالعشي ما انصرفت عنه الشمس وقد يسمى الظل فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب. وقال ابن السكيت: الظل ما نسخته الشمس. والفيء: ما نسخ الشمس. وحكى أبو عبيدة عن رؤية قال: كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو فيء وظل، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل. وسيأتي في ظل مزيد البيان إن شاء الله تعالى، ج أفياء كسيف وأسياف، وهو من المعتل العين واللام كثير، وفي

الصحيح قليل وفيوء مقيس، قال الشاعر:
لعمري لأنت البيت أكرم أهله
وأقعد في أفيائه
بالأصائل ويقال: فلان لا يقرب من أفيائه، ولا يطمع في
أشيائه، وزيد يتتبع الأفياء. والموضع من الفيء مفيأة بفتح الميم
والياء وتضم باؤه تارة فيقال مفيؤة، ويرسم بالواو، وهكذا في
النسخ، وفي أخرى وتضم فاؤه أي فيقال مفعوة كمقولة، قال
شيخنا: وهو وهم، لأنه غير مسموع. انتهى. وفي لسان العرب:
وهي المفيؤة أي كمسموعة، جاءت على الأصل، وحكى
الفارسي عن ثعلب المفيئة أي كمنيعه، ونقل الأزهري عن الليث
المفيؤة بالفاء هي المقنؤة بالقاف، وقال غيره: يقال مقناة
ومقنؤة للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس، قال: ولم أسمع
مفيؤة بالفاء لغير الليث. قال: وهو يشبه الصواب، وسيدكر إن
شاء الله تعالى في قنا. والمفيؤة: المعتوه، لزمه هذا الاسم من
طول لزومه الظل، قال شيخنا نقلا عن مجمع الأمثال للميداني
المفيأة والمفيؤة يهمران ولا يهمران: هما المكان لا تطلع عليه
الشمس، وفي المثل المشهور قولهم: مفيأة رباعها السمائم
أي ظل في ضمنه سموم، يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب
يرجى عنده الخير، فإذا أوي إليه لا يكون له حسن معونة ونظر،
وقد أهمله المصنف والجوهري. انتهى. والفيء: الغنيمة وقيدها
بعضهم بالتي لا تلحقها مشقة، فتكون باردة كالظل، وهو
المأخوذ من كلام الراغب، قاله شيخنا والخراج وقد تكرر في
الحديث ذكر الفيء على اختلاف تصرفه، وهو ما حصل للمسلمين
من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. والفيء: القطعة من
الطير ويقال لها عرقة وصف أيضا. وأصل الفيء: الرجوع وقيده
بعضهم بالرجوع إلى حالة حسنة، وبه فسر قوله تعالى فإن
فأنت فأصلحوا بينهما قاله شيخنا، ومنه قيل للظل الذي يكون
بعد الزوال فيء، لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق،
وسمي هذا المال فيئا لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكفار
عفوا بلا قتال، وقوله تعالى في قتال أهل البغي حتى توفيء
إلى أمر الله أي ترجع إلى الطاعة. كالفيئة بالفتح والفيئة
بالكسر والإفاعة كالإقامة والاستفاعة كالاستقامة. وفاء: رجع
إلى الأمر يفيء. وفاءه فيا وفيوءا: رجع إليه وأفاهه غيره: رجه،
ويقال فئت إلى الأمر فيئا إذا رجعت إليه النظر، ويقال للحديدة
إذا كلت بعد حداثها: فاءت، وفي الحديث الفيء على ذي الرحم
أي العطف عليه والرجوع إليه بالبر، وقال أبو زيد: أفأت
فلانا على الأمر إفاعة إذا أراد أمرا فعدلته إلى أمر. وقال غيره:
وأفاه واستفاه كفاء، قال كثير عزة:
فأقلع من عشر وأصبح مزنه
أفاه وآفاق السماء
حواسر وأنشدوا:

ثم استغفوا

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد
وقالوا حبذا الوضح

صفحة : 182

وفي الحديث: جاءت امرأة من الأنصار بابتنين لها فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا فلان، قتل معك يوم أحد، وقد استغف عمهما مالهما وميراثهما. أي استرجع حقهما من الميراث وجعله فينا له، وهو استغف من الفيء، ومنه حديث عمر رضي الله عنه: فلقد رأيتنا نستغف سهما، أي نأخذها لأنفسنا فنقتسم بها. وفي الأساس: ويقال ما لزم أحد الفيء، إلا من حرم الفيء. ومن المجاز: تغيأت بغيئك: التجأت إليك. انتهى. ونقل شيخنا عن الخفاجي في العناية في حواشي النحل: فاء الظل: رجع، لازم، يتعدى بالهمز أو التضعيف كغياه الله وأفاهه فتغيا هو، وعداه أبو تمام بنفسه في قوله:

فتغيات ظله ممدودا قال: وهو خارج عن القياس، وقال قبل هذه العبارة بقليل. وبقي على المصنف: فاءت الظلال، وقد أشار الجوهري لبعضها فقال: فيأت الشجرة تغيئة، وتغيات أنا في فيئها وتغيات الظلال. انتهى. قلت: أي تقلبت وفي التنزيل العزيز يتغيا ظلالة عن اليمين والشمال والتغيو فعل من الفيء، وهو الظل بالعشي، وتغيو الظلال: رجوعها بعد انتصاف النهار والتغيو لا يكون إلا بالعشي، والظل بالغداة، وهو ما لم تنله الشمس. وتغيات الشجرة وفيأت وفاءت تغيئة: كثر فيؤها، وتغيات أنا في فيئها. وفيأت المرأة شعرها: حركته من الخيلاء. والريح تغى الزرع، والشجر: تحركهما. وفي الحديث مثل المؤمن كخامة الزرع تغيئها الريح مرة هنا ومرة هنا وفي رواية كالخامة من الزرع، من حيث أتتها الريح تغيئها أي تحركها وتميلها يمينا وشمالا، ومنه الحديث إذا رأيت الفيء على رؤوسهن - يعني النساء - مثل أسنمة البخت فأعلموهن أن لا تقبل لهن صلاة شبه رؤوسهن بأسنمة البخت لكثرة ما وصلن به شعورهن، حتى صار عليها من ذلك ما يغيئها، أي يحركها خيلاء وعجبا. وقال نافع الفقعسي:

فلئن بليت فقد عمرت كأنني
رطيب وتغيات المرأة لزوجها: تثنت عليه وتكسرت له تدللا
وألفت نفسها عليه. من الفيء. وهو الرجوع، ويقال تغيات،
بالقاف، قال الأزهري: وهو تصحيف، والصواب الفاء، ومنه قول
الراجز:

تغيات ذات الدلال والخفر
لعابس حافي الدلال مقشعر

وسياتي إن شاء الله تعالى، وأفأت إلى قوم فيئا، إذا أخذت لهم سلب قوم آخرين فجتهم به. وأفأت عليهم فيئا، إذا أخذت لهم فيئا أخذ منهم. والفيء: التحول، فاء الظل: تحول. والفئة، كجعة: الفرقة من الناس في الأصل، والطائفة هكذا في الصحاح وغيره، وفي المصباح: الجماعة، ولا واحد لها من لفظها، وقيل: هي الطائفة التي تقاتل وراء الجيش، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجئوا إليهم، وقال الراغب: الفئة: الجماعة المتظاهرة، التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد. قاله شيخنا. والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، وأصلها فيء كفيء لأنه من فاء والجمع فئون على الشذوذ، وفئات مل شيات ولادات على القياس، وجعل المكودي كليهما مقيسين، قال الشيخ أبو محمد ابن بري: هذا الذي قاله الجوهرى سهو، وأصله فئو مثل فعو، فالهمزة عين لا لام، والمحدوف هو لامها وهو الواو، قال: وهي من فأوت، أي فرقت، لأن الفئة كالفرقة، انتهى، كذا في لسان العرب. وفي الحديث - كذا في النهاية وعبارة الهروي في غريبه نقلا عن القتيبي في حديث بعض السلف - لا يؤمر ، كذا في النسخ، وفي بعضها بالنون، وهو غلط وفي عبارة الفائق: لا يحل لامرئ أن يؤمر، وفي لسان العرب والنهاية: لا يلين مفاء على مفيء أي مولى على عربي، المفاء: الذي افتتحت ببلدته وكورته فصارت فيئا للمسلمين. يقال: أفأت كذا، أي صيرته فيئا فأنا مفيء، وذلك الشيء مفاء، كأنه قال: لا يلين أحد من أهل السواد على الصحابة والتابعين الذين افتتحوه عنوة، فصار السواد لهم فيئا. والعرب تقول: يا فيء مالي كلمة تعجب على قول بعضهم، أو كلمة تأسف وهو الأكثر، قال:

يا فيء مالي من يعمر يبله
مر الزمان عليه
والتغليب

واختار اللحياني يا فيء مالي، وروي أيضا يا هيء، قال أبو عبيد: وزاد الأحمر: يا شيء، وهي كلها بمعنى، وقد تقدم طرف من الإشارة في شيء، وسياتي أيضا إن شاء الله تعالى. وفاء المولي من امرأته أي كفر عن يمينه، وفي بعض النسخ كفر يمينه ورجع إليها أي الامراة، قال الله تعالى فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم قال المفسرون: الفيء في كتاب الله تعالى على ثلاثة معان، مرجعها إلى أصل واحد، وهو الرجوع، قال الله تعالى

في المولين من نسائهم فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وذلك أن المولي حلف أن لا يطاء امرأته، فجعل الله لهذه أربعة أشهر بعد إيلائه، فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء، أي رجع عما حلف عليه من أن لا يجامعها إلى جامعها، وعليه احنت كفارة يمين، وإن لم يجامعها حتى تنقضي أربعة أشهر من يوم آلى فإن ابن عباس وجماعة من الصحابة أوقعوا عليها تطلقه، وجعلوا عن الطلاق انقضاء الأشهر، وخالفهم الجماعة الكثيرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أهل العلم وقالوا: إذا انقضت أربعة أشهر ولم يجامعها وقف المولي فيما أن يفىء، أي يجامع ويكفر، وإما أن يطلق، فهذا هو الفيء من الإيلاء، وهو الرجوع إلى ما حلف أن لا يفعله، قال ابن منظور: وهذا هو نص التنزيل العزيز للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم وقال شيخنا: قوله فاء المولي إلى آخره، ليس من اللغة في شيء، بل هو من الاصطلاحات الفقهية ككثير من الألفاظ المستعملة في الفنون، فيوردها على أنها من لغة العرب، وإلا فلا يعرف في كلام العرب فاء: كفر، انتهى. قلت: لعله لملاحظه أن معناه يؤول إلى الرجوع، فوجب التنبيه على ذلك، وقد تقدمت الإشارة إليه في كلام المفسرين. وقد فئت كخفت الغنيمة فيئا واستفأت هذا المال، أي أخذته فيئا وأفاء الله تعالى علي يفىء إفاءة، قال الله تعالى ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى في التهذيب: الفيء: ما رد الله على أهل دينه من أموال من خالف أهل دينه بلا قتال، إما بأن يجلوها عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين، أو يصالحوها على جزية يؤدونها عن رؤوسهم أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم، فهذا المال هو الفيء في كتاب الله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب أي لم توجفوا عليه خيلا ولا ركابا. نزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلوا عن أوطانهم إلى الشام، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم من النخيل وغيرها في الوجوه التي أراها الله تعالى أن يقسمها فيها. وقسمة الفيء غير قسمة الغنيمة التي أوجف الله عليها بالخيل والركاب. وفي الأساس: فلان يتفياً الأخبار ويستفئها. وأفاء الله عليهم الغنائم، ونحن نستفئ المغانم، انتهى. والفئية: طائر كالعقاب فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمن، كذا في لسان العرب. ويقال لنوى التمر إذا كان صلبا: ذو فئية، وذلك أنه تعلقه الدواب فتأكله ثم يخرج من بطونها كما كان نديا، وقال علقمة بن عبدة يصف فرسا:

ذو فئية من نوى

سلاءة كعصا النهدي غل لها
قران معجوم

والغيئة أيضا: الحين يقال: جاءه بعد فيئة، أي بعد حين. وفلان سريع الغيء من غضبه، وفاء من غضبه: رجع، وإنه لسريع الغيء والغيئة والغيئة أي الرجوع، الأخيرتان عن اللحياني، وإنه لحسن الغيئة بالكسر، مثل الغيعة، أي حسن الرجوع. وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت عن زينب: كل خلالها محمود ما عدا سورة من حد تسرع منها الغيئة. وهو بوزن الغيعة: الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابس الإنسان وياشره. وفي الأساس: وطلق امرأته وهو يملك فيئتها: رجعتها، وله على امرأته فيئة وهو سريع الغضب سريع الغيئة، انتهى. وقولهم دخل فلان على تغيئة فلان، وهو من حديث عمر رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه، ثم دخل أبو بكر على تغيئة ذلك أي على أثره ومثله على تئيفة ذلك، بتقديم الياء على الفاء، وقد تشدد، والتاء فيها زائدة على أنها تفعله، وقيل هو مقلوب منه وتأؤها إما أن تكون مزيدة أو أصلية، قال الزمخشري: ولا تكون مزيدة والبنية كما هي من غير قلب، فلو كانت التغيئة تفعله من الغيء لخرجت على وزن تهنة، فهي إذا لولا القلب فعيلة لأجل الإعلاء ولامها همزة، ولكن القلب عن التئيفة هو القاضي بزيادة التاء، فيكون تفعله، كذا في لسان العرب.

فصل القاف

ق أ ق أ

القأقا قال شيخنا: جوزوا فيه المد والقصر، وألزمه بعض سكون الهمزتين على أنه حكاية أصوات غريان جمع غراب العراق، قيده المصنف، وأطلقه غير واحد. والقئقي، كزبرج هو: بياض البيض، والغرقئ وقد مر في الغين.

ق ب أ

قبا الطعام كجمع: أكله هذه المادة في جميع نسخ القاموس مكتوبة بالحمرة، وهي ثابتة في الصحاح، قال: قبا لغة في قأب إذا أكل وشرب وقبا من الشراب: امتلا. والقباة كحمزة والقباة كسحابة، كذا في النسخ، وهو هكذا في لسان العرب، وفي بعض النسخ القباة كقفاة، وفي لسان العرب: وهي أيضا القباة ككتبة، كذا حكاها أهل اللغة، والقباة في القباة كالكماءة في الكماءة: حشيشة تنبت في الغلط، ولا تنبت في الجبل، ترتفع على الأرض قيس الأصبع أو أقل ترعى أي يرعاها المال.

ق ث أ

القثاء، بالكسر والضم م أي معروف، والكسر أكثر أو هو الخيار

كذا في الصحاح، وفي المصباح: هو اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والعجور والفقوس، وبعض الناس يطلقه على نوع يشبه الخيار، ويقال: هو أخف من الخيار، والواحدة قثاء، انتهى. وقيل إن العجور كباره. وأقثاً المكان رباعياً: كثر به القثاء، عن أبي زيد، وأقثاً القوم: كثر عندهم القثاء، كذا في الصحاح والمقثأة بالفتح وتضم ثأؤه المثلية، فيقال: مقثؤة: موضعه أي القثاء تزرع فيه وتنتبت، كذا في المصباح والمحكم.

ق د أ

صفحة : 186

القندأو كفنعلو أي بزيادة النون والواو، فأصله قداً ومحله هذا، وهو رأي بعض الصرفيين، وقال الليث إن نونها زائدة والواو فيها أصلية، وقال أبو الهيثم: قنداوة فنعالة، قال الأزهري: والنون فيهما ليست بأصلية وقال قوم: أصله من قند، والهمزة والواو زائدتان، وبه جزم ابن عصفور، ولذا ذكره الجوهري وغيره في حرف الدال: السيئ الغداء، والسيئ الخلق، والغليظ القصير من الرجال وهم قنداوون وقيل: هو الكبير العظيم الرأس الصغير الجسم المهزول. والقندأو أيضاً: الجريء المقدم، التمثيل لسبويه، والتفسير للسيرافي. والقصير العنق الشديد الرأس قاله الليث وقيل: هو الخفيف، والصلب وقد همز الليث: جمل قنداو وسنداو، واحتج بأنه لم يجيء بناء على لفظ قنداو إلا وثانيه نون، فلما لم يجيء هذا البناء بغير نون علمنا أن النون زائدة فيها، كالقنداوة بالهاء في الكل مما ذكر، وفي عبارته هذه تسامح، فإن الصحيح أن السيئ الخلق والغذاء والخفيف يقال فيها بالوجهين، وأما ما عدا ذلك فالثابت فيه القنداو فقط، وأكثر ما يوصف به الجمل، يقال جمل قنداو أي صلب، وناقاة قنداوة جرية قال شمر: يهمز ولا يهمز والجري هو السرعة، وقد قال في عبارة والجريء المقدم، فلا يقال إن المصنف غفل عما في الصحاح ناقاة قنداوة: سريعة، كما زعمه شيخنا ووهم أبو نصر الجوهري فذكره في حرف الدال المهملة، بناء على أن الهمزة والواو زائدتان، كما تقدم، وهو مذهب ابن عصفور، وأنت خير بأن مثل هذا لا يعد وهماً، فليتأمل.

ق ر أ

القرآن هو التنزيل العزيز، أي المقروء المكتوب في المصاحف، وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفه. قرأه وقرأ به بزيادة الباء كقوله تعالى تنبت بالدهن وقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار أي تنبت الدهن ويذهب الأبصار وقال الشاعر:

كنصره عن الزجاجي، كذا في لسان العرب، فلا يقال أنكرها
الجماهير ولم يذكرها أحد في المشاهير كما زعمه شيخنا ومنعه،
قرأ عن اللحياني وقراءة ككتابة وقرأنا كعثمان فهو قارئ اسم
فاعل من قوم قرأة ككتابة في كاتب وقراء كعدال في عادل
وهما جمعان مكسران وقارئين جمع مذكر سالم: تلاه، تفسير
لقراً وما بعده، ثم إن التلاوة إما مرادف للقراءة، كما يفهم من
صنيع المؤلف في المعتل، وقيل: إن الأصل في تلا معنى تبع ثم
كثر كاقترأه افتعل من القراءة يقال اقترأت، في الشعر وأقرأته
أنا وأقرأ غيره يقرئه إقرأه، ومنه قيل: فلان المقرئ، قال
سيبويه: قرأ واقترأ بمعنى، بمنزلة علا قرنه واستعلاه وصحيفة
مقروءة كمفعولة، لا يجيز الكسائي والفراء غير ذلك، وهو
القياس ومقروءة كمدعوة، بقلب الهمزة واوا، ومقرية كمرمية،
بإبدال الهمزة ياء، كذا هو مضبوط في النسخ، وفي بعضها
مقرئة كمفعلة، وهو نادر إلا في لغة من قال: قرئت، وقرأت
الكتابة قراءة وقرأنا، ومنه سمي القرآن، كذا في الصحاح،
وسياتي ما فيه من الكلام، وفي الحديث أقرؤكم أبي قال ابن
كثير: قيل: أراد: من جماعة مخصوصين، أو في وقت من
الأوقات، فإن غيره أقرأ منه، قال: ويجوز أن يريد به أكثرهم
قراءة، ويجوز أن يكون عاماً وأنه أقرأ أصحابه أي أتقن للقرآن
وأحفظ. وقارأه مقارأة وقراء كقتال: دارسه. واستقرأه: طلب
إليه أن يقرأ. وفي حديث أبي في سورة الأحزاب: إن كنت
لتقارئ سورة البقرة، أو هي أطول. أي تجاريتها مدى طولها في
القراءة، أو أن قارئها ليساوي قارئ البقرة في زمن قرائتها،
وهي مفاعلة من القراءة. قال الخطابي: هكذا رواه ابن هاشم،
وأكثر الروايات: إن كانت لتوازي. والقراء، ككتان: الحسن
القراءة ج قراءون، ولا يكسر أي لا يجمع جمع تكسير والقراء
كرمان: الناسك المتعبد مثل حسان وجمال، قال شيخنا: قال
الجوهري: قال الفراء: وأنشدني أبو صدقة الديبيري:
بيضاء تصطاد الغوي وتستبي بالحسن قلب
المسلم القراء انتهى. قلت: الصحيح أنه قول زيد بن ترك
الديبيري، ويقال: إن المراد بالقراء هنا من القراءة جمع قارئ،
ولا يكون من التنسك، وهو أحسن، كذا في لسان العرب، وقال
ابن بري: صواب إنشاده بيضاء بالفتح، لأن قبله:
أطرافها بالحلي ولقد عجت لكاعب مودونة

قال الفراء: يقال: رجل قراء، وامرأة قراءة، ويقال: قرأت، أي صرت قارئاً ناسكاً. وفي حديث ابن عباس أنه كان لا يقرأ في الظهر والعصر. ثم قال في آخره وما كان ربك نسياً معناه أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما، أو لا يسمع نفسه قراءته، كأنه رأى قوماً يقرءون فيسمعون نفوسهم ومن قرب منهم، ومعنى قوله وما كان ربك نسياً يريد أن للقراءة التي تجهر بها أو تسمعها نفسك يكتبها الملكان، وإذا قرأتها في نفسك لم يكتبها والله يحفظها لك ولا ينساها، ليحازيك عليها. وفي الحديث: أكثر منافقي أمتي قراؤها أي أنهم يحفظون القرآن نغياً للثمة عن أنفسهم وهم يعتقدون تضييعه. وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كالقارئ والمتقري ج قراءون مذكر سالم وقوارئ كدناير وفي نسختنا قوارئ فواعل، وجعله شيخنا من التحريف. قلت إذا كان جمع قارئ فلا مخالفة للسمع ولا للقياس، فإن فاعلاً يجمع على فواعل. وفي لسان العرب قرائئ كحمائل، فليُنظر. قال: جاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة في قرأت. وتقرأ إذا تفقه وتنسك وتقرأت تقرأ في هذا المعنى. وقرأ عليه السلام يقرؤه: أبلغه، كأقرأه إياه، وفي الحديث: أن الرب عز وجل يقرئك السلام. أو لا يقال أقرأه السلام رباعياً متعدياً بنفسه، قاله شيخنا. قلت: وكذا بحرف الجر، كذا في لسان العرب إلا إذا كان السلام مكتوباً في ورق، يقال أقرئ فلانا السلام واقراً عليه السلام، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده. قال أبو حاتم السجستاني: تقول: اقرأ عليه السلام ولا تقول أقرئه السلام إلا في لغة، فإذا كان مكتوباً قلت أقرئه السلام، أي اجعله يقرؤه. وفي لسان العرب: وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ يقول أقراني فلان، أي حملني على أن أقرأ عليه. والقراء ويضم يطلق على: الحيض، والطمهر وهو ضد ذلك لأن القراء هو الوقت. فقد يكون للحيض، وللطهر، وبه صرح الزمخشري وغيره، وجزم البيضاوي بأنه هو الأصل، ونقله أبو عمرو، وأنشد:

إذا ما السماء لم تغم ثم أخلفت قروء الثريا أن يكون لها قطر يريد وقت نوبتها الذي يمطر فيه الناس، وقال أبو عبيد: القراء يصلح للحيض والطمهر، قال: وأظنه من أقرأت النجوم إذا غابت. والقراء: القافية قاله الزمخشري ج أقرأ وسياي قريباً والقراء أيضاً الحمى، والغائب، والبعيد وانقضاء الحيض وقال بعضهم: ما بين الحيضتين. وقرء الفرس: أيام ودقها أو

سفادها، الجمع أقرأ وقرء وأقرأ الأخيرة عن اللحياني في أدنى العدد، ولم يعرف سيبويه أقرأ ولا أقرأ، قال: استغنوا، عنه بقرء. وفي التنزيل ثلاثة قرء أراد ثلاثة من القراء كما قالوا خمسة كلاب يراد بها خمسة من الكلاب وكقوله: خمس بنان قارئ الأطفار أراد خمسا من البنان، وقال الأعشى: مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قرء نساكا

صفحة : 189

وقال الأصمعي في قوله تعالى ثلاثة قرء قال: جاء هذا على غير قياس، والقياس: ثلاثة أقرأ، ولا يجوز أن يقال ثلاثة فلوس، إنما يقال ثلاثة أفلس، فإذا كثرت فهي الفلوس، ولا يقال ثلاثة رجال، إنما هي ثلاثة أرجلة، ولا يقال ثلاثة كلاب، إنما هي ثلاثة أكلب، قال أبو حاتم: والنحويون قالوا في قول الله تعالى ثلاثة قرء أراد ثلاثة من القراء، كذا في لسان العرب، أو جمع الطهر قرء، وجمع الحيض أقرأ قال أبو عبيد: الأقرأ: الحيض، والأقرأ: الأطهار وقد أقرأت المرأة، في الأمرين جميعا، فهي مقرئ، أي حاضت، وطهرت وأصله من دنو وقت الشيء، وقرأت إذا رأت الدم، وقال الأخفش: أقرأت المرأة إذا صارت صاحبة حيض، فإذا حاضت قلت: قرأت، بلا ألف، يقال أقرأت المرأة حيضة أو حيضتين، ويقال: قرأت المرأة: طهرت، وقرأت: حاضت قال حميد:

أراها غلامانا الخلا فتشدرت
مراحا ولم تقرأ
جنينا ولا دما يقول: لم تحمل علقه، أي دما ولا جنينا. قال الشافعي رضي الله عنه: القرء: اسم للوقت، فلما كان الحيض يجيء لوقت، والطهر يجيء لوقت، جاز أن تكون الأقرأ حيضا وأطهارا، ودلت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل أراد بقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرء الأطهار، وذلك أن ابن عمر لما طلق امرأته وهي حائض واستغنى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما فعل قال مره فليراجعها، فإذا طهرت فليطلقها، فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء وقرأت في طبقات الخيصرى من ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام أنه تناظر مع الشافعي في القرء هل هو حيض أو طهر، إلى أن رجع إلى كلام الشافعي، وهو معدود من أقرانه، وقال أبو إسحاق: الذي عندي في حقيقة هذا أن القرء في اللغة الجمع وأن قولهم قرئت الماء في الحوض وإن كان قد أُلزم الياء، فهو جمعت، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا وإنما القرء اجتماع الدم في الرحم، وذلك إنما

يكون في الطهر، وصح عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما
أنهما قالاً: الأقرء والقروء: الأطهار، وحقق هذا اللفظ من كلام
العرب قول الأعشى:

لما ضاع فيها من قروء نساكنا فالقروء هنا: الأطهار لا الحيض
لأن النساء يؤتين في أطهارهن لا في حيضهن، وإنما ضاع بغيته
عنهن أطهارهن، قال الأزهري: وأهل العراق يقولون: القرء:
الحيض، وحثهم قوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة أيام
أقرئك أي أيام حيضك، قال الكسائي والفرء: أقرأت المرأة إذا
حاضت وقال الأخفش: وما قرأت حيضة، أي ما ضمت رحمها
على حيضة، وقال ابن الأثير: قد تكررت هذه اللفظة في الحديث
مفردة ومجموعة، فالمفردة بفتح القاف وتجمع على أقرء
وقروء، وهو من الأضداد، يقع على الطهر، وإليه ذهب الشافعي
وأهل الحجاز، ويقع على الحيض، وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل
العراق، والأصل في القرء الوقت المعلوم، ولذلك وقع على
الضدين، لأن لكل منهما وقتاً، وأقرأت المرأة إذا طهرت، وإذا
حاضت، وهذا الحديث أراد بالأقرء فيه الحيض، لأنه أمرها فيه
بترك الصلاة. وأقرأت الناقة والشاة، كما هو نص المحكم، فليس
ذكر الناقة بقيد: استقر الماء أي مني الفحل في رحمها وهي
في قروتها، على غير قياس، والقياس قرأتها ودخلت في وقتها،
والقارئ: الوقت، وقال مالك بن الحارث الهذلي:
كرهت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها
الرياح

صفحة : 190

أي لوقت هبوبها وشدتها وشددة بردها، والعقر موضع، وشليل:
جد جرير بن عبد الله البجلي، ويقال: هذا وقت قارئ الرياح لوقت
هبوبها، وهو من باب الكاهل والغارب، وقد يكون على طرح
الزائد. وأقرأ من سفره: رجع إلى وطنه وأقرأ أمرك: دنا وفي
الصحاح: أقرأت حاجته: دنت وأقرأ حاجته: أخر ويقال: أعتمت
قراك أو أقراته، أي آخرته وحبسته وقيل: استأخر، وطن شيخنا
أنه من أقرأت النجوم إذا تأخر مطرها فورك على المصنف،
وليس كذلك وأقرأ النجم غاب أو حان مغيبه، ويقال أقرأت
النجوم: تأخر مطرها، وأقرأ الرجل من سفره: انصرف منه إلى
وطنه وأقرأ: تنسك، كتقرأ تقرؤا، وكذلك قرأ ثلاثياً. وقرأت
الناقة والشاة: حملت وناقة قارئ، بغير هاء، وما قرأت سلا قط:
ما حملت ملقوحاً، وقال اللحياني: معناه. ما طرحت، وروى
الأزهري عن أبي الهيثم أنه قال: يقال: ما قرأت الناقة سلا قط،
وما قرأت ملقوحاً، قط قال بعضهم: لم تحمل في رحمها ولدا

قط، أي لم تحمل، وعن ابن شميل: ضرب الفحل الناقة على غير قرء، وقرء الناقة: صبعتها، وهذه ناقة قاري وهذه نوق قواري، وهو من أقرأت المرأة، إلا أنه يقال في المرأة بالألف، وفي الناقة بغير ألف. وقرأ الشيء: جمعه وضمه بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلا قط وما قرأت جنينا قط، أي لم تضم رحمها على ولد، قال عمرو بن كلثوم:
ذراعي عيطل أدماء بكر
هجان اللون لم تقرأ
جنينا

صفحة : 191

قال أكثر الناس: معناه: لم تجمع جنينا، أي لم يضم رحمها على الجنين، وفيه قول آخر لم تقرأ جنينا أي لم تلقه، ومعنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا، أي ألقيته، وهو أحد قولي قطرب. وقال أبو إسحاق الزجاج في تفسيره: يسمى كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم كتابا وقرأنا وقرآنا، ومعنى القرآن الجمع، وسمي قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه أي جمعه وقرآته. قال ابن عباس: فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك، وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن، وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ: كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه كما روى عن ابن كثير، وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران، قال وقد يطلق على الصلاة، لأن فيها قراءة، من تسمية الشيء ببعضه، وعلى القراءة نفسها، يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة تخفيفا، فيقال قرآن وقريت وقار، ونحو ذلك من التصريف. وقرأت الحامل وفي بعض النسخ الناقة، أي ولدت وظاهره شموله الآدميين. والمقرأة، كمعظمة هي التي ينتظر بها انقضاء أقرانها قال أبو عمرو: دفع فلان جاريته إلى فلانة تقرئها، أي تمسكها عندها حتى تحيض للاستبراء وقد قرئت بالتشديد: حبست لذلك أي حتى انقضت عدتها. وأقرأ الشعر: أنواعه وطرقه وبحوره، قاله ابن الأثير وأنحاؤه مقاصده، قال الهروي:

وفي إسلام أبي ذر قال أنيس: لقد وضعت قوله على أقرء
الشعر فلا يلتئم على لسان أحد، على طرق الشعر وبحوره
واحدها قرء بالفتح، وقال الزمخشري وغيره: أقرء الشعر:
قوافيه التي يختم بها، كأقرء الطهر التي تنقطع عنها، الواحد
قرؤ وقرء وقيل بتثليثه، وقرىء كبديع، وقيل هو قرو، بالواو،
قال الزمخشري: يقال للبيتين والقصيدتين: هما على قرو واحد
وقري واحد. وجمع القرى أقرية، قال الكميت:
وعنده للندى والحزم أقرية
وفي الحروب إذا
ما شاكت الأهب

صفحة : 192

وأصل القرو القصد، انتهى. ومقرأ، كمكرم هكذا ضبطه
المحدثون وفي بعض النسخ إشارة إلى موضع باليمن قريبا من
صنعاء على مرحلة منها به معدن العقيق وهو أجود من عقيق
غيرها، وعبارة المحكم: بها يعمل العقيق، وعبارة العباب: بها
يصنع العقيق وفيها معدنه، قال المناوي: وبه عرف أن العقيق
نوعان معدني ومصنوع، وكمقعد قرية بالشام من نواحي دمشق،
لكن أهل دمشق والمحدثون يضمنون الميم، وقد غفل عنه
المصنف، قاله شيخنا، منه أي البلد أو الموضع المقرئون
الجماعة من العلماء المحدثين وغيرهم، منهم صبيح بن محرز،
وشداد بن أفلح، وجميع بن عبد، وراشد بن سعد، وسويد بن
جبله، وشريح بن عبد، وغيلان بن مبشر، ويونس بن عثمان، وأبو
اليمان، ولا يعرف له اسم، وذو قرنات جابر بن أزد، وأم بكر بنت
أزد والأخيران أوردهما المصنف في الذال المعجمة، وكذا الذي
قبلهما في النون، وأما المنسوبون إلى القرية التي تحت جبل
قاسيون، فمنهم غيلان بن جعفر المقرئي عن أبي أمامة ويفتح
ابن الكلبي الميم منه، فهي إذا والبلدة الشامية سواء في
الضبط، وكذلك حكاه ابن ناصر عنه في حاشية الإكمال، ثم قال
ابن ناصر من عنده: والمحدثون يقولونه بضم الميم وهو خطأ،
وإنما أوردت هذا فإن بعضا من العلماء ظن أن قوله وهو خطأ
من كلام الكلبي فنقل عنه ذلك، فتأمل. والقراءة بالكسر مثل
القرعة: الوباء، قال الأصمعي: إذا قدمت بلادا فمكثت فيها خمس
عشرة ليلة فقد ذهبت عنك قراءة البلاد وقرء البلاد، فأما قول
أهل الحجاز قرء البلاد وإنما على حذف الهمزة المتحركة
وإلقائها على الساكن الذي قبلها، وهو نوع من القياس، فأما
إغراب أبي عبيد وطنه إياها لغة فخطأ، كذا في لسان العرب
وفي الصحاح أن قولهم قرء بغير همز معناه أنه إذا مرض بها بعد
ذلك فليس من وباء البلاد، قال شيخنا: وقد بقي في الصحاح مما

لم يتعرض له المصنف الكلام على قوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه الآية. قلت: قد ذكر المؤلف من جملة المصادر القرآن، وبين أنه بمعنى القراءة، ففهم منه معنى قوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه أي قراءته، وكتابه هذا لم يتكفل لبيان نقول المفسرين حتى يلزمه التقصير، كما هو ظاهر، فليفهم. واستقرأ الجمل الناقصة إذا تاركها لينظر ألحقت أم لا. عن أبي عبيدة: ما دامت الوديعة في وداقها فهي في قرونها وأقراءها. ومما يستدرك عليه: مقرأ بن سبيع بن الحارث بن مالك بن زيد، كمكرم، بطن من حمير وبه عرف البلد الذي باليمن، لنزوله وولده هناك، ونقل الرشاطي هن الهمداني مقرئ بن سبيع بوزن معطى قال: فإذا نسبت إليه شددت الياء، وقد شدد في الشعر قال الرشاطي وقد ورد في الشعر مهموزا، قال الشاعر يخاطب ملكا:

ثم سرحت ذا رعين بجيش
ومن همدان وقال عبد الغني بن سعيد: المحدثون يكتبونه بألف،
أي بعد الهمزة، ويجوز أن يكون بعضهم سهل الهمزة ليوافق،
هذا ما نقله الهمداني، فإنه عليه المعول في أنساب الحميريين.
قال الحافظ: وأما القرية التي بالشام فأظن نزلها بنو مقرئ
هؤلاء فسميت بهم.

ق ر ض أ

القرضئ مهموز كزبرج أهمله الجوهري، وقال أبو عمرو: هو من
غريب شجر البر شكلا ولونا، وقال أبو حنيفة: ينبت في أصل
السمره والعرقط والسلم وزهره أشد صفرة من الورس وورقه
لطيف دقيق. فالمصنف جمع بين القولين، واحدته قرضئة بهاء.

ق س أ

قساء، كغراب: موضع، ويقال فيه: قسى، ذكره ابن أحمر في
شعره:

صفحة : 193

تهادى الجرياء به

بهجل من قسى ذفر الخزامى
جنينا وقد يذكر في المعتل أيضا.

ق ض أ

قضئ السقاء والقرية كفرح يقضاً قضاً فهو قضئ: فسد وعفن
هكذا في نسختنا بالواو، عطف تفسير أو خاص على عام، وفي
بعضها بالفاء، وتهافت وذلك إذا طوي وهو رطب وقرية قضئة
فسدت وعفنت. وقضئت العين تقضاً قضاً كجبل فهي قضئة:
احمرت واسترخت مآقيها وقرحت وفسدت، والاسم القضاء،

وفي حديث الملاعنة: إن جاءت به قضى العين فهو لهلال أي فاسد العين، وقضى الثوب والحبل إذا أخلق وتقطع وعفن من طول الندى والطي أو أن قضى الحبل إذا طال دفته في الأرض فتنهك وفي نسخة حتى ينهك وقضى حسبه، قضا محرك وقضاة مثله بزيادة الهاء، كذا هو مضبوط في نسختنا والذي في لسان العرب قضاة بالمد. وقضوءا إذا غاب وفسد. وفيه أي في حسبه قضاة بالفتح ويضم أي عيب وفساد اقتصر في الصحاح على الفساد، وفي العباب على العيب، وجمع بينهما في المحكم، وإياه تبع المصنف، قال المناوي: أحدهما كاف والجمع إطناب. قلت: وفيه نظر، قال الشاعر:

تغيرني سلمى وليس بقضاة ولو كنت من سلمى
تفرعت دارما سلمى: حي من دارم وتفرعت بني فلان:
تزوجت أشرف نسائهم، وتقول: ما عليك في هذا الأمر قضاة،
مثل قضعة بالضم، أي عار وضعة. وقرأت في كتاب الأنساب
للبلاذري: وقد لقيط بن زرارة التميمي على قيس بن مسعود
الشباني خاطبا ابنته، فعضب قيس وقال: ألا كان هذا سرا?
فقال: ولم يا عم؟ إنك لرفعة وما بي قضاة، ولئن ساررتك لا
أخدعك وإن عالنتك لا أفضحك، قال: ومن أنت؟ قال: لقيط بن
زرارة. قال: كفو كريم.. إلخ، فقد أنكحتك القدور ابنتي بنت
قيس. وقضى الشيء كسمع يقضوه قضا، ساكنة، عن كراع: أكل،
وأقضاة أي الرجل: أطعمه وقيل إنما هي أقضاة بالفاء، وقد
تقدم، ويقال للرجل إذا نكح في غير كفاءة: نكح في قضاة. قال
ابن بزرج: يقال: إنهم تقضئوا منه أن يزوجه يقول: استخسوا،
استفعال من الخسة، حسبه وعابوه، نقله الصغاني.

ق ف أ

قفئت الأرض كسمع قفا أي مطرت وفي بعض النسخ أمطرت
وفيها نبت فحمل عليه المطر فتغير نباتها وفسد، وفي المحكم
بعد قوله المطر: فأفسده، قال المناوي: ولا تعرض فيه للتغير،
فلو اقتصر المصنف على فسد لكفى، أو القفاء على ما قال أبو
حنيفة: أن يقع التراب على البقل فإن غسله المطر وإلا فسد
وقد تقدم طرف من هذا المعنى في ف ق أ وذلك أن البهمى إذا
أثربها المطر فسدت فلا تأكلها النعم، ولا يلتفت إلى ما نقله
شيخنا عن بعض أنها إحالة غير صحيحة، والعجب منه كيف سلم
لقائله قوله. واقتفا الخرز مثل اقتفاه: أعاد عليه، عن اللحياني،
قال: وقيل لامرأة: إنك لم تحسني الخرز فاقتفنيه، أي أعيدي
عليه واجعلي عليه بين الكلبيين كلبة، كما تخاط البواري إذا أعيد
عليها، يقال: اقتفاته: أعدت عليه. والكلبة: السير والطاقة من
الليف، يستعمل كما يستعمل الإشقى الذي في رأسه حجر يدخل
السير أو الخيط في الكلبة وهي مثنية فيدخل في موضع الخرز

ويدخل الخارز يده في الإداوة ثم يمد السير أو الخيط. وقد اکتلب إذا استعمل الكلبة، وسيأتي في حرف الباء، إن شاء الله تعالى.

ق م أ

صفحة : 194

قماً الرجل وغيره كجمع وكرم قماًة كرحمة، كذا في النسخة لا يعني هنا به المرة الواحدة البتة، كذا في المحكم وقماعة كسحابة وقماء بالضم والكسر إذا ذل وصغر في الأعين فهو قميء كأمير: دليل. وفي الأساس: فلان قمى، لكنه كمي ج قماء وقماء كجبال ورخال الأخيرة جمع عزيز، والأنثى قمیئة، ولشيخنا هنا كلام عجيب وقمات الماشية تقماً قموءاً وقمواة بضمهما وقماً بالفتح، وقمؤت قماعة وقماء بالمد فيهما، وفي بعض النسخ بالتحريك والقصر في الأولى منهما: سمنت، كأقمات رباعيا، وفي التهذيب: قمات الماشية تقماً فهي قامئة: امتلأت سمناً، وأنشد الباهلي:

وخرد طار باطلها نسيلا
قصارا وقمات الإبل بالمكان: أقامت به وأعجبت له خصبه وسمنت فيه. وقمات بالمكان قماً: دخلته وأقمت به. قال الزمخشري: ومنه اقتماً الشيء إذا جمعه. والقمة: المكان الذي تقيم فيه الناقة والبعير حتى يسمن، وكذلك المرأة والرجل. ويقال: قمات الماشية مكان كذا حتى سمنت، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يقماً إلى منزل عائشة كثيراً، أي يدخل. قال شيخنا: إن المعروف قمؤ، ككرم: صار ذليلاً، وقماً، كمنع: سمن، إلى آخره. قلت: ولكن المفهوم من سياق صاحب اللسان استعمالها في المعنى الثاني كما عرفت. وقمأه كمنعه قال شيخنا: صرح أهل الصرف والاشتقاق أن هذا ليس لغة أصلية، بل بعض العرب أبدلوا الهمزة عينا. قلت: ولذا قال في تفسيره: قمعه، وأقمأه صغره وأذله وفي بعض النسخ: ذلله، والصاغر: القمىء يصغر بذلك وإن لم يكن قصيراً، وكذا أقميت معتلاً أي ذلته وأقمأ المكان أو المرعى أعجبه فأقام به. وأقمأ المرعى الإبل: وافقها فسمنها وأقمأ القوم: سمنت إبلهم وفي بعض الأصول: ماشيتهم. والقمة: المكان الذي لا تطلع عليه الشمس نقله الصاغاني، وهو قول أبي عمرو، وعند غيره: الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء وجمعها القماء كالمقمة والمقموة نقيض المضحاة وهي المقناة والمقنوة، وعن أبي عمرو المقناة والمقنوة: المكان الذي لا تطلع عليه الشمس، وسيأتي قريباً وإنهم لفي القمأة أي الخصب والدعة، ويضم فيقال قماًة على

مثال قمعة، وعن الكسائي ما قامأه وما قانأه أي ما وافقه وما يقامئني الشيء؛ ما يوافقني، وعمرو بن قميئة كسغينة؛ شاعر، وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وتقمأ الشيء؛ أخذ خياره حكاه ثعلب، وأنشد لابن مقبل:

لقد قضيت فلا تستهزئن سفها
لذة وطري هذا محل إنشاده، ووهم شيخنا فأنشده في معنى
تقمأت الشيء؛ جمعته شيئاً بعد شيء، وتقمأ المكان أي وافقه
فأقام به، كقماً ثلاثياً، أي يستعمل متعدياً بحرف الجر وبنفسه.

ق ن أ

قناً الشيء كمنع يقناً قنوءاً كقعود؛ اشتدت حمرة قال الأسود
بن يعفر:

يسعى بها ذو تومتين مشمر
الفرصاد
قنات أنامله من

صفحة : 195

وفي الحديث: وقد قناً لونها. أي اشتدت حمرتها، وترك الهمز
فيه لغة أخرى. وشيء أحمر قانئ أي شديد الحمرة، وقد قناً
يقناً، وقناته تقنئة وتقنيتاً أي حمرة، وقناً اللبن ونحوه: مزجه
بالماء، وهو مجاز، وقناً فلاناً يقنؤه قناً؛ قتله أو حمله على قتله،
كأقنأه إقناء، رباعياً، وقال أبو حنيفة: قناً الجلد قنوءاً؛ ألقي في
الدباغ بعد نزع تحلثته لتنزع فضوله، وقنأه صاحبه: دبغه وقناً
لحيته أي سودها بالخضاب، كقنأها تقنئة، وفي الحديث: مررت
بأبي بكر فإذا لحيته قانئة، وقنات هي بالخضاب وقنات أطراف
الجارية بالحناء؛ أسودت، وفي التهذيب: احمرت احمراراً شديداً،
وفي قول الشاعر:

وما خفت حتى بين الشرب والأذى
بقانئة أني
من الحي أبين هو شرب لقوم، يقول: لم يزالوا يمنعوني
الشرب حتى احمرت الشمس، وفي التهذيب: قرأت للمؤرج:
يقال: ضربته حتى قنئ، كسمع يقناً قنوءاً إذا مات وقنئ الأديم:
فسد، وأقنأته أنا؛ أفسدته، وقنأه كسحاب: اسم ماء من مياه
العرب، وفي بعض النسخ بالالف واللام، وضبطه بعضهم كغراب،
وقال صاحب المشوف: والظاهر أن همزته بدل من واو لا أصل،
لأن البكري ذكر أنه مقصور وقال: يكتب بالالف، لأنه يقال في
تثنيته قنوان، انتهى، وأما قناً بالكسر والقصر فسيأتي في
المعتل، وأقنأني الشيء؛ أمكنني ودنا مني، والمقنأة وتضم نونه
هي المقمأة بالميم بمعنى الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس،
وهي القنأة أيضاً، وقيل: هما غير مهموزين، قال أبو حنيفة:
زعم أبو عمرو أنها المكان الذي لا تطلع عليه الشمس، ولهذا

وجه، لأنه يرجع إلى دوام الخضرة، من قولهم قنا لحينه إذا سودها، وقال غير أبي عمرو: مقناة ومقنوة، بغير همز، نقيض المضناة.

ق ي أ

قَاء يقىء قياً واستقاء ويقال أيضاً: استقياً، على الأصل وتقياً، أبلغ وأكثر من استقاء، أي استخرج ما في الجوف عامدا والقاه، وفي الحديث لو يعلم الشارب قائما ماذا عليه لاستقاء ما شرب وأنشد أبو حنيفة في استقاء بمعنى تقياً:

وكنت من دائك ذا أقلاس
الفسقاس
فاستقن بثمر

صفحة : 196

وقياه الدواء وأقاهه بمعنى، أي فعل به فعلا يتقياً منه، وقياه أنا، وشربت القيوء فما قياي، والاسم القياء، كغراب فهو مثل العطاس والدوار، وفي الحديث الراجح في هبته كالراجح في قينه ، وفيه من ذرعه القيء وهو صائم فلا شيء عليه، ومن تقياً فعليه الإعادة أي تكلفه وتعمده. وقياي الرجل إذا فعلت به فعلا يتقياً منه. وقاء فلان ما أكل يقينه قينا إذا القاه، فهو قائئ. ويقال: به قياء إذا جعل يكثر القيء. والقيوء بالفتح على فعول ما قياك، وفي الصحاح: الدواء الذي يشرب للقيء، عن ابن السكيت، والقيوء: الكثير القيء كالقيوء كعدو حكاه ابن الأعرابي، أي بإبدال الهمزة واوا وإدغامه في واو فعول قاله شيخنا. وقال صاحب اللسان وتبعه صاحب المشوف: فإن كان إنما مثله بعدو في اللفظ فهو وجيه وإن كان ذهب به إلى أنه معتل فهو خطأ، لأننا لا نعلم قبيت ولا قيوت، وقد نفى سيبويه قيوت وقال: ليس في الكلام مثل حيوت، فإذا ما حكاه ابن الأعرابي من قولهم قيو إنما هو مخفف من رجل قيوء، كمقروء في مقروء، قال: وإنما حكينا هذا عن ابن الأعرابي ليحترس منه، ولئلا يتوهم أحد أن قيوء من الواو أو الياء، ولا سيما وقد نظره بعدو وهدو ونحوهما من بنات الواو والياء، ودواؤه المقيئ كمحدث والمقيء، كمكرم، على القياس من أقاهه، وفي بعض النسخ ودواء القيء أي أن القيوء يطلق ويراد به دواء القيء أي الذي يشرب للقيء، والشخص مقياً كمعظم. وقاءت الأرض الكمأة: أخرجتها وأظهرتها وفي حديث عائشة تصف عمر: وبعج الأرض فقاءت أكلاها، أي أظهرت نباتها وخزائنها. والأرض تقيء الندى، وكلاهما على المثل، وفي الحديث تقيء الأرض أفلاذ كبدها أي تخرج كنوزها وتطرحها على ظهرها. قلت: وهو من المجاز. وتقيات المرأة إذا تهيات للجماع وتعرضت لبعلها ليجامعها وألقت نفسها

عليه، وعن الليث: تقيؤها: تكسرهما له وإلقاؤها نفسها عليه، قال الشاعر:

تقيات ذات الدلال والخفر لعابس جافي الدلال
مقشعر وقال المناوي: الظاهر أن البعل مثال وأن المراد الرجل
بعلا أو غيره، وأن إلقاء النفس كذلك. وقال الأزهري: تقيات،
بالقاف، بهذا المعنى عندي تصحيف، والصواب تقيات، بالقاف،
وتقيؤها تشبيهاً وتكسرهما عليه من الفيء وهو الرجوع. وثوب
يقيء الصبغ، أي مشبع على المثل، وعليه رداء وإزار يقيان
الزعفران، أي مشبعان. وقاء نفسه ولفظ نفسه: مات، انتهى.

فصل الكاف مع الهمزة ك أ ك أ

صفحة : 197

كأكا كأكاة كدحرجة إذا نكص أي تأخر وجبن، واقتصر الجوهري
على نكص، وزاد صاحب العباب: جبن، وإياه تبع المصنف كتكأكا
وتكعكع. والكأكاء كسلسال عن أبي عمرو أنه الجبن الهالغ، وهو
أيضا عدو اللص هو جريه عند فراره. وتكأكا تكأكوا: جمع، نقله
الجوهري وغيره ككأكا ثلاثيا. وسقط عيسى بن عمر النحوي عن
حمار له، فاجتمع عليه الناس، فقال ما لكم تكأكاتم علي
تكأكؤكم علي ذي جنة فافرنقوا عني. أي اجتمعتم، تنحوا عني،
هذا هو المشهور، والذي في الفائق نقلا عن الجاحظ أن هذه
القصة وقعت لأبي علقمة في بعض طرق البصرة، وسيأتي مثل
ذلك عن ابن جني في الشواذ في تركيب ف ر ق ع، ويروي: علي
ذي حية أي حواء. وتكأكا القوم: ازدحموا. وفي حديث الحكم بن
عتيبة: خرج ذات يوم وقد تكأكا الناس علي أخيه عمران فقال:
سبحان الله: لو حدث الشيطان لتكأكا الناس عليه. أي عكفوا
عليه مزدحمين. وتكأكا الرجل في كلامه: عي فلم يقدر علي أن
يتكلم، عن أبي زيد، ويروي عن الليث: وقد تكأكا إذا انقعد. وقال
أبو عمرو: المتكأكي هو القصير كذا في اللسان.

ك ت أ

الكتأة علي فعلة مهموز: نبات كالجرجير يطبخ فيؤكل، قال أبو
منصور: هي الكتأة، بالثاء ولم يهمز وتسمى النهق، قاله أبو مالك
وغيره. والكتنأ وكسندأ و صريح كلام النحاة أن النون زائدة، فوزنه
فنعلو، وقيل هو من كنت، فالهمزة والواو زائدتان: الحبل الشديد
كذا في النسخ بالحاء المهملة وسكون الموحدة، وفي بعضها
بالميم بدل الموحدة، وفي بعضها الجمل بالميم، وهكذا

هو مضبوط في الخلاصة والمشوف، وغلط من ضبط خلاف ذلك،
والرجل العظيم اللحية الكثها هكذا مثله سيبويه وفسره
السيرافي، أو الحسنها وهذا عن كراع.

ك ث أ

كثأ اللبن وكثع كمنع يكتأ كثأ إذا ارتفع فوق الماء وصفا الماء
من تحته قاله أبو زيد، ويقال: كثأ وكثع إذا خثر وعلاه دسمه.
وكثأت القدر كثأ: أزيدت للغلي وكثأ القدر إذا أخذ زبدها وهو ما
ارتفع منها بعد الغليان، وكثأ النبت والوبر يكتأ كثأ وهو كاثئ:
نبت وطلع أو كثف وغلظ وطلال، وكثأ الزرع غلظ والتف، ككثأ
مشددا تكثئة في الكل مما ذكر من اللبن والوبر والنبت، وكذا في
اللحية وستذكر، هذا هو المفهوم من كلام الأئمة، بل صرح به ابن
منظور وغيره، وكلام المؤلف يوهم استعمال التضعيف في اللبن
والقدر أيضا، وهو خلاف ما صرحوه، فافهم، وقد سكت عنه
شيخنا تفصيلا، وأورد عن ابن السكيت شاهدا في اللحية في غير
محلها، وهو عجيب. وكثأة اللبن بالفتح ويضم والكثئة بالعين: ما
علاه من الدسم والخثورة، أو هو الطفاوة من فوق الماء. وكثأة
القدر: زبدها، يقال: خذ كثأة قدرك وكثأتها، وهو ما ارتفع منها
بعد ما تغلي. ويقال: كثأ تكثينا إذا أكل ذلك أي ما على رأس
اللبن، فاستعمال المزيد هنا بمعنى سوى ما تقدم في لسان
العرب، قال أبو حاتم: من الأقط الكثء وهو ما يكتأ في القدر
وينصب، ويكون أعلاه غليظا، وأما المصرع فالذي يخثر ويكاد
ينضج والعاقد: الذي ذهب ماؤه ونضج، والكربص: الذي يطبخ مع
النهق أو الحمصيص، وأما المصل فمن الأقط يطبخ مرة أخرى،
والثور: القطعة العظيمة منه. وكثأت اللحية، بزيادة النون،
وبروي: كثنأت بالتاء المثناة الفوقية، كذا في لسان العرب، ومن
هنا جعله المصنف مادة وحدها: طالت وكثرت أي غزر شعرها
ككثأت ثلاثيا وكثأت مزيدا، وأنشد ابن السكيت:

صفحة : 198

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية
في جوالق هذا محل إنشاده، وبروي كثنأت، والكنثأو: الكثنأو
بمعنى، وقد عرفت أن التاء لغة في التاء. ولحية كثنأة، وإنه لكنثأ
اللحية وكنثؤها، وسيأتي البحث أيضا مع المناسبة إن شاء الله
تعالى. والكثأة بالفتح والكثأة كقناة بلا همز، نقله أبو حنيفة عن
بعض الرواة هو الكراث وقيل: الحنزاب، وقيل: بذر الجرجير قاله
أبو منصور أو بريه لا بستانيه، وقال أبو مالك: إنها تسمى النهق،
وسياأتي تفصيله في ن ه ق.

ك د أ

كدأ النبت كجمع وسمع بكداً كدأ بفتح فسكون وكدوءاً بالضم، أي أصابه البرد فليده في الأرض أي جعل بعضه فوق بعض أو أصابه العطش فأبطأ نبتة، وكدأ البرد الزرع كمنع وهو الأكثر: رده في الأرض بأن وقف أو انتكس أو أبطأ ظهوره ككداه تكدئة، وأرض كادئة أي بطيئة النبات والإنبات. وإبل كادئة الأوبار: قليلتها، وقد كدئت تكداً كدأ، وأنشد:

كوادئ الأوبار تشكو الدلجا وكدئ الغراب كفرح والذي في
لسان العرب كدأ مفتوحاً ولذا قال شيخنا: وأما كدئ كسمع فلغة
قليلة: إذا رأته صار كأنه بقيء في، وفي بعض النسخ: من
شحيجه بالشين المعجمة ثم الحاء المهملة وبعد الياء جيم، أي
صوته في غلظ، كذا هو مضبوط في النسخة المقروءة، وفي
نسخة بالحاءين المهملتين بمعنى الصوت مطلقاً قاله شيخنا
وكذلك نكد ينكد، كما سيأتي وكدأ البقل إذا قصر وخبث لخبث
أرضه، فيكون مجازاً. وكوداً كحوقل كوداء، إذا عدا أي أسرع في
مشيه. والكندأو لغة في الكنتأو وهو الجمل الغليظ وسيأتي في
كند أيضاً.

ك ر ث أ

الكرثئ كزبرج أهمله الجوهري، وقال الأصمعي: هو السحاب
المرتفع المتراكم بعضه على بعض، كأنه لغة في الكرفئ بالفاء
وقيض البيض وهو قشرته العليا اللازقة بالبياض، لغة في الكرفئ
أيضا والكرثئة بهاء وقد يفتح أوله، على الفتح اقتصر الصغاني:
النبت المجتمع الملتف ورغوة المخض إذا حلب عليه لبن شاة
فارتفع، كل ذلك ثلاثي عند سيبويه، وكرثأ شعره وغيره
كالسحاب: كثر والتف، في لغة بني أسد، كما في المحكم
وتراكم، كتكرثأ يقال: تكرثأ الناس إذا اجتمعوا. ويقال: بسر
كرثاء وقرثاء وكرثاء وقرثاء أي طيب نضيج صالح حسن، أطبق
أئمة اللغة على ذكره في كرت، كذكر القرثاء في قرث،
والمصنف خالفهم في الكريثاء فذكره في الهمزة، ووافقهم في
القرثاء مع أن حالهما واحد، وقال ابن الشيباني: القرثاء
والكريثاء: ضرب من التمر، وقيل: هو من البسر، وهو أسود
سريع النفض لقشره عن لحائه وعبارة الفصيح: هو بسر قرثاء
وكرثاء وقرثاء وكرثاء، كل ذلك لضرب من البسر معروف،
ويقال: إنه أطيب التمر بسرا، والبسر أخضر التمر، قال شيخنا:
واقصر الكسائي على القرثاء، بالمد، وأبو القداح على القرثاء،
بالقصر، وأغفل الجوهري الكريثاء والكرثاء، والمصنف الكرثاء
في المثلثة، وذكرهما معا في المهموز، انتهى. وسيأتي الكلام
عليه إن شاء الله تعالى في محله.

ك ر ف أ

الكرفئ كزبرج هو الكرئ بالثاء المثلثة: سحاب متراكم، واحدته بهاء، وفي الصحاح: الكرفئ: السحاب المرتفع الذي بعضه فوق بعض والقطعة منه كرفئة، قالت الخنساء:

ككرفئة الغيث ذات الصبي
 ويرمى لها وقد جاء أيضا في شعر عامر بن جوين الطائي يصف جارية، وقال شيخنا: جيشا:

ك قعقت بالخيال
 وجارية من بنات الملو
 خلخالها

صفحة : 199

ككرفئة الغيث ذات الصبي
 وتأتالها ومعنى تآتال: تصلحه، وأصله تآتول، ونصبه بإضمار أن، ومثله بيت لبيد:

بصبوح صافية وجذب كرينه
 بمؤئل تآتاله

إبهامها أي تصلحه، وهي تفتعل من آل يؤول، وبروي: تآتاله إبهامها، على أن يكون أراد تأتي له فأبدل من الياء ألفا، كقولهم في بقي بقاء، وفي رضي رضا. وكرفأت القدر إذا أزيدت للغلي. وتكرفاً السحاب بمعنى تكرثا، والكرفأة: الكرثاة وقد أعاده المؤلف في كرف، وتبع هنا الجوهرى، غير منه عليه، فإن الذي قاله أئمة اللغة إن التاء مبدلة من الفاء. والكرفئة بالكسر: شجرة الشفلى كعملس، وثمرها كأنه رأس زنجي أسود. ويقال: كرفئوا إذا اختلطوا. ومما يستدرك عليه: الكرفئة: قشرة البيض العليا اليابسة، ونظر أبو الغوث الأعرابي إلى قرطاس رقيق فقال: عرقئ تحت كرفئ، وهمزته زائدة. والكرفأة: الضخم والكثرة، وكرفأ: استكثف. وتكرفاً الناس: مثل كرفئوا.

ك س أ

كسأه كمنعه يكسؤه كسأ: تبعه. ومر يكسؤهم، أي يتبعهم، ويقال للرجل إذا هزم القوم فمر وهو يطردهم: مر فلان يكسؤهم ويكسعهم، نقله شيخنا عن الجوهرى، واستدل بقول الشاعر:

كسئ الشتاء بسبعة عبر وهو قول أبي شبل الأعرابي، وتمامه: أيام شهلتننا من الشهر وقال ابن بري: منهم من يجعل بدل هذا العجز:

بالصن والصنبر الوبر
 وبأمر وأخيه مؤتمر
 ومعلل وبمطفئ الجمر
 وسيأتي ذلك في ك س ع. وكسأ الدابة يكسؤها كسأ: ساقها على إثر دابة أخرى، وكسأ القوم يكسؤهم كسأ: غلبهم في

الخصومة ونحوها، وكسأه بالسيف إذا ضربه كأنه مصحف من
كشأه، بالمعجمة، كما سيأتي. وكسء كل شيء وكسوءه، بضمهما
وفي بعض النسخ زيادة: وكسوءه، أي بالفتح والمد، أي مؤخره،
وكسء الشهر وكسوءه: آخره قدر عشر بقين منه ونحوها، وجاء
دبر الشهر وعلى دبره وكسئته وأكسائه، وجئتك على كسئته وفي
كسئته، أي بعد ما مضى الشهر كله، وأنشد أبو عبيدة:
كلفت مجهولها نوقا يمانية إذا الحداة على
أكسائها حقدوا وجاء في كسء الشهر وعلى كسئته، أي في آخره
ج في كل من ذلك أكساء، وجئت في أكساء القوم، أي في
متأخرهم، ومروا في أكساء المنهزمين وعلى أكسائهم: أي على
آثارهم وأدبارهم، وركبوا أكساءهم، ومن المجاز: قدمنا في
أكساء رمضان وأنا أدعو لك في أكساء الصلوات. كذا في
الأساس، وفي الصحاح: الأكساء: الأدبار، وقال المثلم بن عمرو
التنوخي:

حتى أرى فارس الصموت على أكساء خيل
كأنها الإبل يعني خلف القوم وهو يطردهم، نقله شيخنا.
قلت: معناه حتى يهزم أعداءه فيسوقهم من ورائهم كما تساق
الإبل، والصموت اسم فرسه. وركب كسأه أي وقع على قفاه
هذه عن ابن الأعرابي. ومر كسء من الليل، بالفتح أي قطعة منه
عن ابن الأعرابي أيضا.
ك ش أ

صفحة : 200

كشأه أي القناء كمنعه: أكله وكشأ الطعام كشأ: أكله، وقيل:
أكله أكل القناء أي خضما كما يؤكل القناء ونحوه، وكشأ اللحم
كشأ فهو كشيئ شواه حتى يبس ومثله وزأت اللحم أي أيبسته،
وسيأتي كأكشأه رباعيا. وكشأت اللحم وكشأته مضعفا، إذا أكلته،
ولا يقال في غير اللحم، وكشأ يكشأ إذا أكل قطعة من الكشيء
وهو الشواء المنضج، وأكشأ، إذا أكل الكشيء، وكشأ الشيء
ولفأه أي قشره قاله الفراء، فتكشأ، ويستعمل في الأديم تكشأ
إذا تقشر وكشأ وسطه بالسيف: ضربه وقطعه والظاهر أن ذكر
السيف والوسط ليسا بقيدتين، كما يدل له سياقهم وكشأ المرأة
كشأ: جامعها ولو قال: جامع، كان أخصر. وكشيء من الطعام،
كفرح كشأ وكشأه كسحاب، الأخيرة عن كراع، وضبطه بعضهم
محركة وكذا هو في نسختنا فهو كشيء ككتف، وكشيء كأمير
وتكشأ أي امتلأ من الطعام، ورجل كشيء ممتلئ منه، وفلان
يتكشأ اللحم: يأكله وهو يابس ككشأ ثلاثيا يكشأ إذا أكل قطعة

من الكشيء وهو الشواء المنضج، فامتلاً. وكشيء السقاء كشأ: بانث أدمته من بشرته بالتحريك فيهما. قال أبو حنيفة: هو إذا أطيل طيه فيبس في طيه وتكسر. والكشء: غلظ في جلد اليد وتقبض، وقد كشتت يده أي تشققت أو غلظ جلدھا وتقبض وذو كشاء كسحاب ع حكاہ أبو حنيفة، قال: وقالت جنية: من أراد الشفاء من كل داء فعليه نبات البرقة من ذي كشاء. تعني نبات البرقة الكراث، وقد يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى. والكشأة، بالضم: العيب يقال: ما في حسيه كشأة، نقله الصاعاني.

ك ف أ

كافأه على الشيء مكافأة وكفاء كقتال أي جازاه، تقول: ما لي به قبل ولا كفاء، أي مالي به طاقة على أني أكافئه وكافأ فلانا مكافأة وكفاء: مثله، وتقول: لا كفاء له، بالكسر، وهو في الأصل مصدر، أي لا نظير له، وقال حسان بن ثابت: وروح القدس ليس له كفاء أي جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل. وفي الحديث فنظر إليهم فقال: من يكافئ هؤلاء ، وفي حديث الأحنف: لا أقاوم من لا كفاء له. يعني الشيطان، وبيروى: لا أقاوم. وكافأه: راقبه، ومن كلامهم: الحمد لله كفاء الواجب، أي قدر ما يكون مكافئاً له، والاسم الكفاءة والكفاء بفتحهما ومدھما، وهذا كفاؤه بالكسر والمد، قال الشاعر:

زياد أضل الله

فأنكحها لا في كفاء ولا غنى
سعي زياد

صفحة : 201

وكفأته بكسر فسكون وفي بعض النسخ بالفتح والمد وكفيئه كأمير وكفؤه كقفل وكفؤه بالفتح عن كراع وكفؤه بالكسر وكفؤه بالضم والمد أي مثله يكون ذلك في كل شيء، وفي اللسان: الكفاء: النظير والمساوي، ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساوياً للمرأة في حسيها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك. قال أبو زيد: سمعت امرأة من عقيل وزوجها يقرآن: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفا أحد فألقى الهمزة وحول حركتها على الفاء، وقال الزجاج في قوله تعالى ولم يكن له كفواً أحد أربعة أوجه، القراءة منها ثلاثة: كفوا بضم الكاف والفاء، وكفا بضم الكاف وسكون الفاء، وكفاً بكسر الكاف وسكون الفاء، وقد قرئ بها، وكفاء بكسر الكاف والمد، ولم يقرأ بها، ومعناه لم يكن أحد مثلاً لله تعالى جل ذكره، ويقال: فلان كفيء فلان وكفؤ فلان، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر

والكسائي وعاصم: كفوًا مثقلا مهموزا، وقرأ حمزة بسكون الفاء مهموزا، وإذا وقف قرأ كفا، بغير همزة، واختلف عن نافع فروي عنه كفوًا، مثل أبي عمرو، وروي كفاً مثل حمزة. ج أي من كل ذلك أكفاء. قال ابن سيده: ولا أعرف للكفاء جمعاً على أفعل ولا فعول وحرى أن يسعه ذلك، أعني أن يكون أكفاء جمع كفاء المفتوح الأول، وكفاء جمع كفيء، ككرام وكريم، والأكفاء، كقفل وأقفال، وحمل وأحمال، وعنق وأعناق. وكفاً القوم: انصرفوا عن الشيء، وكفاه كمنعه عنه كفاً: صرفه وقيل: كفأتهم كفاً إذا أرادوا وجهها فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفتوا: رجعوا. وكفاً الشيء والإناء يكفؤه كفاً وكفاه فتكفاً، وهو مكفوء: كبه. حكاه صاحب الواعي عن الكسائي، وعبد الواحد اللغوي عن ابن الأعرابي، ومثله حكى عن الأصمعي، وفي الفصيح: كفأت الإناء: كبته، وعن ابن درستويه: كفاه بمعنى: قلبه حكاه يعقوب في إصلاح المنطق، وأبو حاتم في تقويم المفسد، عن الأصمعي، والزجاج في فعلت وأفعلت، وأبو زيد في كتاب الهمز، وكل منهما صحيح قال شيخنا: وزعم ابن درستويه أن معنى قلبه أماله عن الاستواء، كبه أو لم يكبه، قال: ولذلك قيل: أكفاً في الشعر، لأنه قلب القوافي عن جهة استوائها، فلو كان مثل كبته كما زعم ثعلب كما قيل في القوافي، أنها لا تكب، ثم قال شيخنا: وهذا الذي قاله ابن درستويه لا معول عليه، بل الصحيح أن كب وقلب وكفاً متحدة في المعنى، انتهى. ويقال: كفاً الإناء كأكفاه رباعياً، نقله الجوهري عن ابن الأعرابي، وابن السكيت أيضاً عنه، وابن القوطية وابن القطائع في الأفعال، وأبو عبيد البكري في فضل المقال وأبو عبيد في المصنف، وقال: كفأته، بغير ألف أفصح، قاله شيخنا، وفي المحكم أنها لغة نادرة، قال: وأباها الأصمعي. واكتفاه أي الإناء مثل كفاه. وكفاه أيضاً بمعنى تبعه في أثره، وكفاً الإبل: طردها واكتفأها: أغار عليها فذهب بها، وفي حديث السليك ابن السلكة: أصاب أهلهم وأموالهم فاكتفأها. وكفأت الغنم في الشعب أي دخلت فيه. وأكفأها: أدخلها، والظاهر أن ذكر الغنم مثال، فقال ذلك لجميع الماشية. وكفاً فلانا: طرده، والذي في اللسان: وكفاً الإبل والخيل: طردها. وكفاً القوم عن الشيء انصرفوا عنه ورجعوا، ويقال: كان الناس مجتمعين فانكفتوا وانكفتوا إذا انهزموا. وأكفاً في سيره عن القصد: جار. وأكفاً وكفاً: مال كانكفاً وكفاً وأكفاً: أمال وقلب، قال ابن الأثير: وكل شيء أملت فقد كفأته، وعن الكسائي: أكفاً الشيء أماله، لغية، وأباها الأصمعي، ويقال: أكفأت القوس إذا أملت رأسها ولم تنصبها نصبا حين ترمي عنها، وقال بعض: حين ترمي عليها،

قال ذو الرمة: ذو الرمة:
 قطعت بها أرضاً ترى وجه ركبها
 مكفاً غير ساجع أي ممالا غير مستقيم، والساجع القاصد:
 المستوي المستقيم. والمكفاً: الجائر، يعني جائراً غير قاصد،
 ومنه السجع في القول. وفي حديث الهرة أنه كان يكفى لها
 الإناء، أي يميله لتشرب منه بسهولة. وفي حديث الفرعة: خير
 من أن تذبجه يلصق لحمه بوبره وتكفى إناءك وقوله ناقتك أي
 تكب إناءك لأنه لا يبقى لك لبن تحلبه فيه، وتوله ناقتك، أي
 تجعلها والهة بذبحك ولدها. ومكفى الطعن: آخر أيام العجوز.
 وأكفاً في الشعر إكفاء: خالف بين ضروب إعراب القوافي التي
 هي أواخر القصيدة، وهو المخالفة بين حركات الروي رفعا ونصبا
 وجرا، أو خالف بين هجائها أي القوافي، فلا يلزم حرفا واحدا،
 تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت، على ما جرى عليه الجوهري،
 ومثله بأن يجعل بعضها ميمًا وبعضها طاء، لكن قد عاب ذلك عليه
 ابن بري. مثال الأول:

بني إن البر شيء هين
 المنطق اللين والطعيم
 ومثال الثاني:

خليلي سيرا واتركا الرجل إنني
 والمعاقبات تدور مع قوله:
 فيناه يشري رحله قال قائل
 لمن جمل رخو
 الملائم نجيب وقال بعضهم: الإكفاء في الشعر هو التعاقب بين
 الراء واللام والنون. قلت: وهو أي الإكفاء أحد عيوب القافية
 الستة التي هي: الإبطاء، والتضمين، والإقواء، والإصراف،
 والإكفاء، والسناد، وفي بعض شروح الكافي: الإكفاء هو اختلاف
 الروي بحروف متقاربة المخارج، أي كالطاء مع الدال، كقوله:
 إذا ركبت فاجعلاني وسطا

إنني كبير لا أطيق العندا يريد العنت، وهو من أقبح العيوب، ولا
 يجوز لأحد من المحدثين ارتكابه، وفي الأساس: ومن المجاز:
 أكفاً في الشعر: قلب حرف الروي من راء إلى لام، أو لام إلى
 ميم، ونحوه من الحروف المتقاربة المخرج، أو مخالفة إعراب
 القوافي، انتهى. أو أكفاً في الشعر إذا أقوى فيكونان مترادفين،
 نقله الأخفش عن الخليل وابن عبد الحق الإشبيلي في الواعي
 وابن طريف في الأفعال، قيل: هما واحد، زاد في الواعي: وهو
 قلب القافية من الجر إلى الرفع وما أشبه ذلك، مأخوذ من كفات
 الإناء: قلبته، قال الشاعر:

أفد الترحل غير أن ركابنا
 لما نزل برحالتنا وكان
 قد

زعم الغداف بأن رحلتنا غدا
الغداف الأسود وقال أبو عبيد البكري في فصل المقال: الإكفاء
في الشعر إذا قلت بيتا مرفوعا وآخر مخفوضا، كقول الشاعر:
وهل هند إلا مهرة عربية
تجللها بغل

فإن نتجت مهرا كريما فبالحري
فمن قبل الفحل أو أفسد في آخر البيت أي إفساد كان قال
الأخفش: وسألت العرب الفصحاء عنه، فإذا هم يجعلونه الفساد
في آخر البيت والاختلاف، من غير أن يحدوا في ذلك شيئا، إلا
أنى رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف، فأنشدته:
كان فا قارورة لم تعفص
منها حجاجا مقلة لم تلخص
كان صيران المها المنقر

صفحة : 203

فقال: هذا هو الإكفاء، قال: وأنشده آخر قوافي على حروف
مختلفة، فعابه، ولا أعلمه إلا قال له: قد أكفأت. وحكى الجوهري
عن الفراء: أكفأ الشاعر، إذا خالف بين حركات الروي، وهو مثل
الإقواء، قال ابن جنبي: إذا كان الإكفاء في الشعر محمولا على
الإكفاء في غيره، وكان وضع الإكفاء إنما هو للخلاف ووقوع
الشيء على غير وجهه لم ينكر أن يسموا به الإقواء في اختلاف
حروف الروي جميعا، لأن كل واحد منهما واقع على غير استواء،
قال الأخفش: إلا أنى رأيتهم إذا قربت مخارج الحروف، أو كانت
من مخرج واحد ثم اشتد تشابهها لم يفطن لها عامتهم، يعني
عامة العرب، وقد عاب الشيخ أبو محمد بن بري على الجوهري
قوله: الإكفاء في الشعر أن يخالف بين قوافيه فتجعل بعضها
ميما وبعضها طاء، فقال: صواب هذا أن يقول: وبعضها نونا، لأن
الإكفاء إنما يكون في الحروف المتقاربة في المخرج، وأما الطاء
فليست من مخرج الميم. والمكفأ في كلام العرب هو المقلوب،
وإلى هذا يذهبون، قال الشاعر:

ولما أصابتنى من الدهر نزلة
الناس عني شئونها
شغلت وألهى
إذا الفارغ المكفي منهم دعوته
أبر وكانت دعوة
تستديمها فجعل الميم مع النون لشبهها بها، لأنهما يخرجان
من الخياشيم، قال: وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن ابنة
أبي مسافع قالت ترثي أباهما وقتل وهو يحمي جيفة أبي جهل
بن هشام:

وما ليث غريف ذو
أظافير وإقدام

كحبي إذ تلاقوا و
وأنت الطاعن النجلا
وبالكف حسام صا
وقد ترحل بالركب
وجوه القوم أقران
ء منها مزبد أن
رم أبيض خدام
فما تخني بصحبان قال:

جمعوا بين الميم والنون لقربهما، وهو كثير، قال: وسمعت من
العرب مثل هذا ما لا أحصي، قال الأخفش: وبالجملة فإن الإكفاء
المخالفة، وقال في قوله:

مكفأ غير ساجع المكفأ ها هنا: الذي ليس بموافق. وفي حديث
النابعة أنه كان يكفئ في شعره، وهو أن يخالف بين حركات
الروي رفعا ونصبا وجرا، قال: وهو كالإقواء، وقيل: هو أن
يخالف بين قوافيه فلا يلزم حرفا واحدا كذا في اللسان. وأكفأت
الإبل: كثر نتاجها وكذلك الغنم، كما يفيد سباق المحكم وأكفأ
إبله وغنمه فلانا: جعل له منافعها أوبارها. وأصوافها وأشعارها
والبانها وأولادها. والكفأة بالفتح ويضم أوله: حمل النخل سنتها،
وهو في الأرض: زراعة سنتها قال الشاعر

غلب مجاليج عند المحل كفأتها
أشطانها في
عداب البحر تستيق أراد به النخيل، وأراد بأشطانها عروقها،
والبحر هنا الماء الكثير، لأن النخل لا يشرب في البحر، وقال أبو
زيد: استكفأت فلانا نخله إذا سألته ثمرها سنة، فجعل للنخل
كفأة، وهو ثمرة سنتها، شبهت بكفأة الإبل، قلت: فيكون من
المجاز. والكفأة في الإبل والغنم نتاج عامها واستكفأت فلانا
إبله، أي سألته نتاج إبله سنة فأكفأنيها، أي أعطاني لبنها ووبرها
وأولادها منه، تقول: أعطني كفأة ناقتك، تضم وتفتح، وقال
غيره: ونتاج الإبل كفأتين، وأكفأها إذا جعلها كفأتين، وهو أن
يجعلها نصفين ينتج كل عام نصفاً ويدع نصفاً، كما يصنع بالأرض
بالزراعة، فإذا كان العام المقبل أرسل الفحل في النصف الذي
لم يرسله فيه من العام الفارط لأن أجود الأوقات عند العرب في
نتاج الإبل أن تترك الناقة بعد نتاجها سنة لا يحمل عليها الفحل،
ثم تضرب إذا أرادت الفحل، وفي الصحاح: لأن أفضل النتاج أن
يحمل على الإبل الفحولة عاما وتترك عاما، كما يصنع بالأرض
في الزراعة، وأنشد قول ذي الرمة:

صفحة : 204

تري كفأتيتها تنفضان ولم يجد
في النتاجين لامس وفي الصحاح: كلا كفأتيتها يعني أنها نتجت
كلها إناثا، وهو محمود عندهم، قال كعب بن زهير:
إذا ما نتجتنا أربعا عام كفأة
بغاها خناسيرا

فأهلك أربعا الخناسير: الهلاك، أو كفاة الإبل: نتاجها بعد حيال سنة أو بعد حيال أكثر من سنة، يقال من ذلك: نتج فلان إبله كفاة وكفاة، وأكفأت في الشاء مثله في الإبل وقال بعضهم منحه كفاة غنمه، ويضم أي وهب له ألبانها وأولادها وأصوافها سنة ورد عليه الأمهات ووهبت له كفاة ناقتي، تضم وتفتح، إذا وهبت له ولدها ولبنها ووبرها سنة، واستكفأه فأكفأه: سأله أن يجعل له ذلك. وعن أبي زيد: استكفأ زيد عمرا ناقتة، إذا سأله أن يهبها له وولدها ووبرها سنة، وروى عن الحارث بن أبي الحارث الأزدي من أهل نصيبين أن أباه اشترى معدنا بمائة شاة متبع، فأتى أمه فاستأمرها، فقالت إنك اشتريته بثلاثمائة شاة: أمها مائة، وأولادها مائة شاة، وكفأتها مائة شاة، فندم فاستقال صاحبه فأبى أن يقيله، فقبض المعدن فأذابه وأخرج منه ثمن ألف شاة، فأتى به صاحبه إلى علي رضي الله عنه - أي وشى به وسعى - وقال: إن أبا الحارث أصاب ركازا. فسأله علي رضي الله عنه، فأخبره أنه اشتراه بمائة شاة متبع، فقال علي: ما أرى الخمس إلا على البائع، فأخذ الخمس من الغنم، والمعنى أن أم الرجل جعلت كفاة مائة شاة في كل نتاج مائة، ولو كانت إبلا كان كفاة مائة من الإبل خمسين، لأن الغنم يرسل الفحل فيها وقت ضرابها أجمع، وتحمل أجمع، وليست مثل الإبل يحمل عليها سنة، وسنة لا يحمل عليها، وأرادت أم الرجل تكثير ما اشترى به ابنها، وإعلامه أنه غبن فيما ابتاع، ففطنته أنه كأنه اشترى المعدن بثلاثمائة شاة، فندم الابن واستقال بئعه، فأبى وبارك الله له في المعدن، فحسده البائع على كثرة الربح وسعى به إلى علي رضي الله عنه، فألزمه الخمس، وأضر البائع بنفسه في سعائه بصاحبه إليه، كذا في لسان العرب. والكفاء بالكسر والمد ككتاب: سترة من أعلى البيت إلى أسفله من مؤخره، أو هو الشقة التي تكون في مؤخر الخباء، أو هو كساء يلقي على الخباء، كالإزار حتى يبلغ الأرض، ومنه: قد أكفأت البيت إكفاء، وهو مكفأ، إذا عملت له كفاء، وكفاء البيت مؤخره، وفي حديث أم معبد: رأيت شاة، في كفاء البيت، هو من ذلك، والجمع أكفئة، كحمار وأحمره. ورجل مكفأ الوجه: متغيره ساهمه ورأيت فلانا مكفأ الوجه، إذا رأيت كاسف اللون ساهما، ويقال: رأيت متكفئ اللون ومنكفت اللون، أي متغيره. ويقال: أصبح فلان كفئ اللون متغيره، كأنه كفئ فهو كفئ اللون كأمير ومكفؤه كمكرم، أي كاسفه ساهمه أي متغيره لأمر نابه، قال دريد بن الصمة:

وأسمر من قداح النبع فرع
كفئ اللون من مس وضررس

أي متغير اللون من كثرة ما مسح وعصر. وكافأه: دافعه وقاومه، قال أبو ذر في حديثه: لنا عباءتان تكافئ بهما عنا عين الشمس وإنني لأخشى فضل الحساب. أي نقابل بهما الشمس وندافع، من المكافأة: المقاومة. وكافأ الرجل بين فارسين برمحه إذا وإلى بينهما طعن هذا ثم هذا. وفي حديث العقيقة عن الغلام شاتان مكافأتان، بفتح الفاء، قال ابن الأعرابي مشتبهتان، وقيل: متقاربتان، وقيل مستويتان وتكسر الفاء عن الخطابي، واختار المحدثون الفتح، ومعنى متساويتان كل واحدة منهما مساوية لصاحبها في السن فمعنى الحديث: لا يعق إلا بمسنة، وأقله أن يكون جذعا كما يجرى في الضحايا، قال الخطابي: وأرى الفتح أولى، لأنه يريد شاتين قد سوي بينهما، أي مساوي بينهما، قال: وأما الكسر فمعناه أنهما متساويتان، فيحتاج أن يذكر أي شيء ساويا، وإنما لو قال متكافئتان كان الكسر أولى، وقال الرمخشري: لا فرق بين المكافئتين والمكافأتين، لأن كل واحدة إذا كافأت أختها فقد كوفئت، فهي مكافئة ومكافأة، أو يكون معناه معادلتان لما يجب في الزكاة والأضحية من الأسنان، قال: ويحتمل مع الفتح أن يراد مذبوحتان، من كافأ الرجل بين البعيرين إذا نحر هذا ثم هذا معا من غير تفريق، كأنه يريد شاتين يذبحهما في وقت واحد، وقيل: تذبح إحداهما مقابلة الأخرى، وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له، والمكافأة بين الناس من هذا، ويقال: كافأت الرجل أي فعلت به مثل ما فعل بي ومنه الكفاء من الرجال للمرأة، تقول: إنه مثلها في حسبها. وقرأت في قراضة الذهب لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني قول الكميت يصف الثور والكلاب:

نحر المكافئ

وعاث في عانة منها بعثعته

والمكثور يهتبل قال: المكافئ: الذي يذبح شاتين إحداهما مقابلة الأخرى للعقيقة. وانكفا: مال، ككفا، وأكفا وفي حديث الضحية: ثم انكفا إلى كبشين أملحين فذبحهما. أي مال ورجع، وفي حديث آخر: فوضع السيف في بطنه ثم انكفا عليه. وانكفا لونه كأكفا وكفا وتكفا وانكفت، أي تغير وفي حديث عمر أنه انكفا لونه عام الرمادة، أي تغير عن حاله حين قال لا أكل سمنا ولا سميئا. وفي حديث الأنصاري: مالي أرى لونك منكفنا؟ قال: من الجوع. وهو مجاز. والكفء كأمير والكفاء، بالكسر: بطن الوادي نقله الصاغاني وابن سيده. والتكافؤ: الاستواء وتكافأ الشيطان: تماثلا، ككافأ، وفي الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم قال أبو عبيد: يريد تتساوى في الديات والقصاص، فليس لشريف على وضع فضل في ذلك. ومما بقي على المصنف: قول الجوهرى: تكفأت المرأة في مشيتها: ترهيات ومارت كما تتكفا النخلة

العيدانة، نقله شيخنا. قلت: وقال بشر بن أبي خازم:
وكان طعنهم عادة تحملوا
مغرب

صفحة : 206

هكذا استشهد به الجوهري، واستشهد به ابن منظور عند قوله:
وكفا الشيء والإناء يكفؤه كفاً وكفاه فتكفاً، وهو مكفوء: قلبه.
ومما يستدرك عليه: الكفاء، كسحاب: أيسر الميل في السنام
ونحوه، جمل أكفاً: وناقاة كفاء عن ابن شميل سنام أكفاً هو
الذي مال على أحد جنبي البعير، وناقاة كفاء، وجمل أكفاً، وهذا
من أهون عيوب البعير، لأنه إذا سمن استقام سنامه. ومن ذلك
في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا مشى تكفاً تكفؤاً.
التكفؤ: التمايل إلى قدام كما تتكفاً السفينة في جريها. قال ابن
الأثير: روي مهموزاً وغير مهموز، قال: والأصل الهمز، لأن مصدر
تفعل من الصحيح كتقدم تقدما وتكفاً تكفؤاً، والهمزة حرف
صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى
تخفياً وتسمى تسمياً، فإذا خفت الهمزة التحقت بالمعتل،
وصار تكفياً، بالكسر، وهذا كما جاء أيضاً أنه كان إذا مشى كأنه
ينحط في صيب، وفي رواية إذا مشى تقلع. وبعضه يوافق بعضاً
ويفسره، وقال ثعلب في تفسير قوله كأنما ينحط في صيب:
أراد أنه قوي البدن، فإذا مشى فكأنما يمشي على صدور قدميه
من القوة، وأنشد:

الواطئين على صدور نعالهم يمشون في
الدفني والأبراد والتكفي في الأصل مهموز، فترك همزه، ولذلك
جعل المصدر تكفياً. وفي حديث القيامة وتكون الأرض خبزة
واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفاً أحدكم خبزته في السفر
وفي رواية يتكفؤها يريد الخبزة التي يصنعها المسافر، ويضعها
في الملة، فإنها لا تبسط كالرقاقة وإنما تقلب على الأيدي حتى
تستوي. وفي حديث الصراط آخر من يمر رجل يتكفاً به الصراط
أي يتميل وينقلب. وفي حديث الطعام غير مكفاً ولا مودع، وفي
رواية غير مكفي، أي غير مردود ولا مقلوب، والضمير راجع
للطعام، وقيل من الكفاية، فيكون من المعتل، والضمير لله
سبحانه وتعالى، ويجوز رجوع الضمير للحمد. وفي حديث آخر:
كان لا يقبل الثناء إلا من مكافئ أي من رجل يعرف حقيقة
إسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون
بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، قاله ابن الأنباري، وقيل: أي من
مقارب غير مجاوز حد مثله، ولا مقصر عما رفعه الله تعالى إليه،
قاله الأزهرى، وهناك قول ثالث للقتبي لم يرتضه ابن الأنباري،

فلم أذكره، انظره في لسان العرب.

ك ل أ

كلأه كمنعه يكلؤه كلأ بفتح فسكون وكلاءة بالقصر وكلاء
بكسرهما مع المد في الأخير، أي حرسه وحفظه، قال جميل:
فكوني بخير في كلاء وغبطة
إن كنت قد
أزمت صرمني وبغضتي قال أبو الحسن: كلاء هنا يجوز أن يكون
مصدرا ككلاءة، ويجوز أن يكون جمع كلاءة، ويجوز أن يكون أراد:
في كلاءة، فحذف الهاء للضرورة، ويقال: اذهبوا في كلاءة الله،
وقال الليث: يقال: كلأك الله كلاءة، أي حفظك وحرسك،
والمفعول منه مكلوء، وأنشد:
إن سليمي والله يكلؤها
يرزؤها
صنت بزاد ما كان

صفحة : 207

وفي الحديث أنه قال لبلال وهم مسافرون اكلاً لنا وقتنا . هو
من الحفظ والحراسة، وقد تخفف همزة الكلاءة وتقلب ياء،
انتهى. وقال الله عز وجل قل من يكلؤكم بالليل والنهار قال
الفراء: هي مهموزة، ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت:
يكلوكم، بواو ساكنة، ويكلاكم، ويكلاكم، بألف ساكنة، ومن جعلها
واوا ساكنة قال كلات، بألف بترك النبرة منها، ومن قال يكلاكم
قال كليت مثل قضيت، وهي من لغة قريش، وكل حسن، إلا أنهم
يقولون في الوجهين: مكلو وهو أكثر ما يقولون: مكلي، ولو قيل
مكلي في الذين يقولون كليت كان صوابا. قال: وسمعت بعض
الأعراب ينشد:

وما خاصم الأقوام من ذي خصومة
كورهاه
مشني إليها خليلها فبني على شنيت، بترك الهمزة ويقال:
كلأه بالسوط كلأ، وعن الأصمعي: كلأ الرجل كلأ وسلاه سلا
بالسوط: ضربه قاله النضر بن شميل وكلأ الدين كلوءا إذا تأخر
فهو كالأ وكلاآت الأرض وكلئت: كثر كلؤها أي عشبها كأكلاآت
إكلاء، وفي نسخة: كاكلاآت. وكالاه مكالاة وكلاء: راقبه. وأكلأ
بصره في الشيء إذا رده فيه مصعدا ومصوبا ومن المجاز كلأ
عمره أي انتهى إلى حده، وعبارة الأساس: طال وتأخر قال:
تعففت عنها في العصور التي خلت
فكيف
التصابي بعد ما كلأ العمر والكلأ كجبل، عند العرب يقع على
العشب وهو الرطب، وعلى العروة والشجر والنصي والصلبان،
وقيل: الكلا مقصور مهموز: ما يرعى، وقيل: الكلا: العشب رطبه
وبابسه وهو اسم للنوع ولا واحد له كلئت الأرض، بالكسر أي كثر
الكلأ بها كأكلاآت وكلاآت، وقد تقدم ذكرهما، وذكره في المحلين

يشعر بالتغاير وليس كذلك كاستكالات صارت ذات كلاً وكالات
الناقة وأكلات: أكلته أي الكلاء، وذكر الناقة مثال. وأرض كلئية
على النسب ومكلاة كمزرعة، كلتاها: كثيرته أي الكلاء، ويقال
فيه أيضا مكلثة، كمحسنة، ذكره الجوهري وغيره، ويستوي فيه
اليابس والرطب، وقيل: الكلاء يجمع النصي والصلبان والحلمة
والشيخ والعرّج وضروب العرا، وكذلك العشب والبقل وما
أشبهها. وأرض مكلثة، أي بالضم وهي التي قد شبع إبلها، وما لم
يشبع الإبل لم يعدوه إغشابا ولا إكلاء وإن شبعت الغنم. قال
غيره: الكلاء: البقل والشجر، وفي الحديث لا يمنع فضل الماء
ليمنع به الكلاء وفي رواية فضل الكلاء معناه أن البئر تكون في
البادية، ويكون قريبا منها كلاء، فإذا ورد عليها وارد فغلب على
مائها ومنع من يأتي بعده من الاستقاء منها فهو بمنع الماء
مانع من الكلاء، لأنه متى ورد رجل بإبله فأرعاها ذلك الكلاء ثم لم
يسقها قتلها العطش، فالذي يمنع ماء البئر يمنع النبات القريب
منه. والكالي والكلاء، بالضم: النسبنة والعربون أي السلفة، قال
الشاعر

وعينه كالكالي المضمار أي كالنسبنة التي لا ترجى، وما أعطيت
في الطعام نسبنة من الدراهم فهو الكلاء، بالضم، وفي الحديث
نهى عن الكالي بالكالي يعني النسبنة بالنسبنة، وكان الأصمعي
لا يهمز وينشد لعبيد بن الأبرص:

وإذا تباشرك الهموم م فإنها كال وناجز أي منها
نسبنة ومنها نقد وقال أبو عبيدة: تكلات كلاء وكالات تكليئا
استنسأت نسبنة، أي أخذته، والنسبنة: التأخير، وكذلك استكالات
كلاء، بالضم، وجمعه كوالي، قال أمية الهذلي:
أسلي الهموم بأمثالها وأطوي البلاد وأقضي
الكوالي

صفحة : 208

أراد الكوالي، فإما أن يكون أبداً، وإما أن يكون سكن ثم خفف
تخفيفاً قياسياً. وأكلاً في الطعام وغيره إكلاء، وكلاً تكليئا: أسلف
وأسلم، أنشد ابن الأعرابي:

فمن يحسن إليهم لا يكلئ إلى جاز بذاك ولا
كريم وفي التهذيب: ولا شكور وأكلاً عمره: أنهاه وبلغ الله بك
أكلاً العمر، أي أقصاه وآخره وأبعده، وهما من المجاز وكان
الأصمعي لا يهزمه. واكتلاً كلاء وتكلاًها أي تسلمها، وكلاً القوم:
كان لهم ربيئة، ويقال: عين كلوء، وناقة كلوء العين ورجل كلوء
العين أي شديدها لا يغلبها النوم وفي بعض النسخ لا يغلبه،
بتذكير الضمير، وكذلك الأنثى، قال الأخطل:

ومهمه مقفر تخشى غوائله
مسفار ومنه قول الأعرابي لامراته: والله إني لأبغض المرأة
كلوء الليل. وفي الأساس: ومن المجاز: كلات النجم متى يطلع:
رعيته، و

للعين فيها مكلأ تديم النظر إليها كأنك تكلؤها لإعجابك بها،
ومنه: رجل كلوء العين: ساهرها، لأن الساهر يوصف برقبة
النجوم. واكتلات عيني: سهرت، وأكلاتها: وكلاتها أسهرتها.
انتهى. والكلاء، ككتان: مرفأ السفن وهو عند سيبويه فعال، مثل
جبار، لأنه يكلأ السفن من الريح، وعند ثعلب فعلاء، لأن الريح
تكل فيه فلا تنخرق، قال صاحب المشوف: والقول قول سيبويه
ومنه سوق الكلاء، مشدود ممدود ع بالبصرة، لأنهم يكلئون
سفنهم هناك، أي يجسونها. وكلاً القوم سفينتهم تكلينا وتكلنة،
على مثال تكليم وتكلمة: أدنوها من الشط وحبسوها، وهذا يؤيد
مذهب سيبويه. وفي حديث أنس وذكر البصرة: إياك وساخها
وكلاءها. وفي مراصد الاطلاع: محلة مشهورة، وسوق بالبصرة.
انتهى. وهو يؤنث، أي على قول ثعلب ويذكر ويصرف، وذكر أبو
حاتم أنه مذكر لا يؤنثه أحد من العرب، وهذا يرجح ما ذهب إليه
سيبويه، وفي التهذيب: الكلاء، بالمد: مكان ترفأ فيه السفن وهو
ساحل كل نهر كالمكلأ كمعظم مهموز مقصور، وكلات تكلنة إذا
أتيت مكانا فيه مستتر من الريح، والموضع: مكلأ وكلاء. وفي
الحديث: من عرض عرضنا له، ومن مشى على الكلاء ألقيناه في
النهر. معناه أن من عرض بالقذف ولم يصرح عرضنا له، بتأديب
لا يبلغ الحد، ومن صرح بالقذف فركب نهر الحدود ووسطه
ألقيناه في نهر الحد فحددناه، وذلك أن الكلاء مرفأ السفن عند
الساحل، وهذا مثل ضربه لمن عرض بالقذف، شبهه في مقاربتة
للتصريح، بالماشي على شاطئ النهر، وإلقاؤه في الماء إيجاب
القذف عليه وإلزامه بالحد قلت: وهو مجاز، كما يرشده كلام
الأساس، ويشى الكلاء فيقال كلاءان ويجمع فيقال كلاؤون وقال
أبو النجم:

يرى بكلاويه منه عسكريا
قوما يدقون الصفا المكسرا وصف الهنيء والمريء، وهما
نهران حفرهما هشام بن عبد الملك، يقول يرى بكلاوي هذا النهر
قوما يحفرون ويدقون حجارة موضع الحفر منه ويكسرونه، وعن
ابن السكيت: الكلاء: مجتمع السفن، ومن هذا سمي كلاء البصرة
كلاء لاجتماع سفنه. واكتلاً منه: احترس، قال كعب بن زهير:
أنخت بعيري واكتلات بعينه
أمري أفعل

واكتلات عيني اكتلاء، إذا لم تنم وحذرت أمرا فسهرت. وكلاً سفينته تكلينا على مثال تكليم وتكلنة على مثال تكلمة: أدناها من الشط وحبسها، قال صاحب المشوف: وهذا مما يقوي أنه فعال كما ذهب إليه سيويه. وكلاً فلانا: حبسه، وكأنه أخذ من كلاء السفينة كما فسر به غير واحد من أئمة اللغة، فيكون مجازاً وقال الأزهري: التكلنة: التقدم إلى المكان والوقوف به، ومنه يقال كلاً فلان إليه في الأمر تكليناً أي تقدم وأنشد الفراء: فمن يحسن إليهم لا يكلئ ويقال: كلات في أمرك تكليناً، أي تأملت ونظرت فيه وكلاً فيه أي فلان: نظر إليه متأملاً فأعجبه حسنه، قال أبو وجزة:

فإن تبدلت أو كلات في رجل
العين مغمور أراد بذي العين من له أغان من المال، وسبق الإيماء إلى أنه من المجاز نقلاً عن الأساس.

ك م أ

الكمة: نبات م ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر، وقيل: هو شحم الأرض، والعرب تسميه: جدري الأرض، وقال الطيبي: شيء أبيض من شحم ينبت من الأرض، يقال له شحم الأرض ج أكمؤ كفلس وأفلس وكماة كتمرة وقال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة. وقال أبو عمرو: لا نظير له غير راجل ورجلة، وسيأتي في رج ل، أو هي اسم للجمع ليست بجمع كمء، لأن فعلة ليس مما يكسر عليه فعل قاله سيويه، فلا يلتفت إلى ما قاله شيخنا: كلام لا معنى له، وحكى ثعلب: كماة كقناة، قال شيخنا: وفيه تسمح أو هي أي الكماة للواحد، والكمة للجمع قاله أبو خيرة، ونقله عنه صاحب التمهيد، وقال منتج: كمء للواحد وكماة للجمع، فمر روبة فسألاه فقال: كمء للواحد وكماة للجميع، كما قال منتج. ومثله منقول عن أبي الهيثم، قال الجوهري: على غير قياس، وهو من النوادر، فإن القياس العكس أو هي تكون واحدة وجمعا حكى ذلك عن أبي زيد، وقال أبو حنيفة: كماة واحدة، وكماتان وكمات. وفي المشوف واللسان: الصحيح من ذلك كله ما ذكره سيويه، وحكى شمر عن ابن الأعرابي: يجمع كمء أكمؤا، وجمع الجمع كماة. وفي الصحاح: تقول: هذا كمء، وهذان كمان وهؤلاء أكمؤ ثلاثة، فإذا كثرت فهي الكماة، وقيل: الكماة: هي التي إلى الغبرة والسواد، والجبأة إلى الحمرة. وفي الحديث الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قيل إنه من المن حقيقة، وقيل: مما من الله على عباده بإنعامه. وقال النووي في شرح مسلم: شبهت به في حصوله بلا كلفة ولا علاج ولا زرع بذر. قال الكرمانى: وماؤها يربى به الكحل والتوتيا، نقله شيخنا. والمكماة بفتح الميم والمكمؤة بضمها: موضعه أي الكمة وأكماً

المكان إذا كثر به وأكمأت الأرض فهي مكمئة كمحسنة: كثر
كمأتها، وأرض مكموءة: كثيرة الكمأة. وأكمأ القوم: أطعمهم إياه
أي الكمء ككمأهم كما ثلاثياً، والأول عن أبي حنيفة. والكماء،
ككتان: بياعه وجانيه للبيع أيضاً، أنشد أبو حنيفة:
لقد ساءني والناس لا يعلمونه
عرازيل كماء بهن
مقيم وحكي عن شمر: سمعت أعرابياً يقول: بنو فلان يقتلون
الكماء والضعيف. وكمئ الرجل كفرح يكماً كمأ، مهموز حفي بهاء
مهملة من الحفاء وعليه نعل كذا في النسخ، وعبارة الجوهري:
ولم تكن عليه نعل، ومثله في اللسان، فما أدري من أين أخذه
المصنف، وقيل الكمأ في الرجل كالقسط ورجل كمئ قال:
أنشد بالله من النعلينيه
نشدة شيخ كمئ الرجلينيه

صفحة : 210

وقيل كمئت رجله بالكسر: تشققت، عن ثعلب، والظاهر أن ذكر
الرجل مثال، فقد قال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز:
كمئت يده ورجله من البرد والعمل، انتهى أي تشققت. وكمأت
بالفتح، كذا في نسخة الأساس، ولعله غلط من الكاتب، والصحيح
كفرحت، كما تقدم والعجب من شيخنا لم ينبه عليه ولا على ما
تقدم في كلاً من المجازات، مع دعواه الكثير، والله عليم بصير.
وكمئ فلان عن الأخبار كمأ: جهلها وغبي عنها فلم يظن لها،
قال الكسائي: إن جهل الرجل الخبر قال: كمئت عن الأخبار أكمأ
عنها. وقد أكمأته السن أي شيخته بتشديد الياء، عن ابن
الأعرابي. وتكمأه أي الأمر إذا تكرهه نقله الصاغاني، وفي
الأساس: خرجوا يتكمئون: يجتنون الكمأة. وتكامأنا في أرضهم،
وتكمأت عليه الأرض، وتلمعت عليه، وتودأت إذا غيبته فيها
وذهبت به، عن ابن الأعرابي.

ك ي أ

الكاء والكائة والكيء والكيئة بالفتح على الإطلاق، والهاء
للمبالغة، وضبطه في العباب فقال: مثال الكاع والكاعة والكيع
والكبة، فكان ينبغي للمصنف ضبطه على عادته: الضعيف الفؤاد
الجان، قال أبو حزام العكلي:

وإني لكيء عن الموثبات
إذا ما الرطبيء انمأى
مرثؤه ورجل كيئة، وهو الجبان، قال العكلي أيضاً:
للا نأنا جبا كيئة
يملى مابره ننصؤه وقد كنت
عن الأمر بكسر الكاف أكئ كيئا وكيأة، وكؤت عنه أكوء كوا، وكأوا
على القلب أي نكلت عنه، أو نبت عنه عيني فلم أرده، وقال
بعضهم: أي هبته وجنت عنه، وكان الأولى بالمصنف أن يميز بين

المادتين الواوية واليائية، فيذكر أولاً كوا، ثم كياً كما فعله صاحب اللسان، ولم ينبه عليه شيخنا أصلاً، وأكاهه إكاء وإكاهة هذا محل ذكره، فإن الهمزة زائدة، كأقام إقامة، لا حرف الهمزة، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك: فاجأه على تنفة أمر أراده وفي نسخة تغيئة أمر، وقد تقدم تفسير ذلك فهاهيه ورده عنه وجبن فرجع عنه. وأكات الرجل وكئت عنه مثل كعت أكيع. قال صاعد في الفصوص: قرأ الزبيدي على أبي علي الفارسي في نوادر الأصمعي: أكات الرجل إذا رددته عنك. فقال: يا أبا محمد، الحق هذه الكلمة من أجأ، فلم أجد له نظيراً غيرها، فتنازع هو وغيره إلى كتبه، فقلت: أيها الشيخ، ليس كات من أجأ في شيء، قال: كيف؟ قلت: حكى أبو إسحاق الموصلي وقطرب كئ الرجل إذا جبن، فحجل الشيخ وقال: إذا كان كذلك فليس منه. فضرب كل على ما كتب، انتهى. قال في المشوف: وفي هذه الحكاية نظر، فقد كان أبو علي أعلم من أن يخفى عليه مثل هذا ويظهر لصاعد، وقد كان صاعد يتساهل، عفا الله عنه.

فصل اللام مع الهمزة

ل أ ل أ

اللؤلؤ لا نظير له إلا بؤبؤ وجؤجؤ وسؤسؤ ودؤدؤ وضؤضؤ: الدر سمي به لضوئه ولمعانه واحدة لؤلؤة بهاء والجمع اللآئ وبائعه لأل حكاه الجوهري عن الفراء، وذكره أبو حيان في شرح التسهيل وقال أبو عبيدة: قال الفراء: سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآء على مثال لعاع، وكره قول الناس لأل على مثال لعال. ولآلاء كسلسال غريب، قل من ذكره من أرباب التصانيف، وأنكره الأكثر، قاله شيخنا، قال علي بن حمزة: خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس، لأن المسموع لأل ولكن القياس لؤلئي، لأنه لا يبنى من الرباعي فعال. ولأل شاذ. انتهى. لا لآء كما قال الفراء ولا لأل كما صوبه الجوهري، وقال الليث: اللؤلؤ معروف، وصاحبه لأل، حذفوا الهمزة الأخيرة حتى استقام لهم فعال، وأنشد:

صفحة : 211

درة من عقائل البحر بكر
لم تخنها مثاقب اللأل
ولولا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها، ألا ترى أنهم لا يقولون
لباع السمسم سماس وحذوهما في القياس واحد، قال: ومنهم
من يرى هذا خطأ ووهم الجوهري في رده كلام الفراء وتصويبه
ما اختاره، وهذا الذي صوبه هو قول الفراء كما نقله عنه صاحب

المشرق عن أبي عبيدة عنه، وقد تقدم، فلعله سهو في النقل أو
حكى عنه اللغظان، وسبب التوهيم إياه إنما هو في ادعائه
القياس، مع أن المعروف أن فعلا لا يبنى من الرباعي فما فوق،
وإنما يبنى من الثلاثي خاصة، ومع ذلك مقصور على السماع،
ويجاب عن الجوهرى بأنه ثلاثي مزيد، ولم يعتبروا الرابع
فتصرفوا فيه تصرف الثلاثي، ولم يعتبروا تلك الزيادة، قال أبو
علي الفارسي: هو من باب سبطر وحرفته اللثالة بالكسر،
كالتجارة والتجارة، وقد يقال يمتنع بناء فعالة من الرباعي فما
فوق ذلك، كما يمتنع بناء فعال، فإثباته فيه مع توهيمه في
الثاني تناقض ظاهر، إلا أن يخرج على كلام أبي علي الفارسي
المتقدم. واللؤلؤة: البقرة الوحشية. ولألاً الثور بذنبه: حركه،
ويقال للثور الوحشي: لألاً بذنبه. وإطلاق اللؤلؤة على البقرة
مجاز، كما قاله الراغب والزمخشري وابن فارس، ونبه عليه
شيخنا، وهل يقال للذكر منها لؤلؤ؟ فيه تأمل. وأبو لؤلؤة فيروز
المجوسي النهاوندي الخبيث الملعون غلام المغيرة بن شعبة
رضي الله عنه قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه، طعنه هذا الملعون بخنجر في خاصرته حين كبر لصلاة
الصبح، فقال عمر: قتلني الكلب، وكانت وفاته يوم الأربعاء لأربع
بقيين من ذي الحجة سنة 24 وغسله ابنه عبد الله، وكفنه في
خمسة أثواب، وصلى عليه صهيب، ودفن في بيت عائشة بأذنها،
رضي الله عنهم، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأسه
عند حقوي أبي بكر رضي الله عنه، ولقد أطرف من قال:
هذا أبو لؤلؤة
منه خدوا ثار عمر ولآلات المرأة
بعينها وفي نسخة: بعينها: برقتها، وهل يقال لألاً الرجل بعينه
برقها؟ الظاهر نعم، ويحتمل أن يأتي مثله في الحيوانات، ولآلات
الفور بالضم، الأطباء، لا واحد لها من لفظها، قاله اللحياني،
فقول شيخنا: الواحد فائر، منظور فيه، بذنبه، كذا في النسخ
بتذكير الضمير، والأولى، بذنبها، كذا في الصحاح وغيره من كتب
اللغة، ووقع في بعض النسخ: الثور بدل الفور، فحينئذ يصح
تذكير الضمير، وفي المثل لا آتيك ما لآلات الفور، وهبت الدبور
أي الأطباء وهي لا تزال تصبص بأذناها، ورواه اللحياني: ما
لآلات الفور بأذناها. ولألاً الطيبي مثل لألاً الثور، أي حركه.
ولآلات النار لألة إذا توقدت وتلآلات النار: اضطرمت، وهو مجاز،
كما بعده، ولآلات العنز: استحرمت، وقال الفراء: لآلات العنز،
فتركوا الهمز، وعنز ملال، فأعل بترك الهمز، ولألاً الدمع لألة:
حدره على خديه مثل اللؤلؤ، ولون لؤلؤان أي لؤلئي أي يشبه
اللؤلؤ في صفائه وبياضه وبريقه، قال ابن أحرر:
ماربة لؤلؤان اللون أودها
طل وبنس عنها
فرقد خصر

أراد لؤلؤيته براقته. والألاء كسلسال: الفرخ التام. وتلأل النجم والقمر والبرق والنار: أضاء ولمع، كلاً في الكل، وقيل: اضطرب بريقه، وفي صفته صلى الله عليه وسلم: بتلأل وجهه تلأل القمر، أي يشرق ويستنير، مأخوذ من اللؤلؤ. قال شيخنا وأبو علي محمد بن أحمد بن عمر اللؤلئي راوي السنن عن أبي داوود، فلو ذكره المؤلف بدل أبي لؤلؤة كان حسناً، انتهى. قلت: وفاته أيضاً عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلئي، حدث بسير من رأى، عن غندر، وروح بن عبادة وغيرهما، ترجمه الخطيب، وأبو عبد الله محمد ابن إسحاق البلخي اللؤلئي، وروى عن عمرو بن بشير عن أبيه عن جده، وعنه موسى الحمال، أخرج حديثه البيهقي في الشعب، كذا في كتاب الزجر بالهجر للسيوطي. ومسجد اللؤلؤة من مشاهد مصر، وذكره ابن الزيات في الكواكب السيارة.

ل ب أ

اللأ كضلع بكسر الأول وفتح الثاني مهموز مقصور، ضبطه الليث. ولو قال كعنب، كما في المحكم والعباب كان أحسن: أول اللبن في النتاج، وزاد ابن هشام: قبل أن يرق. والذي يخرج بعده الفصيح، وسيأتي قال أبو زيد: أول الألبان اللأ عند الولادة. وأكثر ما يكون ثلاث حلبات، وأقله، حلب، وقال الليث: هو أول حلب عند وضع الملبئ ولبأها كمنع أي الشاة والناقة مثلاً يلبؤها لبأ بالتسكين والتبأها: احتلب لبنها، وفي بعض الأصول: لبأها، ويقال لبأت اللبأ لبؤه لبأ إذا حلبت الشاة لبأ. ولبأ القوم يلبؤهم لبأ: أطعمهم إياه أي اللبأ، قال ذو الرمة:

ومربوعة ربعية قد لبأتها
بكفي من دوية سفرا

فسره السيرافي وحده فقال: يعني الكمأة، مربوعة: أصابها الربيع. وربعية متروية بمطر الربيع. ولبأتها: أطعمتها أول ما بدت، وهي استعارة، كما يطعم اللبأ، يعني أن الكمأ جناها فباكرهم بها طرية، وسفرا منصوب على الظرف، أي غدوة، وسفرا، مفعول ثان لللبأتها، وعداه إلى مفعولين لأنه في معنى أطعمت، كالبأهم فإنه بمعناه، وقيل: لبأ القوم يلبؤهم لبأ إذا صنع لهم اللبأ، وقال اللحياني: لبأ ولبأ وهو الاسم، أي كأن اللبأ يكون مصدراً واسماً، وأنكره ابن سيده. ولبأ اللبأ يلبؤه لبأ: أصلحه وطبخه كالبأه، الأخيرة عن ابن الأعرابي. ولبأت الجدي: أطعمته

اللبأ. وألبئوا: كثر لبؤهم، كما في الصحاح. وألبأت الشاة أو الناقة: أنزلت اللبأ في ضرعها وألبأت الولد: أرضعته أي سقته، وفي بعض النسخ: أطعمته إياه أي اللبأ، قال أبو حاتم ألبأت الشاة ولدها، أي قامت حتى ترضع لبأها كلبأته مثل منعته ويوجد هنا في بعض النسخ بالتشديد، وهو خطأ، وفي حديث ولادة الحسن بن علي رضي الله عنهما: وألبأه بريقه. أي صب ريقه في فيه، كما يصب اللبأ في فم الصبي، وهو أول ما يحلب عند الولادة، وقيل: لبأه: أطعمه اللبأ وألبأ فلان فلانا: زوده به أي باللبأ كلبأه، ولو ذكر هذا الفرق عند قوله أطعمهم كان أخصر وألبأ الجدي والفصيل إلباء إذا شده إلى رأس الخلف بالكسر والسكون ليرضع اللبأ. والفصيل مثال، والمراد الرضيع من كل حيوان، كما نبه عليه في المحكم وغيره بتعبيره والتبأها ولدها: رضعها، كاستلبأها، ويقال: استلبأ الجدي استلبأه إذا ما رضع من تلقاء نفسه، وقال الليث: لبأت الشاة ولدها: أرضعته اللبأ، وهي تلبؤه، والتبأت أنا: شربت اللبأ ويقال: التبأها: حلبها، كلبأها، أي حلب لبأها. وقد تقدمت الإشارة إليه، فلو قال عند قوله لبأها كالتبأها كان أحسن وأوفق لقاعدته. ولبأت الناقة وكذا الشاة ونحوهما تلبينا وهي ملبئ كمحدث: وقع اللبأ في ضرعها ثم الفصح بعد اللبأ إذا جاء اللبن بعد انقطاع اللبأ يقال: قد أفصحت الناقة، وأفصح لبنها. ولبأ بالحج تلبئة بالهمز كلبئ غير مهموز، وهو الأصل فيه، قال الفراء: ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بمهموز، فقالوا: لبأت بالحج وحلات السويق ورثأت الميت، وظاهر سياقه أنه بالهمز ودونه على السواء، وليس كذلك، بل الأصل عدم الهمز كما عرفت. واللبء بالفتح ذكر الفتح مخالف لقاعدته، فإن إطلاقه يدل بمراده: أول السقي يقال لبأت الفسيل ألبؤه لبأ، إذا سقيته حين تغرسه، وفي الحديث: إذا غرست فسيلة وقيل إن الساعة تقوم فلا يمنعك أن تلبأها، أي تسقيها وذلك أول سقيك إياها، وفي حديث أن بعض الصحابة مر بأنصاري يغرس نخلا فقال: يا ابن أخي. إن بلغك أن الدجال قد خرج فلا يمنعك من أن تلبأها، أي لا يمنعك خروجه عن غرسها وسقيها أول سقية. مأخوذ من اللبأ، وهو مجاز. واللبء أيضا: حي من العرب من عبد القيس، والنسبة إليه اللبئي كالأزدي. واللبأة بهاء كتمره: الأسد، أي الأنثى من الأسود حكاه ابن الأنباري، وهاؤها لتأكيد التأنيث، كما في ناقة ونعجة، لأنه ليس لها مذكر من لفظها حتى تكون الهاء فارقة، قاله الفيومي في المصباح ونقله عنه شيخنا كاللبأة بالمد كسحابة نقله الصغاني واللبؤة كسمره مع الهمزة، ذكره ثعلب في الفصيح. وقال يونس في نوادره: هي اللغة الجيدة، قاله شيخنا، فكان ينبغي على المؤلف تقديمها على غيرها واللبأة مثل همزة حكاه

ابن الأنباري ونقلها الفهري في شرح الفصيح، واللبوة ساكنة
الباء بالواو مع فتح اللام، قال اليزيدي في نوادره: هي

صفحة : 214

لغة أهل الحجاز، ونقله أبو جعفر اللبلي في شرح الفصيح،
ونقلها الجوهري عن ابن السكيت ويكسر فيقال لبوة غير
مهموز، قال أبو جعفر: حكاها يونس في نوادره، وهي قليلة
واللبة بحذف الهمزة بالكلية كدعة نقلها شراح الفصيح واللبوة
بالواو بدل الهمزة كسمرة لغة، حكاها ابن الأنباري وهشام في
كتاب الوحوش واللبابة كقطاة نقلها ابن عديس في الباهر عن
ابن السيد ج لبات مفردة لباة كقطاة، وفي اللسان: اللبابة
كاللبوة، فإن كان مخففاً منه فجمعه كجمعه، وإن كان لغة فجمعه
لباءات، هكذا في النسخة ضبط بالتحريك وليؤ بفتح فضم والهمز،
مفردة لبوة كسمرة ولأ بضم ففتح مفردة كهمزة وليوات بفتح
فضم مع الواو، مفردة لبوة على لغة الحجاز، ففي كلام المصنف
لف ونشر مشوش، وهو واضح لا وصمة فيه ولا يلتفت إلى قول
شيخنا: كلام مع قصوره غير محرر. وبقي أن اللبؤ الأسد. قال
في المحكم: وقد أميت، أعني قل استعمالهم إياه البتة، فينظر
مع كلام الفيومي الذي نقله شيخنا أنفاً في اللبابة واللبوء رجل م
وهو اللبوء بن عبد القيس الذي تقدم ذكره أو غيره، فليُنظر.
وعشار جمع عشراء ملائئ بالضم وكسر الموحدة كملاقح إذا دنا
نتاجها كما في الصحاح وغيره. ومما بقي على المصنف: قال
ابن شميل: لبأ فلان من هذا الطعام يلبأ لبأ إذا أكثر منه، قال:
ولبيك كأنه استرزاقي، وسيأتي في موضعه. وعن الأحمر: بينهم
الملتبئة، أي هم متفاوضون لا يكتم بعضهم بعضاً، وسيأتي في
المعتل، وهناك أورده الجوهري وغيره، وفي النوادر: يقال: بنو
فلان لا يلتئون فتاهم، ولا يتعبرون شيخهم. المعنى لا يزوجون
الغلام صغيراً ولا الشيخ كبيراً طلباً للنسل، وسيأتي في المعتل
أيضاً. لغة أهل الحجاز، ونقله أبو جعفر اللبلي في شرح الفصيح،
ونقلها الجوهري عن ابن السكيت ويكسر فيقال لبوة غير
مهموز، قال أبو جعفر: حكاها يونس في نوادره، وهي قليلة
واللبة بحذف الهمزة بالكلية كدعة نقلها شراح الفصيح واللبوة
بالواو بدل الهمزة كسمرة لغة، حكاها ابن الأنباري وهشام في
كتاب الوحوش واللبابة كقطاة نقلها ابن عديس في الباهر عن
ابن السيد ج لبات مفردة لباة كقطاة، وفي اللسان: اللبابة
كاللبوة، فإن كان مخففاً منه فجمعه كجمعه، وإن كان لغة فجمعه
لباءات، هكذا في النسخة ضبط بالتحريك وليؤ بفتح فضم والهمز،
مفردة لبوة كسمرة ولأ بضم ففتح مفردة كهمزة وليوات بفتح

فضم مع الواو، مفرده لبوة على لغة الحجاز، ففي كلام المصنف لف ونشر مشوش، وهو واضح لا وصمة فيه ولا يلتفت إلى قول شيخنا: كلام مع قصوره غير محرر. وبقي أن اللبؤ الأسد. قال في المحكم: وقد أميت، أعني قل استعمالهم إياه البتة، فينظر مع كلام الفيومي الذي نقله شيخنا أنفا في اللبأة واللبوء رجل م وهو اللبوء بن عبد القيس الذي تقدم ذكره أو غيره، فلينظر. وعشار جمع عشراء ملائى بالضم وكسر الموحدة كملاقح إذا دنا نتاجها كما في الصحاح وغيره. ومما بقي على المصنف: قال ابن شميل: لبأ فلان من هذا الطعام يلأ لبأ إذا أكثر منه، قال: وليك كأنه استرزاق، وسيأتي في موضعه. وعن الأحمر: بينهم الملتبئة، أي هم متفاوضون لا يكتم بعضهم بعضا، وسيأتي في المعتل، وهناك أورده الجوهري وغيره، وفي النوادر: يقال: بنو فلان لا يلتبئون فتاهم، ولا يتعيرون شيخهم. المعنى لا يزوجون الغلام صغيرا ولا الشيخ كبيرا طلبا للنسل، وسيأتي في المعتل أيضا.

ل ت أ

صفحة : 215

لتأه في صدره كمنعه بالمثلثة الفوقية يلتأ لتأ: دفعه قال المناوي: هكذا قيدوه بالصدر، وهو يخرج الدفع في غيره كالظهر و لتأ بسهم: رمى به، ولتأت الرجل بالحجر: رميته به، ولتأ يلتأ لتأ جامع المرأة ولتأ الشيء إذا نقص عن ابن الأعرابي: وفي العباب كأنه مقلوب الت ولتأ شرط، وسلح نقله الصاغاني ولتأ إلى الشيء بعينه لتأ إذا حدد إليه النظر ولتأت به المرأة: ولدت يقال: لعن الله أما لتأت به، ولكأت به، أي رمته من بطنها، فشبه خروج الولد برمي السهم أو الحجر، وهو مجاز. واللتيء كأمير فعيل من لتأه إذا أصبته، وهو المرمي اللازم لموضعه نقله الصاغاني، وعبارة العباب: اللازم للموضع، وأنشد ابن السكيت لأبي حزام العكلي:

برأم لذأجة الضنء لا ينوء اللتيء الذي يلتؤه ل

ث أ

لتأ الكلب، كمنع، بالمثلثة، أهمله الجوهري، وقال الفراء: أي ولغ، وفي التهذيب: حكى سلمة عن الفراء: اللثأ، بالهمز: ما يسيل من الشجر، واللتى: ما سال من ماء الشجر من ساقها خائرا قلت: وسيأتي ذلك في المعتل.

ل ج أ

لجأ إليه أي الشيء أو المكان كمنع يلجأ لجأ ولجؤا وملجأ ولجئ

مثل فرح لجأ بالتحريك، الأخيرة لغة في الأولى كما في التكملة:
لاذ، كالتجأ إليه. وألجأه إلى كذا: اضطره إليه وأجوجه وألجأ أمره
إلى الله: أسنده. وفي بعض النسخ وأمره إليه: أسنده، والتجأ
وتلجأ، وفي حديث كعب: من دخل في ديوان المسلمين ثم تلجأ
منهم فقد خرج من قبة الإسلام. يقال: لجأت إلى فلان، وعنه،
والتجأت وتلجأت إذا استندت إليه واعتضدت به أو عدلت عنه إلى
غيره، كأنه إشارة إلى الخروج والانفراد من المسلمين. وألجأ
فلانا: عصمه، ويقال: ألجأت فلانا إلى الشيء إذا حصنته في
ملجأ. والللجأ، محركة: المعقل والملاذ، كالملجأ وقد تحذف همزته
تخفيفاً ومزاوجة مع المنجأ، كما يهمز المنجأ مزاوجة معه، وفلان
حسن الملجأ. وجمع اللجأ ألجاء والللجاء بين أريك والرجام قال
أوس بن غلفاء:

جلينا الخيل من جنبي أريك إلى لجأ إلى ضلع
الرجام كذا في معجم أبي عبيد البكري، نقله شيخنا، وقال نصر
في معجمه: هو واد أو جبل نجدى، فقول المناوي: لم يعينوه.
ليس بشيء. ولجأ، بلا لام: اسم رجل هو جد عمر بن الأشعث
التيمي الشاعر لا والده، ووهم الجوهري فجعله والدا له، وإنما
هو جده، وهذا الذي ذكره الجوهري هو الذي أطبق عليه أئمة
الأنساب واللغة، قال البلاذري في مفاهيم الأشراف ما نصه:
وولد ذهل ابن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة: سعد بن ذهل،
فولد سعد: ثعلبة بن سعد، وجشم بن سعد، وبكر بن سعد. فولد
ثعلبة: امرأ القيس بن ثعلبة. فولد امرؤ القيس: جلهم، منهم
عمر ابن لجأ بن حيدر بن مصاد بن ذهل ابن تيم بن عبد مناة بن
أد الشاعر، وكان يهاجي جرير بن عطية بن الخطفي، وكان سبب
تهاجيهما أن ابن لجأ أنشد جريرا باليمانية.

تجر بالأهون في أدنائها
جر العجوز جانبي خبائها فقال له جرير: هلا قلت:
جر العروس طرفي رداؤها فقال له ابن لجأ. فأنت الذي تقول:
لقومي أحمى للحقيقة منكم
والنقع ساطع
وأوثق عند المردفات عشية
السيف مانع
لحاقا إذا ما جرد

صفحة : 216

أرأيت إذا أخذن غدوة ولم تلحقهن إلا عشية وقد نكحن فما
غناؤه؟ فتحاكما إلى عبيد بن غاضرة العنبري فقضى على جرير،
فهجاه بشعر مذكور في الكتاب المذكور، وكذا جواب ابن لجأ،

ومات عمر بن لجأ بالأهواز، وبينهما مفاخرات ومعارضات حسنة ليس هذا محل ذكرها، وقد عرف من كلام البلاذري أن لجأ والده لا جده، وعلى التسليم فإن مثل ذلك لا يعترض به، لأنه كثيراً ما ينسب الرجل إلى جده، لكونه أشهر أو أفخر أو غير ذلك من الأعراس، ألا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . وأمثلة ذلك لا تحصى، والله أعلم. واللجأ: الضفدع، وفي المحكم أنه نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر، ومنهم من يخفقه، فذكره في المعتل، وهي أي الأنثى بهاء وقالوا: اللجأة البحرية لها لسان في صدرها، من أصابته به من الحيوان قتلته، قاله الدميري، ونقله شيخنا. وذو الملاحي: قيل من أقبال التابعة من ملوك اليمن. والتلجئة: الإكراه قال أبو الهيثم أن يلجئك أن تأتي أمراً ظاهره خلاف باطنه. وفي حديث النعمان بن بشير: هذه تلجئة فأشهد عليه غيري التلجئة: تفعله من الإلجاء، كأنه قد ألجأك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره، وأحوجك إلى أن تفعل فعلاً تكرهه، وكان بشير قد أفرد ابنه النعمان بشيء دون إخوته، حملته عليه أمه. وقال ابن شميل: التلجئة: أن يجعل ماله لبعض ورثته دون بعض، كأنه يتصدق به عليه وهو وارثه، قال: ولا تلجئة إلا إلى وارث. يقال: ألجأ يا فلان واللجأ: الزوجة. ومما يستدرك عليه: اللجأ: الزوجة، أو جبل، وأيضا الوارث، ولجأ أمره إلى الله: أسنده كالتجأ وتلجأ. وتلجأ منهم: انفرد وخرج عن زميرتهم وعدل إلى غيرهم، فكأنه تحصن منهم.

ل ز أ

لزأه أي الرجل كمنعه: أعطاه، كلزأه بالتشديد ولزأه أي الإناء إذا ملأه، كاللزأه رباعياً، نقله الصاغاني، قال: وهي لغة ضعيفة، ولزأت الإناء فتلزأ رياً إذا امتلأ، وتلزأت القرية كتوزأت أي امتلأت رياً ولزأ إبله هكذا في سائر النسخ ولو قال الإبل كان أحسن: أحسن رعيتها بالكسر أي خدمتها كلزأها تلزئة ولزأت أمه: ولدته يقال: قبح الله أما لزأت به. وألزأ غنمه لو قال: الغنم، كان أحسن: أشبعها من المرعى أو من العلف، والظاهر أن الغنم مثال، وأن المراد الماشية.

ل ط أ

لطأ بالأرض، كمنع يلطأ ولطئ بالكسر مثل فرح يلطأ: لصق بها لطأ بفتح فسكون مصدر الأول ولطوءاً كقعود، يقال: رأيت فلاناً لاطئاً بالأرض، ورأيت الذئب لاطئاً للسرقة. ولطأت بالأرض ولطئت أي لزقت. واللطأ محركة: الذئب، والصيد قال الشماخ: فوافقهن أطلس عامري لطأ بصفائح متساندات

أراد لطاءً، يعني الصياد، أي لزق بالأرض، فترك الهمزة. وفي حديث ابن إدريس لطاءً لساني فقل عن ذكر الله، أي يبس فكبر عليه فلم يستطع تحريكه. وفي حديث نافع بن جبير: إذا ذكر عبد مناف فالطاء، هو من لطاءً بالأرض فحذف الهمزة ثم أتبعها هاء السكت، يريد: إذا ذكر فالتصقوا في الأرض ولا تعدوا أنفسكم وكونوا كالتراب، وروى: فالطنوا. وأكمة لاطئة: لازقة. ولطاءً بالعصا لطاءً إذا ضربه في أي موضع كان، أو هو أي اللطاء خاص بالظهر كما قيل، والظاهر أن العصا مثال، فمثلها كل مثل ومحدد. واللاطئة من الشجاج: السمحاق والسمحاق عندهم الملطأً بالقصر والملطاءً والملطاءً: قشرة رقيقة بين عظم الرأس ولحمه، قاله ابن الأثير، ومثله في لسان العرب، ونقله ملا علي في ناموسه، وقد تحامل عليه شيخنا هنا من غير موجب سبب، عفا الله عنهما. واللاطئة أيضاً: خراج بالضم يخرج بالإنسان لا يكاد يبرأ منه، أو هي من لسع الطأة بالضم دوية سبق ذكرها، جعله المصنف وجهاً آخر وهما واحد، ففي لسان العرب بعد لا يبرأ منه: ويرغمون أنها من لسع الثطأة. واللاطئة أيضاً: قلنسوة صغيرة تلتأ بالرأس، يقال: تقلس باللاطئة، كذا في الأساس.

ل ط أ

اللطأ، كجبل أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: هو الشيء التافه القليل أي من أي شيء كان.

ل ف أ

لفأه أي العود أو اللحم عن العظم كمنعه لفأً بالسكون ولفاء كسحاب، وفي بعض النسخ بالتحريك: قشره وكشطه عنه كالتفأه، والقطعة منه لفئة نحو الهبرة والوذرة، وكل بضعة لا عظم فيها لفئة، والجمع لفأً وجمع اللفيئة من اللحم لفايا، كخطيئة وخطايا. ولفأه بالعصا: ضربه بها ولفأه: رده وصرفه عما أراده وأيضاً: عدله بها عن وجهه، يقال: لفأت الإبل، أي عدلت بها عن وجهها. ولفأه: اغتابه كأنه قشره، فهو مجاز. وفي التهذيب: لفأه حقه ولكأه، إذا أعطاه حقه كله، أو لفأه إذا أعطاه أقل من حقه قاله أبو سعيد. وفي العباب: قال أبو تراب: أحسب هذا الحرف من الأضداد، فحينئذ أو في كلام المؤلف ليست للتنويع. ولفئ كفرج: بقي، وألفأه: أبقاه. نقله الصاغاني. واللفاء، كسحاب: النقصان، وفي الحديث **رضيت من الوفاء باللفاء** ، قال ابن الأثير: **الوفاء: التمام، واللفاء: النقصان، واشتقاقه من لفأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه، والتراب، والقماش على وجه الأرض والشيء القليل، ودون الحق ويقال: أرض من الوفاء باللفاء، أي بدون الحق.** قال أبو زيد:

فما أنا بالضعيف فتزدريني
الخسيس ويقال: فلان لا يرضى باللفاء من الوفاء، أي لا يرضى
بدون وفاء حقه، أنشد الفراء:
أظنت بنو جحوان أنك أكل
اللفاء فقابله قال أبو الهيثم: يقال: لفأت الرجل، إذا نقصته
حقه وأعطيته دون الوفاء، يقال: رضي من الوفاء باللفاء،
وأورده الجوهري في الناقص، وهذا موضعه كما أشار إليه
الصاغاني، وذهل المصنف أن يقول: ووهم الجوهري، على
عادته، فتأمل.

ل ك أ

صفحة : 218

لكأه بالسوط كمنعه لكأ: ضربه، عن الليث، وفي التهذيب: لكأه
كلفأه: أعطاه حقه كله عن أبي عمرو ولكأه: صرعه وضرب به
الأرض. ولكئ بالمكان كفرح: أقام به كلكي بغير همز ولكئ
بالموضع: لزم، نقله أبو عبيد عن الفراء ولم يهمله غيره. وتلكأ
عليه إذا اعتل، وتلكأ عنه: أبطأ، وتوقف واعتل وامتنع وفي
حديث الملاعنة: فتلكأت عند الخامسة. أي توقفت وتباطأت أن
تقولها. وفي حديث زياد: أتني برجل فتلكأ في الشهادة. ومما
يستدرك عليه: قولهم: لعن الله أما لكأت به، أي رمت به، أي
ولدته.

ل م أ

لمأه، وعليه، كمنعه: ضرب عليه يده مجاهرة وسرا الواو بمعنى
أو ولما الشيء يلمؤه: أخذه أجمع واستأصله، ولما الشيء:
أبصره، مثل لمح، وفي حديث المولد: فلماتها نورا يضيء له ما
حوله كإضاءة البدر للماتها: أبصرتها ولمحتها. واللمء واللمح:
سرعة إبصار الشيء. وتلمات الأرض به، وعليه تلمؤا: اشتملت
واستوت ووارته، قال هذبة بن خشرم:

وللأرض كم من صالح قد تلمات
عليه فوارته
بلماعة قفر وألما اللص عليه أي الشيء: ذهب به وقيل: ذهب
به خفية، وألما فلان علي حقي: جده وأنكره وحكى يعقوب
أيضا: كان بالأرض مرعى أو زرع فهاجت الدواب بالمكان فألماته،
أي تركته صعيدا خاليا ليس به شيء، وألما عليه: اشتمل، أو إذا
عدي بالباء فبمعنى ذهب به ويقال: ذهب ثوبي فما أدري من ألمأ
به، كذا في الصحاح وإذا عدي بعلى، فبمعنى اشتمل يقال: من
ألمأ عليه؟ والذي في الصحاح: من ألمأ به، يعني بالباء، حكاه
يعقوب في الجحد، قال: ويتكلم بهذا بغير جحد. وفي اللسان:

ألمأت على الشيء إلماء، إذا احتويت عليه. وألمأ به: اشتمل عليه. والتما بما في الجفنة الأولى قول غيره: بما في الإناء: استأثر به وغلب عليه كألماً به وتلمأ به. والتمم لونه: تغير كالتمع، أي مبنياً للمفعول، فكان ينبغي للمصنف ضبطه على عادته، وحكى بعضهم التما، كالتمع. والملمؤة كمقبرة: الموضع يؤخذ كذا في النسخة، ومثله في التكملة، وفي بعضها يوجد بالجيم والداد المهملة فيه الشيء، وهو أيضا الشبكة للصياد، قال الشاعر:

تخيرت قولي على قدرة
بالملمؤة ومما يستدرك عليه: قال زيد ابن كثوة: ما يلماً فمه
بكلمة، أي لا يستعظم شيئاً تكلم به من قبيح، نقله الصاغاني.

ل و أ

اللاء كاللاعة، أهمله الجوهري، وقال الصاغاني: هو ماء لعبس من مياهم. واللواة: السواة عن ابن الأعرابي زنة ومعنى، ويقال: هذه والله الشوهة واللواة، ويقال: اللوة، بغير همز. ومما يستدرك عليه: ألوات الناقة: أبطأت، حكاه الفارسي.

ل ه ل أ

تلهلاً، أهمله الجوهري، وقال أبو الهيثم: أي نكص وجبن ذكره في التهذيب في الخماسي، ونقله الصاغاني أيضا.

ل ي أ

اللباء، ككتاب: حب أبيض كالحمص شديد البياض يؤكل، قال أبو حنيفة: لا أدري أله قطنية أم لا وسيأتي في المعتل أيضا. وأليات الناقة: أبطأت وهذا مزيد على أصله.

فصل الميم مع الهمزة

م أ م أ

مأمت الشاة والطبية أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: أي واصلت وفي نسخة: وصلت صوتها فقالت مئ مئ بالكسر وسكون الهمزة، وفي التسهيل بالمد مبنياً على الكسر، نقله شيخنا.

م ت أ

صفحة : 219

متأه بالعصا، كمنعه: ضربه بها، والظاهر أن العصا مثال ومتأ الحبل يمتؤه متأ: مده لغة في متوته، كما في العباب.

م ر أ

مرؤ الرجل ككرم يمرؤ مروءة بضم الميم فهو مريء على فعيل
كما في الصحاح أي ذو مروءة وإنسانية. وفي العباب: المروءة:
الإنسانية وكمال الرجولية. ولك أن تشدد، قال الفراء: ومن
المروءة مرؤ الرجل. وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى: خذ
الناس بالعربية، فإنه يزيد في العقل ويثبت المروءة. وقيل
للأحنف: ما المروءة؟ فقال: العفة والحرفة. وسئل آخر عنها
فقال: هي أن لا تفعل في السر أمرا وأنت تستحي أن تفعله
جهرا. وفي شرح الشفاء للخفاجي: هي تعاطي المرء ما
يستحسن، وتجنب ما يسترذل، انتهى. وقيل: صيانة النفس عن
الأدناس، وما يشين عند الناس، أو السمات الحسن وحفظ اللسان،
وتجنب المجون. وفي المصباح: المروءة: نفسانية، تحمل
مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل
العادات، نقله شيخنا. وتمرأ فلان: تكلفها أي المروءة. وقيل:
تمرأ: صار ذا مروءة، وفلان تمرأ بهم أي طلب المروءة بنقصهم
وعيبهم نقله الجوهري عن ابن السكيت، واقتصر في العباب
على النقص، وغيره على العيب والمصنف جمع بينهما. وقد مرأ
الطعام مثلثة الراء قال الأخفش كفه وفقه، والفتح ذكره ابن
سيده وابن منظور مرأة ككرم كرامة واستمرأ فهو مريء أي
هنيء حميد المغبة بين المرأة كتمرة نقل شيخنا عن الكشف
في أوائل النساء: الهنيء والمريء صفتان من هنا الطعام ومرأ،
إذا كان سائغا لا تنغص فيه، وقيل: الهنيء: ما يلذه الأكل،
والمريء: ما يحمد عاقبته. وقال غيره: الهنيء من الطعام
والشراب ما لا يعقبه ضرر وإن بعد هضمه. والمريء: سريع
الهضم. انتهى. وقال الفراء: مرؤ الرجل مروءة ومرؤ الطعام
مرأة، وليس بينهما فرق إلا اختلاف المصدرين. وفي حديث
الاستسقاء اسقنا غينا مريئا مريعا وقالوا: هنئي الطعام
ومرئني وهنأني ومرأني بغير ألف في أوله على الإتياع، أي إذا
أتبعوها هنأني قالوا مرأني فإن أفرد عن هنأني فأمرأني ولا
يقال أهنأني، يقال: مرأني الطعام وأمرأني إذا لم يثقل على
المعدة وانحدر عنها طيبا. وفي حديث الشرب فإنه أهنا وأمرأ
قال: أمرأني الطعام إمرأ، وهو طعام ممرئ، ومرئت الطعام،
بالكسر: استمرأته، وما كان مريئا ولقد مرؤ، وهذا يمرئ الطعام.
وقال ابن الأعرابي: ما كان الطعام مريئا ولقد مرؤ وما كان
الرجل مريئا ولقد مرؤ. وقال شمر عن أصحابه: يقال مرئ لي
هذا الطعام مرأة، أي استمرأته، وهنئ هذا الطعام، وأكلنا هذا
الطعام حتى هنئنا منه، أي شبعنا ومرئت الطعام فاستمرأته،

وقلما يمرأ لك الطعام. وكلاً مريء: غير وخيم، ومرؤت الأرض
مراءة فهي مريئة أي حسن هواؤها. والمريء كأمير: مجرى
الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم
الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه ج أمرئة ومرؤ
مهموزة بوزن مرع، مثل سرير وسرر، وكلاهما مقيس مسموع،
وفي حديث الأحنف: يأتينا في مثل مريء نعام. المريء: مجرى
الطعام والشراب من الحلق ضربه مثلاً لضيق العيش وقلة
الطعام، وإنما خص النعام لدقة عنقه، ويستدل به على ضيق
مريئه، وأصل المريء رأس المعدة المتصل بالحلقوم، وبه يكون
استمراء الطعام، ويقال هو مريء الجزور والشاة للمتصل
بالحلقوم الذي يجري فيه الطعام والشراب. قال أبو منصور:
أقراني أبو بكر الإيادي، المريء لأبي عبيد، فهمزه بلا تشديد.
قال: وأقراني المنذري: المريء، لأبي الهيثم فلم يهمزه وشدد
الياء. والمرء: مثلثة الميم لكن الفتح هو القياس خاصة والأنثى
مرأة: الإنسان

صفحة : 221

أي رجلا كان أو امرأة أو الرجل، تقول هذا مرؤ وكذلك في
النصب والخفض بفتح الميم، هذا هو القياس ومنهم من يضم
الميم في الرفع، ويفتحها في النصب، ويخفضها في الكسر،
يتبعها الهمز، على حد ما يتبعون الراء إياها إذا أدخلوا ألف
الوصل، فقالوا: امرؤ، وقال أبو خراش الهذلي: ي رجلا كان أو
امرأة أو الرجل، تقول هذا مرؤ وكذلك في النصب والخفض بفتح
الميم، هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع،
 ويفتحها في النصب، ويخفضها في الكسر، يتبعها الهمز، على
حد ما يتبعون الراء إياها إذا أدخلوا ألف الوصل، فقالوا: امرؤ،
وقال أبو خراش الهذلي:

جمعت أمورا ينفذ المرء بعضها من الحلم
والمعروف والحسب الضخم هكذا رواه السكري بكسر الميم،
وزعم أن ذلك لغة هذيل. ولا يكسر هذا الاسم ولا يجمع من لفظه
جمع سلامة، فلا يقال أمراء ولا أمرؤ ولا مرؤون ولا أمارئ، ولكن
يثنى فيقال: هما مران صالحان، بالكسر لغة هذيل ويصغر فيقال
مريء ومريئة. وفي الحديث تقتلون كلب المريئة وهي تصغير
المرأة أو سمع مرؤون جمع سلامة، كما في حديث الحسن
أحسنوا أملاءكم أيها المرؤون قال ابن الأثير: هو جمع المرء،
وهو الرجل، ومنه قول رؤبة لطائفة راهم: أين يريد المرؤون؟
وقال في المشوف: هو نادر. وربما سموا الذئب امرأ، كذا قاله
الجوهري، وصرح الزمخشري وغيره بأنه مجاز، وذكر يونس أن

قول الشاعر:

وأنت امرؤ تعدو على كل غرة
وتصيب

فتخطئ فيها مرة

صفحة : 222

يعني به الذئب وهي الأنثى بهاء ويخفف تخفيفا قياسيا ويقال:
وفي بعض النسخ ويقل، أي في كلام أهل اللسان مرة بترك
الهمز وفتح الراء وهذا مطرد، قال سيبويه: وقد قالوا: مرأة
وذلك قليل، ونظيره كماة، قال الفارسي: وليس بمطرد، كأنهم
توهموا حركة الهمزة على الراء فبقي مرأة ثم خفف على هذا
اللفظ، وألحقوا ألف الوصل في المؤنث أيضا فقالوا: امرأة، فإذا
عرفوها قالوا المرأة وقد حكى أبو علي الامرأة أيضا بدخول ال
على امرأة المقرون بهمزة الوصل من أوله أنكرها أكثر شراح
الفصح، ومن أثبتها حكم بأنها ضعيفة، وزاد ابن عديس: وامرأة،
بألف غير مهموزة بعد الراء، نقله اللبلي وغيره، قاله شيخنا،
وقال الليث: امرأة تأنث امرئ، وقال ابن الأنباري: الألف في
امرأة وامرئ ألف وصل. قال: وللعرب في المرأة ثلاث لغات،
يقال: هي امرأته، وهي مراته، وهي مرتته، وحكى ابن الأعرابي
أنه يقال للمرأة إنها لامرؤ صدق، كالرجل، قال: وهذا نادر، وفي
حديث علي رضي الله عنه لما تزوج فاطمة عليها السلام، قال له
يهودي أراد أن يبتاع منه ثيابا: لقد تزوجت امرأة. يريد امرأة
كاملة، كما يقال: فلان رجل، أي كامل في الرجال. وفي امرئ
مع ألف الوصل ثلاث لغات: فتح الراء دائما على كل حال، كأصبع
ودرهم رفعا ونصبا وجرا، حكاها الفراء وضمها دائما على كل
حال، وإعرابها دائما على كل حال، أي اتباعها حركة الإعراب في
الحرف الأخير، قاله شيخنا وتقول: هذا امرؤ ومرء بالإتباع فيهما،
الأولى بالألف، والثانية بحذف همزه ورأيت امرأ ومرأ، ومررت
بامرئ وبمرء، معربا من مكانين أي العين واللام بالنسبة إلى امرأ
الذي أوله همزة وصل، أو الفاء واللام بالنسبة إلى مرء المجرد
منها، قال الكسائي والفراء: امرؤ معرب من الراء والهمزة،
وإنما أعربت من مكانين، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين
لأن آخره همزة، والهمزة قد تترك في كثير من الكلام، فكرهوا
أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة فيقولوا امرؤ، فتكون الراء
مفتوحة والواو ساكنة، فلا تكون في الكلمة علامة للرفع، فعربوه
من الراء، ليكونوا إذا تركوا الهمز آمنين من سقوط الإعراب.
قال الفراء: ومن العرب من يعربه من الهمز وحده ويدع الراء
مفتوحة فيقول: قام امرأ وضربت امرأ ومررت بامرأ. وقال أبو
بكر: فإذا أسقطت العرب من امرئ الألف فلها في تعريبه

مذهبان: أحدهما التعريب من مكانين، والآخر التعريب من مكان واحد، فإذا عربوه من مكانين قالوا: قام مرؤ، ورأيت مرأ ومررت بمرء، قال: ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد، قال الله تعالى يحول بين المرء وقلبه على فتح الميم. ومرأ الإنسان وفي بعض النسخ زيادة كمنع: طعم يقال: ما لك لا تمرأ؟ أي ما لك لا تطعم، وقد مرأت أي طعمت، والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج. ومرأ: استمرأ. في قول ابن الأعرابي ومرأ: جامع امرأته، وتقول مرأت المرأة: نكحتها. ومرئ الطعام كفرح استمرأه، عن أبي زيد. ومرئ الرجل - ورجلت المرأة - صار كالمرأة هيئة وحديثاً أي كلاماً وبالعكس، وفي بعض النسخ: أو حديثاً، وهو المخنث خلقه أو تصنعاً، والنسبة إلى امرئ مرئي بفتح الراء، ومنه المرائي الشاعر، وأما الذين قالوا مرئي فكأنهم أضافوا إلى مرء، فكان قياسه على ذلك مرئي، ولكنه نادر معدول النسب، قال ذو الرمة: إذا المرئي شب له بنات عقدن برأسه إبه وعارا

صفحة : 223

وقد أغفله المؤلف، وتعرض شيخنا لنسبة امرئ وغفل عن نسبة مرء تقصيراً، وقد أوضحنا لك النسبتين. ومراة وهو فعلاة من مرأ: اسم لقرية مأرب كانت ببلاد الأزد، وهي التي أخرجهم منها سيل العرم. ومراة كهمزة: أخرى، وقد قيل إنه منها هشام المرئي وفيها يقول ذو الرمة:

ولما دخلنا جوف مرأة غلقت دساكر لم ترفع
لخير ظلالها وفي العباب والتكملة بالضبط الأخير وإياه تبع
شيخنا، ولكن هذه غير التي تقدمت فتأمل ذلك. وامرؤ القيس
من أسمائهم، ويأتي ذكره والنسبة إليه في حرف السين المهملة
إن شاء الله تعالى، وأنه في الأصل اسم ثم غلب على القبيلة.

م س أ

مسأ، كمنع يمسأ مسأ بالفتح ومسوءاً بالضم إذا مجن والماسئ:
الماجن. ومسأ الطريق: ركب وسطه أو متنه، ذكره ابن بري، وهو
قول أبي زيد، وسيأتي للمصنف في المعتل. ومسأ الطريق:
وسطه، ومسأ بينهم: حرش وأفسد، كأمسأ رباعياً، مثل مأس
قاله الصاعاني في الكل ومسأ فلان: أبطأ، ومسأ خدع، ومسأ
على الشيء مسأ إذا مرن عليه، ومسأ حقه: أنساه أي أخره،
ومسأ القدر: فتأها، وقد تقدم معناه ومسأ الرجل بالقول: لينه،
وذكر الرجل مثال، كما تفيده بعض العبارات. وتمسأ الثوب إذا
تفسأ أي بلي، كل ذلك ذكره ابن بري والصاعاني، وقال أبو عبيد
عن الأصمعي: الماس، خفيف غير مهموز، وهو الذي لا يلتفت
إلى موعظة أحد ولا يقبل قوله، يقال رجل ماس، وما أمساه،

قاله أبو منصور، كأنه مقلوب، كما قالوا: هار وهار وهائر، قال أبو منصور: ويحتمل أن يكون الماس في الأصل ماسئاً، وهو مهموز في الأصل، كذا في لسان العرب، وسيأتي ذكره في السنين إن شاء الله تعالى، وفي المعتل أيضاً.

م ط أ

مطأها، كمنع أهمله الجوهري، وقال ابن الفرج: سمعت الباهليين يقولون: سطا الرجل المرأة ومطأها بالهمز إذا جامعها أي وطئها، قال أبو منصور: وشطأها بالشين بهذا المعنى لغة، وستأتي في المعتل أيضاً.

م ق أ

ماقئ العين وموقئها أهمله الجوهري، وقال اللحياني، أي مؤخرها أو مقدمها على اختلاف فيه، هذا أي باب الهمزة موضع ذكره بناء على أن لامة همزة، وهو رأي بعض اللغويين والصرفيين، ووهم الجوهري فذكره في ماق، على ما اختاره الأكثرون، وجزم ابن القطاع بزيادة همزتها أو الياء، وقد تبع المؤلف الجوهري في حرف القاف من غير تنبيه عليه، وهو عجيب، وقد يقال: إن الجوهري لم يذكر هناك هذين اللفظين يعني بالهمز في آخرهما، فلا يرد عليه شيء مما ذكر، فتأمل ذلك، وفي ماق العين لغات عشرة، يأتي بيانها في القاف إن شاء الله تعالى، ومما يستدرك عليه: **م ك أ**

المكء بالفتح: حجر الثعلب والأرنب، أو مجتمهما، يهمز ولا يهمز، وقال ثعلب: هو حجر الضب، قال الطرماح:

كم به من مكء وحشية
عنى بالوحشية هنا الضبة، لأنه لا يبيض الثعلب ولا الأرنب، وإنما تبيض الضبة. وقيض معناه حفر وشق، ومن رواه من مكن وحشية وهو البيض، فقيض عنده: كسر بيضه فأخرج ما فيه، والمنتثل: ما يخرج منه من التراب، والهيام: التراب الذي لا يتماسك أن يسيل من اليد. والمكء أيضاً: محل اليد من العمل، نقله أبو علي القالي، وهو يهمز ولا يهمز، والعجب من الشيخ المناوي كيف تعرض لمكأ الطير يمكأ ومنه المكاء، لكثرة صغيره، في هذه المادة وهو معتل بالإجماع.

م ل أ

صفحة : 224

ملأه أي الشيء كمنع يملؤه ملأ وملأه وملأه أي بالفتح والكسر وملأه تملئة فامتلاً وتملاً، في العبارة لف ونشر، وذلك أن امتلاً مطاوع ملأه وملئته بالفتح والكسر. وتملاً مطاوع ملأه كعلمه

فتعلم وملئ بالكسر كسمع، وإنه لحسن الملاءة أي الملاء بالكسر لا التملؤ لأن المقصود الهيئة وهو أي الإناء ملآن وهي أي الأثى ملأى على فعلى، كما في الصحاح وملآنة بهاء ج ملاء ككرام، كذا في النسخ وأملاء، كما في اللسان، والعامية تقول إناء ملا ماء، والصواب ملآن ماء، قال أبو حاتم: حب ملآن، وقربة ملأى، وحباب ملاء، قال: وإن شئت خففت الهمزة فقلت في المذكر ملان، وفي المؤنث ملا، ودلو ملا، ومنه قوله:

وحبدا دلوك إذ جاءت ملا أراد ملأى، ويقال ملآته ملأ بوزن ملعا فإن خففت قلت ملا، وقد امتلأ الإناء امتلاء. وامتلا وتملا بمعنى. والملاءة ممدودا والملاء كغراب والملاءة كمتعة بضمهم: الزكام يصيب من الامتلاء أي امتلاء المعدة، وقد ملئ كعني مبنيا للمفعول وملؤ مثال كرم وأملاه الله تعالى إملاء، أي أركمه فهو مملوء. كذا في النسخ وفي بعضها فهو ملآن ومملوء وهذا خلاف القياس يحمل على ملئ، فهو حينئذ نادر لأن القياس في مفعول الرباعي مفعول كمكرم، وفي الأساس: ومن المجاز: به ملاءة وهو ثقل يأخذ بالرأس وزكمة امتلاء المعدة وملئ الرجل وهو مملوء انتهى وقال الليث: الملاء، وهو ثقل يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء المعدة، وقد تملا من الطعام والشراب تملؤا، وتملا غيظا وشبعا وامتلا. قلت: وهو من المجاز. وقال ابن السكيت: تملأت من الطعام تملؤا، وتمليت العيش تمليا، إذا عشت مليا، أي طويلا. والملاء، كجبل: التشاور يقال: ما كان هذا الأمر عن ملا منا، أي تشاور واجتماع، وفي حديث عمر رضي الله عنه حين طعن: أكان هذا عن ملا منكم؟ أي عن مشاورة من أشرافكم وجماعتكم. فهو مجاز، صرح به الزمخشري وغيره، والملاء: الأشراف أي من القوم ووجوههم ورؤسأؤهم ومقدموهم الذين يرجع إلى قولهم والعلية بالكسر، ذكره أبو عبيدة في غريبه، وهو كعطف تفسير لما قبله، والجمع أملاء، وفي الحديث هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى؟ يريد الملائكة المقربين، ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا من الأنصار وقد رجعوا من غزوة بدر يقول: ما قتلنا إلا عجائز صلعا. فقال عليه السلام: أولئك الملاء من قريش لو حضرت فعالهم لاحتقرت فعلك أي أشراف قريش. والملاء الجماعة أي مطلقا، ولو ذكره عند التشاور كان أولى للمناسبة والملاء: الطمع والظن. والجمع أملاء، أي جماعات، عن ابن الأعرابي، وبه فسر قول الشاعر:

وتحدثوا ملا لتصبح أمنا
عذراء لا كهل ولا مولود

وبه فسر أيضا قول الجهني الآتي ذكره:

فقلنا أحسني ملا جهينا أي أحسني ظنا، وقال أبو الحسن:

ليس الملاء من باب رهط، وإن كانا اسمين للجمع، لأن رهطا لا واحد له من لفظه، ثم قال: والملاء إنما هم القوم ذوو الشارة،

والتجمع للإدارة، ففارق باب رهط لذلك، والملا على هذا صفة
غالبة. والملا الخلق، وفي التهذيب: الخلق المليء بما يحتاج إليه،
وما أحسن ملا بني فلان، أي أخلاقهم وعشرتهم، قال الجهني:
تنادوا يال بهثة إذ رأونا فقلنا أحسنى ملا جهينا

صفحة : 225

أي أحسنى أخلاقا يا جهينة، والجمع أملاء، وفيه وجوه آخر، ذكر
منها وجه، وسيأتي وجه آخر، وفي حديث أبي قتادة: لما ازدحم
الناس على الميضاة في بعض الغزوات قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم: أحسنوا الملا فكلكم سيروى قال ابن
الأثير: وأكثر قراء الحديث يقرؤونها أحسنوا الملاء بكسر الميم
وسكون اللام، قال: وليس بشيء ومنه ما جاء في الحديث أيضا
حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد: أحسنوا أملاءكم أي
أخلاقكم وتقدم في م ر أ حديث الحسن البصري: لما ازدحموا
عليه فقال: أحسنوا أملاءكم أيها المرؤون. والملاء كغراب: سيف
سعد بن أبي وقص الزهري رضي الله عنه، قال ابن النويعم
يرثي عمر بن سعد حين قتله المختار أبي عبيد:
تجرد فيها والملاء بكفه ليخدم منها ما تشدر
واستعر والملاءة بهاء كنيته أم المرتجز هي فرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره الصاغاني في التكملة. والملاء
بالكسر والمد ككرام والأملئاء، بهمزتين كأنصباء والملاء ككبراء،
كلاهما عن اللحياني وحده هم: الأغنياء المتمولون ذوو الأموال،
أو هم الحسنو القضاء منهم أي من الأغنياء في إعطاء الدين
وتسليمه لطالبه ومتقاضيه بلا مشقة، ولو لم يكونوا في الحقيقة
أغنياء، والملاء أيضا الرؤساء، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج
إليه، الواحد مليء ككريم مهموز: كثير المال، أو الثقة الغني،
قاله الجوهري. أو الغني المقدر، قاله الفيومي. وحكى أحمد بن
يحيى: رجل مالم: جليل يملا العين بجهرته، وشاب مالم العين
إذا كان فخما حسنا. ويقال: فلان أملا لعيني من فلان، أي أتم
في كل شيء منظرا وحسنا، وهو رجل مالم للعين إذا أعجبك
حسنه وبهجته، وقد ملا الرجل كمنع وكرم، والمشهور الضم،
يملؤ ملاءة ككرامة وملاء كسحاب وهذه عن كراع فهو مليء: صار
مليئا، أي ثقة، فهو غني مليء بين الملاء والملاءة، ممدودان،
وفي حديث الدين إذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع المليء
بالهمز أي الثقة الغني. وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد
الياء كذا في النهاية، ونقل شيخنا عن الجلال في الدر النثير،
وقد: يسهل. وفي المصباح: ويجوز البدل والإدغام، وهو
المسموع في أكثر الروايات. واستملا في الدين: جعل دينه في

ملء بالضم والمد، كذا هو مضبوط في نسختنا. وهذا الأمر أملاً بك، أي أملك. والملاء بالضم كالمتعة: رهل محرمة، يصيب البعير من طول الحبس بعد السير. والملاءة بالضم والمد وهي الإزار والربطة بالفتح هي الملحفة ج ملاء وقال بعضهم: إن الجمع ملأ، بغير مد، والواحد ممدود، والأول أثبت، وفي حديث الاستسقاء فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين يطوى شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار إذا جمعت أطرافه وطوي. ثم إن الملاءة والربطة، قيل: مترادفان وقيل الملاءة: هي الملحفة ذات اللفقين، فإن كانت ليست ذات لفقين فهي ربطة، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى. وتملأت: لبست الملاءة. وتصغير الملاءة مليئة، ورد في حديث قيلة وعليه أسمال مليتين تصغير ملاءة مثناة مخففة الهمز. والملاء المحض في قول أبي خراش الهذلي بمعنى الغبار الخالص:

صراحية والآخني
 كان الملاء المحض خلف ذراعه
 المتحم شبهه بالملاء من الثياب، وفي المعجم: الملاءة:
 القشرة التي تعلق اللبن، وأنشد قول مطر:
 ومعرفة بالكف عجلي وجفته
 الملاءة تضرب

صفحة : 226

وفي أحكام الأساس: ومن المجاز قولهم: عليه ملاءة الحسن. وجمش فتى من العرب حضرية فتشاحت عليه، فقال لها: والله مالك ملاءة الحسن ولا عموده ولا برنسه، فما هذا الامتناع؟ ملاءة الحسن: البياض. وعموده: الطول، وبرنسه: الشعر. وملاه على الأمر كمنعه، ليس بمشهور عند اللغويين: ساعده وشايعه أي أعانه وقواه، كماله عليه ممالأة. وتمالئوا عليه أي اجتمعوا، قال الشاعر:

وتحدثوا ملأ لتصبح أمنا
 أي تشاوروا وتحدثوا متمالئين على ذلك ليقتلونا أجمعين، فتصبح أمنا كالعذراء التي لا ولد لها. قال أبو عبيد: يقال للقوم إذا تابعوا برأيهم على أمر: قد تمالئوا عليه. وعن أبي الأعرابي: ماله، إذا عاونه، ولاماه، إذا صحبه أشباهه. وفي حديث علي: والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله. أي ما ساعدت ولا عاونت. وفي حديث عمر: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لأقدتهم به. أي لو تضافروا عليه وتعاونوا وتساعدوا. ويقال: أحسنني ملأ جهينا أي أحسنني ممالأة، أي معاونة، من مالات فلانا: ظاهرته. والملء بالكسر: اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ. يقال: أعطه أي القدر ملأه وملأه وثلاثة أملائه وحجر ملء الكف.

وفي دعاء الصلاة لك الحمد ملء السموات والأرض ، هذا تمثيل، لأن الكلام لا يسع الأماكن، والمراد به كثرة العدد. وفي حديث إسلام أبي ذر قال: لنا كلمة تملأ الفم، أي أنها عظيمة شنيعة، لا يجوز أن تحكى وتقال، فكان الفم ملآن بها، لا يقدر على النطق. ومنه في الحديث املئوا أفواهكم من القرآن وفي حديث أم زرع: ملء كسائها وغيظ جارتها. أرادت أنها سمينة، فإذا تغطت بكسائها ملأته. والملاء بهاء: هيئة الامتلاء وإنه لحسن الملاء، وقد تقدم، ومصدر ملأه بالفتح، وقد تقدم أيضا، فذكره كالاستدراك. وفي حديث عمران: إنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدئ فيها. أي أشد امتلاء، والملاء أيضا الكظة مضبوط عندنا بالكسر، وضبطه شيخنا بالفتح من الطعام هو ما يعتري الإنسان من الكرب عند الامتلاء منه. ومن المجاز، كذا في الأساس وتبعه المناوي أملاً النزع في قوسه وملأ مضعفا إذا أغرق في النزع، وقيل ملأ في قوسه: غرق النشابة والسهم، وأملات النزع في القوس، إذا شددت النزع فيها. وفي التهذيب: يقال: أملاً فلان في قوسه إذا أغرق في النزع. وملأ فلان فروج فرسه، إذا حمه على أشد الحضر. وقد أغفله المؤلف. والمملئ: شاة في بطنها ماء وأغراس جمع غرس، بالكسر، جلدة على جبهة الفصيل، وسياطي، فتحسبها حاملا لامتلاء بطنها. ومن المجاز: نظرت إليه فملأت منه عيني، وهو ملآن من الكرم وملئ وملئ رعبا. وفلان ملأ ثيابي، إذا رش عليه طينا أو غيره، كذا في الأحكام.

م ن أ

المنيئة على فعيلة، هو الجلد أول ما يدبغ، ثم هو أفيق، ثم أديم.
قال حميد بن ثور:
إذا أنت باكرت المنيئة باكرت
زعفران وإثمدا
مداكا لها من

صفحة : 227

والمدبغة، نقله الجوهري عن الأصمعي والكسائي وقول أبي علي الفارسي: إن المنيئة مفعلة من اللحم النيء قاله ابن سيده في المحكم: أنبأني عنه بذلك أبو العلاء. قال: وهذا ياباه منا أي يدفعه ولا يقبله، انتهى. ومراده بأبي العلاء صاعد اللغوي الوارد عليهم في العراق، كما في المشوف. والمنيئة أيضا: الجلد ما كان في الدباغ. وبعثت امرأة من العرب بنتا لها إلى جارتها فقالت: تقول لك أمني: أعطيني نفسا أو نفسيين أمعس به منيئي فإني أفدة. وفي حديث عمر رضي الله عنه: وأدمة في المنيئة. أي في الدباغ. كذا فسروه. قلت: لعله في المدبغة، ويقال للجلد ما دام في الدباغ منيئة، ففي حديث أسماء بنت

عميس: وهي تمعس منيئة لها. والممنأة: الأرض السوداء يهمز وقد لا يهمز، وأما المنية من الموت فمن باب المعتل. ومنأه أي الجلد كمنعه يمنؤه إذا نقهه في الدباغ حتى اندبغ. ومنأته: وافقته، على مثال فعلته، وهو مستدرك عليه.

م و أ

ماء أهمله الجوهري، قال اللحياني: ماء السنور، وفي العباب: الهر، وهو أخصر يموء مؤاء بالضم في أوله وهمزتين وصریح عبارته أن المؤاء مصدر، وقال شيخنا: وهو القياس في مصادر فعل المفتوح الدال على صوت الغم، كما في الخلاصة، وظاهر عبارة اللسان وغيره من كتب اللغة أن مصدره موء، كقول والصوت المؤاء، وفي بعض النسخ المواء، بالواو قبل الألف: صاح، به فسرّه غير واحد، فهو أي السنور مؤوء كمعوع أي بالهمزة قبل الواو الساكنة، وتجد هنا في بعض النسخ موءء بالواوين. والمائة، بهمزتين، والمائة بتشديد الياء ويخفف فيقال مائة كماعية، وهو قول ابن الأعرابي، وبه صدر في اللسان، فلا يلتفت إلى قول شيخنا: فلا معنى لذكر التخفيف، كما هو ظاهر: السنور أهليا كان أو وحشيا. وأموا السنور إذا صاح، حكاه أبو عمرو، والرجل: صاح صياحه أي السنور نقله الصاغاني.

فصل النون مع الهمزة.

ن أن أ

نأنأه إذا أحسن غذاءه، ونأنأه عن الشيء إذا كفه ونههه، قال الأموي: نأنأت الرجل نأنأة إذا نهيته عما يريد وكففته، في لسان العرب: كأنه يريد: إنني حملته على أن ضعف عما أراد وتراخى ونأنأ في الرأي نأنأة ومنأنأة أي ضعف فيه ولم يبرمه، كذا قاله ابن سيده، وعبارة الجوهري: إذا خلط فيه تخليطا ولم يبرمه، قال عبد هند بن زيد التغلبي، جاهلي:

ضعيف ولا تسمع

فلا أسمع منكم بأمر منأنا
به هامتي بعدي

من الخزي أو

فإن السنان يركب المرء حده
يعدو على الأسد الورد

صفحة : 228

ونأنأ عنه: قصر وعجز، وقال أبو عمرو: النأنأة: الضعف، وروى عكرمة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: طوبى لمن مات في النأنأة. مهموزة، يعني أول الإسلام قبل أن يقوى ويكثر أهله وناصره والداخلون فيه، فهو عند الناس ضعيف كتنأنا في

الكل، يقال: تنأنا الرجل إذا ضعف واسترخى، قال أبو عبيد: ومن ذلك قول علي رضي الله عنه لسليمان بن صرد، وكان قد تخلف عنه يوم الجمل ثم أتاه بعد، فقال له: تنأنت وتراخيت، فكيف رأيت صنع الله؟ يريد ضعفت واسترخيت. وفي الأساس: أي فترت وقصرت. قلت: وقرأت في كتاب الأنساب للبلاذري في خبر الجمل: حدثني أبو زكريا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا أبو عوانة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه، عن عبيد بن نضيلة، عن سليمان بن صرد قال: أتيت علياً حين فرغ من الجمل فقال لي: تريضت ونأنت. قلت: إن الشوط بطين يا أمير المؤمنين، وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوك. هكذا هو مضبوط، كأنه من التاني. ثم ساق رواية أخرى وفيها: نأنت وتريضت وتأخرت. والنأنا بالقصر كقذف: المكثرت قلب الحدقة قال في المحكم: والمعروف رأء والعاجز الجبان الضعيف كالنأناء بالمد والنونوء كعصفور وفي بعض النسخ بالقصر، والمنأنا كمعنعن على صيغة اسم المفعول، وإنما قيل للضعيف ذلك لكونه مكفوفاً عما يقوم عليه القوي، قال امرؤ القيس:

ولا نأنا عند الحفاظ

لعمرك ما سعد بخلة آثم

ولا حصر ن ب أ

النبا محركة الخبر وهما مترادفان، وفرق بينهما بعض، وقال الراغب: النبا: خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبا حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقا، وحقه أن يتعري عن الكذب، كالمتواتر وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ولتضمنه معنى الخبر يقال: أنبأته بكذا، ولتضمنه معنى العلم يقال: أنبأته كذا. قال: وقوله تعالى: إن جاءكم فاسق بنبأ الآية، فيه تنبيه على أن الخبر إذا كان شيئا عظيما فحقه أن يتوقف فيه، وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه ويتبين فضل نبأته وأنبأته، ج أنباء كخبر وأخبار، وقد أنبأه إياه إذا تضمن معنى العلم، وأنبا به إذا تضمن معنى الخبر، أي أخبره، كنبأه مشددا، وحكى سيبويه: أنا أنبؤك، على الاتباع. ونقل شيخنا عن السمين في إعرابه قال: أنبا ونبا وأخبر، متى ضمن معنى العلم عدت لثلاثة وهي نهاية التعدي، وأعلمته بكذا مضمن معنى الإحاطة، قيل: نبأته أبلغ من أنبأته، قال تعالى: من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير لم يقل أنبأني، بل عدل إلى نبا الذي هو أبلغ، تنبيها على تحقيقه وكونه من قبل الله تعالى. قاله الراغب. واستنبأ النبا: بحث عنه، ونابأه ونابأته أنبؤة وأنبأته أي أنبا كل منهما صاحبه، قال ذو الرمة بهجو قوما:

ما يسرق العبد

زرر العيون إذا جاورتهم سرقوا

والنبيء بالهمز مكية، فعيل بمعنى مفعول، كذا قاله ابن بري، هو المخبر عن الله تعالى، فإن الله تعالى أخبره بتوحيده، وأطلعه على غيبه وأعلمه أنه نبيه. وقال الشيخ السنوسي في شرح كبراه: النبيء، بالهمز، من النبأ، أي الخبر لأنه أنبأ عن الله أي أخبر، قال: ويجوز فيه تحقيق الهمز وتخفيفه، يقال نبأ ونبأ وأنبأ. قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمه، بالهمز، غير أنهم تركوا في الهمز النبي كما تركوه في الذرية واليرية والخابية، إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف، ولا يهمزون في غيرها، ويخالفون العرب في ذلك، قال: والهمز في النبي لغة رديئة، أي لقله استعمالها، لا لكون القياس يمنع ذلك وترك الهمز هو المختار عند العرب سوى أهل مكة، ومن ذلك حديث البراء: قلت: ورسولك الذي أرسلت، فرد علي وقال: ونيك الذي أرسلت، قال ابن الأثير، وإنما رد عليه ليختلف اللفظان ويجمع له الثناء بين معنى النبوة والرسالة، ويكون تعديدا للنعمة في الحالتين وتعظيما للمنة على الوجهين. والرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ج أنبياء قال الجوهري: لأن الهمز لما أبدل وألزم الإبدال جمع جمع ما أصل لامة حرف العلة، كعيد وأعياد، كما يأتي في المعتل ونبأ ككرماء، وأنشد الجوهري للعباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه:

بالخير كل هدى

يا خاتم النبأ إنك مرسل
السبيل هداكا

إن الإله بنى عليك محبة سماكا وأنباء كشهيد وأشهاد، قال شيخنا وخرجت عليه آيات مبحوث فيها، والنبئين جمع سلامة، قال الزجاج القراءة المجمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمز، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا، واشتقاقه من نبأ وأنبأ، أي أخبر، قال: والأجود ترك الهمز، انتهى. والاسم النبوءة بالهمز، وقد يسهل، وقد يبدل واوا ويدغم فيها، قال الراغب: النبوة: سفارة بين الله عز وجل وبين ذوي العقول الزكية لإزاحة غلظها. وتنبأ بالهمز على الاتفاق، ويقال تنبى، إذا ادعاها أي النبوة، كما تنبى مسيلمه الكذاب وغيره من الدجالين، قال الراغب: وكان من حق لفظه في وضع اللغة أن يصح استعماله في النبيء إذا هو مطاوع نبأ كقوله زينب فترين وحلاه فتحلى وجمله فتجمل لكن لما تعورف فيمن يدعي النبوة كذبا جنب استعماله في

المحق ولم يستعمل إلا في المتقول في دعواه. ومنه المتنبي
أبو الطيب الشاعر أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي
الكندي، وقيل مولا هم، أصله من الكوفة خرج إلى بني كلب ابن
ويرة من قضاة بأرض السماوة، وتبعه خلق كثير، ووضع لهم
أكاذيب وادعى أولاً أنه حسني النسب ثم ادعى النبوة فشهد
بالضم عليه بالشام يعني دمشق وحبس دهرًا بجمص حين أسره
الأمير لؤلؤ نائب الإخشيد بها، وفرق أصحابه، وادعى عليه بما
زعمه فأنكر ثم استتيب وكذب نفسه وأطلق من الحبس وطلب
الشعر فقاله وأجاد، وفاق أهل عصره، واتصل بسيف الدولة بن
حمدان، فمدحه، وسار إلى عضد الدولة بفارس، فمدحه، ثم عاد
إلى بغداد فقتل في الطريق بقرب النعمانية سنة 354 في قصة
طويلة مذكورة في محلها، وقيل: إنما لقب به لقوة فصاحته،
وشدة بلاغته، وكمال معرفته، ولذا قيل:

لم ير الناس ثاني المتنبي
الزمان
هو في شعره نبي ولكن
المعاني
أبي ثان يرى ليكر
ظهرت معجزاته في

صفحة : 230

وكانوا يسمونه حكيم الشعراء، والذي قرأت في شرح الواحدي
نقلا عن ابن جني إنما لقب بقوله:
أنا في أمة تداركها الله
غريب كصالح في ثمود
ونبأ كمنع ونبوءا: ارتفع، قال الفراء: النبي هو من أنبأ عن الله،
فترك همزه، قال: وإن أخذت من النبوة والنباوة وهي الارتفاع
عن الأرض أي أنه أشرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز.
ونبأ عليهم نبأ نبأ ونبوءا: هجم وطلع وكذلك نبه ونبع، كلاهما
على البدل، ونبأت على القوم نبأ إذا اطلعت عليهم، ويقال: نبأ
من أرض إلى أرض أخرى أي خرج منها إليها. والنبأ: الثور الذي
ينبأ من أرض إلى أرض، أي يخرج، قال عدي بن زيد يصف فرسا:
وله النعجة المري تجاه الر
كب عدلا بالنبأ
المخراق أراد بالنبأ ثورا خرج من بلد إلى بلد يقال نبأ وطراً
وشط إذا خرج من بلد إلى بلد، وسيل نأبئ: جاء من بلد آخر،
ورجل نأبئ، أي طارئ من حيث لا يدري، كذا في الأساس، قال
الأخطل:

ألا فاسقياني وانفيا عني القذى
فليس القذى
بالعود يسقط في الخمر
ولا بدباب نزغته
وليس قذاها بالذي قد يرببها
أيسر الأمر

من هنا ما جاء في حديث أخرجه الحاكم في المستدرک، عن أبي الأسود، عن أبي ذر وقال إنه صحيح على شرط الشيخين قول الأعرابي له صلى الله عليه وسلم يا نبيء الله، بالهمز، أي الخارج من مكة إلى المدينة فحينئذ أنكره أي الهمز عليه على الأعرابي، لأنه ليس من لغة قريش، وقيل: إن في رواته حسين الجعفي وليس من شرطهما، ولذا ضعفه جماعة من القراء والمحدثين، وله طريق آخر منقطع، رواه أبو عبيد: حدثنا محمد بن سعد عن حمزة الزيات عن حمران بن أعين أن رجلا فذكره، وبه استدلال الزركشي أن المختار في النبي ترك الهمز مطلقا، والذي صرح به الجوهري والصاغاني، بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنكره لأنه أراد يا من خرج من مكة إلى المدينة، لا لكونه لم يكن من لغته، كما توهموا، ويؤيده قوله تعالى: لا تقولوا راعنا فإنهم إنما نهوا عن ذلك لأن اليهود كانوا يقصدون استعماله من الرعونة لا من الرعاية، قاله شيخنا، وقال سيبويه: الهمز في النبي لغة رديئة، يعني لقله استعمالها، لا لأن القياس يمنع من ذلك، ألا ترى إلى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا نبيء الله فقال له إنا معشر قريش لا ننبز ، وبيروى: لا تنبز باسمي كذا في النسخ الموجودة، من النبز وهو اللقب، أي لا تجعل لاسمي لقباً تقصد به غير الظاهر، والصواب: لا تنبز، بالراء أي لا تهمز، كما سيأتي وإنما أنا نبي الله، أي بغير همز، وفي رواية فقال: لست بنبيء الله ولكن نبي الله، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أنكر الهمز في اسمه، فرده على قائله، لأنه لم يدر بما سماه، فأشفق أن يمسك على ذلك، وفيه شيء يتعلق بالشرع، فيكون بالإمسك عنه مبيح محذور أو حاطر مباح. كذا في اللسان، قال أبو علي الفارسي: وينبغي أن تكون رواية إنكاره غير صحيحة عنه عليه السلام، لأن بعض شعرائه وهو العباس بن مرداس السلمى قال: يا خاتم النبأ ولم يرد عنه إنكاره لذلك، فتأمل. والنبيء على فعيل: الطريق الواضح يهمز ولا يهمز، وقد ذكره المصنف أيضا في المعتل، كما سيأتي، قال شيخنا: قيل: ومنه أخذ الرسول، لأنه الطريق الموضح الموصول إلى الله تعالى، كما قالوا في: اهدنا الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم، كما في الشفا وشروحه. قلت: وهو مفهوم كلام الكسائي فإنه قال: النبيء: الطريق، والأنبياء: طرق الهدى. والنبيء: المكان المرتفع الناشئ المحدودب يهمز ولا

يهمز كالنابئ وذكره ابن الأثير في المعتل، وفي لسان العرب:
نبأ نبأ ونبوءا إذا ارتفع ومنه ما ورد في بعض الأخبار وهي من
الأحاديث التي لا طرق لها لا تصلوا على النبيء بالهمز، أي
المكان المرتفع المحدود، ومما يحاجى به: صلوا على النبيء،
ولا تصلوا على النبيء، وغلط الملا علي في ناموسه، إذ وهم
المجد في ذكره في المهموز، اغترارا بابن الأثير، وظننا أنه من
النبوة معنى الارتفاع، وقد نبه على ذلك شيخنا في شرحه.
والنبأة: النثر في الأرض، والصوت الخفي أو الخفيف، قال ذو
الرمة:

وقد توجس ركزا مقفر ندس نبأة الصوت ما
في سمعه كذب الركب: الصوت، والمقفر: أخو القفرة، يريد
الصائد. والندس: الفطن وفي التهذيب: النبأة: الصوت ليس
بالشديد، قال الشاعر:
أنست نبأة وأفرعها القرن اص قصرا وقد دنا
الإمساء

صفحة : 232

أراد صاحب نبأة أو النبأة صوت الكلاب، قال الحريري في
مقاماته: فسمعنا نبأة مستنجح، ثم تلتها صكة مستفتح، وقيل:
هي الجرس أيا كان، وقد نبأ الكلب كمنع نبأ. ونبئة بالضم
كجهينة ابن الأسود العذري وضبطه الحافظ هكذا، وقال: هو زوج
بثينة العذرية صاحبة جميل بن معمر، وابنه سعيد بن نبئة، جاءت
عنه حكايات، وتصغير النبيء نبيئ مثال نبيع ويقولون في
التصغير كانت نبئة مسيلمة مثال نبيعة، نبئة سوء تصغير النبوة
وكان نبيئ سوء بالفتح، وهو تصغير نبيء بالهمز، قال ابن بري:
الذي ذكره سيبويه: كان مسيلمة نبوته نبئة سوء، فذكر الأول
غير مصغر ولا مهموز، ليبين أنهم قد همزوه في التصغير وإن لم
يكن مهموزا في التكبير، قال ابن بري: ذكر الجوهري في تصغير
النبيء نبيئ، بالهمز على القطع بذلك، قال: وليس الأمر كما
ذكر، لأن سيبويه قال: هذا فيمن يجمعه أي نبيئا على نبأ
ككرماء، أي فيصغره بالهمز وأما من يجمعه على أنبياء فيصغره
على نبي بغير همز، يريد: من لزم الهمز في الجمع لزمه في
التصغير، ومن ترك الهمز في الجمع تركه في التصغير، كذا في
لسان العرب وأخطأ الجوهري في الإطلاق حسبا ذكرنا، وهو
إيراد ابن بري، ولكن ما أحلى تعبيره بقوله: وليس الأمر كذلك،
فانظر أين هذا من قوله أخطأ، على أنه لا خطأ، فإنه إنما تعرض
لتصغير المهموز فقط، وهو كما قال، وهناك جواب آخر قرره
شيخنا. ويقال: رمى فلان فأنبا، أي لم يشرم ولم يخدش، أو أنه

لم ينفذ نقله الصاعاني، وسيأتي في المعتل أيضا. وناباهم
مناياة: ترك جوارهم وتباعدهم، قال ذو الرمة بهجو قوما:
زرق العيون إذا جاورتهم سرقوما يسرق العبد أو ناباتهم كذبوا
وبروى ناواتهم، كما سيأتي. ومما يستدرك عليه: نبات به الأرض:
جاءت به، وقال حنش بن مالك:

فنبان بالمرء في
فنفسك أحرز فإن الحنو
كل واد ونباء كغراب: موضع بالطائف. ويقال: هل عندكم من
ناينة خمر. والنباءة كثمامة: موضع بالطائف وقع في الحديث
هكذا بالشك: خطبنا بالنباءة، أو بالنباوة. وأبو نبيته الهذلي
شاعر.

ن ت أ

نتأ الشيء كمنع ينتأ نتأ وئتوءا إذا انتبر، من النبر وهو الارتفاع.
وانتفخ، وكل ما ارتفع من نبت وغيره فقد نتأ، وهو ناتئ وئتأ من
بلد إلى بلد ارتفع وئتأ عليهم: اطلع مثل نيا بالموحدة وئتأت
القرحة: ورتمت وئتأت الجارية: بلغت بالاحتلام أو السن أو
الحيض، وهذا يرجع لمعنى الارتفاع، وئتأ الشيء: خرج من
موضعه من غير أن يبين أي ينفصل، وهو التئوء. وئتأت أي انبرى
وارتفع وبكليهما فسر قول أبي حزام العكلي:
فلما انتتأت لدرئتهم
نزأت عليه الوأى أهذؤه

صفحة : 233

لدرئتهم أي لعريفهم، نزأت عليه أي هيجت عليه ونزعت، الوأى
وهو السيف. أهذؤه: أقطعه. وفي المثل: تحقره وئتأ أي
يرتفع، يقال هذا للذي ليس له شاهد منظر وله باطن مخبر، أي
تزدريه لسكونه وهو يحاذيك، وقيل: معناه: تستصغره ويعظم،
وقيل: تحقره وئتتو، بغير همز، وسيأتي في المعتل إن شاء الله
تعالى، وفي الأساس: هذا المثل فيمن يتقدم بالنكر ويشخص به
وأنت تحسبه مغفلا. والنتأة كهمزة كذا في النسخ وضبطه ياقوت
كعمارة: ماء لبني عميلة بن طريف بن سعيد أو نخل لبني عطار
قاله الحفصي، أو جبل في حمى ضربة بين إمرة والمتالع، قاله
نصر، وقيل: ماء لغني بن أعصر. قلت: وهذا الأخير هو الذي قاله
البلاذري، وعليها قتل شاس بن زهير العبسي عند منصرفه من
عند الملك النعمان بن المنذر، والقاتل له رياح بن حراق الغنوي،
وأنشد ياقوت لزهير بن أبي سلمى:

كما راعني يوم

لعلك يوما أن تراعي بفاجع
النتاءة سالم يعني ابنه يرثيه.

ن ج أ

نجاه، كمنعه نجاهة: أصابه بالعين، كانتجاه عن اللحياني وتجاهه

تعيته، وهو نجو العين، كندس أي يفتح فضم ونجوء مثل صبور ونجئ مثل كتف ونجىء مثل أمير أي خبيثها وشديد الإصابة بها ورد عنك نجاة هذا الشيء أي شهوتك إياه، وذلك إذا رأيت شيئاً فاشتتهته. وفي التهذيب يقال: ادفع عنك نجاة السائل كنجعة شهوته أي أعطه شيئاً مما تأكل لتدفع به عنك شدة نظره، قال الكسائي: وأما قوله في الحديث ردوا نجاة السائل باللقمة فقد تكون الشهوة، وقد تكون الإصابة بالعين. والنجاة: شدة النظر، أي إذا سألكم عن طعام بين أيديكم فأعطوه لئلا يصيبكم بالعين، وردوا شدة نظره إلى طعامكم بلقمة تدفعونها إليه، قال ابن الأثير: المعنى أعطه اللقمة لتدفع بها شدة النظر إليك، قال: وله معنيان: أحدهما أن تقضي شهوته وترد عينه من نظره إلى طعامك رفقا به ورحمة، والثاني أن تحذر إصابته نعمتك بعينه لفرط تحديقته وحرصه. وأنت تنجأ أموال الناس، أي تتعرض لتصيبها بعينك حسدا وحرصا على المال.

ن د أ

صفحة : 234

ندأه أي الشيء كمنعه إذا كرهه، هذا ما ذكره الجوهري عن الأصمعي، أو هو غير صحيح، والصواب فيه: ندأه بالباء الموحدة والذال المعجمة وقد نفاه أقوام وجعلوه خطأ ووهم الجوهري بناء على ذلك القيل، وفي الحقيقة لا وهم ولا اعتراض، لأنه نقل كل من اللفظين، كذا أشار إليه شيخنا وندأ اللحم يندؤه ندأ: ألقاه في النار، أو ندأه، وكذلك القرص في الملة: دفنه فيها لينضج. قال ابن الأثير والندئ الاسم مثال الطبخ، ولحم ندئ ويقال: ندأه يندؤه ندأ إذا خوفه وذعره، وندأه: ضرب به الأرض فصرعه، نقله الصاغاني، وندأ عليهم: طلع نقله الصاغاني، وندأ اللحم في الملة والجمر: عمله وندأ الملة بفتح الميم يندؤها: ملها، أي عملها. والندأة بالفتح ويضم أوله: الكثرة من المال مثل الندهة والندهة، أي على الإبدال. قال شيخنا: وقد فسرتا بعشرين من الغنم، ونقل عن بعض النسخ: الكثرة من الماء، وهو غلط والندأة والندأة: هما قوس الله، ونهي أن يقال قوس قزح قاله أبو عمرو، وسيأتي ذلك للمصنف في ق س ط وهما أيضا: الحمرة تكون في الغيم إلى غروب الشمس أو طلوعها، وقيل: الحمرة إلى جنب الشمس عند طلوعها وغروبها. وفي التهذيب: إلى جنب مغرب الشمس أو مطلعها كالندئ فيهما حكى عن كراع وهما أيضا دارة الشمس، والهالة حول القمر. والندأة بالضم: الطريقة في اللحم المخالفة للونه قال شيخنا: صرح غير واحد

أنه مجاز. وفي التهذيب: الندأة في لحم الجزور: طريقة مخالفة للون اللحم، والندأتان: طريقتا لحم في بواطن الفخذين، عليهما بياض رقيق من عقب كأنه نسج العنكبوت يفصل بينهما مضيعة واحدة، فتصير كأنهما مضيغتان والندأة أيضا: ما فوق السرة من الفرس والندأة أيضا الدرجة من الصوف التي يحشى بها خوران بالضم الناقة ثم تخلل تلك الدرجة إذا عطفت علي ولد بالجر مضاف إلى غيرها أو علي بو أعد لها، قاله ابن الأعرابي. والندأة واحدة من القطع المتفرقة من النبت كالنفاة كالندأة، كهمزة ج نداء كتخمة وتخم في الوزن. ونوداً بزيادة الواو للإلحاق بدحرج نودأة مثال دحرجة: عدا نقله الصاعاني.

ن ز أ

نزأ بينهم كمنع ينزأ نزءاً ونزوءاً: حرش وأفسد بينهم، وكذلك نزع بينهم، ونزأ الشيطان بينهم: ألقى الشر. والنزء الإغراء، والنزء مثال فعيل: فاعل ذلك، ونزأ عليه: حمل، يقال: ما نزأك علي هذا؟ أي ما حملك عليه؟ حكاه الجوهري عن الكسائي. ونزأ فلانا عليه أي صاحبه: حملة عليه، ونزأه عن كذا أي قوله أو فعله: رده وكفه عنه. ونزئ كعني، صرح به أرباب الأفعال وهو منزوؤ به أي مولع، ورجل نزاء، وإذا كان الرجل علي طريقة حسنة أو سيئة فتحول عنها إلى غيرها قلت مخاطباً لنفسك إنك لا تدري علام، أصله علي ما حذف ألفها لدخول حرف الجر، ورواه الجوهري: بم ينزأ بالبناء للمفعول هرمك مضبوط في نسختنا ككتف، وهو الموجود بخط الصغاني، وفي نسخة شيخنا بالتحريك بم أي علي أي شيء أو بأي شيء يولع عقلك ونفسك قاله ابن السكيت ومعناه أنك لا تدري إلام إلى أي شيء يؤول حالك من حسن أو قبيح. ومما يستدرك عليه: النزئ علي فعيل: السقاء الصغير، عن ابن الأعرابي، ونزأ لغة في نزع.

ن س أ

نساء، كمنعه: زجره وساقه، الذي قاله الجوهري وغيره، نساء الإبل زجرها ليزداد سيرها، وفي لسان العرب: نساء الدابة والناقة والإبل ينسؤها نساءً: زجرها وساقها. قال الشاعر:
وعنس كألواح الإران نساتها
للمشبوطين هما هما
إذا قيل

صفحة : 235

والمشبويتان: الشعريان. كنسأه تنسئة، نقله الجوهري، قال الأعشى:

تنسئ في برد

وما أم خشف بالعلاية شادن
الظلال غزالها

ونسأ الشيء: أخره ينسؤه نسا ومنسأة، كأنسأه فعل وأفعل
بمعنى. وفي الفصح: ويقال: نسا الله في أجله وأنسا الله أجلك
أي أخره وأبقاه، من النسأة، وهي التأخير، عن كراع في المجرد،
وهو اختيار الأصمعي. وقال ابن القطاع: نسا الله أجله وأنسا
في أجله. فعكسه، قاله شيخنا، والاسم النسيئة والنسيء وقيل:
نسأه: كلاًه بمعنى أخره، وأيضا: دفعه عن الحوض وفي اللسان:
ونسأ الإبل: دفعها في السير وساقها، ونسأتها أيضا عن الحوض
إذا أخرتها عنه، ونسأ اللبن نسا ونسأه له ونسأه إياه: خلطه له
بماء، واسمه النسء وسيأتي. ونسأت الظبية غزالها إذا رشحته
بالتشديد ونسأ فلانا: سقاه النسء أي اللبن المخلوط بالماء أو
الخمير ونسأ فلان في ظمء الإبل: زاد يوما في وردها وعليه
اقتصر في الأساس أو يومين أو أكثر من ذلك، وعبارة المحكم:
نسأ الإبل: زاد في وردها أو أخره عن وقته، كذا في لسان
العرب. ونسأت الدابة والماشية تنسا نسا: سمنت وقيل: بدأ
سمنها، وهو حين نبات وبرها بعد تساقطه أي الوبر ونسأ
الشيء: باعه بتأخير، تقول: نسأته البيع وأنسأته فعل وأفعل
بمعنى. ويعته بنسأة بالضم ويعته بكلاة ونسيئة على فعيلة أي
بعته بأخرة محركة، والنسيئة، والنسيء بالمد: الاسم منه.
والنسيء المذكور في قول الله تعالى: إنما النسيء زيادة في
الكفر شهر كانت تؤخره العرب في الجاهلية فنهى الله عز وجل
عنه في كتابه العزيز حيث قال إنما النسيء زيادة في الكفر
الآية، وذلك أنهم كانوا إذا صدروا من منى يقوم رجل من كنانة
فيقول: أنا الذي لا يرد لي قضاء، فيقولون: أنسئنا شهرا، أي
أخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر فيحل لهم المحرم، كذا
في الصحاح. وفي اللسان: النسيء المصدر ويكون المنسوء،
مثل قتيل ومقتول، والنسيء فعيل بمعنى مفعول، من قولك:
نسأت الشيء فهو منسوء، إذا أخرته، ثم يحول منسوء إلى
نسيء، كما يحول مقتول إلى قتيل. ورجل ناسئ وقوم نسأة
مثل فاسق وفسقة. وقرأت في كتاب الأنساب للبلاذري ما نصه:
فمن بني فقيم جنادة، وهو أبو ثمامة، وهو القلمس بن أمية بن
عوف بن قلع بن حذيفة بن عبد بن فقيم نسأ الشهور أربعين
سنة، وهو الذي أدرك الإسلام منهم، وكان أول من نسأ قلع، نسأ
سبع سنين، ونسأ أمية إحدى عشرة سنة، وكان أحدهم يقوم
فيقول: إني لا أحاب ولا أعاب، ولا يرد قولي. ثم ينسا الشهور،

وهذا قول هشام بن الكلبي، وحدثني عبد الله بن صالح، عن أبي كنانة، عن مشايخه قالوا: كانوا يحبون أن يكون يوم صدرهم عن الحج في وقت واحد من السنة، فكانوا ينتسئون، والنسيء: التأخير، فيؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوما، فإذا وقع في عدة أيام من ذي الحجة جعلوه في العام المقبل، لزيادة أحد عشر يوما من ذي الحجة، ثم على تلك الأيام، يفعلون كذلك في أيام السنة كلها، وكانوا يحرمون الشهرين اللذين يقع فيهما الحج والشهر الذي بعدهما، ليواطئوا في النسيء بذلك عدة ما حرم الله، وكانوا يحرمون رجبا كيف وقع الأمر، فيكون في السنة أربعة أشهر حرم، وقال عمرو بن بكير: قال المفضل الضبي: يقال لنساء الشهور: القلامس، واحدهم قلمس، وهو الرئيس المعظم، وكان أولهم حذيفة ابن عبد بن ققيم بن عدي بن عامر ابن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، ثم ابنه قلع بن حذيفة، ثم عباد بن قلع، ثم أمية بن قلع، ثم عوف بن أمية، ثم جنادة بن أمية بن عوف بن قلع. قال: وكانت خثعم وطيم لا يحرمون الأشهر الحرم، فيغيرون فيها ويقاتلون، فكان من نساء الشهور من الناسئين يقوم فيقول: إني لا أحاب ولا أعاب ولا يرد ما

صفحة : 237

قضيت به، وإني قد أحللت دماء المحللين من طيم و خثعم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم، وأنشدني عبد الله بن صالح لبعض القلامس: به، وإني قد أحللت دماء المحللين من طيم و خثعم، فاقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم، وأنشدني عبد الله بن صالح لبعض القلامس: لقد علمت عليا كنانة أننا الغصن أمسى مورق العود أخضرا أعزهم سريا وأمنعهم حمى وأكرمهم في أول الدهر عنصرا وأنا أربناهم مناسك دينهم لهم حظا من الخير أوفرا وأن بنا يستقبل الأمر مقبلا وإن نحن أدبرنا عن الأمر أدبرا وقال بعض بني أسد: لهم ناسئ يمشون تحت لوائه الشهر ويحرم وقال عمير بن قيس بن جذل الطعان: ألسنا الناسئين على معد حراما وأنساء الدين مثل البيع: أخره به، أي جعله له مؤخرا، كأنه جعله له بأخرة، واسم ذلك الدين النسيئة، وفي الحديث إنما الربا في النسيئة هي البيع إلى أجل معلوم، يريد أن بيع الربويات

بالتأخير من غير تقابض هو الربا وإن كان بغير زيادة. قال ابن الأثير: وهذا مذهب ابن عباس، كما يرى بيع الربويات متفاضلة مع التقابض جائزا، وأن الربا مخصوص بالنسيئة. واستنساؤه: سأله أن ينسئه دينه أي يؤخره إلى مدة، أنشد ثعلب: قد استنسات حقي ربعة للحيا وعند الحيا عار عليك عظيم

وإن قضاء المحل أهون ضيعة من المخ في أنقضاء كل حلیم قال: هذا رجل كان له على رجل بعير، فطلب منه حقه، قال: فأنظرني حتى أخصب، فقال: إن أعطيتني اليوم جملا مهزولا كان لك خيرا من أن تعطيه إذا أخصبت إيلك. وتقول: استنساته الدين فأنساني ونسات عنه دينه: آخرته نساء بالمد. والمنسأة كمكنسة ومرتبة بالهمز وبترك الهمز فيهما: العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، قال أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم في الهمز: أمن أجل حبل لا أباك ضربته حبلك أحبل وقال آخر في ترك الهمز: إذا دببت على المنسأة من هرم اللهو والغزل

صفحة : 238

وإنما سمي بها لأن الدابة تنسأ بها، أي تزجر ليزداد سيرها، أو تدفع أو تؤخر، قال ابن سيده: وأبدلوا همزها إبدالا كلياً فقالوا: منسأة، وأصلها الهمز، ولكنه بدل لازم، حكاه سيبويه، وقد قرئ بهما جميعاً، ومن ذلك قول الفراء في قوله عز وجل تأكل منسأته فيما نقله عنه ابن السيد البطليوسي ما نصه يجوز، يعني في الآية المذكورة من سآته، بفصل من عن سآته على أنه حرف جر، والسآة لغة في سية القوس، قال ابن عادل والنسيئة: العصا أو طرفها، أي تأكل من طرف عصاه، وقد روي أنه اتكأ على خضراء من خرنوب، وإلى هذه القراءة أشار البيضاوي وغيره من المفسرين، ونقل شيخنا عن الخفاجي في العناية أنه قرئ من سآته، بمن الجارة، وسآته بالجر بمعنى طرف العصا، وأصلها: ما انعطف من طرفي القوس، استعيرت لما ذكر، إما استعارة اصطلاحية، لأنه قيل: إنها كانت خضراء فاعوجت بالاتكاء عليها، أو لغوية باستعمال المقيد في المطلق، انتهى، ثم قال: وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي. تقول العرب سآة القوس وسئتها، بالفتح والكسر، قال ابن السيد البطليوسي لما نقل هذه القراءة عن الفراء رادا عليه، وتبعه المصنف فقال: فيه بعد وتعجرف، لا يجوز أن يستعمل في كتاب

الله عز وجل ما لم تأت به رواية ولا سماع، ومع ذلك هو غير موافق لقصة سيدنا سليمان عليه السلام، لأنه لم يكن معتمدا على قوس، وإنما كان معتمدا على العصا، انتهى المقصود من كلام البطليوسي، وهو منقوض بما تقدم، فتأمل. والنساء بالفتح مهموزا: الشراب المزيل للعقل، قال عروة بن الورد العبسي: سقوني النساء ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور وبه فسر ابن الأعرابي النساء هنا قال: إنما سقوه الخمر، يقوي ذلك رواية سيويه: سقوني الخمر، وسيأتي خبر ذلك في ي س ت ع ر واللين الرقيق الكثير الماء وفي التهذيب: الممدوق بالماء، ويقال نسأت اللبن نسا ونسأته له ونسأته إياه: خلطته له بماء، واسمه النساء كالنسيء مثال فعيل، راجع إلى اللبن، قاله شيخنا، ولا بعد إذا كان راجعا إليهما، بدليل قول صاحب اللسان: قال ابن الأعرابي مرة: هو النسيء، بالكسر والمد، وأنشد: يقولون لا تشرب نسيئا فإنه عليك إذا ما ذقته لوخيم وقال غيره: النسيء، بالفتح، وهو الصواب، قال: والذي قاله ابن الأعرابي خطأ، لأن فعلا ليس في الكلام إلا أن يكون ثاني الكلمة أحد حروف الحلق. قلت: وستأتي الإشارة إلى مثله في شهد، إن شاء الله تعالى. والنساء أيضا: السمن أو بدؤه، يقال: جرى النساء في الدواب، يعني السمن، قال أبو ذؤيب يصف طيبة:

به أبلت شهري ربيع كليهما فقد مار فيها
نسؤها واقرارها

صفحة : 239

أبلت: جزأت بالرطب عن الماء ومار: جرى والشيء بدء السمن، واقرارها: نهاية سمنها عن أكل البيض. والنساء بالتثنية: المرأة المطنون بها الحمل، يقال: امرأة نساء كالنساء على فعول، تسمية بالمصدر، وقال الزمخشري: ويروى نسوء بضم النون، عن قطرب، وفي الحديث كانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي العاص بن الربيع، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أرسلها إلى أبيها، وهي نسوء، أي مطنون بها الحمل. يقال: امرأة نسوء ونساء، ونسوة نساء، أي تأخر حيضها ورجي حبلها، وهو من التأخير، وقيل: هو بمعنى الزيادة، من نسأت اللبن إذا جعلت فيه الماء تكثره به، والحمل زيادة، أو التي ظهر بها حملها، كأنه أخذ من الحديث، وهو أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم عامر بن ربيعة، وهي نسوء، وفي رواية: نساء، فقال لها: أبشري بعبد الله خلفا من عبد الله فولدت غلاما فسمته عبد الله. والنسئ

بالكسر وهو الرجل المخالط للناس ويقال هو نسي نساء أي حدثهن وحدثهن بكسر أولهما والنساء كالسحاب: طول العمر ونسأ الله في أجله: أخره. وحكى ابن دريد: أمد له في الأجل: أنسأه فيه، قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا، والاسم النساء، وأنسأه الله أجله، ونسأه في أجله بمعنى، كما في الصحاح، وفي الحديث عن أنس بن مالك من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ في أجله، فليصل رحمه النساء: التأخير يكون في العمر والدين، ومنه الحديث صلة الرحم مثراً في المال، منسأة في الأثر هي مفعلة منه، أي مظنة له وموضع، وفي حديث ابن عوف وكان قد أنسى له في العمر أي أخر، والنسأة، بالضم مثل الكلاءة: التأخير، وقال فقيه العرب: من سره النساء ولا نساء، فليخفف الرداء، وليباكر الغداء، وليكر العشاء، وليقل غشيان النساء، أي تأخر العمر والبقاء ومصدر نسأ الرجل دينه أخره، ويقال: إذا أخرت الرجل دينه قلت: أنسأته، فإذا زدت في الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت: قد نسأتك في أيامك، ونسأتك في أجلك، وكذلك تقول للرجل: نسأ الله في أجلك، لأن الأجل مزيد فيه، ولذلك قيل للبن النسيء، لزيادة الماء فيه. ونسأ كجبل، مهموز، كما صرح به الإسنوي وابن خلكان والسبكي، وهي بلد بخراسان، منها صاحب السنن الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة 330. ومن النساء بمعنى السمن كل ناسئ من الحيوان: سمين، وعبارة اللسان: وكل سمين ناسئ، وهو أولى. وانتسأ القوم إذا تباعدوا، وفي حديث عمر رضي الله عنه: ارموا فإن الرمي جلادة، وإذا رميتم فانتسوا عن البيوت، أي تأخروا، قال ابن الأثير: يروى هكذا بلا همز، قال: والصواب انتسوا، بالهمز، ويروى فبنسوا أي تأخروا، ويقال: بنست، أي تأخرت، وانتسأ البعير في المرعى أي تباعد، وانتسأت عنه تأخرت وتباعدت. قال ابن منظور: وكذلك الإبل إذا تباعدت في المرعى، ويقال: إن لي عنك لمنتسأ، أي منتأى وسعة. وقيل: نسئت المرأة بالبناء للمفعول كعني تنسأ نساء وذلك عند أول حبليها، وذلك إذا تأخر حيضها عن وقته المعتاد لأجل الحمل فرجي أنها حبلى، نقله السهيلي عن الخليل، وقيل: تأخر حيضها وبدأ حملها، وقال الأصمعي: يقال للمرأة أول ما تحمل: قد نسئت. ونسئت المرأة إذا حبلى، جعلت زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن، وهي امرأة نساء، والجمع نساء ونسوء، بالضم، وقد يقال: نساء نساء على الصفة بالمصدر لا نسيء كأمير، كذا ظاهر السياق، والصواب بالكسر والمد ووهم الجوهري حيث جوزة تبعا لابن الأعرابي، والمصنف في

هذا التوهيم تابع لابن بري، حيث قال: الذي قاله ابن الأعرابي خطأ، لأن فعلا ليس في الكلام إلا أن يكون ثاني الكلمة أحد حروف الحلق، فالصواب الفتح. وقال كراع في المجرد: ماله نسأه الله، أي أخزاه، ويقال أخره الله، وإذا أخره الله فقد أخزاه. وأنسأت سريتي: أبعدت مذهبي، قال الشنفرى يصف خروجه وأصحابه إلى الغزو وأنهم أبعدوا المذهب: ذا التوهيم تابع لابن بري، حيث قال: الذي قاله ابن الأعرابي خطأ، لأن فعلا ليس في الكلام إلا أن يكون ثاني الكلمة أحد حروف الحلق، فالصواب الفتح. وقال كراع في المجرد: ماله نسأه الله، أي أخزاه، ويقال أخره الله، وإذا أخره الله فقد أخزاه. وأنسأت سريتي: أبعدت مذهبي، قال الشنفرى يصف خروجه وأصحابه إلى الغزو وأنهم أبعدوا المذهب:

عدونا من الوادي الذي بين مشعل وبين الحشا
هيات أنسأت سريتي وبرى: أنشأت، بالشين المعجمة، فالسرية في روايته بالسين المهملة: المذهب وفي روايته بالشين المعجمة: الجماعة، وهي رواية الأصمعي والمفضل، والمعنى عندهما: أظهرت جماعتي من مكان بعيد لمغزى بعيد. قال ابن بري: أورده الجوهري: عدون من الوادي، والصواب: عدونا، وكذلك أنشده الجوهري أيضا على الصواب في سرب.

ن ش أ

نشأ، كمنع ونشؤ مثل كرم ينشأ وينشؤ نشأ ونشوءا ونشأه كسحاب ونشأة كحمزة ونشأة بالمد، وفي التنزيل النشأة الأخرى أي البعثة، وقراه أبو عمرو بالمد، وقال الفراء في قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الآخرة القراء مجتمعون على جزم الشين وقصرها إلا الحسن البصري فإنه مدها في كل القرآن، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: النشأة ممدودا حيث وقعت، وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي النشأة بوزن النشعة حيث وقعت. ونشأ ينشأ: حيي، زاد شمر: وارتفع. ونشأ ينشأ نشأ ونشأ: ربا وشب ونشأت في بني فلان ومنشئي فيهم، نشأ ونشوءا: شببت فيهم، ونشأت السحابة نشأ ونشوءا: ارتفعت وبدت، وذلك في أول ما تبدأ، ومنه قولهم نشأ غمام النصر ونشأ، وضعف أمر العدو وترهبا، وسيأتي، ونشئ وانتشئ كذا في النسخة وفي بعض وأنشئ بدل انتشئ، وهو الصواب بمعنى واحد، وقرأ الكوفيون غير أبي بكر، ونسبه الفراء إلى أصحاب عبد الله: أومن ينشأ، في الحلية مشددة من باب التفعيل، وقرأ عاصم وأهل الحجاز ينشأ من باب منع أي يرشح وينبت. والناشئ: فوق المحتلم، وقيل: هو الغلام والجارية وقد جاوزوا حد الصغر، وكذلك الأنثى ناشئ، بغير هاء أيضا، وقال ابن الأعرابي: الناشئ:

الغلام الحسن الشباب، وعن أبي عمرو: غلام ناشئ، وجارية ناشئة. وعن أبي الهيثم: الناشئ: حين نشأ، أي بلغ قامة الرجل ج نشء مثل صاحب وصحب ويحرك نادرا مثل طالب وطلب، قال نصيب في المؤنث:

لقلت بنفسى النشأ

ولولا أن يقال صبا نصيب
الصغار

صفحة : 241

وفي الحديث نشأ يتخذون القرآن مزامير يروى بفتح الشين جمع ناشئ كخادم وخدم، يريد جماعة أحداثا. وقال أبو موسى: المحفوظ بسكون الشين، كأنه تسمية بالمصدر، وفي الحديث ضموا نواشئكم في ثورة العشاء أي صبيانكم وأحداثكم، قال ابن الأثير: كذا رواه بعضهم والمحفوظ: فواشيكم، بالفاء، وسيأتي في المعتل، فقول شيخنا إن النواشئ عندي جمع لناشئ بمعنى الجارية، لا كما أطلقوا، فيه نظر، نعم تبع فيه صاحب الأساس، فإنه قال: من جوار نواشئ، وقال الليث: النشاء: أحداث الناس يقال للواحد أيضا هو نشء سوء وهؤلاء نشء سوء، والناشئ: الشاب، يقال: فتى ناشئ قال: ولم أسمع هذا النعت في الجارية، قال الفراء: يقولون: هؤلاء نشئ صدق ورأيت نشء صدق ومررت بنشاء صدق فإذا طرحوا الهمزة قالوا: هؤلاء نشو صدق، ورأيت نشا صدق ومررت بنشي صدق، وعن أبي الهيثم يقال للشباب والشابة إذا بلغوا هم النشأ والناشئون، وأنشد بيت نصيب:

لقلت بنفسى النشأ الصغار وقال بعده: فالنشأ قد ارتفعن عن حد الصبا إلى الإدراك أو قربن منه، نشأت تنشأ نشأ، وأنشأها الله تعالى إنشاء، قال: وناشئ ونشأ: جماعة، مثل خادم وخدم، والناشئ: كل ما حدث بالليل وبدا أي ظهر، أو مهموزا بمعنى حدث، فيكون عطف تفسير ج ناشئة قال شيخنا، وهو غريب، لأنه لم يعرف جمع فاعل على فاعلة أو هي أي الناشئة مصدر جاء على فاعلة وهو بمعنى النشو، وهو القيام مثل العافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب والخاتمة بمعنى الختم، قاله أبو منصور في ناشئة الليل، أو الناشئة: أول النهار والليل أي أول ساعاتهما، أو هي أول ساعات الليل فقط، أو هي ما ينشأ في الليل من الطاعات أو هي كل ساعة قامها قائم بالليل وعن أبي عبيدة: ناشئة الليل: ساعاته، وهي أناء الليل ناشئة بعد ناشئة، وقال الزجاج: ناشئة الليل: ساعات الليل كلها، وما نشأ منه، أي ما حدث، فهو ناشئة، وقال أبو منصور: ناشئة الليل: قيام الليل، وقد تقدم، أو هي القومة بعد النوم أي إذا نمت من أول الليل

نومة، ثم قمت، فمنه ناشئة الليل كالنشئة على فعيلة. والنشء بسكون الشين: صغار الإبل، حكاه كراع ج نشأ محركة، قال شيخنا: وهو أيضا من غرائب الجموع، والنشء: السحاب المرتفع من نشأ: ارتفع أو أول ما ينشأ منه ويرتفع كالنشء على فعيل، وقيل: النشء: أن ترى السحاب كالملاءة المنشورة، ولهذا السحاب نشء حسن، يعني أول ظهوره، وعن الأصمعي: خرج السحاب له نشء حسن، وذلك أول ما ينشأ، وأنشد:
إذا هم بالإقلاع همت به الصبا
فعاقب نشء بعدها وخروج

صفحة : 242

وفي الحديث إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة وفي حديث آخر كان إذا رأى ناشئا في أفق السماء أي سحابا لم يتكامل اجتماعه واصطحابه، ومنه: نشأ الصبي ينشأ فهو ناشئ، إذا كبر وشب ولم يتكامل، أي فيكون مجازا. والنشء: ريح الخمر، حكاه ابن الأعرابي. وأنشأ فلان يحكي حديثا، أي جعل يحكيه، وهو من أفعال الشروع. وأنشأ يفعل كذا، ويقول كذا: ابتداء وأقبل، وأنشأ منه: خرج، يقال من أين أنشأت، أي خرجت وأنشأت الناقة وهي منشيئ: لقحت، لغة هذلية، رواها أبو زيد، وأنشأ دارا: بدأ بناءها وقال ابن جنبي، في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام. وأنشأ الله تعالى السحاب: رفعه، في التنزيل وينشئ السحاب الثقال وأنشأ فلان الحديث: وضعه. وقال الليث: أنشأ فلان حديثا، أي ابتداء حديثا ورفع، وأنشأ فلان: أقبل، وأنشد قول الراجز:

مكان من أنشأ على الركائب أراد أنشأ، فلم يستقم له الشعر فأبدل، وعن ابن الأعرابي: أنشأ، إذا أنشد شعرا أو خطب بخطبة فأحسن فيهما، وأنشأه الله: خلقه، ونشأه. وأنشأ الله الخلق، أي ابتداء خلقهم. وقال الزجاج في قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات معروشات أي ابتدئها وابتداء خلقها. والنشئة هو أول ما يعمل من الحوض. يقال: هو بادي النشئة، إذا جف عنه الماء وظهرت أرضه، قال ذو الرمة:

هرقناه في بادي النشئة دائر
قديم بعهد الماء
يقع نصائبه الضمير للماء، والمراد بيادي النشئة الحوض والنصائب: ما نصب حوله حجارة تنصب، والنصائب يأتي ذكره والنشئة: الرطب من الطريقة فإذا يبس فهو طريقة والنشئة: نبت النصي كغني والصليان بكسر الصاد المهملة واللام وتشديد

الياء ذكره المصنف في المعتل، قال ابن منظور: والقولان
مقتربان، وعن أبي حنيفة. النشيئة التفرة إذا غلظت قليلا
وارتفعت وهي رطبة، وقال مرة: أو النشيئة: ما نهض من كل
نبات، ولكنه لم يغلظ بعد كما في المحكم كالنشأة في الكل،
وأنشد أبو حنيفة لابن ميادة في وصف حمير وحش:

أرنات صفر المناخر والأش
داق يخضدن نشأة
اليعضيد والنشيئة: الحجر الذي يجعل في أسفل الحوض، ونشيئة
البئر: ترابها المخرج منها، ونشيئة الحوض: ما وراء النصاب من
التراب، وقيل: هي أعضاد الحوض، والنصاب: ما نصب حول
الحوض لسد ما بينها من الخصاص بالمدرة المعجونة، واحدها
نصيبة. وروى ابن السكيت عن أبي عمرو: تنشأ فلان لحاجته:
نهض فيها ومشى، وأنشد:
فلما أن تنشأ قام خرق
من الغتيان مختلق
هضوم

صفحة : 243

قال ابن الأعرابي: وسمعت غير واحد من الأعراب يقول: تنشأ
فلان غاديا، إذا ذهب لحاجته. واستنشأ الأخبار: تتبعها وبحث عنها
وتطلبها. وفي الأساس: استنشأته قصيدة فأنشأها لي، واستنشأ
العلم: رفعه والمستنشئة في حديث عائشة رضي الله عنها أنه
خطبها ودخل عليها مستنشئة من مولدات قريش. قال ابن
الأثير: هي اسم تلك الكاهنة، وقال غيره: هي الكاهنة، سميت
بذلك لأنها تستنشئ الأخبار، أي تبحث عنها، من قولك: رجل
نشأن للخبر. ومستنشية تهمز ولا تهمز، وفي خطبة المحكم:
ومما يهمز مما ليس أصله الهمز من جهة الاشتقاق قولهم
للذئب: يستنشئ الريح، وإنما هو من النشوة. وقال ابن منظور:
من نشيت الريح إذا شممتها. والاستنشاء يهمز ولا يهمز، وقيل
هو من الإنشاء: الابتداء. والكاهنة تستحدث الأمور وتجدد الأخبار،
ويقال: من أين نشيت هذا الخبر بالكسر من غير همز، أي من
أين علمته، وقال الأزهري مستنشئة: اسم علم لتلك الكاهنة التي
دخلت عليها، ولا ينون للتعريف والتأنيث. والمنشأ والمستنشأ
من أنشأ العلم في المفازة والشارع واستنشأه: المرفوع المحدد
من الأعلام والصوى وهو في الأساس، وبه فسر قول الشماخ:
عليها الدجى مستنشآت كأنها
هوادج مشدود
عليها الجزائر وقال الزجاج في قوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالأعلام هي السفن المرفوعة الشرع والقلوع وإذا
لم يرفع قلعتها فليست بمنشآت، وقرئ المنشآت، أي الرافعات
الشرع. وقال الفراء: من قرأ المنشآت فهن، اللاتي يقبلن

ويدبرن، ويقال: المنشآت: المبتدئات في الجري، قال:
والمنشآت: أقبل بهن وأدبر. ومما يستدرِك عليه: نشوءة: جبل
حجازي، نقله ياقوت.

ن ص أ

نصاه كمنعه، أهمله الجوهري، وقال الفراء: أي أخذ بناصيته لغة
في نصاه المعتل، وبهذا سقط ما قال شيخنا: تعقبوه بأن
الناصية معتلة، فكيف يذكر في المهموز؟ ولذا لم يذكره
الجوهري وغيره، فتأمل. ونصاً البعير ينصؤه نصاً إذا زجره ونصاً
الشيء بالهمز نصاً رفعه لغة في نصصت، عن الكسائي وأبي
عمرو. قال طرفة:

أمون كألواح الإران نصأتها على لاحب كأنه ظهر
برجد وفي بعض النسخ: دفعه، بناء على أنه معطوف على زجره،
والأول هو الصواب.

ن ف أ

النفأ، كصرد هي القطع المتفرقة من النبت هنا وهنا أو رياض
مجتمعة تنقطع من معظم الكلّ وتربي عليه، قال الأسود بن
يعفر:

جادت سواربه وآزر نبتة نفأ من الصفراء والزياد
ورواه ابن بري: من القراض والزياد، هما نبتان من العشب
واحدته نفأة كصبرة. ونفء كنفع: ع نقله الصاغاني ولم يعينه.

ن ك أ

النكأة، محرّكة والنكأة كهزمة لغة في نكعة الطرثوث والنكعة
بفتح فسكون، نبت يشبه الطرثوث، وقيل زهرة حمراء في
رأسها وسيأتي، ونكأ القرحة، كمنع ينكوها نكأ: قشرها مطلقاً،
أو قشرها قبل أن تبرأ فنديت بالكسر، قال متمم بن نويرة:
قعيدك أن لا تسمعيني ملامة ولا تنكئي قرح
الفؤاد فيجعا

صفحة : 244

ونقل شيخنا عن ابن درستويه: بعد البرء، قال: وهو غير صواب،
كما قاله اللبلي وغيره من شراح الفصيح، والذي قاله المصنف
حكاه صاحب الموعب، وأبو حاتم في تقويم المفسد، عن
الأصمعي، وفي الأساس: فانتكأت بعد البرء. ونكأ العدو بالهمز،
لغة في نكاهم معتلا، والذي في الفصيح: نكأ القرحة، مهموز،
ونكأ العدو، معتل، بل قال المطرز: نكيت العدو بالياء لا غير،
وقال غيره: نكأت القرحة، بالهمز لاعيد ونسب لابن درستويه
ترك الهمزة للعامة وفي التهذيب: نكأت في العدو نكاية، وقال
ابن السكيت في باب الحروف التي تهمز فيكون لها معنى ولا

تهمز فيكون لها معنى آخر: نكأت القرحة أنكؤها إذا قرفتها، وقد نكيت في العدو أنكى نكاية، أي هزمته وغلبته فنكى كفرح ينكى نكى ومن هنا أخذ الملا علي في ناموسه. وعن ابن شميل: نكأ فلانا حقه وزكأه، نكأ وزكأ، أي قضاه إياه، وازدكأ منه حقه وانتكأه: أخذه وقبضه، ويقال: هو زكأة نكأة كهمزة فيهما: يقضي ما عليه من الحق ولا بمطل رب الدين. وبقي علي المصنف: قولهم: هنيئ ولا تنكأ، أي هناك الله بما نلت ولا أصابك بوجع. ويقال: لا تنكه، مثل أراق وهراق. وفي التهذيب: أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر. يدعو له. وقال أبو الهيثم: يقال في هذا المثل: لا تنكه ولا تنكه جميعا، فمن قال لا تنكه، فالأصل لا تنك، بغير هاء، فإذا وقفت على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء يسكتون عليها، قال: وقولهم: هنيئ، أي ظفرت، بمعنى الدعاء، وقولهم: لا تنك، أي لا نكيت أي لا جعلك الله منكيا منهزما مغلوبا، كذا في لسان العرب.

ن م أ

النمأ والنمء كجبل وجبل أهمله الجوهري، قال ابن الأعرابي: هو بالتحريك مهموزا مقصورا صغار القمل، واللغة الثانية حكاها كراع في المجرد، وهي قليلة.

ن ه أ

نهئ اللحم كسمع ونهؤ مثل كرم ينهأ وينهؤ نهأ بفتح فسكون ونهأ محركة ونهأة ممدود على فعالة ونهواة بالضم على فعولة ونهوءا كقبول ونهواة، وهذه أي الأخيرة شاذة، فهو نهئ على فعيل أي لم ينضح وهو بين النهوء، ممدود مهموز، وبين النيوء مثل النيوع وأنهاء هو إنهاء، فهو منها إذا لم ينضجه، وقال ابن فارس: هذا عندنا في الأصل أنياه، من النيء فقلبت الياء هاء وأنهاء الأمر: لم يبرمه. وشرب فلان حتى نهأ كمنع أي امتلأ. وفي المثل ما أبالي ما نهئ من ضبك ولا ما نضح أي ما يؤثر في ما أصابك من خير أو شر. وعن ابن الأعرابي: الناهئ: الشبعان الريان.

ن و أ

ناء بحمله ينوء نوا وتنواء بفتح المثناة الفوقية ممدود على القياس: نهض مطلقا وقيل: نهض بجهد ومشقة قال الحارثي: فقلنا لهم تلکم إذا بعد كرة تغادر صرعى نوؤها متخادل ويقال: ناء بالحمل إذا نهض به مثقلا، وناء به الحمل إذا أثقله وأماله إلى السقوط كأناءه مثل أنواعه، كما يقال: ذهب به وأذهبه بمعنى، والمرأة تنوء بها عجيزتها، أي تثقلها، وهي تنوء بعجيزتها، أي تنهض بها مثقلة. وقال تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة أي تثقلهم، والمعنى أن مفاتحه تنوء بالعصبة، أي تميلهم من ثقلها، فإذا أدخلت الباء

قلت تنوء بهم، وقال الفراء: لتنيء العصابة: تثقلها، وقال:
إني وجدك لا أقضي الغريم وإن
وما رقت له كبدي
إلا عصا أرزن طارت برايتها
والعضد
تنوء ضربتها بالكف

صفحة : 245

أي تثقل ضربتها الكف والعضد. وقيل: ناء فلان إذا أثقل
فسقط، فهو ضد، صرح به ابن المكرم وغيره، وقد تقدم في س
وأقولهم ما ساءك وناءك بالقاء الألف لأنه متبع لساءك، كما
قالت العرب: أكلت طعاما فهأنني ومرأني، ومعناه إذا أفرد:
أمرأني. فحذف منه الألف لما أتبع ما ليس فيه الألف، ومعناه ما
ساءك وأناؤك. وقالوا: له عندي ما ساءه وناءه. أي أثقله، وما
يسوءه وما ينوءه، وإنما قال ناءه وهو لا يتعدى لأجل ساءه،
وليزدوج الكلام، كذا في لسان العرب. والنوء: النجم إذا مال
للغروب وفي بعض النسخ: للمغيب ج أنواء ونوآن مثل عبد
وعبدان ووطن ووطنان، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:
ويثرب تعلم أنا بها إذا أقحط الغيث نوآنها أو
هو سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع
رقيه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة
إلى ثلاثة عشر يوما، وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما
خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوما، فتتقضي جميعها مع انقضاء
السنة، وفي لسان العرب: وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الغارب
ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء، وبعضهم يجعل النوء هو
السقوط، كأنه من الأضداد، قال أبو عبيد: ولم يسمع في النوء
أنه السقوط إلا في هذا الموضع، وكانت العرب تصيف الأمطار
والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها. وقال الأصمعي: إلى
الطالع منها في سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، وقال أبو
حنيفة: نوء النجم: هو أول سقوط يدركه بالغداة إذا همت
الكواكب بالمصوح، وذلك في بياض الفجر المستطير. وفي
التهذيب: ناء النجم ينوء نوءا، إذا سقط. وقال أبو عبيد: الأنواء
ثمانية وعشرون نجما، واحدها نوء، وقد ناء الطالع بالمشرق ينوء
نوءا، أي نهض وطلع، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به،
وكذلك كل ناهض بثقل وإبطاء فإنه ينوء عند نهوضه، وقد يكون
النوء السقوط، قال ذو الرمة:
تنوء بأخراها فلأيا قيامها
وتمشي الهوينى
عن قريب فتبهر أخراها: عجيزتها تنيئها إلى الأرض لضخمها
وكثرة لحمها في أردافها. وقد ناء النجم نوءا واستنأ واستنأ

الأخيرة على القلب قال:
يجر ويستثنى نشاطا كأنه
الصوت حالب

بغيقة لما جلجل

صفحة : 246

قال أبو حنيفة: استثناءوا الوسمي: نظروا إليه، وأصله من
النوء، فقدم الهمزة. وفي لسان العرب: قال شمر: ولا تستنيء
العرب بالنجوم كلها، إنما يذكر بالأنواء بعضها، وهي معروفة في
أشعارهم وكلامهم، وكان ابن الأعرابي يقول: لا يكون نوء حتى
يكون معه مطر، وإلا فلا نوء. قال أبو منصور: أول المطر
الوسمي، وأنواؤه العرقوتان المؤخرتان، هما الفرغ المؤخر، ثم
الشرط، ثم الثريا، ثم الشتوي، وأنواؤه الجوزاء، ثم الذراعان
ونشترتهما، ثم الجبهة، وهي آخر الشتوي وأول الدفئي والصيفي،
ثم الصيفي، وأنواؤه السماكان الأعزل والرقيب، وما بين
السماكين صيف، وهو نحو أربعين يوما ثم الحميم، وليس له نوء،
ثم الخريفي وأنواؤه النسران، ثم الأخضر، ثم عرقوتا الدلو
الأوليان، وهما الفرغ المقدم، قال: وكل مطر من الوسمي إلى
الدفئي ربيع. وفي الحديث من قال سقينا بالنجم فقد آمن
بالنجم وكفر بالله قال الزجاج: فمن قال مطرنا بنوء كذا وأراد
الوقت ولم يقصد إلى فعل النجم فذلك - والله أعلم - جائز كما
جاء عن عمر رضي الله عنه أنه استسقى بالمصلى ثم نادى
العباس: كم بقي من نوء الثريا؟ فقال: إن العلماء بها يزعمون
أنها تعترض في الأفق سبعا بعد وقوعها. فوالله ما مضت تلك
السبع حتى غيث الناس. وإنما أراد عمر: كم بقي من الوقت
الذي جرت به العادة أنه إذا تم أتى الله بالمطر؟ قال ابن الأثير:
أما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء
كذا، أي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني، فإن ذلك جائز، أي
أن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات.
ومثل ذلك روي عن أبي منصور. وفي بعض نسخ الإصلاح لابن
السكيت: ما بالبادية أنوأ منه، أي أعلم بالأنواء منه ولا فعل له.
وهذا أحد ما جاء من هذا الضرب من غير أن يكون له فعل وإنما
هو كأحنك الشاتين وأحنك البعيرين، على الشذوذ، أي من بابهما،
أي أعظمهما حنكا. ووجه الشذوذ أن شرط أفعل التفضيل أن لا
يبنى إلا من فعل وقد ذكر ابن هشام له نظائر، قاله شيخنا. وناء
بصدره: نهض. وناء إذا بعد، كناية، مقلوب منه، صرح به كثيرون،
أو لغة فيه، أنشد يعقوب:

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى
تشط دبارك وقال ابن بري: وقرأ ابن عامر أعرض وناء بجانبه

على القلب، وأنشد هذا البيت، واستشهد الجوهري في هذا
الموضع بقول سهم بن حنظلة:
من إن رآك غنياً لان جانبه **وإن رآك فقيراً ناء**
واغتربا قال ابن المكرم: ورأيت بخط الشيخ الصلاح المحدث
رحمه الله أن الذي أنشده الأصمعي ليس على هذه الصورة، وإنما
هو:
إذا افتقرت نأى واشتد جانبه **وإن رآك غنياً لان**
واقتربا وناء الشيء واللحم يناء أي يخاف، والذي في النهاية
والصحاح والمصباح ولسان العرب ينيء مثل يبيع، نيئاً مثل بيع
فهو نيء بالكسر مثل نيع بين النيوء بوزن النيوع والنيوأة وكذلك
نهئ اللحم وهو بين النهوء أي لم ينضج أو لم تمسه نار، كذا قاله
ابن المكرم، هذا هو الأصل، وقيل إنها يائية أي يترك الهمز
ويقلب ياء، فيقال ني مشدداً، قال أبو ذؤيب:
عقار كماء النبي ليست بخمطة **ولا خلة يكوي**
الشروب شهابها

صفحة : 247

شهابها: نارها وحدثها وذكرها هنا وهم للجوهري قال شيخنا: لا
وهم للجوهري، لأنه صرح عياض وابن الأثير والفيومي وابن
القطاع وغيرهم بأن اللام همزة، وجزموا به ولم يذكروا غيره،
ومثله في عامة المصنفات، وإن أريد أنه يائية العين فلا وهم
أيضاً لأنه إنما ذكره بعد الفراغ من مادة الواو. قلت: وهو صنيع
ابن المكرم في لسان العرب. واستثناءه: طلب نواه كما يقال
سام برقه أي عطائه، وقال أبو منصور: الذي يطلب رفته، ومنه
المستثناء بمعنى المستعطي الذي يطلب عطاؤه، قال ابن أحمز:
الفاضل العادل الهادي نقيته **والمستثناء إذا ما**
يقحط المطر ونواؤه مناوأة ونواء ككتاب: فاخره وعاداه يقال: إذا
ناوأت الرجال فاصبر، وربما لم يهمز وأصله الهمز، لأنه من ناء
إليك ونؤت إليه، أي نهض إليك ونهضت إليه، قال الشاعر:
إذا أنت ناوأت الرجال فلم تنؤ
بقرنين غرتك

ولا يستوي قرن النطاح الذي به
نؤت مائل والنواء والمناوأة: المعادة، وفي الحديث في الخيل
ورجل ربطها فخراً ورباء ونواء لأهل الإسلام أي معادة لهم،
وفي حديث آخر: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على من
ناوأهم أي ناهضهم وعاداهم، ونقل شيخنا عن النهاية أنه من
النوى، بالقصر، وهو البعد، وحكى عياض فيه الفتح والقصر،
والمعروف أنه مهموز، وعليه اقتصر أبو العباس في الفصح

وغيره ونقل أيضا عن ابن درستويه أنه خطأ من فسر ناويت
بعاديت، وقال: إنما معناه مانعت وغالبت وطالبت، ومنه قيل
للجارية الممثلة للحيمة إذا نهضت قد ناءت وأجاب عنه شيخنا
بما هو مذكور في الشرح. والنوء: النبات، يقال: جف النوء، أي
البقل، نقله ابن قتيبة في مشكل القرآن، وقال: هو مستعار،
لأنه من النوء يكون.

ن ي أ

نياً الرجل الأمر، أهمله، الجوهري هنا، وقال الصاغاني: أي لم
بحكمه. وأنياً اللحم: لم ينضجه نقله ابن فارس، قال: والأصل فيه
أناء اللحم ينئه إناءة، إذا لم ينضجه ولحم نيء كنيع بين النيوء
والنيوأة بالضم فيهما: لم تمسه النار، وفي الحديث: نهى عن
أكل اللحم النيء، هو الذي لم يطبخ، أو طبخ أدنى طبخ ولم
ينضج، والعرب تقول: لحم نيء، فيحذفون الهمز، وأصله الهمز،
والعرب تقول للبن المحض نيء، فإذا حمض فهو نضيج، وأنشد
الأصمعي:

إذا ما شئت باكرني غلام
بزق فيه نيء أو نضيج
أراد بالنيء خمرا لم تمسها النار، وبالنضيج المطبوخ، وقال شمر:
النيء من اللبن ساعة يحلب قبل أن يجعل في السقاء، وناء اللحم
ينيء نوءاً ونياً، لم يهمز نياً، فإذا قالوا النيء بفتح النون، فهو
الشحم دون اللحم، قال الهذلي:

فظلت وظل أصحابي لديهم
غريض اللحم نيء أو
نضيج وذكره في تركيب ن و أ، وهم للجوهري وهو كذلك، إلا أن
الجوهري لم يذكره إلا في مادة نياً بعد ذكر، ن و أ، وتبعه في
ذلك صاحب اللسان وغيره من الأئمة، فلا أدري من أين جاء
للمصنف حتى نسبه إلى ما ليس هو فيه، فتأمل، ثم رأيت في
بعض النسخ إسقاط قوله - للجوهري - فيكون المعنى وهم ممن
ذكره فيه تبعاً لشمر وغيره.

فصل الواو مع الهمزة

و أ و أ

الوأواء بالفتح كدحاح أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال
أبو عمرو: هو صياح ابن أوى، حيوان معروف. وفي الأساس:
وأوأ الكلب: صاح، تقول: ما سمعت إلا وعوعة الذئاب ووأوأة
الكلاب، وقد عرف به أنه لا اختصاص فيه لابن أوى، كما يفيد
ظاهر سياق المصنف تبعاً لأبي عمرو.

و ب أ

الوبأ محركة بالقصر والمد والهمزة، يهمز ولا يهمز: الطاعون.
قال ابن النفيس: الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب
سماوية أو أرضية، كالماء الآسن والجيف الكثيرة، كما في
الملاحم، ونقل شيخنا عن الحكيم داؤود الأنطاكي رحمه الله
تعالى أن الوباء حقيقة تغير الهواء بالعوارض العلوية، كاجتماع
كواكب ذات أشعة والسفلية كالملاحم وانفتاح القبور وصعود
الأبخرة الفاسدة، وأسبابه مع ما ذكر تغير فصول الزمان
والعناصر وانقلاب الكائنات، وذكروا له علامات، منها الحمى
والجدري والتزلات والحكة والأورام وغير ذلك، ثم قال: وعبارة
النزهة تقتضي أن الطاعون نوع من أنواع الوباء وفرد من
أفراده، وعليه الأطباء، والذي عليه المحققون من الفقهاء
والمحدثين أنهما متباينان، فالوباء: وخم يغير الهواء فتكثر بسببه
الأمراض في الناس، والطاعون هو الضرب الذي يصيب الإنس
من الجن، وأيدوه بما في الحديث أنه وخر أعدائكم من الجن أو
كل مرض عام، حكاه القزاز في جامعه، وفي الحديث إن هذا
الوبأ رجز ج أي المقصور المهموز أو باء كسبب وأسباب ويمد
مع الهمز وحينئذ ج أوبية كهواء وأهوية، ونقل شيخنا عن بعضهم
أن المقصور بلا همز يجمع على أوبية، والمهموز على أوباء،
قال: هذه التفرقة غير مسموعة سماعاً ولا جارية على القياس.
قلت: هو كما قال. وفي شرح الموطأ: الوباء، بالمد: سرعة
الموت وكثرته في الناس. وقد وبئت الأرض كفرح تيباً بالكسر،
وتيباً بالفتح وتوباً بالواو وبأ محركة، و وبؤ ككرم وباء ووباءة
بالمد فيهما وأباء وأباءة، على البدل، و وبئ بالمبني للمفعول
كعني وبأ على فعل وأوبأت، وسياقه هذا لا يخلو من قلق ما،
فإن الذي في لسان العرب وغيره من كتب اللغة أن وبئت الأرض
كفرح توباً، بالواو على الأصل، وبأ محركة، ووبؤت ككرم وباء
ووباءة بالمد فيهما، وأباء وأباءة، على البدل والمد فيهما،
وأوبأت إيباء ووبئت كعني تيباً، أي بقلب الواو ياء، فلزم كسر
علامة المضارعة لمناسبة الياء، وباء بالمد. ونقل شيخنا عن أبي
زيد في كتاب الهمز له: وبئت بالكسر في الماضي مع الهمز لغة
القشيريين، قال: وفي المستقبل تيباً، بكسر التاء مع الهمز
أيضاً، وحكى صاحب الموعب وصاحب الجامع: وبئت، بالكسر بغير
همز تيباً وتوباً، بفتح التاء فيهما وبالواو من غير همز. انتهى.
وهي أي الأرض وبئة على فعلة ووبئة على فعيلة وموبوءة ذكره
ابن منظور، وموبئة كمحسنة أي كثيرته أي الوباء، والاسم منه
البئة كعدة. واستوبأت الماء والبلد وتوبأته: استوخمته، وهو ماء
وبيء على فعيل، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف وإن جرعة
شروب أنفع من عذب موب ، أي مورث للوباء. قال ابن الأثير:

هكذا روي بغير همز، وإنما ترك الهمز ليوازن به الحرف الذي قبله وهو الشروب، وهذا مثل ضربه لرجلين: أحدهما أرفع وأضرب، والآخر أدون وأنفع. وفي حديث علي أمر منها جانب فأوبأ أي صار وبينأ. واستوبأها أي استوخمها ووجدتها وبينئة. والباطل وبيء لا تحمد عاقبته، وعن ابن الأعرابي: الوبيء: العليل. ووبأه يوبؤه. قال شيخنا: هذا مخالف للقياس ولقاعدة المصنف، لأن قاعدته تقتضي أن يكون مثل ضرب، حيث أتبع الماضي بالآتي، وليس ذلك بمراده هنا ولا صحيح في نفس الأمر، والقياس يقتضي حذف الواو، لأنه إنما فتح لمكان حرف الحلق، فحقه أن يكون كوهب، وكلامه ينافي الأمرين، كما هو ظاهر، انتهى وقد سقط من بعض النسخ ذكر يوبؤه، فعلى هذا لا إشكال. ووبأه بمعنى المتاع وعبأه بمعنى واحد، وقد تقدم كوبأه مضعفاً. ووبأ إليه: أشار كأوبأ لغة في وما وأوماً،

صفحة : 249

بالميم، أو الإيباء هو الإشارة بالأصابع من أمامك ليقبل، والإيماء بالميم: هو الإشارة بالأصابع من خلفك ليتأخر، وهذا الفرق الذي ذكره مخالف لما نقله أئمة اللغة. ففي لسان العرب: وبأ إليه وأوبأ، لغة في ومأت وأومات إذا أشرت، وقيل: الإيماء: أن يكون أمامك فتشير إليه بيدك وتقبل بأصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وهو أومات إليه، والإيباء: أن يكون خلفك فتفتح أصابعك إلى ظهر يدك، تأمره بالتأخر عنك، وهو أوبات، قال الفرزدق: أو الإيباء هو الإشارة بالأصابع من أمامك ليقبل، والإيماء بالميم: هو الإشارة بالأصابع من خلفك ليتأخر، وهذا الفرق الذي ذكره مخالف لما نقله أئمة اللغة. ففي لسان العرب: وبأ إليه وأوبأ، لغة في ومأت وأومات إذا أشرت، وقيل: الإيماء: أن يكون أمامك فتشير إليه بيدك وتقبل بأصابعك نحو راحتك تأمره بالإقبال إليك، وهو أومات إليه، والإيباء: أن يكون خلفك فتفتح أصابعك إلى ظهر يدك، تأمره بالتأخر عنك، وهو أوبات، قال الفرزدق:

تري الناس إن سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن وبأنا إلى الناس
وقفوا وروي أوبأنا، ونقل شيخنا هذا الفرق عن كراع في
المجرد، وابن جنبي وابن هشام اللخمي وأبي جعفر اللبلي في
شرح الفصيح، ومثله عن ابن القطاع، قال: وفي القاموس سبق
قلم، لمخالفته الجمهور، واعترض عليه كثير من الأئمة، وأشار
إليه المناوي في شرحه. قلت: وقال ابن سيده: وأرى ثعلبا حكى
وبات بالتخفيف. قال: ولست منه على ثقة. وقال ابن بزرج:
أومات بالحاجبين والعينين، وأوبات باليدين والثوب والرأس.

وأوبئ الفصيل: سنق أي يشم لامتلأته. والموبئ كمحسن: القليل من الماء والمنقطع منه، وماء لا يوبئ مثل لا يوبي، وكذلك المرعى، وركية لا توبي أي لا تنقطع. ووبات ناقتي إليه تبا، أي بحذف الواو وبالفتح، لمكان حرف الحلق، أي حنت إليه نقله الصاغاني.

و ت أ

وتأ في مشيته يتأ، كان في أصله يوتأ، وتأ، وقد أهمله الجوهري والساغاني وصاحب اللسان، أي تناقل كبيرا أو خلقا بالضم. ومما يستدرك عليه: واتأه على الأمر موأاة ووتأه: طأوعه.

و ت أ

صفحة : 250

الوثء بالفتح والوثاءة بالمد: وضم يصيب اللحم ولكن لا يبلغ العظم فيرم، وعليه اقتصر الجوهري، أو هو توجع في العظم بلا كسر، وعليه اقتصر ابن القوطية وابن القطاع، أو هو الفك، وهو انفراج المفاصل وتزلزلها وخروج بعضها عن بعض، وهو في اليد دون الكسر، وعليه اقتصر بعض أهل الغريب، وقال أبو منصور: الوثء: شبه الفسخ في المفصل، ويكون في اللحم كالكسر في العظم، وقال ابن الأعرابي: من دعائهم اللهم تأ يده. والوثء: كسر اللحم لا كسر العظم. قال الليث: إذا أصاب العظم وضم لا يبلغ الكسر قيل: أصابه وثء ووثأة مقصور، والوثء: الضرب حتى يرهص الجلد واللحم ويصل الضرب إلى العظم من غير أن ينكسر. وثئت يده كفرح حكاها ابن القطاع وغيره، وأنكره بعضهم، كذا قاله شيخنا. وقال أبو زيد: وثأت يد الرجل تتأ وثأ، ووثئت وثأ، ووثأ محركة فهي وثئة كفرحة ووثئت كعني وهو الذي اقتصر عليه ثعلب والجوهري، وهي اللغة الفصيحة فهي موثوأة ووثيئة على فعيلة ووثأتها متعديا بنفسه وأوثأتها بالهمز، قال اللحياني: قيل لابن الجراح: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت مرثوأة، وفسره فقال: كأنه أصابه وثء، من قولهم: وثئت يده، قال الجوهري: وبه وثء، ولا تقل وثي أي بالياء، كما تقوله العامة، قال شيخنا: وقولهم: وقد لا يهمز ويترك همزه، أي يحذف ويستعمل استعمال يد ودم. قال صاحب المبرز عن الأصمعي: أصابه وثء، فإن خفت قلت وث، ولا يقال وثي، ولا وثو، ثم قال: وقد أغفل المصنف من لغة الفعل وثؤ ككرم، نقلها اللبلي في شرح الفصيح عن الصولي. ومن المصادر الوثوء، كالجلوس، والوثأة كضربة، عن صاحب الواعي، انتهى. ووثأ اللحم كوضع يثؤه: أماته، ومنه: هذه ضربة قد وثأت اللحم أي رهصته.

وفي الأساس: ومن المجاز: وثأ الوتد: شعثه، والميثأة: الميتة.
وجأ

صفحة : 251

وجأ باليد والسكين، كوضعه وجأ مقصور: ضربه، ووجأ في عنقه، كذلك، كتوجأ بيده ووجأت عنقه: ضربه. وفي حديث أبي راشد: كنت في منائح أهلي فنزا منها بعير فوجأته بحديدة. يقال: وجأته بالسكين: ضربه بها. وفي حديث أبي هريرة من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم . ووجأ المرأة: جامعها وهو مجاز، كذا في الأساس ووجأ التيس وجأ بالفتح، وفي بعض النسخ: بالقصير، ووجأ ككتاب ووجئ هو، بالضم فهو موجوء ووجيء على فعيل إذا دق عروق خصيه بين حجرين دقا شديدا ولم يخرجهما أي مع سلامتهما أو هو رضهما حتى تنفضخا، فيكون شبيها بالخصاء. وذكر التيس مثال، فمثله غيره من فحول النعم بل وغيرها، والحجر كذلك. وفي اللسان: الوجأ أن ترض أنثيا الفحل رضا شديدا يذهب شهوة الجماع وينزل في قطعه منزلة الخصي. وقيل: هو أن توجأ العروق والخصيتان بحالهما، وقيل: الوجء المصدر والوجاء، الاسم. وفي حديث الصوم إنه له وجاء ممدود. فإن أخرجهما من غير أن يرضهما فهو الخصاء تقول منه: وجأت الكبش. وفي الحديث ضحى بكبشين موجوءين أي خصيين، ومنهم من يرويه موجأين، بوزن مكرميين، وهو خطأ، ومنهم من يرويه موجيين، بغير همز على التخفيف، ويكون من وجيته وجيا فهو موجي، قال أبو زيد: يقال للفحل إذا رضت أنثياه: قد وجئ وجا، فأراد أنه يقطع النكاح، وروي وجا، كعصا، يريد التعب والحفي وذلك بعيد إلا أن يراد فيه معنى الفتور، لأن من وجئ فتر عن المشي، فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي، وفي الحديث: فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن أي فليدقهن. ومنه سميت الوجيئة. وفي الأساس أنه مجاز، وهي أي الوجيئة تمر أو جراد يدق ويلت وفي بعض النسخ: ثم يلت، كما في لسان العرب بسمن أو زيت فيؤكل، وقيل: هي تمر يبل بلبين أو سمن ثم يدق حتى يلتئم. وفي الحديث أنه عاد سعدا فوصف له الوجيئة: التمر يدق حتى يخرج نواه ثم يبل بلبين أو بسمن حتى يتدن ويلزم بعضه بعضا ثم يؤكل، قال كراع: ويقال: الوجية، بغير همز، قال ابن سيده: إن كان هذا على تخفيف الهمز فلا فائدة فيه، لأن هذا مطرد في كل فعيلة كانت لامه همزة، وإن كان وصفا أو بدلا فليس هذا بابه. والوجيئة: البقرة، عن ابن الأعرابي. وماء وجء

ووجاً محرّكة ووجاء بالمد، الأخير عن الفراء، أي لا خير عنده،
وأوجاً عنه: دفع ونحى، وأوجاً: جاء في طلب حاجته أو صيد فلم
يصبه كأوجى، وسيأتي في المعتل. وأوجات الركية: كأوجت:
انقطع ماؤها أو لم يكن فيها ماء، ووجأها توجيناً: وجدها وجأه.
واتجأ التمر من باب الافتعال أي اكتنز وخرن. وفي الأساس:
ومن المجاز: وجأ التمر فاتجأ: دقه حتى تلزج.

وداً

ودأه، كودعه أي سواه، وودأ بهم: غشيم بالإساءة. والشتم،
وفي التهذيب: ودأ الفرس يداً، بوزن ودع يدع إذا أدلى كودي
يدي، عن الكسائي، وقال أبو الهيثم: وهذا وهم، ليس في ودي
الفرس إذا أدلى همز. ودأني مثل دعني وزنا ومعنى، نقله الفراء
عن بعض بني نبهان من طيئ سماعاً، وقيل: إنها لغية. والودأ
محرّكة: الهلاك مهموز مقصور، وقد ودئ، كفرح. وتودأت عليه
الأرض أي استوت عليه مثل ما تستوي على الميت، قال الشاعر:
وللأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته
بلماعة قفر

صفحة : 252

أو تهدمت، أو اشملت، أو تكسرت، وتودأت عليه، وتودأت عنه
الأخبار: انقطعت دونه، كودئت بالكسر، وهذه عن الصاغاني،
وقيل: تودأت، أي توارت. وتودأ زيد على ماله إذا أخذه وأحرزه،
قاله أبو مالك. وقال أبو عمرو: المودأة، كمعظمة: المهلكة
والمفازة جاءت على لفظ المفعول به، وأنشد شمر:

كائن قطعنا إليكم من مودأة
آلها القزع وقال ابن الأعرابي: المودأة: حفرة الميت، والتودئة:
الدفن، وأنشد:

لو قد ثويت موداً لرهينة
الأحجار ووداً عليه الأرض تودينا: سواها عليه، قال زهير بن
مسعود الضبي يرثي أخاه أبا:

أبي إن تصبح رهين موداً
زlj الجوانب قعره
ملحود

فلرب مكروب كررت وراءه
شهود هكذا أنشده ابن مكرم هنا، وقال الكميت:

إذا ودأتنا الأرض إن هي ودأت
وأفرخ من بيض
الأمور مقوبها ودأتنا الأرض: غيبنا، يقال: تودأت عليه الأرض
فهي مودأة، وهذا كما قيل: أحصن فهو محصن، وأسهب فهو
مسهب، وألغج فهو ملغج. وتودأ عليه: أهلكه، وقال ابن شميل:
يقال: تودأت عليه الأرض، وهو ذهاب الرجل في أباعد الأرض

حتى لا يدري ما صنع، وقد تودأت عليه إذا مات أيضا وإن مات
في أهله، وأنشد:

فما أنا إلا مثل من قد تودأتعليه البلاد غير أن لم أمت بعد
وتودأت عليه الأرض: غيبته وذهبت به. وسكت عن ذلك كله
شيخنا. ومما يستدرك عليه: برقة وداء، ككتان: موضع، وسيأتي
في القاف.

وذا

وذاه، كودعه يذؤه وذا: عابه وحقره وزجره، فاتذا هو، أي انزجر،
وأنشد أبو زيد لأبي سلمة المحاربي:

ثممت حوائجي وودأت بشرا
الركب السغاب ثممت: أصلحت، وفي حديث عثمان أنه بينما
يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه، وودأه ابن سلام فاتذا،
فقال له رجل: لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسبه فإنه من
شيئته. قال الأموي: يقال: ودأت الرجل إذا زجرته، فاتذا، أي
انزجر، قال أبو عبيد: وذاه، أي زجره، وذمه، قال: وهو في الأصل
العيب والحقارة، وقال ساعدة بن جؤية:

أند من القلى وأصون عرضي
ولا أدا الصديق
بما أقول وودأت العين عن الشيء: نبت، نقله الصاغاني وابن
القطاع. والودء: المكروه من الكلام شتما كان أو غيره. وقال أبو
مالك: من أمثالهم: ما به وذاة ولا طبطاب، أي لا علة به بالهمز،
وقال الأصمعي: ما به وذية، وسيأتي في المعتل إن شاء الله
تعالى.

ورأ

صفحة : 253

ورأه، كودعه: دفعه. وورأ من الطعام: امتلأ منه. ووراء، مثلثة
الآخر مبنية، وكذا الوراء معرفة مهموز لا معتل لتصريح سيبويه
بأن همزته أصلية لا منقلبة عن ياء، ووهم الجوهري، قال ابن
بري: وقد ذكرها الجوهري في المعتل، وجعل همزتها منقلبة عن
ياء، قال: وهذا مذهب الكوفيين، وتصغيرها عندهم ورية، بغير
همز. قال شيخنا: والمشهور الذي صرح به في العين ومختصره
وغيرهما أنه معتل، وصوبه الصرفيون قاطبة، فإذا كان كذلك فلا
وهم. قلت: والعجب من المصنف كيف تبعه في المعتل، غير منبه
عليه، قال ثعلب: الوراء: الخلف، ولكن إذا كان مما تمر عليه فهو
قدام، هكذا حكاها الوراء، بالألف واللام، ومن كلامه أخذ، وفي
التنزيل من ورائه جهنم أي بين يديه، وقال الزجاج: وراء يكون
خلف وأمام، ومعناها ما توارى عنك أي ما استتر عنك، ونقل

شيخنا عن القاضي في قوله تعالى ويكفرون بما وراءه : وراء
في الأصل مصدر جعل ظرفاً، ويضاف إلى الفاعل فيراد به ما
يتوارى به، وهو خلف، وإلى المفعول، فيراد به ما يواريه، وهو
قدام ضد وأنكره الزجاج والآمدي في الموازنة، وقيل: إنه
مشترك، أما أمام، فلا يكون إلا قدام أبداً، وقوله تعالى وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قال ابن عباس: كان أمامهم،
قال لبيد:

أليس ورائي إن تراخت منيتي لزوم العصا
تحنى عليه الأصابع وعن ابن السكيت: الوراء الخلف، قال: يذكر
ويؤنث، وكذا أمام وقدام، ويصغر أمام فيقال: أميم ذلك، وأميمة
ذلك، وقديم ذلك، وقديمة ذلك، وهو وريئ الحائط وورينة
الحائط. وقال اللحياني: وراء مؤنثة، وإن ذكرت جاز، قال أبو
الهيثم: الوراء ممدود: الخلف، ويكون الأمام، وقال الفراء: لا
يجوز أن يقال لرجل وراءك هو بين يديك، ولا لرجل بين يديك
وراءك، إنما يجوز ذلك في المواقيت من الليالي والأيام والدهر،
تقول: وراءك برد شديد، وبين يديك برد شديد، لأنك أنت وراءه،
فجاز، لأنه شيء يأتي، فكانه إذا لحقك صار من ورائك، وكأنه إذا
بلغته كان بين يديك، فلذلك جاز الوجهان، من ذلك قوله تعالى
وكان وراءهم ملك أي أمامهم، وكان كقوله من ورائه جهنم أي
أنها بين يديه، وقال ابن الأعرابي في قوله عز وجل بما وراءه
وهو الحق أي بما سواه، والوراء: الخلف، والوراء: القدام، وعند
سيبويه تصغيرها وريئة والهمزة عنده أصلية غير منقلبة عن ياء،
وهو مذهب البصريين. والوراء: ولد الولد، ففي التنزيل ومن
وراء إسحاق يعقوب قاله الشعبي. وما ورئت، بالضم وقد يشدد،
والذي في لسان العرب: وما أورئت بالشيء، أي ما شعرت قال:
من حيث زارتنني ولم أورأ بها قال: وأما قول لبيد:

تسلب الكانس لم يوار بها شعبة الساق إذا
الظل عقل قال: وقد روي: لم يورأ بها، قال: وريته، وأورأته، إذا
أعلمته، وأصله من وري الزند، إذا ظهرت نارها، كأن ناقته لم
تضئ للطبي الكانس ولم تبين له فيشعر بها لسرعتها حتى انتهت
إلى كناسه فند منها جافلاً، وقال الشاعر:
دعاني فلم أورأ به فأجبت فمد بثدي بيننا غير
أقطعا

صفحة : 254

أي دعاني ولم أشعر به. وتورات عليه الأرض مثل تودأت وزنا
ومعنى، حكى ذلك عن أبي الفتح ابن جنى. ومما يستدرك عليه:
نقل عن الأصمعي: استأورت الإبل، إذا ترابعت على نفار واحد.

وقال أبو زيد: ذلك إذا نفرت فصعدت الجبل، فإذا كان نغارها في السهل، قيل: استورات، قال: وهذا كلام بني عقيل. والوراء: الضخم الغليظ الألواح، عن الفارسي.

وزاً

وزاً اللحم، كودع وزاً: أيبسه وقيل: شواه ووزاً القوم بالرفع والنصب دفع بعضهم يحتمل الرفع والنصب عن بعض في الحرب وغيرها. ووزاً الوعاء توزئة وتوزيتاً إذا شد كنزها، ووزاً القرية توزيتاً: ملاًها، فتوزأت ربا، وكذا وزأت الإناء: ملأته. ووزأت الفرس والناقة به أي براكبها توزئة: صرعته وقد وزأ فلاناً: حلفه بكل يمين أو حلفه بيمين مغلظة. وقال أبو العباس: الوزأ، محركة، من الرجال مهموز: هو القصير السمين، أو الشديد الخلق، وأنشد لبعض بني أسد:

يطغن حول وزاً وزواز و ص أ

وصئ الثوب، كوجل: اتسخ، كما في المحكم، وقرأت في كتاب بغية الآمال لأبي جعفر اللبلي قال في باب المهموز العين واللام: صئ الثوب كفرح اتسخ، وهو مقلوب.

و ض أ

الوضاءة: الحسن والنظافة والبهجة وقد وضؤ ككرم يوضؤ وضاءة، بالفتح والمد، وعلى هذا الفعل اقتصر الجوهري، وحكى بعضهم وضئ، بالكسر، كفرح، قال اللبلي في شرح الفصيح: قال ابن عديس ونقلته من خطه، وفعل الرجل من ذلك وضؤ يوضؤ ووضئ يوضئ، بضم الصاد وكسرهما، ومثله ذكره ابن الزبيدي في كتاب الهمز، والقزاز في الجامع، قاله شيخنا فهو وضئ على فعيل من قوم أوضياء كتقي وأتقياء إلحاقاً له بالمعتل ووضاء بالكسر والمد. وهو وضاء كرمان من قوم وضائين جمع مذكر سالم، قال أبو صدقة الدبيري:

والمرء يلحقه بفتيان الندى
خلق الكريم وليس
بالوضاء وحكى ابن جنى وضاضئ جاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غير منقلبة بل موجودة في وضؤت ووضئت فهي وضئية، وفي حديث عائشة: لقلما كانت امرأة وضئية عند رجل يحبها وحكى اللحياني: إنه لوضيء، في فعل الحال، وما هو بواضئ، في المستقبل، أي بوضيء، وقول النابغة:
فهن إضاء صافيات الغلائل

صفحة : 255

يجوز أن يكون أراد وضاء، أي حسان نقاء، فأبدل الهمزة من الواو المكسورة، وسيذكر في موضعه. قال أبو حاتم: وتوضأت للصلاة وضوءاً، وتطهرت طهوراً ويقال توضأت أتوضأً توضؤاً

ووضوءاً من الوضوءة، وهي الحسن، قال ابن الأثير: وضوء الصلاة معروف، وقد يراد به غسل بعض الأعضاء. وفي الحديث تَوَضَّؤُوا مما غيرت النار أراد به غسل الأيدي والأفواه من الزهومة، وقيل: أراد به وضوء الصلاة، وقيل: معناه نطفوا أبدانكم من الزهومة، وعن قتادة: من غسل يده فقد تَوَضَّأَ. ولا تقل: توضيت بالياء بدل الهمز، قاله غير واحد. وقال الجوهري: وبعضهم يقوله، وهو مراد المصنف من قوله لغية أو لثغة. وتوضاً وضوءاً حسناً، وقد توضأ بالماء ووضاً غيره، ونقل شيخنا عن اللبلي: ذكر قاسم عن الحسن أنه قال يوماً: توضيت، بالياء، فقيل له: أتلحن يا أبا سعيد؟ فقال: إنها لغة هذيل وفيهم نشأت. والميضأة بالكسر والقصر، وقد يمد: الموضع الذي يتوضأ فيه عن اللحياني، ومنه نقله الصاغاني، وقال الليث: هي المطهرة، بالكسر، التي يتوضأ منها أو فيها، وقد ذكر الشامي في سيرته القصر والمد، نقل عنه شيخنا. قلت: وقد جاء ذكره في حديث أبي قتادة سحر ليلة التعريس، احفظ عليك ميضأتك فسيكون لها نيا. والوضوء بالضم الفعل، وبالفتح ماؤه المعد له، وهو مأخوذ من كلام أبي الحسن الأخفش حكى عنه ابن منظور في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال: الوقود، بالفتح: الحطب، والوقود، بالضم: الاتقاد، وهو الفعل، قال: ومثل ذلك الوضوء، هو الماء، والوضوء هو الفعل ومصدر أيضاً من توضأت للصلاة، مثل الولوع والقبول، وقيل الوضوء بالضم المصدر وحكى عن أبي عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر لم أسمع غيره. ثم قال الأخفش: أو إنهما لغتان بمعنى واحد كما زعموا قد يجوز أن يعنى بهما المصدر، وقد يجوز أن يعنى بهما الماء، وقيل القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان، وما سواهما من المصادر فمبني على الضم، وفي التهذيب: الوضوء: الماء، والطهور مثله، قال: ولا يقال فيهما بضم الواو والطاء ولا يقال الوضوء والطهور، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: ما الوضوء؟ قال: الماء الذي يتوضأ به، قلت: فما الوضوء؟ بالضم، قال: لا أعرفه. وقال ابن جبلة: سمعت أبا عبيد يقول: لا يجوز الوضوء، إنما هو الوضوء، وقال ثعلب: الوضوء المصدر، والوضوء: ما يتوضأ به. قلت: والفعول في المصادر بالفتح قليل جداً غير خمسة ألقاظ فيما سمعت ذكرها ابن عصفور، وثعلب في الفصح، وهي الوضوء، والوقود، والطهور، والولوع، والقبول، وزيد العكوف بمعنى الغبار، والسدوس بمعنى الطيلسان، والنسوء بمعنى التأخير، ومن طالع كتابنا كوثرى النبع، لغنى جوهرى الطبع، فقد ظفر بالمراد. وتوضأ الغلام والجارية: أدركا أي بلغ كل منهما الاحتلام، عن أبي عمرو، وهو مجاز. وواضأه فوضأه يضؤه أي كوضع يضع، وهو من الشواد، لما تقرر أن أفعال المبالغة كلها كنصر، وشد

خصم فإنه كضرب، كما يأتي، وبعض الحلقيات كهذا على رأي الكسائي وحده، قاله شيخنا، أي فاخره بالوضاءة الحسن والبهجة فغلبه فيها. ومما يستدرك عليه: الوضيء كأمير، لقب عبد الله بن عثمان بن وهب بن عمرو بن صفوان الجمحي، وأبو الوضيء عباد بن نسيب، عن أبي برزة الأسلمي، وأيضا كنية محمد بن الوضيء بن هلال البعلبكي من شيوخ ابن عدي.

وطأ

صفحة : 256

وطئه، بالكسر، يطؤه وطأ: داسه برجله، ووطئنا العدو بالخيل، أي دسناهم، قال سيبويه: وأما وطئ يطاء فمثل ورم يرم، ولكنهم فتحوا يفعل وأصله الكسر، كما قالوا: قرأ يقرأ، وقرأ بعضهم طه وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى بتسكين الهاء، وقالوا: أراد طأ الأرض بقدميك جميعا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع إحدى رجليه في صلاته، قال ابن جنى: فالهاء على هذا بدل من همزة طأ، كوطأه مضعفا، قال شيخنا: التضعيف للمبالغة، وأغفله الأكثر، وتوطأه حكاة الجوهري وابن القطاع، وهذا مما جاء فيه فعل وفعل وتفعّل. قال الجوهري: ولا يقال توطيت، أي بالياء بدل الهمزة. ووطئ المرأة يطؤها: جامعها قال الجوهري: ووطئت الشيء برجلي وطأ، ووطئ الرجل امرأته يطاء، فيهما، سقطت الواو من يطاء، كما سقطت من يسع لتعديهما، لأن فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما فلما جاء من بين أخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما. ووطؤ، ككرم، يوطؤ على القياس في المضموم، يقال: وطؤت الدابة وطأ. ووطؤ الموضوع يوطؤ طئة ووطوءة ووطاءة أي صار وطينا سهلا. ووطأته توطئة، وقد وطأها الله. والوطيء من كل شيء: ما سهل ولان، وفراش وطيء: لا يؤذي جنب النائم. وتوطأته بقدمي. واستوطأه أي المركب: وجده وطينا بين الوطاءة بالفتح ممدود والوطوءة بالضم ممدود، وكلاهما مقيس والطنة بالكسر والطاءة بالفتح كالجعة والجعة، وأنشدوا للكميت:

أغشى المكاره أحيانا ويحملني
والدهر ذو نوب

منه على طأة

صفحة : 257

أي على حالة لينة وهو مجاز. وقال ابن الأعرابي: دابة وطيء بين الطأة، بالفتح، ونعود بالله من طئة الدليل، معناه: من أن

يطأني ويحقرني، قاله اللحياني، وأوطأه غيره وأوطأه فرسه أي حملة عليه فوطئه وأوطأت فلانا دابتي حتى وطئها. وأوطأه العشوة بالألف واللام، وأوطأه عشوة من غير اللام بتثنية العين فيهما، أي أركبه على غير هدى من الطريق، يقال: من أوطأك عشوة. والوطأة مثل الضغطة أو الأخذة الشديدة. وفي الأساس: ومن المجاز وطئهم العدو وطأة منكرة. وفي الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر أي خذهم أخذا شديدا. ووطئنا العدو وطأة شديدة، ووطئهم وطأ ثقيلًا. قلت: وكان حماد بن سلمة يروي هذا الحديث اللهم اشدد وطدتك على مضر. والوطد: الإثبات والغمز في الأرض. وفي الحديث وإن آخر وطأة وطئها الله بوج والمعنى أن آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفار كانت بوج. والوطء في الأصل: الدوس بالقدم، سمي به الغمز والقتل، لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته. وثبت الله وطأته، وهو في عيش وطيء، وأحب وطأة العيش. والوطأة: موضع القدم، كالموطأ بالفتح شاذ، والموطئ بالكسر على القياس، وهذه عن الليث، يقال: هذا موطئ قدمك، قال الليث: وكل شيء يكون الفعل منه على فعل يفعل مثل سمع يسمع فإن المفعول منه مفتوح العين، إلا ما كان من بنات الواو على بناء وطيء يطأ. قال في المشوف: وكان الليث نظر إلى أن الأصل هو الكسر، كما قال سيبويه فيكون كالموعد، لكن هذا أصل مرفوض فلا يعتد به، وإنما يعتبر اللفظ المستعمل، فلذلك كان الفتح هو القياس، انتهى. وفي حديث عبد الله لا يتوضأ من موطأ أي ما يوطأ من الأذى في الطريق، أراد أن لا يعبد الوضوء منه، لا أنهم كانوا لا يغسلونه، ووطأه بالتخفيف: هياه ودمته بالتشديد وسهله، الثلاثة بمعنى، كوطأه في الكل، كذا في نسختنا، وفي نسخة شيخنا: كواطأه، من المفاعلة، ولا تقل وطيء، فاتطأ أي تهيأ، وفي الحديث أن جبريل صلى بي العشاء حين غاب الشفق واتطأ العشاء وهو افتعل من وطأته، أراد أن الظلام كمل. وفي الفائق: حين غاب الشفق وائتطى العشاء، قال: وهو من قول بني قيس: لم يأتط الجداد ومعناه: لم يأت حينه وقد ائتطى يأتطي كأتلى يأتلي بمعنى المساعفة الموافقة، وفيه وجه آخر مذكور في لسان العرب. والوطء، ككتاب هو المشهور الوطاء مثل سحاب حكى عن الكسائي، نسيه إليه خروجاً عن العهدة إذ أنكره كثيرون: خلاف الغطاء، والوطء بالفتح والوطء كسحاب والميطأ على مفعول، قال غيلان الربيعي يصف حلبة:

أمسوا فعادوهن نحو الميطا

ما انخفض من الأرض بين النشار بالكسر جمع نشز محرّكة
والأشرف جمع شرف، والمراد بهما الأماكن المرتفعة، وفي
بعض النسخ ضبط الإشراف بالكسر، ويقال: هذه أرض مستوية لا
رباء فيها ولا وطاء، أي لا صعود فيها ولا انخفاض. وقد وطاءها
الله تعالى، وفي حديث القدر وأثار موطوءة أي مسلوكة عليها
بما سبق به القدر من خير أو شر. وواطأه على الأمر مواطأة
ووطاء: وافقه، كتواطأه، وتوطأه، وفلان يواطئ اسمه اسمي،
وتواطؤوا عليه توافقوا، وقوله تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله
هو من واطأت. وتواطأنا عليه وتواطأنا: توافقنا، والمتواطئ:
المتوافق، وفي حديث ليلة القدر أرى رؤياكم قد تواطت في
العشر الأواخر قال ابن الأثير: هكذا روي بترك الهمز، وهو من
المواطأة، وحقيقته كأن كلا منهما وطئ ما وطئه الآخر، وفي
الأساس: وكل أحد يخبر برسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
تواطؤ ونقل شيخنا عن بعض أهل الاشتقاق أن أصل المواطأة
أن يطاء الرجل برجله مكان رجل صاحبه، ثم استعمل في كل
موافقة. انتهى. قلت: فتكون المواطأة على هذا من المجاز.
وفي لسان العرب: ومن ذلك قوله تعالى إن ناشئة الليل هي
أشد وطاء بالمد أي مواطأة، قال: وهي المواتاة، أي مواتاة
السمع والبصر إياه، وقرئ أشد وطاء أي قياما. وفي التهذيب
قرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء، بكسر الواو وفتح الطاء والمد
والهمز، من المواطأة هي الموافقة وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم
وحمزة والكسائي: وطاء بفتح الواو ساكنة الطاء مقصورة
مهموزة، والأول اختيار أبي حاتم، وروى المنذري عن أبي الهيثم
أنه اختارها أيضا. والوطيئة، كسفينة قال ابن الأعرابي: هي
الحيسة، وفي الصحاح أنها ضرب من الطعام، أو هي تمر يخرج
نواه ويعجن بلبن، وقيل: هي الأقط بالسكر. وفي التهذيب:
الوطيئة: طعام للعرب يتخذ من التمر، وهو أن يجعل في برمة
ويصب عليه الماء والسمن إن كان، ولا يخلط به أقط، ثم يشرب
كما تشرب الحيسة. وقال ابن شميل: الوطيئة: مثل الحيس، تمر
وأقط يعجنان بالسمن. وروى عن المفضل: الوطيء والوطيئة:
العصيدة الناعمة، فإذا ثخنت فهي النفية، فإذا زادت قليلا فهي
النفية، فإذا زادت فهي اللفينة، فإذا تعلقت فهي العصيدة،
وقيل: الوطيئة شيء كالغرارة أو هي الغرارة يكون فيها القديد
والكعك وغيرهما، وفي الحديث فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة
أي ثلاث قرص من غرارة. وواطأ الشاعر في الشعر، وأوطأ فيه،
وأوطأه إبطاء ووطأ، وأطأ على إبدال الألف من الواو وأطأ: كرر
القافية لفظا ومعنى مع الاتحاد في التعريف والتكثير، فإن اتفق
اللفظ واختلف المعنى فليس بإيط، وكذا لو اختلفا تعريفا

وتنكيراً، وقال الأخفش: الإيطاء: رد كلمة قد قفيت بها مرة، نحو
قافية على رجل، وأخرى على رجل، في قصيدة، فهذا عيب عند
العرب، لا يختلفون فيه، وقد يقولونه مع ذلك، قال النابغة:
أو أضع البيت في سوداء مظلمة
يسري بها الساري ثم قال:
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها
مصباحه الساري
ولا يضل على

صفحة : 259

قال ابن جنى: ووجه استقبال العرب الإيطاء أنه دال عندهم
على قلة مادة الشاعر، ونزارة ما عنده حتى اضطر إلى إعادة
القافية الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فيجري هذا
عندهم لما ذكرناه مجرى العي والحصر، وأصله أن يطاء الإنسان
في طريقه على أثر وطء قبله، فيعيد الوطاء على ذلك الموضع،
وكذلك إعادة القافية من هذا، وقال أبو عمرو بن العلاء: الإيطاء
ليس بعيب في الشعر عند العرب، وهو إعادة القافية مرتين.
وروي عن ابن سلام الجمحي أنه قال: إذا كثرت الإيطاء في قصيدة
مرات فهو عيب عندهم. والوطأة محركة ككتبة في جمع كاتب
والواطئة: المارة والسابلة سموا بذلك لوطنهم الطريق، وفي
التهديب: الوطاء: هم أبناء السبيل من الناس، لأنهم يطؤون
الأرض. وفي الحديث أنه قال للخراس احتاطوا لأهل الأموال
في النائية والواطئة يقول: استظهروا لهم في الخرص لما
ينوبهم وينزل بهم من الضيفان. واستطأ، كذا في النسخ
والصواب استطأ كافتعل إذا استقام وبلغ نهايته ونهياً، مطاوع
وطأه توطئة. وفي الأساس: ومن المجاز يقال للمضيف: رجل
موطأ الأكناف، كمعظم ووطئتها، وتقول: فيه وطاءة الخلق
ووضاءة الخلق: سهل الجوانب دمث كريم مضيف ينزل به
الأضياف فيقريهم، ورجل وطئ الخلق، على المثل أو رجل
يتمكن في ناحيته صاحبه، بالرفع فاعل يتمكن غير مؤدى ولا ناب
به موضعه كذا في النهاية، وفي الحديث ألا أخبركم بأحبكم إلي
وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون
أكنافاً، الذين يألغون ويؤلفون قال ابن الأثير: هذا مثل،
وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذليل. وفي حديث عمار
أن رجلاً وشي به إلى عمر فقال: اللهم إن كان كذب علي
فاجعله موطأ العقب يقال: رجل موطأ العقب أي سلطان يتبع
ويوطأ عقبه أي كثير الأتباع، دعا عليه بأن يكون سلطاناً أو
مقدماً فيتبعه الناس ويمشون وراءه. وفي الحديث أن رجاء الإبل
ورعاء الغنم تفاخروا عنده فأوطؤوهم رجاء الإبل، أي غلبوهم،

وقهروهم بالحجة، وأصله أن من صارعته أو قاتلته فصرعته فقد وطئته وأوطأته غيرك. والمعنى جعلوهم يوطؤون قهراً وغلبة. وفي حديث علي كنت أظاً ذكره أي أعطى خبره، وهو كناية عن الإخفاء والستر. وقيل: الواطئة: سقاطة التمر، هي فاعلة بمعنى مفعولة، لأنها تقع فتوطأ بالأقدام، وقيل: هي من الوطايا، جمع وطيئة، تحري مجرى العرية، سميت بذلك لأن صاحبها وطأها لأهلها، أي ذللها ومهددها، فلا تدخل في الخرص. وكان المناسب ذكرها عند ذكر الوطيئة. وهم أي بنو فلان يوطؤهم الطريق أي أهله، والمعنى ينزلون بقربه فيطؤهم أهله حكاة سيبويه، فهو من المجاز المرسل، وقال ابن جني: فيه من السعة إخبارك عما لا يصح وطؤه بما يصح وطؤه، فنقول قياساً على هذا: أخذنا على الطريق الواطئ لبني فلان. ومررنا بقوم موطئين بالطريق، ويا طريق طأ بنا بني فلان أي أدنا إليهم، قال: ووجه التشبيه إخبارك عن الطريق بما تخبر به عن سالكيه، فشبهته بهم، إذ كان المؤدي له، فكأنه هم، وأما التوكيد فلأنك إذا أخبرت عنه بوطئه إياهم كان أبلغ من وطء سالكيه لهم، وذلك أن الطريق مقيم ملازم، وأفعاله مقيمة معه، وثابتة بثباته، وليس كذلك أهل الطريق، لأنهم قد يحضرون فيه، وقد يغيبون عنه، وأفعالهم أيضاً حاضرة وقتاً، وغائبة آخر، فأين هذا مما أفعاله ثابتة مستمرة؟ ولما كان هذا كلاماً كان الغرض فيه المدح والثناء اختاروا له أقوى اللفظين، لأنه يفيد أقوى

صفحة : 260

المعنيين، كذا في اللسان. قال أبو زيد: ايتطأ الشهر بوزن ايتطع، وذلك قبل النصف بيوم وبعده بيوم. والموطأ: كتاب الإمام مالك إمام دار الهجرة، رضي الله عنه، وأصله الهمز. نيين، كذا في اللسان. قال أبو زيد: ايتطأ الشهر بوزن ايتطع، وذلك قبل النصف بيوم وبعده بيوم. والموطأ: كتاب الإمام مالك إمام دار الهجرة، رضي الله عنه، وأصله الهمز.

و ك أ

توكأ عليه أي الشيء: تحمل واعتمد وهو متوكئ، كأوكأ، وهذه عن نوادر أبي عبيدة. وتوكأت الناقة: أخذها الطلق فصرخت، وقال الليث: تطلعت عند مخاضها. والتكأة، كهزمة: العصا يتكأ عليها في المشي، وفي الصحاح: ما يتكأ عليه ولو غير عصا، كسيف أو قوس، يقال: هو يتوكأ على عصاه ويتكئ. وعن أبي زيد: أتكأت الرجل إتكاء، إذا وسدته حتى يتكئ. وفي الحديث **هذا الأبيض المتكئ المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه، وفي الحديث التكأة من النعمة والتكأة، كهزمة أيضاً: الرجل الكثير**

الانكاء والتاء بدل من الواو، وبابها هذا الباب، كما قالوا: تراث وأصله وراث. وأوكاه إيكاء: نصب له متكأ، وأتكاه: إذا حمله على الاتكاه وقرئ وأعتدت لهن متكأ قال الزجاج: هو ما يتكأ عليه لطعام أو شراب أو حديث. وقال المفسرون: أي طعاما، وهو مجاز، ومنه اتكأنا عند زيد أي طعمنا، وقال الأخفش: متكأ هو في معنى مجلس. وفي الأساس: ومن المجاز ضربه فأتكاه وطعنه فأتكاه كأخرجه على أفعله أي ألقاه على هيئة المتكئ، أو أتكاه: ألقاه على جانبه الأيسر. وأتكأ: جعل له متكأ، وإنما قيل للطعام متكأ، لأن القوم إذا قعدوا على الطعام اتكؤوا، وقد نهيت هذه الأمة عن ذلك ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أكل كما يأكل العبد وفي حديث آخر أما أنا فلا أكل متكئا أي جالسا على هيئة المتمكن المتربع ونحوها من الهيئات المستدعية لكثرة الأكل، لأن المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا بل معنى الحديث كما قال ابن الأثير: كان جلوسه للأكل مقعيا مستوفزا للقيام غير متربع ولا متمكن، كمن يريد الاستكثار منه وليس المراد منه أي في الحديث الميل إلى شق معتمدا عليه كما يظنه عوام الطلبة ومن حمل الاتكاء على الميل إلى أحد الشقين تأوله على مذهب الطب، فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا، ولا يسيغه هنيئا، وربما تأذى به. ومما يستدرك عليه: واكأ مواكأة ووكأه إذا تحامل على يديه ورفعهما ومدهما في الدعاء. ورجل تكأه، كهمزة: ثقيل.

و م أ

وما إليه، كوضع يما وما: أشار كأوما، ووما الأخيرة عن الغراء، أنشد الغناني:

فقلنا السلام فاتقت من أميرها
ومؤها بالحواجب قال الليث: الإيماء: أن تومئ برأسك أو بيدك
كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود، وقد تقول العرب:
أوما برأسه أي قال: لا، قال ذو الرمة:
قيامما تذب البق عن نخراتها
الرءوس الموانع وأنشد الأخفش في كتابه الموسوم بالقوافي:
إذا قل مال المرء قل صديقه
بالعيوب الأصابع
بنهز كإيماء
وأومت إليه

صفحة : 261

أراد أومات، فخفف تخفيف إبدال وتقدم الكلام في و ب أ والفرق بين الإيماء والإيماء، وتقدم ما يتعلق بهما. ويقال: وقع في وائمة. الوائمة: الداهية قال ابن سيده أراه اسما، لأنه لم يسمع له فعل، وذهب ثوبي فما أدري ما كانت وامتته، أي لا أدري

من أخذه، كذا حكاه يعقوب في الجحد ولم يفسره، قال ابن سيده: وعندي أن معناه ما كانت داهيته التي ذهبت به، ويقال أيضا: ما أدري من ألمأ عليه. وهذا تقدم في ل م أ قال ابن المكرم: وهذا قد يتكلم به بغير حرف جحد. وفلان يوامئ فلانا، ويوائمه إما أنهما لغتان عن الفراء أو مقلوبة، نقل من تذكرة أبي علي الفارسي واختاره ابن جني وأنشد ابن شميل: فإنا الغداة موامئه قال النضر: زعم أبو الخطاب أي معانيه.

فصل الهاء مع الهمزة

ه أ ه أ

الهاهأ: دعاء الإبل إلى العلف، وهو زجر الكلب وإشلاؤه، وهو الضحك العالي، يقال: هأها بالإبل هئها بالكسر والمد، وهأها الأخيرة نادرة: دعاها للعلف فقال: هئ هئ، أو هأها إذا زجرها فقال: هأها وجأجات بالإبل: دعوتها للشرب، والاسم الهيء، بالكسر، والجيء، وأنشد لمعاد بن هراء:

وما كان على الهيء ولا الجيء امتداحيكا قال ابن المكرم: رأيت بخط الشيخ شرف الدين بن أبي الفضل المرسى أن بخط الأزهرى الهئ والجيء بالكسر، قال: وكذلك قيده في الموضوعين من كتابه، قال: وكذلك في الجامع، قلت: وقد تقدم الكلام في حرف الجيم. وهأها الرجل إذا قهقه وأكثر المد، وأنشد:

هأها عند زاد القوم ضحكهم
اللقا خور الألف قبل الهاء للاستفهام مستنكر، فهو هأها مقصور، كجعفر، وهأها كوسواس: ضحك، وجارية هأها مقصور، أي ضحاكة، قاله اللحياني، وأنشد:

يا رب بيضاء من العواسج هأها ذات جبين

سارح ه ب أ

الهبة حي من العرب نقله ابن دريد وغيره وسيأتي له في المعتل أيضا.

ه ت أ

هتأه بالعصا ونحوها كمنعه هتأ: ضربه بها. وتهتأ الثوب، إذا تقطع وبلي مثل تهما، بالميم وتفسأ، وكل مذكور في موضعه. ومضى من الليل أو النهار، كما يرشد إليه ما بعده هتء بالفتح ويكسر، كلاهما عن ابن السكيت، والفتح حكاه اللحياني أيضا وهتيء كأمير وهتيا بلا همز، كلاهما عن اللحياني وهتاء ككتاب وهتيا كدرهم وهتاء كسيراف وهتاء كهداة، حكاه أبو الهيثم أي وقت، قال ابن السكيت: ذهب هتء من الليل، وما بقي إلا هتء، وما بقي من غنمهم إلا هتء، وهو أقل من الذاهبة. والهتأ محركة، والهتوء مضموم ممدود: الشق والخرق، عن الفراء،

يقال: في المزايدة هتوء. وهتئ كفرح: انحنى مثل هدي، من نحو هرم أو علة. ومنه الأهتا وهو الأحذب وزنا ومعنى كالأهدا.

ه ج أ

هجا جوعه، كمنع، هجا وهجوعا أي سكن وذهب وهجا غرثي يهجا هجا: سكن وذهب وانقطع. وهجا الطعام: أكله، عن أبي عمرو، وهجا بطنه يهجوّه هجا: ملأه. وهجا الإبل والغنم: كفها لترعى، عن الأصمعي كأهجاها رباعيا. وهجن الرجل كفرح: التهب جوعه. وأهجا الطعام غرثه أي جوعه إهجا: سكنه وأذهبه وقطعه، قال: فأخزاهم ربي ودل عليهم وأطعمهم من مطعم غير مهجن

صفحة : 262

وأهجا حقه وأهجاه، يهمز ولا يهمز: أداه إليه. وأهجا الشيء: أطعمه إياه، عن أبي عمرو. والهجا محركة قال أبو العباس: يقصر ويهمز، وهو كل ما كنت فيه فانقطع عنك ومنه قول بشار وقصره ولم يهزمه، والأصل الهمز:

وقصيت من ورق الشباب هجا من كل أحوز راجح قصبه والهجة كهزمة: الأحمق من الرجال والنساء. والهجا، ممدود: تهجئة الحروف. وتهجا الحرف بهمز، مثل تهجاه بتبديل.

ه د أ

هدأ، كمنع يهدأ هدءا وهدوءا: سكن يكون في الحركة والصوت وغيرهما، قال ابن هرمة: ليت السباع لنا كانت مجاورة ونرى لا نرى ممن نرى أحدا

إن السباع لتهدى عن فرائسها والناس ليس بهاد شرهم أبدا أراد: لتهدأ، وبهادئ، فأبدل الهمزة إبدالا صحيحا، وذلك أنه جعلها ياء، فألحق هادئا برام وسام، وهذا عند سيبويه إنما يؤخذ سماعا ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين، فكان ذلك يكسر البيت، والكسر لا يجوز، وإنما يجوز الزحاف. والاسم الهدأة، عن اللحياني. وأهدأته: سكنته. ومن المجاز: أهدأت الثوب: أبليته، كذا في الأساس. وهدأ عنه: سكن وهدأ بالمكان: أقام فسكن، وتساقتوا إلى بلد كذا فهدؤوا، أي أقاموا، وهو مجاز. وهدأ فلان يهدأ هدوءا: مات وفي حديث أم سليم قالت لأبي طلحة عن ابنها: هو أهدأ مما كان أي أسكن، كنت بذلك عن الموت، تطيبيا لقلب أبيه. ولا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه تبعه ونصبه. وأتانا ولو قال: أتى، كان أخصر بعد هدء بالضم من الليل أو العين وهدء بالفتح وهدأة كتمره ومهدأ

كمسكن وهديء كأمير وهدوء فعول، أي بعد هزيع من الليل،
ويكون هذا الأخير مصدرا وجمعا، ويروى بيت عدي بن زيد:
شئز جنبي كأني مهذاً
جعل القين على الدف
الإبر

صفحة : 263

بفتح الميم نصبا على الطرف أي حين سكن الناس. وقد هدا
الليل عن سبويه، وأتانا وقد هدأت الرجل أي بعد ما سكن الناس
بالليل، وأتانا بعد ما هدأت الرجل والعين، أي سكنت وسكن
الناس بالليل، وأتانا وقد هدأت العيون، وأتانا هدوءا، إذا جاء بعد
نومة، وبعد ما هدا الناس، أي ناموا، وهو مجاز أو الهدء بالفتح
من أول الليل إلى ثلثه وذلك ابتداء سكونه، وفي حديث سواد بن
قارب جاءني بعد هدء من الليل أي بعد طائفة ذهبت منه. وقال
أبو الهيثم: يقال: نظرت إلى هدئه، بالهمز، هو السيرة، كالهدي
بالياء، وإنما أسقطوا الهمزة فجعلوا مكانها الياء، وأصلها الهمز،
من هدا يهدأ إذا سكن، يقال: مررت برجل هدئك من رجل، عن
الزجاجي، والمعروف هدك من رجل، وقد يأتي. والهداء، بهاء: ع
بين الطائف ومكة سئل أهلها: لم سميت هدأة؟ فقالوا: لأن
المطر يصيبها بعد هدأة من الليل، و: ه بـ أعلى مر الظهران
ويقال في النسبة إليهما هو هدوي، شاذ على غير قياس من
وجهين: أحدهما تحريك الدال، والآخر قلب الهمزة واوا. وما له
هدأة ليلة، بالكسر عن اللحياني، ولم يفسره، قال ابن سيده:
وعندي أن معناه قوتها أي ما يقوته ويسكن جوعه أو سهره أو
همه. وهدئي، كفرح هدا فهو أهدأ: جنئ بالجيم، أي انحنى، يقال:
منكب أهدأ وأهدأه الكبر أو الضرب. والهدأ، محركة: صغر السنم
يعتري الإبل من كثرة الحمل وهو دون الجب والهدأة، بهاء:
ضرب من العدو نقله الصاعاني والأهدأ من المناكب: المنكب
الذي درم أعلاه كفرح: امتلا شحما ولحما واسترخى حملة، كذا
في النسخ، وفي بعض حبله، وقد أهدأه الله. والهدأة، كرمانه:
الفرس الضامر، قيل: خاص بالذكور، هو الذي نقله الجمهور،
وقيل: عام، صرح به جماعة، قاله شيخنا. ويقال تركته على
مهيدته أي على حاله كذا في النسخ، وفي بعضها حالته التي
كان عليها، تصغير المهدأة نقله الجوهري عن الأصمعي، وسيأتي
في المعتل له أيضا، وذكر هناك أنه لا مكبر لها. والأهدأ من
الرجال: أحذب، بين الهدأ، قال الراجز في صفة الراعي:
أهدأ يمشي مشية الظليم وروى الأزهري عن الليث وغيره:
الهدأ مصدر الأهدأ، رجل أهدأ، وامرأة هدأ، وذلك أن يكون منكبه
منخفضا مستويا، أو يكون مائلا نحو الصدر غير منتصب، يقال:

منكب أهدأ وقال الأصمعي رجل أهدأ: إذا كان فيه انحناء. كذا
صرح به ابن منظور وغيره. والهداء من النوق: ناقة هدى أي جنى
سنامها من الحمل ولطاً عليه وبره ولم يجرح. ومما يستدرك
عليه: هدأت الصبي إذا جعلت تضرب عليه بكفك وتسكنه لينام.
وأهدأته إهداء. وقال الأزهري: أهدأت المرأة صبيها، إذا قاربت
وسكنته لينام، فهو مهدأ. وروي عن ابن الأعرابي أن المهدأ في
بيت عدي ابن زيد هو الصبي المعلل لينام، وجعله غيره في
الرواية مصدراً.

ه ذ أ

صفحة : 264

هدأه بالسيف وغيره، كمنعه يهدؤه هذا: قطعه قطعاً أوحى
أسرع من الهد المضعف، وسيف هذاء وهذا أي قاطع وهذا العدو:
أبارهم من البوار، أي أهلكهم، هكذا رواه ابن هانئ عن أبي زيد،
وفي بعض النسخ: أبادهم، بالدال، أي أفناهم، وهذا فلانا بلسانه
هذا، أذاه، وأسمعه ما يكره نقله الصاغاني، وهذات الإبل:
تساقطت. وهذئ من البرد، بالكسر أي هلك، مثل هري. وهذا
الكلام إذا أكثر منه في خطأ. وتهذأت القرحة تهذؤا، وتذيأت
تذيؤا: فسدت وتقطعت. وهذأت اللحم بالسكين هذا، إذا قطعت
به. والهدأة بالفتح: المسحاة، نقله الصاغاني.

ه ر أ

هراً في منطق، كمنع يهراً هراء: أكثر وقيل أكثر في خطأ أو
قال الخنا والقبيح أو الخطأ. والهراء، كغراب ممدود مهموز:
المنطق الكثير، أو المنطق الفاسد الذي لا نظام له. وقول ذي
الرمة:

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا
هراء ولا نزر يحتملها جميعاً. والهراء: الرجل الكثير الكلام الهذاء
أنشد ابن الأعرابي:

شمردل غير هراء ميلق كالهراء، كصرد كذا قيده الصاغاني.
والهراء ككتاب: فسيل النخل قاله أبو حنيفة، وعن الأصمعي:
يقال في صغار النخل أول ما يقلع شيء منها من أمه: فهو
الودي والحيث. والهراء والفسيل، وأنشد القالي:
أبعد عطيتي ألفاً تماماً من المرجو ثاقبة الهراء
يعني النخل إذا استفحل ثقب في أصوله، فذلك معنى ثاقبة
الهراء، والهراء أيضاً: شيطان موكل بقبيح الأحلام، ومنه حديث
أبي سلمة أنه عليه السلام قال: ذلك الهراء شيطان وكل
بالنفوس قال ابن الأثير: لم يسمع الهراء أنه شيطان إلا في

هذا الحديث، وفي بعض النسخ: الكلام، بدل الأحلام، وهو غلط. وهراء البرد، كمنع يهروء هراء وهراءة: اشتد عليه حتى كاد أن يقتله، أو قتله، كأهراء، يقال: أهرانا القر، أي قتلنا. وهرات الريح إذا اشتد بردها. وهراء اللحم هراء: أنضجه كهراء بالتضعيف وأهراء رباعيا عن الفراء وقد هريء، بالكسر، هراء وهراء بالفتح والضم، كلاهما عن الفراء وهروءا بالضم عن الكسائي. وتهراء: سقط من العظم فهو هريء، وأهراء لحمه إهراء، إذا طبخه حتى يتفسخ. والمهراء والمهرد: المنضج من اللحم. وأهرانا في الرواح: أبردنا، وذلك بالعشي، أو خاص برواح القيظ قاله بعضهم، وأنشد لأهاب ابن عمير يصف حمرا:

حتى إذا أهرا ن للأصائل
وفارقتها بلة الأوابل

صفحة : 265

قال: أهرا ن للأصائل: دخلن فيها، يقول: سرن في برد الرواح إلى الماء. وأهريء عنك من الظهيرة، أي أقم حتى يسكن حر النهار ويبرد. وأهرا فلان فلانا: قتله، وأهرا الكلام: أكثره ولم يصب المعنى. وإن منطقه يهرا هراء وإن منطقه لغير هراء. وهريء المال وهريء القوم، بالفتح، وهريء المال والقوم، كعني منيا للمفعول فهم مهروؤون قال ابن بري: الذي حكاه أبو عبيد عن الكسائي هريء القوم بالضم فهم مهروؤون إذا قتلهم البرد أو الحر، قال ابن بري: وهذا هو الصحيح، لأن قوله مهروؤون إنما يكون جاريا على هريء. وبخط الجوهري في كتابه هريء كسمع، وهو تصحيف منه، لا يخفى أنه لو نسب هذا إلى قلم النساخ كان أولى، لأنه ليس في كتابه تصريح لما قال، وإنما ضبط قلم، والقلم قد يخطئ، ويدل عليه قوله: فهم مهروؤون، دلالة بينة، ودعوى الغفلة إلى الجوهري خطأ، فإنه بعيد على مثله أن يخفى عليه مثل هذا، قال ابن مقبل في المهروء - من هراء البرد - يرثي عثمان بن عفان:

نعاء لفضل العلم والحلم والتقوماوى اليتامى الغبر أسنوا
فأجدبوا

وملجأ مهروئين يلقى به الحيا
كحل هو الأم والأب قال أبو حنيفة: المهروء: الذي قد
أنضجه البرد. وهراء البرد الماشية فتهرات: كسرهما فتكسرت.
وقرة لها هريئة، على فعيلة: يصيب الناس والمال منها ضرر
وسقطة أي موت. والهريئة أيضا: الوقت الذي يصيبهم فيه البرد.
والهريئة: الوقت الذي يشتد فيه البرد.

ه ز ا

هزاً منه وهزاً به، كمنع وسمع يتعدى بمن تارة وبالباء أخرى، نقله الجوهري عن الأخفش، يهزأ هزءاً بالضم وهزءاً بضمين وهزوءاً بالضم والمد ومهزأة على مفعلة بضم العين أي سخر منه كتهزأ واستهزأ به، وقوله تعالى إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم قال الزجاج: القراءة الجيدة على التحقيق، فإذا خففت الهمزة جعلت الهمزة بين الواو والهمزة فقلت: مستهزئون، فهذا الاختيار بعد التحقيق، ويجوز أن يبدل منها ياء، فيقرأ مستهزيون، وأما مستهزون فضعيف لا وجه له إلا شاذاً على وجه من أبدل الهمزة ياء فقال في استهزأت استهزيت، فيجب على استهزيت مستهزون. وللمفسرين في معنى الاستهزاء أقوال كثيرة. راجع تفسير الزجاج تطفر بالمراد. ورجل هزأة، بالضم فالسكون أي يهزأ منه، وقيل يهزأ به. ورجل هزأة كهزمة: يهزأ بالناس لكونه موضوعاً للدلالة على الفاعل إلا ما شد، قال يونس: إذا قال الرجل: هزئت منك فقد أخطأ، إنما هو هزئت بك، واستهزأت بك، وقال أبو عمرو: سخرت منك ولا يقال: سخرت بك. وقد هزأه، كمنعه يهزؤه هزءاً: كسره، قال يصف درعا:

وتهزأ بالمعابل

لها عكن ترد النبل خنسا
والقطاع

صفحة : 266

الباء في قوله بالمعابل زائدة، هذا قول أهل اللغة، وقال ابن سيده: وهو عندي خطأ، إنما تهزأ هاهنا من الهزء الذي هو السخرية، كأن هذه الدرع لما ردت النبل خنسا جعلت هازئة بها. وعن ابن الأعرابي: هزأ إبله هزءاً: قتلها بالبرد كهرأها، بالراء كأهزأها رباعياً. قال ابن سيده: لكن المعروف بالراء، وأرى الزاي تصحيفاً، انتهى. وقال ابن الأعرابي: أهزأه البرد وأهزأه، إذا قتله، مثل أرغله وأرغله فيما يتعاقب فيه الراء والزاي. وعن الأصمعي وغيره: هزأ راحلته ونزأها: حركها لتسرع. وهزأ زيد: مات مكانه، أي فجأة، كما قيده الرمخشري في الكشاف، وإن اعترضه ابن الصائغ فلا يعتد به، قاله شيخنا نقلاً عن العناية كهزئ مثل فرح، وهذه عن الصاغاني. وأهزأ الرجل إذا دخل في شدة البرد، نقله الصاغاني أيضاً. وأهزأت به ناقته: أسرعت به، وذكر الناقة مثال، فلو قال: دابته، كان أولى. وفي الأساس: ومن المجاز: مغارة هازئة بالركب وهزأة بهم والسراب يهزأ بهم، وغداة هازئة: شديدة البرد، كأنها تهزأ بالناس حين يعترهم الانقباض والرعدة.

ه م أ

الهمء، بالكسر هو الثوب الخلق، ج أهماء. وهما أي الثوب كمنعه يهموه هما: خرقه أي جذبه فانخرق وأبلاه، كأهما رباعيا فانهما وتهما أي تقطع من البلى، وربما قالوا: تهتا، بالتاء المثناة الفوقية، وقد تقدم ذكره.

• ن أ

صفحة : 267

الهنيء والمهنا: ما أتاك بلا مشقة اسم كالمثني، وقد هنى الطعام يهنا وهنو يهنو هناة: صار هنيئا، مثل فقه وفقه. وهنأني الطعام وهنا لي الطعام يهنا ويهنئ ويهنؤ هنا بالكسر وهنا بالفتح، ولا نظير له في المهموز، قاله الأخفش، ويقال: هنأني خبز فلان أي كان هنيئا. وهنت الطعام، بالكسر، أي تهنت به بغير تبعة ولا مشقة وقد هنأنا الله الطعام. وكان طعاما استهناناه، أي استمرأناه، وفي حديث سجود السهو فهناه ومناه أي ذكره المهاني والأماي، والمراد به ما يعرض للإنسان في صلاته من أحاديث النفس وتسويل الشيطان. ولك المهنا والمهنا، والجمع المهاني، بالهمز، هذا هو الأصل، وقد يخفف، وهو في الحديث أشبه، لأجل مناه، وفي حديث ابن مسعود في إجابة صاحب الربا إذا دعا إنسانا وأكل طعامه قال لك المهنا وعليه الوزر أي يكون أكلك له هنيئا لا تؤاخذ به، ووزره على من كسبه. وفي حديث النخعي في طعام العمال الظلمة لك المهنا وعليهم الوزر . وهنأنيه العافية وقد تهنأته، وهو طعام هنيء أي سائغ وما كان هنيئا أي سائغا ولقد هنو هناة وهناة وهنا، كسحابة، وعجلة، وضرب وفي بعض النسخ ضبط الأخير بالكسر، ومثله في لسان العرب قال الليث: هنو الطعام يهنو هناة، ولغة أخرى هنا يهنئ بالهمز. والتهنئة: خلاف التعزية، تقول: هنأه بالأمر والولاية تهنئة وتهنيئا وهنأه هنا إذا قال له، ليهنئك، والعرب تقول: ليهنئك الفارس، بحزم الهمزة، وليهنئك الفارس، بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة، أي لأن الياء بدل من الهمزة. قلت: وقد ورد في صحيح البخاري في حديث توبة كعب بن مالك: يقولون ليهنك توبة الله عليك، ضبطه الحافظ ابن حجر بكسر النون، وزعم ابن التين أنه بفتحها، وصوبه البرماوي ونظره الزركشي، فراجع في شرح الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى. وهناه يهنؤه هنا وهناه يهنئه ويهنؤه هنا، أي أطعمه وأعطاه، لف ونشر مرتب، كهنأه راجع لأعطاه، حكاه ابن الأعرابي. وهنا الطعام هنا وهناه هناة كسحابة، كذا هو مضبوط، وفي بعض النسخ مكسور مقصور، أي أصلحه. وقد هنا الإبل

يهنؤها ويهنئها ويهنؤها مثلثة النون هنا كجبل، وهنا كضرب:
طلاها بالهناء، ككتاب، للقطران أو ضرب منه، وأنشد القالي:
وإن جريت بواطن حالبيه
فإن العر يشفيه
الهناء

صفحة : 268

قال الزجاج: ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل إلا هنأت
أهنؤ وقرأت أقرؤ، والكسر نقله الصاغاني والاسم الهنء،
بالكسر وإبل مهنوءة. وفي حديث ابن مسعود لأن أراحم جملا
قد هنئ بقطران أحب إلي من أن أراحم امرأة عطرة قال
الكسائي هنئ: طلي، والهناء الاسم والهنء المصدر، ومن
أمثالهم ليس الهنء بالدس الدس: أن يطلي الطالي مساعر
البعير، وهي المواضع التي يسرع إليها الجرب من الأباط
والأرفاع ونحوها، فيقال دس البعير فهو مدسوس، وسيأتي، فإذا
عم جسد البعير كله بالهناء فذلك التدجيل، يضرب مثلا للذي لا
يبالغ في إحكام الأمر، ولا يستوثق منه ويرضى باليسير منه.
وفي حديث ابن عباس في مال اليتيم إن كنت تهنا جرباها أي
تعالج جرب إبله بالقطران. وهنا فلانا: نصره، نقله الصاغاني.
وهنئت الماشية، كفرح تهنا هنا محركة وهنا بالسكون: أصابت
حظا من البقل ولم تشبع منه وهي إبل هنأى كسكرى. وهنئ به:
فرح، وهنئت الطعام بالكسر: تهنا به على صيغة المضارع من
الثلاثي، كذا هو في النسخ، والذي في لسان العرب: وهنئت
الطعام بالكسر، أي تهنأت به. والهناء ككتاب: عذق النخلة عن
أبي حنيفة لغة في الإهان والذي صرح به ابن جني أنه بالكسر،
كالمقلوب منه، وإليه مال أبو علي الفارسي في التذكرة.
وهناءة، كثمامة: اسم أخي معاوية ابن عمرو بن مالك أخي هناءة
ونواء وفراheid وجذيمة الأبرش. والهائئ: الخادم، وفي الحديث
أنه قال لأبي الهيثم بن التيهان ولا أرى لك هائئا قال الخطابي:
المشهور في الرواية ما هنا أي خادما، فإن صح فيكون اسم فاعل
من هنأت الرجل أهنؤه هنا إذا أعطيته. وهائئ اسم رجل وهائئ
بن هائئ روى عن علي، وأم هائئ فاختة أو هند بنت أبي طالب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، شقيقة علي كرم الله
وجهه، أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم، أسلمت عام الفتح،
وكانت تحت هبيرة بن وهب المخزومي، فولدت له عمرا، وبه كان
يكنى، وهائئا ويوسف وجعدة بني هبيرة وعاشت بعد علي دهرا
طويلا، رضي الله عنها. وفي المثل إنما سميت هائئا لتهنئ
ولتهنا أي لتعطي، لغتان، نقل ذلك عن الفراء، وروى الفتح
الكسائي، وقال الأموي: لتهنئ، بالكسر أي لتمرئ. وهنأه تهنئة

وتهنئنا مثل هنأه ثلاثيا، وقد تقدم، وهو ضد عزاه، من التعزية
خلاف التهئة، وكان الأنسب ذكر التهئة عند هنأه بالأمر، السابق
ذكره. والمهنأ، كمعظم، قال ابن السكيت: يقال: هذا مهناً قد
جاء، بالهمز، وهو اسم رجل. واستهنأ الرجل: استنصر أي طلب
منه النصر، نقله الصاغاني، واستهنأه أيضا: استعطى، أي طلب
منه العطاء، أنشد ثعلب:

نحسن الهنء إذا استهنأتنا ودفاعا عنك بالأيدي
الكبار واستهنأك: سمح لك ببعض الحقوق، من تذكرة أبي علي.
ويقال: استهنأ فلان بني فلان فلم يهنئوه، أي سألهم فلم
يعطوه، وقال عروة بن الورد:
ومستهنئ زيد أبوه فلم أجد له مدفعا فاقني
حياءك واصبري

صفحة : 269

واستهنأ الطعام: استمرأه. واهتأ ماله: مثل هنأه ثلاثيا: أصلحه،
نقله الصاغاني، والاسم الهنء، بالكسر وهو العطاء، قال ابن
الأعرابي: تهناً فلان إذا كثر عطاؤه، مأخوذ من الهنء، وهو
العطاء الكثير، وهنأت القوم، إذا علتهم وكفيتهم وأعطيتهم،
يقال هنأهم شهرين يهنئهم إذا عالهم، ومنه المثل إنما سميت
هانئا لتهناً أي لتعول وتكفي، يضرب لمن عرف بالإحسان،
فيقال له: اجر على عادتك ولا تقطعها. وهنئت الإبل من نبت،
أي شبعت. وأكلنا من هذا الطعام حتى هنئنا منه، أي شبعنا.
والهنء، بالكسر أيضا: الطائفة من الليل يقال: مضى هنء من
الليل ويقال أيضا: هنو، بالواو، كما سيأتي للمصنف في آخر
الكتاب. والهنئيء والمريء: نهران بالرقعة أجراهما بعض الملوك،
وقيل: هما لهشام بن عبد الملك المرواني، قال جرير يمدح بعض
المروانية:

أوتيت من حذب الفرات جواريا منها الهنيء
وسائح في قرقرى قرقرى: قرية باليمامة فيها سيح لبعض
الملوك، قال عز وجل فكلوه هنئنا مريئاً قال الزجاج: تقول:
هنأني الطعام ومرائني، فإذا لم يذكر هنأني قلت: أمرائني. وفي
المثل: تهناً فلان بكذا وتمراً وتعيط وتسمن وتخيل وتزين، بمعنى
واحد. وفي الحديث خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم
يحيء قوم يتسمنون معناه يتشرفون ويتعظمون ويتجملون
بكثره المال فيجمعونه ولا ينفقونه. وقال سيبويه: قالوا: هنئنا
مريئاً، وهي من الصفات التي أجريت مجرى المصادر المدعو بها
في نصبها على الفعل غير المستعمل إظهاره لدلالته عليه،
وانتصابه على فعل من غير لفظه، كأنه ثبت له ما ذكر له هنئنا،

وقال الأزهري: قال المبرد في قول أعشى باهلة:
أصبت في حرم منا أجا ثقة
هنئ لك الظفر قال: يقال: هنأه ذلك وهنأ له ذلك، كما يقال
هنئنا له، وأنشد للأخطل:
إلي إمام تغادينا فواضله
أظفره الله فليهنئ
له الظفر والهنئة بالهمز، جاء ذكرها في صحيح الإمام أبي عبد
الله محمد بن إسماعيل البخاري في باب ما يقول بين التكبير،
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسكت بعد التكبير وبين القراءة إسكاته، قال: أحسبه
هنئة أي شيء يسير قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري:
وهنئة بالنون بلفظ التصغير، وهو عند الأكثر بتشديد الياء، وذكر
عياض والقرطبي أن أكثر رواة مسلم قالوه بالهمز، وقد وقع
في رواية الكشميهني: هنية. بقلبها هاء، وهي رواية إسحاق
والحميدي في مسنديهما عن جرير وصوا به ترك الهمزة على ما
اختاره المصنف تبعاً للإمام محي الدين النووي، فإنه قال: الهمز
خطأ، وأصله هنة، فلما صغرت صارت هنية، فاجتمع واو وياء،
سبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت، والصحيح
- على ما قاله شيخنا - ذكر الروايتين على الصواب، وتوجيه كل
واحدة بما ذكروه، وقال في المعتل بعد أن ذكر تخطئة النووي
لرواية الهمز ما نصه: وتعقبوه بأن ذلك لا يمنع إجازة الهمزة فقد
تقلب الياء همزة والعكس، قلت: والوجه الذي صح به إبدالها هاء
يصح به إبدالها همزة، ولا سيما بعد ما صحت الرواية، والله أعلم.
ويذكر هنية في ه ن و المعتل إن شاء الله تعالى لأنه موضع
ذكره، على ما صوبه، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
ومما يستدرك عليه: الهنء، من الأزد، بالكسر مهموزاً: أبو قبيلة،
هكذا ضبطه ابن خطيب الدهشة، وسيأتي للمصنف في المعتل.

ه و أ

صفحة : 270

هاء فلان بنفسه إلى المعالي يهوء هوأ: رفعها وسما بها إليها.
والهوء مثل الضوء: الهمة، وإنه لبعيد الهوء، وبعيد الشأو، أي بعيد
الهمة، قال الراجز:

لا عاجز الهوء ولا جعد القدم وإنه لذو هوء أي صائب الرأي
الماضي، والعامة تقول يهوي بنفسه. وفلان يهوء بنفسه إلى
المعالي أي يرفعها ويهم بها وهؤت به خيرا فأنا أهوء به هوءاً أو
شرا أي أرننته به بالزاي والنونين، أي اتهمته وقال اللحياني:
هؤته بخير وهؤته بشر وهؤته بمال كثير هوءاً، أي أرننته به، وفي

المحكم: والصحيح هوت به، بغير همز، كذلك حكاه يعقوب، ووقع ذلك في هوي بالفتح وهوي بالضم أي ظني، وعن أبي عمرو: هؤت به وشؤت به، أي فرحت به، وهوي إليه كفرح: هم، نقله اليزيدي. وهاء كجاء مفتوح الهمزة ممدود تلبية أي بمعنى التلبية، هكذا في نسختنا الصحيحة، وقد وقع التصحيف هنا في نسخ كثيرة فليحذر، قال الشاعر:

لا بل يجيبك حين تدعو باسمه فيقول هاء وطلال
ما لبي هاء أي لبيك وهاء كلمة تستعمل عند المناولة، تقول هاء يا رجل، وفيه لغات، تقول للمذكر والمؤنث هاء، على لفظ واحد وللمذكرين: هاء، وللمؤنثين: هاءبا، وللمذكرين هاءوا، ولجماعة المؤنث هاءون ومنهم من يقول للمذكر هاء، بالكسر، أي هات وللمذكرين هائبا ولجمع المذكر هاؤوا وللمؤنثة هائي بإثبات الياء وللمؤنثين هائبا ولجماعة المؤنث هائبن كهاتبا هاتوا هاتي هاتين، تقيم الهمزة في جميع هذا مقام التاء ومنهم من يقول هاء بالفتح كجاء، أي كأن معناه هاك وهاؤما يا رجلان وهاؤم يا رجال، وهاء، بلا ياء وهاؤما للمؤنثين، ولجماعة النسوة كما في لسان العرب هاؤمن. وفي الصحاح هاؤن تقيم الهمز في ذلك مقام الكاف وفيه لغة أخرى: ها يا رجل بهمزة ساكنة كهع وأصله هاء، أسقطت الألف لاجتماع الساكنين وهائي، كهاعي، للمرأة، وللمرأتين وكذا الذكرين هاءا مثل هاعا، ولهن أي للنسوة هان، كهعن بالتسكين. وأما حديث الربا لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء فسيأتي ذكره في باب المعتل إن شاء الله تعالى. وإذا قيل لك: هاء بالفتح، قلت: ما أهاء، أي ما أخذ؟ ولا أدري ما أهاء، أي ما أعطي وما أهاء أي على ما لم يسم فاعله أي ما أعطي وفي التنزيل هاؤم اقرءوا كتابه . والمهوان بضم الميم وفتح الهمزة وتكسر همزته عن ابن خالويه هو: الصحراء الواسعة قال رؤبة:

جاءوا بأخراهم على خنشوش في مهوان بالدبا
مدبوش المدبوش: الذي أكل الجراد نبتة. وخنشوش: اسم موضع. والمهوان: العادة نقله الصاعاني، والطائفة من الليل يقال: مضى مهوان من الليل أي هوي منه وقال ابن بري: ذكره هنا وهم للجوهري، لأن مهوانا وزنه مفعول وكذلك ذكره ابن جني، قال: والواو فيه زائدة، لأنها أي الواو لا تكون أصلا في بنات الأربعة وقد ذكره ابن سيده في مقلوب هنا، قال: المهوان: المكان البعيد، قال: وهو مثال لم يذكره سيويه. ولا هاء الله ذا، بالمد، أي لا والله، أو الأفضح فيه لاها الله ذا، بترك المد، أو أن المد فيه لحن كما ادعاه بعض منهم والأصل لا والله، هذا ما أقسم به، فأدخل اسم الله بين ها، وذا فتحصل ثلاثة أقوال، والكلام فيه مبسوط في المغنى والتسهيل وشرح البخاري. ومما

يستدرك عليه: هاوأته: فاخرته، لغة في هاويته، عن ابن الأعرابي. وما هؤت هوأه أي ما شعرت به ولا أردته. وإني لأهوء بك عن هذا الأمر، أي أرفعك عنه، نقله اللحياني.

ه ي أ

صفحة : 271

الهيئة بالفتح وتكسر نادرا حال الشيء وكيفيته، وعن الليث: الهيئة للمتهيئ في ملبسه ونحوه، ورجل هيئ وهيئ، ككيس وظريف عن اللحياني أي حسنها من كل شيء وقد هاء يهاء، يخاف هيئة وبهيء قال اللحياني: وليست الأخيرة بالوجه وقد هيؤ بضم الياء ككرم حكى ذلك ابن جنى عن بعض الكوفيين، قال: ووجهه أنه خرج مخرج المبالغة فلقح بياض قولهم قضو الرجل إذا جاد في قضائه ورمو إذا جاد رمية، قال: فكما يبنى فعل مما لأمه ياء، كذلك خرج هذا على أصله في فعل مما عينه ياء. وعلتھما جميعا، يعني قضو وهيؤ، أن هذا بناء لا يتصرف لمضارعته بما فيه من المبالغة لباب التعجب ونعم وبئس، فلما لم يتصرف احتملوا فيه خروجه في هذا الموضع مخالفا للباب. ألا تراهم أنهم إنما تحاموا أن يبنوا فعل مما عينه ياء مخافة انتقالهم من الأثقل إلى ما هو أثقل منه، لأنه كان يلزمهم أن يقولوا بعث أبوع وهي تبوع، وبوعا، وكذلك لو جاء فعل مما لأمه ياء مما هو متصرف للزمهم أن يقولوا رموت وأنا أرمو، ويكثر قلب الواو ياء، وهو أثقل من الياء، وهذا كما صح: ما أطوله وأببعه، وهذا هو التحقيق في هذا المقام. وتهايؤوا على ذلك: توافقوا وتمالؤوا عليه، وهاء إليه يهاء يخاف هيئة بالكسر: اشتاق، وهاء للأمر يهاء يخاف وبهيء: أخذ له هيأته، كتهيا له، وهيأه أي الأمر تهينة وتهيينا: أصلحه فهو مهيا وفي الحديث أقبلوا ذوي الهيات عثراتهم قال: هم الذين لا يعرفون الشر، فيزل أحدهم الزلة. والهيئة: صورة الشيء وشكله وحاله، يريد به ذوي الهيات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة. وتقول: هئت للأمر أهية هيئة وتهيات تهياؤا بمعنى، وقرئ وقالت هئت لك بالكسر والهمز، مثل هعت بمعنى تهيات لك. والهيئة: الشارة. والمهياة: الأمر المتهيا على، أي أمر يتهايا عليه القوم فيتراضون به، والهيء بالفتح والهيء بالكسر: الدعاء إلى الطعام والشراب، وهو أيضا دعاء الإبل للشرب قال الهراء: ولا الهية امتداحيكا وقد تقدم الكلام عليه في ج ي أ وهو مأخوذ من هاهات بالإبل:

دعوتها للعلف. والتمهينة على صيغة اسم الفاعل من النوق:
التي قلما تخلف إذا قرعت أن تحمل نقله الصاغاني. ويا هيء
مالي: كلمة أسف وتلهف، وهيء: كلمة معناها الأسف على
الشيء يفوت، وقيل: هي كلمة تعجب، قال الجميح بن الطماح
الأسدي:

يا هيء مالي من يعمر يفنه مر الزمان عليه
والتقليب وبروى يا شيء مالي، ويا فيء مالي وكله واحد أو اسم
نقل ابن بري عن بعض أهل اللغة أن هيء اسم لفعل أمر،
وهو تنبه واستيقظ كصه ومه، في كونهما اسمين لاسكت
واكفف، ودخل حرف النداء عليها كما دخل على فعل الأمر في
قول الشماخ:

ألا يا اسقياني قبل غارة سنجال وإنما بني على حركة
للساكنين أي لئلا يلتقي ساكنان. وبني على الفتح بالخصوص
طلباً للخفة بمنزلة كيف وأين.

فصل الباء المثناة من تحت ي أي أ

صفحة : 272

يأياه أي الرجل يأيأة كدحرجة ويأياء كسلسال: أظهر إلفافه،
كذا في الصحاح والعياب وقيل: إنما هو بأبأ، بالموحدة، قال ابن
سيده: وهو الصحيح. ويأيأ بهم أي القوم: دعاهم لضيافة أو
غيرها. ويأيأ بالإبل إذا قال لها: أي بفتح الهمزة ليسكنها مقلوب
منه أو قال للقوم: يأيأ، ليجمعوا نقله ابن دريد. واليأياء أيضاً:
صياح اليؤيؤ وهو اسم لطائر من الجوارح كالباشق، قال شيخنا:
وذكره المؤلف استطراداً، بخلاف الجوهرى وغيره فإنهم ذكروه
في المادة استقلالاً، وزعم الكمال الدميري أنه طائر صغير قصير
الذنب، ومزاجه بالنسبة إلى الباشق بارد رطب لأنه أصبر منه
نفساً، وأثقل حركة، قال: ويسميه أهل مصر والشام: الجلم،
لخفة جناحيه وسرعتهما وجمعه اليأيئ وجاء في الشعر اليأيئ،
قال الحسن بن هانئ في طردياته:

قد أعتدي والليل في دجاء كطرة البرد على
مثناه

بيؤيؤ يعجب من رآه ما في اليأيئ يؤيؤ شرواه
ومما يستدرك عليه: قال أبو عمرو: اليؤيؤ: رأس المكحلة، وقد
تقدم في الباء، ولعله تصحيف من هذا. ويوم يؤيؤ من أيام
العرب، وهو يوم أواق، ذكره المصنف في القاف، وأهمله هنا.

ي ر ن أ

اليرناً، بضم الياء وفتحها، مقصورة مشددة النون وبتخفيفها، حكى الوجهين القالي في كتابه، ونقل الضم عن الفراء قال: واليرنى على يفعل بالهمز وتركه واليرناء، بالضم والمد: الحناء قاله القتيبي أو مثله، قال دكين بن رجاء:

كأن باليرناً المعلول حب الجنا من شرع نزول
وفي حديث فاطمة رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اليرناء فقال: ممن سمعت هذه الكلمة فقالت: من خنساء، وقال القتيبي: لا أعرف لهذه الكلمة في الأبنية مثلاً. قال شيخنا: ولو قال المصنف: اليرناً بالضم والفتح والقصر والمد مشدد النون وقد تحذف الهمزة من المقصور لكان أضبط وأجمع وأبعد عن الإبهام والخلط، ويرناً لحيته: صبح به أي اليرناء كحنأ مضعفاً، وهو من غريب الأفعال لأنه على صيغة المضارع وهو ماضٍ، وذكره في لسان العرب في ر ن أ عن ابن جنى قالوا: يرناً لحيته: صبغها باليرناء، وقال: هذا يفعل في الماضي، وما أغربه وأظرفه، وكذا ذكره ابن سيده، والمصنف تبع الصاغاني في ذكره في الياء، وصرح أبو حيان وغيره بزيادة يائه، وقال أبو محمد عبد الله ابن عبد الجبار بن بري رحمه الله تعالى في حواشي الصحاح ما نصه: إذا قلت اليرناً بفتح الياء همزت في غير، وإذا ضمنت الياء جاز الهمز وتركه، هذا آخر ما نص عليه ونقله ابن المكرم وغيره. وقد سقطت هذه العبارة من بعض النسخ، وليست في نسخة المناوي أيضاً، واختلط على الملا علي القولان، فنسب القول الأخير في ناموسه إلى ابن جنى، وإنما هو لابن بري، والذي قاله ابن جنى هو ما ذكرناه في يرناً لحيته، ومما يستدرك عليه: يرناً، بالضم: موضع شامي، ذكره مع تاراء، قاله نصر.

باب الباء الموحدة

فصل الهمزة مع الباء

أ ب ب

صفحة : 273

الأب: الكلاً، وهو العشب رطبه ويابس، وقد مر أو المرعى كما قاله ابن اليزيدي، ونقله الهروي في غريبه، وعليه اقتصر البيضاوي والزمخشري، وقال الزجاج: الأب: جمع الكلاً الذي تعتلفه الماشية، وفي التنزيل العزيز وفاكهة وأبا قال أبو حنيفة: سمى الله تعالى المرعى كله أبا، قال الفراء: الأب ما تأكله الأنعام، وقال مجاهد: الفاكهة: ما أكله الناس، والأب: ما

أكلت الأنعام، فالأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان، قال الشاعر:

جذمتنا قيس ونجد دارنا ولنا الأب به والمكرع أو
كل ما أنبتت الأرض أي ما أخرجته من النبات، قاله ثعلب، وقال
عطاء: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأب والخضر من
النبات، وقيل التبن، قاله الجلال، أي لأنه تأكله البهائم، هكذا في
النسخ، والخضر ككتف، وعليه شرح شيخنا، وهو غلط، والصواب:
الخضر، بالصاد المهملة الساكنة، كما قيده الصاغاني، ونسبه
لهذيل، وفي حديث أنس، أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما،
قرأ قوله عز وجل وفاكهة وأبا وقال: فما الأب: ثم قال: ما
كلفنا أو ما أمرنا بهذا. والأب: المرعى المتهيب للرعى والقطع،
ومنه حديث قس بن ساعدة فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا وفي
الأساس: وتقول: فلان راع له الحب وطاع له الأب. أي زكا زرعه
واتسع مرعاه.

والأب، بالتنشيد: لغة في الأب، بالتخفيف بمعنى الوالد، نقله
شيخنا عن ابن مالك في التسهيل، وحكاه الأزهري في التهذيب
وغيرهما، وقالوا: استأببت فلانا، بئتين، أي اتخذته أبا. تبه على
ذلك شيخنا مستدركا على المصنف.

قلت: إنما لم يذكره لندرته ومخالفته للقياس، قال ابن
الأعرابي: استئب أبا: اتخذه، نادر، وإنما قياسه استأب.
و أب: د باليمن قال أبو سعد: بليدة باليمن ينسب إليها أبو محمد
عبد الله بن الحسن بن الفياض الهاشمي، وقال أبو طاهر
السلفي: هي بكسر الهمزة، قال: سمعت أبا محمد عبد العزيز بن
موسى بن محسن القلعي يقول: سمعت عمر بن عبد الخالق
الإبي يقول: بناتي كلهن حصن لتسع سنين، كذا في المعجم.
قلت: ونسب إليها أيضا الفقيه المحدث أبو العباس أحمد بن
سلمان بن أحمد بن صبرة الحميري، مات سنة 728 ولي قضاء
مدينة أب، ترجمه الجندي وغيره.

و أب بالكسرة: باليمن من قرى ذي جيلة؛ قال أبو طاهر؛ وكذا
يقوله أهل اليمن بالكسر، ولا يعرفون الفتح، كذا في المعجم،
وقال الصاغاني: هي من مخلاف جعفر.

و أب للسير يئب، بالكسر على القياس في المضعف اللازم،
ويؤب، بالضم على خلاف القياس، واقتصر عليه الجوهري وتبعه
على ذلك ابن مالك في لامية الأفعال، واستدركه شيخنا في
حواشي ابن الناظم على أبيه أنه جاء بالوجهين، فالأولى ذكره
في قسم ما ورد بالوجهين، أبا وأبيبا على فعيل وأبابا كسحاب
وأبابة كسحابة: تهيأ للذهاب وتجهز، قال الأعشى:

صرمت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشحا
و أب ليذها أي صرمتكم في تهيئي لمفارقتكم، ومن تهيأ

للمفارقة فهو كمن صرم، قال أبو عبيد: أبيت أؤب أبا، إذا عزمت
على المسير وتهيأت كائتب من باب الافتعال.
وأب إلى وطنه يؤب أبا وإبابة، كسحابة وأبابا كسحاب أيضا:
اشتااق.
والأب: النزاع إلى الوطن، عن أبي عمرو، قاله الجوهري،
والمعروف عند ابن دريد يئب، بالكسر، وأنشد لهشام أخي ذي
الرمة:

صفحة : 274

وأب ذو المحضر البادي أبابته وقوضت نية
أطناب تخيم وأب يده إلى سيفه: ردها ليسله، وفي بعض
النسخ: ليستله، وذكره الزمخشري في أب بالمد، وقال
الصاغاني، وليس بثبت.
وهو في أبابه بالفتح، وأبابته، أي في جهازه بفتح الجيم
وكسرهما.
وأب أبه أي قصد قصده، نقله الصاغاني وأبت أبابته بالفتح
ويكسر أي استقامت طريقته فالأبابة بمعنى الطريقة.
والأباب بالفتح: الماء، والسراب عن ابن الأعرابي، وأنشد:
قومن ساجا مستخف الحمل
تشق أعراف الأباب الحفل أخبر أنها سفن البر.
والأباب بالضم: معظم السيل، والموج كالعباب قال:
أباب بحر ضاحك هزوق قال شيخنا: صرح أبو حيان، وتلميذه ابن
أم قاسم أن همزتها بدل من العين، وأنها ليست بلغة مستقلة
انتهى، وأنكره ابن جنى، فقال: ليست الهمزة فيه بدلا من عين
عباب وإن كنا قد سمعناه، وإنما هو فعال من أب، إذا تهيأ.
قلت: ومن الأمثال: وقالوا للظباء: إن أصابت الماء فلا عباب
وإن لم تصب الماء فلا أباب أي لم تأتب له ولا تتهيأ لطلبه،
راجع في مجمع الأمثال .
وفي التهذيب: الوب: التهيؤ للحملة في الحرب، يقال: هب،
ووب، إذا تهيأ للحملة، قال أبو منصور: الأصل فيه أب، فقلبت
الهمزة واوا.
وعن ابن الأعرابي أب إذا هزم بحملة، وفي بعض النسخ: بحملة،
بالجيم، وهو خطأ لا مكذوبة بالنصب، وهو مصدر كذب كما يأتي،
فيها أي الحملة.
وأبة: اسم أي علم لرجل، كما هو صنيعه في الكتاب، فإنه يريد
بالاسم العلم وبه سميت أبة العليا وأبة السفلى وهما قرنتان
بلحج، بفتح فسكون، بلدة بعدن أبين من اليمن، أي كما سميت

أبين بأبين بن زهير.
وأبـة بالضم: د بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام، وهي من ناحية الأريس موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران، ينسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المعطي بن أحمد الأنصاري، روى عن أبي حفص عمر بن إسماعيل البرقي، كتب عنه أبو جعفر أحمد بن يحيى الجارودي بمصر، وأبو العباس أحمد بن محمد الأبي، أديب شاعر، سافر إلى اليمن، ولقى الوزير العبيدي، ورجع إلى مصر فأقام بها إلى أن مات في سنة 598، كذا في المعجم.

قلت: أما عبد الرحمن بن عبد المعطي المذكور فالصواب في نسبه الأبيي منسوب إلى جده أبي، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر.

وممن نسب إليها من المتأخرين، الإمام أبو عبد الله محمد بن خليفة التونسي الأبي شارح مسلم تلميذ الإمام ابن عرفة، ذكره شيخنا.

وأبـب، إذا صاح، والعامـة تقول هبـب.
وتأبب به أي تعجب وتبجح، نقله الصاغاني.

صفحة : 275

وأبى بفتح الهمزة وتشديد الباء والقصر كحتى: نهر بين الكوفة وبين قصر ابن هبيرة بني مقاتل، هكذا في النسخ، وصوابه ابن مقاتل وهو ابن حسان بن ثعلبة بن أوس بن إبراهيم بن أيوب التيمي، من زيد مناة، وسيأتي ذكره ينسب إلى أبي ابن الصامغان من ملوك النبط ذكره الهيثم بن عدي. ونهر من أنهار البطيحة بواسطة العراق وهو من أنهارها الكبار، وورد في الحديث عن محمد بن إسحاق، عن معبد بن كعب بن مالك قال: لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني قريظة، ونزل على بئر من أبيارهم في ناحية من أموالهم، يقال لها بئر أبي وهي بئر بالمدينة قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطا مجودا بخط أبي الحسن بن فرات أو هي وفي نسخة هو أنا بالنون مخففة كهنا قال الحازمي: كذا سمعته من بعض المحصلين، كذا في المعجم، وسيأتي ذكره في محله، إن شاء الله تعالى.

ومما يستدرك عليه: أب إذا حرك، عن ابن الأعرابي، واثب إذا اشتاق.

وأبى بن جعفر النجيري محدث ضعيف.
وسالم بن عيد الله بن أبي أندلسي، روى عن ابن مزين، وسيأتي في آخر الكتاب.

أ ت ب

الإتب بالكسر، كذا في النسخ الكثيرة، وفي بعضها بلا ضبط، فيكون على مقتضى قاعدته بالفتح والمثنية كمكنسة: برد أو ثوب يؤخذ ويشق في وسطه فتلبسه المرأة: أي تلقيه في عنقها من غير جيب ولا كمين، تثنية كم، وقال الجوهري: الإتب البقيرة، وسيأتي بيانها، والإتب: درع المرأة، وقيل: الإتب: ما قصر من الثياب فنصف الساق، أي بلغ إلى نصفه، أو هو النقبة، وهو سراويل بلا رجلين، أو هو قميص بلا كمين، كما قاله بعضهم، وفي حديث النخعي أن جارية زنت فجلدها خمسين وعليها إتب لها وإزار الإتب بالكسر: بردة تشق فتلبس من غير كمين ولا جيب، وعليه اقتصر جماهير أهل اللغة، وقيل: الإتب غير الإزار لا رباط له، كالتكة، وليس على خياطة السراويل، ولكنه قميص غير مخيط الجانبين، ج أتاب، على القياس في فعل، بالكسر، وإتاب بالكسر وأتوب بالضم كفلوس وأتب كأفلس، على القياس في فعل بالفتح.

وأتب الثوب تأتيا أي صير إتابا، قال كثير عزة:

هضم الحشا رؤد المطى بخترية جميل عليها
الأتحمي المؤتب وقد تأتب به وأتتب أي لبسه، وأتبه به وأتبه إياه
تأتيا كلاهما: ألبسه إياه، أي الإتب فلبسه، وعن أبي زيد: أتبت
الجارية تأتيا إذا درعتها درعا، وأتتبت الجارية فهي مؤتبتة إذا
لبست الإتب.

وإتب الشعير بالكسر: قشره قال شيخنا ضبطه هنا بالكسر يدل
على أن الأول مطلق بالفتح وإلا كان هو تكرارا، كما هو ظاهر.
والتأتب: الاستعداد والتصلب أيضا، نقله الصغاني وعن أبي
حنيفة: هو أن تجعل حمال القوس بالكسر، في صدرك وتخرج
منكبك منها فيصير القوس على منكبيك.
ورجل مؤتب الظهر كمعظم: معوجه، نقله الصاغاني.

أ ث ب

صفحة : 276

المثب بالثاء المثناة، كمنبر أهمله الجوهري، وقال غيره: هو
المشمل وزنا ومعنى، وكان الصحيح عن الجوهري أنه بالثاء
المثناة الفوقية، كما هو رأي كثيرين، وقال الليث: المثب:
الأرض السهلة، وقال أبو عمرو: المثب: الجدول أي نهر صغير،
وفي نوادر الأعراب المثب: ما ارتفع من الأرض، وقال ثعلب عن
ابن الأعرابي في هذا كله بترك الهمز، نقله الصاغاني والمأثب
جمعه، و: ع قال كثير عزة، وأنشده أبو حنيفة في كتاب الأنواء:

وهبت رياح الصيف يرمين بالسفا
قرمل بالمآثب وزعم شيخنا أنه في شعر كثير اسم لماء كما
قاله شراحه.
قلت: بل هو واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز في
نجد، اختلط فيه عقل بن كعب وزبيد من اليمن، أو جبل كان فيه
صدقاته صلى الله عليه وسلم.
والأثب محركة: شجر، مخفف الأثاب بوزن أفعل، ونظيره شمل
وشمال، فإن الأول: لغة في الثاني الذي هي الريح الشامية ثم
نقلوا الهمزة إلى الساكن قبلها، فبقي شمل، كما ذكره النحاة
وبعض اللغويين، قاله شيخنا، وسيأتي في أثاب أنها ليست بلغة
في أثب، ومن ظنها لغة فقد أخطأ.
ومما يستدرك عليه: الأثيب: مويهة في رمل الضاحي قرب رمان
في طرف سلمى أحد الجبلين، كذا في معجم البلدان.

أدب

الأدب، محركة: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي به لأنه
يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب:
الدعاء، وقال شيخنا ناقلا عن تقريرات شيوخه: الأدب ملكة
تعصم من قامت به عما يشينه، وفي المصباح: هو تعلم رياضة
النفوس ومحاسن الأخلاق. وقال أبو زيد الأنصاري: الأدب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من
الفضائل، ومثله في التهذيب، وفي التوشيح: هو استعمال ما
يحمد قولاً وفعلاً، أو الأخذ أو الوقوف مع المستحسنات أو تعظيم
من فوقك والرفق بمن دونك، ونقل الخفاجي في العناية عن
الجواليقي في شرح أدب الكاتب: الأدب في اللغة: حسن الأخلاق
وفعل المكارم، وإطلاقه على علوم العربية مولد حدث في
الإسلام، وقال ابن السيد البطليوسي: الأدب أدب النفس
والدرس. والأدب: الظرف بالفتح، وحسن التناول، وهذا القول
شامل لغالب الأقوال المذكورة، ولذا اقتصر عليه المصنف، وقال
أبو زيد: أدب الرجل كحسب يأدب أدبا فهو أديب، ج أدباء وقال
ابن بزرج: لقد أدبت أدب أدبا حسنا، وأنت أديب، وأدبه أي علمه،
فتأدب تعلم، واستعمله الزجاج في الله عز وجل فقال: والحق
في هذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم.

صفحة : 277

وفلان قد استأدب بمعنى تأدب، ونقل شيخنا عن المصباح:
أدبته أدبا، من باب ضرب: علمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق،
وأدبته تأديبا مبالغة وتكثير، ومنه قيل: أدبته تأديبا، إذا عاقبته

على إساءته، لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب، وقال غيره:
أدبه، كضرب وأدبه: راض أخلاقه وعاقبه على إساءته لدعائه إياه
إلى حقيقة الأدب، ثم قال: وبه تعلم أن في كلام المصنف
قصورا من وجهين. والأدبة، بالضم، والمأدبة، بضم الدال
المهملة، كما هو المشهور، وصرح بأفصحيته ابن الأثير وغيره
وأجاز بعضهم المأدبة بفتحها، وحكى ابن جنى كسرهما أيضا، فهي
مثلثة الدال، ونصوا على أن الفتح أشهر من الكسر: كل طعام
صنع لدعوة، بالضم والفتح، أو عرس وجمعه المأدب، قال صخر
الغي يصف عقابا:

كان قلوب الطير في قعر عشهانوى القسب ملقى عند بعض
المأدب قال سيويه: قالوا: المأدبة من الأدب، وفي الحديث عن
ابن مسعود إن هذا القرآن مأدبة الله في الأرض فتعلموا من
مأدبته يعني مدعاته، قال أبو عبيد، يقال: مأدبة ومأدبة، فمن
قال مأدبة أراد به الصنيع يصنعه الرجل فيدعو إليه الناس، شبه
القرآن بصنيع صنعه الله للناس، لهم فيه خير ومنافع، ثم دعاهم
إليه. ومن قال مأدبة جعله مفعلة من الأدب، وكان الأحمر يجعلها
لغتين مأدبة ومأدبة بمعنى واحد، وقال أبو زيد: أدبت أودب إيدابا،
وأدبت أدب أدبا، والمأدبة للطعام، فرق بينها وبين المأدبة للأدب.
وأدب البلاد يؤدب إيدابا: ملأها قسطا وعدلا، وأدب القوم إلى
طعامه يؤدبهم إيدابا، وأدب: عمل مأدبة.
والأدب، بالفتح: العجب، محركة، قال منظور بن حبة الأسدي
يصف ناقته:

غلابة للناحيات الغلب
حتى أتى أزيها بالأدب الأزبي: السرعة والنشاط، قال ابن
المكرم: ورأيت في حاشية في بعض نسخ الصحاح: المعروف
الإدب بكسر الهمزة، وجد ذلك بخط أبي زكريا في نسخته، قال:
وكذلك أورده ابن فارس في المجمل، وعن الأصمعي جاء فلان
بأمر أدب، مجزوم الدال، أي بأمر عجيب، وأنشد:

سمعت من صلاصل الأشكال
أدبا على لباتها الحوالي قلت: وهذا ثمرة قوله: بالفتح إشارة
إلى المختار من القولين عنده، وغفل عنه شيخنا فاستدركه على
المصنف، وقال: إلا أن يكون ذكره تأكيدا، ودفعنا لما اشتهر أنه
بالتحريك، وليس كذلك أيضا، بل هو في مقابلة ما اشتهر أنه
بالكسر، كما عرفت، كالأدبة بالضم.
والأدب، بفتح فسكون أيضا مصدر أدبه يأدبه، بالكسر إذا دعاه
إلى طعامه، والأدب: الداعي إلى الطعام، قال طرفة:
نحن في المشتاة ندعو الجفلى
لا ترى الأدب
فيما ينتفر والمأدوبة في شعر عدي: التي قد صنع لها الصنيع.
ويجمع الأدب على أدبة مثال كتبة وكاتب. وفي حديث علي: أما

إخواننا بنو أمية فقادة أدبية . كآدبه إليه يؤدبه إيدابا، نقلها
الجوهري عن أبي زيد وكذا أدب القوم يآدب، بالكسر، أدبا،
محركة أي عمل مأدبة، وفي حديث كعب: إن لله مأدبة من لحوم
الروم بمرج عكا أراد أنهم يقتلون بها فتنتابهم السباع والطير
تأكل من لحومهم.

صفحة : 278

وأدب البحر بالتحريك كثرة مائه، عن أبي عمرو، يقال: جاش
أدب البحر، وأنشد:

عن ثبج البحر يجيش أدبه وهو مجاز.
وأدبي كعربي وغلط من ضبطه مقصورا، قال في المراصد:
جبل قرب عوارض، وقيل: في ديار طيئ حذاء عوارض، وأنشد
في المعجم للشماخ:
كأنها وقد بدا عوارض
وأدبي في السراب غامض
والليل بين قنوين رابض
بحيزة الوادي قطا نواهض وقال نصر: أدبي جبل حذاء عوارض
وهو جبل أسود في ديار طيئ وناحية دار فزارة.
ومما يستدرك عليه: جمل أديب، إذا ريبض وذل، وكذا مؤدب،
وقال مزاحم العقيلي:
فهن يصرفن النوى بين عالجونجران تصريف الأديب المذل

أذرب

ومما يستدرك عليه أذرب قال ابن الأثير في حديث أبي بكر
رضي الله عنه لتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم
أحدكم النوم على حسك السعدان الأذربي: منسوب إلى
أذربيجان، على غير قياس، قال: هكذا يقوله العرب، والقياس أن
يقول: أذري، بغير ياء كما يقال في النسب إلى رامهرمز: رامي،
قال: وهو مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة، وذكره
الصغاني.

أرب

الإرب، بالكسر والسكون هو: الدهاء والبصر بالأمور كالإربة،
بالكسر ويضم فيقال: الأربة، وزاد في لسان العرب: والأرب،
كالضرب. والنكر هكذا في النسخ بالنون مضمومة، والذي في
لسان العرب وغيره من الأمهات اللغوية: المكر، بالميم والخبث
والشر والغائلة ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الحيات فقال: من خشى خبثهن وشرهن وإربهن فليس منا
أصل الإرب بكسر فسكون: الدهاء والمكر، أي من توفى قتلهن

خشية شرهن فليس ذلك من سنتنا، قال ابن الأثير: أي من خشى غائلتها وجبن عن قتلها الذي قيل في الجاهلية إنها تؤدي قاتلها أو تصيبه بخيل فقد فارق سنتنا وخالف ما نحن عليه، وفي حديث عمرو بن العاص فأرابت بأبي هريرة ولم تضرر بي إربة أربتها قط قبل يومئذ قال: أرابت به.

صفحة : 279

أي احتلت عليه وهو من الإرب: الدهاء والمكر، والعضو الموفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء ويقال لكل عضو إرب، يقال قطعت إربا إربا، أي عضوا عضوا، وعضو مؤرب: موفر، والجمع آراب يقال: السجود على سبعة آراب، وآراب أيضا، وأرب الرجل، إذا سجد على آرابه متمكنا، وفي حديث الصلاة كان يسجد على سبعة آراب أي أعضاء واحدها إرب، بكسر فسكون، قال: والمراد بالسبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان. والآراب: قطع اللحم والعقل والدين كلاهما عن ثعلب، وضبط في بعض النسخ: الدين بفتح الدال المهملة، والفرج قاله السلمي في تفسير الحديث الآتي، قيل: وهو غير معروف، وفي بعض النسخ: الفرغ، محرقة آخره حاء مهملة والإرب الحاجة كالإربة بالكسر والضم، وفيه لغات آخر غير ما ذكرت منها الأرب محرقة والمأربة مثلثة الراء كالمأربة مثلثة الدال، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملككم لأربه أي لحاجته، تعني أنه صلى الله عليه وسلم كان أغلبكم لهواه وحاجته، أي كان يملك نفسه وهواه، وقال السلمي: هو الفرغ ها هنا وقال ابن الأثير: أكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسرها وسكون الراء وله تأويلان: أحدهما أنه الحاجة، والثاني أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكر خاصة، وقوله في حديث المخنث كانوا يعدونه من غير أولي الإربة أي النكاح، والإربة والأرب والمأرب كله كالإرب، تقول العرب في المثل مأربة لا حفاوة قال الزمخشري والميداني أي إنما يكرمك لأرب له فيك لا محبة. والمأربة: الحاجة. والحفاوة: الاهتمام بالأمر والمبالغة في السؤال عنه، وهي الآراب والإرب والمأربة والمأربة قاله ابن منظور وجمعها مأرب، قال الله تعالى: ولي فيها مأرب أخرى وقال تعالى: غير أولي الإربة من الرجال قال سعيد بن جبير: هو المعتوه. ولقد أرب الرجل يارب إربا كصغر يصغر صغرا إذا صار ذا دهاء وأرب أرابة ككرامة أي عقل، فهو أريب من قوم أرباء وأرب ككتف. وأرب بالشيء كفرح: درب به وصار فيه ماهرا بصيرا، فهو أرب،

ككتف قال أبو عبيد: ومنه الأريب، أي ذو دهاء وبصر، قال أبو
العيال الهذلي يرثي عبد بن زهرة:
يلف طوائف الأعداء وهو بلفهم أرب وقد أرب
الرجل إذا احتاج إلى الشيء وطلبه، يارب أربا قال ابن مقبل:
وإن فينا صبوحا إن أربت به جمعا بهيا وآلفا
ثمانينا جمع ألف أي ثمانين ألفا، أربت به، أي احتجت إليه
وأردته.
وأرب الدهر: اشتد ورد في الحديث: قالت قريش: لا تعجلوا في
الغداء لا يارب عليكم محمد وأصحابه أي يتشددون عليكم فيه.
قال أبو دواد الأيادي يصف فرسا:
أرب الدهر فأعددت له مشرف الحارك محبوبك
الكتد قال في التهذيب: أي أراد ذلك منا وطلبه، وقولهم: أرب
الدهر، كان له أربا يطلبه عندنا فيلج لذلك.
وأرب الرجل أربا: أنس.
وأرب بالشيء: ضن به وشح.
وأرب به: كلف وعلق ولزمه قال ابن الرقاع:

صفحة : 280

وما لأمرئ أرب بالحيا
مصرف أي كلف.
وأربت معدته: فسدت. وأرب عضوه أي سقط، وأرب الرجل جذم
وتساقطت أرابه، أي أعضاؤه وقد غلب في اليد، وأرب الرجل
قطع إربه، وفي حديث عمر رضي الله عنه: أنه نغم على رجل
قولا قاله فقال له: أربت عن ذي يدك معناه: ذهب ما في يدك
حتى تحتاج، وفي التهذيب أربت من ذي يدك وعن ذي يدك
وقال شمر: سمعت عن ابن الأعرابي يقول: أربت في ذي يدك،
ومثله عن أبي عبيد، وجعل شيخنا من يدك، بمن الجارة، تحريفا
من النساخ، وهو هكذا في التهذيب بالوجهين، أي سقطت أرابك
من وفي نسخة: عن اليمين خاصة، وقيل: سقطت من يدك، قال
ابن الأثير: وقد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: خررت عن
يدك ، وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد: أصابك خجل،
ومعنى خررت: سقطت. وأما قولهم في الدعاء: ماله أربت يده
فقيل: قطعت، أو افتقر فاحتاج إلى ما بأيدي الناس قاله
الأزهري وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني
على عمل يدخلني الجنة، فقال: أرب ماله وفي خبر ابن مسعود
دعوا الرجل أرب، ماله قال ابن مسعود دعوا الرجل أرب، ماله
قال ابن الأعرابي: احتاج فسأل فماله. وقال القتيبي أي

سقطت أعضاؤه وأصيبت، وقال ابن الأثير: في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداها: أرب بوزن علم ومعناه الدعاء عليه، كما يقال: تربت يداك، يذكر في معنى التعجب، ثم قال: ماله، أي أي شيء به وما يريد، والرواية الثانية: أرب ماله. بوزن جمل، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل، أي حاجة يسيرة، وقيل: معناه حاجة جاءت به، فحذف ثم سأل فقال: ماله: والرواية الثالثة أرب بوزن كتف، وهو الحاذق الكامل، أي هو أرب، فحذف المبتدأ، ثم سأل فقال: ماله، أي ما شأنه، ومثله في حديث المغيرة بن عبد الله عن أبيه. والأربة بالضم هي العقدة قاله ثعلب أو هي التي لا تنحل حتى تحل حلا، وقد يحذف منها الهمز فيقال ربة، قال الشاعر:

هل لك يا خدلة في صعب الرية
معترم هامته كالحبحة قال أبو منصور: هي العقدة، وأظن الأصل كان الأربة فحذف الهمز.

والأربة: القلادة أي قلادة الكلب التي يقاد بها، وكذلك الدابة، في لغة طيء. والأربة: أخته الدابة، والأربة: حلقة الأخته تؤرى في الأرض، وجمعها أرب، قال الطرماح:

ولا أثر الدوار ولا المالي
ولكن قد ترى أرب
الحصون والإربة بالكسر: الحيلة والمكر، وقد تقدم في أول المادة، فذكره هنا ثانيا مستدرك.

والأربية بالضم: أصل الفخذ يكون فعلية، ويكون أفعولة، وستأتي الإشارة إليها في بابها إن شاء الله تعالى.

والأرب بالفتح قال شيخنا: ذكره مستدرك، لأن الإطلاق كاف، وهو الفرجة التي ما بين إصبعي الإنسان السبابة والوسطى، نقله الصاغاني.

والأرب بالضم: صغار البهم بالفتح فالسكون ساعة ما تولد.

صفحة : 281

والإربيان بالكسر: سمك، عن ابن دريد، وقال أحسبه عربيا، وأيضا: بقلة، والألف والياء والنون زوائد. وأراب، مثلثة أي ككتاب وسحاب وغراب: ع أو جبل أو ماء لبني رباح بن يربوع، كذا بخط اليزيدي، والذي في المعجم أنه ماء من مياه البادية.

ويوم إراب من أيامهم، غزا فيه هذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي بني رباح بن يربوع، والحي خلوف فسبى نساءهم وساق نعمهم، وقال مساور بن هند:

وجلبته من أهل أبضة طائعا
إراب وقال منقذ بن عرفطة يرثي أخاه أهبان وقتلته بنو عجل
يوم إراب:

بنفسي من تركت ولم يرشد
وانحدروا سراعا
وخادعت المنية عنك سرا
رواعا وقال الفضل بن العباس اللهبي:
أتبكي أن رأيت لأم وهب
الجوابا

أنافي لا يرمن وأهل خيم
إرابا قلت: وفي أنساب البلاذري أنشدت امرأة من بني رياح:
وكانت أراب لنا مرة
ومأرب، كمنزل، ووقع في كلام المقدسي كمنبر، وهو غلط، قال
شيخنا: ولا تنصرف في السعة، للتأنيث والعلمية، ويجوز إبدال
الهمزة ألفا، وربما التزم هذا التخفيف، ومن هنا جعل ابن سيده
ميمها أصلية وألفها زائدة، وقد أعادها المؤلف في الميم بناء
على هذا القول: ع، وفي المصباح: مدينة باليمن من بلاد الأزد
في آخر جبال حضرموت وكانت في الزمن الأول قاعدة التبابعة،
فإنها مدينة بلقيس، بينها وبين صنعاء نحو أربع مراحل، وزاد في
المراسد: وقيل: هو اسم قصر كان لهم، وقيل: اسم لملك سبأ،
وهي كورة بين حضرموت وصنعاء، مملحة، مفعلة من الملح،
ومنه ملح مأرب، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض بن
حمال وأنشد في الأساس:

في ماء مأرب للظمان مأربة وقال أبو عبيد آرب عليهم مثال
أفعل يؤرب إرابا: فاز وفلج قال لبيد:

قضيت لبانات وسلت حاجة
رهن بقمرصة مؤرب أي غالب يسلبها.
وأرب عليه: قوي، قال أوس بن حجر:

ولقد أربت على الهموم بجسرة
غير لجون أي قويت عليها واستعنت بها.
وأرب العقد، كضرب يأربه أربا: أحكمه، وكذا أربه، أي عقده
وشده، قال أبو زيد:

على قتيل من الأعداء قد أربواأني لهم واحد نائي الأناصير
أربوا أي وثقوا أني لهم واحد، وأناصيري ناؤون عني، وكان أربوا
من تأرب العقد أي من الأرب. وقال أبو الهيثم: أي أعجبهم
ذاك فصار كأنه حاجة لهم في أن أبقى مغتربا نائيا عن أنصاري.
وأرب فلانا: ضربه على إرب، بالكسر، أي عضو له.
وقال ابن شميل: أرب في الأمر، أي بلغ فيه جهده وطاقته
وقطن له، وقد تأرب في أمره.

والأربي بفتح الراء والموحدة مع ضم أوله مقصورا، هكذا ضبطه
ابن مالك وأبو حيان وابن هشام: الداهية أنشد الجوهري لابن
أحمر:

فلما غسى ليلي وأيقنت أنها هي الأريى جاءت بأم حبوكرى

صفحة : 282

قلت: وهي كشعبى وأرمى، ولا رابع لها، وستأتى.
والتأريب الإحكام، يقال: أرب عقدتك، أنشد ثعلب لكناز بن نفيح
يقوله لجرير:

غضبت علينا أن علاك ابن غالب
على جديك في ذاك تغضب
هما حين يسعى المرء مسعاة جدها ناخا فشداك العقال المؤرب
والتأريب التحديد والتحريش والتفطين والتوفير والتكميل أي
تمام النصيب، أنشد ابن بري:

شم مخاميص تنسيهم مرادبهم
ضرب القداح
وتأريب على اليسر وهي أحد أيسار الجزور، وهي الأنصباء.
والتأريب أيضا: الشخ والحرص، قاله أبو عبيد، وأرب العضو:
قطعه موفرا يقال: أعطاه عضوا مؤربا، أي تاما لم يكسر، وعضو
مؤرب أي موفر وفي الحديث: أنه أتى بكتف مؤربة فأكلها
وصلى ولم يتوصا المؤربة هي الموفرة التي لم ينقص منها
شيء وقد أربته تأريبا إذا وفرته، مأخوذ من الإرب، وهو العضو
وقيل: كل ما وفر فقد أرب، وكل موفر: مؤرب .
ومن المجاز: تأرب علينا فلان، أي تأبى وتشدد وتعسر، وتأرب
على إذا تعدى، وكأنه من الأربة: العقدة. وفي حديث سعيد بن
العاص قال لابنه عمرو لا تتأرب على بناتي أي لا تشدد وتتعد،
وتأرب أيضا: تكلف الدهاء والمكر والخبث، قال رؤبة:

فانطق بأرب فوق من تأربا
والإرب يدهي خب من تخبيا والمستأرب، بفتح الراء على صيغة
المفعول، كذا ضبطه الجوهري، من استأرب الوتر إذا اشتد، وهو
الذي قد أحاط الدين أو غيره من النوائب بأرابه من كل ناحية.
ورجل مستأرب، وهو المديون كان الدين أخذ بأرابه، قال:
وناهزوا البيع من ترعية رهقمستأرب عضه السلطان مديون
هكذا أنشده محمد بن أحمد المفعج، أي أخذه الدين من كل ناحية
والمناهرة في البيع: انتهاز الفرصة، وناهزوه، أي بادروه،
والرهق: الذي به خفة وحدة، وعضه السلطان، أي أرهقه وأعجله
وضيق عليه الأمر. والترعية: الذي يجيد رعي الإبل، وفي بعض
النسخ: المستأرب، بكسر الراء.

والمؤارب: هو المداهي، والمؤاربة: المداهاة، وفلان يؤارب
صاحبه، أي يداهيه، قال الزمخشري: وفي الحديث مؤاربة الأريب
جهل وعناء أي أن الأريب وهو العاقل لا يختل عن عقله.
والأربان بضم الهمزة لغة في العريان بالعين، وسيأتي في ع ر

ب. وقد بالكسر، أربة، ككتيبة أي واسعة.
وأربة، محرّكة: اسم مدينة بالغرب من أعمال الزاب، يقال إن
حولها ثلاثمائة وستين قرية.

أزب
أزبت الإبل، كفرح تأزب أزبا: لم تجتر فهي إبل أربة أي ضامرة
بجرتها لا تجتر، قاله المفضل والإزب بالكسر فالسكون: القصير
عن الفراء، وقيل: هو الغليظ من الرجال قال:
وأبغض من قريش كل إزب
تحسبه وليدا
كأنهم كلّى بقر الأضاحي
إذا قاموا حسبتهم
قعودا

صفحة : 283

والإزب: الداهية يقال: رجل إزب حزب أي داهية، والإزب: اللئيم
و: القصير الدميم، وقال الليث: الإزب: الدقيق بالذال المهملة
فيهما، من الدمامة ودقة الجسم كذا في النسخ، وفي أخرى:
الرفيق المفاصل الضاوي الضئيل الذي لا تزيد عظامه ولا ألواحه،
وإنما زيادته في بطنه وسفله كأنه ضاوي محتل. وفي حديث
العقبة هو شيطان اسمه إزب العقبة وهو الحية، إن كان بكسر
الهمزة وسكون الزاي، كما في لسان العرب وسيرة الحلبي، فلا
يخفى أن محل ذكره هنا، وإن كان بفتح الهمزة وتشديد الموحدة،
فإنه يأتي ذكره في ز ب ب، ووهم من ذكره هنا كابن منظور
وغيره، لأن همزته زائدة.

والأزب، ككتف: الطويل كالأزيب والآزب، فعلى هذا يكون ضدا.
والأربة لغة في الأزمة، وهي الشدة والقحط، يقال: أصابتنا أربة
وأربة، أي شدة، ويقال للسنة الشديدة: أربة وأزمة ولزبة، بمعنى
واحد، وفي حديث أبي الأحوص لتسيحة في طلب حاجة خير من
لقوح صغي في عام أربة، أو لزبة **يقال: أصابتهم أربة ولزبة، أي
جذب ومحل.**

**وإزاب بالكسر: ماء لبني العنبر من بني تميم، قال مساور بن
هند:**

وجلبته من أهل أبضة طائعا
إزاب وبيروى إراب بالمهملة.
قلت: ورأيت في أسماء البقاع: وآزاب، بالمد والزاي المعجمة:
موضع جاء ذكره في شعر لسهيل بن علي، فليعلم.
وإزب الماء كضرب مثل وزب بالواو: جرى، قيل: ومنه المئزاب،
أي المرزاب، وهو المثعب الذي يبول الماء، وفي الترشيح: هو ما

يسيل منه الماء من موضع عال، ومنه ميزاب الكعبة، وهو مصب ماء المطر، أو هو فارسي معرب، قاله الجواليقي، أي بل الماء وربما لم يهمز، وجمعه المازيب والميازيب، ويقال: المرزاب بتقديم الراء على الزاي. قال شيخنا: ومنعه ابن السكيت والفرء وأبو حاتم، وفي التهذيب عن ابن الأعرابي: يقال للميزاب: مرزاب ومزراب، بتقديم الراء وتأخيرها، ونقله الليث وجماعة. وإبل آزية، أي ضامرة بجرتها لا تجتر، قاله المفضل، وأنشد في التهذيب قول الأعشى:

ولبون معزاب أصبت فأصبحت
غرثى وآزية
قضبت عقالها قال الليث: هكذا رضواه أبو بكر الإيادي بالياء الموحدة، قال: وهي التي تعاف الماء وترفع رأسها، ورواه ابن الأعرابي بالياء التحتية، وقال: هي العيوف القذور، وكأنها تشرب من الإزاء وهو مصب الدلو، وسيأتي. وتأزبوا المال بينهم إذا اقتسموه، نقله الصاغاني.

أ س ب

الإسب بالكسر قيل همزتها مبدلة من واو: شعر الركب، محركة، أو هو شعر الفرج قاله ثعلب، وجمعه أسوب، أو هو شعر الاست. اقتصر عليه الجوهري، وحكى ابن جنى في جمعه أساب، قال الهيثم: العانة منبت الشعر من قبل المرأة والرجل، والشعر النبات عليها يقال له: الشعرة، والإسب، وأنشد:

لعمر التي جاءت بكم من شغلحدي نسيها ساقط الإسب أهلبا
وقيل: إن همزته منقلبة عن الواو فأصله الوسب، وهو كثرة العشب والنبات، فقلبت الواو همزة، كما قالوا: إرث وورث، ومنه قولهم كبش مؤسب، كمعظم، أي كثير الصوف، وقد أسبت، وفي نسخة أوسبت الأرض، إذا أعشبت فهي مؤسبة.

أ ش ب

صفحة : 284

أشبهه يَأشبهه أشبا: خلطه، كذا في المحكم، وأشبه فلانا أشبا: عابه ولامه، يَأشبهه بالكسر ويَأشبهه بالضم وهذه عن الأخفش، وقيل: قذفه وخلط عليه الكذب، وأشبهته أشبه: لمته، قال أبو ذؤيب الهذلي:

ويَأشبنني فيها الذين يلونها
ولو علموا لم
يَأشبنوني بطائل وفي الصحاح: بباطل، والأول أصح وقيل:
أشبهته: عبته ووقعت فيه، وأشبهه بشر إذا رماه بعلامة من الشر يعرف بها، وهذه عن اللحياني، وقيل: رماه وخلطه، وقولهم بالفارسية: زور وأشوب، ترجمه سيبويه فقال: زور وأشوب،

قاله ابن المكرم. قلت أما زور بالضمة الممالة بمعنى القوة،
وأشوب بالمد بمعنى رفع الصوت والخصام والاختلاط.
وأشب الشجر، كفرح أشبا فهو أشب: التف، كتأشب وقال أبو
حنيفة الأشب: شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه،
يقال فيه: موضع أشب أي كثير الشجر: وغيضة أشبة، وعيص
أشب أي ملتف، وأشبت الغيضة: بالكسر أي التفت، وعدد أشب،
ومن المجاز قولهم: عيصك منك وإن كان أشبا أي وإن كان ذا
شوك مشتبك غير سهل، كذا في الأساس، وقولهم بعرق ذي
أشب أي ذي التباس.

وأشبتة أي الشر بينهم تأشيبا قاله الليث، وأشب الكلام بينهم
أشبا: التف، كما تقدم في الشجر، وأشبه هو.
والأشابة من الناس بالضم: الأخطا، وهو مجاز، والأشابة من
وفي نسخة: في الكسب: ما خالطه الحرام الذي لا خير فيه
والسحت، وهو مجاز، ويقال: هؤلاء أشابة، أي ليسوا من مكان
واحد، ج الأشائب، قال النابغة الذبياني:
وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت
غسان غير أشائب

بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم
غير كاذب ويقال: بها أوباش من الناس وأوشاب، وهم الضروب
المتفرقون، وقال ابن المكرم: الأشابة: أخطا الناس تجتمع من
كل أوب.

وقرأت في كتاب معجم البلدان: أشابة موضع بنجد قريب من
الرميل.

(والأشباني، محرقة: الأحمر جدا) وقيل: هو بالباء الموحدة بدل
النون، وقد أغفله كثير من الأئمة واستبعدوه كما قاله شيخنا،
قلت، وهذا قد نقله الصاغاني.
وقرأت في كتاب الأنساب للبلاذري عند ذكر ابن ميادة الشاعر ما
نصه: وقال سماعة بن أشول النعامي من بني أسد.

لعل ابن أشبانية عارضت به رعاء الشوي من
مريح وعازب والأشبان من الصقالبة، ويروي: ابن فرانية، انتهى.
والتأشيب: التحريش بين القوم، من أشبت الشر بينهم، وأشبه
هو، وقيل: أشبت القوم تأشيبا إذا خلطت بعضهم بعضا وتأشبوا:
اختلفوا أو اجتمعوا، كائتشبوا، فيهما، وتأشبوا إليه: انضموا
والتأشب هو التجمع من هنا ومن هنا. يقال: جاء فلان فيمن
تأشب إليه أي انضم إليه والتف عليه. وفي الحديث: أنه قرأ يا
أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم فتأشب
أصحابه إليه أي اجتمعوا إليه وأطافوا به. وفي حديث العباس
يوم حنين حتى تأشبوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي أطافوا به.
وهو أي الرجل مأشوب الحسب: غير محض، قاله ابن سيده،
وأنشد البلاذري للحارث بن ظالم المري:

صفحة : 285

أنا أبو ليلى وسيفي المعلوب
ونسي في الحي غير مأشوب ومؤتشب أي مخلوط، وفي
نسخة مؤتشب كمكرم: غير صريح في نسيه وفي حديث الأعرابي
الجرماني يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شأن امرأته:

وقذفتني بين عيص مؤتشب
وهن شر غالب لمن غلب المؤتشب: الملتف، والعيص: أصل
الشجر.
وأشبه بالضم: اسم من أسماء الذئب. وفي حديث عبد الله بن أم
مكتوم رضي الله عنه إنني رجل ضرير بيني وبينك أشب فرخص
لي في كذا وكذا الأشب محركة: كثرة الشجر، يقال بلدة أشبه
إذا كانت ذات شجر، ويريد هنا النخيل الملتفة.
ومما يستدرك عليه: أشب كأحمد: صقع من ناحية طالقان كان
الفضل بن يحيى نزله، شديد البرد عظيم الثلوج، عن نصر.
وأشب بكسر الشين المعجمة كانت من أجل قلاع الهكارية ببلد
الموصل، أخرجها زكي بن أفسنقر، وبنى عوضها العمادية
بالقرب منها فنسبت إليه، كذا في المعجم.

أ ص ط ب

ومما يستدرك عليه أيضا: أصطب: في النهاية لابن الأثير رأيت
أبا هريرة وعليه إزار فيه علق وقد خيطه بالأصطبة قال: هي
مشافة الكتان، والعلق: الخرق.

أ ل ب

ألب القوم إليه، أي أتوه من كل جانب، وألب الإبل يألؤها
ويضألونها ألبا: جمعها وساقها سوقا شديدا، وألبت الجيش، إذا
جمعتها، وألبت الإبل هي إذا طاوعت وانسأقت وانضم بعضها إلى
بعض أنشد ابن الأعرابي:

ألم تعلمي أن الأحاديث في غدوبعد غد يألبن ألب الطرائد أي
ينضم بعضها إلى بعض وقيل يسرعن، وسيأتي وألب الحمار
طريدته يألؤها: طردها طردا شديدا، كألبيها، مضعفا، وألب الجيش
والإبل: جمع، وألب الشيء يألِب ويألِب ألبا إذا اجتمع، قاله ثعلب،
وبه فسر قول الشاعر:

وحل بقلبي من جوى الحب مية كممامات مسقي الضياح على

ألب وقيل: تجمع، بدل اجتمع، وتألّبوا: اجتمعوا، وقد تألبوا عليه
تألّبوا إذا تضافروا عليه. وألبهم تألبوا: جمعهم.
وألب أسرع، ومنه الألوب والمئلب، وسيأتي، يألّب ويألّب، وفسر
قول الشاعر وهو مدرك بن حصن:
ألم تريا أن الأحاديث في غد وبعد غد يألبن ألب الطرائد أي
يسرعن، نقله الصاغاني.
وألب إليه: عاد ورجع، وهو من حد ضرب، نقله الصاغاني وألبت
السماء تألب وهي ألوب: دام مطرها.
والتألب، كثعلب، صريح في أن تاءه زائدة وسيأتي له في التاء
أن محل ذكره هناك، ولم ينبه هنا، فهو عجيب منه، قاله شيخنا:
هو الشديد الغليظ المجتمع منا. وقال بعضهم هو من حمر
الوحش، والتألب: الوعل، وهي أي أنثاء تألبه بهاء تاءه زائدة،
والتألب: شجر.
والإلب، بالكسر: الفتر في اليد

صفحة : 286

ما بين الإبهام والسبابة، عن ابن جنى والإلب: شجرة شاقة
كالأترج ومنابتها ذرا الجبال وهي سم يؤخذ خضبها وأطراف
أفنانها فيدق رطبا ويقشب به اللحم ويطرح للسباع كلها فلا
يلبثها إذا أكلته، فإن هي شمته ولم تأكله عميت عنه وصمت منه،
كذا في لسان العرب. وقال أبو حنيفة: وأخبث الإلب إلب
حفرضض، وهو جبل من السراة في شق تهامة، قاله أبو الحسن
المقدسي ونقله شيخنا.
والألب، بالفتح: نشاط الساقى، وميل النفس إلى الهوى يقال
ألب فلان مع فلان، أي صفوه معه والألب: العطش يقال: ألب
الرجل ألبا إذا حام حول الماء ولم يقدر أن يصل إليه، عن
الفارسي والألب: التدبير على العدو من حيث لا يعلم.
والألب: مسك السخلة، بالفتح، أي جلدها والألب: السم القاتل
والألب: الطرد الشديد وقد ألبتها ألبا مثل غلبتها غلبا. والألب:
شدة الحمى والحر، والألب: ابتداء برء الدملى وألب الجرح ألبا،
وألب يألّب ألبا، كلاهما: برأ أعلاه وأسفله نغل فانتقض.
والألب، محرّكة: لغة في اليلب، سيأتي ذكره.
ويقال: ريح ألوب أي باردة تسفي التراب، وسماء ألوب: دائم
مطرها ورجل ألوب هو الذي يسرع، عن ابن الأعرابي، وقيل: هو
سريع إخراج الدلو، عن ابن الأعرابي أيضا، وأنشد:
تبشري بماتح ألوب
مطرح لدلوه عضوب أو رجل ألوب أي نشيط من الألب، وهو
نشاط الساقى، وألب ألوب متجمع كبير، قال البريق الهذلي:

بألب ألوب وحرابة
وألبيهم: جمعهم، والألب: الجمع الكثير من الناس، وهم عليه ألب
واحد، بالفتح وإلب واحد، بالكسر، والأول أعرف، ووعل واحد
وصدع واحد وضلع واحد أي مجتمعون عليه بالظلم والعداوة وفي
الحديث إن الناس كانوا علينا إلبا واحدا الإلب بالفتح والكسر:
القوم يجتمعون على عداوة إنسان، قال رؤبة:
قد أصبح الناس علينا إلبا

فالناس في جنب وكنا جنبا والألب بالضم في حديث عبد الله
ابن عمرو حين ذكر البصرة فقال: أما إنه لا يخرج منها أهلها إلا
الألب، هي المجاعة مأخوذ من التالب: التجمع، كأنهم يجتمعون
في المجاعة ويخرجون أرسالا، وقال أبو زيد: أصابت القوم ألبه
وجلبة، أي مجاعة شديدة.

والألب بالتحريك لغة في اليلبة، عن ابن المظفر، هما البيض من
جلود الإبل، وقال بعضهم: الألب هو الفولاذ من الحديد مثل
اليلب.

والتألب: التحريض والإفساد.

وألبي بينهم: أفسد، يقال: حسود مؤلب، قال ساعدة بن جؤبة
الهدلي:

بيناهم يوما هنالك راعهم
مؤلب الصبر: الجماعة يغزون، والقثير: مسامير الدرع، وأراد بها
هنا الدروع نفسها، وراعهم: أفرعهم.
والمئلب كمئبر، قال أبو بشر عن ابن بزرج: هو السريع قال
العجاج:

وإن تناهيه تجده منهبا
في وعكة الجد وحيننا مئلبا

صفحة : 287

وألبان كأنه تشبیه ألب: د ولكن الذي في المعجم أنه جمع لبن
كأجمال وجمل في شعر أبي قلابة الهدلي، ورواه بعضهم ألبان
بالياء آخر الحروف، فمحلّه حينئذ النون لا الباء، وفي مختصر
المراصد: هي على مرحلتين من غزنين، بينها وبين كابل، وأهله
من نسل الأزارقة الذين شردهم المهلب، وهم إلى الآن على
مذهب أسلافهم إلا أنهم يدعون للسلطين وفيهم تجار مياسير
وأدياء وعلماء يخالطون ملوك السند والهند الذين يقربون من
بلدهم، ولكل واحد من رؤسائهم اسم بالعربية واسم بالهندية،
انتهى وألب كسحاب: ع وفي المعجم: شعبة واسعة في ديار
مزينة قرب المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

أ ن ب

أبيه تأنيبا: عنفه ولامه ووبخه أو بكته والتأنيب: أشد العذل وهو التوبيخ والتشريب، وفي حديث طلحة: لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر، فقلت يا أمير المؤمنين.

ألا أراك بعيد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي فقال عمر: لا تؤنبنني التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف، ومنه حديث الحسن بن علي لما صالح معاوية قيل له: قد سودت وجوه المؤمنين: فقال: لا تؤنبنني، ومنه حديث توبة كعب بن مالك ما زالوا يؤنبنوني أو أئبه: سأله فوجهه كذا في النسخ، أي رده أقبح رد، وفي بعض: فوجهه. والأنب محركة: الباذنجان. نقله الصاغاني قال شيخنا: هو تفسير بمجهول، فإنه لم يذكر الباذنجان في مظنته، قلت: ولكن الشهرة تكفي في هذا القدر، والله أعلم. واحده أئبة، عن أبي حنيفة، قلت: وهو ثمر شجر باليمن كبير يحمل كالباذنجان، يبدو صغيرا ثم يكبر، حلو ممزوج بالحموضة، والعامية يسكنون النون، وبعضهم يقلب الهمزة عينا، وقد ذكره الحكيم داوود في التذكرة، وسيأتي ذكره في الجيم.

والأناب كسحاب: المسك. عن أبي زيد، أو عطر يضاهيه، عن ابن الأعرابي، وأنشد أبو زيد:

تعل بالعنبر والأناب
كرما تدلى من ذرا الأعناب يعني جارية تعل شعرها بالأناب.
وفي الأساس تقول: بلد عبق الجناب، كأنه ضمخ بالأناب أي المسك، وأصبحت مؤتئبا، وهو مؤتئب بصيغة اسم الفاعل، أي يشتهي الطعام.

والأنائب: الرماح، واحدها أنوب هنا ذكره ابن المكرم. ومما يستدرك عليه: إنب، بالكسر وتشديد النون والباء موحدة: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب، له ذكر.

أوب

الأوب والإياب ككتاب، ويشدد وبه قريء في التنزيل إن إلينا إياهم بالتشديد، قاله الزجاج، وهو فيعال، من أيب فيعل من آب يؤوب، والأصل إيوابا، فأدغمت الياء في الواو وانقلبت الواو إلى الياء، لأنها سبقت بسكون، وقال الفراء: هو بتخفيف الياء، والتشديد فيه خطأ، وقال الأزهري: لا أدري من قرأ إياهم بالتشديد، والقراء على إياهم بالتخفيف، قلت التشديد نقله الزجاج عن أبي جعفر، وقال الفراء: التشديد فيه خلل، نقله الصاغاني.

والأوبه والآيبة، على المعاقبة، والآيبة بالكسر، عن اللحياني،
والتأويب والتأييب والتأوب والائتاب من الافتعال كما يأتي:
الرجوع، وأب إلى الشيء رجع، وأوب وتأوب وأيب كله: رجع،
وأب الغائب يؤوب مأباً: رجع، ويقال: ليهنك أوبه الغائب، أي
إيابه، وفي الحديث أيون تائبون هو جمع سلامة لأيب، وفي
التنزيل وإن له عندنا لزلفى وحسن مأب أي حسن المرجع الذي
يصير إليه في الآخرة، قال شمر: كل شيء رجع إلى مكانه فقد
أب يؤوب فهو أيب، وقال تعالى: يا جبال أوبي معه أي رجعي
التسيح معه وقرىء أوبي أي عودي معه في التسيح كلما عاد
فيه.

والأوب السحاب، نقله الصاغاني و: الريح نقله الصاغاني أيضا
و: السرعة. وفي الأساس: يقال للمسرع في سيره: الأوب
الأوب.

والأوب: رجع القوائم، يقال: ما أحسن أوب ذراعي هذه الناقة،
وهو رجعها قوائمها في السير، وما أحسن أوب يديها، ومنه ناقة
أوب، على فعول، والأوب: ترجيع الأيادي والقوائم، قال كعب
بن زهير:

كان أوب ذراعها وقد عرقت
العساقيل

أوب يدي فاقد شمطاء معولة
مناكيل والأوب: القصد والعادة والاستقامة وما زال ذلك أوبه،
أي عادته وهجيره والأوب: جماعة النحل وهو اسم جمع، كان
الواحد أيب قال الهذلي:

رباء شماء لا يدنو لقلتها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل وقال
أبو حنيفة: سميت أوبا لإيابها إلى المباءة، قال: وهي لا تزال في
مسارحها ذاهبة وراجعة، حتى، إذا جنح الليل أبت كلها حتى لا
يتخلف منها شيء.

والأوب: الطريق والجهة والناحية، وجاءوا من كل أوب أي من
كل طريق ووجه وناحية، وقيل، أي من كل مأب ومستقر، وفي
حديث أنس فأب إليه ناس أي جاءوا إليه من كل ناحية. والأوب:
الطريقة، وكنت على صوب فلان وأوبه أي على طريقته، كذا في
الأساس. وما أدري في أي أوب، أي طريق أو جهة أو ناحية أو
طريقة، وقال ذو الرمة يصف صائدا رمى الوحش:

طوى شخصه حتى إذا ما تودقت
كل أوب تهالها على هيلة أي فزع من كل أوب أي من كل وجه،
ورمى أوبا أو أوبين، أي وجهها أو وجهين، ورمينا أوبا أو أوبين،
أي رشقا أو رشقين، وسيأتي في ندب.

والأوب: ورود الماء ليلا أبت الماء وتأوبته، إذا وردته ليلا، والآيبة:

أن ترد الإبل الماء كل ليلة، أنشد ابن الأعرابي:
لا تردن الماء إلا آية
أخشي عليك معشرا قراضيه
سود الوجوه يأكلون الأهبه وقيل: الأوب جمع آيب يقال: رجل
آيب من قوم أوب، ويقال: إنه اسم للجمع، كالأواب والآياب
بالضم والتشديد فيهما.

صفحة : 289

ورجل أواب: كثير الرجوع إلى الله تعالى من ذنبه. والأواب:
التائب. في لسان العرب: قال أبو بكر: في قولهم رجل أواب
سبعة أقوال، تقدم منها اثنان، والثالث المسيح قاله سعيد ابن
جبير، والرابع المطيع، قاله قتادة، والخامس: الذي يذكر ذنبه في
الخلاء فيستغفر الله منه، والسادس الحفيظ، قالهما عبيد بن
عمير، والسابع الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب، قلت:
ويريد بالمسيح: صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر، ومنه
صلاة الأوابين حين ترمض الفصال.

وأبه الله: أبعد، دعاء عليه، وذلك إذا أمرته بخطة فعصاك ثم
وقع فيما يكره فأتاك فأخبرك بذلك، فعند ذلك تقول له: آبك
الله، وأنشد:

فآبك هلا والليالي بغرة
غفول ويقال لمن تنصحه ولا يقبل ثم يقع فيما حذرت منه: آبك،
وكذلك آب لك، مثل ويلك.

وائتاب مثل آب، فعل وافتعل بمعنى قال الشاعر:
ومن يتق فإن الله معه
ورزق الله مؤتاب
وغادي وقال ساعدة بن العجلان:

ألا يا لهف أفلنتي حصيب
فقلبي من تذكره
بليد

فلو أني عرفتك حين أرمي
لآبك مرهف منها
حديد يجوز أن يكون آبك متعديا بنفسه أي جاءك مرهف، ويجوز
أن يكون أراد آب إليك، فحذف وأوصل.

وأبت الشمس تؤوب إيابا وأيوباً، الأخيرة عن سيبويه، أي غابت
في مآبها أي في مغيبها كأنها رجعت إلى مبدئها، قال تبع:
فرأى مغيب الشمس عند مآبها
في عين ذي

خلب وتأط حرمد وقال آخر:
يبادر الجونة أن تؤوبا وفي الحديث شغلونا عن صلاة الوسطى
حتى أبت الشمس، ملأ الله قلوبهم نارا أي غربت، من الأوب:
الرجوع، لأنها ترجع بالغروب إلى الموضع الذي طلعت منه وفي

لسان العرب: ولو استعمل ذلك في طلوعها لكان وجهها، لكنه لم يستعمل.

وتأويه وتأويه، على المعاقبة: أتاه ليلا، والمصدر الميمي
القياسي المتأوب والمتأيب كلاهما على صيغة المفعول.
وفلان سريع الأوبة، وقوم يحولون الواو ياء فيقولون سريع
الأيبة، وأبت إلى بني فلان وتأوبتهم إذا أتيتهم ليلا، كذا في
الصحاح، وتأوبت، إذا جئت أول الليل فأنا متأوب ومتأيب. وائتبت
الماء، من باب الافتعال مثل أبته وتأوبته: وردته ليلا قال الهذلي:
أقب رباع بنزه الفلا
ة لا يرد الماء إلا ائتيابا

ومن رواه ائتيابا فقد صحفه.

وأوب كفرح: غضب، وأوأبته مثال أفعلته، نقله الصاغاني.
والتأويب في السير نهارا نظير الإسآد ليلا، أو هو السير جميع
النهار والنزول بالليل، قال سلامة ابن جندل:

يومان يوم مقامات وأندية
الأعداء تأويب
ويوم سير إلى

صفحة : 290

قال ابن المكرم: التأويب عند العرب سير النهار كله إلى الليل،
يقال: أوب القوم تأويبا، أي ساروا بالنهار. وأسأدوا، إذا ساروا
بالليل، أو هو تباري الركاب في السير. قال شيخنا: غير معروف
في الدواوين والمعروف الأول، قلت: هو في لسان العرب
والأساس والتكملة كالمأوبة مفاعلة، راجع للمعنى الأخير، كما
هو عادته قال:

وإن تؤاويه تجده مئوبا وريح مؤوبة: تهب النهار كله. والذي قاله
ابن بري: مؤوبة في قول الشاعر:

قد حال بين دريسيه مؤوبة
مسع لها بعضاه
الأرض تهزير وهو ريح تأتي عند الليل.

والآيبة بالمد: شربة القائلة، نقله الصاغاني.
وأبة قرأت في معجم البلدان قال أبو سعد: قال الحافظ أبو بكر
أحمد بن موسى بن مردويه: هي من قرى أصبهان، قال: وقال
غيره: إنها: د ويقال: قرية من ساوة منها جرير بن عبد الحميد
الأبي، سكن الري، قال: قلت أنا: أما آبة بليدة تقابل ساوة،
تعرف بين العامة بأوة فلا شك فيها، وأهلها شيعة، وأهل ساوة
سنة، ولا تزال الحروب بينهما قائمة على المذهب، قال أبو طاهر
السلفي: أنشدني القاضي أبو نصر بن العلاء الميمندي بأهر من
مدن أذربيجان لنفسه:

وقائلة أتبعض أهل آبه
وهم أعلام نظم
والكتابه

فقلت إليك عني إن مثلي يعادي كل من عادي
الصحابه وإليها فيما أحسب ينسب الوزير أبو سعد منصور بن
الحسين الأبى، صحب الصاحب بن عباد، ثم وزر لمجد الدولة
رستم بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه، وكان أديبا شاعرا
مصنفا، وهو مؤلف كتاب نثر الدرر وتاريخ الري، وأخوه أبو
منصور محمد كان من عظماء الكتاب، وزر لملك طبرستان،
انتهى، ورأيت في بعض التواريخ أن جرير بن عبد الحميد المتقدم
ذكره نسبه إلى قرية بأصبهان، كما تقدم أولا، وهو القاضي أبو
عبد الله الرازي الضبي، نسبه الدارقطني.

وأية: د بإفريقية نقله الصاغاني، وما رأيت في المعجم، وإنما
قال فيه، وأية أيضا: قرية من قرى البهنسا من صعيد مصر:
أخبرني بذلك القاضي المفضل قاضي الجيوش بمصر قلت وكذا
رأيتها في كتاب القوائين لابن الجيعان وذكر أنها مشتملة على
1434 فدانا وعبرتها 9600 دينار وتذكر مع بسقنون، وهما الآن
وقف على الحرمين الشريفين، ثم ظهر أنه تصحف ذلك على
الصاغاني وتبعه المصنف، فإنما هي أبة بضم فشد موحدة، وقد
تقدم ذكرها في أ ب ب.

ومآب: د وفي لسان العرب: موضع بالبلقاء من أرض الشام،
قال عبد الله بن رواحة:

فلا وأبي مآب لتأتينها
وروم وفي المراصد: هي مدينة في طرف الشام من أرض
البلقاء.

والمؤوب هو المدور والمقور، بالقاف، كذا في النسخ، وفي
بعضها بالغين المعجمة، الململم، وأوب الأديم: قوره، عن ثعلب
ومنه المثل: أنا حجيرها بتقديم الحاء المهملة على الجيم تصغير
حجر، وهو الغار المؤوب، المقور، وعذيقها المرجب، عن ابن
الأعرابي.

صفحة : 291

وآب شهر عجمي معرب من الشهور الرومية، وقد جاء ذكره في
أشعار العرب كثيرا.

والمآب في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب أي حسن
المرجع وحسن المنقلب والمستقر.

وقولهم بينهما ثلاث مآوب أي ثلاث رحلات بالنهار نقله
الصاغاني.

والأوبات هي من الدابة القوائم واحدها: أوبة.
ومآبة البئر: مثل مباءتها حيث يجتمع إليه الماء فيها.

وقيل: لا يكون الإياب إلا الرجوع إلى أهله ليلاً.
وفي التهذيب يقال للرجل يرجع بالليل إلى أهله: قد تأوبهم،
وإثابهم فهو مؤتاب ومتاب.
ومخيس كمحدث ابن ظبيان الأوابي، تابعي روى عن عبد الله بن
عمرو بن العاص وغيره نسبة إلى بني أواب: قبيلة من تحيب،
ذكره ابن يونس.
واستدرك شيخنا على المصنف: أيوب، قيل هو فيقول من الأوب
كقيوم، وقيل: هو فعول كسفود، قال البيضاوي: كان أيوب
روميا من أولاد عيص بن إسحاق عليه الصلاة والسلام، وأول من
سمي بهذا الاسم من العرب جد عدي بن زيد بن حمان ابن زيد
بن أيوب، من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، قاله أبو
الفرج الأصبهاني في الأغاني.
قلت: وأيوب الذي ذكره: بطن بالكوفة، وهو ابن مجروف بن
عامر ابن العصبة بن امرئ القيس بن زيد مناة، فولد أيوب
إبراهيم وسلم وثعلبة وزيد، منهم عدي بن زيد بن حمان ابن زيد
بن أيوب بن مجروف الشاعر ومنهم مقاتل بن حسان بن ثعلبة
بن أوس بن إبراهيم بن أيوب الذي نسب إليه قصر مقاتل، وقال
ابن الكلبي، لا أعرف في الجاهلية من العرب أيوب وإبراهيم غير
هذين، وإنما سميا بهذين الاسمين للنصرانية، كذا قال البلاذري.

أ ه ب

الأهبة، بالضم: العدة، كالهبة بالضم أيضا، وأخذ لذلك الأمر أهبته،
أي هبته وعدته وقد أهب للأمر تأهيبا وتأهب: استعد، وأهبة
الحرب: عدتها، والجميع: أهب.
والإهاب ككتاب: الجلد من البقر والغنم والوحش، أو هو ما لم
يدبغ، وفي الحديث: أيما إهاب دبغ فقد طهرج في القليل أهبة
بالمدة، عن ابن الأعرابي، وأنشد:
سود الوجوه يأكلون الأهبة وفي الكثير أهب بضم الأولين، وقد
ورد في حديث عائشة رضي الله عنها وحقن الدماء في أهبيها
أي في أجسادها، وفي نسخة بسكون الهاء أيضا، وأهب محركة،
وفي نسخة أهب بالمد وضم الهاء: وفي أخرى كادم وفي لسان
العرب قال سيبويه أهب اسم للجمع وليس بجمع إهاب، لأن فعلا
ليس مما يكسر عليه فعال، وفي الحديث وفي بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهب عطنة أي جلود في دباغها.
وإهاب بن عمير: راجز أي شاعر م.
وبنو إهاب وأهيب: بطنان بالبصرة من بني عبد الله بن رباح،
منهم عقيل بن سمير.
وأبو إهاب بن عزيز بفتح العين المهملة وبزائين منقوطين ابن
قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي
التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف صحابي، ذكره

المستغفري وغيره فيهم وقال: له في النهي عن الأكل متكئا،
أورده النسائي.

صفحة : 292

وفي الحديث ذكر أهاب كسحاب وهو: ع قرب المدينة هكذا
ضبطه الصاغاني، وقال شيخنا: وضبطه ابن الأثير والقاضي
عياض وصاحب المراصد بكسر ش الهمزة، وأوهم المصنف في
روايته الفتح، وقد عرفت أنه قلد الصاغاني فيما رواه، وقال ابن
الأثير: ويقال فيه: يهاب، بالياء التحتية.
وأهبان كعثمان اسم صحابي إن أخذ من الإهاب فإن كان من
الهيئة فالهمزة بدل من الواو، وسيأتي في موضعه، وهو أهبان
بن أوس الأسلمي أبو عقبة أحد أصحاب الشجرة، وأهبان بن
صيفي الغفاري، ويقال فيه: وهبان، اختلف فيه، وأهبان بن عياد
الخراعي مكرم الذئب، صحابي، كذا في المعجم لابن فهد.
وأهب على وزن فيعل: ع من بلاد بني أسد، لا يكاد يوجد فيه
ماء.

أ ي ب

الأياب ككتان عن ابن الأثير في حديث عكرمة قال: كان طالوت
أيا قال: قال الخطابي جاء في تفسيره في الحديث أنه
السقاء، كذا في لسان العرب.
والأيبة: الأوبة على المعاقبة، بمعنى الرجوع والتوبة، ظاهر أنه
من أب يئيب كباع يبيع، وقد قالوا: إنها مادة مهملة وإنما خفف
كما ذكرنا، فذكر المؤلف له هنا مستدرك، قاله شيخنا.

فصل الباء الموحدة من بابها ب أ ب

البؤب كزفر أهمله الجوهري والصاغاني، وقال صاحب اللسان:
هو القصير من الخيل الغليظ اللحم الفسيح الخطو البعيد القدر.

ب ب ب

ببة: حكاية صوت صبي، ولقب قرشي يأتي ذكره، والببة:
السمين، وقيل: الشاب الممتليء البدن نعمة، بالفتح، وشبابا،
حكاية الهروي وابن الأثير عن ابن الأعرابي.
وببة صفة للأحمق الثقيل أيضا، قاله الليث، قال ابن بري في
الحاشية والصاغاني وأبو زكريا وقول الجوهري إن ببة اسم
جارية زعما منه أن جارية في الشعر بدل من ببة، وهذا غلط
قبيح، واستشهاده أي الجوهري بالرجز أيضا غلط، قال شيخنا:
وهذا من تنمة الغلط، لأنه هو الذي أوقعه فيه فلا يحتاج إلى
زيادة في التغليب وإنما هو لقب القرشي المذكور آنفا، هو عبد
الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، والي

البصرة لابن الزبير وفيه يقول الفرزدق:
وبايعت أقواما وفيت بعهدهم
نادم
وبية قد بايعته غير

صفحة : 293

كانت أمه لقبته به في صغره لكثرة لحمه، وقيل: إنما سمي به لأن أمه كانت ترقصه بذلك الصوت، وبية حكاية صوت، وفي حديث ابن عمر سلم عليه فتى من قريش فرد عليه مثل سلامه فقال: ما أحسبك أثبتني. قال: أأنت بية قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: لأبيه وجده صحبة، وأمّه أخت أم حبيبة ومعاوية رضي الله عنهما، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، ويقال إنه كان له عند وفاته سنتان، وروى عن أبيه وجده وعن عمر وعلي وابن مسعود وأم هانيء وغيرهم، وروى عنه أولاده عبد الله وإسحاق، ومن التابعين عبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم، اتفقوا على توثيقه، قاله ابن عبد البر، وكانت وفاته بعمان سنة 84 وقوله أي الجوهرى: قال الراجز، غلط أيضا، والصواب كما صرح به الأئمة قالت هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وهذا فيه ما فيه، فإنه يمكن أن يراد به الشخص الراجز، وإطلاقه على المرأة صحيح وهي ترقص ولدها عبد الله بن الحارث المذكور.

والله رب الكعبة

لأنكح بيه

جارية خديه جارية منصوب على أنه مفعول ثان لأنكح خديه أي الضخمة الطويلة، ويروى: جارية كالكعبة.

مكرمة محبه أي محبوبة، ويروى بعده:

تحب من أحبه

تحب أهل الكعبة

يدخل فيها زبه أي تغليهن أي نساء قريش حسنا في حسنها، ومنه قول الراجز:

جبت نساء العالمين بالسبب ودار بية بمكة على رأس ردم عمر بن الخطاب، كأنها نسبت إلى عبد الله بن الحارث. وبية الجهني: صحابي، ويقال فيه نبة بالنون ونبية مصغرا أيضا، كذا في معجم ابن فهد.

والبب: البأج، والغلام السائل وهو السمين، عن ابن الأعرابي. وجاء في كتاب البخاري قال عمر رضي الله عنه: لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا بيانا واحدا .

وفي طريق آخر إن عشت فسأجعل الناس بيانا واحدا ويقال هم بيان واحد، وهم على بيان واحد هذا هو المشهور ويخفف، مال إليه أبو علي الفارسي، بل رجه حيث نقل عنه ابن المكرم أنه فعال من باب كوكب ولا يكون فعلا لأن الثلاثة لا تكون من موضع واحد، قال ثعلب وبه يرد قول أبي علي.

صفحة : 294

قلت: هو اسم صوت لا يعتد به. أي على طريقة وهم بيان واحد أي سواء كما يقال: بأج واحد. وفي قول عمر يريد التسوية في القسم وكان يفضل المجاهدين وأهل بدر في العطاء، قال أبو عبد الرحمن بن مهدي: أي شيئا واحدا، قال أبو عبيد: ولا أحسب الكلمة عربية، قال: ولم أسمعها في غير هذا الحديث، وقال أبو سعيد الضريبر: لا يعرف بيان في كلام العرب، قال: والصحيح عندنا بيانا واحدا قال وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت من لا يعرف: هذا هيان بن بيان، كما يقال: طامر بن طامر. قال: فالمعنى لأسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا، ولا أفضل أحدا على أحد، قال الأزهري: ليس كما ظن، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتيان، وكأنها لغة يمانية ولم تغش في كلام معد، وقال الجوهري: هذا الحرف هكذا سمع، وناس يجعلونه من هيان بن بيان، قال: ولا أراه محفوظا عن العرب، قال أبو منصور: بيان حرف رواه هشام بن سعد وأبو معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه: سمعت عمر. ومثل هؤلاء الرواة لا يخطئون فيغيروا، وبيان وإن لم يكن عربيا محضا فهو صحيح بهذا المعنى، وقال الليث: بيان على تقدير فعلا، ويقال على تقدير فعال، قال: والنون أصلية ولا يصرف منه فعل، قال: وهو والبأج بمعنى واحد، وقال الأزهري وبيان كأنها لغة يمانية، وحكى ثعلب: الناس بيان واحد لا رأس لهم، وقال شيخنا: واختلفوا في معناه على ثلاثة أقوال: أحدها وهو قول الأكثر أنه الشيء الواحد، وقال الزمخشري: الضرب الواحد. وثانيهما: الجماعة والاجتماع، وإليه مال أبو المظفر وغيره. ثالثها أنه المعدم الذي لا شيء له، كما نقله عياض عن الطبري، وذكره في التوشيح أيضا، وإن أغفلوه تقصيرا، انتهى. والبابية: هدير الفحل في ترجيعه تكرارا له، قال رؤية: إذا المصاعيب ارتجس قبقبا بغيغة مرا ومر بابيا ذكره في لسان العرب في ب و ب بتشديد الياء يعني البابية، ونقل عن الليث معناه، وقال رؤية أيضا:

يسوقها أعيس هدار بب
إذا دعاها أقبلت لا تتب فذكر المصنف إياه في هذه المادة
تصنيف منه، ولم ينه على ذلك شيخنا، فتأمل.

ب ر ذ ب

برذبه أهمله الجماعة، وهو بفتح الباء مع سكون الراء وكسر
الدال المهملة وسكون الزاي وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا
هو المشهور في الضبط، وبه جزم ابن ماكولا، جد إمام المحدثين
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي
البخاري كان فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على
يد اليمان الجعفي، فنسب إليه نسبة ولاء، قال الحافظ ابن حجر:
وأما إبراهيم بن المغيرة فلم أقف على شيء من أخباره. قال:
وأما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن
حبان فقال في الطبقة الرابعة: إسماعيل بن إبراهيم والد
البخاري يروى عن حماد ابن زيد ومالك، وروى عنه العراقيون،
وترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام. وهي كلمة فارسية معناها
الزراع، كذا يقوله أهل بخارا.

صفحة : 295

قلت: ولعله من الفارسية المهجورة الغير درية.

ب ر ش ب

ومما يستدرك: برشوب: قرية من قرى مصر من إقليم المنوفية.

ب ر ن ب

برنوب: قرية من قراها من إقليم الغربية، ذكرهما ابن الجيعان
في كتاب القوائين.

ب ي ر ب

وفي التبصير: أبو نصر أحمد بن داوود بن علي بن سود بن
بيرويه الماجرمي، بالكسر وضم الراء وفتح الموحدة الثانية بعد
الواو، ذكره المستغفري، وقال: نزل بخارا وروى عن القطيعي.

ب س ب

بسبة بفتح فسكون، أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال
الصاغاني: ة ببخارا، أي من مضافاتها منها: أحمد بن محمد بن
أبي نصر كذا ذكره أبو كامل البصري.

ب ش ب

بشبة بالشين معجمة أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال
الصاغاني: ة بمر و يقال في النسبة: بشبقي بزيادة القاف،
نسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن العباس زاهد صالح
محدث روى عنه السمعاني وتوفي سنة 544.

ب ن ب

بائب بفتح النون: أهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغاني: ة ببخاراء، منها أبو الطيب جلوان ضبطه الذهبي بالجيم المفتوحة ابن سمرة بن ماهان بن خاقان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي البخاري الباني، يروي عن القعنبى، وكان من العباد، وإبراهيم بن أحمد عن ابن مقاتل السمرقندي وأبو سفيان وكيع بن أحمد بن المنذر الهمداني، حدث عن إسماعيل بن السميدع، وعنه خلف الخيام وأحمد ابن سهل بن طرخون، عن جلوان بن سمرة، وعنه سهل بن عثمان، وفاته أبو علي الحسن بن محمد بن معروف الباني، في آخرين ذكرهم الأمير وابن الأثير والذهبي وياقوت البانيون المحدثون. ومما يستدرك عليه: بانوب قرية من قرى مصر من إقليم الغربية، ذكرها ابن الجيعان في كتاب القوائين، والذي في المعجم لياقوت أن بانوب اسم لثلاث قرى بمصر في الشرقية والغربية والأشمونين.

ب و ب

البوابة: الفلاة: عن ابن جنبي، وهي الموماة، أي قلبت الباء ميمًا، لأنها من الشفة، ومثل ذلك كثير، قاله شيخنا وقال أبو حنيفة: البوابة: عقبة كؤود بطريق من أنجد من حاج اليمن، وفي المراصد: هي صحراء بأرض تهامة، إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن، وقيل: ثنية في طريق نجد على قرن، ينحدر منها صاحبها إلى العراق، وقيل غير ذلك، قاله شيخنا. والباب م أي بمعنى المدخل والطاق الذي يدخل منه وبمعنى ما يغلوق به ذلك المدخل من الخشب وغيره، قاله شيخنا ج أبواب نقل شيخنا عن شيخه ابن المسناوي ما نصه: استدل به أئمة العربية على أن وزنه فعل، محركة، لأنه الذي يجمع على أفعال قياسا، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصار باب: وبيان كتاج وتيجان، وهو عند الأكثر مقيس، وأبوية في قول القلاخ بن حباب، قاله ابن بري، وفي الصحاح لابن مقبل: هتاك أخبية ولاج أبوية يخلط بالبر منه الجد واللينا

صفحة : 296

قال أبوية للاردواج، لمكان أخبية قال: ولو أفردته لم يجر، وزعم ابن الأعرابي أن أبوية جمع باب من غير أن يكون إتباعا، وهذا نادر لأن بابا: فعل، وفعل لا يكسر على أفعلة، قال ابن منظور وتبعه شيخنا في شرحه: وقد كان الوزير ابن المغربي يسأل عن

هذه اللفظة على سبيل الامتحان فيقول: هل تعرف لفظه
جمعت على غير قياس جمعها المشهور طلبا للازدواج، يعني هذه
اللفظة، وهي أبوبة، قال: وهذا في صناعة الشعر ضرب من
البديع يسمى الترصيع.

قلت: وأنشد هذا البيت أيضا الإمام البلوي في كتابه ألف باء
واستشهد به في أن بابا يجمع على أبوبة، ولم يتعرض للإتباع
وعدمه.

وفي لسان العرب: واستعار سويد بن كراع الأبواب للقوافي
فقال:

أبيت بأبواب القوافي كأنما أدود بها سربا من الوحش نزعاً
والبواب لازمه وحافظه، وهو الحاجب، ولو اشتق منه فعل على
فعالة لقليل: بوابة، بإظهار الواو، ولا تقلب ياء لأنه ليس بمصدر
محض، إنما هو اسم، وحرفته البوابة، ككتابة، قال الصاغاني: لا
تقلب ياء لأنه ليس بمصدر محض، إنما هو اسم، وأما قول بشر
بن أبي خازم:

فمن يك سائلاً عن بيت بشر
بابا فعنى بالبيت القبر، كما سيأتي، ولما جعله بيتاً، وكانت
البيوت ذوات أبواب استجاز أن يجعل له باباً.

والبواب: فرس زياد ابن أبيه من نسل الحرون، وهو أخو الذائد
بن البطين بن البطان بن الحرون.

وباب له أي للسلطان يوب كقال يقول، قال شيخنا: وذكر
المضارع مستدرك، فإن قاعدته أن لا يذكر المضارع من باب نصر
صار بواباً له، وتبوب بواباً: اتخذه.

وأبواب مبوبة، كما يقال: أصناف مصنفة.

والباب والبابة، توقف فيه ابن دريد، ولذا لم يذكره الجوهري،

في الحساب والحدود ونحوه: الغاية وحكى سيويه بينت له
حسابه باباً باباً، وبابات الكتاب: سطوره، لا واحد لها أي لم يسمع
ويقال هذا بابته، أي يصلح له هذا شيء من بابتك أي يصلح لك،
وقال ابن الأنباري في قولهم: هذا من بابتي: أي يصلح لي.

والباب: د، في المراصد: بليدة في طريق وادي بطنان بحلب أي
من أعمالها، بينها وبين بزاعا نحو ميلين وإلى حلب عشرة أميال.
قلت: وهي باب بزاعا كما حققه ابن العديم في تاريخ حلب،

قال: والنسبة إليها: البابي، منهم: حمدان ابن يوسف بن محمد
البابي الضرير الشاعر المجيد، ومن المتأخرين من نسب إليها من
المحدثين كثيرون، ترجمهم السخاوي في الضوء.

وباب، بلا لام، جبل، وفي بعض النسخ: بلد قرب هجر من أرض
البحرين.

وباب أيضاً: قرية من قرى بخارى، واستدركه شيخنا.

قلت: هي بابة، كما نقله الصاغاني وقد ذكرها المصنف قريباً.

وباب أيضا، موضع عن ابن الأعرابي، وأنشد:
وإن ابن موسى بائع البقل بالنوى
والجريب حظير كذا في لسان العرب.
له بين باب

صفحة : 297

والبابة، ثغر بالروم من ثغور المسلمين، ذكره ياقوت، وبلا لام: '
ببخاراء، كذا في المراصد منها إبراهيم بن محمد بن إسحاق
المحدث البابي.
والبابة عند العرب: الوجه قاله ابن السكيت، ج بابات فإذا قال:
الناس من بابتي، فمعناه من الوجه الذي أريده ويصلح لي، وهو
من المجاز عند أكثر المحققين وأنشد ابن السكيت لابن مقبل:
بني عامر ما تأمرون بشاعر
تخير بابات الكتاب
هجائيا قال: معناه: تخير هجائي من وجوه الكتاب.
والبابة: الشرط، يقال: هذا بابته، أي شرطه، وليس بتكرار، كما
زعمه شيخنا.
والبويب، كزبير: ع قرب، وفي لسان العرب: تلقاء مصر إذا برق
البرق من قبله لم يكد يخلف، أنشد أبو العلاء.

ألا إنما كان البويب وأهله
ذنوبا جرت مني
وهذا عقابها وفي المراصد: نقب بين جبلين، وقيل: مدخل أهل
الحجاز إلى مصر.
قلت: والعامية يقولون البويات، ثم قال: ونهر أيضا كان بالعراق
موضع الكوفة يأخذ من الفرات.
وبويب جد عهيسى بن خلاد العجلي المحدث عن بقية، وعنه أبو
إسماعيل الترمذي.
والبواب بالضم: ة بمصر من خوفها، كذا في المشرق، وفي
المراصد، ويقال لها: بلقينة أيضا، وهي بإقليم الغربية من أعمال
بنا.

وباب الأبواب، قال في المراصد: ويقال: الباب غير مضاف،
والذي في لسان العرب: الأبواب: ثغر بالخزر وهو مدينة على بحر
طبرستان، وهو بحر الخزر، وربما أصاب البحر حائطها، وفي
وسطها مرسى السفن، قد بني على حافتي البحر سدين، وجعل
المدخل ملتويا، وعلى هذا الغم سلسلة، فلا تخرج السفينة ولا
تدخل إلا بأمر، وهي فرضة لذلك البحر، وإنما سميت باب الأبواب
لأنها أفواه شعاب في جبل، فيها حصون كثيرة، وفي المعجم:
لأنها بنيت على طرف في الجبل، وهو حائط بناه أنوشروان
بالصخر والرصاص، وعلاه ثلاثمائة ذراع، وجعل عليه أبوابا من

حديد، لأن الخزر كانت تغير في سلطان فارس حتى تبلغ همذان والموصل، فبناه ليمنعهم الخروج وجعل عليه حفظة، كذا نقله شيخنا من التواريخ، ورأيت في الأربعين البلدانية للحافظ أبي طاهر السلفي ما نصه: باب الأبواب المعروف بدريند، وإليها نسب أبو القاسم ميمون بن عمر بن محمد البابي، محدث. قلت: وهو شيخ السلفي، وأبو القاسم يوسف بن إبراهيم بن نصر البابي، حدث ببغداد. ومما بقي على المؤلف مما استدرك عليه شيخنا وغيره: باب الشام ذكره ابن الأثير، والنسبة إليه: البابشامي، وهي محلة ببغداد. وباب البريد، كأمير، بدمشق. وباب التبن، لمأكل الدواب: محلة كبيرة مجاورة لمشهد موسى بن جعفر، بها قبر عبد الله بن الإمام أحمد. وباب توما، بالضم، بدمشق. وباب الجنان: أحد أبواب الرقة وأحد أبواب حلب. وباب زويلة بمصر. وباب الحجر: محلة الخلفاء ببغداد. وباب الشعير: محلة بها أيضا. وباب الطاق: محلة أخرى كبيرة بالجانب الشرقي ببغداد، نسب إليها جماعة من المحدثين والأشراف. وبنو حاجب الباب: بطن من بني الحسين، كان جدهم حاجبا لباب البوني. وباب العروس: أحد أبواب فاس.

صفحة : 298

والباب: باب كسرى، وإليه نسب لسان الفرس. وأبواب شكى وأبواب الدودانية في مدينة إيران من بناء أنوشروان. وباب فيروز، أي ابن قباد: قصر في بلاد جرجان مما يلي الروم. وباب اللان. وباب سمجن من مدن أرمينية وقد ذكرض المصنف بعضا منها في محالها، كما سيأتي: وباب وبوبة وبويب أسماء تقدم منها جد عيسى بن خلاد، وباب بن عمير الحنفي من أهل اليمامة، تابعي. وبابا: مولى للعباس بن عبد المطلب الهاشمي. وبابا أيضا مولى لعائشة الصديقة رضي الله عنهما. وعبد الرحمن بن بابا أو باباه بزيادة الهاء وعبد الله بن بابا أو بابي بإمالة الباء إلى الياء أو هو بابيه بالهاء تابعيون.

وبابوية جد أبي الحسن علي ابن محمد بن الأسواري، بالفتح
ويضم، إلى أسوارية: قرية من أصبهان، أحد الأغنياء ذو ورع
ودين، روى عن ابن عمران موسى بن بيان، وعنه أحمد الكرجي
قاله يحيى، كذا في المعجم لياقوت.
وأبو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني
نزىل نيسابور، محدث توفى سنة 409 والإمام أبو الحسن علي
بن الحسين بن بابويه الرازي، محدث، وهو صاحب الأربعين، ذكره
أبو حامد المحمودي.

وبابوية أيضا جد والد أحمد بن الحسين بن علي الحنائي
الدمشقي، وقد تقدم ذكره في ح ن أ. وإبراهيم بن بوية، بالضم
عن عبد الوهاب بن عطاء، وعبد الله بن أحمد بن بوية العطار
شيخ للعقيلي، وأبو علي الحسن بن محمد بن بوية الأصبهاني،
شيخ لأحمد بن مسلم الختلي، وولده محمد بن الحسن، روى عن
محمد بن عيسى الأصبهاني المقرئ، وعنه ابنه الحسن محدثون.
وباب الرجل: حفر كوة، نقله الصاغاني عن الفراء، وسيأتي أن
محلّه يب على الأفصح.

والبابية بتشديد الياء: الأعجوبة قاله أبو مالك: وأنشد قول
الناطقة الجعدي:

فذر ذا ولكن بابية حديث قشير وأقوالها يقال:
أتى فلان بابية أي بأعجوبة، كذا نقله الصاغاني، ورواه الأزهري
عن أبي العميل.

وبابين مثنى: ع بالبحرين وحاله في الإعراب كحال البحرين،
وفيه يقول قائلهم:

إن ابن بور بين بابين وجم
والخيل تنحاه إلى قطر الأجم
وضبة الدغماء في فيء الأكم
مخضرة أعينها مثل الرخم وفي شعر آخر: من نحو بابين.
وبابان محلة بمرؤ منها أبو سعيد عبدة بن عبد الرحيم المروزي
من شيوخ النسائي، مشهور.

ب ي ب

البيب، بالكسر: مجرى الماء إلى الحوض، وحكى ابن جنى فيه
البيبة، وفي لسان العرب عن ابن الأعرابي: باب فلان يبيب إذا
حفر كوة، وهو البيب.

ومما يستدرك عليه: بوب الرجل تبويبا: حمل على العدو.
وبابة بن منقذ عن أبي رمثة، هذا موضع ذكره، لا كما فعله
المصنف. والبيوية، بالضم: موضع بسجلماسة.
وقال أبو العميل: البابة: الخصلة. والبابية: هدير الفحل، عن
الليث، وهذا محل ذكره.
وبوية بالضم: جارية للمهدي لها ذكر في خبر.

والبيبة: المثعب الذي ينصب منه الماء إذا فرغ من الدلو في الحوض، وهو البيب والبيبة وعن ابن الأعرابي: البيب: كوة الحوض وهو مسيل الماء، وهي: الصنبور والثعلب والأسلوب.

صفحة : 299

والبياب هو الساقى الذي يطوف عليهم بالماء كذا يسميه أهل البصرة في أسواقهم، نقله الصاغاني في ب و ب، ثم ضرب عليه بالقلم وكأنه لم يرتضه.
وبيبة، كعيبة: اسم رجل، وهو بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع، قال جرير:

ندسنا أبا مندوسة القين بالقناوما ردم من جاربيبة نافع وابنه الحارث بن بيبة سيد مجاشع من بني تميم، كان من أرداف الملوك، مدحه الفرزدق، وأم الفضل بيبي كضيلى، بنت عبد الصمد بن علي بن محمد الهرثمية، صاحبة الجزء المشهور، ذكرها الذهبي في التاريخ الكبير، وقد روى عنها أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل الشعبي وغيره، وقد وقع لنا حديثها عاليا في معجم البلدان للحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي.
وعن أبي عمرو: بييب الرجل إذا سمن.
فصلت التاء المثناة الفوقية من باب الموحدة.

ت أ ب

تأب كفعلل أي أن حروفها أصلية: ع قال عباس بن مرداس السلمى:

فإنك عمري هل أريك طعائنا سلكن على ركن الشطاة فتيايا والتوأبانيان تشية توأبان فوعلان من الوأب كما اختاره أبو علي الفارسي، سيأتي في وأب بناء على أن التاء زائدة، وقيل إنه من توأب بمعنى توام، وسيذكر في محله: ووهم الجوهري فذكره هنا بناء على أنه بوزن صيقل أو جوهر، هكذا قاله الصاغاني، والعجب من المؤلف أحاله في وأب ولم يتعرض له هناك، إما قصورا أو غفلة، وقد أقام عليه النكير شيخنا، وجلب عليه رجل الكلام وخيله من هنا وهنا.
وقولهم ما به توبة، كهزمة، محله في وأب فراجع هناك تظفر بالمراد.

ت أ ل ب

التألب كفعلل إشارة إلى أصالة حروفه: شجر يتخذ منه القسي، ذكر الأزهري في الثلاثي الصحيح عن أبي عبيد، عن الأصمعي قال: من أشجار الجبال: الشوخط والتألب، بالتاء والهمزة قال، وأنشد شمر لامرئ القيس:

ونحت له عن أرز تألبة
قال شمر: قال بعضهم: الأرز هنا: القوس بعينها، قال: والتألبة:
شجرة يتخذ منها القسي، والفراع: النصال العراض، الواحد: فرغ،
وقوله: نحت له، يعني امرأة تحرفت له بعينها فأصابته فؤاده.
والتألب: الغليظ الخلق المجتمع، شبه بالتألب، وهو شجر تسوى
منه القسي العربية، قال العجاج يصف عيرا وأتته:
بأدمات قطوانا تألبا
إذا علا رأس يفاع قريبا أدمات: أرض بعينها، والقطوان: الذي
تقاربت خطاه، وهذا موضع ذكره لا في حرف الهمزة كما فعله
الجوهري تبعاً للصاغاني وغيره، مع أنه لم ينبه في حرف الهمزة،
وتبعه ساكتاً عليه، وهو عجيب.

ت ب ب

التب: الخسار والتبب محركة والتباب كسحاب والتبيب كأمير:
الهلاك والخسران، والتتبيب تفعليل: النقص والخسار المؤدي
للهلك، كذا قيده ابن الأثير، وفي التنزيل العزيز، وما زادوهم
غير تتبيب قال أهل التفسير: غير تخسير، ومنه قوله تعالى:
وما كيد فرعون إلا في تباب أي في خسران.

صفحة : 300

وتبا له على الدعاء، نصب لأنه مصدر محمول على فعله، كما
تقول: سقيا لفلان، معناه سقي فلان سقيا، ولم يجعل اسما
مسنداً إلى ما قبله وتبا تبيبا، مبالغة وتب تبابا، وتببه: قال له
ذلك أي تبا، كما يقال جدعه وعقره تقول: تبا لفلان، ونصبه على
المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله خسرا وهاككا، وتببوهم
تبيبا: أهلكوهم. وتبب فلانا: أهلكه.
وفي التنزيل العزيز تبب يدا أبي لهب يقال تبب يداه أي ضلنا
وخسرتا قال الراجز:
أخسر بها من صفقة لم تستقل تبب يدا صافقها ماذا فعل
ونقل شيخنا عن المصباح: تبب يده تبب، بالكسر: خسرت، كناية
عن الهلاك، وهو ظاهر في المجاز كما صرح به الزمخشري
وغيره من الأئمة.
والتاب بتشديد الموحدة: الكبير من الرجال والأنثى: تابة، عن
أبي زيد، وفي الأساس: ومن المجاز: تب الرجل: شاخ، وكنت
شابا فصرت تبابا، شبه فقد الشباب بالتباب، وشابة أم تابة وقيل:
التاب: الرجل الضعيف، والتاب أيضا: الجمل، والحمار قد دب،
بالكسر، ظهرهما يقال: حمار تاب وجمل تاب ج أتاب، هذلية
نادرة.

وتب الشيء: قطعه وتب إذا قطع و منه التيوب كالتنور وضبطه الصاعاني كصبور: المهلكة يقال: وقعوا في تيوب منكراة أي مهلكة. والتيوب كتثور: ما انطوت عليه الأضلاع كالصدر والقلب، نقله الصاعاني.

قلت: والصحيح في المعنى الأخير أنه البتوت: بالتاءين آخره، وقد تصحف عليه، وقلده المصنف.

واستتب الأمر: تها واستوى، واستتب أمر فلان، إذا اطرده واستقام وتبين، وأصل هذا من الطريق المستتب، وهو الذي خد فيه السيارة أخدودا فوضح واستبان لمن يسلكه، كأنه تب بكثرة الوطاء وقشر وجهه فصار ملحوبا بينا من جماعة ما حواله من الأرض، فشبه الأمر الواضح البين المستقيم به، وأنشد المازني في المعاني:

ومطية ملث الظلام بعثته
دامي الأظلل
أودي السرى بقتاله ومراحه
مستتب معمل

نهج كأن حرث النبيط علونه
ضاحي الموارد
كالحصير المرمل نصب نواحي لأنه جعله طرفا، أراد في نواحي
طريق مستتب، شبه ما في هذا الطريق المستتب من الشرك
والطرقات بأثار السن، وهو الحديد الذي تحرث به الأرض، وقال
آخر في مثله:

أنصبتها من ضحاها أو عشيتها في مستتب يشق البيد والأكما